

(١٣٣٣)

ليلة عيد الفطر

أحكام وأحداث ووفيات من كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"قال رحمه الله : [ويستحب التكبير في ليلتي العيدين] : يستحب التكبير في ليلتي العيدين: أما **ليلة عيد الفطر**؛ فإن الله تعالى قال : ﴿ ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾ فأمر – سبحانه وتعالى – بالتكبير بعد كمال العدة، وكمال العدة هنا المراد بها إكمال شهر رمضان، وشهر رمضان إن كان ثلاثين يوما فلا إشكال، وإن كان تسعة وعشرين فهو كامل ولو كان تسعة وعشرين؛ لما ثبت في الصحيحين عن النبي -- صلى الله عليه وسلم -- أنه قال : ((شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة)) فقوله عليه الصلاة والسلام : ((شهرا عيد لا ينقصان رمضان)) أي أن شهر رمضان من صامه تسعة وعشرين كتب الله له أجر ثلاثين يوما إذا ثبتت الرؤية بالنقص ، وعلى هذا فلو رئي الهلال ليلة الثلاثين فإنه يبتدأ التكبير بالرؤية ، أما إذا كان الشهر تاما ثلاثين يوما فيكبرون بمجرد غروب الشمس؛ لأن الله قال : ﴿ ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾ فجعل التكبير بعد تمام العدة مباشرة، وتمام العدة يكون بغروب شمس آخر يوم من رمضان؛ وعليه فيسن التكبير ليلة العيد إلى الغدو إلى المصلى حتى يرى الإمام، فإذا رأى الإمام قطع التكبير كما ذكرنا ؛ لأنه هو المحفوظ عن ابن عمر –رضي الله عنهما– وفيه شبهة المرفوع لأنه ما فعل ذلك إلا وكان يفعله على زمان النبي -- صلى الله عليه وسلم -- .." (١)
"

وعنه يقضيها اربعا بلا تكبير ايضا بسلام أو سلامين قال الزركشي هذه المشهورة من الروايات اختارها الخرقي والقاضي والشريف وأبو الخطاب في خلافتهم وأبو بكر فيما حكاه عنه القاضي والشريف وقدمه بن رزين في شرحه وجزم به بن البنا في العقود

وعنه يخير بين ركعتين وأربع وعنه يخير في الركعتين بين التكبير وتركه قال في الرعاية وعنه يخير بين ركعتين بتكبير وغيره وقيل بل كالفجر وبين أربع بسلام أو سلامين وبين التكبير الزائد

وعنه لا يكبر المنفرد وعنه ولا غيره بل يصلي ركعتين كالنافلة

وخيره في المغني بين الصلاة أربعا إما بسلام واحد وإما بسلامين وبين الصلاة ركعتين كصلاة التطوع وبين الصلاة على صفتها

وقال في العمدة فإن أحب صلاها تطوعا إن شاء ركعتين وإن شاء أربعا وإن شاء صلاها على صفتها

وقال في الإفادات قضاها على صفتها أو أربعا سردا أو بسلامين

---

(١) دروس عمدة الفقه للشنقيطي ٣/١٥٠

وأطلق رواية القضاء على صفتها أو أربعا أو التخيير بين أربع وركعتين في الجامع الصغير والهداية والمبهج والإيضاح والفصول وتذكرة بن عقيل والمذهب ومسبوك الذهب والكافي والتلخيص وبن تميم وغيرهم

فائدة لو خرج وقتها ولم يصلها فحكمها حكم السنن الرواتب في القضاء قاله الأصحاب قال في الفصول وغيره يستحب أن يجمع أهله ويصليها جماعة فعله أنس

قوله ويسن التكبير في ليلتي العيدين

أما **ليلة عيد الفطر** فيسن التكبير فيها بلا نزاع أعلمه ونص عليه ويستحب أيضا أن يكبر من الخروج إليها إلى فراغ الخطبة على الصحيح من المذهب وعليه أكثر الأصحاب منهم القاضي وأصحابه وهو من المفردات

". (١)

"

وعنه إلى خروج الإمام إلى صلاة العيد وقيل إلى سلامه

وعنه إلى وصول المصلي إلى المصلى وإن لم يخرج الإمام فائدتان

إحداهما لا يسن التكبير عقيب المكتوبات الثلاث في **ليلة عيد الفطر** على الصحيح من المذهب قال في الفروع ولا يكبر عقيب المكتوبة في الأشهر وقدمه بن تميم وغيره واختاره القاضي وغيره وقيل يكبر عقيبها وهو وجه ذكره بن حامد وغيره وجزم به في المذهب ومسبوك الذهب والتلخيص والبلغة والإفادات والحاويين وقدمه في الرعاية الصغرى قال في المذهب ومسبوك الذهب وهو عقيب الفرائض أشد استحبابا وأطلقهما في الرعاية الكبرى

الثانية يجهر بالتكبير في الخروج إلى المصلى في عيد الفطر خاصة وقدمه بن تميم وبن حمدان وعنه يظهره في الأضحى أيضا جزم به في النظم وقدمه في مجمع البحرين ونصره

وأما صاحب الفروع فقال فيه ويكبر في خروجه إلى المصلى

وأما التكبير في ليلة عيد الأضحى فيسن فيها التكبير المطلق بلا نزاع وفي العشر كله لا غير على الصحيح من المذهب وعليه أكثر الأصحاب

---

(١) الإنصاف للمرداوي ٤٣٤/٢

وقيل يسن المطلق من أول العشر إلى آخر أيام التشريق جزم به في الغنية والكافي وغيرهما فائدتان

إحداهما قال الإمام أحمد يرفع صوته بالتكبير

الثانية التكبير في ليلة الفطر آكد من التكبير في ليلة الأضحى على الصحيح من المذهب نص عليه وعليه الأصحاب

." (١)

"فلو صلى وحده، أو صلى نافلة، أو صلى قضاء لم يشرع له التكبير المقيد، حتى ولو كانوا جماعة. وقال بعض العلماء: إن التكبير المقيد سنة لكل مصل، فريضة كانت الصلاة أو نافلة، مؤداة أو مقضية، للرجال وللنساء في البيوت. والقول الأول أخص، وهذا أعم. وقال بعض العلماء: إنه سنة في الفرائض، مؤداة كانت أم مقضية، انفرادا كانت أو جماعة، دون النوافل. والمسألة إذا رأيت اختلاف العلماء رحمهم الله فيها بدون أن يذكروا نصا فاصلا فإننا نقول: الأمر في هذا واسع. فإن كبر بعد صلاته منفردا فلا حرج عليه، وإن ترك التكبير ولو في الجماعة فلا حرج عليه؛ لأن الأمر في هذا واسع والحمد لله.

قوله: "من صلاة الفجر يوم عرفة، وللمحرم من صلاة الظهر يوم النحر إلى عصر آخر أيام التشريق". ، بين المؤلف في هذا وقت ابتداء التكبير المقيد، فابتداؤه من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، فيكبر ثلاثا وعشرين صلاة. والتكبير باعتبار التقييد والإطلاق على المذهب ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما فيه تكبير مطلق فقط.

الثاني: ما فيه تكبير مقيد فقط.

الثالث: ما اجتمع فيه الأمران المقيد والمطلق.

فالتكبير المطلق: في عيد الفطر، وفي عيد الأضحى في عشر ذي الحجة إلى أن ينتهي الإمام من خطبته. ويجتمع المقيد والمطلق من فجر يوم عرفة إلى أن تنتهي خطبة صلاة العيد يوم النحر. والتكبير المقيد: من ظهر يوم النحر إلى عصر آخر أيام التشريق. والصحيح في هذه المسألة: أن التكبير المطلق في عيد الأضحى ينتهي بغروب الشمس من آخر يوم من أيام التشريق.

والصواب: أن أيام التشريق ويوم النحر فيها ذكر مطلق، كما أن فيها ذكرا مقيدا. وعلى هذا فالتكبير ينقسم إلى قسمين فقط:

---

(١) الإنصاف للمرداوي ٢/٤٣٥

-١ مطلق. -٢ مطلق ومقيد.

فالمطلق: **ليلة عيد الفطر**، وعشر ذي الحجة إلى فجر يوم عرفة. والمطلق والمقيد: من فجر يوم عرفة إلى غروب الشمس من آخر يوم من أيام التشريق.." (١)

" وتسن صلاة الليل أي النفل المطلق فيه بتأكيد ، وهي صلاة الليل أفضل من صلاة النهار وبعد النوم أفضل لأن الناشئة لا تكون إلا بعد رقدة ، ومن لم يرقد فلا ناشئة له . قاله الإمام ١٦ (أحمد) وقال : هي أشد وطئا أي تثبيتا تفهم ما تقرأ وتعي أذنك ، والتهجد إنما هو بعد نوم . قال في شرح الإقناع : وظاهره ولو يسيرا . فإذا استيقظ النائم من نومه ذكر اسم الله تعالى وقال ما ورد ، ومنه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم إن قال اللهم اغفر لي أو دعا أستجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته . ويسن افتتاحه بركعتين خفيفتين ، ونيته عند النوم ، وكان واجبا على النبي ولم ينسخ . ووقته من الغروب إلى طلوع الفجر الثاني ، وتكره مداومته ، ولا يقومه كله إلا **ليلة عيد الفطر** والأضحى وفي معناهما ليلة النصف من شعبان . والثلث بعد النصف أفضل مطلقا نصا ، فيجعل الليل أسداسا ينام النصف الأول ويقوم الثلث الذي يليه ، وينام السدس الأخير لحديث (أفضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) في حديث ابن عباس في صفة تهجده عليه السلام أنه نام حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ، ثم استيقظ فوصف تهجده قال : ثم اضطجع حتى جاء المؤذن . انتهى .

". (٢)

" ومن تبرع بمئونة شخص رمضان كله لزمته فطرته نصا ، لا إن مانه بعضه ، أو جماعة ولا يلزم الزوج فطرة ناشزة وقت الوجوب ولو حاملا . وتسن الفطرة عن جنين . وتجب بغروب الشمس **ليلة عيد الفطر** فمن أسلم بعد ذلك أو تزوج أو ولد له ولد أو ملك عبدا أو كان معسرا وقت الوجوب ثم أيسر بعده ، فلا فطرة عليه . وإن وجد ذلك قبل الغروب وجبت .

(١) التهذيب المقنع في اختصار الشرح الممتع ٤٦٢/١

(٢) كشف المخدرات- دار البشائر ١٥٦/١

تتمة قال في الاختيارات : من عجز عن صدقة الفطر وقت وجوبها عليه ثم أيسر وأداها فقد أحسن . انتهى

وإن مات قبل الغروب هو أو زوجته أو رقيقه أو قريبه ونحوه أو عسر أو أبان الزوجة أو أعتق العبد أو باعه أو وهبه ونحوه فلا فطر عليه . ولا تسقط بعد وجوبها بموت ولا غيره ، ولا يمنع وجوبها دين إلا أن يكون مطالبا به . وتجوز الفطرة أي إخراجها قبله أي قبيل يوم العيد بيوم أو بيومين فقط نص عليه وآخر وقتها غروب شمس يوم الفطر و إخراجها يومه أي يوم العيد قبل الصلاة أفضل ، وتكره أي يكره إخراجها في باقيه أي باقي يوم العيد لكونه خالف الأمر بالإخراج قبل الخروج إلى المصلى ويحرم تأخيرها الفطرة عنه أي يوم العيد وتقضى بعده

". (١)

"مشروعية التكبير في العيدين وصفته

يسن في **ليلة عيد الفطر** التكبير المطلق، ويتأكد في ليلة العيد وفي يوم العيد وفي المصلى، ويستمر إلى أن يبدأ الإمام في الصلاة، ثم يستمر الإمام في التكبير ويكبر في أثناء خطبته، وكذلك في ليلة عيد النحر، ويستحب أيضا في العشر الأول من ذي الحجة، من حين يدخل الشهر؛ لقوله تعالى: ﴿ ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ [الحج:٢٨] فيتأكد إذا رأى بهيمة الأنعام؛ لقوله تعالى: ﴿ على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ﴾ [الحج:٢٨]، فيكون هذا تكبيرا مطلقا يجهرون به في أسواقهم وفي مساجدهم، وفي بيوتهم، ويجهر به المصلي الذي ينتظر الصلاة مثلا ويجهر به الماشي والراكب ونحو ذلك؛ إظهارا لهذا الشعار وهو قوله تعال: ﴿ ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ [الحج:٢٨] ويستمر إلى فراغ الخطبة، وهذا يسمى: التكبير المطلق.

أما المقيد فيسن عقب كل فريضة تصلى في جماعة وأوله فجر يوم عرفة لأهل القرى، وللمحرم من ظهر يوم النحر، ويستمر إلى آخر أيام التشريق عقب كل صلاة تصلى في جماعة، وصفته: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد مرتين أو ثلاثا.." (٢)

---

(١) كشف المخدرات- دار البشائر ٢٦٣/١

(٢) شرح أخصر المختصرات ٢٦/١٠

"فإن القياس والنظر يقتضي أن يصلي هذه الصلاة التي هي من باب القضاء على هيئتها في الأداء .

وأما أثر ابن مسعود فإن هذا فيما يظهر من باب إلحاق العيد بالجمعة فإن الجمعة عيد ، وإذا تركت صليت أربعا فكذلك العيد .

لكن القياس هنا : ضعيف للفارق بين هاتين المسألتين في أن لصلاة الجمعة بدلا وهو صلاة الظهر ، وهو بدل في يومها فإذا فاتت رجع إلى المبدل ، وأما صلاة العيد فليس لها بدل أصلي في سائر الأيام وإن كان غير أصلي في ذلك اليوم .

إذن : ما ذهب إليه جمهور العلماء أصح وأن صلاة العيد إن تركت صليت على هيئتها وصفتها بتكبيراتها الزوائد ونحو ذلك مما تقدم .

(ويسن التكبير المطلق في ليلتي العيد)

يريد الفقهاء بالتكبير المطلق ، التكبير في غير أدبار الصلوات المكتوبة .

وإنما التكبير المقيد هو التكبير المرتبط بأدبار الصلوات ، وأما المطلق فهو ما يكبره الشخص في سوقه وممشاه ومجلسه وفي بيته ونحوه .

فيسن التكبير المطلق في ليلتي العيدين ، **ليلة عيد الفطر** وليلة عيد الأضحى .

أما ليلة عيد الأضحى فستأتي الآثار الدالة على ذلك ، وأما عيد الفطر فدليله قوله تعالى : ﴿ ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ أي لتكملوا عدة رمضان ، ولتكبرون على ما هداكم من صيامه وقيامه ولعلكم تشكرون ، فهذه الآية فيها أن التكبير يكون عند تمام عدة الشهر ويكون ذلك من رؤية الهلال ، فيكبر من رؤية الهلال أو من ثبوت دخول الشهر الآخر بتمام عدة رمضان ، فيكبر الله عند ثبوت رؤية الهلال وليلته تلك وصبيحته حتى يغدو إلى المسجد ، وقد تقدم أثر ابن عمر : (أنه كان إذا غدا يوم فطر أو أضحى يجهر بالتكبير حتى يأتي المصلى ثم يكبر حتى يأتي الإمام) .

وروى نحوه ابن أبي شيبة عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا إلا أن فيه : (إلى أن يقضي الصلاة) ، ومعلوم أن الإمام يكبر في صلاته .." (١)

"فإن القياس والنظر يقتضي أن يصلي هذه الصلاة التي هي من باب القضاء على هيئتها في الأداء .

وأما أثر ابن مسعود فإن هذا فيما يظهر من باب إلحاق العيد بالجمعة فإن الجمعة عيد ، وإذا تركت صليت أربعا فكذلك العيد .

---

(١) شرح الزاد للحمد ٨٩/٨

لكن القياس هنا : ضعيف للفارق بين هاتين المسألتين في أن لصلاة الجمعة بدلا وهو صلاة الظهر ، وهو بدل في يومها فإذا فاتت رجع إلى المبدل ، وأما صلاة العيد فليس لها بدل أصلي في سائر الأيام وإن كان غير أصلي في ذلك اليوم .

إذن : ما ذهب إليه جمهور العلماء أصح وأن صلاة العيد إن تركت صليت على هيئتها وصفتها بتكبيراتها الزوائد ونحو ذلك مما تقدم .

(ويسن التكبير المطلق في ليلتي العيد)

يريد الفقهاء بالتكبير المطلق ، التكبير في غير أدبار الصلوات المكتوبة .

وإنما التكبير المقيد هو التكبير المرتبط بأدبار الصلوات ، وأما المطلق فهو ما يكبره الشخص في سوقه وممشاه ومجلسه وفي بيته ونحوه .

فيسن التكبير المطلق في ليلتي العيدين ، **ليلة عيد الفطر** وليلة عيد الأضحى .

أما ليلة عيد الأضحى فستأتي الآثار الدالة على ذلك ، وأما عيد الفطر فدليله قوله تعالى : ﴿ ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ أي لتكملوا عدة رمضان ، ولتكبرون على ما هداكم من صيامه وقيامه ولعلكم تشكرون ، فهذه الآية فيها أن التكبير يكون عند تمام عدة الشهر ويكون ذلك من رؤية الهلال ، فيكبر من رؤية الهلال أو من ثبوت دخول الشهر الآخر بتمام عدة رمضان ، فيكبر الله عند ثبوت رؤية الهلال وليلته تلك وصبيحته حتى يغدو إلى المسجد ، وقد تقدم أثر ابن عمر : (أنه كان إذا غدا يوم فطر أو أضحى يجهر بالتكبير حتى يأتي المصلى ثم يكبر حتى يأتي الإمام) .

وروى نحوه ابن أبي شيبة عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا إلا أن فيه : (إلى أن يقضي الصلاة) ، ومعلوم أن الإمام يكبر في صلاته .." (١)

"«قل يا أيها الكافرون» وفي الثانية «قل هو الله أحد» . وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر يقرأ فيهما كسنة المغرب، أو يقرأ في الأولى «قولوا آمنا بالله» الآية في سورة البقرة. وفي الثانية ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا﴾ الآية من آل عمران ويضطجع بعدهما على جنبه استحبابا قبل فرضه نص عليه وهما أي ركعتا الفجر آكدها أي العشر فيخير المصلي في فعل ما عداهما وعدا وترا سفرا فإن شاء فعله أو تركه لمشقة السفر، وأما ركعتا الفجر والوتر فليحافظ عليهما حضرا وسفرا. ويسن قضاء الرواتب إلا ما فات مع فرضه وكثر فالأولى تركه لحصول المشقة إلا سنة الفجر فيقضيها مطلقا لتأكيدها. والسنن غير الرواتب

---

(١) شرح الزاد للحمد ٤٠/٨٩

عشرون ركعة: أربع قبل الظهر وأربع بعدها وأربع قبل العصر وأبع بعد المغرب وأربع بعد العشاء، ويسن لمن يشاء ركعتان بعد أذان المغرب قبلها ذكره في الإقناع، ويسن الفصل بين الفرض والسنة بقيام أو كلام. وتجزىء سنة عن تحية مسجد ولا عكس. وإن نوى بركعتين التحية والسنة أو الفرض حصلا. قاله في المنتهى. وتسن صلاة الليل أي النفل المطلق فيه بتأكيد، وهي صلاة الليل أفضل من صلاة النهار وبعد النوم أفضل لأن الناشئة لا تكون إلا بعد رقدة، ومن لم يرقد فلا ناشئة له. قاله الإمام أحمد وقال: هي أشد وطئا أي تثبيتا تفهم ما تقرأ وتعي أذنك، والتهجد إنما هو بعد نوم. قال في شرح الإقناع: وظاهره ولو يسيرا. فإذا استيقظ النائم من نومه ذكر اسم الله تعالى وقال ما ورد، ومنه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم إن قال اللهم اغفر لي أو دعا أستجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته. ويسن افتتاحه بركعتين خفيفتين، ونيته عند النوم، وكان واجبا على النبي ولم ينسخ. ووقته من الغروب إلى طلوع الفجر الثاني، وتكره مداومته، ولا يقومه كله إلا **ليلة عيد الفطر** والأضحى." (١)

"في بينان أحكام الفطرة. وتجب الفطرة وهي صدقة واجبة بالفطر من آخر رمضان طهرة للصائم من الرفث واللغو وطعمة للمساكين وتسمى فرضا ومصرفها كزكاة على كل مسلم حر ولو من أهل البادية ومكاتب ذكرا أو أنثى كبيرا أو صغيرا ولو يتيما فتجب في ماله، نص عليه، كزكاة المال ويخرج عنه وليه من ماله، وعلى سيد مسلم عن عبده المسلم ولو للتجارة حتى زوجة عبد حرة، وكذا زوجة والده وولده إذا كانت تجب عليه إذا كانت الفطرة فاضلة متعلق بتجب عن نفقة واجبة كنفقة زوجة وعبد يوم العيد وليلته متعلق بفاضلة و إذا كانت فاضلة عن حوائج أصلية، كمسكن وخادم ودابة وثياب بذلة وكتب علم يحتاجها لنظر وحفظ وفرض وغطاء ونحوه فيخرج عن نفسه و عن كل مسلم يمونه، فإن لم يجد لجميعهم بدأ بنفسه لزوما ثم بامرأته ولو أمة سلمها ليلا ونهارا لوجوب نفقتها مع يسر الزوج وعسره وحضوره وغيبته ثم برقيقه، ثم بأمه ثم بأبيه، ثم بولده ثم على ترتيب الميراث، ومن تبرع بمئونة شخص رمضان كله لزمته فطرته نصا، لا إن مانه بعضه، أو جماعة ولا يلزم الزوج فطرة ناشزة وقت الوجوب ولو حاملا. وتسن الفطرة عن جنين. وتجب بغروب الشمس **ليلة عيد الفطر** فمن أسلم بعد ذلك أو تزوج أو ولد له ولد أو ملك عبدا أو كان معسرا وقت الوجوب ثم أيسر بعده، فلا فطرة عليه. وإن وجد ذلك قبل الغروب وجبت.

---

(١) كشف المخدرات والرياض الزاهرات لشرح أخصر المختصرات ٨٤/١

تتمة قال في الاختيارات: من عجز عن صدقة الفطر وقت وجوبها عليه ثم أيسر وأداها فقد أحسن. انتهى." (١)

"بأن تسلمها ليلا ونهارا عنها أي فطرتاه لأن الزوج إذن كالمعدوم وكذا لو عجز زوج حرة عنها وفي الاقناع ولا رجوع ان ايسر بعد وفطرة مبعض تسقط وفطرة قن مشترك بين اثنين فأكثر تقسط وفطرة من له اكثر من وارث كجد وأخ لغير أم وكجدة وبنت تقسط أو ملحق بفتح الحاء بأكثر من واحد بأن الحقته القافة بأبوين فأكثر تقسط فطرته بحسب نفقته لأنها تابعة لها ولأنها طهرة فكانت على ساداته أو وراثه بالحصص كماء غسل جنابة ولا تدخل فطرة في مهايأة لأنها حق الله تعالى كالصلاة ومن عجز منهم أي الملاك أو الوراث لم يلزم الآخر الذي لم يعجز منهم سوى قسطه من فطرة كشريك ذمي في مال زكوى ولمن لزمت غيره فطرته كزوجة وولد معسر طلبه بإخراجها أي الفطرة عنه كالنفقة لأنها تابعة لها وله ان يخرجها أي الفطرة عن نفسه ان كان حرا مكلفا وتجزئ عنه ولو أخرجها بلا إذن من تلزمه الفطرة لأنه أي من تلزمه متحمل لفطرة المخرج لأنه كالنائب عنه وإلا فلا ولا تجب فطرة إلا بدخول ليلة عيد الفطر لأنها أضيفت في الأخبار إلى الفطر والإضافة تقتضي الاختصاص والسببية وأول زمن يقع فيه الفطر من جميع رمضان ما ذكر فمتى وجد قبل الغروب موت لمن تجب فطرته من زوجة أوقن او قريب ونحوه أي الموت كطلاق وعتق ويسار قريب أو انتقال ملك فلا فطرة لزوال السبب قبل زمن الوجوب اوأسلم نحو عبد كافر أو زوجة أو قريب بعد دخول ليلة الفطر أو ملك رقيقا أو تزوج زوجة بعد دخول ليلة الفطر أو ولد له من تلزمه فطرته من نحو ولد بعده اي دخول ليلة الفطر فلا فطرة نصا لعدم وجود سبب الوجوب وعكسه تجب فمن مات ليلة الفطر قبل ادائها اخرجت من ماله ان كان ويتحاصان مع ضيق وتقدم وكذا ان كان معهما زكاة مال والا فعلى من تلزمه نفقته والافضل اخراجها أي الفطرة يوم العيد قبل صلاته لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بها ان تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة في حديث ابن عمر وقال في حديث ابن عباس من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من

". (٢)

---

(١) كشف المخدرات والرياض الزاهرات لشرح أخصر المختصرات ١/١٥٥

(٢) شرح منتهى الإرادات ١/٤٤١

"الداودي قراءة عليه وأنا اسمع ببوشنج سنة خمس وستين واربعمائة أنبأنا أبومحمد عبد الله بن محمد بن حمويه السرخسي.

قالا: أنبأ أبوعبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري أنبا الحافظ أبوعبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري.

والمغيرة هو الذي أسلم من المجوسية على يدي اليمان الجعفي والي بخارا.

وتوفي رحمه الله منفيا عن وطنه ممتحنا بقرية خرتنك على نحو من ثلاثة أميال من سمرقند **ليلة عيد الفطر** ويوم السبت سنة ست وخمسين ومائتين وله اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوما اهـ.

فالشيخ المسمع صاحب الإسناد هو ذو النسبتين العلامة أبوالخطاب عمر بن الحسن بن علي الأندلسي، ولد أبوالخطاب ابن دحية في ذي القعدة سنة سبع – أو ثمان – وأربعين وخمسمائة، وقيل سنة ٥٤٤ وقيل غير ذلك وتوفي في انفجار الفجر ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم، وهو إمام مشهور، قد حدث في رحلته بصحيح البخاري وغيره.

وهذا المجلس أستظهر أنه في مصر، لما قدمها وبنيت له دار الحديث فيها، والنسخة مكتوبة بخط أقدم من الخط الذي كتب به الإسناد، وكلا الخطين مشرقي، فالسماع في المشرق، والنسخة مكتوبة في المشرق أيضا.

فالسماع وإن لم يكن مؤرخا إلا أنه لا شك قبل أن يصرف عن التدريس في دار الحديث.

ولابن دحية في البخاري إسنادان عن كريمة، وإسنادان عن الفربري.." (١)

"وكانت وفاته(١) – رضي الله عنه – ليلة السبت **ليلة عيد الفطر**، سنة ست وخمسين ومائتين، عن اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما وصفته: أنه كان نحيف الجسم، ليس بالطويل ولا بالقصير وحق أن ينشد فيه.

تراه من الذكاء نحيف الجسم ... عليه من توقده دليل

إذا كان الفتى ضخم المعالي

... فليس يضيره الجسد الضئيل(٢)

ولما دفن فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك، وكان الناس تأتي إلى قبره يأخذون التراب منه للتبرك به ولشمه، حتى ظهرت الحفرة للناس، ولم يكن يقدر على حفظ القبر بالحراس فنصبوا على القبر أخشابا

---

(١) المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح، المهلب بن أبي صفرة ٨٤/١

مشبكة منعوا الناس بها من الوصول إلى قبره، فكانت الناس تأخذ التراب والحصيات من حوالي القبر، دامت تلك الرائحة أياما كثيرة، حتى توارت وشاعت في جميع تلك البلاد، ولا يبعد أن تكون هذه الرائحة رائحة صيامه الذي صامه في الحياة وأخفاه عن الناس، فأظهره الله لهم بعد موته، إظهارا لفضله وعظيم منزلته عنده.

---

(١) وفي سبب وفاته قال ابن حجر في تغليق التعليق (٤٤١/٥): قال محمد بن أبي حاتم وراق البخاري سمعت أبا منصور غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه البخاري بخرتنك يقول: أنه أقام أياما فمرض، واشتد به المرض، حتى وجه إليه رسول من سمرقند ليخرج، فلما وافى تهيأ للركوب، ولبس خفيه وتعمم، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها، وأنا آخذ بعضده، ورجل آخر معي يقوده إلى الدآبة ليركبها فقال رحمه الله: أرسلوني فقد ضعفت، فدعا بدعوات ثم اضطجع، فقبض فسال منه عرق كثير، وكان أوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة، قال: ففعلنا فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت أياما وجعل الناس يختلفون إلى القبر أياما يأخذون من ترابه إلى أن جعلنا عليه خشبا مشبكا.
وانظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٧/١٢،٤٦٦).
(٢) البيتان من بحر «الوافر»، أنشدهما الشيخ أبو إسحاق الشيرازي. انظر: معجم السفر لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ص ١٢٤).." [1]

"مطابقته للترجمة من حيث إن الإمام إذا لم يتم الصلاة وأتمها المقتدي فليس عليه شيء وهو معنى قوله فإن أصابوا يعني فإن أتموا وبه صرح ابن حبان في رواية من وجه آخر عن أبي هريرة ولفظه يكون أقوام يصلون الصلاة فإن أتموا فلكم ولهم والأحاديث يفسر بعضها بعضا
ذكر رجاله وهم ستة الأول الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي من صغار شيوخ البخاري مات قبل البخاري ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومات الفضل بن سهل

ببغداد يوم الإثنين لثلاث ليال بقين من صفر سنة خمس وخمسين ومائتين الثاني الحسن بن موسى الأشيب

---

(١) شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري ١٠/٢

أبو علي الكوفي سكن بغداد وأصله من خراسان ولي قضاء حمص والموصل ثم قضاء طبرستان ومات بالري سنة تسع ومائتين والإشيب بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة الثالث عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار مولى عبد الله بن عمر المدني الرابع زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب الخامس عطاء بن يسار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة أبو محمد مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي السادس أبو هريرة رضي الله تعالى عنه

ذكر لطائف أسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه أن رواته ما بين بغدادي وكوفي ومدني وفيه أن عبد الرحمن بن عبد الله من أفراد البخاري وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي." (١)

" من تمر أوصاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين) اختلف الناس في معنى فرض هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف معناه ألزم وأوجب فزكاة الفطر فرض واجب عندهم لدخولها في عموم قوله تعالى وآتوا الزكاة ولقوله فرض وهو غالب في استعمال الشرع بهذا المعنى وقال إسحاق بن راهويه ايجاب زكاة الفطر كالاجماع وقال بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي وداود في آخر آمره أنها سنة ليست واجبة قالوا ومعنى فرض قدر على سبيل الندب وقال أبو حنيفة هي واجبة ليست فرضا بناء على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض قال القاضي وقال بعضهم الفطرة منسوخة بالزكاة قلت هذا غلط صريح والصواب أنها فرض واجب قوله (من رمضان) اشارة إلى وقت وجوبها وفيه خلاف للعلماء فالصحيح من قول الشافعي أنها تجب بغروب الشمس ودخول أول جزء من ليلة عيد الفطر والثاني تجب لطلوع الفجر ليلة العيد وقال أصحابنا تجب بالغروب والطلوع معا فان ولد بعد الغروب أو مات قبل الطلوع لم تجب وعن مالك روايتان كالقولين وعند أبي حنيفة تجب بطلوع الفجر قال المازرى قيل ان هذا الخلاف مبنى على أن قوله الفطر من رمضان هل المراد به الفطر المعتاد في سائر الشهر فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ بعد ذلك فيكون بطلوع الفجر قال المازرى وفي قوله الفطر من رمضان دليل لمن يقول لا تجب الا على من صام من رمضان ولو يوما واحدا قال وكان سبب هذا أن العبادات التي تطول ويشق التحرز منها من أمور تفوت كمالها جعل الشرع فيها كفارة مالية بدل النقص كالهدى في الحج والعمرة وكذا الفطرة لما يكون في الصوم من لغو وغيره وقد جاء في حديث آخر أنها طهرة للصائم من اللغو والرفث واختلف العلماء أيضا في اخراجها عن الصبى فقال الجمهور يجب اخراجها للحديث

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٨/٣٩٢

المذكور بعد هذا صغير أو كبير وتعلق من لم يوجبها بأنها تطهير والصبى ليس محتاجا إلى التطهير لعدم الاثم وأجاب الجمهور عن هذا بأن التعليل ." (١)

"الصحيح في أيام إسحاق بن راهويه وقال أخرجته من زهاء ستمائة ألف حديث ، وما أدخلت فيه إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول ، وروى الفربري عنه ما وضعت في الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين .

وروى ابن عدي أنه كان يصلي لكل ترجمة من تراجم التاريخ ركعتين ، قال أحمد : ما أخرجت خراسان مثله وقال ابن المديني : ما رأى مثل نفسه وقال يعقوب الدورقي ونعيم بن حماد : هو فقيه هذه الأمة ولما دخل البخاري البصرة قال بندار دخل اليوم سيد الفقهاء .

وقال أبو مصعب : لو أدركت مالكا ونظرت إليه وإلى محمد بن إسماعيل لقلت كلاهما واحد في الفقه والحديث .

وقال أبو حاتم : هو أعلم من دخل العراق وقصته مع أهل بغداد مشهورة في أنهم قلبوا عليه مائة حديث حين قدم عليهم فرد كل إسناد إلى متنه ذكرها ابن عدي عن عدة من المشايخ ، وكان له ببغداد ثلاثة مستملين واجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفا ، وحدثت له محنة مع خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى فنفاه من البلد ، فجاء إلى خرتنك قرية من قرى سمرقند فنزل على أقارب له بها فقال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي : سمعته ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يدعو يقول اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى فتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين .

.." (٢)

"موضع قريب بسمرقند على فرسخين وقيل نحو ثلاثة أيام بلغه انه وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه وكان له أقرباء بها فنزل بها حتى ينجلي الأمر فأمام أيام فمرض حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقتد يلتمسون خروجه إليهم ن فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة إلى الدابة ليركيها قال أرسلوني فقد ضعفت فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى عليه فسال منه عرق كثير لا يوصف وما سكن العرق حتى ادرج في أكفانه وقيل ضجر ليلة فدعا بعد أن فرغ من صلاة

---

(١) شرح النووي على مسلم ٥٨/٧

(٢) طرح التثريب ٢١٩/١

الليل اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك فمات عن غير ولد ذكر **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة وكانت ولادته يوم الجمعة بعد صلاة العصر في شهر شوال أربع وتسعين ومائة ولما صلى عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك وجعل الناس يختلفون إلى قبره مدة يأخذون من قبره ويتعجبون من ذلك قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من أصحاب وهو واقف فسلمت عليه فرد عليه السلام فقلت ما وفوقك هنا يا رسول الله قال أنتظر محمد بن إسماعيل قال فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرت فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها و بعد نحو سنتين من موته استسقى أهل مرارا فلم يسقوا فقال بعض الصالحين لقاضيها أرى أن يخرج بالناس إلى قبر البخاري ونستقي عنده فعسى الله ان يسقينا ففعل وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه فأرسل الله تعالى عليهم السماء بماء غزير أقام الناس من أجله نحو سبعة أيام لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقتد من كثرة المطر ثم اعلم أن في زمن الصحابة وكبار التابعين لم تكن الأحاديث مدونة لنهيه عليه الصلاة والسلام أصحابه عن كتابه الحديث مخافة خلطه بالكلام القديم وأيضا دائرة حفظهم كانت واسعة ببركة صحبته وقرب مدته وأيضا أكثرهم لم يكونوا عارفين بصنعه الكتابة فظهر في آخر عصر." (١)

" ٣٩٥٢ - (خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة) من أحد دعى بدعاء سائغ متوفر الشروط والأركان والآداب (أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر) أي **ليلة عيد الفطر** (وليلة النحر) أي عيد الأضحى فيسن قيام هؤلاء الليالي والتضرع والابتهال فيها وقد كان السلف يواظبون عليه روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة عليك بأربع ليال في السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها

(ابن عساكر) في تاريخه [ص ٤٥٥] (عن أبي أمامة) ورواه عنه أيضا الديلمي في الفردوس فما أوهمه صنيع المصنف من كونه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز غير سديد ورواه البيهقي من حديث ابن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال ابن حجر : وطرقه كلها معلولة ." (٢)

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٥/١

(٢) فيض القدير ٤٥٤/٣

" ٨٣٤٢ - (من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة) وهي (ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر) أي ليلة عيد الفطر وليلة عيد النحر قال الشافعي : بلغنا أن الدعاء يستجاب في خمس ليال : أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلتي [ص ٣٩] العيد وليلة الجمعة

(ابن عساكر) في تاريخه (عن معاذ) بن جبل قال ابن حجر في تخريج الأذكار : حديث غريب وعبد الرحيم ابن زيد العمي أحد رواته متروك اه . وسبقه ابن الجوزي فقال : حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى : كذاب والنسائي : متروك ." (١)

"وسكون النون بعدها كاف وهو على فرسخين من سمرقند بلغه أنه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه، وكان له أقرباء بها فنزل عندهم حتى ينجلي الأمر، فأقام أياما فمرض حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون خروجه إليهم، فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها قال: أرسلوني فقد ضعفت، فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى.

فسال عرق كثير لا يوصف وما سكن منه العرق حتى أدرج في أكفانه. وروي أنه ضجر ليلة فدعا بعد أن فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك فمات في ذلك الشهر ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما، وكان أوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك، ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت أياما، وجعل الناس يختلفون إلى قبره مدة يأخذون منه. وقال عبد الواحد بن آدم الطواويسي: رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت: ما وقوفك هنا يا رسول الله؟ قال أنتظر محمد بن إسماعيل، قال فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرت فإذا هو في الساعة التي رأيت فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ولما ظهر أمره بعد وفاته خرج بعض مخالفيه إلى قبره وأظهروا التوبة والندامة. وقال أبو علي الحافظ: أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي قدم علينا بلنسية عام أربعة وستين وأربعمائة، قال: قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا، فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سمرقند وقال له إني قد رأيت رأيا أعرضه

---

(١) فيض القدير ٣٨/٦

عليك قال وما هو؟ قال أرى أن تخرج ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وتستسقي عنده فعسى الله أن يسقينا، فقال القاضي نعم ما رأيت فخرج القاضي ومعه الناس واستسقى بهم وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير أقام الناس من أجله بخرتنك سبعة أيام أو نحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر وغزارته، وبين سمرقند وخرتنك ثلاثة أيام. وبالجملة فمناقب أبي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه شهيرة وفيما ذكرته كفاية ومقنع وبلاغ.

(تنبيه وإرشاد): روينا عن الفربري أنه قال سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعون ألف رجل فما بقي أحد يرويه عنه غيري. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة بقاف ونون بوزن كبيرة البزدوي بفتح الموحدة وسكون الزاي وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به آبو نصر بن ماكولا وغيره، وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ببغداد، ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح، وإنما سمع منه مجالس أملاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري، وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا فاحشا، ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالإجازة إبراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالإجازة وتوفي سنة أربعين ومائتين. وكذلك حماد بن شاكر النسوي بالنون المهملة وأظنه توفي في حدود التسعين وله فيه فوت أيضا. واتصلت لنا روايته من طريق المستملي والسرخسي والكشميهني وأبي علي بن السكن الأخسيكن، وأبي زيد المروزي وأبي علي بن شبويه وأبي أحمد الجرجاني والكشاني وهو آخر من حدث عن الفربري بالصحيح، فأما المستملي فرواه عنه الحافظ أبو ذر وعبد الرحمن الهمداني، وأما السرخسي فأبو ذر أيضا وأبو الحسن الداودي، وأما الكشميهني فأبو ذر أيضا وأبو سهل الحفصي وكريمة، وأما أبو علي بن السكن فإسماعيل بن إسحق بن إسماعيل الصفار، وأما أبو زيد المروزي فأبو نعيم الحافظ." (١)

"حفظه .

سمع الحديث ببلدة بخارى ثم رحل إلى عدة أماكن ، وسمع الكثير ، وألف الصحيح منه من زهاء ستمائة ألف حديث ، ألفه بمكة وقال : ما أدخلت فيه إلا صحيحا ، وأحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتي

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ١/٣٩

ألف حديث غير صحيح ، وقد ذكر تأويل هذه العدة في الشرح ، وقد أفردت ترجمته بالتأليف ، وذكر المصنف منها شطرا صالحا في مقدمة فتح الباري ، وكانت وفاته بقرية " سمرقند " وقت العشاء ليلة السبت **ليلة عيد الفطر** ، سنة ست وخمسين ومائتين ، عن اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما ولم يخلف ولدا .

(ومسلم) هو الإمام الشهير مسلم بن الحجاج القشيري أحد أئمة هذا الشأن .

ولد سنة أربع ومائتين ، وطلب علم الحديث صغيرا ، وسمع من مشايخ البخاري وغيرهم ؛ وروى عنه أئمة من كبار عصره وحفاظه ، وألف المؤلفات النافعة ، وأنفعها صحيحه ، الذي فاق بحسن ترتيبه وحسن سياقه وبديع طريقته ، وحاز نفائس التحقيق ، وللعلماء في المفاضلة بينه وبين صحيح البخاري خلاف ، وأنصف بعض العلماء في قوله : تشاجر قوم في البخاري ومسلم لدي وقالوا أي ذين تقدم فقلت لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم .

وكانت وفاته عشية الأحد لأربع بقين من شهر رجب سنة إحدى وستين ومائتين ، ودفن يوم الاثنين بنيسابور ، وقبره بها مشهور مزور .

(وأبو داود) هو سليمان بن الأشعث السجستاني مولده اثنتين ومائتين ، سمع الحديث من أحمد والقعنبي وسليمان بن حرب وغيرهم ، وعنه خلائق." (١)

"وروى عنه مسلم خارج صحيحه وأبو زرعة والترمذي وابن خزيمة والنسائي. ومناقبه نعمة ذكرت جلة منهم في «شرح الأذكار». توفي **ليلة عيد الفطر** سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين، ودفن بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند. ومن مناقبه ما حكي عنه أنه عمي صبيا فرأى في نومه إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، فتفل في عينيه أو دعا له فأبصر، فمن ثم لم يقرأ كتابه. في كرب إلا فرج. ثم الحديث المذكور في سبعة مواضع من «صحيح البخاري» (أبو الحسين مسلمبن الحجاجبن مسلم القشيري) نسبة إلى قشيربن كعببن ربيعةبن عامر ابن صعصعة قبيلة كبيرة، وقشير أيضا بطن من أسلم، منهم سلمة بن الأكوع رضي الله عنه (النيسابوري) نسبة إلى نيسابور أحسن مدن خراسان وأجمعها للخيرات.." (٢)

---

(١) سبل السلام ١/١٠

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ١/٤٩

"ووضعناه في قبره، فاحت من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك دامت أياما، وجعل الناس يختلفون إلى القبر أياما، يأخذون من ترابه إلى أن جعلنا عليه خشبا مشبكا (١).

وكانت وفاة البخاري يوم السبت في **ليلة عيد الفطر**، سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة (٢٥٦ هـ).

ولا عجب أن يختم الله حياة هذا الإمام العظيم، هذه الخاتمة التي فيها ابتلاء وامتحان واختبار، شأنه في ذلك شأن الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا، فرحمه الله وأجزل له العطاء، وبوأه مقام الصديقين.

---

(١) "تغليق التعليق" ٥/ ٤٤١.." [(١)]

"طلبه العلم مع سعة ماله – رضي الله عنه –

وطلبه العلم مع سعة هذا المال نقل عنه أنه قال: ما أشريت من حين ولدت من أحد بدرهم ولا بعت أحدا شيئا، فسئل عن الورق الذي يكتب فيه والحبر فقال: كنت أوكل أنسانا يشتري لي، فكيف لا يكون وليا.

زهد البخاري

وقد زهد في الدنيا وآثر غيره على نفسه، وصبر على شدة الجوع مع كثرة ما معه من مال، وكل هذا من علامات الأولياء.

قال إبراهيم بن أدهم لرجل: أتحب أن تكون لله وليا؟ قال: نعم، قال: لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة، وفرغ نفسك لله، وأقبل عليه بوجهك ليقبل عليك ويواليك.

بل كثير من أولياء الله يأتيهم رزقهم من غير تعب ولا تكلف، كما حكي عن عتبة الغلام أنه دعا ربه أن يهب له ثلاث خصال في دار الدنيا، دعا أن يمن عليه بصوت حزين، ودمع غزير، وطعام من غير تكلف، فكان إذا قرأ بكى وأبكى، وكانت دموعه جارية دهره، وكان يأوي إلى منزله فيصيب قوته، ولا يدري من أين يأتيه.

وحكي أن رابعة العدوية كانت تطبخ قدرا فاشتهت بصلا فجاء طائر في منقاره بصلة فألقاها إليها.

ومنها: أنه (١) وقف يصلي فلسعه زنبور سبع عشرة مرة، ولم يقطع صلاته (٢) .

وفاة البخاري وما ظهر من الكرامات عند وفاته

وكانت وفاته (٣) – رضي الله عنه – ليلة السبت **ليلة عيد الفطر**، سنة ست وخمسين ومائتين، عن

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٧٢/١

(١) الكلام على البخاري – رضي الله عنه –.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/٢) عن أبي سعيد بكر بن منير يقول: كان محمد بن إسماعيل يصلي ذات يوم فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال: انظروا أي شيء هذا الذي آذاني في صلاتي؟ فنظروا فإذا الزنبور قد ورمه في سبعة عشر موضعا، ولم يقطع صلاته.

ورواه المزي في تهذيب الكمال (٤٤٦/٢٤) ، وانظر: تهذيب التهذيب (٤٣/٩) ، وتغليق التعليق (٣٩٨/٥) ، ومقدمة فتح الباري (ص ٤٨٠) ، وسير أعلام النبلاء (12/441) .

(٣) وفي سبب وفاته قال ابن حجر في تغليق التعليق (٤٤١/٥) : قال محمد بن أبي حاتم وراق البخاري سمعت أبا منصور غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه البخاري بخرتنك يقول: أنه أقام أياما فمرض، واشتد به المرض، حتى وجه إليه رسول من سمرقند ليخرج، فلما وافى تهيأ للركوب، ولبس خفيه وتعمم، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها، وأنا آخذ بعضده، ورجل آخر معي يقوده إلى الدآبة ليركبها فقال رحمه الله: أرسلوني فقد ضعفت، فدعا بدعوات ثم اضطجع، فقبض فسال منه عرق كثير، وكان أوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة، قال: ففعلنا فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت أياما وجعل الناس يختلفون إلى القبر أياما يأخذون من ترابه إلى أن جعلنا عليه خشبا مشبكا.

وانظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٦/١٢، ٤٦٧) .." [(١)]

"دنياه (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور (عن ابن عمرو) بن العاص

(من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلمن بالفارسية فانه) أي التكلم بها (يورث النفاق) أراد النفاق العملي لا الايماني أو الانذار والتخويف (ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال ك صحيح ورده الذهبي

(من احسن الرمى بالسهام) أي القسى (ثم تركه فقد ترك نعمة من النعم) الجليلة العظيمة (القراب في) كتاب فضل (الرمي عن يحيى بن سعيد مرسلا) هو ابن سعيد بن العاص

(من أحيا الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر) أي ليلة عيد الفطر وليلة عيد النحر (ابن عساكر عن معاذ) واسناده ضعيف

(من أحيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) أي قلوب الجهال وأهل الفسق والضلال فان قلب المؤمن الكامل لا يموت (طب عن عبادة) بن الصامت قال ابن حجر مضطرب الاسناد

---

(١) شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية شمس ا ل دين السفيري ٥٣/١

(من احيا ارضا ميتة) بالتشديد لا التخفيف والميتة الخراب التي لا عمارة بها واحياؤها عمارتها (فله فيها أجر وما أكلت العافية) أي كل طالب رزق آدميا أو غيره (منها فهو له صدقة) قيل فيه أن الذمى لا يملك الموات لان الاجر ليس الا للمسلم واعترض (حم ن حب والضياء عن جابر) باسناد صحيح

(من أحيا ارضا ميتة) أي لا مالك لها (فهي له) أي يملكها بمجرد الاحياء وان لم يأذن الامام عند الشافعي وشرطه أبو حنفية (ليس لعرق) بكسر فسكون (ظالم حق) باضافة عرق الى ظالم فه صفة لموحذوف تقديره لعرق رجل ظالم أي ليس لعرق من عروق ما غرس بغير حق بأن غرس في ملك الغير بغير اذن معتبر وروى مقطوعا عن الاضافة بجعل الظالم صفة للعرق نفسه (حم دت والضياء عن سعيد بن زيد) قال ت حسن غريب

(من أحيا سنني) بصيغة الجمع عند جمع لكن الاشهر افراده (فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة) واحياؤها اظهارها بعمله فيها والحث عليها (السجزى) في الابانة (عن أنس) حديث منكر

(من أخاف أهل المدينة) النبوية (أخافه الله) زاد في رواية يوم القيامة وفي أخرى وعليه لعنة الله وغضبه (حب عن جابر) بن عبد الله

(من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي) هذا لم يرد نظيره لبقعة سواها وهو مما تمسك به من فضلها على مكة (حم عن جابر بن عبد الله) ورجاله رجال الصحيح

(من أخاف مؤمنا) بغير حق (كان حقا على الله أن لا يؤمنه من افزاع يوم القيامة) جزاء وفاقا (طس عن ابن عمر) وضعفه المنذري

(من أخذ السبع) أي السور السبع الاول من القرآن (فهو خير) أي من حفظهما واتخذ قراءتها وردا فذلك خير كبير يعني به كثرة الثواب عند الله (ك هب عن عائشة

من اخذ اموال الناس) بوجه من وجوه التعامل أو للحفظ أو بقرض أو غير ذلك لكنه (يريد اداءها ادى الله عنه) خبر لفظا ومعنى أي يسر الله ذلك باعانته وتوسيع رزقه ويصح كونها انشائية معنى بأن يخرج مخرج الدعاء (ومن اخذها يريد اتلافها) على اصحابها بصدقة أو غيرها (اتلفه الله) أي اتلف الله امواله في الدنيا بكثرة المحن والمغارم والمصائب ومحق البركة وفي الآخرة بالعذاب (حم خ ه عن ابي هريرة

من اخذ من الارض شيأ) قل أو كثر (ظلما) هو وضع الشئ في غير محله (جاء يوم القيامة يحمل ترابها) أي الحصة المغصوبة (الى المحشر) أي تكلف نقل ما ظلم به الى ارض المحشر وهو استعارة لان ترابها

لا يعود الى المحشر لفنائها والحشر انما يقع على ارض بيضاء (حم طب عن يعلى بن مرة) واسناده حسن." (١)

"٣٩٥٢ - (خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة) من أحد دعى بدعاء سائغ متوفر الشروط والأركان والآداب (أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر) أي **ليلة عيد الفطر** (وليلة النحر) أي عيد الأضحى فيسن قيام هؤلاء الليالي والتضرع والابتهال فيها وقد كان السلف يواظبون عليه روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة عليك بأربع ليال في السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها

(ابن عساكر) في تاريخه -[٤٥٥]- (عن أبي أمامة) ورواه عنه أيضا الديلمي في الفردوس فما أوهمه صنيع المصنف من كونه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز غير سديد ورواه البيهقي من حديث ابن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال ابن حجر: وطرقه كلها معلولة." (٢)

"٨٣٤٢ - (من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة) وهي (ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر) أي **ليلة عيد الفطر** وليلة عيد النحر قال الشافعي: بلغنا أن الدعاء يستجاب في خمس ليال: أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلتي -[٣٩]- العيد وليلة الجمعة

(ابن عساكر) في تاريخه (عن معاذ) بن جبل قال ابن حجر في تخريج الأذكار: حديث غريب وعبد الرحيم ابن زيد العمي أحد رواته متروك اه. وسبقه ابن الجوزي فقال: حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى: كذاب والنسائي: متروك." (٣)

"عبد الله بن محمد البغوي الأصل البغدادي، سمع من عالم، وحدث عنه خلائق، وألف معجم الصحابة [ص:٢٧] والجعديات، وطال عمره وتفرد في الدنيا، مولده سنة ٢١٤، قال الذهبي: احتج به عامة من خرج الصحيح كالإسماعيلي والدارقطني والبرقاني عاش، ١٠٤، ومات سنة ٣١٧، **ليلة عيد الفطر** .(١)

قلت: فقوله: في معجمه أي معجم الصحابة، وهذا غير البغوي مؤلف معالم التنزيل، وشرح السنة والمصابيح، والتهذيب، فإن اسم ذلك أبو الحسين محمد بن الحسين بن مسعود وفاته سنة ٥١٩ هـ في شوال (٢)،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٢/٣٩٠

(٢) فيض القدير المناوي ٣/٤٥٤

(٣) فيض القدير المناوي ٦/٣٨

والبغوي بالموحدة فغين معجمة نسبة إلى بغوان بلد من أعمال نيسابور، أو إلى بغثور، قال في القاموس: البغوي الأخير منسوب إليها، ولم يذكر الأول، والباوردي: بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره، دال مهملة نسبة إلى بلدة بناحية خراسان، وهو أبو منصور، (في المعرفة) كتاب له في معرفة الصحابة (هب عن حرملة) بالحاء المهملة مفتوحة وراء ساكنة فميم مفتوحة فلام ابن عبد الله بن أوس وماله حديث يرويه غيره، غير هذا الحديث، قال: قلت: يا رسول الله ما تأمرني به أعمل؟ فذكره، رمز المصنف بحسنه، وفيه عبد الله بن رجا، قال الفلاس: كثير الغلط، والتصحيف، ليس بحجة، وقال أبو حاتم: ثقة، لكن قال الحافظ ابن حجر: حديثه يعني حرملة في الأدب المفرد للبخاري، ومسند الطيالسي، وغيرهما بإسناد حسن، قلت: ولذا رمز المصنف عليه بالحسن.

٢٩ - " ائت حرثك أنى شئت، وأطعمها إذا طعمت، واكسها إذا اكتسيت، ولا تقبح الوجه، ولا تضرب (د) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده (ح) ".

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٣٧)، ومقدمة محقق كتاب "معجم شيوخ" للبغوي.
(٢) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٧)، وهو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن مسعود بن محمد البغوي.." (١)

"الفصل الثالث ما روي عن السلف والأئمة من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له
عن أبي هريرة «١» رضي الله عنه أن رسول الله قال «٢» : «من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي.. يود أحدهم لو رآني بأهله وماله..»
ومثله عن أبي ذر «٣» . وتقدم حديث عمر «٤» رضي الله عنه وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم «لأنت أحب إلي من نفسي» وما تقدم عن الصحابة «٥» في مثله وعن عمرو بن العاص «٦» رضي الله عنه «ما كان

---

(١) ابو هريرة تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣١» رقم «٥»

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ١/٢٢٤

(٢) في حديث صحيح رواه مسلم.

(٣) ابو ذر الغفاري تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٢٨٥» رقم «١»

(٤) عمر بن الخطاب تقدمت ترجمته في ج ١ ص «١١٣» رقم «٤»

(٥) كثوبان وصفوان وغيرهما.

(٦) عمرو بن العاص قرشي من دهاة العرب الأربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد عبقري في القيادة العسكرية توفي **ليلة عيد الفطر** سنة «٤٣» للهجرة.." (١)

"أن توفي **ليلة عيد الفطر**، سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة (١).

وكان كريما أيدا ذا هيبة (٢).

وفي أيامه خرج المصريون، ولم ينفذ العساكر إليهم لشغله بالديلم، فملكوا البلاد والشام إلى زمن المستنصر المصري، فاسترجعت البلاد في أيامه (٣).

[القادر بالله]:

وبويع القادر أبو العباس أحمد بن المقتدر، وكان عابدا زاهدا يصحب العلماء، ولا يدخر شيئا، مكرما للحديث وأهله، ملأ الدنيا بالعدل والأمان (٤).

---

(١) هذه الفقرة بكاملها كهي في الدول المنقطعة/٢٥٢/مع بعض الاختصار. وقالوا في سبب خلعه: إنه كان قد حبس رجلا من خواص الأمير بهاء الدولة ابن عضد الدولة، فغضب وحبس الخليفة، وسلم الأمر بعده إلى القادر. (وانظر سير الذهبي وتاريخ الخلفاء). وقال ابن الأثير في الكامل ٧/ ٤٤٩: إن سبب ذلك هو قلة أموال الأمير بهاء الدولة، وكثرة شغب جنوده، فطمع في أموال الطائع. وأما قوله: وأقام معتقلا فقيرا ذليلا. ومثلها في الدول المنقطعة: فأما الاعتقال فصحيح، وأما الفقر والذلة: ففي سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٢٦: وبقي مكرما إلى أن توفي، وما اتفق هذا الإكرام لخليفة مخلوع مثله. وانظر الكامل ٧/ ٤٥٨ - ٤٥٩.

(٢) في (١): أسدا داهية. ومعنى (أيد) -كما في القاموس-: اشتد وقوي. أقول: وهذا يناسب ما وصفوه به بأنه كان قويا في بدنه، زعر الأخلاق. (السير ١٥/ ١١٩). وانظر قصته مع الوعل: المنتظم ١٤/ ٢٢٥.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - محذوف الأسانيد القاضي عياض ٢/٤٩

وقال في الكامل ٧/ ٤٥٠: وكان شديد القوة، كثير الإقدام.
(٣) كذا العبارة في الدول المنقطعة أيضا/٢٥٢/، وانظر الجوهر الثمين/١٥٠/، حيث ذكر أن ذلك كان بسبب تملك المعز العبيدي لمصر والشام.
(٤) انظر هذا الوصف وأزيد في تاريخ بغداد ٤/ ٣٧ - ٣٨، والمنتظم ١٤/ ٣٥٤ - -." (١)

"عن أبى عثمان النهدى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أى الناس أحب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم وفي هذا الحديث منقبة لعائشة وأبيها وعمر بن الخطاب فأما عمرو بن العاص فانه وان لم يكن هذا مقامه فلا يلزم من ذلك حط مرتبته ولا نقص من منزلته فقد وردت له فضائل منها تأمير النبى صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الغزوة على كثير من جملة المهاجرين الأولين فكان يصلى بهم حتى رجعوا وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أسلم الناس وآمن عمرو ومنها ما روينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة المهرى قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول ما يبكيك اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال ان أفضل ما نعد شهادة أن لا إلا إلا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتنى لخزية وفضيحة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل بتثليث الميم وتشديد اللام (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء ينسب الى نهد قبيلة معروفة (أي الناس أحب اليك) زاد ابن عساكر فاحببه (منقبة لعائشة وأبيها وعمر) قال النووي وفيه دلالة تنبيه لأهل السنة في تفضيل أبو بكر ثم عمر على جميع الصحابة (وان لم يكن هذا) المقام أي مقام أبى بكر ثم عمر (مقامه) بالنصب خبر يكن ويجوز بالضم اسمها والخبر هذا (أسلم الناس وآمن عمرو) بن العاص أخرجه الترمذي من حديث عقبة بن عامر فشهد له صلى الله عليه وسلم بالايمان فهو أخص من الاسلام اذ حقيقته التصديق بالقلب والاسلام الاقرار باللسان واظهار شرائع الايمان بالابدان وذلك لا ينفع دون التصديق بالقلب والاخلاص قال تعالى (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا) وقال صلى الله عليه وسلم اذ قال له سعد بن مالك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا قال أو مسلما ثلاث مرات وفلان هذا هو جعيل بن سراقة الضمرى وكان من خواص المؤمنين وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تعليما لسعد ان اطلاق المسلم على من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة أولي من اطلاق المؤمن لأن الاسلام معلوم بحكم الظاهر بخلاف الايمان (ابن

---

(١) الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا علاء الدين مغلطاي ص/٥٤١

شماسة) بفتح المعجمة أوله وضمها وتخفيف الميم آخره سين مهملة وهاء اسمه عبد الرحمن (المهرى) بفتح الميم وسكون الهاء وبالراء (حضرنا) بسكون الراء (عمرو بن العاص) مفعول (سياقة الموت) بكسر المهملة وتخفيف التحتية وبالقاف أي حال حضوره وكان ذلك بمصر **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وأربعين أو أحد وخمسين قولان أصحهما الأول (فجعل ابنه) عبد الله (أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا) أى بأنك مؤمن (ان أفضل ما نعد) بضم أوله رباعي أى ما نهيء (شهادة) بالرفع خبران (على اطباق) أى أحوال ومنه لتركبن طبقا عن طبق فمن ثم أنث (ثلاث) اراده لمعنى اطباق (لقد رأيتنى) بضم." [١]

"مر فى الموطن الاول وكان اسرائيليا حبرا يكنى أبا يوسف وهو ممن شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة وطالت دولة معاوية وكان ملكا مهيبا حازما شجاعا جوادا حليما سيدا كانما خلق للملك يعد من أفراد الملوك تمت فى أيامه عدة فتوحات وفى سنة احدى وأربعين وقيل خمس وأربعين فى خلافة معاوية ماتت أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة ثلاث من الهجرة وفى سنة احدى وأربعين مات لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشعراء كلمة لبيد* ألا كل شئ ما خلا الله باطل* تمامه* وكل نعيم لا محالة زائل* وكان من فحول الشعراء عاش مائة وخمسين سنة وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح

وفاة عمرو بن العاص

وفى سنة ثلاث وأربعين مات بمصر **ليلة عيد الفطر** عمرو بن العاص السهمى وكان نائبا لمعاوية عليها وفد مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره على غزوة ذات السلاسل وهو الذى افتتح مصر وكان من دهاة العرب وأولى الحزم والرأى والمكيدة خلف أموالا عظيمة من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهبا وكان معاوية أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين وعاش نحوا من تسعين سنة* وفى سنة أربع وأربعين عمل معاوية المقصورة بجامع دمشق وهو أول من عملها وكان يستنيب فى زمن ولايته من يحج وحج بالناس سنتين سنة أربع وأربعين وسنة احدى وخمسين* قال أبو الفرج حج هو بالناس سنة خمسين* وفى مورد اللطافة لما حج معاوية خرج اليه الحسن ابن على يشتكى اليه دينا

---

(١) بهجة المحافل وبغية الأماثل العامري الحرضي ٣٧٢/١

فأعطاه ثمانين ألف دينار ولى نيابة المدينة لمعاوية مروان بن الحكم وحج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبى سفيان وفى سنة أربع وأربعين وقيل اثنتين وخمسين مات أبو موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس اليمنى صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وقد استعمله على زبيد وعدن ولم يكن فى الصحابة أحسن صوتا منه بالقرآن وقد مر فى الموطن العاشر استماع النبى صلى الله عليه وسلم لقراءته وقد ولى فتح أصبهان فى أيام عمر ومناقبه جمة ودفن بمكة وقيل دفن بالنوبة على ميلين من الكوفة مروياته فى كتب الاحاديث ثلثمائة وسبعون حديثا وفى سنة أربع وأربعين توفيت زوج النبى صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبى سفيان بالمدينة وهى أخت الخليفة معاوية وفى سنة خمس وأربعين مات زيد بن ثابت الانصارى المفرى الفرضى أحد أئمة الصحابة وكاتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم* قال الواقدى مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين وحين قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كان ابن احدى عشرة سنة* وقال غير الواقدى مات سنة احدى أو اثنتين وخمسين* وقال آخر مات سنة خمس وخمسين كذا فى الصفوة وفى سنة سبع وأربعين كان أول وقعة بين المسلمين والترك فان الترك تجمعوا وخرجوا فالتقاهم ابن سوار العبدى فقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلد قيقان* وفى سنة ثمان وأربعين غزا معاوية بن أبى سفيان قبرس فيما ذكره الواقدى وقال وهو أول من غزا الروم كذا فى الاكتفاء*

(ذكر وفاة الحسن بن على بن أبى طالب)

* رضى الله عنهما وقد ذكر مولده فى الموطن الثالث فى الصفوة قال عمير بن اسحاق دخلت على الحسن قال ألقيت طائفة من كبدى وانى قد سقيت السم مرارا* وفى ذخائر العقبى ثلاث مرات فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه فقال يا أخى من تتهم قال لم أتقتله قال نعم قال ان يكن الذى أظن فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا والا فما أحب أن يقتل بى برىء* وفى رواية قال والله لا أقول لكم من سقانى ثم قضى رضى الله عنه* وقد ذكر يعقوب بن سفيان فى تاريخه." (١)

"بالله فى التاسع والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلاثون سنة* قال الذهبى لما خلعوا المعتز أحضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهدى بالله وكان صالح بن وصيف رئيس الامراء ولما طلب المهتدى لم يقبل بيعة أحد حتى أتوا بالمعتز فلما رأى المهتدى قام له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه وجىء بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومديده وبايع

---

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس الديار بكري ٢/٢٩٢

المهتدى فارتفع حينئذ المهدى الى صدر المجلس وقال لا يجتمع سيفان فى غمد وهذا من كلام أبى ذؤيب

تريدين كيما تجمعينى وخالدا ... وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

وكان المهتدى قد اطرح الملاهى وسد باب اللهو والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان شديد الاشراف على أمر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب* قال الذهبى لما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين عبى موسى بن بغا عسكره بأكمل زينة وزحف على سامرا مجمعا على الفتك بصالح وصاحت العامة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بمن معه على المهتدى بالله وأركبوه فرسا وانتهبوا القصر وأدخلوا المهتدى دارا وهو يقول ويحك يا موسى ما بك فيقول وتربة أبيك لا ينالك سوء فحلفوه أن لا يمالئ صالحا وطلبوا صالحا ليناظروه على سوء فعاله فاختفى فردوا المهتدى الى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه*

وفاة حافظ العصر البخارى

وفى **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسماعيل البخارى وله اثنتان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقبره فى قرية مشهورة عندهم بخرتنك قرب على آباد من توابع سمرقند* وفى الكشف شرح المنار فى ان المحدث غير الفقيه يغلط كثيرا فقد روى عن محمد ابن اسماعيل صاحب الصحيح أنه استفتى فى صبيين شربا من لبن شاة فأفتى بثبوت الحرمة بينهما فأخرج به من بخارا اذ الاختية تتبع الامية والبهيمة لا تصلح أما للادمى وفيها مات قاضى مكة الزبير ابن بكار الاسدى أحد الاعلام وفيها قتل المهتدى بالله يقال ان الامراء والاتراك خرجوا عليه واتفقوا على خلعه فلبس سلاحه فى اناس قلائل من حاشيته وشهر سيفه عليهم وخرج وحاربهم أشد المحاربة ثم أحاطوا به وأسروه وخلعوه وقتلوه شهيدا فى شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما* وفى سيرة مغلطاى كانت خلافته أحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من رآى لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين انتهى وعاش ثمانيا وثلاثين سنة*

(ذكر خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى بن المنصور)

* أمير المؤمنين أبى العباس الهاشمى العباسى وأمه أم ولد رومية اسمها فتيان ولد سنة تسع وعشرين ومائتين بسر من رآى* صفته* كان أسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية أسرع اليه الشيب بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهتدى* قال الذهبى خلعوا المهتدى بالله قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وتم أمره فى الخلافة وطالت أيامه وكان منهمكا فى اللذات فجعل أخاه الموفق طلحة ولى عهده على الامور وانهمك هو فى اللذات فاستولى أخوه المذكور جميع تعلقات الخلافة وقوى أمره وصار اليه العقد والحل وانقهر معه المعتمد وصار كالمحجور عليه معه وكان الموفق يتولى محاربة الافرنج هو وولده أحمد المعتضد والمعتمد هذا غارق فى السكر وكان يعربد فى سكره على الندماء وكان أخوه الموفق محسا للرعية والجند وعنده سباسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ولو أرادوا الوثوب على الامر لحصل له ذلك لانه هو صاحب الجيش والعساكر وما لاخيه المعتمد هذا سوى اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الامر والنهى الى ان مرض ومات فى سنة ثمان وسبعين ومائتين فى حياة أخيه المعتمد وكان الموفق قد حبس ولده فى حياته فلما احتضر." (١)

"وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاث وردت (في قصص مشهورة) بكسر القاف أي حكايات مأثورة (ومجامع مشهودة) أي محصورة مما تقدم فيها (ولا يمكن التحدث عنها إلا بالحق) أي على وفق الصدق حذرا من التكذيب في رواية منها (ولا يسكت الحاضر لها) أي المشاهد لها (على ما أنكر منها) حذرا من أن ينسب إليه ما لا يليق بجنابه.

فصل [في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته]

(في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أي المصنف (حدثنا أحمد بن محمد بن غلبون) بفتح فسكون فضم موحدة وهو منصرف وقد يمنع بناء على أن مطلق المزيدتين علة عدم الانصراف (الشيخ الصالح فيما أجاز فيه) هذه لغة حكاها ابن فارس والمعروف أجازه لي ذكره الحلبي وغيره (عن أبي عمر) وفي نسخة أبي عمرو بالواو (الطلمنكي) بتشديد لام مفتوحة فميم مفتوحة ونون ساكنة (عن أبي بكر بن المهندس) بكسر الدال (عن أبي القاسم البغوي) بفتحتين وهو الحافظ الكبير السند البغوي الأصل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع البغوي روى عن أحمد بن حنبل عاش مائة وثلاث سنين وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة سبع عشرة وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان وقال في آخرها وهذا

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس الديار بكري ٢/٣٤٢

الشيخ الحجازي يعني به أبا العباس أحمد بن الشحنة راوي صحيح البخاري وغيره بينه وبين البغوي أربعة أنفس وهذا شيء لا نظير له في الاعصار وذلك أن الحجازي توفي سنة ثلاث وسبعمائة فيكون بين وفاته ووفاة البغوي أربعمائة سنة وبضع عشرة (حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي) بفتح الهمزة وسكون المعجمة روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره (حدثنا أبو حيان) بتشديد التحتية (التيمي) وفيه أن الأخنسي لم يدركه على ما صرح به المزي ولعله اسقط محمد بن فضيل ويؤيده أنه وجد في نسخة صحيحة قبله حدثنا محمد بن فضيل ويؤيده ما سيأتي المصنف في أول فصل في الآيات في ضروب الحيوانات حديث، في إسناده حدثنا أبو العلاء أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل الخ والله تعالى أعلم (وكان) أي أبو حيان (صدوقا) وقد روي عن أبي زرعة والشعبي وعنه يحيى القطان وأبو أسامة أخرج له الأئمة الستة (عن مجاهد) تابعي جليل (عن ابن عمر) وقد رواه الدارمي والبيهقي والبزار أيضا عنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فدنا) أي قرب (منه أعرابي) أي بدوي (فقال يا أعرابي أين تريد قال أهلي) أي أريد أهلي أو أهلي أريدهم وفي نسخة إلى أهلي أي مرادي التوجه إليهم (قال هل لك) أي ميل ورغبة (إلى خير) أي من أهلك أو خير محض لك في حالك ومآلك (قال وما هو) أي ذلك الأمر أو الخير (قال تشهد) أي أن تشهد أي شهادتك أو خبر معناه أمر أي أشهد (أن) مخففة من المثقلة حذف اسمها أي أنه (لا إله) موجود أو معبود أو مشهود (إلا الله وحده) حال مؤكدة أي متوحدا ومنفردا (لا شريك له) أي في وحدانية ذاته وسبحانية صفاته (وأن محمدا عبده ورسوله) إلى كافة مخلوقاته (قال من." (١)

"ورفعت الأرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر إلى معترك القوم.

وعن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة قال: شهدت مؤتة مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فرأيت جعفرا حين التحم القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل، أخرجه البغوي في معجمه.

قال: لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة فأنكر العدو حالهم، وقالوا: جاءهم مدد، فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال: أصيب بمؤتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعتهم، وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم، وهذا يدل على الأول وهو وإن كان ضعيفا من جهة الواقدي وابن لهيعة الراوي عن أبي الأسود، ففي مغازي موسى بن عقبة وهي أصح

---

(١) شرح الشفا الملا على القاري ٦١٨/١

المغازي ما نصه: ثم اصطلح المسلمون على خالد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين ويمكن الجمع بأنهم هزموا جانبا من المشركين، وخشي خالد أن تتكاثر الكفار عليهم فانحاز بهم عنهم حتى رجع بهم إلى المدينة.

وقال العماد بن كثير يمكن أن خالدا لما حاز المسلمين وبات، ثم أصبح وقد غير تعبية العسكر، كما تقدم وتوهم العدو أنهم جاءهم مدد، حمل عليهم خالد حينئذ فولوا ولم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى، ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع أن خالدا لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة، وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا، فحاصروهم حتى فتحه الله عليهم عنوة وقتل خالد مقاتلتهم، فسمي ذلك المكان نقع الدم إلى الآن، انتهى.

"ورفعت الأرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر إلى معترك القوم" كما في مغازي ابن عقبة، "وعن عباد" بفتح المهملة وشد الموحدة "ابن عبد الله بن الزبير" بن العوام كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج، ثقة أخرج له الستة، "قال: حدثني أبي الذي أرضعني" يعني أنه أبوه من الرضاعة "وكان أحد بني مرة بن عوف، "قال: شهدت مؤتة مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه فرأيت جعفرا حين التحم القتال اقتحم" نزل "عن فرس له شقراء" قيل هذا يفعله الفارس من العرب إذا أرهق أي غشيه العدو وعرف أنه مقتول فينزل ويجادل العدو راجلا، "ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل".

"أخرجه البغوي" الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي طال عمره، وتفرد في الدنيا حتى توفي **ليلة عيد الفطر** سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث سنين "في معجمه" في الصحابة وهو متقدم على محيي السنة صاحب المصابيح،." (١)

" (أخبار المعتمد على الله أحمد بن المتوكل) ولما قتل أخرجوا أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس وبويع ولقب المعتمد على الله وهو خامس عشرهم ، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان . وفيها : ملك صاحب الزنج الإبلة عنوة وقتل وأحرقها وكانت مبنية بالساج فأسرعت النار فيها ، ثم استولى على عبادان بالأمان ، ثم على الأهواز بالسيف . وفيها : عزل عيسى بن الشيخ عن الشام لما ذكرنا وعقد لعيسى على أرمينية وولى أماجور الشام ، فسار واستولى عليه بعد قتال بينه وبين أصحاب عيسى وانتصر عيسى واستقر . وفيها : توفي الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صاحب الصحيح المتفق

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٣٥٠/٣

على الأخذ منه والعمل به ، رحل في طلب الحديث إلى الأمصار ، ومولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال . قال البخاري : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب ابن عشر سنين ، فلما بلغت ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله [ ] ، قال : وخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما أدخلت فيه إلا ما صح . وورد مرة إلى بغداد فعمد أهل الحديث إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ووضعوا عشرة أنفس فأورد واحد بعد الآخر الأحاديث المذكورة والبخاري يقول في كل حديث منها : لا أعرفه ، فلما فرغوا قال : أما الحديث الأول فهو كذا وأما الثاني فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها متونا وأسانيد . ووقع بين البخاري وبين خالد أمير بخارى وحشة ، فدس خالد من قال : البخاري يقول بخلق الأفعال للعباد وبخلق القرآن ، فتبرأ البخاري من ذلك وعظم عليه فارتحل ونزل عند بعض أقاربه بقرية خرتنك على فرسخين من سمرقند فمات بها **ليلة عيد الفطر** منها . ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين : فيها أخذت الزنج البصرة وخربوها وقتلوا من بها . وفيها : ملك يعقوب الصفار بلخ ثم كابل ، وأرسل إلى الخليفة هدية فيها أصنام من تلك البلاد . وفيها : قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان وملكها . وفيها : قتل محمد بن خفاجة كما تقدم ، واستعمل محمد بن أحمد الأغلبي على صقلية أحمد بن يعقوب . وفيها : توفي العباس بن المفرج الرياشي اللغوي .

____

(١) ".

"وفي هذه السنة توفي الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح الذي هو الدرجة العالية في الصحة المتفق على تفضيله والأخذ منه والعمل به ورحل في طلب الحديث إلى الأمصار وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال .

قال البخاري : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما أدخلت فيه إلا ما صح .

وورد مرة إلى بغداد فعمد أهل الحديث إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ووضعوا عشرة أنفس فأورد واحد بعد آخر الأحاديث المذكورة والبخاري يقول في كل حديث منها : لا أعرفه .

____

(١) تاريخ ابن الوردي ٢٢٦/١

فلما فرغوا قال : أما الحديث الأول فهو كذا ورده إلى حقيقته وأما الثاني فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها .

ووقع بين البخاري وأمير بخارى واسمه خالد وحشة فدس خالد من قال إن البخاري يقول بخلق الأفعال للعباد وبخلق القرآن فتبرأ البخاري من ذلك وأنكره وعظم عليه فارتحل ونزل عند بعض أقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرشك فمات بها **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة .

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين

فيها أخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخربوها .

وفي هذه السنة ملك يعقوب الصفار بلخ ثم سار إلى كابل فاستولى عليها وأرسل هدية إلى الخليفة وفيها أصنام من تلك البلاد .

وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكها وفيها قتل محمد بن خفاجة أمير صقلية قتله خدمه كما تقدم ذكره سنة سبع وأربعين ومائتين واستعمل محمد بن أحمد الأغلبي صاحب إفريقية على صقلية أحمد بن يعقوب .

وفيها توفي العباس بن الفرج الرياشي اللغوي .

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين

". (١)

" الطائع بالله عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر ٣٦٣ هـ - ٣٩٣ هـ

الطائع بالله : أبو بكر بن المطيع أمه أم ولد اسمها هزار نزل له أبوه عن الخلافة و عمره ثلاث و أربعون سنة فركب و عليه البردة و معه الجيش و بين يديه سبكتكين و خلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة و عقد له اللواء و لقبه [نصر الدولة] ثم وقع بين عز الدولة و سبكتكين الأتراك لنفسه فأجابوه و جرى بينه و بين عز الدولة حروب و في ذي الحجة من هذه السنة - أي سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة - أقيمت الخطبة و الدعوة بالحرمين للمعز العبيدي و في سنة أربع و ستين قدم عضد الدولة بغداد لنصرة عز الدولة على سبكتكين فأعجبته بغداد و ملكها فعمل عليها و استمال الجند فشغبوا على عز الدولة فأغلق بابه و كتب عضد الدولة عن الطائع إلى الآفاق باستقرار الأمر لعضد الدولة فوقع بين الطائع و بين عضد

---

(١) تاريخ أبى الفداء ١/٤٠٨

الدولة فقطعت الخطبة للطائع بسبب ذلك ببغداد و غيرها من يوم العشرين من جمادى الأولى إلى أن أعيدت في عاشر رجب

و في هذه السنة و بعدها غلا الرفض و فار بمصر و الشام و المشرق و المغرب و نودي بقطع صلاة التراويح من جهة العبيدي

و في سنة خمس و ستين نزل ركن الدولة بن بويه عما بيده من الممالك لأولاده فجعل لعضد الدولة فارس و كرمان و لمؤيد الدولة الري و أصبهان و لفخر الدولة همذان و الدينور

و في رجب منها عمل مجلس الحكم دار السلطان عز الدولة و جلس قاضي القضاة ابن معروف و حكم لأن عز الدولة التمس ذلك ليشاهد مجلس حكمه كيف هو

و فيها كانت وقعة بين عز الدولة و عضد الدولة و أسر فيها غلام تركي لعز الدولة فجن عليه و اشتد حزنه و امتنع من الأكل و أخذ في البكاء و احتجب عن الناس و حرم على نفسه الجلوس في الدست و كتب إلى عضد الدولة يسأله أن يرد الغلام إليه و يتذلل فصار ضحكة بين الناس و عوتب فما ارعوى لذلك و بذل في فداء الغلام جاريتين عوديتين كان قد بذل له في الواحدة مائة ألف دينار و قال للرسول إن توقف عليك في رده فزد ما رأيت و لا تفكر فقد رضيت أن آخذه و أذهب إلى أقصى الأرض فرده عضد الدولة عليه

و فيها أسقط الخطبة من الكوفة لعز الدولة و أقيمت لعضد الدولة

و فيها مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر و أول من ملكها من العبيدين و قام بالأمر بعده ابنه نزار و لقب [العزيز]

و في سنة ست و ستين مات المنتصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله الأموي صاحب الأندلس و قام بعده ابنه المؤيد بالله هشام

و في سنة سبع و ستين التقى عز الدولة و عضد الدولة فظفر عضد الدولة و أخذ عز الدولة أسيرا و قتله بعد ذلك و خلع الطائع على عضد الدولة خلع السلطنة و توجه بتاج مجوهر و طوقه و سوره و قلده سيفا و عقد له لواءين بيده : أحدهما مفضض على رسم الأمراء و الآخر مذهب على رسم ولاة العهد و لم يعقد اللواء الثاني لغيره قبله و كتب له عهدا و قرئ بحضرته و لم يبق أحد إلا تعجب و لم تجر العادة بذلك و إنما كان يدفع العهد إلى الولاة بحضرة أمير المؤمنين فإذا أخذه قال أمير المؤمنين : هذا عهدي إليك فاعمل به

و في سنة ثمان و ستين أمر الطائع بأن تضرب الدبادب على باب عضد الدولة في وقت الصبح و المغرب و العشاء و أن يخطب له على منابر الحضرة

قال ابن الجوزي : و هذان أمران لم يكونا من قبله و لا أطلقا لولاة العهود و قد كان معز الدولة أحب أن تضرب له الدبادب بمدينة السلام فسأل المطيع في ذلك فلم يأذن له و ما حظي عضد الدولة بذلك إلا لضعف أمر الخلافة

و في سنة تسع و ستين ورد رسول العزيز صاحب مصر إلى بغداد و سأل عضد الدولة الطائع أن يزيد في ألقابه [تاج الملة] و يجدد الخلع عليه و يلبسه التاج فأجابه و جلس الطائع على السرير و حوله مائة بالسيوف و الزينة و بين يديه مصحف عثمان و على كتفه البردة و بيده القضيب و هو متقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه و سلم و ضربت ستارة بعثها عضد الدولة و سأل أن يكون حجابا للطائع حتى لا يقع عليه الأشراف و أصحاب المراتب من الجانبين ثم أذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة و قبل عضد الدولة الأرض فارتاع زياد القائد لذلك و قال لعضد الدولة : ما هذا أيها الملك ؟ أهذا هو الله ؟ فالتفت إليه و قال : هذا خليفة الله في الأرض ثم استمر يمشي و يقبل الأرض سبع مرات فالتفت الطائع إلى خالص الخادم و قال : استدنه فصعد عضد الدولة فقبل الأرض مرتين فقال له ادن إلي فدنا و قبل رجله و ثنى الطائع يمينه عليه و آمره فجلس على الكرسي بعد أن كرر عليه : اجلس : و هو يستعفي فقال له : أقسمت عليك لتجلسن فقبل الكرسي و جلس فقال له الطائع : قد رأيت أن أفوض إليك ما وكل الله إلي من أمور الرعية في شرق الأرض و غربها و تدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي و أسبابي فتول ذلك فقال : يعينني الله على طاعة مولانا أمير المؤمنين و خدمته ثم أفاض عليه الخلع و انصرف

قلت : انظر إلى هذا الأمر و هو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن أحد ما ضعفت في زمنه و لا قوي أمر سلطان ما قوي أمر عضد الدولة و قد صار الأمر في زماننا إلى أن الخليفة يأتي السلطان يهنئه برأس الشهر فأكثر ما يقع من السلطان في حقه أن ينزل عن مرتبته و يجلسا معا خارج المرتبة ثم يقوم الخليفة يذهب كأحد الناس و يجلس السلطان في دست مملكته

و لقد حدثت أن السلطان الأشرف برسباي لما سافر إلى آمد لقتال العدو و صحب الخليفة معه كان الخليفة راكبا أمامه يحجبه و الهيبة و العظمة للسلطان و الخليفة كآحاد الأمراء الذين في خدمة السلطان

و في سنة سبعين خرج من همذان عضد الدولة و قدم بغداد فتلقاه الطائع و لم تجر عادة بخروج الخلفاء لتلقي أحد

فلما توفيت بنت معز الدولة ركب المطيع إليه فعزاه فقبل الأرض و جاء رسول عضد الدولة يطلب من الطائع أن يتلقاه فلما وسعه التأخر

و في سنة اثنتين و سبعين مات عضد الدولة فولى الطائع مكانه في السلطنة ابنه صمصام الدولة و لقبه [شمس الملة] و خلع عليه سبع خلع و توجه و عقد له لواءين

ثم في سنة ثلاث و سبعين مات مؤيد الدولة أخو عضد الدولة

و في سنة خمس و سبعين هم صمصام الدولة أن يجعل المكس على ثياب الحرير و القطن مما ينسج ببغداد و نواحيها و وقع له في ضمان ذلك ألف ألف درهم في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور و عزموا على منع صلاة الجمعة و كاد البلد يفتتن فأعفاهم من ضمان ذلك

و في سنة ست و سبعين قصد شرف الدولة أخاه صمصام الدولة فانتصر عليه و كحله و مال العسكر إلى شرف الدولة و قدم بغداد و ركب الطائع إليه يهنئه بالبلاد و عهد إليه بالسلطنة و توجه و قرئ عهده و الطائع يسمع

و في سنة ثمان و سبعين أمر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في سيرها كما فعل المأمون

و فيها اشتد الغلاء ببغداد جدا و ظهر الموت بها و لحق الناس بالبصرة حر و سموم تساقط منه

و جاءت ريح عظيمة بفم الصلح حرقت الدجلة حتى ذكر أنه بانت أرضها و أغرقت كثيرا من السفن و احتملت زورقا منحدرا و فيه دواب فطرحت ذلك في أرض جوخى فشوهد بعد أيام

و في سنة تسع و سبعين مات شرف الدولة و عهد إلى أخيه أبي نصر فجاءه الطائع و حضر الأعيان فخلع الطائع على أبي نصر سبع خلع أعلاها سوداء و عمامة سوداء و في عنقه طوق كبير و في يده سواران و مشى الحجاب بين يديه بالسيوف ثم قبل الأرض بين يدي الطائع و على كرسي و قرىء عهده و لقبه الطائع [بهاء الدولة و ضياء الملة]

و في سنة إحدى و ثمانين قبض على الطائع و سببه : أنه حبس رجلا من خواص بهاء الدولة فجاء بهاء الدولة و قد جلس الطائع في الرواق متقلدا سيفا فلما قرب بهاء الدولة قبل الأرض و جلس على كرسي و تقدم أصحاب بهاء الدولة فجذبوا الطائع من سريره و تكاثر الديلم فلفوه في كساء و أصعد إلى دار السلطنة و ارتج البلد و رجع بهاء الدولة و كتب على الطائع أيمانا بخلع نفسه و أنه سلم الأمر إلى القادر

بالله و شهد عليه الأكابر و الأشراف و ذلك في تاسع عشر شهر شعبان و نفذ إلى القادر ليحضر و هو بالبطيحة

و استمر الطائع في دار القادر بالله مكرما محترما في أحسن حال حتى إنه حمل إليه شمعة قد أوقد نصفها فأنكر ذلك فحملوا إليه غيرها إلى أن مات **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث و تسعين

و صلى عليه عبد القادر بالله في داره و شيعه الأكابر و الخدم و رثاه الشريف الرضي بقصيدة

و كان شديد الانحراف على آل أبي طالب و سقطت الهيبة في أيامه جدا حتى هجاه الشعراء

مات في أيام الطائع من الأعلام : ابن السني الحافظ و ابن عدي و القفال الكبير و السيرافي النحوي و أبو سهل الصعلوكي و أبو بكر الرازي الحنفي و ابن خالويه و الأزهري إمام اللغة و أبوا إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب و الرفاء الشاعر و أبوا زيد المرزوي الشافعي و الداركي و أبو علي الأبهري شيخ المالكية و أبو الليث السمرقندي إمام الحنفية و أبو علي الفارسي النحوي و ابن الجلاب المالكي ." (١)

"ابن مزلق صورة وصية أنه أوصى للمرستان بثلث ماله وأنه مات بالمرستان وظهر للناس أن هذا لا حقيقة له فحضر الشيخ محب الدين بالجامع الأموي والقاضي محب الدين بن قاضي عجلون وخلائق من الفقهاء والفقراء وأرسلوا إليه فصمم أن هذا ثابت وكان قائما بأعباء هذا الأمر فخر بن حسين الدلال وذكر شهود القضية أنه كلمهم بلسان العرب وشهد خلائق من شيعته وغيرهم أنه لا يعرف شيئا من لسان العرب

والحاصل أنهم شنعوا على القاضي الشافعي تشنيعا كبيرا وأثر ذلك في أمره كما سيأتي سابع عشريه وصل القاضي الشهابي بن الفوفور إلى مصر ونزل بالقرافة بتربة السلطان ولاقاه جماعة من أركان الدولة ثامن عشريه طلع إلى السلطان وألبسه كاملية ونزل ببيت الدوادار الكبير

شوال سنة ٨٨٩ هـ مستهله الخميس ليلة مستهله توفي الشيخ العلامة الفقيه الأصولي بهاء الدين محمد الحواري الشافعي لازم الإشتغال مع شيخ الشافعية تقي الدين بن قاضي شهبة ثم لازم خلفه ولده الشيخ بدر الدين إلى أن توفي وقرأ على الشيخ شمس الدين البلاطنسي والقاضي تقي الدين الأذرعي ثم إنجمع عن الناس بمنزله بالقبيبات قبال جامع كريم الدين صنف كتابا في الفقه مختصرا وكان دائم البشر حسن المعاشرة متصديا لنفع المسلمين إفتاء وتدريسا وإصلاح ذات البين ودفن قريبا من قبر الشيخ تقي الدين الحصني وكان ذكره في أثناء مرضه مات **ليلة عيد الفطر**

---

(١) تاريخ الخلفاء ص/٣٥١

وفيه خطب بالجامع الأموي القاضي الشافعي شمس الدين بن مزلق وفيه فوض نيابة الحكم للقاضي محب الدين القدسي وللقاضي فخر الدين

". (١)

" أرسل الإمام الشيخ محمد بن الحاج أحمد الأسدي إلى بلاد بيحان حضرة الشريف طالب بن حسين الجوفي الحمزي فسار إليها وعاد بالأمير إلى الحضرة وجعل الإمام ولاية البيضاء ويافع إلى ابن أخيه شرف الإسلام الحسين بن الحسن فاستمر عليها على الوجه الحسن واستقر بالبيضاء أولا ثم برداع وجعله منتهى الإستقرار إلى أن طرأ من الشعار ما هو مذكور

وفي شهر رمضان منها خسف القمر ببرج الجدي وفيها تألب جماعة من أهل صنعاء وصوفيتها على البانيان بسبب تغيير قانون البيع والشراء واستعلائهم في الخانات على المسلمين وغير ذلك وعدوه من مفاسدهم وراموا إخراهم لو تم لهم ذلك فلما بلغ الإمام أنكر عليهم ما صنعوه وعرفهم أنهم في جوارهم بإداء الجزية وأن لا بد من برهان شرعي يستند إليه في خرم الذمة ويصح السكوت عليه ثم أودع جماعة منهم بعض الحصون وأطلقهم بعد أيام

وفيها هم الإمام أن يجهز على الحبشة بسبب ما اتفق مما وصفه القاضي الحسن الحيمي وتحريضه للإمام بالقصائد ولم يتم له ذلك

وفي شهر شعبان ورمضان منها إشتد ألم الخانوق بصنعاء حتى خرج منها **ليلة عيد الفطر** قدر ثلاثين جنازة ولله الأمر

وفي آخر رمضان أنصب مطر الخريف فانتعمت الأرض ووصل السيل العظيم إلى باب الخندق بصنعاء فأخرب جانبا من عقود الدائر وبيوتا من السائلة ثم تكرر فأخرب بقية العقود من الطرفين ودفن غيول السد المستخرجة وخرج بعضه من باب السجة ولولا إنكسار الخندق الأسفل لركب المدينة وأخرب فيها ما شاء من البيوت

". (٢)

---

(١) تاريخ البصروي ص/٩٧

(٢) تاريخ اليمن ص/١٤٣

"وقد دخل عمرو بن العاص المعترك السياسي منذ شبابه قبل الإسلام ، عندما أرسلته قريش لرد المهاجرين إلى الحبشة محملا بهداياها إلى النجاشي ، وقد ولاه ـ بعد الاسلام ـ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إمرة غزو الشام، ثم اتجه بجيشه نحو مصر ، فافتتحها عام ٢٠ للهجرة ، وولاه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إمارتها وظل بها في خلافة عثمان رضي الله عنه إلى أن عزله عنها ، ثم عاد إليها في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ٣٨ هـ ، وبقي أميرا على مصر حتى توفي **ليلة عيد الفطر** سنة ٤٣ هـ ، ودفن بالقرافة الكبرى.

المسجد ... أول الأعمال بعد الفتح :

ولقد كان من أوائل أعمال عمرو بن العاص رضي الله عنه، بعد الفراغ من فتح الإسكندرية عام ٢٠ هـ ، أن جمع كبار الصحابة الكرام الذين كانوا معه في جيشه ، واختار ناحية مشرفة على النيل ، ثم وقف مع تلك الثلة الكريمة على تحديد اتجاه القبلة للمكان ، الذي أصبح أول جامع للصلاة في مصر ، بل في أفريقيا كلها.

البناء الاول المتواضع:

وقد كان بناء المسجد ذاك بناء متواضعا بسيطا ، إذ لم يجعل له في أول الأمر محراب مجوف ، ولا منارة سامقة ، ولا فرش ولا حصير ، بل كانت مساحته وقت إنشائه ٥٠ ذراعا في ٣٠ ذراعا مغطاة بالخشب وسعف النخيل ، وأعمدته من جذوع النخل، وكانت جدرانه العارية من النقوش ثلاثة جدران فقط ، أما جهة النيل ـ وهي الجهة الشمالية ـ فلم يكن فيها جدار..

ويقال: إن عدد الصحابة الذين اجتمعوا على إقامة محرابة بلغوا ثمانين رجلا، وكان الطريق يحيط به من كل جانب ، وله بابان في الجهة البحرية ، ومثلهما في الجهة الغربية ، وآخران من الجهة الجنوبية مواجهان لدار عمرو بن العاص الأمير نفسه.." (١)

"المتوكل من السجن وبايعوه ولقب المعتمد على الله وهو خامس عشرهم وفي مدته توفي الامام البخاري في **ليلة عيد الفطر** سنة ٢٥٦ والامام مسلم في سنة ٢٦١ واستفحل امر يعقوب الصفار فاستولى على بلخ وكابل والاهواز ثم توفي في ١٩ شوال سنة ٢٦٥ وخلفه اخوه عمرو وكتب للخليفة بالطاعة فولاه جميع البلاد التي كانت تحت يد اخيه وعظم شأن الحسن بن زيد العلوي بطبرستان واستولى على جرجان ثم توفي سنة ٢٧٠ وتولى اخوه محمد بن زيد وعصى العرب في حمص حاكمهم التركي وقتلوه واستولى

---

(١) تاريخ المساجد الشهيرة ص/٧٩

الزنوج على البصرة وقتلوا كثيرا من اهلها ودخلوا مدينة واسط ووصلت طلائعهم إلى بغداد فازدادت الخلافة ضعفا على ضعف وتخللت الفوضى جميع اجزائها واستبد القواد والحكام لعدم وجود رادع او مراقب بنو طولون بمصر

وفي خلافته اشهر كذلك احمد بن طولون استقلاله ومنع ذكر اسم الخليفة في الخطبة وسار إلى بلاد الشام وفتح اكثر مدائنها وعظمت

---

(١) ".

" الناس واخبار الخلفاء وصنف تاريخا كبيرا على ترتيب السنين وكان عالما بالأدب ركينا عاقلا ذا رأى يتحرى الصدق

أخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال سمعت الازهري يقول جاء ابو بكر بن مجاهد واسمعيل الخطبي الى منزل أبى عبد الصمد الهاشمى فقدم اسمعيل ابا بكر فتأخر ابو بكر وقدم اسمعيل فلما استأذن اسمعيل اذن له فقال ادخل ومن انا معه اخبرنا ابو منصور اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنى عبيد الله بن ابى الفتح قال سمعت ابا الحسن بن رزقويه يذكر عن اسمعيل الخطبى قال وجه الى الراضي بالله **ليلة عيد الفطر** فحملت اليه راكبا بغلة فدخلت عليه وهو جالس في الشموع فقال لي يا اسمعيل انى قد عزمت في غد على الصلاة بالناس في المصلى فما اقول اذا انتهيت في الخطبة الى الدعاء في نفسى قال فأطرقت ثم قلت يقول امير المؤمنين رب اوزعنى اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك فى عبادك الصالحين فقال لى حسبك ثم امرنى بالانصراف واتبعنى بخادم فدفع الى خريطة فيها اربع مائة دينار وكانت الدنانير خمسمائة فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار او كما قال توفى الخطبى في جمادى الآخرة من هذه السنة

تمام بن محمد بن سليمان

ابن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ابو بكر ولدسنة تسع وستين ومائتين حدث عن عبد الله بن احمد وغيره وروى عنه ابن رزقويه وتوفى في ذى القعدة من هذه السنة

الحسن بن على

---

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص/٥٠

ابن عبيد الله بن الحسن ابو احمد الخلال المعروف بالكوسج حدث عن جماعة وروى عنه ابن رزقويه وكان ثقة وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ." (١)

" وابى بكر بن الأنبارى وقرأ على ابن شنبوذ روى عنه الازهرى والطناجيرى وكان ثقة مأمونا توفى فى رمضان هذه السنة

٣٥٧ – الحسن بن القاسم ابن محمد بن يحيى ابو على المخزومى المؤدب ولد سنة احدى وثلثمائة وحدث عن ابن ابى داود وابن مجاهد روى عنه الخلال والازهرى وكان ثقة وتوفى فى رمضان فى هذه السنة وبعضهم يقول فى سنة اثنتين وتسعين ودفن فى مقبرة باب حرب

٣٥٨ – عبد الكريم الطائع لله امير المؤمنين ابن المطيع لله ذكرنا كيف قبض عليه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة وكيف خلع واعتقل وحمل الى دار المملكة ونفذ الى القادر الكتاب عليه بخلعه نفسه ثم سلم بعد ذلك الى القادر فأقام عنده الى ان توفى **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة وقد بلغ ستا وسبعين سنة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وايام وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل الى الرصافة فدفن فيها وشيعه الاكابر والخدم ورثاه الرضى فقال ... اى طود لك من اى جبال ... لقحت أرض به بعد حيال ... ما رأى حى نزار قبلها ... جبلا سار على ايدى الرجال ... واذا رامى المقادير رمى ... فد روع المرء اعوان النصال ... ايها القبر الذى امسى به ... عاطل الارض جميعا وهو حالى ... لم يواروا بك ميتا انما ... افرغوا فيك ذنوبا من نوال ... عزمن امسى مفدى ظهره ... اخذ الاهبة يوما للزيال ... لا أرى الدمع كفاء لجوى ... ليس ان الدمع من بعدك غالى ... وبرغمى ان كسوناك الثرى ... وفرشناك زرابى الرمال ." (٢)

" وفي هذا الشهر اعيدت الخطبة العباسية بمكة وكان السبب ان سلار الحاج قرر مع ابي العباس ان يزوجه اخت السلطان جلال الدولة ملك شاه فتعلق طمعه بذلك فبعث رجلين الى مصر ينظران فان كان أمر صاحب مصر صالحا يرجى دام على خطبته فرجع اليه فقالا ما بقي ثم شيء يرجى وقد فسدت الاحوال ونفد المال ونفذ صاحب مصر الف دينار فورد كتاب سلار يخبره بانه قد قرر أمر الوصلة وانه قد اعطى للسنين الماضية عشرين الف دينار عزل منها عشرة آلاف للمهر فرأى ابن ابي الهيثم ان دنانير المهر قد أخذت والوصلة قد تمت فسر بذلك وخطب

---

(١) المنتظم ٧/٤

(٢) المنتظم ٧/٢٢٤

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٣ - اسمعيل بن محمد

ابن ابراهيم بن كمادى ابو علي الواسطي حدث عن جماعة وتوفي بواسط في جمادي الاولى من هذه السنة

٣٥٤ - احمد بن علي

ابن احمد ابو سعد السدوسي حدث عن ابي احمد الفرضي وكان ثقة وتوفي في **ليلة عيد الفطر**

٣٥٥ - احمد بن ابراهيم

ابن عمر البرمكي اخو ابي اسحاق حدث بشيء يسير وكان ثقة صالحا وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني ذي القعدة ودفن بباب حرب

٣٥٦ - الحسن بن القاسم

ابو علي المقرىء المعروف بغلام الهراس الواسطي توفي ليلة الخميس سادس ." (١)

" هذا اعتقادي والذي ارجوبه ... فوزي وعتقي من عذاب النار ... وسئل شيخنا عبد الوهاب الأنماطي عن اسبهندوست قال كان شاعرا يشتم اعراض الناس توفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الخيزران

٣٧٠ - رزق الله بن محمد

ابن محمد بن احمد بن علي ابو سعد الانباري الخطيب ويعرف بابن الاخضر من اهل الانبار سمع ابا احمد الفرضي وابا عمر بن مهدي وغيرهما وتفقه على مذهب ابي حنيفة وحدث وكان يفهم ما يقرأ عليه ويحفظ عامة حديثه وانتشرت عنه الرواية وكان صدوقا ثقة حسن الصوت والسمت وهو اخو ابي الحسن علي ابن محمد بن محمد الخطيب توفي **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة

٣٧١ - طاهر بن احمد

ابن بابشاذ ابو الحسن المصري اللغوي توفي في رجب هذه السنة وكان سبب وفاته انه سقط في جامع عمرو بن العاص فتوفي من ساعته

٣٧٢ - عبدالله بن محمد

---

(١) المنتظم ٢٩٨/٨

ابن عبدالله بن عمر بن احمد بن المجمع بن مجيب بن بحر بن معبد بن هزارمرد ابو محمد الصريفيني وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن اخي ميمي وابا حفص الكتاني والمخلص وغيرهم وهو اخر من حدث بكتاب على بن الجعد وكان قد انقطع عن بغداد حدثنا عنه عبد الوهاب الانماطي وغيره انبأنا محمد بن ناصر قال انبأنا محمد بن طاهر المقدسي قال دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت اريد الموصل فدخلت صريفين فكنت في مسجدها فقال كان ابي يحملني الى ابي حفص الكتاني وابن حبابة وغيرهما وعندي اجزاء فقلت اخرجها لى حتى انظر اليها فأخرج الى حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الاجزاء فقرأته عليه ثم كتبت الى اهل بغداد فرحلوا اليه واحضر للكبراء من اهل بغداد واحضره قاضي القضاة ابو عبدالله الدامغاني وكل ." (١)

"كثير وكتب الكثير وكان ثقة دينا

٨٨ – ابراهيم بن احمد

ابن الحسين بن احمد بن حمدان ابو تمام الصميري البروجردي ولد سنة اربعين واربعمائة ببروجرد وسمع بها من يوسف الهمذاني وبمكة من ابي معشر الطبري وببغداد من ابي اسحاق الشيرازي وكان رئيس بروجرد وتوفي بها في هذه السنة

٨٩ – اسمعيل بن احمد

ابن عبد الملك النيسابوري ابو سعد بن ابي صالح المؤذن ولد سنة اثنتين وخمسين وتفقه على ابي المظفر السمعاني وابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكانت له قدم عند الملوك والسلاطين وكان كثير السماع خرج له ابوه صالح بن صالح مائة حديث عن مائة شيخ وكتب له اجازة بجميع مسموعاته وتوفي **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة ودفن يوم العيد

٩٠ – بدر بن الشيخي

مولى ابي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي وعتيقه سمع ابا الحسين ابن المهتدي وابن المسلمة وابن النقور وابن المأمون وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا توفي يوم السبت رابع عشرين رمضان عن ثمانين سنة ودفن بباب حرب عند مولاه

٩١ – البقش السلاحي

---

(١) المنتظم ٣٠٩/٨

كان اميرا كبيرا قبض عليه السلطان وحمله الى قلعة تكريت ثم امر بعد قليل بقتله فغرق نفسه فأخرج من الماء فقطع رأسه وحمل اليه

٩٢ - زبيدة بركياروق

زوجة السلطان توفيت بهمذان ." (١)

"قال الشيخ تقي الدين المقريزي: كان أصله من نصارى مصر، وأظهر الإسلام، وخدم في دواوين الأمراء حتى تعلق بخدمة الملك الظاهر برقوق وهو أمير فولاه نظر ديوانه، ثم فوض إليه الوزارة لما تسلطن، فنفذ الأمور ومشى الأحوال أحسن تمشية مع الغاية، مع وفور الحرمة، ونفوذ الكلمة، والتقلل في الملبس، وسائر أسبابه بحيث أنه كان كهيئة أوساط الكتاب، ودخل في الوزارة وأحوال الوزر غير مستقيمة، وليس للدولة حاصل من عين ولا غلة، وقد استأجر الأمراء النواحي بأجرة قليلة - عجلوها - ، فكف أيدي الأمراء عن المتحصل، ومشى على القواعد القديمة، والقوانين المعروفة، فهابه الخاص والعام، وجدد مطابخ السكر، - ودواليب القنود - ، ومات والحاصل ألف ألف درهم فضة وثلاثمائة ألف وستون ألف أردب غلة، وستة وثلاثون ألف رأس من الغنم، ومائة ألف طائر من الإوز والدجاج، وألفا قنطار من الزيت، وأربعمائة قنطار ماء ورد، قيمة ذلك كله خمسمائة ألف دينار، انتهى كلام المقريزي رحمه الله.

قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني بمعنى قول المقريزي، إلا أنه زاد: وكان وزيرا ناهضا عارفا مدبرا، لم يأت بعد ابن قروينة مثله بل يفوقه، وأنه قبل أن يتولى الوزارة لم يرض أحد من القبط بالوزارة لعدم كون الحاصل تحت حكم الأمراء، ولما مات ترك هو من الموال شيئا كثيرا، انتهى كلام العيني.

قلت: ومع هذا كان لا يسلم من الملك الظاهر برقوق، بل كان كل قليل يجعل له مندوحة، ويأخذ منه ما شاء الله أن يأخذ من المال، بخلاف زماننا هذا، فإن فيه من المباشرين من هو أكثر مالا من أبن كاتب أرنان، بل ومن أبن قروينة أيضا، وهو يشكو إلى السلطان الفقر مع كثرة عمائره وعظيم بركة الذي لا مزيد عليه، والسلطان يدعو له بالبركة والتوسعة في الرزق،مع علمه بما أعلم، فهذا أعجب وأغرب.

توفى الصاحب شمس الدين المذكور في ليلة الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة. انتهى.

أمير زاه إبراهيم ٨٣٨هـ، ١٤٣٤م

إبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك، بقية نسبة تأتي ترجمة جده تيمور، السلطان أمير زاه إبراهيم بن القان معين

---

(١) المنتظم ٧٤/١٠

الدين شاه رخ ابن الطاغية تيمور كوركان.
ملك إبراهيم المذكور شيراز من قبل والده شاه رخ، فأظهر فيها النجابة والعدل، فأضاف إليه ما والى شيراز وأعمالها، وحسنت سيرته في رعيته، وأستمر بها مدة إلى أن أرسل عسكرا إلى البصرة في شعبان من سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فملكوها له، ثم وقع بينهم وبين أهل البصرة خلاف، فاقتتلوا **ليلة عيد الفطر**، فهزم أهل البصرة أصحاب أمير زاه إبراهيم هذا، وقتلوا منهم عدة، وصاروا بعد ذلك أمر عظيم من الخوف والرعب من أمير زاه إبراهيم، فورد عليهم في أثناء ذلك خبر موته في شهر رمضان من السنة المذكورة، فسر أهل البصرة بموته سرورا زائدا.

وكان أمير زاه إبراهيم شابا جميلا من عظماء الملوك، وأجل أولاد شاه رخ، وكان له فضيلة تامة، وهو صاحب الخط المنسوب الذي يضرب بحسنه المثل، رحمه الله.

إبراهيم بن الملك المؤيد شيخ ٨٠٠ - ٨٢٣هـ،١٣٩٧ - ١٤٢٠م

إبراهيم بن شيخ، المقام الصارمي صارم الدين بن الملك المؤيد أبي النصر شيخ المحمودي الظاهري.

مولده بالبلاد الشامية في أوائل القرن تقريبا.

ولما تولى أبوه السلطنة كان إبراهيم المذكور سنه دون البلوغ.." (١)

"وهو خامس عشرهم، لما خلع المهتدي وقتل، أخرج كبراء الدولة، أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس، وبايعه الناس بالخلافة، ولقب المعتمد على الله، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

وفي هذه السنة ملك صاحب الزنج الأبله عنوة. وقتل من أهلها خلقا كثيرا وأحرقها، وكانت مبنية بالساج، فأسرعت النار فيها، ثم استولى على عبادان بالأمان ثم استولى على الأهواز بالسيف، وفيها عزل عيسى بن الشيخ عن الشام، وكان قد استولى عليه، وقطع الحمل عن بغداد، كما ذكرنا، فعقد لعيسى على أرمينية، وولى أماجور الشام، فسار واستولى عليه، بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال شديد، انتصر فيه أماجور واستقر أميرا بالشام.

وفي هذه السنة توفي الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح، الذي هو الدرجة العالية في الصحة، المتفق على تفضيله والأخذ منه، والعمل به، ورحل في طلب الحديث إلى الأمصار، وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال. قال البخاري: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب، ابن عشر سنين، فلما بلغت ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١٢/١

وأقاويلهم، وصنفت كتاب التاريخ، إذ ذاك، عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث، وما أدخلت فيه إلا ما صح.

وورد مرة إلى بغداد، فعمد أهل الحديث إلى مائة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، ووضعوا عشرة أنفس، فأورد واحد بعد آخر الأحاديث المذكورة، والبخاري يقول في كل حديث منها: لا أعرفه. فلما فرغوا قال: أما الحديث الأول فهو كذا، ورده إلى حقيقته، وأما الثاني فهو كذا، حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها.

ووقع بين البخاري وأمير بخارى واسمه خالد وحشة، فدس خالد من قال إن البخاري يقول بخلق الأفعال للعباد، وبخلق القرآن فتبرأ البخاري من ذلك وأنكره، وعظم عليه فارتحل، ونزل عند بعض أقاربه، بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها، اسمها خرشك فمات بها **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة.

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين، فيها أخذ الزنج البصرة، وقتلوا بها كل من وجدوه، وخربوها. وفي هذه السنة ملك يعقوب الصفار بلخ، ثم سار إلى كابل، فاستولى عليها، وأرسل هدية إلى الخليفة، وفيها أصنام من تلك البلاد. وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكها وفيها قتل محمد بن خفاجة أمير صقلية، قتله خدمه كما تقدم ذكره سنة سبع وأربعين ومائتين، واستعمل محمد بن أحمد الأغلبي صاحب إفريقية على صقلية أحمد بن يعقوب. وفيها توفي العباس بن الفرج الرياشي اللغوي.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين في هذه السنة أرسل المعتمد أخاه الموفق، أبا أحمد إلى قتال الزنج.." (١)

"فلما صار برسم الرصد كمل، فحضر الأفضل، في نقل الحلقة من جامع الفيلة إلى المسجد الجيوشي، وقد أحضرت الصواري الطوال العظام، والسرياقات والمنحاتات من الإسكندرية وغيرها، وجمعت الأسطولية ورجال السودان، وبعض أصحاب الركاب والجند حتى أدلوه وحملوه على العجل إلى مسجد الرصد الجيوشي، وثاني يوم حضروا بأجمعهم حتى رفعوه إلى السطح وكملوه، وأقاموا الحلقة وجعلوا تحت أكتافها عمودين من رخام سبكوهما بالرصاص من أسفلهما وأعلاهما، حتى لا يرتخي ثقل النحاس، وجعل في الوسط عمود رخام وبأعلاه قطب العضادة مسبوك بالنحاس الكثير لتدور عليه العضادة، وعملت من نحاس، فما تمارست، ولا دارت فعملوها من خشب ساج وقطبها وأطرافها من نحاس صفائح ليخف الدوران، ثم رصدوا بها الشمس بعد كلفة، وكانت الحلقة ترخي الدرجة والدقائق كل وقت للثقل.

---

(١) المختصر في أخبار البشر ١/١٨٠

فعمل عمود من نحاس فوق عمود الرخام ليمسك رخوها، وغلبوا بعد ذلك فكانت تختـرف لشدة ما كانوا يحررونها بالشواقيل وعضادة الخشب، وتردد إليها الأفضل مع كبر سنه، وهو يرتعش، والقائد يحمله إلى فوق، ويقعد زمانا من التعب لا يتكلم ويده ترتعش، فرصدوا قدامه، وفي خلال ذلك قتل الأفضل **ليلة عيد الفطر** سنة خمس عشرة وخمسمائة، وقيل للأفضل عن ابن قرقة: إنه أسرف في كبر الحلقة، وعظم مقدارها، فقال له الأفضل: لو اختصرت منها كان أهون، فقال: وحق نعمتك لو أمكنني أن أعمل حلقة تكون رجلها الواحدة على الأهرام، والأخرى على التنور فعلت، فكلما كبرت الآلة صح التحرير، وأين هذا في العالم العلوي، ثم أكثروا عليه، فعمل حلقة دونها في الموضع المهندم بالطوب الأحمر تحت المسجد الجيوشي، كان قطرها أقل من سبعة أذرع ودورها نحو أحد وعشرين ذراعا.

فلما كملت، قتل الأفضل، ولم ينفق من مال السلطان في الأجرة والمؤن، وما لا بد منه سوى نحو مائة وستين دينارا، فلما تمت الوزارة للمأمون البطالحي، أحب أن يكملها، ويقال له: الرصد المأموني المصحح، كما قيل للأول: الرصد المأموني الممتحن، فأخرج الأمر بنقل الرصد إلى باب النصر بالقاهرة، فنقل على الطريقة الأولى بالعتالين والأسطولية وطوائف الرجال، وكان يدفع لهم كل يوم برسم الغداء جملة دراهم، فلما صار فوق العجل مضوا به على الخندق من وراء الفتح على المشاهد إلى مسجد الذخيرة من ظاهر القاهرة، وتعبوا في دخوله من باب النصر تعبا عظيما لخوفهم أن يصدم فيتغير، فنصبوا الصواري على عقد باب النصر من داخل الباب، وتكاثر الرجال في جذب المياحين من أسفل، ومن فوق حتى وصل إلى السطح الكبير. ثم نقلوه من السطح الكبير إلى السطح الفوقاني، وأوقفوا له العمد كما تقدم ذكره، ورصدوا بالحلقة الكبرى كما رصدوا بها على سطح الجرف، فصح لهم ما أرادوا من حال الشمس فقط، ثم اهتموا بعمل ذات حلق يكون قطرها خمسة أذرع، وسبكت في فندق بالعطوفية من القاهرة، وكان الأمر فيها سهلا عندما لحقهم من العناء العظيم في الحلقة الكبيرة، والحلقة الوسطى، وتجرد المأمون لعملها، والحث فيها، وكان ابن قرقة يحضر كل يوم دفعتين، ويحضر أبو جعفر بن جسنداي وأبو البركات بن أبي الليث صاحب الديوان وبيده الحل، والعقد فقال له المأمون: اطلع إليهم كل يوم وأي شيء طلبوه وقع لهم به من غير مؤامرة، وكان قصده ما أطمعوه فيه من أن يقال: الرصد المأموني المصحح، فلو أراد الله أن يبقي المأمون قليلا كان كمل جميع رصد الكواكب، لكنه قبض عليه ليلة السبت ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة، وكان من جملة

ما عدد من ذنوبه عمل الرصد المذكور، والاجتهاد فيه، وقيل: أطمعته نفسه في الخلافة بكونه سماه الرصد المأموني، ونسبه إلى نفسه، ولم ينسبه إلى الخليفة الآمر بأحكام الله.." (١)

"فناديت في يآل طولون ما لكم ... فهود فما حلق بحرف أجابني

فأذريت عينا ذات دمع غزيرة ... ورحت كئيب القلب مما أصابني

وإني عليهم ما بقيت لموجع ... ولست أبالي من لحاني وعابني

وحدث محمد بن أبي يعقوب الكاتب قال: لما كانت **ليلة عيد الفطر** من سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتذكرت ما كان فيه آل طولون في مثل هذه الليلة من الزي الحسن وبالسلاح، وملونات البنود والأعلام، وشهرة الثياب، كثرة الكراع وأصوات الأبواق والطبول، فاعتراني لذلك فكرة، ونمت في ليلتي، فسمعت هاتفا يقول: ذهب الملك التملك والزينة لما مضى بنو طولون.

وقال القاضي أبو عمرو عثمان النابلسي في كتاب حسن السيرة في اتخاذ الحصن بالجزيرة: رأيت كتابا قدر اثنتي عشرة كراسة مضمونة فهرست شعراء الميدان الذي لأحمد بن طولون قال: فإذا كانت أسماء الشعراء في ثنتي عشرة كراسة، كم يكون شعرهم؟ مع أنه لم يوجد من لك الآن ديوان واحد. وقال أبو الخطاب بن دحية في كتاب النبراس: وخربت قطائع أحمد بن طولون، يعني في الشدة العظمى زمن الخليفة المستنصر، وهلك جميع من كان بها من الساكنين، وكانت نيفا على مائة ألف دار نزهة للناظرين محدقة بالجنان والبساتين، والله يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين

من ولي مصر من الأمراء

بعد خراب القطائع

إلى أن بنيت قاهرة المعز على يد القائد جوهر وكان أول من ولي مصر بعد زوال دولة بني طولون وخراب القطائع.

محمد بن سليمان الكاتب كاتب لؤلؤ غلام أحمد بن طولون دخل مصر يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ودعا على المنبر لأمير المؤمنين المكتفي بالله وحده، وجعل أبا علي الحسين بن أحمد المادراني علىالخراج عوضا عن أحمد بن علي المادراني.

ثم ورد كتاب المكتفي بولاية: عيسى بن محمد النوشري أبي موسى، فولي علىالصلاة، ودخل خليفته لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى، فتسلم الشرطتين وسائر الأعمال، ثم قدم عيسى لسبع خلون من جمادى

---

(١) المواعظ والاعتبار ١٥٩/١

الآخرة، وخرج محمد بن سليمان مستهل رجب، وكان مقامه بمصر أربعة أشهر، فأخرج كل من بقي من الطولونية، فلما بلغوا دمشق، انخنس عنهم محمد بن علي الخليج في جمع كثير ممن كره مفارقة مصر من القواد، فعقدوا له عليهم، وبايعوه بالإمرة في شعبان، ورجع إلى مصر، فبعث إليه النوشري بجيش أول رمضان، وقد دخل أرض مصر، ثم خرج إليه النوشري، وعسكر بباب المدينة أول ذي القعدة، وسار إلى العباسة، ثم رجع لثلاث عشرة خلت منه، وخرج إلى الجيزة من غده وأحرق الجسرين، وسار يريد الإسكندرية، ففر عنه طائفة إلى ابن الخليج، فبعث إليه بجيش، فهزمه وسار إلى الصعيد.." (١)

"فلما كثر عليه الشغل استعان بأخويه أبي تراب حيدرة، وأبي الفضل جعفر، فأطلق الأفضل لهما ما وسع به عليهما من المياومة والمشاهرة والمسانهة، ونعته الأفضل بالقائد، فصار يخاطب بالقائد، ويكاتب به، وصار عنده بمنزلة الأستادار ، فلما قتل الأفضل **ليلة عيد الفطر** من سنة خمس عشرة وخمسمائة، قام القائد أبو عبد الله بن فاتك لخدمة الخليفة الآمر بأحكام الله وأطلعه على أموال الأفضل، وبالغ في مناصحته، حتى لقد اتهم أنه هو الذي دبر في قتل الأفضل بإشارة الخليفة، فخلع عليه الآمر في مستهل ذي القعدة، بمجلس اللعبة من القصر، وهو المجلس الذي يجلس فيه الخليفة، ولم يخلع قبله على أحد فيه، وحل المنطقة من وسطه، وخلع على ولده، وحل منطقته، وخلع على إخوته، واستمر تنفيذ الأمور إليه إلى أن استهل ذو الحجة، ففي يوم الجمعة ثانية، خلع عليه من الملابس الخاص في فرد كم مجلس اللعبة طوق ذهب مرصع، وسف ذهب كذلك، وسلم على الخليفة، وتقدم الأمر للأمراء، وكافة الأستاذين المحنكين بالخروج بين يديه، وأن يركب من المكان الذي كان الأفضل يركب منه، ومشى في ركابه القواد، على عادة من تقدمه، وخرج بتشريف الوزارة، ودخل من باب العيد راكبا، ووصل إلى داره، فضاعف الرسوم، وأطلق الهبات.

فلما كان يوم الاثنين خامسه اجتمع الأمراء بين يدي الخليفة، وأحضر السجل في لفافة خاص مذهبة، فسلمه الخليفة له من يده فقبله، وسلمه لزمام القصر، فأمره الخليفة بالجلوس إلى جانبه عن يمينه، وقرئ السجل على باب المجلس، وهو أول سجل قرئ هناك، وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقرأ بالإيوان، ورسم للشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست أن ينقل نسبة الأمراء، والمحنكين من الآمري إلى المأموني، وكذا الناس أجمع، ولم يكن أحد ينتسب إلى الأفضل، ولا لأمير الجيوش، وقدمت له الدواة، فعلم في مجلس الخليفة، ونعت بالسيد الأجل، المأمون تاج الخلافة ووجيه الملك، فخر الصنائع، ذخر

---

(١) المواعظ والاعتبار ١/٤٠٩

أمير المؤمنين، عز الإسلام، فخر الأنام، نظام الدين، أمير الجيوش سيف الإسلام، ناصر الأنام، كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين، وكان يجلس بداره في يومي الأحد والأربعاء للراحة والنفقة في العسكر البساطية إلى الظهر، ثم يرفع النفقة، ويحط السماط، ويجلس بعد العصر، والكتاب بين يديه، فينفق في الراجل إلى آخر النهار، وفي يوم الجمعة يطلق للمقرئين بحضرته خمسة دنانير، ولكل من هو مستمر القراءة على بابه من الضعفاء، والأجراء مما هو ثابت بأسمائهم: خمسمائة درهم، ولبقية الضعفاء والمساكين: خمسمائة درهم أخرى.

فإذا توجه يوم الجمعة إلى القرافة يكون المبلغ المذكور مستقرا لأربابه، ولم يزل إلى ليلة السب الرابع من رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة، فقبض الآمر المذكور عليه، وعلى إخوته الخمسة مع ثلاثين رجلا من خواصه وأهله، واعتقله ثم صلبه مع إخوته في سنة اثنتين وعشرين.

قيل: إن سبب القبض عليه ما بلغ الآمر عنه أنه بعث إلى الأمير جعفر بن المستعلي يغريه بقتل أخيه، ليقيمه مكانه في الخلافة، وكان الذي بلغ الآمر ذلك الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة، وبلغه أيضا عنه أنه: سير نجيب الدولة أبا الحسن إلى اليمن ليضرب سكة عليها، الإمام المختار محمد بن نزار، وذكر عنه أن سم شيئا، ودفعه لقصاد الخليفة، فنم عليه القصاد.

وكان مولد المأمون في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وكان من ذوي الآراء، والمعرفة التامة بتدبير الدول كريما واسع الصدر سفاكا للدماء، كثير التحرز والتطلع إلى معرفة أحوال الناس من العامة والجند، فكثر الوشاة في أيامه.

حبس المعونة: وكان بجوار الدار المأمونية حبس المعونة، وموضعه اليوم: قيسارية العنبر.

قال ابن المأمون في سنة سبع عشرة وخمسمائة: تقدم أمر المأمون إلى الواليين بمصر والقاهرة بإحضار عرفاء السقائين وأخذ الحج على المتعيشين منهم بالقاهرة بحضورهم، متى دعت الحاجة إليهم ليلا ونهارا، وكذلك يعتمد في القربيين، وأن يبيتوا على باب كل معونة، ومعهم عشرة من الفعلة بالطوارئ والمساحي، وأن يقوما لهم بالعشاء من أموالهما بحكم فقرهم، انتهى.." (١)

"وفي جمادى الآخرة منها قتل الحسين بن طاهر الوزان، فكانت مدة نظره في الوساطة سنتين وشهرين وعشرين يوما، فأمر أصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم، وصار الحاكم يركب حمارا بشاشية مكشوفة بغير عمامة، ثم أقام عبد الرحيم بن أبي السيد الكاتب وأخاه أبا عبد الله الحسين في الوساطة والسفارة، وأقر

---

(١) المواعظ والاعتبار ٨٦/٢

في وظيفة قضاء القضاة أحمد بن محمد بن أبي العوام، وخرج الحاكم عن الحد في العطاء حتى أقطع نواتية المراكب والمشاعلية، وبنى قرة، فما أقطع الإسكندرية والبحيرة ونواحيهما، وقتل ابني أبي السيد فكانت مدة نظرهما اثنتين وستين يوما، وقلد الوساطة فضل بن جعفر بن الفرات، ثم قتله في اليوم الخامس من ولايته، وغلب بنو قرة على الإسكندرية وأعمالها، وأكثر الحاكم من الركوب فركب في يوم ستة مرات، مرة على فرس، ومرة على حمار، ومرة في محفة تحمل على الأعناق، ومرة في عشاري في النيل بغير عمامة، وكثر من إقطاع الجند والعبيد الإقطاعات، وأقام ذا الرياستين قطب الدولة أبا الحسن علي بن جعفر بن فلاح في الوساطة والسفارة، وولى عبد الرحيم بن الياس دمشق، فسار إليها في جمادى الاخرة سنة تسع وأربعمائة، فأقام فيها شهرين ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعة ممن عنده، وأخذوه في صندوق وحملوه إلى مصر، ثم أعيد إلى دمشق فأقام بها إلى **ليلة عيد الفطر** وأخرج منها. فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة عشر وأربعمائة، فقد الحاكم وقيل أن أخته قتلته وليس بصحيح، وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر، وكانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة وشهرا، وكان جوادا سفاكا للدماء، قتل عددا لا يحصى، وكانت سيرته من أعجب السير، وخطب له على منابر مصر والشام وأفريقية والحجاز، وكان يشتغل بعلوم الأوائل، وينظر في النجوم وعمل رصدا واتخذ بيتا في المقطم ينقطع فيه عن الناس لذلك، ويقال أنه كان يعتريه جفاف في دماغه، فلذلك كثر تناقضه، وما أحسن ما قال فيه بعضهم، كانت أفعاله لا تعالى، وأحلام وساوسه لا تؤول، وقال المسبحي وفي محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الأعلى، فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جملة أربعة أنفس تفرقوا في البلاد، وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم، وقطعة من الفوطة التي كانت عليه، فقيل له لم قتلته؟ فقال: غيرة لله وللإسلام. فقيل له: كيف قتلته. فأخرج سكينا ضرب بها فؤاده فقتل نفسه. وقال هكذا قتلته. فقطع رأسه وأنفذ به إلى الحضرة مع ما وجد معه، وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم، لا ما تحكيه المشارقة في كتبهم من أن أخته قتلته.

جامع الفيلة

هذا الجامع بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد، بناه." (١)

"قال ابن عبد الظاهر: كان مكانه علافون، والحوض مكان المنظرة، فتحدث الخليفةالآمر مع الوزير المأمون بن البطايحي في إنشائه جامعا، فلم يترك قدام القصر دكانا، وبني تحت الجامع المذكور في أيامه

---

(١) المواعظ والاعتبار ٣/١٠

دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح، لا من صوب القصر، وكمل الجامع المذكور في أيامه، وذلك في سنة تسع عشرة وخمسمائة، وذكر أن اسم الآمر والمأمون عليه. وقال غيره: واشترى له حمام شمول ودار النحاس بمصر، وحبسهما على سدنته ووقود مصابيحه ومن يتولى أمره ويؤذن فيه، وما زال اسم المأمون والآمر على لوح فوق المحراب، وفيه تجديد الملك الظاهر بيبرس للجامع المذكور، ولم تكن فيه خطبة، لكنه يعرف بالجامع الأقمر. فلما كان في شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة، جدده الأمير الوزير المشير الأستادار يلبغا بن عبد الله السالمي، أحد المماليك الظاهرية، وأنشأ بظاهر بابه البحري حوانيت يعلوها طباق، وجدد في صحن الجامع بركة لطيفة يصل إليها الماء من ساقية، وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء إلى من يتوضأ من بزابيز نحاس، ونصب فيه منبرا، فكانت أول جمعة جمعت فيه رابع شهر رمضان من السنة المذكورة، وخطب فيه شهاب الدين أحمد بن موسى الحلبي أحد نواب القضاة الحنفية، وأرتج عليه، واستمر إلى أن مات في سابع عشري شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة، وبني على يمنة المحراب البحري مئذنة، وبيض الجامع كله ودهن صدره بلازورد وذهب. فقلت له: قد أعجبني ما صنعت بهذا الجامع ما خلا تجديد الخطبة فيه وعمل بركة الماء. فإن الخطبة غير محتاج إليها هاهنا لقرب الخطب من هذا الجامع، وبركة الماء تضيق الصحن. وقد أنشأت ميضأة بجوار بابه الذي من جهة الركن المخلق، فاحتج لعمل المنبر بأن ابن الطوير قال فيه كتاب نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، عند ذكر جلوس الخليفة في المواليد الستة: ويقدم خطيب الجامع الأزهر فيخطب كذلك، ثم يحضر خطيب الجامع الأقمر فيخطب كذلك. قال: فهذا أمر قد كان في الدولة الفاطمية، وما أنا بالذي أحدثته، وأما البركة ففيها عون على الصلاة لقربها من المصلين، وجعل فوق المحراب لوحا مكتوبا فيه ما كان فيه أولا، وذكر فيه تجديده لهذا الجامع، ورسم فيه نعوته وألقابه، وجدد أيضا حوض هذا الجامع الذي تشرب منه الدواب، وهو في ظهر الجامع تجاه الركن المخلق، وبئر هذا الجامع قديمة قبل الملة الإسلامية، كانت في دير من ديارات النصارى بهذا الموضع.فلما قدم القائد جوهر بجيوش المعزلدين الله في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة أدخل هذا الدير في القصر، وهوموضع الركن المخلق تجاه الحوض المذكور، وجعل هذه البئر مما ينتفع به في القصر، وهي تعرف ببئر العظام، وذلك أن جوهر انقل من الدير المذكور عظاما كانت فيه من رمم قوم يقال أنهم من الحواريين، فسميت بئر العظام، والعامة تقول إلى اليوم بئر المعظمة، وهي بئر كبيرة في غاية السعة، وأول ما أعرف من إضافتها إلى الجامع الأقمر، أن العماد الدمياطي ركب على فوهتها هذه المحال التي بها الآن، وهي من جيد المحال، وكان تركيبها بعد السبعمائة في أيام قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن

جماعة الشافعي، وبهذا الجامع درس من قديم الزمان، ولم تزل مئذنته التي جددها السالمي والبركة إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة، فولي نظر الجامع بعض الفقهاء، فرأى هدم المئذنة من أجل ميل حدث بها، فهدمها وأبطل الماء من البركة لإفساد الماء بمروره جدار الجامع القبلي، والخطبة قا ئمة به إلى الآن.الآمر بأحكام الله: أبو علي المنصور بن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد بن المستنصربالله أبي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله أبي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي منصور، ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائة، وبويع له بالخلافة يوم مات أبوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وأشهر وأيام، في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين، أحضره الأفضل بن أمير الجيوش وبايع له ونصبه مكان أبيه، ونعته بالآمر بأحكام الله، وركب الأفضل فرسا وجعل في السرج شيئاوأركبه عليه لينمو شخص الآمر، وصار ظهره في حجر الأفضل، فلم يزل تحت حجره حتى قتل الأفضل **ليلة عيد الفطر** سنة خمس عشرة وخمسمائة، فاستوزر بعده القائد أبا عبد الله محمد بن فاتك البطايحي، ولقبه." (١)

"

١٣٠٦ – مسعود بن محمد بن شنيف الوراق . أخو أحمد . سمع أبا غالب محمد بن محمد العطار والحسين بن محمد السراج . سمع منه أحمد بن يحيى بن هبة الله وابن عمه الحسين بن سعد بن شنيف ، قلت : وأبو المنجى بن الليثي وإبراهيم بن محمود بن الشعار ، كنيته أبو الفتح مات سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في شعبان .

١٣٠٧ – مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيثي ابو المعالي النيسابوري الشافعي . تفقه على عمر السلطان وقرأ على أبيه الأدب وسمع أبا محمد السيدي وعبد الجبار البيهقي ودرس بالنظامية التي بنيسابور ثم ورد بغداد ووعظ بها ثم صار إلى دمشق ودرس بها الفقه وظهر له القبول الكثير وكان ذا فنون ودين ثم ورد بغداد رسولا من دمشق . ولد سنة خمس وخمسمائة وتوفي بدمشق **ليلة عيد الفطر** سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . كتب عنه عمر القرشي وأبو المواهب ابن صصرى .

١٣٠٨ – مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه أبو عبد الله المفسر الأصبهاني . قدم بغداد سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان سمع من غانم البرجي ومحمود الضرير وابي علي الحداد .

---

(١) المواعظ والاعتبار ١٢/٣

١٣٠٩ – مسعود بن محمود البيطار أبو الفتح : حدثنا قال أخبرنا ابن البطي . فذكر حديثا ، توفي في صفر سنة ست عشرة وستماية ، وروى عنه ابن النجار .

١٣١٠ – منصور بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي . سكن بغداد مدة وأجاز له ابن ناصر وأبو بكر بن الزاغوني وحدث بالموصل وهيت توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة .

---

(١) ".

"وبقي الأمر على هذا إلى **ليلة عيد الفطر**، وطلعت زوجته إلى بيت بيبرس، ودخلت على أهله في أمر زوجها ناصر الدين، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه في أمره، فوعد لها بأن يتكلم في خلاصه، ولما جلست الأمراء في الشباك، وهنوا نائب السلطان سلارا، فتح الأمير بيبرس معه الكلام في أمره وقال: هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه. فقال له سلار: يا أبي أنت غافل عما فعل هذا، والله والله أنت تعلم محلك عندي، لو كان هو إلى اليوم باقيا في الوزارة ما كنت أنا ولا أنت في الحياة، وأنا أعرفك به، فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لي بخلاصه أخلصه، ثم شرع يحدثه ما فعله في غيبته، وكيف راح إلى الإسكندرية، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه شيئا كثيرا، ومن جملة ما قال: أش هم هؤلاء وأراد به إيانا، فأي وقت اشتهيت مسكتهم مثل الكلاب، واتفق معه على أمور كثيرة في الفساد والإيقاع بنا، وجسر السلطان على أمور ما كانت في نفسه، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة بين المسلمين، والله عز وجل يقول: " والفتنة أشد من القتل " . فإن كنت تختار أن نطلقه، نفرج عنه، قد عرفتك ذنبه، فلما سمع بيبرس ذلك منه تحقق أن سلار ما يفعل كذبا. فقال له: من يرمي فتنة بين المسلمين يستحق هذا وأنحس منه، ثم قام من عنده وشرع في تجهيزه إلى الحجاز الشريف.

ولما استهل شهر ذي القعدة: ركب الأمير بيبرس والأمراء صحبته، وأمر لمشد الدواوين بعقوبة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع، فأقام يعاقبه سبعة أيام، وتوفي بعدها من ألم الضرب، وكان فيه عصبية ومروءة وأريحية، وكان ينبعث للخير، وله كتابة حسنة، ومعرفة بالحساب.

قال صاحب النزهة: وكان أصله من بلادماردين، وكان قدم إلى الديار المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردين، وكان ماشيا طول الطريق فقيرا، ثم عمل صنعة الأقباع في مصر في دكان أشهرا، ثم عمل جنديا شادا في موضع، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق مشد الكيالة مدة طويلة إلى أن

---

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي ٣٥٢/١٥

عرف الدخل والخرج، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة، ثم خدم الصاحب ابن الخليلي وبعض الأمراء، وقدم لهم الهدايا والتقادم، وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين، ومنه تنقل إلى شد الأعمال الخيرية، ثم إلى الطبلخاناة، وعمل ولاية القاهرة مضافا للجيزة، ثم انتقل إلى الوزارة، ومنها كان هلاكه.

ذكر تولية ابن عطايا الوزارة

قد ذكرنا أن سلارا شاور الأمراء في منصب الوزير، واتفق رأيهم على تولية القاضي سعد الدين محمد بن عطايا، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية، وله إلمام بالأمير علم الدين الجاولي من جهة أستادرية الدار، ففوضت إليه الوزارة، وخلع عليها، وحملت إليه دواتها وبغلها، وكانت مباشرته لها في الثاني عشر من شهر رمضان.

وقال ابن كثير: وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاولي، وجلس يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان.

وقال النويري: رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائما بين يدي علم الدين سنجر يقرأ عليه ورقة حساب، ورأيته يوم جلس في الوزارة والأمير سنجر الجاولي جالس بين يديه، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامتثال وذيل على خطه، وكان علم الدين المذكور أستاذ الدار.

ذكر حج الأمير بيبرس

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم: الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار، والأمير يعقوبا، وآخرون من الأمراء، وأولاد الأمراء، وتسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة، ورأى أمير الركب خلقا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم، واجتمع رأي الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب: ركب صحبة الأمير بيبرس الدوادار، وركب صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا، وركب صحبة الأمير عز الدين أيبك الخزندار، وتأخر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر أخره إلى أن سافر مستهل ذي القعدة على الهجن مخففا.." (١)

"وقال صاحب النزهة: كان الشيخ براق شيئا عجيبا، قد حلق ذقنه وترك شواربه، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر، وعلق في رقبته أجراسا وكعاب الأبقار والأغنام، وفي رقبته سلاسل الحديد،

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ص/٤٦٢

وهو جبار من الجبابرة، ومعه مائتا نفس بهذه الصفة.

قال: وهؤلاء الذين يأكلون الحرام، وأكثرهم ما يصومون شهر رمضان، وقد جعل براق له منهم نائبا وقاضيا ووزيرا وحاجبا ومحتسبا وسلحدارية، وله طبلخاناة، وكان كلامه مقبولا عند التتار، وأمره مسموعا نافذا خصوصا عند الملك خربندا، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع، ولما قتل في بلاد كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما ينيف على أربعين سنة.

ذكر بقية الحوادث

منها ما قال ابن كثير: وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة كثيرة من الفقراء الأحمدية الرفاعية إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق، وحضر ابن تيمية، فسألوا من النائب بحضرة الأمراء أن يكف تقي الدين إنكاره عليهم وأن يسلم لهم حالهم، فقال لهم الشيخ: هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن يدخل تحت الشريعة قولا وفعلا، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل أحد، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم، فذكر الشيخ أن هذا كله من باب الحيل والبهتان، ومن أراد منكم أن يدخل النار فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلا جيدا ويدلكه بالخل، ثم يدخل النار إن كان صادقا، ولو فرض أن أحدا من أهل البدعة دخل النار، فإنه لا يدل على صلاحه، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة السنية، فابتدر شيخ المنيبع الشيخ صالح وقال: نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع، فضبط عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد، ثم اتفق الحال على أنهم يخلعون الأطواق الحديد من رقابهم، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه، وصنف ابن تيمية جزءا لطيفا في طريقة الأحمدية وأصل مسلكهم، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع.

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضا: أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية بسبب فتيا الطلاق، وأن يحمل إلى مصر، وكذلك نجم الدين بن صصري، فتوجها على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان، وكان دخول تقي الدين إلى غزة يوم السبت، فعمل فيها مجلسا بجامعها، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان، وعقد لإبن تيمية مجلس بالقلعة، وأراد أن يتكلم فلم يمكن على عادته، وحبس ببرج هناك أياما، ثم نقل إلى الجب **ليلة عيد الفطر** هو وأخواه زين الدين وشرف الدين.

وأما ابن صصري فإنه أكرم وجدد له توقيع بالقضاء، وخلع عليه، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الحط

على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن ينادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر تجاه الجاشنكير والشيخ نصر المنبجي، وساعدهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرت فتن منتشرة، وحصل للحنابلة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيهم كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه نال أصحابه أذى كثير، فلطف الله بهم إذ كان هو قاضيهم.

وقال بيبرس في تاريخه: استدعى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمور نقلت عنه، وعقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار والقضاة وغيرهم، واقتضى الحال اعتقاله مدة، ثم خلي سبيله أياما، ثم رد إلى السجن.." (١)

"يا إخوة: أفتى الشيخ ابن باز: أنه يجوز تحويل صدقة الفطر إلى أفغانستان، جمعت رابطة العالم الإسلامي في الرياض ثلاثة ملايين ريال، اتصلوا بي قالوا: تصرف لم يبق إلا يوم واحد، إشتر أرز ووزع بثلاثة ملايين ريال، أشد الناس حاجة هم المهاجرون في إيران، لأنه لا يوجد مؤسسة خيرية لا عربية ولا أجنبية، لا إسلامية ولا صليبية دخلت إيران وقدمت حبة طحين لهؤلاء، ومنعوا.. طبعا الحكومة الإيرانية لا تقدم شيئا، فالمهم، إخواننا **ليلة عيد الفطر** اشتروا كمية من الرز ووزعوها.. كيلو، كيلو ونصف، كيلوين، يقسم لي أحد الإخوة: كنا ندخل على الأسرة بكيلوين من الأرز، فيبكون فرحا **ليلة عيد الفطر**، ما رأوا الرز منذ فترة طويلة، نأتي بالأطفال إلى دور الأيتام، يبقون شهرا وشهران لا يعرفون كيف يؤكل الرز، ما رأوا الرز في حياتهم، في هيرات على حدود إيران/أفغانستان، هنالك أناس عاشوا فترة طويلة على العشب حتى شفاههم تحولت كشفاه الغنم سوداء صلبة من كثرة أكل الحشيش، بدأ اللون الأخضر يظهر على وجوههم، في عروقهم لون الحشيش، فجاء قائدهم، قال لهم: لو انتقلتم، هنا لا يوجد مياه، لو انتقلتم بجانب العين، وسكنتم، قالوا: لكن بجانب العين لا يوجد الحشيش الذي نأكله، صاروا يأكلون المضيض، الأرقط (اللبن الجامد)، لا يوجد خبز، لا يوجد رز، لا يوجد شيء، فأصيبوا بالقرح المعدية، ما عندهم، صاروا يبحثون عما بقي في السنوات السابقة، إيش بقي في البيت ؟ اللبن الجامد !! يأكلونه يعيشون على اللبن الجامد، فأصيبوا بالقرحة المعدية، لا يوجد خبز تحته، ولا يوجد رز، فجاءوا يتعالجون من القرح المعدية..

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين .

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ص/٤٧٦

(آل عمران ١٤٢)

فهم الإسلام من خلال الميدان:." (١)

" وأحوالهم وأما العسكر الذين كانوا معهم بقلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم بالقلعة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم يرض بذلك فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم الى حال سبيلهم وذهب الفرنسيس الى ناحية غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهرعملوا الشنك الموعود به وضربوا عدة مدافع بالقلعة والازبكية وأظهر النصارى الفرح والسرور بالاسواق والدور واولموا في بيوتهم الولائم وغيروا الملابس والعمائم وتجمعوا للهو والخلاعة وزادوا في القبح والشناعة

وفي يوم الاربعاء تدفي احمد كاشف المذكور فجأة وفي عصر ذلك اليم حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤوسهم عمائم بيض ولابسون برانس بيضا على اكتافهم فذهبوا الى بيت قائمقام بالازبكية فلما اصبح يوم الخميس عملوا الديوان وقرأوا المكاتبة التي حضرت مع الهجانة حاصلها ان الفرنسيس اخذوا غزة وخان يونس وأخبار مختلفة

منها انهم وجدوا ابراهيم بك ومن معه ارتحلوا من هناك وكانوا أرسلوا حريمهم واثقالهم الى جبل نابلس وقيل بل تحاربوا معهم وانهزموا وفي ذلك اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيس ومعهم كبير منهم وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لابسون عمائم بيضا وجماعة ايضا ببرانيط ومعهم نفير ينفخ فيه وبيدهم بيارق وهي التي كانت عند المسلمين على قلعة العريش الى أن وصلوا الى الجامع الأزهر فأصطفوا رجالا وركبانا بباب الجامع وطلبوا لشيخ الشرقاوي فسلموه تلك البيارق وأمروه برفعها ونصبها على منارات الجامع الازهر فنصبوا بيريقين ملونين علىالمنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بيرقين وعلى منارة اخرى بيرقا ثالثا وعند دفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا وكان ذلك **ليلة عيد الفطر** فلما كان عند الغروب ضربوا عدة مدافع ايضا اعلاما بالعيد وبعد العشاء الاخير طاف اصحاب الشرطة ونادوا بالامان وبخروج الناس ." (٢)

"و لما فرغ جنكزخان من تخريب بلاد خراسان سمع أن السلطان جلال الدين قد استظهر بالعراق فسار نحوه ليلا و نهارا بحيث أن المغول لم يتمكنوا من طبخ لحم إذا نزلوا. فحين وصلوا إلى غزنة أخبروا بأن جلال الدين من خمسة عشر يوما رحل عنها و هو عازم على أن يعبر نهر السند. فلم يستقر جنكزخان

---

(١) ذكريات فلسطين ص/٣٤

(٢) عجائب الآثار ٢/٢٥٤

و رحل في الحال و حمل على نفسه بالسير حتى لحقه في أطراف السند فطاف به العسكر من قدامه و من خلفه و داروا عليه دائرة وراء دائرة كالقوس الموتورة و نهر السند كالوتر و هو في وسط. و بالغ المغول في المكاوحة و تقدم جنكزخان أن يقبض حيا و وصل جغاتاي و أوكتاي أيضا من جانب خوارزم. فلما رأى جلال الدين أنه يوم عمل شهم و ضرغم أبطال المغول و تطلب أطلابهم و حمل عليهم حملات و شق صفوفهم مرة بعد مرة و طال الأمر بمثل ذلك لامتناع المغول عن رميه بالنشاب ليحضروه غير مؤوف بين يدي جنكزخان امتثالا لمرسومه فكانوا يتقدمون إليه قليلا قليلا. فلما عاين تضييق الحلقة عليه نزل فودع أولاده بل أكباده من نسائه و خواصه باكيا كئيبا ثم رمى عنه الجوشن و ركب جنيبه و هو كالأسد الغيور و هم بالعبور واقحم فرسه النهر فانقحم و عام و خلص إلى الساحل و جنكزخان و أصحابه ينظرون إليه و يتأملونه حيارى. و لما شاهد ذلك جنكزخان وضع يده على فمه متعجبا و التفت إلى ولديه و قال لهما: من أب مثل هذا الابن ينبغي أن يولد. إذا نجا من هذه الوقعة فوقائع كثيرة تجري على يديه. و من خطبه لا يغفل من يعقل. و أراد جماعة من البهادورية أن يتبعوه في الماء فمنعهم جنكزخان قائلا: إنكم لستم من رجاله لأنه كان يرامي المغول بالسهام و هو في وسط الشط. فلما فاتهم أخذوا أمر الخان بإحضار حرمه و أولاده و تقدم بقتل جميع الذكور حتى الرضع. و لأن جلال الدين عندما أراد الخوض في النهر ألقى جميع ما كان صحبته من آنية الذهب و الفضة و النقرة فيه أمر الغواصين فأخرجوا منها ما أمكن إخراجه. و كان هذا الأمر الذي هو من عجائب الأنام و دواهي الأيام في رجب فقيل في المثل: عش رجبا تر عجبا.

و فيها أعني سنة ثماني عشرة و ستمائة كان اجتماع الملك المعظم و الملك الأشرف مع نجدة صاحب ماردين و عسكر حلب و الملك الناصر صاحب حماة و الملك المجاهد صاحب حمص و اتصال الجميع بالملك الكامل على عزم قصد الفرنج و رد دمياط منهم. فأحاطوا بهم و ضيقوا السبيل عليهم فأجابوا إلى الصلح على تسليم دمياط و إطلاق ما بأيديهم من أسراء المسلمين و إطلاق ما بأيدي المسلمين من أسراهم و قرر الصلح عاما مع الدكادنائب البابا و ملك عكا و ملوك فرنجة و مقدمي الداوية و الاسبتارية و تسلم الكامل دمياط يوم الأربعاء تاسع عشر رجب. و كانت مدة مقام الفرنج بها سنة كاملة و أحد عشر شهرا.

و في سنة إحدى و عشرين و ستمائة توفي الملك الأفضل علي بن صلاح الدين و قد نزل عن ملك مصر و الشام و قنع بسميساط كرها. و كان عنده علم و فطنة لكنه كان ضعيف الرأي قليل العزم كثير الغفلة عما يجب للدول و تدبير الممالك. و لما أخذت منه البلاد كتب إلى الخليفة الناصر كتابا ضمنه شكاية عمه العادل و أخيه العزيز حيث أخذا منه البلاد و نكثا عهد أبيه له بها. و كتب في أول الكتاب بيتين من الشعر

عملهما و أحسن فيهما و هما:

مولاي إن أبا بكر و صاحبه ... عثمان قد أخذا بالسيف حق علي

فانظر إلى حرف هذا الاسم كيف لقي ... من الأواخر ما لاقى من الأول

يريد بأبي بكر عمه و بعثمان أخاه و بعلي نفسه. فأجابه الناصر عن كتابه بكتاب كتب فيه:

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالصدق يخبر أن أصلك طاهر

غصبوا عليا حقه إن لم يكن ... بعد النبي له بيثرب ناصر

فاصبر فإن غدا عليه حسابهم ... وأبشر فناصرك الإمام الناصر

و كان الملك الأفضل قد شغله أبوه في صباه بشيء من العلم فحصل منه طرفا من العربية و الشعر و كان ينظمه و يعتني به بالنسبة إلى حاله.

و في سنة اثنتين و عشرين و ستمائة توفي الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد في **ليلة عيد الفطر** و كان عمره سبعين سنة و مدة خلافته ستا و أربعين سنة و أحد عشر شهرا.." (١)

"تخمس ولا قسمت على الوجه الشرعي فلما مرض الشيخ عز الدين مرض الموت أشهد على نفسه أنه يشهد على إقرار المبارز بما أقربه من ذلك واتصل الأمر بالملك الظاهر فالزم المبارز بغرم ما أقربه فقال إنما شهد على شاهد واحد فقال الملك الظاهر الشاهد الذي شهد أكثر من ألف شاهد وكان الشيخ عز الدين رحمه الله معما هو عليه من هذه الأوصاف عنده رقة حاشية ويحضر السماع ويرقص ويتواجد ويستحسن الصور الجميلة ويحاضر بالحكايات والنوادر والأشعار ويستشهد بها في مواضعها مر على دار من دور القصر بالقاهرة وهي خراب وانقاضها تنقل فأنشد متمثلا:تخمس ولا قسمت على الوجه الشرعي فلما مرض الشيخ عز الدين مرض الموت أشهد على نفسه أنه يشهد على إقرار المبارز بما أقربه من ذلك واتصل الأمر بالملك الظاهر فالزم المبارز بغرم ما أقربه فقال إنما شهد على شاهد واحد فقال الملك الظاهر الشاهد الذي شهد أكثر من ألف شاهد وكان الشيخ عز الدين رحمه الله معما هو عليه من هذه الأوصاف عنده رقة حاشية ويحضر السماع ويرقص ويتواجد ويستحسن الصور الجميلة ويحاضر بالحكايات والنوادر والأشعار ويستشهد بها في مواضعها مر على دار من دور القصر بالقاهرة وهي خراب وانقاضها تنقل فأنشد متمثلا:

أهادمها شلت يمينك خلها ... لمعتبر أو واقف أو مسايل

---

(١) تاريخ مختصر الدول ص/١٤٦

منازل قوم حدثتنا حديثهم ... ولم أر أحلى من حديث المنازل

وهذا البيتان لعبد الواحد بن الفرج المعري الشاعر قالهما من جملة أربعة أبيات في قصر كان بالمعرة في محلة شيات فأمر صاحب المعرة بنقضة فاجتاز عبد الواحد بالفعلة وهم بخربونه فقال بديها:

مررت بقصر في سيات فساءني ... به زجل الأحجار تحت المعاول

تناولها عبل الذراع كأنما ... جرى الحرب فيما بينهم حرب وائل

فقلت له شلت يمينك خلها

البيتين المتقدمين.

توفي عبد الواحد المذكور في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وكانت وفاة الشيخ عز الدين رحمه الله في العاشر من جمادى الأولى بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم ونزل الملك الظاهر لشهود جنازته وكذلك سائر أرباب الدولة والجند والعوام وغيرهم ولم يتخلف عن شهود جنازته غلا القليل من الناس وشهرته تغني عن الأطناب في ذكره رحمه الله.

عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلى أبو محمد عز الدين الحنفي الواعظ قد أشرنا إليه في ترجمة والده الشيخ شمس الدين أبي المظفر يوسف سبط الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رحمه الله في سنة أربع وخمسين وكان درس بعد أبيه بالمدرسة العزية ووعظ وكان فاضلا عنده أهلية جيدة وتوفي في سلخ شهر شوال ودفن بمقبرة أبيه بسفح قاسيون رحمه الله.

عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبو الحسن تاج الدين الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر سمع الكثير من الخشوعي وابن طبرزد وحنبل وزيد والكندي وعبد الصمد الحرستاني وغيرهم وحدث بدمشق ومصر وغيرهما وتولى مشيخة دار الحديث النورية وغيرهما بدمشق ومولده بدمشق **ليلة عيد الفطر** سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وكانت وفاته في حادي عشر جمادى الأولى بمكة شرفها الله ودفن بالحجون رحمه الله تعالى.

علي بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الحسن بهاء الدين بن أبي الجن الحسيني نقيب الأشراف بدمشق وأعمالها، مولده ليلة الثامن عشر من شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بدمشق سمع من أبي عبد الله محمد بن علي بن صدقة وأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي وأبي الفوارس بن شافع وغيرهم وحدث بدمشق ومصر، وكان رئيسا جليل المقدار كريما ممدحا وتوفي

بدمشق في ليلة الثاني والعشرين من شهر رجب ودفن بها بمنزله بدرب الديماس رحمه الله وولى النقابة بعده فخر الدين أبو محمد الحسن ابن نظام الدين أبي الحسن علي البعلبكي.." (١)

"لاح بدر التم من طلعته ... وبدا البرق إذا الثغر ابتسم

بات يجلو الراح في راحته ... ويدير الكأس في جنح الظلم

غلب النوم على مقلته ... قلت والوجد بقلبي قد حكم

أيها الراقد في لذته ... نم هنيئا إن عيني لم تنم

يا هلالا قد سبى شمس الضحى ... كل ما فيك وعيينك حسن

صل محبا ما له من مسعف ... قد جفاه من تجافيك الوسن

يا مريض الجفن يا من لحظه ... سل سيفا للمحبين وسن

جفنك النعسان من كسرته ... كم شجاع منه ولى وانهزم

أيها الراقد في لذته ... نم هنيئا إن عيني لم تنم

وله رحمه الله:

ورد الخدود أرق من ... ورد الرياض وأنعم

هذا تنشقه الأنو ... ف وذاك يلثمه الفم

فإذا عدلت فأفضل ... الوردين ورد يلثم

هذا يشم ولا يضم ... وذا يضم ويشمم

وله أبيات كثيرة، وقصائد بديعة بالمدح جديرة.

الشيخ داود البغدادي الموسوي بن المرحوم السيد سليمان البغدادي الشافعي النقشي الشهير بابن جرجيس إمام قد طلع في سماء العلوم بدرا، وهمام قد برع في المنطوق والمفهوم وأحاط بهما خبرا، بجميل مديحه قد تحلت الطروس، وبجليل ذكره قد طربت النفوس، فلا ريب أنه صدر الأكابر والأعاظم، وكعبة طواف المكارم والأكارم، والأوحد الذي خيمت البراعة بناديه، والأمجد الذي لم يعرف غير الفضائل من زمن مباديه.

ولد في مدينة بغداد سنة ألف ومائتين وإحدى وثلاثين، ونشأ في حجر والده المعروف بالصيانة والعلم والدين، وبعد أن قرأ القرآن، وأتقنه كل الإتقان، قصر نفسه على العلم وطلبه، إلى أن فاز منه بمرغوبه وأربه،

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/٢٢٦

وكان كثير الاعتزال عن الناس، ليس له بغير العلم والعمل استئناس، مواظبا على الفروض والسنن، على أكمل حال وأتم سنن. وكان يقرىء الدروس لمن حضر، وهو ابن ثمانية عشر، ولم يزل على حاله، ناهجا منهج كماله، إلى أن توفي والده فسافر إلى الحرمين الشريفين، ومكث بهما نحوا من عشر سنين، وقد أجازه بهما السادة العلماء، والقادة الفضلاء، ثم رجع إلى بغداد، فصرف نفيس عمره على إفادة العلوم وإرشاد العباد، ثم رجع إلى الحرمين بقصد الحج وزيارة سيد الأنام، وتوجه مع ركب الحاج إلى دمشق الشام، ومكث بها سنتين أو زيادة، ثم قصد وطنه وبلاده، ولم يحل في محل إلا وشغله العلم والعمل، وإفادة الطالبين من غير كسل. ثم بعد مكثه مدة من السنين، سافر إلى الحجاز ومعه ولده الكامل الشيخ بهاء الدين، ثم بعد أن أتم الحج وزار خير الأنام، توجه إلى مصر والقاهرة وجلس مدة من الأيام، ثم سار حتى وصل إلى الموصل فمكث بها أياما، وقد نال بجميع سياحته عزا واحتراما، ثم رجع إلى وطنه بغداد، وقد ارتفع قدره بها وازداد، ولم يزل يفيد كل طالب، ويدعو الناس إلى الفضائل والرغائب، إلى أن دعاه مولاه، وأناله من جميله ما أولاه، وكان ذلك قبيل المغرب ليلة عيد الفطر آخر يوم من رمضان في سنة ألف ومائتين وتسع وتسعين، ودفن رحمه الله في جانب الكرخ مع مشايخه، وكان موته مصيبة عظيمة، ونكبة عامة جسيمة. وقد رثاه الهمام الفلاضل، نسل الأعيان الأفاضل، محمد أمين أفندي الجبوري، فقال:

قد فل غارب سيف الدين وانثلما ... وانهد ركن من الإسلام وانهدما

وطود علم جليل دك شامخه ... وشارق من عماد الفضل قد قصما

فاغرورقت أعين الإسلام باكية ... والدين حزنا على خديه قد لطما

به الحقيقة تمت وانتهت وبه ... علم الحديث كذاك الفقه قد ختما

سل العراق وأهل الشام عنه وسل ... أهل الحجاز كذاك الحل والحرما

وأهل نجد من الماحي تعصبها ... ومن إليه سواه ألقت السلما

ولا أخو جدل إلا وألقمه ... حجارة فدعاه لا يلوك فما

وكم له من تآليف منضدة ... كأنما الوحي في أقسامها انقسما

هي الصحاح التي يفتي بها أبدا ... وهي الأدلة إلزاما وملتزما." (١)

" ألا من مبلغ مروان عني ... وعمي الغمر طال بذا حنينا ... بأني قد ظلمت وصار قومي ... على قتل الوليد متابعينا ... فإن أهلك أنا وولي عهدي ... فمروان أمير المؤمنين ...

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/٢٨٢

ثم قال أبو محمد السفياني لمروان أبسط يدك فكان اولأ من بايعه بالخلافة فمعاوية بن يزيد ين حصين بن نمير ثم بايعه رؤس ؟ أهل الشام من أهل دمشق وحمص وغيرهم ثم قال لهم مروان اختاروا امراء نوليهم عليكم فاختار أهل كل بلد أمير فولاه عليهم فعلى دمشق زامل بن عمر والجبراني وعلى حمص عبدالله بن شجرة الكندي وعلى الأردن الوليد بن معاوية بن مروان وعلى فلسطين ثابت بن نعيم الجذامى ولما استوت الشام لمروان بن محمد رجع إلى حران وعند ذلك طلب منه إبراهيم بن الوليد الذي كان خليفة وابن عمه سليمان بن هشام الأمان فأمنهما وقدم عليه سليمان بن هشام في أهل تدمر فبايعوه ثم لما استقر مروان في حران أقام فيها ثلاثة أشهر فانتقض عليه ما كان انبرم له من مبايعة أهل الشام فنقض أهل حمص وغيرهم فإرسل إلى أهل حمص جيشا فوافوهم ليلة عيد الفطر من هذه السنة وقدم مروان إليها بعد الفطر بيومين فنازلها مروان في جنود كثيرة ومعه يومئذ إبراهيم بن الوليد المخلوع وسليمان بن هشام وهما عنده مكرمان خصيصان لايجلس إلا بهما وقت الغداء والعشاء فلما حاصر حمص نادوه إنا على طاعتك فقال افتحوا باب البلد ففتحوه ثم كان منهم بعض القتال فقتل منهم نحو الخمسمائة أو الستمائة فأمر بهم فصلبوا حول البلد وأمر بهدم بعض سورها وأما أهل دمشق فأما أهل الغوطة فحاصروا أميرهم زامل بن عمر وأمروا عليهم يزيد إبن خالد القسري وثبت في المدينة نائبها فبعث إليه أمير المؤمنين مروان من حمص عسكر نحو عشرة آلاف فلما اقتربوا من دمشق خرج النائب ومن معه والتقوا والعسكر بأهل الغوطة فهزموهم وحرقوا المزة وقرى أخرى معها واستجار يزيد بن خالد القسري وأبو علاقة الكلبي برجل من أهل المزة من لخم فدل عليهم زامل بن عمرو فقتلهما وبعث برأسيهما إلى أمير المؤمنين مروان وهو بحمص وخرج ثابت بن نعيم في أهل فلسطين على الخليفة وأتوا طبرية فحاصروها فبعث الخليفة إليهم جيشا فأجلوهم عنها واستباحوا عسكرهم وفر ثابت بن نعيم هاربا إلى فلسطين فاتبعه الأمير أبو الورد فهزمه ثانية وتفرق عنه أصحابه وأسر أبو الورد ثلاثة من أولاده فبعث بهم إلى الخليفة وهم جرحى فأمر بمداواتهم ثم كتب أمير المؤمنين إلى نائب فلسطين وهو الرماحس بن عبد العزيز الكنانى يأمره بطلب ثابت بن نعيم حيث كان فما زال يتلطف به حتى أخذه أسيرا ؟ وذلك بعد شهرين فبعثه إلى الخليفة وأمر بقطع يديه ورجليه وكذلك جماعة كانوا معه وبعث بهم إلى دمشق فأقيموا على باب مسجدها لأن أهل دمشق كانوا قد أرجفوا بأن ثابت بن نعيم ذهب ." (١)

---

(١) البداية والنهاية ٢٣/١٠

" اللغة والنحو وقد كان مقيما بمصر واجتمع به الشافعي حين وردها وتناشدا من أشعار العرب شيئا كثيرا كانت وفاته بمصر لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة قاله ابن يونس في تاريخ مصر وزعم السهيلي أنه توفي في سنة ثلاث عشرة كما تقدم فالله أعلم

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

فيها ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضى من آل محمد واجتمع عليه خلق كثير وقاتله قواد عبد الله بن طاهر مرات متعددة ثم ظهروا عليه وهرب فأخذ ثم بعث به الى عبدالله بن طاهر فبعث به إلى المعتصم فدخل عليه للنصف من ربيع الآخر فأمر به فحبس في مكان ضيق طوله ثلاثة أذرع في ذراعين فمكث فيه ثلاثا ثم حول لأوسع منه وأجرى عليه رزق ومن يخدمه فلم يزل محبوسا هناك إلى **ليلة عيد الفطر** فاشتغل الناس بالعيد فدلى له حبل من كوة كان يأتيه الضوء منها فذهب فلم يدر كيف ذهب وإلى أين صار من الأرض

وفي يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادي الأولى دخل إسحاق بن إبراهيم إلى بغداد راجعا من قتال الخرمية ومعه أسارى منهم وقد قتل في حربه منهم مائة ألف مقاتل وفيها بعث المعتصم عجيفا في جيش كثيف لقتال الزط الذين عاثوا فسادا في بلاد البصرة وقطعوا الطريق ونهبو الغلات فمكث في قتالهم تسعة أشهر فقهرهم وقمع شرهم وأباد خضراهم وكان القائم بأمرهم رجل يقال له محمد بن عثمان ومعه آخر يقال له سملق وهو داهيتهم وشيطانهم فأراح الله المسلمين منه ومن شره

وفيها توفي سليمان بن داود الهاشمي شيخ الامام أحمد وعبد الله بن الزبير الحميدي صاحب المسند وتلميذ الشافعي وعلى بن عياش وأبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري وأبو بحار الهندي

ثم دخلت سنة عشرين ومائتين من الهجرة

في يوم عاشوراء دخل عجيف في السفن إلى بغداد ومعه من الزط سبعة وعشرون ألفا قد جاؤا بالأمان إلى الخليفة فأنزلوا في الجانب الشرقي ثم نفاهم إلى عين رومة فأغارت الروم عليهم فاحتاحوهم عن آخرهم ولم يفلت منهم أحد فكان آخر العهد بهم وفيها عقد المعتصم للأفشين واسمه حيدر بن كاوس على جيش عظيم لقتال بابك الخرمي لعنه الله وكان قد استفحل أمره جدا وقويت شوكته وانتشرت أتباعه في أذربيجان وما والاها وكان أول ظهوره في سنة إحدى ومائتين وكان زنديقا كبيرا وشيطانا رجيما فسار

الأفشين وقد أحكم صناعة الحرب في الأرصاد وعمارة الحصون وإرصاد المدد وأرسل إليه المعتصم مع بغا الكبير أموالا جزيلة نفقة لمن معه من ." (١)

" الرمية شريف النفس بعث إليه بعض السلاطين ليأتيه حتى يسمع أولاده عليه فأرسل إليه في بيته العلم والحلم يؤتى يعني إن كنتم تريدون ذلك فهلموا إلي وأبى أن يذهب إليهم والسلطان خالد بن أحمد الذهلي نائب الظاهرية ببخارى فبقى في نفس الأمير من ذلك فاتفق أن جاء كتاب من محمد بن يحيى الذهلي بأن البخاري يقول لفظه بالقرآن مخلوق وكان وقد وقع بين محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري في ذلك كلام وصنف البخاري في ذلك كتاب أفعال العباد فأراد أن يصرف الناس عن السماع من البخاري وقد كان الناس يعظمونه جدا وحين رجع إليهم نثروا على رأسه الذهب والفضة يوم دخل بخارى عائدا إلى أهله وكان له مجلس يجلس فيه للإملاء بجامعها فلم يقبلوا من الأمير فأمر عند ذلك بنفيه من تلك البلاد فخرج منها ودعا على خالد بن أحمد فلم يمض شهر حتى أمر ابن الظاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان وزال ملكه وسجن في بغداد حتى مات ولم يبق أحد يساعده على ذلك إلا ابتلي ببلاء شديد فنزح البخاري من بلده إلى بلدة يقال لها خرتنك على فرسخين من سمرقند فنزل عند أقارب له بها وجعل يدعو الله أن يقبضه إليه حين رأى الفتن في الدين ولما جاء في الحديث (وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنا إليك غير مفتونين) ثم اتفق مرضه على إثر ذلك فكانت وفاته ليلة عيد الفطر وكان ليلة السبت عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر من هذه السنة أعنى سنة ست وخمسين ومائتين وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وفق ما أوصى به وحين ما دفن فاحت من قبره رائحة غالية أطيب من ريح المسك ثم دام ذلك أياما ثم جعلت ترى سواري بيض بحذاء قبره وكان عمره يوم مات ثنتين وستين سنة وقد ترك رحمه الله بعده علما نافعا لجميع المسلمين فعلمه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة وقد قال رسول الله (ص) (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به) الحديث رواه مسلم وشرطه في صحيحه هذا أعز من شرط كل كتاب صنف في الصحيح لا يوازيه فيه غيره لا صحيح مسلم ولا غيره وما أحسن ما قال بعض الفصحاء من الشعراء ... صحيح البخاري لو أنصفوه ... لما خط إلا بماء الذهب ... هو الفرق بين الهدى والعمى ... هو السد بين الفتى والعطب ... أسانيد مثل نجوم السماء ... أمام متون لها كالشهب ... بها قام ميزان دين الرسول ... ودان به العجم بعد العرب

(١) البداية والنهاية ٢٨٢/١٠

... حجاب من النار لا شك فيه ... يمز بين الرضى والغضب ... وستر رقيق إلى المصطفى ... ونص مبين لكشف الريب ." (١)

" ولكن أهانوه فهان ودنسوا ... محياه بالأطماع حتى نجهما ... ومن مستجاد شعره أيضا ... ما تطعمت لدة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا ... ليس عندي شيء ألذ من ال ... علم فما أبتغي سواه أنيسا ... ومن شعره أيضا ... إذا إذا شئت أن تستقرض المالل منقا ... على شهوات النفس في زمن العسر ... فسل نفسك الانفاق منى كنز صبرها ... عليك وإنظارا إلى زمن اليسر ... فإن فعلت كنت الغني وإن أبت ... فكل منوع بعدها واسع العذر ... توفي رحمه الله في هذه السنة وحمل تابو له إلى جرجان فدفن بها

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

وفيها كانت وفاة الطائع لله على ما سنذكره وفيها منع عميد الجيوش الشيعة من النوح على الحسين في يوم عاشوراء ومنع جهلة السنة بباب البصرة وباب الشعير من النوح على مصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية أيام فامتنع الفريقان ولله الحمد والمنة وفي أواخر المحرم خلع بهاء الدولة وزيره أبا غالب محمد بن خلف عن الوزارة وصادره بمائة ألف دينار قاشانية وفي أوائل صفر منها غلت الأسعار ببغداد جدا وعدمت الحنطة حتى بيع الكر بمائة وعشرين دينارا وفيها برز عميد الجيوش إلى سر من رأى واستدعى سيد الدولة أبا الحسن علي بن مزيد وقرر عليه في كل سنة أربعين ألف دينار فالتزم بذلك فقرره على بلاده وفيها هرب أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة من الري إلى بدر بن حسنوية فأكرمه وولى بعد ذلك وزارة مجد الدولة أبو علي الخطير وفيها استناب الحاكم على دمشق وجيوش الشام أبا محمد الأسود ثم بلغه أنه عزر رجلا مغربيا سب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وطاف به في البلد فخاف من معرة ذلك فبعث إليه فعزله مكرا وخديعة وانقطع الحج فيها من العراق بسبب الأعراب وممن توفي فيها من الأعيان

إبراهيم بن أحمد بن محمد

أبو إسحاق الطبري الفقيه المالكي مقدم المعدلين ببغداد وشيخ القراءات وقد سمع الكثير من الحديث وخرج له الداقطني خمسمائة جزء حديث وكان كريما مفضلا على أهل العلم

الطائع لله عبدالكريم بن المطيع

---

(١) البداية والنهاية ١١/٢٧

تقدم خلعه وذكر ما جرى له توفي في **ليلة عيد الفطر** منها عن خمس أو ست وسبعين سنة منها سبع عشر سنة وستة أشهر وخمسة أيام خليفة وصلى عليه الخليفة القادر فكبر عليه خمسا وشهد جنازته الأكابر ودفن بالرصافه ." (١)

" أين الذي شرف الزمان بفضله ... وسمت على الفضلاء تشريفاته ... أين الذي عنت الفرنج لبأسه ... ذلا ومنها أدركت ثاراته ... اغلال اعناق العدا أسيافه ... اطواق اجياد الورى مناته ... وله ... من للعلى من للذرى من للهدى ... يحميه من للبأس من للنائل ... طلب البقاء لملكه في آجل ... إذ لم يثق ببقاء ملك عاجل ... بحر أعاد البر بحرا بره ... وبسيفه فتحت بلاد الساحل ... من كان أهل الحق في أيامه ... وبعزه يردون أهل الباطل ... وفتوحه والقدس من أبكارها ... أبقت له فضلا بغير مساجل ... ماكنت استسقى لقبرك وابلا ... ورأيت جودك مخجلا للوابل ... فسقاك رضوان الاله لأنني ... لا أرتضى سقيا الغمام الهاطل ... تركته وشيء من ترجمته

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد أي دينار واحد صوريا وستة وثلاثين درهما وقال غيره سبعة وأربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا ولا شيئا من أنواع الأملاك هذا وله من الاولاد سبعة عشر ذكرا وابنة واحدة وتوفي له في حياته غيرهم والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي ولد بمصر سنة خمس وستين **ليلة عيد الفطر** ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ولد بمصر أيضا في جمادي الاولى سنة سبع وستين ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين وهو شقيق الأفضل ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق ولد بدمشق في ربيع الأول سنة سبعين ثم نجم الدين أبو الفتح مسعود ولد بدمشق سنة احدى وسبعين وهو شقيق العزيز ثم الأغر شرف الدين أبو يوسف يعقوب ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين وهو شقيق العزيز أيضا ثم الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين وهو شقيق الظاهر ثم أبو الفضل قطب الدين موسى وهو شقيق الأفضل ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين أيضا ثم لقب بالمظفر أيضا ثم الأشرف معز الدين أبو عبد الله محمد ولد بالشام سنة خمس وسبعين ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد ولد بمصر سنة سبع وسبعين وهو شقيق الذي قبله ثم المعظم فخر الدين أبو منصور توران شاه ولد بمصر في ربيع

---

(١) البداية والنهاية ١١/٣٣٢

الاول سنة سبع وسبعين وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة ثم الجوال ركن الدين أبو سعيد أيوب ولد سنة ثمان وسبعين وهو شقيق للمعز ثم الغالب نصير ." (١)

" بعداوة ما بينه وبين الشهود الستة الذين شهدوا عليه عند المالكي حين حكم بإراقة دمه وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام وزين الدين بن الشريف عدنان وقطب الدين بن شيخ السلامية وغيرهم وفيها باشر كمال الدين بن الزملكاني نظر ديوان ملك الأمراء عوضا عن شهاب الدين الحنفي وذلك في آخر رمضان وخلع عليه بطيلسان وخلعة وحضر بها دار العدل وفي **ليلة عيد الفطر** أحضر الامير سيف الدين سلار نائب مصر القضاة الثلاثة وجماعة من الفقهاء فالقضاة الشافعي والمالكي والحنفي والفقهاء الباجي والجزري والنمراوي وتكلموا في إخراج الشيخ تقي الدين بن تيمية من الحبس فاشترط بعض الحاضرين عليه شروطا بذلك منها أنه يلتزم بالرجوع عن بعض العقيدة وأرسلوا اليه ليحضر ليتكلموا معه في ذلك فامتنع من الحضور وصمم وتكررت الرسل إليه ست مرات فصمم على عدم الحضور ولم يلتفت إليهم ولم يعدهم شيئا فطال عليهم المجلس فتفرقوا وانصرفوا غير مأجورين وفي يوم الأربعاء ثاني شوال أذن نائب السلطنة الأفرم للقاضي جلال الدين القزويني أن يصلى بالناس ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين إمام الكلاسة توفي فصلى الظهر يومئذ وخطب الجمعة واستمر بالامامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من القاهرة وفي مستهل ذي القعدة حضر نائب السلطنة والقضاة والأمراء والاعيان وشكرت خطبته وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي ابتناه وعمره الأمير جمال الدين نائب السلطنة الأفرم عند الرباط الناصري بالصالحية ورتب فيه خطيبا يخطب يوم الجمعة وهو القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي وحضر نائب السلطنة والقضاة وشكرت خطبة الخطيب به ومد الصاحب شهاب الدين الحنفي سماطا بعد الصلاة بالجامع المذكور وهو الذي كان الساعي في عمارته والمستحث عليها فجاء في غاية الاتقان والحسن تقبل الله منهم

وفي ثالث ذي القعدة استناب ابن صصرى القاضي صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل الجعبري خطيب داريا في الحكم عوضا عن جلال الدين القزويني بسبب اشتغاله بالخطابة عن الحكم وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة قدم قاضي القضاة صدر الدين ابو الحسن على بن الشيخ صفي الدين الحنفي البصراوي إلى دمشق من القاهرة متوليا قضاء الحنفية عوضا عن الأزرعي مع ما بيده من تدريس النورية والمقدمية وخرج الناس لتلقيه وهنؤه وحكم بالنورية وقرئ تقليده بالمقصورة الكندية في الزاوية

---

(١) البداية والنهاية ٤/١٣

الشرقية من جامع بني امية وفي ذي الحجة ولي الأمير عز الدين بن صبرة على البلاد القبلية والي الولاة عوضا عن الأمير جمال الدين آقوش الرستمي بحكم ولايته شد الدواوين بدمشق وجاء كتاب من السلطان بولاية وكالته للرئيس ." (١)

" المرجفون بأنه يحاول الاستقلال بالأمر التفاتا إلى ما كان لسلفه من أهل ذلك الجبل منذ سبعمائة سنة وربما حن هو إلى ذلك أيضا وقد حكى ابن خلدون أن أهل ذلك الجبل كانوا في زمانه على هذا الاعتقاد

(تخرصا وأحاديثا ملفقة ** ليست بنبع إذا عدت ولا غرب)

واستأذن أحمد بن مالك السلطان أعزه الله في غزو هذا الكنتافي فأذن له فبعث إليه كتيبة من الجند ففضها الكنتافي فازداد المرجفون تقولا وتخرصا ثم بعث إليه ابن مالك جيشا آخر أعظم من الأول فهزمه الكنتافي أيضا وقبض على جماعة منهم باليد فمن كان من جيش السلطان سرحه إظهارا للطاعة ومن كان من القبائل المجاورة له ضرب عنقه وكانوا عددا وافرا فتفاحش أمر الكنتافي في الحوز وكاد يستحيل إلى فساد فبعث ولده إلى حضرة السلطان بفاس وكتب له بشرح قضيته وأنه مظلوم من قبل أحمد بن مالك وما ارتكبه في حق الجيش إنما هو مدافعة عن نفسه وأنه لم يقتل جنديا قط وبالغ في التنصل وتقديم الشفاعات والذبائح والعارات فأرجأ السلطان أعزه الله أمره ونهض من فاس منتصف رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف فوصل إلى رباط الفتح **ليلة عيد الفطر** فاتفق أن وقع بها نادرة وهي أن جماعة من شهود اللفيف اثنى عشر جاؤوا إلى القاضي أبي عبد الله بن إبراهيم رحمه الله ليلة التاسع والعشرين من رمضان وشهدوا عنده أنهم رأوا هلال شوال بعد الغروب رؤية محققة لم يلحقهم فيها شك ولا ريبة فسمع القاضي شهادتهم وسجلها وكتب للسلطان بذلك وهو بقرميم فارتحل السلطان في جوف الليل ودخل داره وأصبح من الغد معيدا وعيد أهل العدوتين وأعمالهما والجم الغفير من أهل المغرب الذين حضروا مع السلطان ولما كان ظهر ذلك اليوم وهو التاسع والعشرون من رمضان حقق الفلكيون من أهل الدولة أن العيد لا يمكن في ذلك اليوم وتكلموا بذلك وفاهوا به فكثر الكلام بذلك وكان جل الناس على شك أيضا ولما حان وقت الغروب ارتقب الناس الهلال والسماء مصحية ليس فيها قزعة فلم يروا له أثرا فأمر السلطان أعزه الله بالنداء وأن الناس يصبحون صياما لأن رمضان لا زال فصام الناس من الغد وبعد ذلك

---

(١) البداية والنهاية ١٤/٤٢

". (١)

"

بنفسه وهو في روضة الشيخ أبي عثمان سعيد بن أبي بكر وتلقاه بالقبول والتعظيم والتبجيل والتكريم وصافحه بيده وجلس معه في داخل القبة ساعة ولما خرج السلطان رحمه الله من عنده جعل ينادي بلسانه في أصحابه ويقول زوروا سيدي أحمد بن ناصر يا الناس زوروا سيدي أحمد بن ناصر يا الناس ويكررها من صميم قلبه قال سيدي محمد بن إبراهيم فلما انصرف السلطان من عند الشيخ رضي الله عنه جئت إليه وقلت له يا سيدي إنا نخاف أن ينزلنا السلطان بضريح الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب ويطول بنا المقام فقال لي لا نبقى إلا هنا وبعد غد ننصرف إلى بلادنا إن شاء الله فكان الأمر كما قال بعد أن جاء الأمور من السلطان يأمره بالنزول بضريح الشيخ المجذوب فقال لا أنزل إلا هنا فبقي في موضعه ثم بعث إليه السلطان يأمره بالتوجه إلى بلاده معظما مكرما اه

وفي سنة تسع وعشرين ومائة وألف في **ليلة عيد الفطر** منها توفي الفقيه العالم القاضي أبو العباس أحمد ابن العلامة أبي الحسن علي المراكشي وصلي عليه من الغد ودفن بالموضع المسمى بالعلو من رباط الفتح

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف في ليلة الأحد ثامن عشر المحرم منها توفي الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عبد الله العايدي السجيري ودفن بزاوية من حومة السويقة من سلا وفرغ من بناء قبته في رجب من السنة بعدها

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف يوم الاثنين خامس عشر رجب منها توفي الفقيه العلامة خاتمة المحققين وآخر قضاة العدل بفاس الشيخ أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد بردلة الفاسي وفي التاريخ المذكور توفي الشيخ العلامة المتبرك به أبو العباس أحمد بن سليمان ذو التآليف العديدة في الحساب وغيره بحضرة مراكش رحمه الله

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف كانت جائحة الجراد بالعدوتين سلا ورباط الفتح وأعمالهما وخلفه قمله السمي في لسان المغاربة بآمرد فكان

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١٤٧/٣

". (١)

"معاوية بن يزيد بن حصين بن نمير ثم بايعه رءوس أهل الشام من أهل دمشق وحمص وغيرهم، ثم قال لهم مروان: اختاروا أمراء نوليهم عليكم. فاختار أهل كل بلد أميرا، فولاه عليهم، فعلى دمشق زامل بن عمرو الحبراني وعلى حمص عبد الله بن شجرة الكندي وعلى الأردن الوليد بن معاوية بن مروان، وعلى فلسطين ثابت بن نعيم الجذامي.

ولما استوسق الشام لمروان بن محمد رجع إلى حران، وعند ذلك طلب منه إبراهيم بن الوليد الذي كان خليفة وابن عمه سليمان بن هشام الأمان، فآمنهما، وقدم عليه سليمان بن هشام في أهل تدمر فبايعوه.

ثم لما استقر مروان بحران أقام فيها ثلاثة أشهر، فانتقض عليه ما كان انبرم له من مبايعة أهل الشام، فنقض أهل حمص وغيرهم، فأرسل إلى حمص جيشا، فوافوهم **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة، وقدم مروان إليها بعد الفطر بيومين، فنازلها مروان في جنود كثيرة، ومعه يومئذ إبراهيم بن الوليد المخلوع وسليمان بن هشام وهما عنده مكرمان خصيصان لا يجلس إلا بهما وقت الغداء والعشاء، فلما حاصر حمص نادوه: إنا على طاعتك. فقال: افتحوا باب البلد. ففتحوه، ثم كان منهم بعض القتال، فقتل منهم نحو الخمسمائة أو الستمائة. فأمر بهم فصلبوا حول البلد، وأمر بهدم بعض سورها.

وأما أهل دمشق فإن أهل الغوطة حاصروا أميرهم زامل بن عمرو وولوا." (٢)

"ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

فيها ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد، واجتمع عليه خلق كثير، وقاتله قواد عبد الله بن طاهر مرات متعددة، ثم ظهروا عليه وهرب فأخذ ثم بعث به إلى عبد الله بن طاهر، فبعث به إلى المعتصم، فدخل عليه في المنتصف من ربيع الآخر من هذه السنة، فأمر به فحبس في مكان ضيق طوله ثلاثة أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثا، ثم حول إلى أوسع منه وأجري عليه رزق من يخدمه، فلم يزل محبوسا هنالك إلى **ليلة عيد الفطر**، فاشتغل الناس بالعيد فدلي له حبل من كوة كان يأتيه الضوء منها فذهب فلم يدر كيف ذهب، وإلى أين صار من الأرض.

وفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى دخل إسحاق بن إبراهيم إلى بغداد راجعا من

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١١٣/٧

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤) ٢٠٨/١٣

قتال الخرمية، ومعه الأسرى منهم، وقد قتل في حربه هذا من الخرمية مائة ألف مقاتل منهم، ولله الحمد والمنة.

وفيها بعث المعتصم عجيفا في جيش كثيف لقتال الزط الذين عاثوا في بلاد." (١)

"له مجلس الإملاء بجامعها، فلم يقبلوا من الأمير، فأمر عند ذلك بنفيه من البلاد، فخرج منها ودعا على خالد بن أحمد، فلم يمض شهر حتى أمر ابن طاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان، وزال ملكه وسجن في بغداد حتى مات، ولم يبق أحد ساعده على ذلك إلا ابتلي ببلاء شديد. فنزح البخاري من بلده إلى بلدة يقال لها: خرتنك. على فرسخين من سمرقند فنزل عند أقارب له بها، وجعل يدعو الله أن يقبضه إليه حين رأى الفتن ؛ كما جاء في الحديث:وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنا إليك غير مفتونين.

ثم اتفق مرضه على إثر ذلك، فكانت وفاته **ليلة عيد الفطر**، وكانت ليلة السبت، عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر من هذه السنة – أعني سنة ست وخمسين ومائتين – وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، وفق ما أوصى به، وحين دفن فاحت من قبره رائحة غالية أطيب من المسك، فدام ذلك أياما، ثم علت سوار بيض مستطيلة بحذاء قبره. وكان عمره يوم مات – رحمه الله – ثنتين وستين سنة.

وقد ترك – رحمه الله – بعده علما نافعا لجميع المسلمين، فعمله فيه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة ؛ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، من علم ينتفع به الحديث. رواه مسلم.." (٢)

"هاهنا ناسا يتكلمون فيه، فقال: يحسدونه، ابن منيع لا يقول إلا الحق.

وقال ابن أبي حاتم وغيره: يدخل في الصحيح.

وقال الدارقطني: كان البغوي، قلما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. وقد ذكره ابن عدي في "كامله " فتكلم فيه، وقال: حدث بأشياء أنكرت عليه، وكان معه طرف من معرفة الحديث والتصانيف. وقد انتدب ابن الجوزي للرد على ابن عدي في هذا الكلام، وذكر أنه توفي **ليلة عيد الفطر** منها، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهورا، وهو مع ذلك صحيح السمع والبصر والأسنان، يطأ الإماء. وكانت وفاته ببغداد، ودفن بمقبرة باب التبن، رحمه الله وأكرم مثواه.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤) ٢٣٧/١٤

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤) ٥٣٣/١٤

محمد بن أبي الحسين بن محمد بن عمار الشهيد الحافظ أبو الفضل الهروي

يعرف بابن أبي سعد، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وحدث عنه ابن المظفر الحافظ، وكان من الثقات الأثبات الحفاظ المتقنين، له مناقشات على بضعة وثلاثين حديثا من " صحيح." (١)

"وفيها هرب أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة من الري إلى بدر بن حسنويه فأكرمه، وولي بعد ذلك وزارة مجد الدولة أبو علي الخطير.

وفيها استناب الحاكم على دمشق وجيوش الشام أبا محمد الأسود، ثم بلغه أنه عزر رجلا مغربيا على حبه أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما، وطاف به في البلد، فخاف من معرة ذلك، فبعث إليه، فعزله مكرا وخديعة.

وانقطع الحج في هذه السنة من العراق بسبب الأعراب.

ومن توفي فيها من الأعيان:

إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق الطبري

الفقيه المالكي، مقدم المعدلين ببغداد، وشيخ القراءات، وقد سمع الكثير من الحديث، وخرج له الدارقطني خمسمائة جزء حديث، وكان كريما مفضلا على أهل العلم، رحمه الله تعالى.

الطائع لله عبد الكريم بن المطيع

تقدم كيف خلعه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة، وأنه أودع في غرفة بدار الخلافة، وأجري عليه أرزاق كثيرة وألطاف غزيرة، إلى أن توفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة." (٢)

"صوري وستة وثلاثين درهما. وقال غيره: سبعة وأربعين درهما، ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا، ولا شيئا من أنواع الأملاك. هذا وله من الأولاد سبعة عشر ذكرا وابنة واحدة، وتوفي له في بعض حياته غيرهم، والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكرا، أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي، ولد بمصر سنة خمس وستين ليلة عيد الفطر، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ولد بمصر أيضا في جمادى الأولى سنة سبع وستين، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين، وهو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي، ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين،

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤) ١٥/٤٦

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤) ١٥/٥٠١

ثم المعز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة سبعين، ثم نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة إحدى وسبعين، وهو شقيق العزيز، ثم الأغر شرف الدين أبو يوسف يعقوب، ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين، وهو شقيق العزيز أيضا، ثم الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين، وهو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، وهو شقيق الأفضل، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين أيضا، ثم لقب بالمظفر، ثم الأشرف معز الدين أبو عبد الله محمد، ولد بالشام سنة خمس وسبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد ؛ ولد بمصر سنة سبع وسبعين، وهو شقيق الذي قبله، ثم المعظم فخر الدين أبو منصور تورانشاه، ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبع وسبعين، وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة، ثم الجوال ركن الدين أبو سعيد أيوب ولد سنة ثمان وسبعين، وهو شقيق للمعز،." (١)

"شهاب الدين الحنفي، وذلك في آخر رمضان، وخلع عليه بطيلسان وخلعة، وحضر بها دار العدل.

وفي **ليلة عيد الفطر** أحضر الأمير سيف الدين سلار نائب مصر القضاة الثلاثة، وجماعة من الفقهاء، فالقضاة: الشافعي، والمالكي، والحنفي، والفقهاء: الباجي، والجزري، والنمراوي، وتكلموا في إخراج الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الحبس، فاشترط بعض الحاضرين شروطا عليه في ذلك، منها: أنه يلتزم بالرجوع عن بعض العقيدة، وأرسلوا إليه ليحضر ليتكلموا معه في ذلك، فامتنع من الحضور، وصمم، وتكررت الرسل إليه ست مرات، فصمم على عدم الحضور، ولم يلتفت إليهم، ولم يعدهم شيئا، فطال عليهم المجلس، فتفرقوا وانصرفوا غير مأجورين.

وفي يوم الأربعاء ثاني شوال أذن نائب السلطنة الأفرم للقاضي جلال الدين القزويني أن يصلي بالناس، ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين إمام الكلاسة، توفي، فصلى الظهر يومئذ، وخطب الجمعة، واستمر في الإمامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من القاهرة في مستهل ذي القعدة، وحضر نائب السلطنة، والقضاة، والأمراء، والأعيان، وشكرت خطبته.

وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي أنشأه وبناه وعمره الأمير." (٢)

"وخرج السلطان في مستهل شعبان، ورحل في ثالثه وسار إلى غزة. وقدم الأمير أيدغدي العزيزي، والأمير قلاوون، في عدة من العسكر إلى العوجاء. ومضى السلطان إلى الخليل ثم إلى القدس، ومنع أهل

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤) ٦٥٥/١٦

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤) ٦٥/١٨

الذمة من دخول مقام الخليل، وكانوا قبل ذلك يدخلون ويؤخذ منهم مال على ذلك، فأبطله واستمر منعهم.
وسار السلطان إلى عين جالوت ووصل العسكر إلى حمص، وأغاروا على الفرنج ونزلوا على حصن الأكراد، وأخذوا قلعة عرقة وحلباء والقليعات وهدموها، فلما ورد الخبر بذلك جرد السلطان الأمير علاء الدين البندقدار، والأمير عز الدين أوغان، في عدة من العسكر إلى صور فأغاروا على الفرنج، وغنموا وأسروا كثيرا. وتوجه الأمير إيتامش إلى صيداء، وصار السلطان إلى مدينة عكا، وبعث الأمير بدر الدين الأيدمري، والأمير بدر الدين بيسري إلى جهة القرن، وأرسل الأمير فخر الدين الحمصي إلى جبل عاملة. فأغارت العساكر على الفرنج من كل جهة، وكثرة المغانم بأيديهم حتى لم يوجد من يشتري البقر والجاموس وصارت الغارات من بلاد طرابلس إلى أرسوف. ونزل عسكر السلطان على صور، وأقام السلطان في جهة عكا، والأمر ناصر الدين القيمري في عثليث، فطلب أهل عكا من الأتابك التحدث في الصلح. فاهتم السلطان بأمر صفد، وأحضر العساكر المجردة، ورحل الأمير بكتاش الفخري أمير سلاح بالدهليز السلطاني ونزل على صفد، وتبعه الأمير البندقدار والأمير عز الدين أوغان في جماعة، وحاصروها.
هذا والسلطان مقيم على عكا حتى وافته العساكر، وعمل عدة مجانيق. ثم رحل والعساكر لابسة، وساق إلى قرب باب عكا، ووقف على تل الفضول. ثم سار إلى عين جالوت، ونزل على صفد يوم الإثنين ثامن شهر رمضان وحاصرها، فقدم عليه رسول متملك صور ورسل الفداوية، ورسول صاحب بيروت ورسول صاحب يافا، ورسل صاحب صهيون. وصار السلطان يباشر الحصار بنفسه، وقدمت المجانيق من دمشق إلى جسر يعقوب وهو منزلة من صفد وقد عجزت الجمال عن حملها، فسار إليها الرجال من الأجناد والأمراء، لحملها على الرقاب من جسر يعقوب، وسار السلطان بنفسه وخواصه، وجر الأخشاب مع البقر هو وخواصه، فكان غيره من الناس إذا تعب استراح ثم يعود إلى الجر، وهو لا يسأم من الجر ولا يبطله، إلى أن نصبت المجانيق رمي بها في سادس عشريه، وصار السلطان يلازم الوقوف عندها وهي ترمي.
وأتت العساكر من مصر والشام، فنزلوا على منازلهم إلى أن كانت **ليلة عيد الفطر** فخرج الأمير بدر الدين الأيدمري للتهنئة بالعيد، فوقع حجر على رأسه، فرسم السلطان بألا يجتمع أحد لسلام العيد، ولا يبرح أحد من مكانه خشية انتهاز العدو غرة العسكر ونودي يوم عيد الفطر في الناس. من شرب خمرا أو جلبها شنق. وفي ثانيه: وقع الزحف على صفد، ودفع الزراقون النفط. ووعد السلطان الحجارين إنه من أخذ أول حجر كان له مائة دينار، وكذلك الثاني والثالث إلى العشرة. وأمر حاشيته بألا يشتغلوا بخدمته. فكان بين الفريقين قتال عظيم استشهد فيه جماعة، وكان الواحد من المسلمين إذا قتل جره رفيقه ووقف موضعه، وتكاثرت

النقوب ودخل النقابون إليها، ودخل السلطان معهم، وبذل السلطان في هذا اليوم من المال والخلع كثيرا، ونصب خيمة فيها حكماء وجرائحية وأشربة ومآكل، فصار من يجرح من العربان والفقهاء والفقراء وغيرهم يحضر إليها.

وفي ثامنه: كانت بين الفريقين أيضا، مقاتل.

وفي ليلة رابع عشره: اشتد الزحف من الليل إلى وقت القائلة، فتفرق الناس من شدة التعب، فغضب السلطان من ذلك وأمر خواصه بالسوق إلى الصاواوين وإقامة الأمراء والأجداد بالدبابيس، وقال. المسلمون عل هذه الصورة، وأنتم تستريحون؟، فأقيموا، وقبض السلطان على نيف وأربعين أميرا، وقيدهم وسجنهم بالزردخاناه، ثم شفع فيهم فأطلقهم وأمرهم بملازمة مواضعهم، وضربت الطبلخاناه واشتد الأمر إلى أن طلب الفرنج الأمان، فأمنهم السلطان على ألا يخرجوا بسلاح ولا لامة حرب ولا شيء من الفضيات، ولا يتلفوا شيئا من ذخائر القلعة بنار ولا هدم، وأن يفتشوا عند خروجهم، فإن وجد مع أحد منهم شيء من ذلك انتقض العهد.." (١)

"وفيه فر الأمير شمس الدين بهادر بن الملك فرج من التتار إلى السلطان بيبرس. وكان الملك فرج في أول أمره أمير طشت السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وكان له سميساط، وبعد وفاة جلال الدين سلك قلعة كيران وعدة قلاع بناحية تقجوان ثم وصل الملك فرج هذا إلى بلاد السلاجقة الروم، فقطع بها ناحية أفصرا. وكان بهادر قد كاتب السلطان بيبرس وراسله وتقرب إليه بإعلامه بحقيق؛ أخبار العدو فعلم به التتار فأمسكوه وحملوه إلى الأردو، فهرب وحضر إلى البيرة، ووصل إلى دمشق وبها الملك الظاهر، فأكرمه وأعطاه بمصر إمرة عشرين فارسا. وخرج السلطان من دمشق إلى مصر، فدخل قلع؛ الجبل في رابع عشري جمادى الآخرة. فتواترت الأخبار بحركة التتار، فرسم للأمير عيسي بن مهنا أمير العرب بالغارة، فأغار ووصل إلى الأنبار في ثامن عشر شعبان، فظن التتار أن السلطان قد قدم، فانهزموا إلى أبغا، فرجع إلى بلاده.

وفي نصف شعبان: أفرج عن قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي.

وفي شهر رمضان: رسم للعسكر بالتأهب للعب القبق ورمي النشاب، فيكب من كل عشرة فارسان في أحسن زيهم وقت الحرب، وركب السلطان في مماليكه ودخلوا في الطعن بالرماح، ثم أخذ السلطان الحلقة ورمى النشاب، وجعل لمن أصاب من الأمراء فرسا من خيله الخاص بتشاهيره، وقلسلقة والبحرية بغلطاق. فاستمر ذلك أياما، تارة يكون اللعب فيها بالرمح وتارة بالنشاب وتارة بالدبابيس، وفرق السلطان فيها من

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ١/١٨٣

الخيل والبغالطق جملة. وساق السلطان يوما عادته في اللعب، وسل سيفه فسلت مماليكه سيوفها، وحمل هو ومماليكه الخواص حملة وحمل واحد واصطدموا، فكان منظرا مهولا، وأطلق السلطان من التشاريف ما عم به سائر من في خدمته: من ملك وأمير ووزير، ومقدمي الحلقة والبحرية، ومقدمي المماليك والمفردية، ومقدمي البيوتات السلطانية، وكل صاحب شغل وجميع الكتاب والقضاة، وسائر أرباب الوظائف.

وفي يوم عيد الفطر: ختن الأمير نجم الدين خضر ابن السلطان وعده من أولاد الأمراء، وجري السلطان على عادته في عدم تكليف الناس، فلم يقبل من أحد هدية ولا تقدمة، ولم يبق من لا شمله إحسانه من سائر الطوائف، إلا المغاني وأرباب الملاهي فإنه لم تنفق لهم في طول أيامه سلع؛، ولا نالهم منه رزق ألبتة.

وفي ثاني عشر شهر رمضان: سار الملك السعيد من قلعة الجبل في عدة من الأمراء جريدة إلى الشام، من غير أن يعلم به أحد، فدخل دمشق في سادس عشريه على حين غفلة من النائب، بحيث لم يشعر به العسكر إلا وهو بينهم في سوق الخيل، فقبلوا له الأرض، ودخل الملك السعيد إلى القلعة وأراد لعب القبق خارج دمشق، فمنعته كثرة الأمطار.

وفي ليلة عيد الفطر: خلع الملك السعيد على أمراء الشام والمعكمين والمفاردة والأكابر، وخرج يتصيد بالمرج، وسار إلى الشقيف وصفد، وتوجه إلى القاهرة فوصل قلعة الجبل في حادي عشري شوال.

وفي هذه السنة: كان بمصر وأريافها وباء، هلك فيه خلق كثير أكثرهم النساء والأطفال. وحصل في بلاد الرملة وبلاد القدس مرض وحميات، فقدم رجل نصراني إلى الأمير غرس الدين بن شاور والي الرملة، وقال له: هذه الآبار قد حاضت، كما جرى في السنة التي جاء فيها التتار فيها إلى الشام. وإن الفرنج بعثوا إلى قرية عابود في الجبل، وأخذوا من مالها وصبوه في الآبار فزال الوخم، وأشار بعمل ذلك فبعث والي الرملة إلى القرية المذكورة، وأخذ من مائها وصبه في الآبار التي بيافا، وكان الماء قد كثر فيها فنقصت إلى حدها المتعارف، وكتب إلىالسلطان بذلك وقيل له: إن هذه الآبار إناث تحيض، وآبار الجبل ذكور ومنها آبار قرية عابود المذكورة.

وفيها ولي تقي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيي الرقي قضاء الشافعية بحلب، بعد وفاة محيي الدين محمد بن الأستاذ.

ومات في هذه السنة من الأعيان

الأمير فارس الدين أقطاي الصغير المستعرب الصالحي النجمي، أتابك العساكر بديار مصر، عن سبعين سنة في تاسع جمادى الأولى.

ومات الأمير حسام الدين لاجين الأيدمري المعروف بالدرفيل، داودار السلطان.

وتوفي قاضي حلب محيي الدين أبو المكارم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن الأستاذ الشافعي بها، وقدقدم القاهرة ودرس بالمسرورية.

وتوفي قاضي قضاة دمشق كمال الدين أبو الفتح عمر بن شداد بن علي التقايسي الشافعي، عن سبعين سنة بالقاهرة.." (١)

"وفيه خرج الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر ومعه معظم العسكر إلى جبال كسروان من جهة الساحل، فلقيهم أهل الجبال وعاد بيدرا شبه المهزوم، واضطرب العسكر اضطرابا عظيما، فطمع أهل الجبال فيهم، وتشوش الأمراء من ذلك وحقدوا على بيدرا ونسبوه أنه أخذ منهم الرشوة. فلما عاد إلى دمشق تلقاه السلطان وترحل له عند السلام عليه، وعاتبه سرا فيما كان منه، فمرض بيدرا حتى أشفي على الموت، وتحدث أنه سقي السم، ثم عوفي وتصدق في رمضان بصدقات جمة، ورد أملاكا اغتصبها لأربابها، وأطلق عدة من سجونه، وجمع الناس في عاشره بجامع بني أمية وعمل مهما لقراءة ختمة كريمة.

وفي خامس عشر شهر رمضان: توفي محيي الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء، وهو بدمشق، فأجري السلطان معلومه على ولده علاء الدين على، وجعله من جملة كتاب الإنشاء.

وأقر السلطان في ديوان الإنشاء تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير التنوخي الحلبي، عوضا عن ابن عبد الظاهر.

وفيه كثر موتان الجمال حتى حمل الأمراء أثقالهم على الخيل، فأذن السلطان لضعفاء العسكر في العود إلى القاهرة، فساروا من دمشق في ثاني عشريه. وحضر الأمير علم الدين سنجر الدواداري من قلعة الجبل بعدما أفرج عنه، فأنعم عليه بإمرة في ديار مصر.

وفي **ليلة عيد الفطر**: فر الأمير حسام الدين لاجين الصغير من داره بدمشق، خوفا من السلطان لما بلغه من أنه يريد القبض عليه، فنودي بدمشق من أظهر لاجين فله ألف دينار ومن أخفاه شنق، وركب السلطان في خاصته وترك سماط العيد، وساق في طلب لاجين وأخذ عليه الطريق، ثم عاد بعد العصر في أسوأ حال من التعب، ولم يجد له أثرا فقلق. واتفق أن لاحين نزل على طائفة من العرب، فقبضوه وأحضروه إلى السلطان فاعتقله. وقبض السلطان على الأمير ركن الدين بيبرس طقصوا حمي لاجين، وحمل هو ولاجين إلى قلعة الجبل بمصر.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ٢٠٦/١

وفي سادسه: استقر الأمير عز الدين أيبك الحموي في نيابة دمشق، عوضا عن الشجاعي واستقر الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني نائبا بالفتوحات، عوضا عن بلبان الطباخي بحكم انتقاله إلى نيابة حلب.

وفيه قدم الشجاعي من قلعة المسلمين بعدما عمر ما هدم منها، فشق عليه عزله عن دمشق.

وفي الثلث الآخر من ليلة الثلاثاء تاسعه: خرج السلطان من دمشق عائدا إلى مصر، بعدما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم وبيده شمعة موقودة عند ركوب السلطان، فخرجوا بأجمعهم ورتبوا من باب النصر إلى مسجد القدم، فعندما ركب السلطان أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة، فسار بينها حتى نزل مخيمه. ونقل محيي الدين بن النحاس من نظر دواوين دمشق إلى نظر الخزانة، عوضا عن أمين الدين بن هلال، وأقيم في نظر دواوين دمشق جمال الدين بن إبراهيم بن صصرى، واستقر الأمير شمس الدين قرا سنقر الجوكندار المنصوري مقدم المماليك السلطانية.

وقدم السلطان إلى القاهرة يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة، ودخل من باب النصر، وصعد إلى القلعة من باب زويلة. وقد عمل من الزينة والقلاع والتهاني شيء كثير، وأوقد من الشموع ما يجل وصفه، فإن الناس احتفلوا لذلك احتفالا عظيما فاق جميع ما تقدم في معناه. وولي صحابه ديوان الإنشاء عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد ابن محمد بن الأثير بعد وفاة والده، فإن والده لم يقم في كتابة السر إلا نحو شهر، ومات بغزة عند عوده من دمشق في تاسع عشر شوال.

وفي ذي القعدة: ندب الوزير ابن السلعوس العلم ابن بنت العراقي لمرافعة تقي الدين ابن بنت الأعز، وعقد له مجلس وادعي عليه العلم المذكور بعظائم، فاستمر في المحنة بقية السنة.

وفي آخر ذي الحجة: قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير سيف الدين جرمك الناصري، والأمير سيف الدين الهاروني، والأمير بدر الدين بكتوت، واعتقلوا.

ومات فيها من الأعيان

الملك المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن المنصور أرتق بن إيلغازي بن ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق، صاحب ماردين بعدما ملك ثلاثا وثلاثين سنة.

ومات الأمير سنقر الأشقر عن سبعين سنة.

وتوفي كاتب السر فتح الدين أبو عبد الله محمد بن محيي الدين أبي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر، عن أربع وخمسين سنة بدمشق.." (١)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ١/٢٦٦

"وفيها أوقع بالوزير ناصر الدين محمد بن الشيخي: وسببه أن الأمير سلار النائب لما قدم من الحجاز عرفه الجمدارية اجتماعه بالسلطان على تروجة ومسارته له وحمله مبلغ ألفي دينار، وأنه فاوضه في أمر الأمراء، وشجعه عليهم، وأن السلطان كلما احتاج إلى شيء استدعى به منه، فيحمله إليه. فشق ذلك على سلار، وحرك منه ما في نفس من كراهته له. وكان الأمير بيبرس الجاشنكير قد عزم على الحج فأراد مبادرة ابن الشيخي قبل سفر بيبرس لئلا يوقع به في غيبته، فشق ذلك عليه، فاستشار الأمير علم الدين سنجر الجاولي في أمره، فاتفقا على إقامة شخص من الأقباط يرافعه ويحقق في جهته مال السلطان. وندب لذلك من وقع الاختيار عليه. فكتب أوراقا، وجلس الأمراء في الخدمة، فعرفهم سلار ما بلغه عن الوزير ومماليكه وحط عليه. فقال الأمراء بأجمعهم: متى ظهر في قبله شيء قطع جلده بالمقارع ، واستدعى. فلما حضر قال لي سلار: اسمع ما يقول هذا الرجل من أنك أخذت مال السلطان وخنته، وقد عرفت الشرط ، وأشار للرجل بمحاققته. فقال ابن الشيخي لشؤم بخته: ومن هذا القطعة النحس حتى أتكلم معه، أو يسمع منه في حق مثلي ما يقوله. فاشتد عند ذلك غضب سلار، وقال له: يا قواد يا قطعة نحس إيش أنت حتى تكبر نفسك واذا حضر واحد يعرفنا خيانتك تخرق به قدامنا، أما لنا حرمة عندك؟ وأمر الحاجب فضربه على رأسه إلى أن خرب شاشه. وسلمه إلى شاد الدواوين وأمره بمعاقبته ومعاقبة مماليكه كبك وبكتوت وغيره، فأخذ سيفه في آخر يوم من شعبان ومضى به هو ومماليكه وشاور عليه من الغد، فأمر بمطالبته بالحمل، فأخذ في تحصيل المال ولا يمر به يوم إلا ويخرق به عز الدين ايبك الشجاعي شاد الدواوين وينكل به، لما كان نفسه من تكبره عليه ومشيه في ركابه هو ووالى القاهرة عند قربه من داره. ثم إنه جلس بالصناعة في مصر، واستدعاه من القلعة، فنزل راكبا حمارا وشق به أسواق مصر إلى الصناعة، فثار به أهل مصر يريدون رجمه، وسبوه. ثم أعاده، و لم يزل على ذلك إلى يوم الأربعاء ثاني عشر رمضان فاستدعى سعد الدين محمد بن عطايا ناظر البيوت واستقر في الوزارة.

وجلس والأمير علم الدين سنجر الجاولي قائم بين يديه يؤخر ما يوقع عليه من الأوراق، وكان ابن عطايا قبل هذا بثلاثة أيام قد رؤى قائما بين يدي الجاولي يقرأ عليه ورقة حساب. واستمر ابن الشيخي إلى **ليلة عيد الفطر**، وبيبرس الجاشنكير لا يتحدث في أمره بشيء، وإذا عرض عليه شاد الدواوين شيئا من أموره قال له: مهما رسم نائب السلطان افعله. هذا وقد ثقل عليه في أمر ابن الشيخي زوجته بنت بهادر رأس نوبة وولداها جركتمر وأميرعلى وأخوهما خليل، وكانوا من خواص الأمير بيبرس، وهو يعدهم بخلاصه إلى أن اجتمع والأمراء عند النائب، فتحدث معه في خلاصه، فعرفه ما كان منه مع السلطان على تروجة، فأمسك عنه

وقام.
وفيها توجه الأمير بيبرس الجاشنكير إلى الحجاز مرة ثانية في أول ذي القعدة، ومعه علاء الدين ايدغدي الشمهرزوري رسول ملك المغرب، والأمير بيبرس المنصوري الدوادار، والأمير بهاء الدين يعقوب في جماعة كثيرة من الأمراء. وكان فد خرج الركب في عالم كثير من الناس مع الأمير عز الدين أيبك الخازندار زوج ابنة الملك الظاهر بيبرس إلى البركة، فكثر الحجاج ، وقسموا ثلاث ركوب: ركب مع الأمير بيبرس المنصوري، وركب مع الأمير يعقوبا، وركب مع أيبك، وعندما سار الأمير بيبرس الجاشنكير رسم النائب سلار لشاد الدواوين فضرب ابن الشيخي في يومه بالمقارع، واستمر يعاقبه حتى مات من العقوبة في سابعه.
وفيها سار الشريفان حميضة ورميثة من القاهرة مع الأمير عز الدين أيدمر الكوكندي إلى مكة، فقبض الأمير بيبرس الجاشنكير على الشريفين أبي الغيث وعطفة، وولى مكانهما حميضة ورميثة.
وفيها: وجد الحاج عدة مشاق: منها قلة الماء وغلاء السعر وهبوب سمائهم محرقة هلك منها خلق كثير من جفاف قرب الماء. وأخذ الحاج من وادي النار على طريق أخرى، فتاهوا وهلك منهم عالم كبير. وبلغ الشعير كل ويبة بأربعين درهما، والدقيق كل ويبة بستين.." (١)

"الأمير بدر الدين بكتوت الخازنداري – عرف بأمير شكار – نائب الإسكندرية، وكانت وفاته بعد عزله، في ثامن عشرى رجب بالقاهرة، وأصله من مماليك الأمير بيليك الخازندار نائب السلطنة بمصر في الأيام الظاهرية، وتنقل حتى اشتهر في الأيام العادلية كتبغا وصار أمير شكار، ثم ولى الإسكندرية وكثر ماله، واختص ببيبرس وسلار، فلما عاد الملك الناصر إلى السلطنة حضر وحسن للسلطان حفر خليج الإسكندرية ليستمر الماء فيه دائما، فندب معه الأمير بدر الدين محمد بن كيدغوي المعروف بابن الوزيري، وفرض العمل على سائر الأمراء، فأخرج كل منهم أستاداره ورجاله، وركب ولاة الأقاليم. ووقع العمل من رجب سنة عشر وسبعمائة، فكان فيه نحو الأربعين ألف راجل تعمل، وقد قسم بالأقصاب على الأمراء والولاة، وحفر كل أحظ ما حد له، فكان قياس العمل من فم البحر إلى شنبار ثمانية آلاف قصبة، ومثلها إلى الإسكندرية. وكان الخليج الأصلي من حد شنبار يدخل الماء، فجعل فم هذا البحر يرمي إليه، وعمل عمقه ست قصبات في عرض ثماني قصبات. فلما وصل الحفر إلى حد الخليج الأول حفر بمقدار الخليج المستجد، وجعل بحرا واحدا، وركب عليه القناطر. ووجد في الخليج من الرصاص المبني تحت الصهاريج شيء كثير، فأنعم به على بكتوت هذا. فلما فرغ أنشأ الناس عليه أراضي وسواقي، واستجدت عليه قرية عرفت بالناصرية، فبلغ

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ١/٣٣٨

ما أنشئ عليه زيادة على مائة ألف فدان ونحو ستمائة ساقية وأربعين قرية، وسارت فيه المراكب الكبار، واستغنى أهل الثغر عن خزن الماء في الصهاريج، وعمر عليه نحو ألف غيط، وعمرت به عدة بلاد. وتحول الناس حتى سكنوا ما عمر من الأراضي على الخليج، فصار بعدما كان سباخا سواقي القصب والقلقاس والسمسم وغيره. فلما تم ذلك أنشأ بكتوت من ماله جسرا، أقام فيه نحو ثلاثة أشهر حتى بناه رصيفا واحدا نحو ثلاثة أشهر حتى بناه رصيفا واحدا نحو الثلاثين قنطرة بناها بالحجارة والكلس، وعمل أساسه رصاصا، وأنشأ بجانبه خانا وحانوتا، وعمل فيه خفراء، وأجرى لهم رزقة، فبلغت النفقة عليه نحو ستين ألف دينار. وأعانه على ذلك أنه هدم قصرا قديما خارج الإسكندرية وأخذ حجره، ووجد في أساسه سربا من رصاص مشوا فيه إلى قرب البحر المالح، فحصل منهه جملة عظيمة من الرصاص. ثم إنه شجر ما بينه وبين صهره، فسعى به إلى السلطان وأغراه بأمواله، وكتب أمين الدين عبد الله بن الغنام – وهو مستوفي الدولة – عليه أوراقا بمبلغ مائة ألف دينار، فطلب إلى القاهرة. ولما قرئت عليه الأوراق قال: قبلوا الأرض بين يد السلطان وعرفوه عن مملوكه أنه إن كان راضيا عنه فكل ما كتب كذب، وإن كان غير راضيا فكل ما كتب صحيح. وكان قد وعك في سفره من الإسكندرية، فمات بعد ليال في ثامن عشر رجب وأخذ، له مال عظيم جدا، وكان من أعيان الأمراء وكرمائهم وشجعانهم مع الذكاء والمروءة والعصبية، وله مسجد خارج باب زويلة، وله عدة أوقاف على جهات بر.

ومات الأمير شمس الدين سنقر شاه الظاهري، مات بدمشق.

ومات الوزير فخر الدين عمر بن عبد العزيز الحسين بن الحنبلي التميمي، وهو معزول، **ليلة عيد الفطر**، ودفن بالقرافة، ومولد، في سنة أربعين وستمائة، وكان كريما جوادا.

ومات مجد الدين عيسى بن عمر بن خالد بن الخشاب المخزومي الشافعي، وكيل بيت المال، في ثامن ربيع الأول بالقاهرة، دفن بالقرافة، وكان من أعيان الفقهاء، وولى الحسبة في الأيام المنصورية قلاوون، وصحب الشجاعي، وأضاف له قلاوون وكالة بيت المال ووكالة السلطان وعدة مباشرات، فعظمت مهابته، وعيب عليه مجونه وعزله وكثرة اجتماعه بالشجاعي ومعاشرته له، وكان الوزير ابن الخليلي يبكته بذلك، وكان لا يكتب في أخر كتبه سوى: حسبنا الله فقط، من غير ونعم الوكيل ، وسئل أن يكتب ونعم الوكيل فأبى.

ومات قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي الحنبلي، في يوم الأربعاء رابع عشرى ذي الحجة، ودفن بالقرافة، وسمع وخرج وصنف، وصار من الأئمة الحفاظ، وكتب على سنن

أبي دادو قطعة.

ومات الشيخ صالح محمد العربان، في ثامن عشر رجب.." (١)

"وفي ثاني شعبان: عقد على الأمير أبي بكر بن الأمير أرغون النائب عقد خوند بنت السلطان، وتولى العقد قاضي القضاة شمس الدين الحريري الحنفي، على أربعة آلاف دينار. وختن السلطان أولاد ثلاثة من الأمراء: وهم بكتمر الساقي، وطشتمر حمص أخضر، ومنكلي بغا الفخري، وعمل لهم مهما عظيما مدة أربعة أيام. ورمى الأمراء الذهب في الطشت، فبلغ ما في طشت ابن الأمير بكتمر الساقي أربعة آلاف وثلاثمائة وثمانين دينارا، وفي طشت ابن طشتمر حمص أخضر ثلاثة آلاف دينار ونيف، وفي طشت ابن منكلي بغا ألف دينار وثمانمائة دينار.

وفي يوم الخميس عاشر رمضان: قبض على الأمير سيف الدين بكتمر البوبكري وولديه، ثم وقعت الشفاعة في ولديه فأطلقا. وسبب ذلك كثرة معارضته للسلطان، فعينه السلطان لنيابة صفد، فاستعفى من ذلك، فبعث إليه كريم الدين الكبير بألفي دينار وتشريف نيابة صفد ومثالين بإمرتين لولديه بها، فلم يعبأ بكريم الدين وفارقه وهو متغير. فركب الأمير بكتمر وسأل السلطان الإعفاء، فغضب وقبضه وولديه، وسجنهم بالبرج إلى **ليلة عيد الفطر**، ثم أفرج عن الولدين.

وفيه قدم الشريف عطيفة بن أبي نمى صاحب الحجاز، وأخبر بقحط مكة لعدم المطر، وأنهم استسقوا ثلاثا فلم يسقوا، ووصل القمح إلى مائتين وخمسين درهما الأردب. فرسم السلطان أن يحمل إلى مكة ألفا أردب، وحمل النائب ألف أردب، والحاج آل ملك ألف أردب. فلما وصلت الغلال تصدق بها، فانحل السعر، وأبيع الأردب القمح بمائة درهم، وأغيث أهل مكة عقيب ذلك.

وفيه قدم الملك المؤيد صاحب حماة، وسار مع السلطان إلى قوص.

وفيه نقل البوبكري إلى الإسكندرية عند سفر السلطان إلى بلاد الصعيد، فسجن بها.

وفيه ورد الخبر بخلع الملك المجاهد على صاحب اليمن، وإقامة الناصر جلال الدين.

ومات في هذه السنة ممن له ذكر

الشيخ نجم الدين الحسين بن محمد بن عبود، ليلة الجمعة ثالث عشرى شوال وكان قد عظم قدره في الدولة المنصورية لاجين، وعمر زاويته بالقرافة، وقصده الناس لقضاء حوائجهم.

ومات الشيخ جلال الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود القلانسي، بالقدس في ذي القعدة. وكان

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ٣٨٣/١

قدم إلى مصر في سنة تسع وتسعين وستمائة، وأقام بها وحصل له بها رياسة، واعتقده الأمراء وأهل الدولة، وترددوا إلى زاويته على بركة الفيل، ثم أخرج إلى القدس، وكان كاتبا فاضلا معتقدا.

ومات الشيخ حسن الجوالقي القلندري، صاحب زاوية القلندرية، خارج باب النصر من القاهرة، في يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة بدمشق. وكان قد تقدم في دولة العادل كتبغا.

ومات الرئيس الكاتب زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي، بسيوط من بلاد الصعيد، في ذي القعدة من أربع وتسعين سنة، ورحل إليه الناس لسماع الحديث.

ومات محي الدين عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الربعي الإسكندراني المالكي مسند الإسكندرية، بها في يوم الثامن من ذي الحجة عن ثلاث وتسعين سنة. ومات تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري المحدث الزاهد، في ذي الفعدة بمصر.

ومات أبو عبد الله محمد بن علي بن حريث القرشي البلنسي السبتي بمكة في جمادى الآخرة عن إحدى وثمانين سنة، وأقام بها مجاورا سبع سنين، وكان خطيبا بسبتة ثلاثين سنة، وبرع في فنون.

ومات شمس الدين محمد بن الحسن بن سباع المعروف بابن الصائغ بدمشق، وقدم إلى مصر، وبرع في الأدب، وصنف.

ومات أمين الدين محمد بن حمزة بن عبد المؤمن الأصفوني الشافعي، بسيوط.

ومات تاج الدين محمد بن الجلال أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الدشناوي الشافعي بقوص.

وماتت زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر أم محمد المقدسية المعمرة الرحلة، في ذي الحجة بالقدس، عن أربع وتسعين سنة، حدثت بمصر والمدينة النبوية. ومات بدمشق الأمير غلبك العادلي، والأمير فخر الدين أياز شاد الدواوين، والأمير أيدمر الساقي المعروف بوجه الخشب.

ومات أقجبا البدري والي الفيوم.

ومات بدر الدين والي قوص.

ومات الأمير عز الدين أيبك البغدادي بمحبسه من قلعة الجبل، في سابع عشر جمادى الآخرة.

ومات بمصر القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن المكين بن رابعة، في ثالث عشرى المحرم.." (١)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ١/٤٣٥

"ومات قاضي القضاة الحنفية بدمشق صدر الدين أبو الحسن علي بن صفي الدين أبي القاسم بن محمد بن عثمان البصراوي في شعبان، بعدما حكم بدمشق عشرين سنة. ومات الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السعيد فتح الدين عبد الملك بن الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شاد بدمشق في حادي عشرى جمادى الآخرة، عن أربع وسبعين سنة.

ومات الطواشي ناصر الدين نصر الشمس شيخ الخدام بالحرم النبوي وكان خيرا يحفظ القرآن، ويكثر تلاوته بصوت حسن.

ومات الضياء المجدي بمصر، وكان مطبوعا صاحب نوادر.

ومات الأمير سيف الدين بلبان البدري نائب حمص، في **ليلة عيد الفطر**.

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أرغون النائب بحلب، في ثالث عشر شعبان.

ومات الأمير سيف الدين قطلوبغا المغربي الحاجب، بالقاهرة في ثامن رجب.

ومات الأمير سيف الدين كوجري أمير شكار بالقاهرة في تاسع عشرى ذي الحجة. وهو مملوك عز الدين أيدمر نائب دمشق في الأيام الظاهرية.

ومات بكتوت بن الصائغ، في يوم السبت رابع عشرى جمادى الأولى.

ومات الأمير شمس الدين إبراهيم ابن الأمير بدر الدين محمد بن عيسى بن التركماني في جمادى الآخرة، بدار جوار باب البحر خارج الفاهرة. وكانت له مكارم وفيه مروءة.

سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

في ثالث المحرم: أنعم بخبز الأمير كوجري أمير شكار على الأمير بشتاك.

وفي خامس عشريه: قدم الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك من الحجاز بالحجاج.

وفي سابع عشريه: قدمت رسل القان أبي سعيد، فأكرموا وأعيدوا في رابع صفر.

وفي المحرم: هذا وشى بالأمير شمس الدين آقسنقر شاد العمائر أن جميع عمائره وأملاكه التي استجدها مما يأخذه من الأسرى وأرباب الصنائع، فرسم عليه مالا ألزم به، فاعتنى به الأمير قوصون وشفع فيه، فأفرج عنه وأخرج إلى الشام.

وفيه وردت مكاتبة الأمير تنكز نائب الشام بالشكوى من الأمير طينال نائب طرابلس وترفعه عليه، فكتب بالإنكار عليه، وألا يكاتب في المهمات وغيرها إلا نائب الشام، ولا يجهز بعدها مطالعة إلى مصر.

وفي سابع ربيع الأول. قدم دمرداش بن جوبان بن تلك بن تداون. وسبب ذلك أن القان أبا سعيد بن خربندا

لما ملك أقبل على اللهو، فتحكم الأمير جوبان بن تلك على الأردو، وقام بأمر المملكة، واستناب ولده دمشق خواجا بالأردو، وبعث ابنه دمرداش إلى مملكة الروم. فانحصر أبو سعيد إلى أن تحرك بعض أولاد كبك بجهة خراسان، وخرج عن الطاعة، فسار جوبان لحربه في عسكر كبير، فما هو إلا أن بعد عن الأردو قليلا حتى رجع العدو عن خراسان، وقصد جوبان العود.

وكان قد قبض بوسعيد على دمشق خواجا، وقتله بظاهر مدينة السلطانية، في شوال من السنة الماضية، وأتبع به إخوته ونهب أتباعهم، وسفك أكثر دمائهم، وكتب إلى من خرج من العسكر مع جوبان بما وقع، وأمرهم بقبضه، وكتب إلى دمرداش أن يحضر إلى الأردو، وعرفه شوقه إليه، ودس مع الرسول إليه عدة ملطفات إلى أمراء الروم بالقبض عليه أو قتله، وعرفهم ما وقع.

وكان دمرداش قد ملك بلاد الروم جميعها وجبال ابن قرمان، وأقام على كل دربند جماعة تحفظه، فلا يمر أحد إلا ويعلم به خوفا على نفسه من السلطان الملك الناصر أن يبعث إليه فداويا يقتله، بسبب ما حصل بينهما من المواحشة التي اقتضت انحصار السلطان منه، وأنه منع التجار وغيرهم من حمل المماليك إلى مصر، وإذا سمع بأحد من جهة صاحب مصر أخرق به. فشرع السلطان يخادعه على عادته، ويهاديه ويترضاه، وهو لا يلتفت إليه، فكتب إلى أبيه جوبان في أمره حتى بعث ينكر عليه، فأمسك عما كان فيه قليلا، ولبس تشريف السلطان، وقبل هديته وبعث عوضها، وهو مع هذا شديد التحرز.." (١)

"ومات الأمير سيف الدين أسنبغا العلاي، دوادار الملك الظاهر، في سادس عشر جمادى الأولى.

ومات أمير فوج الحلبي، نائب الإسكندرية بها، في آخر ربيع الأول.

ومات الأمير سيف الدين المعروف بسيدي أبي بكر بن الأمير شمس الدين سنقر أبن أخي بهادر الجمالي، في ثالث عشر جمادى الآخرة.

ومات أبو بكر بن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون في ثالث عشر ربيع الآخرة.

ومات الأمير سيف الدين بجاس النوروزي، في ثاني عشر رجب.

ومات الأمير سودن نائب الشام في آخر رجب، ودفن خارج دمشق بقيده، وهو في أسر تمرلنك.

ومات تقي الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الدمشقي الحنفي، عرف بابن الكفري قاضي القضاة الحنفية بدمشق، في العشرين من ذي القعدة، في محنة تمرلنك.

ومات الوزير كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس، في خامس عشرين جمادى

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ١/٤٥٦

الآخرة، وهو مصروف عن الوزارة.

ومات العلامة علاء الدين على بن محمد بن عباس بن فتيان البعلبكي الدمشقي، عرف بابن اللحام الحنبلي، يوم عيد الفطر.

ومات نور الدين علي بن عبد العزيز بن أحمد بن الخروبي التاجر الكارمي، في ثاني عشر رجب.

ومات قاضي القضاة نور الدين على بن يوسف بن مكي، المعروف بابن الجلال الدميري، المالكي، باللجون من طريق دمشق، في جمادى الأولى.

ومات الفقيه الجندي قطلوبغا الحنفي، أحد أعيان الحنفية، في نصف جمادى الأولى.

ومات قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء محمد بن عبد البر الخزرجي السبكي الشافعي، وهو مصروف عن القضاء، في سابع عشر ربيع الآخر.

ومات شرف الدين محمد بن محمد الدماميني، قاضي الإسكندرية بها، في آخر المحرم.

ومات شيخ المالكية شرف الدين محمد بن محمد بن إسماعيل بن المكين مدرس الظاهرية المستجدة بين القصرين، في ثاني عشرين ربيع الآخر.

ومات بدر الدين محمد الأقفهسي، ناظر الدولة، في ثالث عشر ربيع الآخر.

ومات قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملطي الحنفي، وهو قاض، في تاسع عشرين ربيع الآخر، ومولده ستة ست وعشرين وسبعمائة.

وهلك بحلب وحماة ودمشق وأعمال الشام في محنة تمرلنك، بالجوع والقتل والحريق، وفي الأسر، عشرات آلاف آلاف.

ومات قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم ابن عبد الرحمن السلمي المناوي الشافعي، وهو في الأسر مع تمرلنك غريقا بنهر الزاب، بعد ما مرت به محن شديدة.

ومات بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد القدسي الحنفي، قاضي الحنفية بدمشق. مات بغزة، في ربيع الأول. ومولده سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان قد أقام بالقاهرة مدة، وفيها ولي قضاء دمشق، فلم تشكر مباشرته. وكان أولا ينوب في الحكم بدمشق، وأفتى، ودرس، وبرع في الفقه، وشارك في العقليات.

ومات الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود ابن المظفر يوسف بن منصور عمر بن على بن رسول، في ليلة السبت ثامن عشر ربيع الأول، بمدينة تعز من بلاد اليمن، عن سبع وثلاثين سنة. ولى سلطنة اليمن بعد أبيه، في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. حتى مات. وكان حليما، كثير

السخاء، مقبلا على العلم، محبا للغرباء، وصنف تاريخا لليمن. قدم علينا إلى القاهرة ووقفت عليه، وقام بمملكة اليمن بعده ابنه الملك الناصر أحمد.

ومات نور الدين على بن يحيى بن جميع الطائي الصعدي، كبير تجار اليمن بعدد أمين، في ليلة عيد الفطر، وقد جاور الستين، وكان مكينا عند الأشرف.

ومات برهان الدين إبراهيم بن على التادلي قاضي القضاة المالكية بدمشق، يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الأولى، في الحرب مع أصحاب تمرلنك. ومولده سلخ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ولي قضاء دمشق بعد المازوني سنة ثمان وسبعين، ثم صرف وأعيد، فكانت ولايته التي مات فيها هي العاشرة. وكان قوي اليقين، فاضلا.

ومات تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الله ويعرف بابن الخراط الإسكندري المالكي بالثغر، في عاشر صفر، حدث بكتاب التيسير في القراءات عن العرادياشي، وبموطأ مالك عنه أيضا.

ومات ملك دله من بلاد الهند، وهو فيروز شاه بن نصرة شاه، وقام من بعده ابنه محمد شاه هـ." (١)

"ومات ملك كربرجة – من بلاد الهند – وهو السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن، في شهر رجب، بعد ما أقام في المملكة أربع عشرة سنة. وقام من بعده ابنه ظفر شاه، واسمه أحمد. وكان من خير ملوك زمانه. وقد ذكرت ترجمته في كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.

ومات الأمير سيف الدين طراباي نائب طرابلس، بكرة نهار السبت، رابع شهر رجب، من غير وعك ولا تقدم مرض، بل صلى الجمعة، وصلى الصبح، فمات في مصلاه فجأة. وهو أحد المماليك الظاهرية برقوق وممن نبغ بعد موته، واشتهر ذكره. ثم خرج عن طاعة الناصر فرج فيمن خرج، وتنقل في أطوار من المحن، ا لي أن صار من أعظم الأمراء بديار مصر. ثم سجن عدة سنين بالإسكندرية في الأيام الأشرفية، ثم أفرج عنه وعمل في نيابة طرابلس، وكان عفيفا عن القاذورات، متدينا.

وقتل الشريف زهير بن سليمان بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني في محاربة أمير المدينة النبوية مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة في شهر رجب. وقتل معه عدة من بني حسين، منهم ولد عزيز بن هيازع بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة، وكان زهير هذا فاتكا، يسير في بلاد نجد، وبلاد العراق، وأرضالحجاز، في جمع كبير فيه نحو ثلاثمائة فرس، وعدة رماة بالسهام، فيأخذ

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ٤٠/٣

القفول، وخرج في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة على ركب عمار، توجهوا إلى مكة من القاهرة، وكنت فيهم، ونحن محرمون بعد رحيلنا من رابغ، فحاربنا، وقتل منا عدة رجال، ثم صالحناه بمال تجابيناه له، حتى رحل عنا.

ومات أمير زاه إبراهيم بن القان معين الدين شاه رخ سلطان ابن الأمير تيمور كوركان، متولي شيراز، في شهر رمضان. وكان قد جهز جيشا إلى البصرة في شعبان، فملكوها له. ثم وقع بينهم وبين أهل البصرة خلاف، واقتتلوا **ليلة عيد الفطر**، فهزم أهل البصرة أصحاب إبراهيم، وقتلوا منهم عدة. فورد عليهم خبر موته، فسروا به. وكان من أجل الملوك، وله فضيلة، ويكتب الخط الذي لا أحسن منه في خطوط أهل زماننا.

ومات صاحب مملكة كرمان، بأي سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك، في العشر الأول من ذي الحجة، وكان ولي عهد، وعنده جرأة وشجاعة وإقدام، فعظم مصابه على أبيه.

سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

شهر الله المحرم، أوله يوم الخميس: في خامسه – الموافق ثامن مسرة: –كان وفاء النيل ستة عشر ذراعا، وأربعة أصابع، فركب المقام الجمالي يوسف ابن السلطان حتى خلق المقياس، وفتح الخليج على العادة.

وقدم الخبر بأن شاه رخ، لما خرج من مدينة هراة –كرسي ملكه – في ثاني عشر شهر ربيع الأول من السنة الماضية نزل على مدينة قزوين في شهر رجب منها. ورسم لأمير الأمراء فيروز شاه أن يتوجه إلى بغداد. ونادى في معاملة قزوين إلى السلطانية تبريز وسائر ممالك العراقيين، بعمارة ما خرب، وزراعة ما تعطل من الأراضي، وغراسة البساتين. وأن من زرع أرضا لا يؤخذ منه خراجها مدة خمس سنين، ومن عجز عن العمارة دفع إليه ما يقوي به على ذلك. وأن أصبهان بن قرا يوسف حاكم بغداد كتب بدخوله في طاعة شاه رخ، فكف عن تجهيز العسكر إليه، وسار حتى نزل على تبريز في عساكر كثيرة جدا؛ لقتال اسكندر بن قرا يوسف، وأن جانبك الصوفي بكماخ عند ابن قرا يلوك، وقد أمده قرا يلوك بخيل ومال. وجهز شاه رخ ابنه أحمد جوكي إلى نحو ديار بكر على عسكر في ذي الحجة من السنة الحالية، ونزل هو على قرا باغ، وبعث إلى بلاده بحمل الميرة إليه، فأتته من كل جهة. وأخذ في عمارة مدينة تبريز في محرم هذا. ونادى في مملكة أذربيجان بالعدل. وتقدم إلى جميع عساكره بألا يؤخذ لأحد قمح فما فوقها إلا بثمنه، ومن خالف ذلك قتل.

شهر صفر، أوله السبت:." (١)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ٣٧٨/٣

"وفي هذا الشهر: شنع الموت بالطاعون في بلد عانة من بلاد العراق، بحيث لم يبق بها أحد. وإستولى أمير الملا عاذر بن نعير على موجودهم جميعه. وشنع الموت أيضا في أهل الرحبة، حتى عجزوا عن مواراة الأموات، وألقوا منهم عددا كثيرا في الفرات. وشنع الموت أيضا في أزواق التركمان، وبيوت العربان بنواحي بلاد الفرات، حتى صار الفريق من العرب، أو الزوق من التركمان، ليس به إنسان. ودوابهم مهملة، لا راعى لها. وأحصى من مات بمدينة غزة في هذا الشهر، فبلغوا إثني عشر ألفا ونيف، ووردت الأخبار بخلو عدة مدن ببلاد المشرق لموت أهلها، وبكثرة الوباء ببلاد الفرنج.

شهر شوال، أهل بيوم الخميس: وقد كل الناس بالقاهرة ومصر من القبض والأنكاد ما لا يوصف، وذلك من تزايد عدة الأموات في كل يوم، فكانت عدة من رفع ذكره من ديوان المواريث في هذا اليوم وهو يوم العيد من القاهرة مائة إنسان، ومن مصر إثنان وعشرون. هذا، وقد تعطل بيع كثير من البضائع وأمتعة النساء لإمتناعهن من المشي في الطرقات وإستوحش نساء الأمراء المجردين وأولادهم لغيبتهم عنهم، وقلق الناس من عسف متولى الحسبة، وشدة بطشه، ومن كثرة ما داخل الناس من الوهم خوفا على أولادهم وخدمهم من الموت الوحى السريع بالطاعون، ومن نزول أنواع المكاره بالذمة من اليهود والنصارى، بحيث أنى لم أدرك في طول عمرى عيدا كان أنكد على الناس من هذا العيد .

وفي ليلة هذا العيد: إشتد برد الشتاء في بلاد الشام، فأصبح الناس من صفد إلى دمشق وحماة وحلب وديار بكر، إلى أرزن كان، وقد صقعت أشجارهم، بحيث لم يبق عليها ورقة خضراء إلا إسودت، ما عدا شجر الصفصاف، والجوز فتلفت الباقلاء المزروعة، والشعير والبيقياء والهليون وعامة الخضروات، فزادهم ذلك بلاء على بلائهم بكثرة الموتان الفاشى في الناس وهبت مع ذلك بصفد ريح باردة، هلك بعدها من الناس والدواب ما شاء الله. وتلفت بها الزروع والأشجار. وإتفق أيضا في ليلة عيد الفطر أن هجم على مدينة فاس من بلاد المغرب الأقصى، سيل عظيم جدا، فأخذ خلائق وهدم عدة مساكن، فكان أمرا مهولا وحادثا شنيعا. وفي رابعه: قدم الأمراء المجردون إلى حلب. وفيه خلع السلطان على الأمور أسنبغا الطيارى، وإستقر حاجب ميسرة، عوضا عن جانبك الناصرى المتوفى بمكة، فأراق الخمور من دور النصارى وغيرهم.

وفي يوم الثلاثاء سادسه: خلع على الإمام الحافظ شهاب الدين أبى الفضل أسد ابن على بن حجر، وأعيد إلى قضاء الشافعية بديار مصر، عوضا عن قاضى القضاة علم الدين صاع البلقينى. وألزم أن يقوم لعلم الدين صالح بما حمله إلى الخزانة. هذا، وقد أظهر السلطان أنه لا يولى أحدا من القضاة بمال، فإنه داخله وهم عظيم من كثرة تزايد الموت الوحى السريع في الناس، وموت كثر من المماليك السلطانية سكان الطباق من

القلعة، وموت الكثير من خدام السلطان ،لطواشية، ومن جواريه وحظاياه وأولاده، فحمل إلى البلقينى من مال شهاب الدين بن حجر، لا من مال السلطان.

وفيه ركب السلطان من القلعة، وأقام يومه بخليج الزعفران خارج القاهرة. وعاد من آخره بعد أن فرق مالا في الفقراء، فتكاثروا على متولى تفرقة ذلك، حتى سقط عن فرسه، فغضب السلطان من ذلك، وطلب سلطان الحرافيش، وشيخ الطوائف، وألزمهما بمنع الجعيدية أجمعين من السؤال في الطرقات، وإلزامهم بالتكسب، وأن من شحذ منهم يقبض الوالى عليه، وأخرج ليعمل في الحفير. فإمتنعوا من الشحاذة، وخلت الطرقات منهم، و لم يبق من السؤال إلا العميان والزمناء وأرباب العاهات، و لم نسمع بمثل ذلك. فعم الضيق كل أحد، وإنطلقت الألسنة بالدعاء على السلطان، وتمنى زواله، فأصبح في يوم الأربعاء سابعه مريضا قد إنتكس، ولزم الفراش.

وفي هذه الأيام: إشتد البلاء بأهل الذمة من اليهود والنصارى ، وألزمهم الذى ولى أمر مواريثهم أن يعملوا له حساب من مات منهم من أول هذه الدولة الأشرفية، وإلى يوم ولايته. وأخرق بهم وأهانهم. وألزمهم أيضا أن يوقفوه على مستنداتهم في الأملاك التى بأيديهم، فكثرت الشناعة عليه، وساءت القالة في الدولة.." (١)

"قلت: ووقف رباطا داخل الدرب بزقاق العونية بباب البريد.

ثم قال العماد: ولما نصب نجم الدين أيوب لقصد مصر مضاربه، وسحب للعلا على روض الرضا سحائبه، خرج نور الدين إلى رأس الماء بعسكره وخيامه، وأرهف للجد في الجهاد حد اعتزامه. ثم أقام بعد توديعه، والوفاء بحق تشييعه، إلى أن اجتمعت إليه عساكره، وحضر بادي جنده وحاضره، وعب بحره، وماح زاخره. ثم توجهنا إلى بلاد الكرك مستهل شعبان، ونزلنا أياما بالبلقاء على عمان، وأقمنا على الكرك أربعة أيام نحاصرها، ونصبنا عليها منجنيقين. فورد الخبر أن الفرنج قد تجمعوا ووصلوا إلى ماعين، فقال نور الدين: نرى أن نعطف أعنتنا وبالله نستعين، فإنا إذا كسرناهم وقسرناهم، وقتلناهم وأسرناهم، أدركنا المراد، وملكنا البلاد. فرحلنا إليهم فولوا مدبرين حين سمعوا برجوعنا، وقالوا رحيلهم عن الحصن قد حصل وهو مقصودنا. وعاد نور الدين إلى حوران فخيم بعشترا وصام رمضان.

وقال ابن الأثير: كان سبب حصر نور الدين الكرك أن نجم الدين أيوب، والد صلاح الدين، سار عن دمشق إلى مصر فسير نور الدين معه عسكرا، فاجتمع معهم من التجار ومن كان له مع صلاح الدين أنس ومودة مالايعد؛ فخاف نور الدين عليهم، فسار إلى الكرك فنزل عليه وحصره، وسار نجم الدين أيوب ومن معه

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ٤٠٤/٣

سالمين، ونصب نور الدين على الكرك المجانيق، فأتاه الخبر أن الفرنج قد جمعوا وساروا إليه، وأن ابن الهنفري وفليب بن الرفيق، وهما فارسا الفرنج في وقتهما، في المقدمة إليه. فرحل نور الدين، رحمه الله تعالى، نحوهما للقائهما ومن معهما قبل أن يلحق بهما باقي الفرنج، وكانا في مائتي فارس وألف تركبلي ومعهم من الراجل خلق كثير. فلما قاربهما رجعا القهقري إلى من وراءهم من الفرنج، وقصد نور الدين وسط بلادهم، ونهب ماكان على طريقه، ونزل بعشترا، وأقام ينتظر حركة الفرنج ليلقاهم، فلم يبرحوا من مكانهم خوفا منه.

وقال ابن شداد: أنفذ صلاح الدين في طلب والده ليكمل له السرور، ويجمع القصة مشاكلة ما جرى للنبي يوسف الصديق عليه السلام. فوصل والده نجم الدين إليه، وسلك معه من الأدب ماكان عادته، وألبسه الأمر كله فأبى أن يلبسه، وقال: يا ولدي، ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت كفء له، فما ينبغي أن نغير موقع السعادة؛ فحكمه في الخزائن كلها. وكان رحمه الله تعالى كريما يطلق ولايرد. ولم يزل صلاح الدين وزيرا محكما إلى أن مات العاضد أبو محمد عبد الله، وبه ختم أمر المصريين.

وقال ابن أبي طي الحلبي: أرسل الخليفة المستنجد بالله من بغداد إلى نور الدين يعاتبه في تأخير إقامة الدعوة بمصر، فأحضر الأمير نجم الدين أيوب وألزمه الخروج إلى ولده بمصر بذلك، وحمله رسالة منها: " وهذا أمر تجب المبادرة إليه لنحظى بهذه الفضيلة الجليلة، والمنقبة النبيلة، قبل هجوم الموت، وحضور الفوت، لاسيما وإمام الوقت متطلع إلى ذلك بكليته، وهو عنده من أهم أمنيته " .

وسار نجم الدين، وأصحبه نور الدين هدية سنية للملك الناصر، وخرج العاضد لتلقيه إلى ظاهر باب الفتوح عند شجرة الإهليلج، ولم يجر بذلك عادة لهم. وكان من أعجب يوم شهده الناس، وخلع العاضد عليه ولقبه الملك الأفضل، وحمل إليه من القصر الألطاف والتحف والهدايا، وأظهر السلطان من بره وتعظيم أمره ما أحرز به الشكر والأجر، وأفرد له دارا إلى جانب داره، وأقطعه الإسكندرية ودمياط والبحيرة، وأقطع شمس الدولة تورانشاه أخاه قوص وأسوان وعيذاب، وكانت عبرتها في هذه السنة مائتي ألف وستة وستين ألف دينار.

وسار شمس الدولة إلى قوص وولاها شمس الخلافة محمد بن مختار. وكان السلطان قبل إقطاعها شمس الدولة قد سير رسلان بن دغمش لجباية خراجها، فخرج عليه عباس بن شلذي في جماعة من الأعراب والعبيد في مرج بني هميم، فغنمه رسلان وعاد إلى القاهرة. وفي هذه السنة **ليلة عيد الفطر** رزق السلطان ولده الملك الأفضل نورالدين عليا وفرح به فرحا عظيما، وخلع وأعطى، وتصدق بما بهر به العقول.

ومن قصيدة للحكيم عبد المنعم، قد تقدم بعضها:

في مشرق المجد نجم الدين مطلعه ... وكل أبنائه شهب، فلا أقلوا

جاءوا كيعقوب والأسباط، إذ وردوا ... على العزيز من أرض الشام واشتملوا." [١]

"بعد العهد بأخباركم ... فابعثوا أخباركم في الكتب

ليت مصرا عرفت أني وإن ... غبت عنها فالهوى لم يغب

ومن ذلك قوله:

تذكرت في جلق داركم ... بمصر، ويا بعد مابيننا

وما أتمنى سوى قربكم ... وذلك والله كل المنى

لكم بالجنان وطيب المقام ... وحسن النعيم بمصر الهنا

ومن ذلك أيضا:

ياساكني مصر، قد فقتم بفضلكم ... ذوي الفضائل من سكان أمصار

لله دركم من عصبة كرمت ... ودر مصركم الغناء من دار

ومن ذلك أيضا:

ياحبذا مصر وبر ... كتها وصدر والعريش

فهناك أملاكي الذي ... ن سمت بعزهم العروش

قال: ووصل كتاب من الفاضل يذكر فيه أن العدو، خذله الله تعالى نهض ووصل إلى صدر، وقالت القلعة ولم يتم له أمر، فصرف الله شره وكفى أمره.

ووصل من الفرنج مستأمن وذكر أنهم يريدون الغارة على فاقوس، فاستقلوا أنفسهم وعرجوا، وذكر أنهم مضوا بنية تجديد الحشد، ومعاودة القصد.

قال: وأما نوبة العدو في الرملة فقد كانت عثرة، علينا ظاهرها، وعلى الكفار باطنها، ولزمنا مانسي من اسمها، ولزمهم مابقي من عزمها؛ ولادليل أدل على القوة من المسير بعد شهرين من تاريخ وقعتها إلى الشام، نخوض بلاد الفرنج بالقوافل الثقيلة، والحشود الكبيرة، والحريم المستور، والمال العظيم الموفور.

قال العماد: ولما دخلنا دمشق وجدنا رسل دار الخلافة، قد وصلوا بأسباب العاطفة والرأفة؛ وكان حينئذ صاحب المخزن ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر العطار، وهو من ذوي الأخطار، وله التحكم في

---

(١) الروضتين في أخبار النورية والصلاحية ص/١٩٦

الإيراد والإصدار، وقد توفر على محبة السلطان وتربية رجائه، وتلبية كتابه ورسوله بكل ماسر السرائر، ونور البصائر.

فصل في ذكر أولاد السلطان

قال العماد: وفي هذه السنة ولد بمصر للسلطان ابنه أبو سليمان داود.

وكتب الفاضل إلى السلطان يهنئه به ويقول: " إنه ولد لسبع بقين من ذي الqعدة. وهذا الولد المبارك هو الموفى لاثني عشر ولدا، بل لاثني عشر نجما متوقدا، فقد زاد الله في أنجمه على أنجم يوسف عليه السلام نجما، ورآهم المولى يقظة ورأى تلك الأنجم حلما، ورآهم ساجدين له، ورأينا الخلق سجودا، وهو قادر سبحانه أن يزيد جدود المولى إلى أن يراهم أباء وجدودا " .

قال العماد: وكنت في بعض الليالي عند السلطان في آخر عهده، وجرى ذكر أولاده، واعتضاده بهم واعتداده؛ فقلت له: لو عرفت أيام مواليدهم في أعوامها، لأنشأت رسالة على نظامها. فذكر لي ما أثبته على ترتيب اسنانهم وماصورته: الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي؛ ولد بمصر **ليلة عيد الفطر** عند العصر سنة خمس وستين وخمسمائة.

العزيز أبو الفتح عثمان عماد الدين؛ ولد بمصر ثامن جمادى الأولى سنة سبع وستين.

الظافر أبو العباس خضر مظفر الدين؛ ولد بمصر في خامس شعبان سنة ثمان وستين، وهو أخو الأفضل لأبويه.

الظاهر أبو منصور غازي غياث الدين؛ ولد بمصر منتصف رمضان سنة ثمان وستين.

المقر أبو يعقوب إسحاق فتح الدين؛ ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبعين.

المؤيد أبو الفتح مسعود نجم الدين؛ ولد بدمشق في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين، وهو أخو العزيز لأبويه:

الأعز أبو يوسف يعقوب شرف الدين؛ ولد بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين، لأم العزيز.

الزاهر أبو سليمان داود مجير الدين؛ ولد بمصر في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين، لأم الظاهر.

المفضل أبو موسى قطب الدين، ثم نعت بالمظفر؛ ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين، وهو أخو الأفضل لأمه.

الأشرف أبو عبد الله محمد عزيز الدين؛ ولد بالشام سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

المحسن أبو العباس أحمد ظهير الدين؛ ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبع وسبعين، وهو لأم الأشرف.

المعظم أبو منصور تورانشاه فخر الدين؛ ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبع وسبعين أيضا. قلت: ومات سنة ثمان وخمسين وهي السنة التي أخرب العدو من التتار، خذلهم الله تعالى فيها، مدينة حلب وغيرها،

والله أعلم.

الجواد أبو سعيد أيوب ركن الدين؛ ولد في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين، وهو لأم المعز.." (١)

" بكر الشاشي نزيل هراة وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

الكافوري بفتح أوله وبعد الألف فاء مضمومة وواو ساكنة ثم راء هذه النسبة إلى الكافور وهو نوع من الطيب و بيعه وعرف بها أبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن أحمد بن شعيب الكافوري الحلبي ولد بحلب وصحب الشيخ حمادا الدباس ولازمه وجمع كلامه وسمع الحديث من أبي الحسين ابن الطيوري وغيره سمع منه أبو سعد السمعاني ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة

الكاكني بالألف الساكنة بين الكافين المفتوحتين وفي آخرها نون هذه النسبة إلى كاكن قال وظني أنها قرية من قرى بخارى منها محمد بن علي بن أحمد بن أبي الليث الصكاك الكاكني وابنه محمد بن محمد الكاكني سمعا الإمام يوسف بن حيدر بن لقمان الخميثني

الكاكويي بفتح أوله وسكون الألف وضم الكاف الثانية وسكون الواو وفي آخرها ياء تحتها نقطتان هذه النسبة إلى كاكويه وهو الأخ بلسان أهل بلخ وعرف به أحمد بن متويه كانوا يقولون له كاكويه أحمد ومن ولده أبو عمرو الفضل بن أحمد بن أبي أحمد بن محمد بن متويه الكاكويي شيخ صالح سمع أبا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي وأبا سعد الجنزروذي وغيرهما روى عنه أولاده أبو الطيب المطهر وفاطمة وعائشة وأبو بكر السمعاني وغيرهم توفي **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسمائة وكانت ولادته سنة تسع وثلاثين وأربعمائة م

الكالفي بفتح أوله وكسر اللام والفاء هذه النسبة إلى كالف وهي قلعة على طرف جيحون بقرب بلخ منها الأديب أبو الكالفي كان أديبا فاضلا أخذ عنه الأدب جماعة كثيرة سمع من أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي وغيره لقيه أبو سعد السمعاني ولم يسمع منه شيئا م

". (٢)

"ثم أشار إليه ابن حبيب أن يرجع إلى والدته، وسأله في الحج، فقال: إن تيسرت لك الأسباب، فلا بأس، فلما رجع إلى والدته شكى إليها القبض، وكانت تخاف عليه الجذب، فأذنت له في التوجه إلى بيروت

---

(١) الروضتين في أخبار النورية والصلاحية ص/٢٩٧

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ٣/٧٧

ليسهل عليه ما هو فيه فاستأذنها في السفر في البحر إلى مصر لطلب العلم والحج أن يسر له ذلك، فأذنت مساعدة له على الخير، فركب البحر، وفي صحبته رجلان من أولي العزم، وهما السيد محمد الأنعالي، والشيخ عبد العزيز الخليلي، ودخل مصر سنة خمس وتسعمائة، فاجتمع فيها بجماعة من العلماء الصالدين من أعلمهم وأفضلهم شيخ الإسلام زكريا، والحافظ الجلال السيوطي والدمياطي، واجتمع من الأولياء بجماعة منهم سيدي أحمد القسطنطيني، وسيدي عبد القادر الدشطوطي، وسيدي محمد أبو المكارم الهيتي، و حصلت له بركتهم. أشاروا عليه بالعود إلى والدته، فعاد في بحر النيل إلى دمياط، واجتمع فيها بعلماء أخيار منهم الشيخ أحمد البيحوري، وحضر عرسه غير مرة، وألف منسكا جامعا، ومنهم الشيخ جلال الدين محمد الخطيب، وسيدي إبراهيم الحواص مؤدب الأطفال. حصل بالبلدتين المذكورتين في مدة يسيرة من أهل العلم ما لم يحصل المرء في أعوام، ثم ركب البحر الكبير إلى بيروت دخلها **ليلة عيد الفطر** سنة خمس المذكورة، ثم عاد إلى والدته بدمشق، ثم أستأذنها في الحج، فأذنت له، فحج من دمشق، فلما عاد من الحج خطر له أن يتوجه إلى سيدي علي بن ميمون، أو يشتغل فيما أمره به من علم الظاهر، فاستخار الله تعالى، واستشار من إخوانه الشيخ محمد ابن الشيخ يعقوب، وسيدي الشيخ محمد البلاطنسي، والشيخ محمد بن البزة، فأشاروا عليه أن يسير إلى بيروت بنية المرابطة والجهاد، وطلب العلم، فسار إليها، وصحبه الشيخ محمد بن يعقوب، فتلقاهما بها سيدي محمد بن الغصين البيروتي، وسيدي محمد القطب الصرفندي، وسيدي محمد الطيار، ثم تكلموا في خطبة زوجته أم محمد عبد الله، فقال لهم: كرروا الاستخارة في ذلك، وما يلقيه الله تعالى في قلوبكم فهو خير، فباتوا تلك الليلة، وأصبحوا كل واحد منهم رأى واقعة تؤذن بالزواج، فتزوج وبنى بها ليلة النصف من شعبان سنة ست وتسعمائة، وبقي بساحل بيروت إلى سنة عشر وتسعمائة، فخرج منها عن كل ما يملك، ورفض الدنيا ناحية، وأعرض عنها نوبة، وهاجر بأهله إلى دمشق، واجتمع في هذه المدة بثلاثة رجال من أصحاب الأحوال، وهم الشيخ حسن بن سعد الدين الجباوي، والشيخ خليل بن قديم الصمادي، والشيخ عون المشهور بأبي شوشة الطاوعي. سمعت شيخنا – رضي الله تعالى عنه – يحكي مرارا عن والده الشيخ يونس العيثاوي – رضي الله تعالى عنه – أنه كان يقول: ما رأينا من كان مقبلا على الدنيا، ثم تركها حقيقة، وأعرض عنها إعراضا كليا، ثم لم يعد إليها، ولم يكن ليعرج عليها حتى لقي الله تعالى إلا سيدي محمد بن عراق – رضي الله تعالى عنه – وبقي سيدي محمد بدمشق حتى قدم سيدي علي بن ميمون من الروم إلى حماة سنة إحدى عشرة وتسعمائة، فبعث إليه كتابا يدعوه فيه إلى الله تعالى، فلما وصل كتابه إليه بادر إلى الامتثال وأسرع في الحال، وسافر إليه

ثاني اثنين، فاجتمع به يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول، فلما سلم عليه، وأذن له بالجلوس بين يديه فتح عليه بإذن الله تعالى، وأعطي لسان المعرفة من يومئذ، وأقام بحماة أربعة أشهر وعشرة أيام كل يوم يزداد علما وهدى من الله تعالى، ثم أذن له الشيخ علي بالمسير إلى بيروت، فسافر إليها، وقعد لتربية المريدين، وقدم عليه الشيخ ذو النون الخياري برسالة من الشيخ محمد الغزاوي، وهو والد الشيخ أبو العون الغزي، فأخذ الطريق عن سيدي محمد بن عراق، وشهد له في السفينة بالفتح، والظفر بالأحوال، وألف سيدي محمد في تلك المدة أربعة وعشرين كتابا في طريق القوم، فلما بلغ شيخه ذلك انقبض انقباضا شديدا، وتطور عليه، وعزم بسبب ذلك على السفر من حماة إلى دمشق، وكتب إلى بيروت لسيدي محمد لمن يلقاه بالكتب إلى دمشق، فسافر سيدي محمد إلى دمشق، ونزل عند والدته، وأقام عندها أياما حتى قدم شيخه سيدي علي بن ميمون في سابع عشري رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، ونزل بالصالحية، فسار إليه سيدي محمد، وتلقاه بالسلام والإكرام غير أنه استدعاه في ذلك المجلس، وقال له: يا خائن يا كذاب عن من أخذت هذا القيل والقال؟ فقال له سيدي محمد: يا سيدي فداك نفسي قد." (١)

"@ ٤٥٥ @ بمصالح دولتنا فقيل له إن العامة تفسد بذلك ويعظم شرها فقال نحن ندعو الله في أن يصلحهم # ومنها انه لما ولي الخلافة وصل صاحب الديوان من واسط وكان قد سار اليها أيام الناصر لتحصيل الأموال فأصعد ومعه من المال ما يزيد على مائة الف دينار وكتب مطالعة تتضمن ذكر ما معه ويستخرج الأمر في حمله فأعاد الجواب بأن يعاد إلى أربابه فلا حاجة لنا إليه فأعيد عليهم # ومنها أنه أخرج كل من كان في السجون وأم بإعادة ما أخذ منهم وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل من هو محبوس في حبس الشرع وليس له مال ومن حسن نيته للناس أن الأسعار في الموصل وديار الجزيرة كانت غالية فرخصت الأسعار وأطلق حمل الأطعمة إليها وأن يبيع كل من أراد البيع للغلة فحصل منها الكثير الذي لا يحصى فقيل له ان السعر قد غلا شيئا والمصلحة منع حمله فقال أولئك مسلمون وهؤلاء مسلمون وكما يجب علينا النظر في أمر هؤلاء كذلك يجب علينا النظر لأولئك وأمر أن يباع من الأهراء التي له طعام أرخص مما يبيع غيره ففعلوا ذلك فرخصت الأسعار عندهم ايضا اكثر مما كانت أولا وكان السعر في الموصل لما ولي كل مكوكين بدينار وثلثي قيراط فصار كل أربعة مكاكيك بدينار في أيام قليلة وكذلك باقي الأشياء من التمر والدبس والأرز والسمسم وغيرها فالله تعالى يؤيده وينصره ويبقيه فإنه غريب في هذا الزمان الفاسد ولقد سمعت عنه كلمة اعجبتني جدا وهي أنه قيل له في الذي يخرجه ويطلقه

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ص/٣٥

من الأموال التي لا تسمح نفس ببعضها فقال لهم أنا فتحت الدكان بعد العصر فاترموني أفعل الخير فكم أعيش وتصديق **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة وفرق في العلماء وأهل الدين مائة ألف دينار $ ذكر ملك بدر الدين قلعتي العمادية وهرور $ # في هذه السنة ملك بدر الدين قلعة العمادية من أعمال الموصل # وقد تقدم ذكر عصيان أهلها عليه سنة خمس عشرة وستمائة وتسليمها الى عماد الدين زنكي ثم عودهم الى طاعة بدر الدين وخلافهم على عماد الدين فلما عادوا إلى بدر الدين." (١)

"@ ١٢٥ @ . إسماعيل بن رجاء يكنى أبا اسحق ، علويا في الأول ، فكأنما سمعنا هذا من أبي رزمة (ز) . وقد روى البخاري عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة حديثا في تفسير ' اقرأ باسم ربك الذي خلق ' (س) ، فعلى هذا التقدير ، كأني سمعت هذا الإسناد من البخاري نفسه وساويته من طريق العدد (ز) ، ومات البخاري **ليلة عيد الفطر** من سنة ست وخمسين ومائتين ، ومدفنه بخرتنك بخارى ، مشهور يزار (خ) | | وسألت عنه الشيخ أبا الثناء محمود بن علي ابن أبي بكر الصائغ ، وعن حفظه ، قال : أملى علينا جميع أسانيد الكتب التي رواها إلى مصنفها ، قال : فشك في اسم من أسماء رجالها بين أحمد إلى محمد ، ثم راجع فيه نفسه ، فقال : هو محمد / بلا شك . قال : وكان حافظا (ح) . قال الدبيثي (ش) : مولده في سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وتوفي في يوم السبت ثامن عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ذكره أبو المواهب الحسن بن هبة الله ابن صصري في مشيخته فيما نقلته من خط عثمان ابن أبي بكر بن جلدك : يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الشيرازي ثم البغدادي ، حدث بمكة – حرسها الله – عن أبي القاسم ابن السمرقندي (ص) والرئيس أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام ، فسمع منه ابن صصري بها ' . وقال : بلغني وفاة يوسف هذا في أواخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وأنه وقعت **ليلة عيد الفطر** ببغداد من السنة ، وكان قد جاوز الستين أو حل عندها ، واشتغل في آخر عمره بالترسل من وال إلى وال بالأطراف وولي ربطا بمدينة السلام | | $ ٤٩ – أبو بكر محمد بن أحمد الأرموي (. . . – ٦١٩ هـ) $ | | هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الأرموي ، وذكر لي أن جده من بخارى ، فهو يكتب في نسبه : ' البخاري جده ، الأرموي هو وأبوه ' . ورد .." (٢)

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠/٤٥٥

(٢) الجزء الثاني من تاريخ بني العباس ص/٩٣

"@ ٤١٠ @ . فيما أجازه لشيخنا أبي المعالي صاعد بن علي الواعظ ، في جمادى الأولى من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وسمع أبو المعالي عليه الحديث | | $ ٣٠٩ - الخوارزمي الصوفي (٥٧٥ - بعد سنة ٦٢٥ هـ) $ | | هو محمود بن علي بن عثمان بن إبراهيم الخوارزمي الصوفي الغازي . ورد إربل قافلا من الحج في آخر صفر من سنة خمس وعشرين وستمائة ، ونزل بدار الحديث / سألته عن مولده . فقال : ولدت بخوارزم ليلة عيد الفطر من سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وذكر لي أنه ابن بنت أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - رحمه الله - | | أنشدني ، قال : أنشدني محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد بن طاهر ابن أحمد بن أبي الفوارس الخبري (أ) الفارسي ، أبو عبد الله المعروف بالفيروز آباذي (ب) لنفسه : (الوافر) . ٪ (إذا القمري فوق الأيك غنى ٪ أعان على الهوى صبا معنى) ٪ . ٪ (يذكره زمانا بالتصابي ٪ إذا ما لحن الألحان حنا) ٪ . ٪ (ألا من ذا يعلل قلب صب ٪ يحن جوى إذا ما الليل جنا) ٪ . ٪ (وإن أبصرت مغنى (ت) الحي قف بي ٪ على مغنى (ت) لقلبي فيه معنى) ٪ . ٪ (لئن أسقي الهوى العشاق كأسا ٪ فإني قد سقاني الحب دنا) ٪ . ٪ (ومن سكري نسيت اسمي ونعتي ٪ ولكن بالهوى أسمى وأكنى) ٪ . ٪ (فبح باسم الحبيب وبح بشجو ٪ على صب بوصل ما تهنى) ٪ . ٪ (وقل لي هل يعود زمان وصل ٪ بتلك الدار إذ كانوا وكنا ؟) ٪ . وأنشدني محمود بن علي ، قال : أنشدني الخبري لنفسه : (الرمل) . ٪ (إسقني (ث) طاب الصبوح ٪ ما ترى النجم يلوح) ٪ . ٪ (إسقني (ث) كاسات راح ٪ هل لذى الأرواح روح (ج)) ٪ .." (١)

"وفي صفر، دخل بعض الأتراك إلى دار الوزير مؤيد الدين القمي وطلب غفلة الستري وانتهى إلى مجلسه فلم يصادفه جالسا، وكان بيده سيف مشهور وكان آخر النهار، وقد تقوض الجامعة من الديوان فصاح عليه خادم، فتبادر الغلمان وأمسكوه، وانتهى ذلك إلى مؤيد الدين فجلس وأحضر التركي بين يديه وسأله عما حمله على ذلك؟ فلم يقل شيئا، فضرب ضربا مبرحا، فذكر أنه له مدة لم يصله شيء من معيشته وهو ملازم الخدمة وقد أضر به ذلك، فحمله فقره وحاجته وغيظه على ما فعل فأمر بصلبه فصلب وحط بعد يومين.

وفيها، أنهى إلى الديوان، أن انسانا يهوديا أسلم وتزوج مسلمة ثم ارتد إلى دين اليهود، فأمر بقتله وفاحضر وصلب.

---

(١) الجزء الثاني من تاريخ بني العباس ص/٣٧٨

وقطع لسان إنسان جيء به من همذان تحت الاستظهار، نقل عنه أنه ادعى هناك اتصالا بالخليفة المستنصر بالله ثم حمل إلى المارستان فحبس به.

وفيها، اجتاز رجل بباب مسجد وقد نصب عليه خشب ليجعل عليه أضواء لاجل الختمة فوقع عليه جذع قمات وحمل إلى بيته فقال الجيران هذا تخاصم هو وزوجته اليوم فخرج وهو يقول (اشتهيت أن يقع علي شيء حتى أموت وأستريح منكم).

وفي **ليلة عيد الفطر**، فتح باب في حائط دار الوزارة وجعل عليه شباك حديد وجلس فيه مؤيد الدين القمي نائب الوزارة واستعرض العسكر.

وفي شوال، تكامل بناء المدرسة التي أنشأها شرف الدين أقبال الشرابي بسوق العجم بالشارع الأعظم بالقرب من عقد سور سوق السلطان مقابل درب الملاحين، وكان المتولي لبنائها شمس الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد وكيل الخليفة المستنصر بالله وشرط الواقف، له النظر فيها وفي أوقافها، ثم بعده إلى من يلي وكالة الخلافة، وفتحت في آخر شوال ورتب بها الشيخ تاج الدين محمد بن الحسن الارموي مدرسا، وخلع عليه وعلى الفقهاء والعبيد وجميع الحاشية ومن تولى عمارتها، وحضر جميع المدرسين والفقهاء على اختلاف المذاهب، وقاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل، فجلس في صدر الايوان وجلس في طرفي الايوان محي الدين محمد بن فضلان، وعماد الدين أبو صالح نصر ابن عبد الرزاق بن عبد القادر فكلاهما قد كان قاضي قضاة وعمل من أنواع الاطعمة والحلواء ما تعبى في صحنها قبابا، وحمل من ذلك إلى جميع المدارس والاربطة، وقرئت الختمة وتكلم الشيخ محمد الواعظ ثم جلس المدرس بعده، وذكر دروسا أربعة فأعرب عن غزارة فضله وتوسع علمه، وفيها خلع على الأمير شمس الدين أصلان تكين، خلعة إمارة الحاج، وحج بالناس.

وفيها، توفي بركة بن محمود الساعي المشهور بالسعي والعدو وكان من أهل الحربية سعى من واسط إلى بغداد في يوم وليلة.

ومن تكريت إلى بغداد، في يوم واحد، وحصل له بسبب ذلك مال كثير وجاه عريض، واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله وجعله أخيرا مقدما لرجال باب الغربة، فكان على ذلك إلى أن توفي.

وفيها، توفي الملك الأمجد أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه أبن شاهنشاه بن أيوب شاه بن شادي صاحب بعلبك، كان قد ملكها بعد أبيه فانتزعها الملك الاشرف موسى بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب منه قهرا، وأخرجه عنها فرحل إلى دمشق وأقام بها. فاتهم بعض مماليكه بسرقة منطقة وحبسه، فوثب

عليه ليلا وقتله فأخذ المملوك وقتل، وكان الملك الأمجد أديبا فاضلا شاعرا، فمن شعره يقول:

يؤرقني حنين وأذكار ... وقد خلت المعاهد والديار

تناءى الظاعنون فلي فؤاد ... تسير مع الهوادج حيث ساروا

وليلي بعد بعدهم طويل ... فأين مضت ليالي القصار

فمن ذا يستعير لنا عيونا ... تنام ومن رأى عينا تعار

سنة تسع وعشرون وستمائة." (١)

"صوتا واحدا وتأسف الناس عليه حتى الفرنج لما كان عليه من صدق ووفائه إذا عاهد وقال ابن شداد: وجد الناس عليه شبها بما يجدونه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما رأيت ملكا حزن الناس لموته سواه لأنه كان محببا يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر وشرع ابنه في بناء تربة له ومدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما فلم يكمل بناؤها ولم يتم وذلك حين قدم ولده العزيز وكان محاصرا لأخيه الأفضل فاشترى له الأفضل دارا شمالي الكلاسة في وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة فجعلها تربة وبني فيها قبة شمالي الجامع وهي التي شباكها القبلي إمام الكلاسة ونقله من القلعة إليها في يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وصلي عليه تحت النسر قاضي القضاة محمد بن علي القرشي بن الزكي عن إذن الأفضل له ودخل في لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه وهو السلطان الشام ويقال أنه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد وذلك عن أمر القاضي الفاضل تفاؤلا بأن يكون يوم القيامة معه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنة لما أنعم الله عليه تعالى من كسر الأعداء ونصر الأولياء ثم عمل عزاه في الجامع الأموي ثلاثة أيام بحضرة الخاص والعام رحمه الله تعالى. قال العماد الكاتب وغيره: لم يترك رحمه الله تعالى في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وسته وثلاثين درهما قلت: وفي الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة رحمه الله تعالى أن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لم يخلف في خزانته إلا سبعة و أربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا سقفا ولاشيئا من أنواع الأملاك هذا وله من الأولاد سبعة عشر ذكرا وابنه واحدة وتوفي له في بعض حياته غيرهم والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي ولد بمصر سنة خمس وستين ليلة عيد الفطر ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ولد بمصر أيضا في جمادى الأولى سنة سبع وستين ثم الظافر مظفر

---

(١) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ص/٦

الدين أبو العباس الخضر ولد بمصر أيضا في نصف شعبان سنة ثمان وستين وهو شقيق الأفضل ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي ولد بمصر أيضا في نصف شهر رمضان." (١)

"الفقيه المفتي أبو علي الحسين بن الفقيه أبي الفضائل عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق بن عبد الله الربعي المالكي العدل المنعوت بالجمال: سمع بالإسكندرية من الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف وبمصر من والده، ودرس بالمسجد المعروف بفسطاط مصر مدة وحدث وصنف وانتفع به جماعة وكان من الفقهاء الورعين والعلماء الصالحين، سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري وذكره في معجم وفياته وسأله عن مولده فذكر أنه في ثالث شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية. وتوفي بمصر في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم.

ووالده الفقيه أبو الفضائل عتيق: أحد الفقهاء المشهورين والفضلاء المذكورين، توفي في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بجامع الفيلة.

والفقيه أبو البركات عبد الحميد ولد الفقيه أبي علي الحسين المذكور أولا، المنعوت بالعز: تفقه على والده وسمع الحديث بالإسكندرية من أبي عبد الله محمد بن عماد الحراني وأبي طالب أحمد بن عبد الله بن حديد، وغيرهما، وبمصر من القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الرملي واشتغل بالأدب وحدث، وكان فاضلا ذكيا، مولده في مستهل شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة. وتوفي في التاسع من شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بمصر ودفن في يومه بسفح المقطم، وبيتهم مشهور بالعلم والصلاح. حدث عنه جماعة.

وأما الثاني فهو بضم الراء وفتح الشين المعجمة وكسر الياء المشددة المعجمة باثنتين من تحتها وهو: الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن الفقيه أبي الحجاج يوسف بن محمد بن خلف بن محمد بن أيوب الأنصاري القصري المالكي يعرف بابن رشيق: مولده في شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقصر عبد الكريم. وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة خمسين وستمائة برباط الأمير فخر الدين عثمان بن قزل بسفح جبل المقطم ودفن صبيحة يوم العيد، وكان من الفضلاء النبلاء، يرجع إلى دين وصلاح ظاهر ومروءة كاملة وفتوة مع فقر وقلة، وهو من أهل المغرب من قصر عبد الكريم. لقي بالمغرب جماعة من العلماء منهم والده وعبد الجليل بلديه صاحب كتاب شعب الإيمان وغيرهما. وكان أبوه أندلسيا فاضلا لقي الحافظ أبا بكر بن العربي

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس ٢/١٤٥

والقاضي عياضا وغيرهما، وكان عبد الوهاب هذا متصدرا بالجامع العتيق بمصر وأحد العدول بها. كتب عنه الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي وخرج عنه في معجمه هذه الحكاية أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي الحافظ، كتابه، قال: سمعت الشيخ الفقيه أبا محمد عبد الوهاب بن الشيخ الفقيه أبي الحجاج يوسف بن محمد بن خلف بن أيوب الأنصاري القصري المالكي بمصر يقول: دخلت على الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن هابيل العبدري المعروف بالأشقر بمدينة القصر فوجدته ملتحفا بملحفته فقلت له ما هذا؟ فأنشدني: "

نحن قوم إذا غسلنا الثيابا ... إتخذنا بيوتنا جلبابا

وأما الثالث فهو بضم الراء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وهو: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن مسعود بن يحيى الصواف الموصلي المعروف بابن رشيق.." (١)

"ما كاد أن يدلهم الخطب معتكرا ... حتى طلعت بوجه الرشد متقدا

وزدت طخيه ديجور المخاف فعن ... حزن وسهل رعا سرحانه النقدا

يشد أزرك ذو العليا أبو حسن ... ناهيك ناهيك منه فارسا نجدا

محمد المتقي المختار عنصره ... من أحمد بحميد السعى قد حمدا

وصنوك الماجد البر الصحيح تقي ... نجل الخليفة تلو الغاديات ندا

إليك أزمع من صنعا في فئة ... من فتية العلم تبغي الحق والرشدا

ومن يرد أن يكون الحق متضحا ... ومن يساوي ببحر خضرم ثمدا

فدم وهز قناة للهنا ثنيت ... فقد تثنى بك الاسلام وانفردا

وصل ونول تصحح للقلوب ولا ... في الود وأجر على العهد الذي عهدا

وله أيضا يحرضه على نجاز أمر الخلافة **ليلة عيد الفطر** سنة ١٠٨٩

هل الرسل الأذبل وعراب ... وهل غير بيض المرهفات كتاب

ولا خاطب إلا على منبر الطلا ... غزارة فضل واضح وخطاب

صفيحة ماض لا صحيفة راقم ... طلاها وهل يتلو السيوف قراب

أجبها أمير الـمؤمنين وافتها ... فقد سألت والمشرفي جواب

ترى ما عسى الأقوام يبغون دون ما ... دعوت إليه إن ذا لعجاب

---

(١) تكملة اكمال الإكمال ص/٣٥

هو الفضل إلا أن تقام شريعة ... وتأمن سبل للهدى وشعاب
وهل غير فرقان النبي محمد ... وسنته الغرا فأين ذهاب
ترى وجبت بالنص فيهم لقاسم ... لفرط اشتياق عند ذاك يجاب
بلى دون ما ظنوه كل ثنوفة ... سحالف لم يعسل بهن ذئاب
هو البر إلا أنهم وسعوا به ... مسالك ما يرجون منه فخابوا
واطروا به اطراء عين مشرع ... وما ليس يرضى الشرع فيه سباب
على أنه الحبر الخشوع تعبدا ... أمن بعد محراب يكون حراب
لقد خدعوه واستلانوا قناته ... ومال به غي بهم وشباب
وقد يخدع الحر الكريم سجية ... إذا راوغته أسرة وصحاب
دعوت إلى الدنيا بما يظهرونه ... إلى طلب الأخرى وذاك كذاب
وعند من يرجو رضى الله فتنة ... تثار وهل إلا إليه إياب
فحقق ذوي التقميص يا قاسم العلى ... فثم ذئاب فوقهن ثياب
أجلك قدرا أن تصيح لرايهم ... فقد وقدت حرب وثار لهاب
لقد أحسنوا أمر التفرق فيكم ... وجالوا بدهماء الثراء وجابوا
وشقوا عصى الاسلام والدين جامع ... وأنتم على سر النبي صلاب
وقد رقش الأقوال منهم عصابة ... ولله دين ما عليه حجاب
أعد نظرا في أمرهم متيقظا ... تجد قيعة فيها الخليج سراب
ويا أيها المهدي الامام أصح لها ... فما بعدها للناصحين خطاب
واحرص على هذي الخلافة أنها ... العروس وما غير الدماء خضاب
فيطالما حالت بحقن دمائهم ... ولكن رؤوس أينعت ورقاب
ترامو على حب الرئاسة غرة ... وثم مواب دونها وهضاب
مهالك يصخب بها الذئب نفسه ... ولا طار فيها بالجناح غراب
به حاولوا نيل المزايا وأملوا ... جوامع ما يبغونه وأصابوا
وقد ملكوا الدنيا لديك وأحرزوا ... بطاعتك الأخرى وصح مثاب
دعوتهم نحو الهداية مشفقا ... عليهم وماء الود ليس يشاب

فظنوك سلما عند ذاك وما دروا ... روابض أسد تتقى وتهاب

ألا فادعهم والمرهفات معاتبا ... فما غيرها للمارقين عتاب." (١)

"قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: حكى إسماعيل بن حماد الكاتب البغدادي قال: رأيت **ليلة عيد الفطر** كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق إلى السماء. فلحقني غم شديد. فتوفى الموفق يوم العيد.

قال: ورأى أحمد بن سعد- أخو محمد بن سعد الكاتب المقدسي، وكان أحمد هذا من الصالحين- قال: رأيت ليلة العيد ملائكة ينزلون من السماء جملة، وقائل يقول: انزلوا بالنوبة. فقلت: ما هذا قالوا: ينقلون روح الموفق الطيبة في الجسد الطيب.

قال: وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي: رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم مات، وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر. قال: وكنا بجبل بني هلال. فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما، فظننا أن دمشق قد احترقت. وخرج أهل القرية ينظرون إليه، فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد. ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

قال سبط ابن الجوزي: وكان له أولاد: أبو الفضل محمد، وأبو العز يحيى، وأبو المجد عيسى. ماتوا كلهم في حياته. ولم أدرك منهم غير عيسى. وكان من الصالحين. وله بنات.

قال: ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى، خلف ولدين صالحين وماتا، وانقطع عقبه.

قلت: أما أبو الفضل محمد: فولد في ربع الآخر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وكان شابا ظريفا فقيها. تفقه على والده، وسافر إلى بغداد، واشتغل بالخلاف على الفخر إسماعيل. وسمع الحديث.

وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وتسحين وخمسمائة بهمدان. وقد كمل ستا وعشرين سنة رحمه الله.

وأما أبو المجد عيسى: فيلقب مجد الدين. تفقه وسمع الحديث الكثير بدمشق من جماعة كثيرة من أهلها، ومن الواردين عليها وسمع بمصر من إسماعيل بن ياسين، البوصري، والأرتاحي، وفاطمة بنت سعد الخير، وغيرهم. وحدث. ذكره المنذري، قال: ولي الخطابة والإمامة بالجامع المظفري بسفح قاسسون. قال: واجتمعت معه بدمشق، وسمعت معه من والده.

وتوفي في جمادى الآخرة في خامسه- أو سادسه- سنة خمس عشرة وستمائة رحمهم الله تعالى.." (٢)

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ص/٢٧٩

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ٢/٩٠

"وله تصانيف عديدة، منها: كتاب "جامع العلو في تفسير كتاب الله الحي القيوم" كتاب "الحاوي" في الفقه، في مجلدين "الكافي، في شرح الخرقي" "الواضح"، في شرح الخرقي، "الشافعي" في المذهب "مشكل كتاب الشهادات" طريقه في الخلاف يحتوي على عشرين مسألة.

تفقه عليه جماعة، منهم: الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسمع منه. وكان يكتب عنه في الفتاوى، ثم أذن له فكتب عن نفسه، وقال عنه: كان شيخنا من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين.

وروى عنه جماعة من شيوخنا بالإجازة. وكانت له فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة.

أنبأني محمد بن إبراهيم الخالدي- وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته- قال: عقد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم، وحضر فيه الأعيان، فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة. فبرز الشيخ نور الدين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله. فقال له ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ قال: من البصرة. قال: والمذهب قال: حنبلي. قال: عجبا! بصري، حنبلي فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كردي رافضي. فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كرديا رافضيا. والرفض في الأكراد معدوم أو نادر.

توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وستمائة. ودفن في دكة القبور بين يدي قبر الإمام أحمد رضي الله عنه.

ومن فوائده: أنه اختار: أن الماء لا ينجس إلا بالتغير، وإن كان قليلا، وفاقا للإمام.

وأن الترتيب يجب في التيمم إذا تيمم بضربتين، ولا يجب إذا تيمم بواحدة. وأن الريق يطهر أفواه الحيوانات والولدان. وان بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس.

وحكى في جواز التيمم لصلاة العيد إذا خيف فواتها روايتين.." (١)

"وقال المدعي: أطلب تعزيره على ذلك، العزيز البليغ- يشير إلى القتل على مذهب مالك- فقال القاضي: ما تقول يا فقيه فحمد الله وأثنى عليه، فقيل له: أسرع ما جئت لتخطب، فقال: أأمنع من الثناء على الله تعالى فقال القاضي: أجب، فقد حمدت الله تعالى. فسكت الشيخ، فقال: أجب. فقال الشيخ له: من هو الحاكم في فأشاروا: القاضي هو الحاكم، فقال الشيخ لابن مخلوف: أنت خصمي، كيف تحكم في؟. وغضب، ومراده: إني وإياك متنازعان في هذه المسائل، فكيف يحكم أحد الخصمين على الآخر عيها. فأقيم الشيخ ومعه أخواه، ثم رد الشيخ، وقال: رضيت أن تحكم في، فلم يمكن من الجلوس،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ٢/٢٤٢

ويقال: إن أخاه الشيخ شرف الدين ابتهل، ودعا الله عليهم في حال خروجهم، فمنعه الشيخ، وقال له: بل قل: اللهم هب لهم نورا يهتدون به إلى الحق.

ثم حبسوا في برج أياما، ونقلوا إلى الجب ليلة عيد الفطر، ثم بعث كتاب سلطاني إلى الشام بالحط على الشيخ، وألزم الناس– خصوصا أهل مذهبه– بالرجوع عن عقيدته، والتهديد بالعزل والحبس، ونودي بذلك في الجامع والأسواق. ثم قرئ الكتاب بسدة الجامع بعد الجمعة، وحصل أذى كثير للحنابلة بالقاهرة، وحبس بعضهم، وأخذ خطوط بعضهم بالرجوع. وكان قاضيهم الحراني قليل العلم.

ثم في سلخ رمضان سنة ست: أحصر سلار– نائب السلطان بمصر– القضاة والفقهاء، وتكلم في إخراج الشيخ، فاتفقوا على أنه يشترط عليه أمور، ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة، فأرسلوا إليه من يحضره، وليتكلموا معه في ذلك، فلم يجب إلى الحضور، وتكرر الرسول إليه في ذلك ست مرات، وصمم على عدم الحضور، فطال عليهم المجلس، فانصرفوا من غير شيء.." (١)

"وقرأت بخط الحافظ الدبيثي قال: سمعت الشيخ علاء الدين المقدسي – قلت: وقد أجاز لي المقدسي هذا – قال: سمعت شيخنا أبا العباس ابن تيمية – قال الذهبي: وأظنني سمعت من شيخنا ابن تيمية – يقول: قال لي الشيخ الدين عبد الرحمن بن إبراهيم القزازاي: كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخنا يرسلني أستعير له المحلي والمجلي من ابن عربي، وقال: قال الشيخ عز الدين: ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلي والمجلي، وكتاب المغنى للشيخ موفق الدين بن قدامة في جودتهما وتحقيق ما فيها.

ونقل عن ابن عبد السلام أيضا أنه قال: لم تطب نفسي بالفتيا حتى صار عندي نسخة المغني.

وقد سبق قول الناصح ابن الحنبلي في مدح المغني، مع أنه كان قد يسامي الشيخ في زمانه.

وللشيخ يحيى الصرصري في مدح الشيخ وكتبه، في جملة القصيدة الطويلة اللامية.

وفي عصرنا كان الموفق حجة ... على فقهه، بثبت الأصول محولي

كفى الخلق بالكافي، وأقنع طالبا ... بمقنع فقه من كتاب مطول

وأغنى بمغني الفقه من كان باحثا ... وعمدت من يعتمدها يحصل

وروضة ذات الأصول كروضة ... أماست بها الأزهار أنفاس شمأل

تدل على المنطوق وأوفى دلالة ... وتحمل في المفهوم أحسن محمل

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ٢/٣١٧

وللشيخ موفق الدين نظم كثير حسن وقيل. إن له قصيد في عريص اللغة طويلة. وله مقطعات عن الشعر. فمنها قوله:

أتغفل يا ابن أحمد والمنايا ... شوارع تخترمنك عن قريب

أغرك أن تخطيك الرزايا ... فكم للموت من سهم مصيب؟

كؤوس الموت دائرة علينا ... وما للمرء بد من نصيب

إلى كم تجعل التسويف دأبا ... أما يكفيك إنذار المشيب؟

أما يكفيك أنك كل حين ... تمر بغير خل أو حبيب؟

كأنك قد لحقت بهم قريبا ... ولا يغنيك إفراط النحيب

قال سبط ابن الجوزي: وأنشدني الموفق لنفسه:

أبعد بياض الشعر أعمر مسكنا ... سوى القبر؟ إني إن فعلت لأحمق

يخبرني شيبي بأني ميت ... وشيكا، ويِنعاني إلي، فيصدق

تخرق عمري كل يوم وليلة ... فهل مستطيع رفق ما يتخرق

كأني بجسمي فوق نعشي ممددا ... فمن ساكت أو معول يتحرق

إذا سئلوا عني أجى بوا وأعولوا ... وأدمعهم تنهل: هذا الموفق

وغيبت في صدع من الأرض ضيق ... وأودعت لحدا فوقه الصخر مطبق

ويحثو علي الترب أوثق صاحب ... ويسلمني للقبر من هو مشفق

فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشتي ... فإني لما أنزلته لمصدق

وما ضرني إني إلى الله صائر ... ومن هو من أهلي أبر وأرفق

قال أبو شامة: ونقلت من خطه:

لا تجلس بباب من ... يأبى عليك دخول داره

ويقول حاجاتي إلي ... ه يعوقها إن لم أداره

وأتركه وأقصد ربها ... تقضى ورب الدار كاره

تفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير. منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والمراتبي.

وسمع منه الحديث خلائق من الأئمة والحفاظ وغيرهم. وروى عنه ابن الدبيثي، والضياء، وابن خليل،

والمنذري.

وحدث ببغداد. وسمع منه بها رفيقه أبو منصور عبد العزيز بن طاهر بن ثابت الخياط المقري سنة ثمان وستين وخمسمائة.

توفي رحمه الله يوم السبت يوم عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله بدمشق وصلى عليه من الغد. وحمل إلى سفح قاسيون. فدفن به. وكان له جمع عظيم. امتد الناس في طرق الجبل فملؤوه.

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: حكى إسماعيل بن حماد الكاتب البغدادي قال: رأيت ليلة عيد الفطر كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق إلى السماء. فلحقني غم شديد. فتوفى الموفق يوم العيد.

قال: ورأى أحمد بن سعد - أخو محمد بن سعد الكاتب المقدسي، وكان أحمد هذا من الصالحين - قال: رأيت ليلة العيد ملائكة ينزلون من السماء جملة، وقائل يقول: انزلوا بالنوبة. فقلت: ما هذا؟ قالوا: ينقلون روح الموفق الطيبة في الجسد الطيب.." (١)

"إسماعيل بن إبراهيم بن علي الفراء الصالحي بالصفح: وكان صالحا، زاهدا ورعا، ذا كرامات ظاهرة، وأخلاق طاهرة، ومعاملات باطنة. صحب الشيخ الفقيه اليونيني.

وكان يقال: إنه يعرف الاسم الأعظم، رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري، الفقيه الضرير، الإمام نور الدين أبو طالب، نزيل بغداد: ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بناحية عبدليان، من قرى البصرة.

وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة المذكور.

وقدم بغداد. وسكن بمدرسة أبي حكيم، وحفظ بها كتاب " الهداية " لأبي الخطاب، وجعل فقيها بالمستنصرية، ولازم الاشتغال حتى أذن له في الفتوى سنة ثمان وأربعين.

وسمع ببغداد من أبي بكر الخازن، ومحمد بن علي بن أبي السهل، والصاحب أبي محمد بن الجوزي، وغيرهم.

وسمع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية أحكامه، وكتابه " المحرر " في الفقه. وكان بارعا في الفقه. وله معرفة في الحديث والتفسير.

ولما توفي شيخه ابن دويره بالبصرة ولي التدريس بمدرسة شيخه، وخلع عليه ببغداد خلعة، وألبس الطرحة

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ص/٢٤٠

السوداء في خلافة المستعصم سنة اثنين وخمسين.

وذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الحنبلي سوى الشيخ نور الدين هذا. ثم بعد واقعة بغداد: طلب إليها ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية، فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر - الذي سبق ذكره - فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشيرية. فلما توفي ابن عكبر المذكور نقل إلى تدريس المستنصرية في شوال سنة إحدى وثمانين.

وله تصانيف عديدة، منها: كتاب " جامع العلو في تفسير كتاب الله الحي القيوم "كتاب " الحاوي " في الفقه، في مجلدين " الكافي، في شرح الخرقي " " الواضح " ، في شرح الخرقي، " الشافعي " في المذهب " مشكل كتاب الشهادات " طريقه في الخلاف يحتوي على عشرين مسألة.

تفقه عليه جماعة، منهم: الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسمع منه. وكان يكتب عنه في الفتاوى، ثم أذن له فكتب عن نفسه، وقال عنه: كان شيخنا من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين.

وروى عنه جماعة من شيوخنا بالإجازة. وكانت له فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة.

أنبأني محمد بن إبراهيم الخالدي - وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته - قال: عقد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم، وحضر فيه الأعيان، فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة. فبرز الشيخ نور الدين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجبا! بصري، حنبلي؟ فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كردي رافضي. فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كرديا رافضيا. والرفض في الأكراد معدوم أو نادر.

توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وستمائة. ودفن في دكة القبور بين يدي قبر الإمام أحمد رضي الله عنه.

ومن فوائده: أنه اختار: أن الماء لا ينجس إلا بالتغير، وإن كان قليلا، وفاقا للإمام.

وأن الترتيب يجب في التيمم إذا تيمم بضربتين، ولا يجب إذا تيمم بواحدة. وأن الريق يطهر أفواه الحيوانات والولدان. وان بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس.

وحكى في جواز التيمم لصلاة العيد إذا خيف فواتها روايتين.

عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن راضي بن الزجاج العلثي، ثم البغدادي، الفقيه، المحدث الزاهد الأثري، عفيف الدين أبو محمد، أحد مشايخ العراق: ولد في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة بالمأمونية

ببغداد.

وسمع من عبد السلام بن يوسف العبرتي، من أصحاب ابن ناصر، والفتح بن عبد السلام، وأحمد بن صرما، وعلي بن بورنداز، والقطيعي، وابن روزبه وابن اللتي، والكاشغري، وابن الخازن، ونصر بن عبد الرزاق القاضي، وابن القبيطي، وابن السباك، والمبارك بن بيبا، وأحمد بن الشاذلي، وغيرهم.

وسمع بماردين من النشتبري، وأجاز له من دمشق أبو القاسم بن الحرستاني والافتخار الهاشمي وجماعة، وعني بالحديث أتم عناية، وقرأ بنفسه الكثير، والعالي والنازل، وسمع الناس بقراءته، وكتب بخطه الكثير.." (١)

"وقد اعتقله مرة بعض نواب السلطان بالشام قليلا، بسبب قيامه على نصراني سب الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتقل معه الشيخ زين الدين الفاروقي، ثم أطلقهما مكرمين.

ولما صنف المسألة " الحموية " في الصفات: شنع بها جماعة، ونودي عليها الأسواق على قصبة، وأن لا يستفتى من جهة بعض القضاة الحنفية. ثم أنتصر للشيخ بعض الولاة، ولم يكن في البلد حينئذ نائب، وضرب المنادي وبعض من معه، وسكن الأمر.

ثم امتحن سنة خمس وسبعمائة بالسؤال عن معتقده بأمر السلطان. فجمع نائبة القضاة والعلماء بالقصر، وأحضر الشيخ، وسأله عن ذلك؟ فبعث الشيخ من أحضر داره " العقيدة الواسطية " فقرءوها في ثلاث مجالس، وحاققوه، وبحثوا معه، ووقع الاتفاق. بعد ذلك على أن هذه عقيدة سنية سلفية، فمنهم من قال ذلك طوعا، ومنهم من قاله كرها.

وورد بعد ذلك كتاب من السلطان فيه: إنما قصدنا براءة ساحة الشيخ، وتبين لنا أنه على ع‍قيدة السلف.

ثم إن المصريين دبروا الحيلة في أمر الشيخ، ورأوا أنه لا يمكن البحث معه، ولكن يعقد له مجلس، ويدعى عليه، وتقام عليه الشهادات. وكان القائمون في ذلك منهم: بيبرس الجاشنكير، الذي تسلطن بعد ذلك، ونصر المنبجي وابن مخلوف قاضي المالكية، فطلب الشيخ على البريد إلى القاهرة، وعقد له ثاني يوم وصوله - وهو ثاني عشرين رمضان سنة خمس وسبعمائة - مجلس بالقلعة، وادعي عليه عند ابن مخلوف قاضي المالكية، أنه يقول: إن الله تكلم بالقرآن بحرف وصوت، وأنه على العرش بذاته، وأنه يشار إليه بالإشارة الحسية.

وقال المدعي: أطلب تعزيره على ذلك، العزيز البليغ - يشير إلى القتل على مذهب مالك - فقال القاضي:

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ص/٣٠٩

ما تقول يا فقيه؟ فحمد الله وأثنى عليه، فقيل له: أسرع ما جئت لتخطب، فقال: أأمنع من الثناء على الله تعالى؟ فقال القاضي: أجب، فقد حمدت الله تعالى. فسكت الشيخ، فقال: أجب. فقال الشيخ رحمه الله: من هو الحاكم في؟ فأشاروا: القاضي هو الحاكم، فقال الشيخ لابن مخلوف: أنت خصمي، كيف تحكم في؟. وغضب، ومراده: إني وإياك متنازعان في هذه المسائل، فكيف يحكم أحد الخصمين على الآخر عيها. فأقيم الشيخ ومعه أخواه، ثم رد الشيخ، وقال: رضيت أن تحكم في، فلم يمكن من الجلوس، ويقال: إن أخاه الشيخ شرف الدين ابتهل، ودعا الله عليهم في حال خروجهم، فمنعه الشيخ، وقال له: بل قل: اللهم هب لهم نورا يهتدون به إلى الحق.

ثم حبسوا في برج أياما، ونقلوا إلى الجب **ليلة عيد الفطر**، ثم بعث كتاب سلطاني إلى الشام بالحط على الشيخ، وألزم الناس – خصوصا أهل مذهبه – بالرجوع عن عقيدته، والتهديد بالعزل والحبس، ونودي بذلك في الجامع والأسواق. ثم قرئ الكتاب بسدة الجامع بعد الجمعة، وحصل أذى كثير للحنابلة بالقاهرة، وحبس بعضهم، وأخذ خطوط بعضهم بالرجوع. وكان قاضيهم الحراني قليل العلم.

ثم في سلخ رمضان سنة ست: أحضر سلار – نائب السلطان بمصر – القضاة والفقهاء، وتكلم في إخراج الشيخ، فاتفقوا على أنه يشترط عليه أمور، ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة، فأرسلوا إليه من يحضره، وليتكلموا معه في ذلك، فلم يجب إلى الحضور، وتكرر الرسول إليه في ذلك ست مرات، وصمم على عدم الحضور، فطال عليهم المجلس، فانصرفوا من غير شيء.

ثم في آخر هذه السنة وصل كتاب إلى نائب السلطنة بدمشق من الشيخ، فأخبر بذلك جماعة ممن حضر مجلسه، وأثني عليه: وقال: ما رأيت مثله، ولا أشجع منه. وذكر هو عليه في السجن: من التوجه إلى الله تعالى، وأنه لا يقبل شيئا من الكسوة السلطانية ولا من الأدرار السلطاني، ولا تدنس بشيء من ذلك.

ثم في ربيع الأول من سنة سبع وسبعمائة دخل مهنا بن عيسى أمير العرب إلى مصر، وحضر بنفسه إلى السجن، وأخرج الشيخ منه، بعد أن استأذن في ذلك، وعقد للشيخ مجالس حضرها أكابر الفقهاء، وانفصلت على خير.

وذكر الذهبي والبرزالي وغيرهما: أن الشيخ كتب لهم بخطه مجملا من القول وألفاظا فيها بعض ما فيها، لما خاف وهدد بالقتل، ثم أطلق وامتنع من المجيء إلى دمشق. وأقام بالقاهرة يقرىء العلم، ويتكلم في الجوامع والمجالس العامة، ويجتمع عليه خلق.." (١)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ص/٣٤٢

"اربع وتسعين وستمائة، وبثغر الاسكندرية شهاب الدين احمد بن محمد عرف بابن نبيه العمري الحنفي في رجب أو شعبان وقد قارب السبعين وفي ايام منى العدل شهاب الدين احمد بن يحيى بن اسحق شهر بابن قاضي زرع الشيباني الدمشقي، وبدمشق الامير سيف الدين جرجي في ليلة الاحد سلخ صفر، وبالقاهرة الامام بدر الدين حسن بن محمد بن صالح القدسي النابلسي الحنفي في شهر جمادى الثانية، وبدمشق الشيخ رضي الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن الرحبي الدمشقي الحنفي في يوم الثلاثاء سادس المحرم، وبالقاهرة شيخ

الشافعية العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسين بن علي ابن عمر بن علي بن ابراهيم الاموي الاسنوي الشافعي في ليلة الاحد الثاني عشر من جمادى الاولى، وبدمشق الشيخ جمال الدين عبد الله بن عمر بن عامر بن الخضر بن ربيع المشهور بابن قاضي الكرك العامري الغزي الشافعي وله نيف وخمسون سنة، وبالصالحية المدرس الاصيل فخر الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بابن المزكي القرمسي الدمشقي في ليلة الاربعاء الرابع عشر من ربيع الاول، وبظاهر دمشق المسند أبو الحسن علي بن اسماعيل بن العباس ابن قريش البعلبكي في **ليلة عيد الفطر**، وبالصالحية المسند الاصيل أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري ثم الصالحي في العشر الاخير من جمادى الثانية، وبالمدينة النبوية القاضى نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود الزرندي." (١)

"وبدمشق العادل زين الدين عبد الرحمن بن التقي عبد الله بن محمد بن الفخر عبد الرحيم البعلي، وبالقاهرة زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن البرهان ابراهيم الرشيدي المصري و عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر الطيبي موقع الحكم في ثالث عشر المحرم ولد بها في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وسبعمائة، وبدمشق عبد القادر ابن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله شهر بابن قمر الدمشقي الفراء سبط الحافظ ابي عبد الله الذهبي، وبالقاهرة القاضي تقي الدين عبد اللطيف بن احمد بن عمر الاسنوي في ربيع الثاني، وبدمشق التقي عبد الله بن محمد بن احمد بن الشيخ شمس الدين عبد الله المقدسي الصالحي، وعلاء الدين علي بن احمد بن محمد المرداوى الصالحي في رمضان، والشيخ علي بن ايوب الماحوزي (١) النساج، والشيخ علي بن محمد بن علي الكفرسوسي (٢) وبالقاهرة الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي الحنبلي شهر بابن اللحام في يوم عيد الاضحى وبعدن رئيس التجار بدر الدين علي

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ص/١٥٥

بن يحيى بن جميع في **ليلة عيد الفطر** وباللجون قرب صفد القاضي نور الدين علي بن الجلالي يوسف الدميري المصري المالكي، وبدمشق عمر ابن الحافظ شمس الدين محمد بن احمد

---

(١) قال السخاوي: بمهملة مضمومة وآخره زاي معجمة.

(٢) بمهملتين أولاهما مضمومة نسبة إلى كفر سوسية قرية بدمشق.

معجم البلدان.

(*)." (١)

"عبد الرحمن المشهور بالصيني (١) المدني الشافعي، وبالقاهرة العدل المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن عرف بابن الفرات (٢) المصري الحنفي في **ليلة عيد الفطر**، وبمكة المشرفة المسند أبو الطيب محمد بن عمر بن علي بن عمر السحولي (٣) المكي في يوم التروية، وبالقاهرة سراج الدين أبو الطيب محمد بن عز الدين أبي اليمن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك الربعي، وبدمشق القاضي شمس الدين محمد ابن (٤) شهر بابن عباس الغزي الشافعي.

أذن لنا الامام الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبى بكر بن سليمان الهيثمي المصري في كتابه منها والعلامة أبو الطاهر محمد بن يعقوب اللغوي الشيرازي مشافهة وسمعت على العلامة الحاكم أبي حامد محمد بن عبد الرحمن الانصاري المدني ويعرف بالمطري قالوا أخبرنا أبو

---

(١) وفي الاصل غير منقوط فليحرر (٢) له تاريخ كبير يقال انه مائة مجلد بيض منها من الىاواخر عشرين مجلدا، وفي ضمن ما بيضه تاريخ المائة الثامنة والسابعة والسادسة، في الخزانة التيمورية العامرة بمصر ثمانية عشر جزءا منه، وهو كثير النقل من زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للامير بيبرس المنصوري لا البند قداري كما ظن ابن خلدون وهذا ايضا تاريخ حافل في عشرين مجلدا كاد أن لا يوجد منه أجزاء متتابعة فيما نعلم من دور الكتب.

(٣) ضبطه ابن العماد بضم المهملتين، وفي معجم البلدان: سحول بضم اوله وآخره لام قبيلة من اليمن وقرية بها.

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ص/١٩١

(٤) بياض في الاصل.

(*)." (١)

"* (ابن ظهيرة) * محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن حزام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حرب بن ادريس بن جعفر بن هاشم بن قاسم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كذا نقلت هذا النسب من خط بعض اقاربه وذكر أنه نقله من خط أخيه عمر بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي الشافعي الامام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها وناظر حرمها وأوقافها والحسبة بها وشيخها في الفتوى والتدريس وعليه بها دارت الفتوى على مذهب ابن ادريس حافظ الحجاز وفقيهه وشيخ الاسلام به جمال الدين أبو حامد مولده في **ليلة عيد الفطر** سنة احدى وخمسين وسبعمائة بمكة المشرفة فنشأ بها على عفة وصيانة ونزاهة وكان اماما علامة حافظا متقنا مفننا ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وافادة م ع رفعة القدر والرتبة والسيادة اشتغل في صغره وطلب بنفسه فحصل فنونا من العلم وقرأ بالروايات السبع على التقي البغدادي وغيره وتفقه على فقهاء بلده كعمه العلامة قاضي القضاة شهاب الدين احمد وشيخ الاسلام قاضي القضاة بمكة العلامة كمال الدين أبي الفضل النويري وأجازه بالافتاء والتدريس ولازمهما

وانتفع بهما وسمع بها الحديث على عدة منهم الامام ضياء الدين أبو." (٢)

"فيا طيب آمال نأت ليتها دنت ... فيدنو من العيش الهني بعيده

عقدت لها عيني بالنجم في الدجى ... ودمعهما انحلت عليه عقوده

وإن يك في هجري من الصبر مكثرا ... فإني قليل الصبر فيه زهيده

ومن أخرى أولها:

ألم تر غصن العيش أصبح مورقا ... وقابلنا وجد المسرة مشرقا؟

أساقينا صفف أباريق قهوة ... تريك سنا من لمعة البرق أبرقا

وبادر إلى اللذات قبل فواتها ... وجدد رسوم اللهو واسق المعتقا

أمط كدر الأشجان عنا وهاتها ... على نغم الأوتار صرفا مروقا

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ص/٢٤٢

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ص/٢٥٣

إذا مزجت فاحت فخلت نسيمها ... بأخلاق مولانا الوزير تعبقا

وكتب إلى الشيخ أبي عامر الجرجاني، يستزيره ليلة عيد الفطر:

حنانيك استقل الصوم عنا ... وصاح بنا المدام من القلال

فهل يبدو لنا بدر الأماني ... فيكفينا مراقبة الهلال؟

وله أيضا:

عرضن لعين فازوررت مفكرا ... أأدخل باب العشق أم أتوقف؟

تشوفت يوما نحوهن، وها أنا ... يعذب نفسي بعد ذاك التشوف

عذيري من طرف متى رام قتلنا ... يعاونه صدغ كالهلال معقف

ترشفت فاك العذب بالله خبري ... أريقك أم مشمولة الراح أرشف؟

وخود يراها ذو الجلال ظريفة ... فكيف ترى حين ازدهاها التظرف؟

أرى الحلي يكسوها الجمال كأنما ... تقلد من ألفاظها وتشنف

الأديب أبو عبد الرحمن بن أبي بكر

الخوسري البلخي

قال في تشبيب قصيدة، مدح بها الصاحب نظام الملك أدام الله علاه وأتم عليه نعماه:

قفا نبك من معسولة الثغر معهدا ... وقل له منا البكاء تعهدا

أطل عليه السحب تلطم خده ... شآبيبها حتى غدا متجددا

ترحلن فانحلت عقود المدامع ... تكاثر جود الساريات المدامع

تراءت على خدي حمرا كأنها ... سبت لون ورد صنه في البراقع

وأجرد تحكي الغاديات فعاله ... بتفتيقه في الطرس نور البدائع

إذا اهتز للتحرير خلت لسانه ... سنان كمي في القتال مماصع

ومنها في الشكاية:

وظلت نيوب النائبات ينشنني ... وتنهشني الأحداث نهس الخوامع

وذاك لأني لم أغمض على القذى ... ولا ذل للواكي الغشوم أخادعي

وللموت خير للغريق وقل يمت ... ولا يستغث من عاجزات الضفادع

وله من قصيدة:

إذا الضجيع نضاها من غلالتها ... تزاحم الأضعفان، الفرع والعكن
ظلت تصيد لبيب القوم لحظتها ... وبعد، من شفتيها يرشح اللبن
لما تمنت أسارى الحب رؤيتها ... جاءوا وفي حضن كل منهم كفن
كتمت حبي ومن نمت مدامعه ... فسره أبدا بين الورى علن
عبد الجبار بن عبد الجليل
وكنيته أبو المظفر، شاب حسن الوجه، ارتبطه الصاحب أبو عبد الله الحسين بن علي بن ميكال لكتابته في ديوان رسالته. وكنا نحن ثلاثتنا هو وأبو منصور الحلاج وأنا، فهو منخرط في سلك الكتاب لنجابته، وأبوه إلى أصحاب المراتب على الباب بحكم حجابته، وكان مزجى البضاعة في الصناعة. وجدته في الأدب شاديا، يخبر بمسحة ملاحته، إذ كان في صباه شادنا. أنشدني لنفسه ونحن في مجلس الأنس بين يدي الص احب بالري سنة أربع وأربعين وأربعمئة:
أشتهي نوما ونيكا معه ... إنما النوم مع النيك يطيب
هو دائي ودوائي عندكم ... هل لدائي، سادتي، فيكم طبيب؟
قلت: هذا الفاضل صادق الاشتهاء، أفضح عند الطبيب بالدواء، ولم يسر الحسو في الارتغاء، غير أن الطبيب هاهنا كناية عن القواد للبغاء، وما أطيب ما اشتهى!!. والعجب أنه ما بكى، فهو ما وصفت به نفسي حيث قلت:
يا قوم إني رجل فاضل ... وليس في فضلي من شك
أهوى كؤوس الراح مملوءة ... وأشتهي الإيلاج في الترك
وأقضم القند ولا أشتكي ... وآكل التمر، ولا أبكي." (١)

"صنع الله بن جعفر شيخ الإسلام ومفتي التخت العثماني في عهد السلطان محمد وولده السلطان أحمد الإمام الكبير الفقيه الحجة الخير كان في وقته إليه النهاية في الفقه والإطلاع على مسائله وأصوله وفتاواه مدونه شهيرة خصوصا في بلاد الروم يعتمدون عليها ويراجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى أمره إلى أن صار قاضي قسطنطينية في رجب سنة ألف ونقل بعد أيام قليلة في الشهر المذكور إلى قضاء العكسر باناطولى وبقي فيه إلى شوال سنة إحدى وألف فنقل إلى قضاء روم ايلي في أثناء جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفته أمثاله وذلك في

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر ص/١٣٢

جمادى الأولى سنة ثلاث بعد الألف ثم ولي الإفتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان في ربيع الأول سنة ثمان وألف وعزل في صفر سنة عشر وألف ثم أعيد ثانيا في ثاني عشرى رجب سنة إحدى عشرة وعزل بعد إحدى وثلاثين يوم، ثم أعيد ثالثا في عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة واتفق له في إحدى هاتين الأخيرتين أن والدة السلطان كانت رجت من ابنها توجيه الفتيا للمولى محمد بن سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه إليها فرأته كتب مكان الاسم صنع الله فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يجري القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الموجه إليه صنع الله فأرسل الخط الشريف إلى صاحب الترجمة وصيره مفتيا وهذه الاتفاقية غريبة جدا وحكى أنه مرة وجهت الفتوى إلى رجل أباه القوم فأشاروا إلى صاحب الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث إلى السلطان تطلب منه ذلك فقال لا حاجة بنا إلى أن نرسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب ونحن مستقرون في مكاننا فلم تمض هنيئة إلا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد ولما عزل في المرة الأخيرة أراد الحج فورد الشام يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان سنة تسع عشرة وكان منزويا قل أن يجتمع بأحد وكان إمام المقصورة الشافعي يصلي العشاء في أول الوقت ويصلي بعده الإمام الحنفي فقال يصلي الحنفي أولا لأنه على مذهب السلطان وروجع في ذلك فلم يفعل فصلى إمام الحنفية أولا ثم إمام الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي القضاة بالشام نوح بن أحمد الأنصاري فأبرم ذلك وبقي الأمر على ذلك مدة ثم بطل الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقي الحنفي وحده وأهل جيلنا لم يدركوا إلا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

حي المنازل بالنقا فزرود ... فالرقمتين فعهدنا المعهود

فعن لي أن أثبت منها هنا بعض أبياتها لحسنها وبعد المطلع

وانزل فإن ثرى معافرة الهوى ... ليجل عن وطء المهارى القود

واحبس مطيك دون منعرج اللوى ... سطرا صحيفته بياض البيد

وأفض فديتك في الحديث كأنه ... نظم العقود فأنت جيد عقيد

واستفت غادية الصبا هل صافحت ... حوذان أفنية المهاة الرود

وتحرشت بالأقحوان ينوب عن ... برد بفيها كالمحباب برود

وتلطفت حتى انبرت بخبائها ... وهنا تسر لبانة المعمود

وسرت بليل بين أتراب لها ... كالعين من سرب الظباء الغيد

فتناوشت طرزا وبثت عنبرا ... وتلاعبت بذوائب وقدود

من كل ساحرة العيون لحاظها ... يسبين كل متيم مجهود

أسفرت بين ذوائب أسبلنها ... كالزهر تشرق في الليالي السود

لم أنسها من بينهن وقد أتت ... سدراء في حلى لها وبرود

تختال من شرخ الشبيبة والصبا ... زهوا كخود البانة الاملود

ونضت كما شاءت وشاء لي الهوى ... عن روضة من نرجس وورود

فنهضت مسلوب الحشاشة مقسما ... إلا وطئت محاجري وخدودي

بتنا وأثلثنا العفاف وبينا ... عتب كمبسمها ونظم عقودي." (١)

"السيد عبد الله بن علي بلفقيه بن عبد الله العيدروس صاحب الشبيكة بمكة المشرفة قال الشلي في وصفه كان من عباد الله الصالحين أهل الولاية وله كرامات خارقة منها أن بعض أصحابه الفقراء جاء **ليلة عيد الفطر** وهو ذو بنات وثيابهن عند الصباغ لم يقدر على أجرته وشكا حاله إليه فقال اذهب إلى المسفلة لنا هناك نذر خذه فخرج فإذا هو برجل بدوي يسأل عن بيت السيد فقال له أنا خادمه فقال هذه ناقة نذر له فأخذها وباعها وأعطى الصباغ أجرته وعيد بالباقي ومنها أن رجلا من أصحاب السيد هاشم الحبشي أمر بقتله مع آخرين الشريف إدريس وهو بالطائف فلما مروا به في سوق المعلاة رآه أخوه مكتوفا فجاء إلى السيد هاشم وبكى وقال له ذهبوا بأخي للقتل فقال ليس هذا من وظيفتي فذهب به السيد هاشم إلى صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال يسلم من القتل إن شاء الله تعالى فلما أصبحوا خرجوا بهم من الحبس إلى محل القتل فتعب أخو الرجل وأتى للسيد وهو يبكي فقال هل لا بأس على أخيك فبينما هم إذ جاء رسول من عند الشريف إدريس بفك الرجل المذكور وسببه أن الشريف كان يصلي المغرب فدخل عليه صاحب الترجمة ومعه الرجل فقال له فك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للحاجب اطلب السيد عبد الله فقال الحاجب ما دخل علي أحد فأرسل إلى هذا الفريق أن السيد عبد الله ضيفنا أرسلوه لنا فسألوا عنه في الفريق فلم يوجد فأرسل في الحال قاصدا يفك الرجل فأتى وقد قتل أصحابه فلما هموا بقتله إذا هم بالرسول فأطلقوه وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بقبة أبيه وجده بالشبيكة.

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/٤٨٠

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد باجمال الحضرمي ذكره الشلي وقال في وصفه ذو المقامات الفاخرة والأحوال الظاهرة أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد في الطلب واجتهد في العبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للإرشاد وشاع ذكره فقصده الناس وكان شفوقا على الناس حسن التودد إليهم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات رجال الطريق كأهل الرسالة نصب عينيه واتفق أهل بلده على أنه أكملهم علما وعملا وزهدا وكرام وورعا وتواضعا ومروءة وصبرا وحلما وله كرامات خارقة وكان لا يرد سائلا كائنا ما كان ويتصدق بغالب أمواله البر وكانت صدقاته كثيرة وحصل كتبا كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان إذا جاءه صاحب الدنيا استحى من حاله ويزهد في الدنيا وإذا جاءه الفقير استقوى قلبه وزادت رغبته في الآخرة ولم يتزوج لاستغراقه في مقام الإحسان وكانت له أحوال عجيبة فتارة يبرز للناس ويدرس في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وكتب الرقائق وتارة يحتجب عن الناس أشهرا وأياما ولما قربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه من الهيبة والأنوار ما يدهش العقول فأرسل إليه بعض المريدين الصادقين الأولياء وهو في ذلك الحال ليحمل عنه بعض ما نزل به من الأحوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة لقتلتك وتوفي من غير مرض وانخسف القمر ليلة وفاته ووقعت الهيبة في قلوب الحاضرين فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تأت امرأة إلى البيت الذي توفي فيه وحضر الناس من البلاد التي وصل إليها خبر وفاته وازدحم على ماء غسله وكانت ولادته في يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف.." (١)

"وحكى لي أيضا أن والده دعى إلى وليمة وكان فصل القيظ قد اشتد فحضر وفي يده مروحة وكان الأديب أحمد بن شاهين أحد من حضر فقال جاءنا المحبي بمروحتين يعني المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهيني أحول فلما بلغ والدي مقالته قال هو رآها ثنتين وهي في نفس الأمر واحدة وله من هذا القبيل أشياء آخر وكان يحب المداعبة ويستعملها إذا خلا مع بعض خلانه وأذكر ليلة خرج الناس بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومئ إليه حتى رآه معه غيره وعاينوه ثم جاء إلى الوالد مهنيا وهو مفتخر برؤية الهلال وحده فقال له أخشى على بصرك من تحديقك فيه أن لا تراه ليلة عيد الفطر وهذا سحر الكلام ومات أبوه وسنة ست عشرة سنة فاتصل بحذمة العلامة عبد الرحمن العمادي المفتي وتخرج بالاقتباس من ثوره والاغتراف من بحره وراض طبعة على أخذ نمطه في الإنشاء فصار منشئا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/١٥٤

بحقه وصدقه متجرا في ترسله وشعره وإن كان جيدا إلا أن نثره أجود وألطف موقعا وأبدع صنعة وأنا بحمد الله تعالى قد أخذت الإنشاء عنه وتلقيت أساليبه منه كما قلت في ترجمته في كتابي التفحة حتى خصني بتعليم ما تفرد به من الإنشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان أخذ الحديث عن النجم الغزى وأجازه إجازة عامة في سنة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك طريق علماء الروم فسعى على الملازمة من شيخ الإسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لأجلها إلى حلب لما قدم إليها المولى يحيى في خدمة السلطان مراد في سنة ثمان وأربعين وألف وألف في سفرته هذه رحلته الحلبية وفرغ له أبوه عن المدرسة الدرويشية ودرس آخرا بالأمينية مضافة إليها ثم سافر إلى الروم في سنة إحدى وخمسين وألف رحلته الرومية وأقام بها مقدار سنة وانفصل عن مدرسة الأربعين ثم رجع إلى دمشق وأقام مشتغلا فيها بالتأليف ومن مؤلفاته شرحه على الآجرومية أطال الكلام فيه وذكر أشياء لطيفة ثم رحل إلى مصر في سنة تسع وخمسين في خدمة قاضيها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوي وناب عنه في محكمة الصالحية وكان ممتعا بالتفاته وحظى عنده كثيرا ثم ورد مورد الشهاب الخفاجي للتلقي منه وكان البورسوي يبغض الشهاب فوجد بعض حاشيته مسلكا لذمه وقالوا إنما كان اجتماعه معه ليذمك عنده ويهجوك فانحرف عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفه فلم يعد بعدها إلى مجلسه ولما عزل البورسوي استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة إقامته مشتغلا بأخذ العلم على كبراء الجامع الأزهر منهم النوران على إلا جهوري وعلى الشبراملسي والشهاب الشويري وغيرهم ممن ذكره في رحلته المصرية ثم قدم إلى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتخلى للتأليف وجمع كتابا من مفردات الأبيات يحتاجها المنشئ في ترسلاته ورتبها على أبواب وكان كثير المطالعة لكتب الطب والمراجعة للأطباء حتى تمهر في علم الطب جدا وكان ملازم الحمية وسمعت من لفظه قبيل موته بأشهر أنه من منذ سبع عشرة سنة لم يأكل المشمش والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها واستمر مجانب الاختلاط مع الناس مدة إلى أن ولى أستاذي المرحوم شيخ محمد العزتي قضاء الشام فنبه حظه من ستة الغفلة وراسل شيخ الإسلام أبا سعيد في الشفاعة له برتبة قضاء آمد فأحسن بها إليه ثم بعد مدة سافر إلى الروم وذلك في تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف وأقام بها أربع سنوات ولما توجه تركني وأنا ابن إحدى عشرة سنة وكنت ختمت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد وتعانيت نظم الشعر وأول شعر قلته هذه الأبيات كتبت بها إليه في صدر رسالة:

أتراه يسرني تبلاقي ... ونواه قد لج في إحراقي

كيف أسلو عهوده وغرامي ... فيه أضحى وقفا على الأشواق

قد تصبرت بالضرورة حتما ... وأرى الصبر عنه مر المذاق

فلعل الزمان يقضي بجمع ... لي من بعد طول هذا الغراق." (١)

"قالت لنا الكبرى أما ... آن لكم ما توعدون

قضاتنا أربعة ... لكنهم لا يعلمون

شهودنا عدتهم ... تسعة رهط يفسدون

والكتخدا والترجما ... ن في الجحيم خالدون

ومن شعره قوله يهجو بعض الأدباء:

يخوض بعرضي من غدا عار دهره ... ومن هو أدنى من سجاح واكذب

ومن أقعدته همة المجد والعلا ... وطارت به للخزي عتقاء مغرب

ومن كان في عهد الحداثة ناقة ... يقاد إلى أردى الأنام ويركب

وقد كان قصدي أن أبين وصفه ... ولكن اجمال القبائح أنسب

ودخل يوما على الخواجة الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده:

يا من به رق شعري ... وجال في الفكر وصفه

قد مزق الدهر شاشي ... والقصد شاش ألفه

فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته **ليلة عيد الفطر** سنة خمسين وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع بعد الألف ودفن في قبر والده في تربة الفراديس.

محمد بن عثمان الصيداوي الفقيه الأصولي الشافعي المذهب نزيل دمشق كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان زاهدا في الدنيا لذيذا المصاحبة خفيف الروح تميل إليه القلوب إلا أنه كان حاد المزاج كثير الانفعال مع صفاء السريرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهو في ابان الطلب فدخل القاهرة وأخذ عن علمائها وأقام مدة بجامع الأزهر وبرع في كل الفنون واشتهر صيته وكان مع تغربة ذا وجاهة وإيثار على طلبة الأزهر قرأت في ثبت الشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي قال لما حججت في سنة تسع وخمسين وألف اجتمعت في مكة بالحافظ الشمس محمد البابلي فسألني عمن بدمشق من العلماء وعمن اجتمع به في مصر حال

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٩١/٢

قراءته على مشايخه فسردتهم عليه واحدا بعد واحد إلى أن وصلت في التعداد إلى شيخي الصيداوي فبكى وقال ليس لأحد على منة ولا فضل سواه لأنه كان يأتيه من أبيه دنانير من الذهب فيصرفها علينا ويطعمنا بها لذيذ الأطعمة ويأخذنا إلى الأماكن المفرحة ويمزح مع كل منا بما يوافقه حتى أنه أعطاني جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذرعها أربعة أذرع ونصف فلم تكفني على العادة فطفت مصرا أتطلب فيها نصف ذراع لتتميمها فلم أجد فشار علي بعض الإخوان ببيعها وقال اشتر بدلها من الجوخ فبعت كل ذراع منها بخمس من الريال واشتريت ببعض الثمن جوخة خضراء مع كلفتها وها أنا لابس لها إلى يوم تاريخه مع ما فضل لي من الثمن انتهى ثم قدم إلى دمشق في سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يفتر ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده الشيخ سعودي تحت قبة النسر ولزم العمادي الفتي في دروسه أيضا وكان أصحاب المجلس يرجعون إلى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهوريا فيسمع من بعيد وربما تهور على بعض الطلبة فآلمه بالكلام ولا ينفعل كل الانفعال إلا تلافي ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادي أحدا إلا باسمه كائنا من كان ولم يلبس السراويل مدة عمره وكان كثير التقشف في أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة في الضوء والصلاة ودرس في بقعة بالجامع الأموي فرغ لها عنها الحافظ أبو العباس المقري ليلة ارتحاله إلى القاهرة وأعطى بعض جهات في بعض الأوقاف ومن الحوالي شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط الكف وكان متوكلا في أموره كلها وإذا فاوضه أحد في مصرفه يقول أنفق ما في الجيب يأتي ما في الغيب وكان كثير الشغف بإيراد حديث أنفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين وتسعمائة وتوفي سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه في حياته وأعده لنفسه قبل موته بنحو عشر سنين بالقرب من قبر سيدي نصر المقدسي رحمه الله تعالى.." (١)

" ومن مناقبه قال وراقه محمد بن أبي حاتم سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى اتى على ذلك أياما فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما على فأعرضنا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال أترون انى اختلف هدرا واضيع أيامي فعرفنا انه لا يتقدمه أحد وقال محمد بن خميرويه سمعت البخاري يقول احفظ مائة ألف حديث صحيح واحفظ مائتي

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/٤٤٩

ألف حديث غير صحيح وقال بن خزيمة ما تحت أديم السماء اعلم بالحديث من البخاري قلت قد أفردت مناقب هذا الامام في جزء ضخم فيها العجب فهو ومسلم وأبو داود والترمذي رجال الطبقة الخامسة من الأربعين للمقدسي مات **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين ومائتين وفيها توفى الزبير بن بكار وعلي بن المنذر الطريقي ومحمد بن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد المقرىء ومحمد بن عثمان بن كرامة رحمة الله عليهم قرأت على إسماعيل بن الفراء ويوسف بن الشنقاري ومحمد بن بيان وطائفة أخبركم الحسين بن الزبيدي انا أبو الوقت انا الداودي انا بن حمويه نا بن مطر نا البخاري نا عبيد الله بن موسى عن الأعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال النبي صلى الله عليه و سلم ان بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل رواه م عن أبي النضر عن أبيه عن ." (١)

" توفى البغوي في **ليلة عيد الفطر** سنة سبع عشرة وثلاث مائة رحمه الله تعالى وفيها مات بأصبهان أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الداركى وفقيه البصرة أبو عبد الله احمد بن سليمان الزبيري البصري الشافعي ومحدث مصر أبو الحسن علي بن احمد بن سليمان بن الصقيل علان ورفيقه أبو بكر محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي

٧٣٩ - بن متويه الحافظ القدوة امام جامع أصبهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه الأصبهاني سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وبشر بن معاذ العقدى وأحمد بن منيع وهشام بن خالد الأزرق وعبد الجبار بن العلاء ومحمد بن هاشم البعلبكي وهذه الطبقة وله رحلة واسعة وكان ورعا عابدا يصوم الدهر ويدرى الحديث ويحفظ ويعرف أيضا بابن فيرة الطيان ويعرف أيضا بأبه روى عنه أبو علي بن هارون والطبراني وأبو احمد العسال وأبو الشيخ وابن المقرىء وقال هو أول شيخ كتبت عنه وقال أبو الشيخ كان من معادن الصدق توفى في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاث مائة قلت فأما إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني فشيخ سوى بن متويه لحق هناد بن السرى وأحمد بن الفرات وجماعة ونزل همذان روى عنه جبريل بن محمد ونصر بن حازم وجماعة ." (٢)

"قال الذهبي، وأيده الطحاوي: حدثنا المزني، سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول: دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت وقد أصلحت من دنياي قليلا،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٥٥٦/٢

(٢) تذكرة الحفاظ ٧٤٠/٢

وأفسدت من ديني كثيرا. فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزت. ولو كان ينفعني أن أطلب لطلبت، ولو كان ينجيني أن أهرب لهربت. فعظني بموعظة أنتفع بها يا بن أخي، فقال: هيهات يا أبا عبد الله! فقال: اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى. وكانت وفاة عمرو المذكور في **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وأربعين فصلى عليه ابنه ودفنه ثم صلى بالناس صلاة العيد. قاله أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو. وقال الليث بن سعد والهيثم بن عدي والواقدي وابن بكير: وسنه نحو مائة سنة. وقال أحمد العجلي وغيره: تسع وتسعون سنة. وقال ابن نمير: توفي سنة اثنتين وأربعين. قلت: والأول هو المتواتر.

وكان عمرو رضي الله عنه من أدهى العرب وأحسنهم رأيا وتدبيرا. قيل: إنه اجتمع مع معاوية بن أبي سفيان مرة فقال له معاوية: من الناس؟ فقال: أنا وأنت والمغيرة بن شعبة وزياد؛ قال معاوية: كيف ذلك؟ قال عمرو: أما أنت فللتأني؛ وأما أنا فللبديهة؛ وأما المغيرة فللمعضلات؛ وأما زياد فللصغير والكبير؛ قال معاوية: أما ذانك فقد غابا فهات بديهتك يا عمرو؛ قال: وتريد ذلك؟ قال نعم؛ قال: فأخرج من عندك، فأخرجهم معاوية؛ فقال عمرو: يا أمير المؤمنين أسارك، فأدنى معاوية رأسه منه؛ فقال عمرو: هذا من ذاك، من معنا في البيت حتى أسارك! ولما مات عمرو ولي مصر عتبة بن أبي سفيان من قبل أخيه معاوية.

السنة الأولى من ولاية عمرو بن العاص

الثانية على مصر

وهي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة: فيها توجه عبد الله بن الحضرمي من قبل معاوية إلى البصرة ليأخذها، وكان بها زياد ابن أبيه ووقع بينهما أمور.

وفيها سارت الخوارج لقتال علي رضي الله عنه؛ وكان كبيرهم عبد الله بن وهب، فهزمهم علي وقتل أكثرهم، وقتل ابن وهب المذكور، وقتل من أصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلا. وكانت الوقعة في شعبان من هذه السنة.

وفيها توفي صهيب بن سنان بن مالك الرومي؛ سبته الروم فجلب إلى مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي، وقيل: بل هرب من الروم فقدم مكة وحالف ابن جدعان. وكان صهيب من السابقين الأولين شهد بدرا والمشاهد كلها. روى عنه أولاده حبيب وزياد وحمزة ؛ وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وكعب الأحبار؛ وكنيته أبو يحيى. توفي بالمدينة في شوال. ونشأ صهيب بالروم فبقيت فيه عجمة.

وفيها توفي سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري. كان من أهل مسجد قباء؛ وكنيته أبو سهل وقيل أبو عبد الله؛ وهو من الطبقة الأولى من الأنصار. آخى رسول الله " ص " بينه وبين علي بن أبي طالب ؛ وهو ممن

شهد بدرا وأحدا والخندق. وفيها توفيت أسماء بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث بن كعب بن مالك، أسلمت قبل دخول رسول الله " ص " دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له هناك عبد الله بن جعفر ومحمدا وعونا ثم تزوجها بعد جعفر أبو بكر الصديق، فاستولدها محمدا أمير مصر المقدم ذكره؛ ثم تزوجها بعد أبي بكر علي بن أبي طالب، فولدت منه يحيى وعونا.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا؛ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع. وفي كتاب درر التيجان: تسعة عشر إصبعا.

السنة الثانية من ولاية عمرو

الثانية على مصر

وهي سنة تسع وثلاثين: فيها أيضا كانت وقعة الخوارج مع علي بن أبي طالب بحر وراء وبالنخيلة – قاتلهم علي فكسرهم وقتل رؤوسهم، وسجد لله شكرا لما أتي بمخدج اليد مقتولا. وكان رؤوس الخوارج زيد بن حفص الطائي وشريح بن أوفى العبسي وكانا على المجنبتين، وكان رأسهم عبد الله بن وهب الراسبي – وقد تقدم ذكرها في السنة الماضية، والأصح أنها في هذه السنه – وكان على رجالتهم حرقوص بن زهير.

وفيها بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج، فنازعه قثم بن عباس ومانعه، وكان من جهة علي، فتوسط بينهما أبو سعيد الخدري وغيره، فاصطلحا على أن يقيم الموسم شيبة بن عثمان العبدري حاجب الكعبة.." (١)

"هو المظفر بن كيدر أمير مصر، ولي إمرة مصر بعد موت أبيه كيدر باستخلافه، وأقره المعتصم على عمل مصر وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين؛ وسكن العسكر على عادة الأمراء وتم أمره؛ فخرج عليه يحيى بن الوزير الني كان خرج على أبيه أيضا قبل موته بمدة يسيرة، فتهيأ المظفر هذا لقتاله وحشد وجمع الجند والعسكر وخرج من مصر حتى التقى مع يحيى بن الوزير المذكور وقاتله، فكانت بينهم وقعة هائلة انكسر فيها يحيى بن الوزير المذكور وظفر به المظفر هذا، وذلك في جمادى الآخرة من سنة تسع عشرة ومائتين. ولما ولي المعتصم الخلافة أنعم بولاية مصر على أبي جعفر أشناس، ودعي لأشناس على منابر مصر؛ وبعد مدة يسيرة صرف أشناس المظفر هذا عن إمرة مصر في شعبان من السنة؛ وولي مصر بعده موسى بن أبي العباس. وكانت ولاية المظفر على مصر نحوا من أربعة أشهر تخمينا، على أنه لم

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤٨/١

يهنأ له بها عيش من كثرة ما وقع له من الحروب والوقائع في هذه المدة اليسيرة، مع أنه ورد عليه كتاب المعتصم يذكر له أن يمتحن العلماء بخلق القرآن بمصر فامتحن جماعة. وبالجملة فكانت أيامه على مصر قليلة ووقائعه وشروره كثيرة.

السنة التي حكم في أولها كيدر

وفي آخرها ابنه المظفر على مصر وهي سنة تسع عشرة ومائتين.

فيها كانت ظلمة شديدة بين الظهر والعصر وزلازل هائلة.

وفيها ظهر محمد بن القاسم العلوي الحسيني بالطالقان يدعو إلى الرضى من آل محمد فاجتمع عليه خلق، فأرسل عبد الله بن طاهر له جيوشا فواقعوه عدة وقعات حتى انهزم محمد، وقصد كورة خراسان فظفر به متولي نسا فقيده وبعث به إلى ابن طاهر فأرسله إلى المعتصم فحبسه، فهرب من السجن **ليلة عيد الفطر** واختفى فلم يقع له المعتصم على أثر ولا خبر. وفيها في جمادى الأولى قدم بغداد إسحاق بن إبراهيم بسبي عظيم من أهل الخرمية الذين أوقع بهم بهمذان.

وفيها عاشت الزط بنواحي البصرة فانتدب لحربهم عجيف بن عنبسة فظفر بهم وقتل منهم نحو ثمانمائة، ثم جرت له معهم بعد ذلك حروب، وكانت عدتهم خمسة آلاف.

وفيها امتحن الخليفة المعتصم أحمد بن حنبل بالقول بخلق القرآن وعاقبه رضي الله عنه، ووقع له أمور يطول شرحها من المناظرات والأسئلة، فثبته الله على الحق ؛ وفيها حج بالناس العباس بن محمد بن علي العباسي.

وفيها توفي علي بن عبيدة، أبو الحسن الكاتب المعروف بالريحاني؛ كان أديبا فصيحا بليغا صنف الكتب في الحكم والأمثال واختص بالمأمون. ومن شعره قوله: " الوافر "

تهن بمنزليك وجود بذل ... سعودك فيهما خبرا وخبرا

فمن دار السعادة كل يوم ... إلى دار الهنا وهلم جرا

وفيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، وقيل: أبو محمد؛ وكان يلقب بالجواد وبالمرتضى وبالقانع؛ ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وكان خصيصا عند المأمون، وزوجه المأمون بابنته أمم الفضل، وكان يعطيه في كل سنة ألف ألف درهم؛ ومات لخمس ليال بقين من ذي الحجة.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي علي بن عياش الألهاني بحمص، وأبو بكر عبد

الله بن الزبير الحميدي بمكة، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي بالكوفة، وإبراهيم بن حميد الطويل، وسعد بن شعبة بن الحجاج بالبصرة، وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار بمصر، وسليمان بن داود الهاشمي، وغسان بن الفضل الغلابي ببغداد.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربعة أذرع وإصبع واحد. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وعشرة أصابع ونصف.

ولاية موسى بن أبي العباس

على مصر." (١)

"وفيها كان قتل صالح بن وصيف التركي أحد قواد المتوكل؟ كان قد استطال على الخلفاء وقتل المعتز وصادر أمه قبيحة حسبما تقدم ذكره.

وفيها توفي الإمام الحافظ الحجة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يردز به البخاري الجعفي مولاهم وكان المغيرة مجوسيا فأسلم على يد يمان البخاري الجعفي. والبخاري هذا هو صاحب الصحيح ، مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات **ليلة عيد الفطر** بقرية خرتنك بالقرب من بخارى، وقد سمعت صحيحه أتفوت على سيدنا شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن ألب لقيني الشافعي رضي الله عنه أنبأنا والدي شيخ الإسلام، أنبأنا جمال الدين عبد الرحيم بن شاهد الجيش، أنبأنا إسماعيل بن عبد القوي بن عزون وأحمد بن علي بن يوسف وعثمان بن عبد الرحمن بن رشيق سماعا عليهم عن هبة الله بن علي البوصيري ومحمد بن أحمد بن حامد أل ارتاحي،الأول عن م حمد بن بركات، والثاني عن علي بن الحسين بن، عمر الفراء عن كريمة ابنة أحمد المروية عن محمد بن مكي الكشميهني عن محمد بن يوسف الفربري عن الإمام البخاري، وأخبرني به الشيخ الأوحد أبو عبد الله محمد بن عبد الكافي السويفي سماعا عليه لجميعه، أنبأنا شمس الدين محمد بن علي بن الخشاب سماعا عليه لجميعه، أنبأنا شيخان أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن الشحنة الحجار وأم محمد وزيرة بنت عمر التنوخية، قالا أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، أنبأنا أبو الوقت عبد الأول بن أبي عبد الله، عيسى السجزي، أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداودي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، أنبأنا الإمام البخاري رضي الله عنه.

وفيها توفي أمير المؤمنين المهتدي بالله محمد ابن الخليفة هارون الواثق ابن الخليفة محمد المعتصم ابن

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢٢٢/١

الخليفة الرشيد هارون الهاشمي العباسي وكان صالحا عابدا يسرد الصوم متقشفا، لم يل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أصلح منه، غير أنه لم يجد من ينصره، وحاربته الأتراك وخلعوه وداسوا خصيته وصفعوه حتى مات في منتصف شهر رجب، فكانت خلافته سنة إلا خمسة عشر يوما؟ وأمه أم ولد رومية تسمى قرب . قال الخطيب أبو بكر: لم يزل صائما منذ ولي الخلافة إلى أن قتل وله نحو أربعين سنة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري. وفيها توفي علي بن المنذر الطريقي . وفيها توفي محمد بن أبي عبد الرحمن.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربع أذرع واثنتان وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا.

السنة الثالثة من ولاية أحمد

بن طولون على مصر وهي سنة سبع وخمسين ومائتين فيها دخل الزنج البصرة وأباحوها وبذلوا فيها السيف، فحاربهم سعيد الحاجب وأستخلص منهم كثيرا مما كانوا أسروه وفيها عقد الخليفة المعتمد لأخيه أبي أحمد الموفق على الكوفة والحجاز والحرمين واليمن وبغداد وواسط والبصرة والأهواز وفارس وما وراء النهر وفيها قتل ميخائيل بن توفيل ملك الروم، قتله باسيل الصقلبي وكان ميخائيل قد ملك أربعا وعشرين سنة وفيها حج بالناس الفضل بن إسحاق بن الحسن بن سهل بن العباس العباسي وفيها توفي الحسن بن عبد العزيز، الحافظ أبو علي الجذامي المصري؟ قدم بغداد وحدث بها؟ قال الدار قطني : لم أر مثله فضلا وزهدا ودينا وورعا وثقة وصدق عبارة وفيها توفي سليمان بن معبد، أبو داود النحوي المروزي. رحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز واليمن والشام ومصر، وقدم بغداد وذاكر الجاحظ، ومات بها في ذي الحجة.

وفيها توفي شهيدا بأيدي الزنج العباس بن الفرج، أبو الفضل الرياشي النحوي البصري، مولى محمد بن سليمان العباسي، رحل في طلب العلم، وكان من النحو واللغة والفقه والأدب والفضل بالمحل الأعلى؟ وكان من الثقات الحفاظ، وقرأ كتاب سيبويه على المازني، فكان المازني يقول: يقرأ علي كتاب سيبويه وهو أعلم به مني.

وفيها توفيت فضل الشاعرة، كانت من مولدات اليمامة ، وكذا أمها، وبها ولدت، فرباها بعض الفضلاء

وباعها، فاشتراها محمد بن الفرج الرخجي وأهداها إلى المتوكل، ولم يكن في زمانها أفصح منها ولا أشعر. وفيها توفي شهيدا بأيدي الزنج زيد بن أخزم بمعجمتين الطائي الحافظ.." (١)

"لأي بلائك لا تذكر ... وماذا يضرك لو تعتبر

فبان الشباب وحل المشيب ... وحان الرحيل فما تنتظر

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع وسبع أصابع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع.

السنة السابعة من ولاية الحاكم منصور

وهي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة: فيها منع عميد الجيوش يوم عاشوراء من النوح وتعليق المسوح ببغداد وغيرها، ثم منع أهل السنة مما كانوا ابتدعوه أيضا في مقابلة الرافضة من التوجه إلى قبر مصعب بن الزبير وغيره، وسكنت الفتنة لذلك.

وفي شهر، ربيع الآخر منها أمر نائب دمشق من قبل الحاكم صاحب مصر تمصولت الأسود الحاكمي بمغربي فضرب وطيف به على حمار، ونودي عليه: هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر، ثم أمر به فضربت عنقه. رحمه الله تعالى.

وفيها نازل السلطان محمود بن سبكتكين سجستان وأخذها من صاحبها خلف بن أحمد بالأمان.

وفيها لم يحج أحد من العراق خوفا من الأصيفر الأعرابي.

وفيها زلزل الشام والعواصم والثغور، فمات تحت الهدم خلائق كثيرة.

وفيها توفي إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، مصنف كتاب الصحاح في اللغة. كان أصله من فاراب أحد بلاد الترك، وكان يضرب المثل به في حفظ اللغة وحسن الكتابة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي. وكان يؤثر الغربة على الوطن، دخل بلاد ربيعة ومضر في طلب العلم واللغة. وفي كتابه الصحاح لقول إسماعيل بن محمد النيسابوري:

هذا كتاب الصحاح سيد ما ... صنف قبل الصحاح في الأدب

يشمل أنواعه ويجمع ما ... فرق في غيره من الكتب

مات الجوهري مترديا من سطح داره بنيسابور.

وفيها توفي أمير المؤمنين الطائع لله أبو بكر عبد الكريم ابن الخليفة المطيع لله الفضل ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد الهاشمي العباسي البغدادي. وأمه أم ولد. ولي الخلافة بعد أن

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١/ ٢٧٥

خلع والده المطيع نفسه لمرض تمادى به في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، فدام في الخلافة إلى أن خلع بعد القبض عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وبويع القادر بالله بالخلافة. واستمر الطائع محبوسا في دار عند القادر مكرما إلى أن مات في هذه السنة في **ليلة عيد الفطر**، وصلى عليه القادر وكبر عليه خمسا. ومات الطائع وله ثلاث وسبعون سنة.

وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكرياء، الحافظ أبو طاهر البغدادي الذهبي المخلص محدث العراق. قال الخطيب أبو بكر: كان ثقة. مولده في شوال سنة خمس وثلاثمائة، وسمع الكثير وروى عنه غير واحد. وفيها توفي إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق الطبري المقرىء، شيخ الشهود ومقدمهم ببغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة. قرأ القرآن وسمع الكثير، وكان مالكي المذهب، وحج فأم بالناس بالمسجد الحرام أيام الموسم، وما تقدم فيه إمام ليس بقرشي سواه. وقرأ عليه الرضي الموسوي القرآن. وسكن بغداد وحدث بها إلى أن توفى بها رحمه الله.

وفيها توفي محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن حليس السلامي الشاعر المشهور، كان فصيحا بليغا. ومن شعره وهو في المكتب وهو أول قوله:

بدائع الحسن فيه مفترقه ... وأعين الناس فيه متفقه

سهام ألحاظه مفوقة ... فكل من رام لحظه رشقه

قال الثعالبي في حقه: هو من أشعر أهل العراق قولا بالإطلاق، وشهادة بالاستحقاق. ثم قال بعدما أثنى عليه: وقال الشعر وهو ابن عشر سنين.

وفيها توفيت ميمونة بنت ساقولة الواعظة البغدادية. كان لها لسان حلو في الوعظ. قالت: هذا قميصي له اليوم سبع وأربعون سنة ألبسه وما تخرق، غزلته لي أمي، الثوب إذا لم يعص الله فيه لا يتخرق.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وخمس عشرة إصبعا.

السنة الثامنة من ولاية الحاكم منصور

وهي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة: فيها قلد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الحسين بن موسى الموسوي قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين، ولقبه الطاهر الأوحد ذا المناقب، فلم ينظر في القضاء لامتناع الخليفة القادر بالله من الإذن له في ذلك.." (١)

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤٥٨/١

"السنة السابعة عشرة من سلطنة الناصر محمد

بن قلاوون الثالثة على مصر وهي سنة ست وعشرين وسبعمائة.

فيها توفي شيخ الرافضة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن محمد، بن المطهر الحلي المعتزلي شارح مختصر بن الحاجب، في المحرم. كان عالما بالمعقولات، وكان رضي الخلق حليما، وله وجاهة عند خربندا ملك التتار. وله عدة مصنفات، غير أنه كان رافضيا خبيثا على مذهب القوم، ولابن تيمية عليه رد في أربعة مجلدات، وكان يسميه ابن المنجس، يعني عكس شهرته كونه كان يعرف بابن المطهر.

وتوفي الشيخ شرف الدين أبو الفتح أحمد بن عز الدين أبي البركات عيسى بن مظفر بن محمد بن الياس المعروف بابن الشيرجي الأنصاري الدمشقي محتسب دمشق. ومولده سنة سبع وأربعين وستمائة.

وتوفي الشيخ الإمام سراج الدين عمر بن أحمد بن خضر بن ظافر بن طراد الخزرجي المصري الأنصاري الشافعي خطيب المدينة النبوية. كان خطيبا فصيحا مفوها ديِّنا.

وتوفي الأمير بدر الدين حسن بن الملك الأفضل علي بن محمود، صاحب حماة. كان من أهل العلم، وكان أحد أمراء دمشق ، وهو من بيت سلطنة ورياسة.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثماني أذرع وعشر أصابع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا.

السنة الثامنة عشرة من سلطنة الناصر محمد

بن قلاوون الثالثة على مصر وهي سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

فيها توفي السلطان أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد اللحياني المغربي ملك تونس بالإسكندرية بعد أن خرج من بلاده لأمر أوجب ذلك، وترك ملكه ونزل بالإسكندرية وسكنها بعد أن قدم القاهرة، ثم عاد إلى الإسكندرية، فمات بها.

وتوفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الغلامة الشهاب محمود المقدم ذكره في عاشر شوال. وكان شمس الدين أيضا كأبيه فاضلا كاتبا بارعا، وتولى كتابة سر دمشق، وهو من بيت رياسة وفضل وكتابة.

وتوفي قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن صفي الدين أبي القاسم بن محمد بن عثمان البصراوي الحنفي قاضي قضاة دمشق في شعبان، بعد ما حكم بدمشق عشرين سنة وحمدت سيرته، وكان إماما عالما دينا عفيفا مشكور السيرة.

وتوفي الطواشي ناصرالدين الشمسي شيخ الخدام بالحرم النبوي. وكان خيرا دينا يحفظ القرآن ويكثرمن

التلاوة بصوت حسن.

وتوفي الأمير سيف الدين كوجري بن عبد الله أمير شكار بالقاهرة في تاسع عشرين في ذي الحجة. وكان أصله من مماليك عز الدين أيدمر نائب الشام في الأيام الظاهرية، وكان هو من أعيان الأمراء بمصر.

وتوفي الأمير شمس الدين إبراهيم بن الأمير بدر الدين محمد بن عيسى بن التركماني في ثالث جمادى الآخرة بداره بجوار باب البحر. وكان فيه مكارم وله مروءة وعصبية مع حشمة ورياسة، وهو بن صاحب جامع التركماني المقدم ذكره الذي بالقرب من باب البحر.

وتوفي الملك الكامل ناصرالدين محمد بن ا لملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر أمحمد بن نجم الدين أيوب، بن شادي بدمشق في حادي عشرين جمادى الآخرة عن أربع وسبعين سنة، وكان من جملة أمراء دمشق، معظما في الدول، من بيت سلطنة ورياسة.

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان بن عبد الله البحري نائب حمص في **ليلة عيد الفطر**. كان من أكابر الأمراء، وفيه شجاعة وإقدام مع كرم وحشمة.

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير الكبير أرغون بن عبد الله الدوادار الناصري نائب السلطنة بالديار المصرية، ثم نائب حلب في ثالث عشر شعبان. وكان ناصر الدين هذا من جملة أمراء الديار المصرية معظما في الدولة.

وتوفي الأمير سيف الدين قطلوبغا بن عبد الله المغربي الحاجب بالديار المصرية في ثامن شهر رمضان. وكان مقربا عند الملك الناصر، ومن أعيان أمرائه.." (١)

"فلما بلغ طوخ الخبر ركب من حلب ومعه الأمير قمش نائب طرابلس، وسار إلى تل باشر، وقد نزل عليه العجل بن نعير، فسأله طوخ أن يسير معهما لحرب دمرداش، فأنعم بذلك ثم تأخر عنهما قليلا، فبلغهما أنه اتفق مع دمرداش على مسكهما، فاستعدا له وترقباه حتى ركب إليهما في نفر قليل ونزل عندهما ودعاهما إلى ضيافته وألح عليهما في ذلك، فثارا به ومعهم جماعة من أصحابهما فقتلوه بسيوفهم في رابع عشرين شهر ربيع الأول، ودخلا من فورهما عائدين إلى حلب. وكتبا بالخبر إلى نوروز وطلبا منه نجدة، فإن حسين بن نعير قد جمع العرب ونزل على دمرداش فسار به دمرداش إلى حلب وحصرها. وصعد طوخ وقمش إلى قلعة حلب واشتد القتال بينهم إلى أن انهزم دمرداش وعاد إلى جهة العمق. وشاور دمرداش، أصحابه فيما

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر و ا لقاهرة ٥٣/٣

يفعل، وتحير في أمره بين أن ينتمي إلى نوزوز ويصير معه على رأيه – وكان قد بعث إليه بألف دينار ودعاه إليه – وبين أن يقدم على السلطان الملك المؤيد شيخ، فأشار عليه جل أصحابه بالانتماء إلى نوروز إلا آق بلاط دواداره فإنه أشار عليه بالقدوم على السلطان، فسأله دمرداش عن ابن أخيه قرقماس وعن تغري بردي فقال: قرقماس في صفد وتغري بردي في غزة، وكان ذلك بدسيسة دسها الملك المؤيد لآق بلاط المذكور، فمال عند ذلك دمرداش إلى كلامه، وركب البحر حتى خرج من الطينة وقدم إلى القاهرة في أول شهر رمضان، فأكرمه السلطان وخلع عليه.

ولما قدم دمرداش إلى القاهرة وجد قرقماس بها وتغري بردي بالصالحية، فندم على قدومه وقال لابن أخيه قرقماس: ما هذه العملة؟ أنت تقول إنك بصفد فألقاك بمصر، فقال قرقماس: ومن أي شيء تخاف يا عم؟ هذا يمكنه القبض علينا ومثل نوروز يخاصمه؟! إذا أمسكنا بمن يلقي نوروز ويقاتله؟ والله ما أظنك إلا قد كبرت ولم يبق فيك بقية إلا لتعبئة العساكر لا غير، فقال له دمرداش: سوف تنظر. واستمر دمرداش وقرقماس بالقاهرة إلى يوم سابع شهر رمضان المذكور عين السلطان جماعة من الأمراء لكبس عربان الشرقية، وهم: سودون القاضي، وقجقار القردمي، وآقبردي المنقار المؤيدي رأس نوبة، ويشبك المؤيدي شاد الشراب خاناه، وأسر إليهم السلطان في الباطن بالتوجه إلى تغري بردي المدعو سيدي الصغير ابن أخي دمرداش، والقبض عليه، وحمله مقيدا إلى القاهرة، وكان تغري بردي المذكور نازلا بالصالحية، فساروا في ليلة السبت ثامنه. وأصبح السلطان في آخر يوم السبت المذكور استدعى الأمراء للفطر عنده، ومد لهم سماطا عظيما، فأكلوا معه وتبسطوا. فلما رفع السماط قام السلطان من مجلسه إلى داخل، وأمر بالقبض على دمرداش المحمدي وعلى ابن أخيه قرقماس وقيدهما وبعثهما من ليلته إلى الإسكندرية فسجنا بها. وبعد يوم حضر الأمراء ومعهم تغري بردي سيدي الصغير مقيدا – وكان الملك يكرهه، فإنه لم يزل في أيام عصيانه مباينا له – فحبسه بالبرج بقلعة الجبل، ثم سجد المؤيد شكرا لله الذي ظفره بهؤلاء الثلاثة الذين كان. الملك الناصر فرج، عجز عنهم، ثم قال: الآن بقيت سلطانا.

وبقي تغري بردي المذكور مسجونا بالبرج إلى أن قتل ذبحا في **ليلة عيد الفطر**، وقطعت رأسه وعلقت على الميدان.

ثم خلع السلطان على الأمير قاني باي المحمدي الأمير آخور باستقراره في نيابة دمشق عوضا عن نوروز الحافظي، وخلع على الأمير ألطنبغا القرمشي المعزول عن نيابة صفد باستقراره أمير آخور كبيرا عوضا عن قاني باي المذكور، وخلع على الأمير إينال الصصلاني أمير مجلس باستقراره في نيابة حلب، وخلع على

الأمير سودون قراصقل باستقراره في نيابة غزة عوضا عن تغري بردي سيدي الصغير.
ثم خلع السلطان على قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفي بعوده إلى قضاء القضاة بالديار المصرية بعد موت قاضي القضاة صدر الدين علي بن الأدمي الدمشقي.
ثم في ثامن شوال خلع السلطان علي بدر الدين بن محب الدين المشير باستقراره في نيابة الإسكندرية بعد عزل خليل التبريزي الدشاري.." (١)

"فأخذت الأمراء في التعدية إلى جهة البيرة، والسلطان بعساكره في خيامهم، إلى أن انتهى حال الأمراء، فأذن السلطان عند ذلك للعساكر بالمرور على الجسر المذكور إلى البيرة من غير عجلة، فكأنه استحثهم على السرعة، فحملوا جمالهم للتعدية، ووقع بينهم أمور وضراب ومخاصمة بسبب التعدية، يطول شرحها، إلى أن عدى غالبهم. فعند ذلك ركب السلطان بخواصه ومر على الجسر المذكور إلى أن عداه. ونزل بقلعة البيرة في يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان، ونزلت العساكر المصرية والشامية على شاطيء بدر الفرات وغيره، فأقام السلطان بالبيرة إلى أن رتب أمورها وترك بها أشياء كثيرة من الأثقال السلطانية، ورحل منها في أواخر شهر رمضان المذكور إلى جهة آمد حتى نزل على مدينة الرها في **ليلة عيد الفطر**، فوجدناها خرابا خالية من أهاليها وأصحابها لم يسكنها إلا من عجز عن الحركة من ضعف بدنه أو لقلة ماله. ونزل السلطان على ظاهرها من جهة الشرق وعيد بها عيد الفطر، ودخلت أنا إلى مدينة الرها وطلعت إلى قلعتها، فإذا هي مدينة لطيفة، وقلعتها في غاية الحسن، على أنها صغيرة جدا.
ثم أصبح السلطان يوم عيد الفطر، وقد اشتغل بالمسير إلى جهة آمد، وإلى الآن لم يعرف لقرايلك خبر، والأقوال فيه مختلفة، فمن الناس من يقول إنه، تهيأ ويريد قتال العساكر السلطانية، ومن الناس من يقول إنه دخل إلى آمد وحصنها، ومن الناس من يقول إنه ترك بمدينة آمد ابنه بعد أن حصنها، وتوجه إلى قلعة أرقنين، وأرقنين على يسار المتوجه إلى آمد. وسار السلطان بعساكره من الرها وعليهم الأسلحة وآلة الحرب، إلى أن نزل إلى آمد في يوم الخميس ثامن شوال، وقبل نزول السلطان عليها صف عساكره عدة صفوف، ووراءهم الثقل والخدم، حتى ملؤوا الفضاء طولا وعرضا. ومشى السلطان هو والخليفة، ومباشرو الدولة حولهما بغير سلاح، يوهم أن المباشرين المذكورين هم قضاة الشرع، لكون لبسهم على هيئة لبس الفقهاء، وليس بينهم وبين القضاة فرق، بل كان فيهم مثل القاضي كمال الدين بن البارزي كاتب السر، وهو أفضل من قضاة كثيرة، وسار السلطان بهم أمام عسكره.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٠/٤

وقد هال أهل آمد ما رأوه من كثرة العساكر وتلك الهيئة المزعجة التي قل أن يجتمع في عساكر الإسلام مثلها، من ترادف العساكر بعضها على بعض، حتى ضاق عليهم اتساع تلك البراري، وخلف العساكر المذكورة الأطلاب الهائلة، والكوسات تدق، والبوقات تزعق، وقد تجاوز عدد أطلاب الأمراء، لكثرة ما اجتمع على السلطان من العساكر المصرية والنواب بالبلاد الشامية وأمراء التركمان والعربان، فكانت عدة الأطلاب التي بها الطبول والزمور تزيد على مائة طلب، ما بين أمراء مصر المقدمين وبعض الطبلخانات ونائب دمشق وأمرائها، وهم عدة كثيرة، ونائب حلب وأمرائها وطرابلس وأمرائها، وكذلك حماة وصفد وغزة ونواب القلاع وأمراء التركمان الذين تضرب على بابهم الطبول، فدقت عند قدوم السلطان جميع طبول هؤلاء وزعقت الزمور يدا واحدة، فانطبق الفضاء طبلا وزمرا حربية، هذا مع كثرة البراشم والأجراس المعلقة على خيول الحرب الملبسة بالعدد الكاملة وقلاقل الجمال.

وعند القرب من مدينة آمد، أخذت العساكر تلتم حتى شرف أجناد كثيرة على الهلاك من عظم ازدحام بعضهم على بعض، ومع هذا أعرض العساكر مدد العين، وصار الرجل من العسكر إذا تكلم مع رفيقه لا يسمع رفيقه كلامه إلا بعد جهد كبير لعظيم الغوغاء، فانذهل أهل آمد مما عاينوا من كثرة هذه العساكر وشدة بأسها وحسن زيهم، ومن التجمل الزائد في العدد والألات والخيول والأسلحة، والكثرة الخارجة عن الحد في العدد.

وكان قرايلك قبل أن يخرج من مدينة آمد، أمر أن يطلق الماء على أراضي آمد من خارج البلد من دجلة، ففعلوا ذلك فارتطمت خيول كثير من العسكر بالماء والطين، فلم يكترث أحد بذلك، ومشى العسكر صفا واحدا، وخلف كل صف صفوف لا تعد، واستمروا في سيرهم المذكور إلى أن حاذوا خندق آمد، وقد بهت أهلها لما داخلهم من الرعب والخوف مما طرقهم من العساكر، ولم يرم منهم أحد بسهم في اليوم المذكور إلا نادرا، ولا علا أحد منهم على شرفات البلد إلا في النادر أيضا، وصاروا ينظرون العساكر من الفروج التي بين الشرفات.." (١)

"هذا ما بلغنا من أفواه الناس، فإني لم أجتمع مع إينال المذكور بعد ذلك؛ هذا والسلطان وحاشيته قد عظم قلقهم، وصار السلطان لا يعلم أين ذهب الملك العزيز، ولم يشك هو وغيره أن الأمير إينال الأبوبكري أخذ العزيز على هجنه المجهزة لسفر الحجاز، فإنه كان ولي إمرة الحاج، وسار إلى الأمير إينال الجكمي. قلت: ولو فعل إينال ذلك لكان تم له ما قصد، لكثرة هجنه ورواحله وعظم حواشيه من خجداشية

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤/١٦١

وغيرهم، وكان ذلك هو الرأي، فحسن الله له غير ذلك، حتى يصل كل موعود إلى ما وعد.

كل ذلك في يوم سلخ رمضان. فلما كان الليل، وهي **ليلة عيد الفطر** التي تسحب فيها إينال المذكور، تفرقت المماليك المؤيدية وغيرهم إلى طرقات القاهرة، ودار منهم طائفة كبيرة حول القلعة وبالقرب من بيت إينال المذكور، مخافة أن يخرج إينال في الليل بالملك العزيز. وكثر هرج الناس في تلك الليلة وتخوفوا من وقوع فتنة من الغد. ومضت تلك الليلة على أبشع وجه من اضطراب الناس . وتخوفهم، وأصبح السلطان صلى صلاة العيد بجامع القلعة وهو على تخوف، وقد وقف جماعة بالسلاح مصلتا رأسه حتى قضى صلاته. وخطب قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر وأوجز في خطبته، كما أسرع في صلاته. وعندما فرغ من الخطبة، وصل الخبر للسلطان إن الأمير إينال تسحب في الليل، فعظم الخطب. فلما علم السلطان بتسحب إينال أمر فنودي بالقاهرة أن لا يتخلف أحد من المماليك عن الخدمة، وهدد من تخلف بالقتل. فلما طلعوا قبض على جماعة من المماليك الأشرفية. ثم نودي أيضا في الناس بإصلاح الدروب وغلقهم أبواب دورهم، وأن لا يخرج أحد من بيته بعد عشاء الآخرة، وصارت أبواب القاهرة تغلق قبل عادة إغلاقها من الليل، فكانت ليلة هذا العيد ويومه وثانيه من الأيام النكدة البشعة.

ثم في يوم الخميس ثالث شوال خلع السلطان على الأمير تنبك البردبكي، أحد مقدمي الألوف باستقراره أمير حاج المحمل، عوضا عن إينال المذكور، بحكم تسحبه؛ وخلع على قراجا الناصري الخاصكي البواب باستقراره والي القاهرة، بعد عزل علاء الدين علي بن الطبلاوي؛ وخلع على الأمير ممجق النوروزي أحد أمراء العشرات باستقراره في نيابة قلعة الجبل عوضا عن تنبك المستقر في إمرة حاج المحمل. وفيه أيضا أمسك السلطان جماعة كبيرة من المماليك الأشرفية.

ثم في يوم الجمعة رابع شوال سار عسكر من الخاصكية إلى جهة الغربية، تزيد عدتهم على سبعين فارسا؛ لمسك الأمير قراجا الأشرفي أحد مقدمي الألوف، وكان ولي كشف الجسور الغربية. فسار العسكر المذكور إلى جهة المحلة، وبلغ قراجا ذلك فخرج إليهم وسلم نفسه، فأخذ وقيد وحمل إلى الإسكندرية فسجن بها. وأما السلطان فإنه أصبح في يوم السبت خامس شوال عزل الأمير أركماس الظاهري عن الدوادارية الكبرى، وأخذت خيوله وخيول الأمير قراجا المقدم ذكره. ثم في يوم الاثنين سابع شوال نودي بأن من وجد أحدا من غرماء السلطان وطلع به فله خمسمائة دينار وإقطاع، ومن غمز عليه أنه أخفى أحدا منهم حل ماله ودمه؛ هذا والمؤيدية قد تجردت للفحص عن الملك العزيز وعن المماليك الأشرفية في جميع الأماكن، وقبضوا على جماعة من غلمانهم حتى دلوهم على أماكن بعضهم، وصاروا يكبسون الدور والترب وديارات

النصارى والبساتين وضواحي القاهرة ومصر، ويمرون في الليل في الأزقة متنكرين، فإنهم صاروا هم أكثر تخوفا من السلطان على نفوسهم.

وسبب ذلك أن طائفة المماليك المؤيدية كانوا قاموا مع السلطان الملك الظاهر في أمر سلطنته أتم قيام، مع من ساعدهم من جميع الطوائف، غير أنهم كانوا هم أشد بأسا في ذلك؛ فلما تسلطن الملك الظاهر عرف لهم ذلك ورقاهم وقربهم، حتى صاروا هم عقد المملكة وحلها وتحكموا في الدولة، وأخرجوا المماليك الأشرفية من الديار المصرية إلى السجون وإلى الثغور وإلى البلاد، وأهانوهم بعد عزهم واتضع جانبهم بعد رفعتهم.." (١)

"أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري أبو عامر المعروف بابن أبي من أهل قرطبة وكان أبو الخطاب عمر بن الحسن يقول إنه من ولد أبي موسى الأشعري رضى الله عنه كتب إليه أبو علي وصحب أبا بكر بن العربي وأكثر عنه وتوفي بالمنكب **ليلة عيد الفطر** سنة ٥٤٩ حدثنا أبو سليمان الحارثي نا أبو الحسين الأشعري عن أبيه أبي عامر أن أبا علي بن سكرة كتب إليه قال قرأت على الشيخ أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي في منزله ببغداد غير مرة أخبركم أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي سنة ٤٠٥ نا أبو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي أملا سنة ٣٢٤ نا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري عن مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه قال كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعناه على السمع والطاعة يقول لنا في ما استطعت قال أبو علي هذا من أقرب اسانيدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث مالك بن أنس رحمه الله بيني وبين مالك فيه أربعة رجال وإنما اتفق ذلك لطول أعمار رجاله هذا شيخنا رحمه الله كان بين سماعه من شيخه وبين تاديته إلى ثمانون عاما وكذلك بين سماع شيخه وإسماعه وأيو الحسن بن الصلت هذا قرا عليه أبو عمران الفاسي كتاب الاحكام لإسماعيل القاضي حدث به ابن الصلت عن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار عن إسماعيل بن اسحق القاضي قلت وقد حدثنا بهذا الحديث أبو الحسن بن المقير المسند في كتابه عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي ويعرف بابن البطيي قال انا ابو عبد الله مالك بن أحمد البانياسي فذكره سوا وروى القعنبي عن مالك يقول في ما استطعتم وفي رواية يحيى بن بكير يقول لنا وفي رواية يحيى بن يحيى الأندلسي يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما استطعتم واتفقوا على الجمع ووقعت اللفظة في صحيح

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢٥٧/٤

مسلم على الأفراد ولم يعيدوا جميعا لفظة بايعناه وقال أبو القاسم الجوهري ليس هذا عند أبي مصعب ورواية أبي اسحق الهاشمي تناقض قوله وترد عليه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري من أهل شاطبة أبو جعفر الأديب خال شيخنا أبي عمر بن عات له سماع من أبي علي مقدسه عليهم غازيا إلى كتندة في صفر سنة ٥١٤ وقد سمع من أبي محمد الركلي صحيح البخاري وكان الغالب عليه الأدب وقرض الشعر وتوفي في حدود الخمسين وخمسمائة يروي عنه أبو محمد ابن سفين التجيبي." (١)

"حسن بن إبراهيم بن محمد بن تقي الجزامي المالقي أبو علي له رواية عن أبي محمد بن عتاب لقيه بقرطبة وسمع من أبي علي بمرسية في سنة ٥٠٨ ثم رحل حاجا فأخذ عنه بالإسكندرية سنة خمس عشرة وقد حكى ابن عساكر في تاريخه عن رجلين عنه ما ثبت في اسمه من التكلمة وضبط تقي بالتاء باثنتين من فوق وقد ذكرت ذلك في كتاب هداية المعتسف في الموتلف والمختلف من جمعي حدثنا الرواية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي نزيل تلمسان في آخرين عن أبي طالب أحمد بن مسلم اللخمي ويعرف بالتنوخي قال أنبانا أبو علي حسن بن ابراهيم بن تقي الجذامي قال قرأت على القاضي أبي علي الصدفي قال التجيبي وحدثني غير واحد عن أبي علي قال قرأت على الإمام أبي القاسم عبد الله بن طاهر التميمي البلخي ببغداد قدمها حاجا أنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحرث الأصبهاني الفقيه أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا ابن رستة محمد بن عبد الله نا طالوت بن عباد نا فضال بن جبير قال سمعت أبا إمامة الباهلي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله عبدا في الدنيا إلا ستر الله عليه عند المقام وبه إلى ابن طاهر أنا الشيخ أبو حسان محمد بن أحمد بن جعفر المزكي أنا الإمام أبو سهل محمد ابن سليمان الصعلوكي نا أبو محمد كثير بن أحمد الكوفي الأديب ببغداد نا محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد قال سمعت الحسن بن زياد يقول سمعت أبا يوسف يقول سمعت أبا حنيفة يقول رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروة فصارت ديانة حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهل أبو علي المعروف بابن زكون نزيل مدينة فاس وأصله من تلمسان سمع بقرطبة من ابن عتاب وبمرسية من أبي علي وأبي محمد بن أبي جعفر وله تأليف في الرأي حسن وتوفي بفاس **ليلة عيد الفطر** عام ٥٥٣ قاله أبو القاسم ابن الملجوم وروي عنه." (٢)

---

(١) المعجم ص/١٧

(٢) المعجم ص/13

"الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الكاتب أبو نصر له سماع من أبي علي قرا عليه بلفظه أدب الصحبة للسلمي وسمع من أبي محمد البطليوسي كتاب الإنتصار من تأليفه سنة ٥١٦ وخططه فيه بذي الوزارتين (وكذلك خططه أبو بكر بن العربي وقرأت بخطه إجازة له على بعض كتب الأصول) وحدث عن أبي الحسين بن سراج بحكايات وكان قايما على الآداب مرسلا بليغا ومن تأليفه كتاب مطمح الأنفس ومسرح التانس وكتاب قلايد العقيان في محاسن الأعيان وراية المحاسن وغاية المحاسن وله مجموع في رسايله روى عنه أبو عبد الله ابن زرقون جميع تواليفه وسمع كثيرا من نوادره وأخباره وروى عنه أيضا أبو بكر يحيى بن محمد الأركشي وللأستاذ أبي الحسن نجبة ابن يحيى إجازة منه باستدعا أبيه لجميع تواليفه وأخباره ولم يكن مرضيا وحذفه أولى من اثباته وتوفي ذبيحا بفندق لبيت من حضرة مراكش ودفن بباب الدباغين منها **ليلة عيد الفطر** من سنة ٥٢٨ قرات ذلك بخط من يوثق به وقيل توفي سنة ٢٩ بعدها وفي ليلة الأحد الثاني وعشرين للمحرم منها عيث فيه بأحد بيوت الفندق المذكور وما شعر به إلا بعد ثلاث من مقتله عفا الله عنه.

حرف القاف

قاسم بن عبد الله بن رشيق المقري من أهل المرية له سماع بها من أبي علي في سنة ٥٠٦ قراته بخط أبي الحسن بن اللوان ولا أعرفه بغير هذا.

ممن عرف بكنيته

أبو القاسم بن الحضرمي من أهل قرطبة أخذ عن أبي علي جامع الترمذي بمرسية وبقراته سمع أبو القاسم بن الحاج بعضه وأبوه الشهيد أبو عبد الله كذلك وكان من أهل العلم والأدب وبيته قديم النباهة وقد أخذ عنه.

حرف السين

من اسمه سليمان

سليمان بن بحاج مولى المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن الأمير عبد الله ابن الأمير محمد ابن الأمير عبد الرحمن وهو الأوسط ابن الأمير الحكم الربضي ابن الأمير هشام الرضي ابن الأمير عبد الرحمن وهو الداخل إلى الأندلس بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو داود المقري الزاهد كان أثبت الناس في أبي عمرو المقري وله سماع من أبي عمر بن عبد البر وأبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري وأبي الفتح السمرقندي وأبي المطرف بن جحاف ورواية

عن أبي الوليد الوقشي وأبي شاكر بن موهب وأبي عبد الله بن حزب وغيرهم سمع بمنزله بدانية من أبي علي رياضة المتعلمين لأبي نعيم في سنة ٤٩١ أثر قدومه من المشرق وسمعها معه جماعة من تلاميذه قد تفرقت أسماؤهم في أبواب هذا المجموع ولأبي علي إجازة منه ورواية لبعض تواليفه عنه قبل رحلته فتدبجا وقد جمع ابن عياد جزا في أخبار أبي داود ومناقبه حدثت عنه وتوفي ببلنسية وهي كانت داره في رمضان سنة ٤٩٦.

سليمان بن حزم السبائي أبو الربيع من أهل المرية سمع بها من أبي علي وله رواية أيضا سماع كثير من أبي علي الغساني وعليه نزل في قدومه للإستشفا بحمة بجانة وفي داره سمع الناس منه وهو وأبو القاسم ابن ورد كانا جميعا القارئين لأكثر ما أخذ عنه وذلك سنة ٤٩٦.." (١)

" . إسماعيل بن رجاء يكنى أبا اسحق ، علويا في الأول ، فكأنما سمعنا هذا من أبي رزمة (ز) . وقد روى البخاري عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة حديثا في تفسير ' اقرأ باسم ربك الذي خلق ' (س) ، فعلى هذا التقدير ، كأني سمعت هذا الإسناد من البخاري نفسه وساويته من طريق العدد (ز) ، ومات البخاري ليلة عيد الفطر من سنة ست وخمسين ومائتين ، ومدفنه بخرتنك بخارى ، مشهور يزار (خ) | | وسألت عنه الشيخ أبا الثناء محمود بن علي ابن أبي بكر الصائغ ، وعن حفظه ، قال : أملى علينا جميع أسانيد الكتب التي رواها إلى مصنفها ، قال : فشك في اسم من أسماء رجالها بين أحمد إلى محمد ، ثم راجع فيه نفسه ، فقال : هو محمد / بلا شك . قال : وكان حافظا (ح) . قال الدبيثي (ش) : مولده في سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وتوفي في يوم السبت ثامن عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ذكره أبو المواهب الحسن بن هبة الله ابن صصري في مشيخته فيما نقلته من خط عثمان ابن أبي بكر بن جلدك : يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الشيرازي ثم البغدادي ، حدث بمكة - حرسها الله - عن أبي القاسم ابن السمرقندي (ص) والرئيس أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام ، فسمع منه ابن صصري بها ' . وقال : بلغني وفاة يوسف هذا في أواخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وأنه وقعت ليلة عيد الفطر ببغداد من السنة ، وكان قد جاوز الستين أو حل عندها ، واشتغل في آخر عمره بالترسل من وال إلى وال بالأطراف وولي ربطا بمدينة السلام | | ٤٩ - أبو بكر محمد بن أحمد الأرموي (. . . - ٦١٩ هـ) | | هو أبو بكر

---

(١) المعجم ص/١٢٨

محمد بن أحمد بن عمر الأرموي ، وذكر لي أن جده من بخارى ، فهو يكتب في نسبه : ' البخاري جده ، الأرموي هو وأبوه ' . ورد .

---

(١) ".

" . فيما أجازه لشيخنا أبي المعالي صاعد بن علي الواعظ ، في جمادى الأولى من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وسمع أبو المعالي عليه الحديث | | ٣٠٩ - الخوارزمي الصوفي (٥٧٥ - بعد سنة ٦٢٥ هـ) | | هو محمود بن علي بن عثمان بن إبراهيم الخوارزمي الصوفي الغازي . ورد إربل قافلا من الحج في آخر صفر من سنة خمس وعشرين وستمائة ، ونزل بدار الحديث / سألته عن مولده . فقال : ولدت بخوارزم **ليلة عيد الفطر** من سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وذكر لي أنه ابن بنت أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - رحمه الله - | | أنشدني ، قال : أنشدني محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد بن طاهر ابن أحمد بن أبي الفوارس الخبري (أ) الفارسي ، أبو عبد الله المعروف بالفيروز آباذي (ب) لنفسه : (الوافر) . ٪ (إذا القمري فوق الأيك غنى ٪ أعان على الهوى صبا معنى) ٪ . ٪ (يذكره زمانا بالتصابي ٪ إذا ما لحن الألحان حنا) ٪ . ٪ (ألا من ذا يعلل قلب صب ٪ يحن جوى إذا ما الليل جنا) ٪ . ٪ (وإن أبصرت مغنى (ت) الحي قف بي ٪ على مغنى (ت) لقلبي فيه معنى) ٪ . ٪ (لئن أسقي الهوى العشاق كأسا ٪ فإني قد سقاني الحب دنا) ٪ . ٪ (ومن سكري نسيت اسمي ونعتي ٪ ولكن بالهوى أسمى وأكنى) ٪ . ٪ (فبح باسم الحبيب وبح بشجو ٪ على صب بوصل ما تهنى) ٪ . ٪ (وقل لي هل يعود زمان وصل ٪ بتلك الدار إذ كانوا وكنا ؟) ٪ . وأنشدني محمود بن علي ، قال : أنشدني الخبري لنفسه : (الرمل) . ٪ (إسقني (ث) طاب الصبوح ٪ ما ترى النجم يلوح) ٪ . ٪ (إسقني (ث) كاسات راح ٪ هل لذى الأرواح روح (ج)) ٪ .

---

(٢) ".

"صدر الدين القنائي محمد بن ابرهيم بن أبي المني عرفات بن صالح بن محمد صدر الدين الهذلي القنائي، سمع من تقي الدين ابن دقيق العيد وتولى الحكم بقنا وكان كثير الصدقة وكانت له معصرة يرسل

---

(١) تاريخ اربل ص/١٢٥

(٢) تاريخ اربل ص/٤١٠

غلمانه يجعلون في دهليز كل بيت من الفقراء قادوس محلب وطن قصب في **ليلة عيد الفطر**، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي: قيل أنهم قوموا ركبته البغلة والبدلة وما معها بآلف دينار ولما وصل ابن بشكور إلى قنا نزل عند أولاد القرطبي وكانوا أعداءه فطلبه وقال: تحمل الساعة ماية آلف درهم! فقال: نعم! وخرج فحملها ثم كتب إلى الخزندار نايب السلطنة وإلى الصاحب بهاء الدين فكتبا بالأنكار على ابن بشكور ورسما له بإعادة ما أخذه منه إليه، وتوفي ببلده فجاءة بعد خروجه من الحمام سنة اثنتين وسبعين وست ماية

أبو الخطاب الكعبي الطبري محمد بن ابرهيم بن علي العلامة أبو الخطاب الكعبي الطبري

شيخ الشافعية ببخارا، توفي سنة ثمانين وأربع ماية.

ابن المنخل الشلبي الشاعر محمد بن ابرهيم بن المنخل أبو بكر المهري الأديب الشلبي

أحد الشعراء المجودين وكان يعرف علم الكلام، توفي في عشر الستين وخمس ماية، من شعره مسليا عن هزيمة:

لا تكترث يا بن الخليفة أنه ... قدر أتيح فما يرد متاحه

قد يكدر الماء القراح لعلة ... ويعود صفوا بعد ذاك قراحه

ابن الشواش الجميمي محمد بن ابرهيم الجميمي بالجيم والميمين

ويعرف بابن الشواش بالشينين المعجمتين والواو المشددة، قال ابن الآبار: لم اعرف وفاته واراها قبل الماية السابعة وهو من أهل بلنسية، اورد له

فتى حاز في شرخ الشبيبة غاية ... من المجد تكبو الريح فيها وتطلح

يصرف بين الناس والجود راحة ... هي الدهر ذو الحالين تسطو وتمنح

قاضي بجاية محمد بن ابرهيم القاضي أبو عبد الله

قاضي بجاية أمام بارع في المذهبين مالك والشافعي صنف كتابا سماه... وكان قيما بالأصول والكلام والفلسفة، توفي سنة أربع وست ماية، رحل ولقي جماعة وسمع بمصر وولي قضاء مرسية وناب في قضاء مراكش وكان علم وقته علما وكمالا حتى اشتهر بالاصولي، اعتني بإصلاح مستصفى الغزالي وامتحن هو وأبو الوليد ابن رشد محنتهما المشهورة من أجل نظرهما في علم الاوايل، وكف بصره بآخره

معين الدين الجاجرمي الشافعي محمد بن ابرهيم بن أبي الفضل الأمام معين الدين أبو حامد السهلي الجاجرمي الشافعي

كان إماما مفتيا مصنفا مشهورا، صنف في الفقه الكفاية، وإيضاح الوجيز، وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة به، واشتغل الناس عليه وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد وشرح أحاديث المهذب والألفاظ المشكلة، وتوفي بكرة الجمعة حادي عشر شهر رجب سنة ثلث عشرة وست مابة بنيسابور، وجاجرم بجيمين بلدة بين نيسابور وجرجان قنور الصوفي الاربلي محمد بن ابرهيم بن مسلم بن سليمان أو سلمان الفخر آبو عبد الله الاربلي الصوفي، خرج له الزكي البرزالي مشيخة في جزء، لقب بقنور وقال ابن مسدي: القور، روى عنه جماعة، وتوفي سنة ثلث وثلثين وست مابة

الفخر الصوفي الخبري محمد بن ابرهيم بن أحمد بن طاهر الشيرازي الخبري بالخاء المعجمة والباء ثاني الحروف الفيروزاباذي الشافعي فخر الدين أبو عبد الله الصوفي

شيخ مشهور عالم بمقالات الصوفية معظم، له تصانيف في الطريقة وفي علم الكلام كان بذي اللسان كثير الوقيعة في الناس، توفي سنة اثنتين وعشرين وست مابة وهو نزيل مصر

القاضي شمس الدين ابن العماد الحنبلي محمد بن ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور الشيخ الأمام." (١)

"من أهل باب الأزج، سمع بأفادة خاله ناصر بن محمد بن علي الكثير من أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور وأبي محمد عبد الله ابن الصريفيني وأبي القسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال وأبي منصور محمد ابن محمد بن عبد العزيز العكبري وغيرهم وعمر حتى حدث بالكثير وكان صحيح السماع، روى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ويوسف بن المبارك بن كامل ويحيى بن محاسن الفقيه والأنجب بن الدجاجي، توفي سنة ثمان وثلثين وخمس مابة

الواعظ كلي الأصبهاني محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القسم أبو بكر الواعظ المعروف بكلي الأصبهاني سمع الكثير من محمد بن عبد الواحد المصري وأبي الفتح أحمد بن محمد بن سعيد الحداد وأبي القسم غانم بن محمد البرجي وغيرهم وقدم بغداذ حاجا سن ست وخمس مابة وسمع بها أبا القسم علي بن أحمد بن بيان وعلي بن محمد نبهان وأبا الغنايم محمد بن علي النرسي وأبا غالب شجاع الذهلي وسمع بالكوفة علي بن محمد بن يحيى الشغلي الهمداني وبمكة موسى بن العباس الجزري وغيره وبالمدينة محمد بن الطاهر المقدسي ثم قدم بغداذ سنة ست وثلثين وخمس مابة وحدث باليسير وكان فاضلا متورعا، توفي سنة خمس وأربعين وخمس مابة **ليلة عيد الفطر**

---

(١) الوافي بالوفيات ١/١٥٥

أبو المظفر الحنبلي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سعدان أبو المظفر الحنبلي

قرأ على القاضي أبي الحسين محمد بن الفراء وغيره وسمع الحديث وروى، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسماية راوية المتنبي أحد الأيمة الأدباء والأعيان الشعراء، خدم سيف الدولة وصنف أشياء حسنة وله ذكر في مصر والعراق وما وراء النهر والشاش وجالس الصاحب بن عباد ولقي أبا الفرج الأصبهاني وروي عنه وله معه أخبار، ومن تصانيفه الأنتصار المني عن فضل المتنبي، كتاب التنبيه عن رذايل المتنبي، تحفة الكتاب في الرسايل مبوبا، كتاب تذكرة النديم وهو ممتع، الرسالة الممتعة، كتاب بقية الأنتصار المكثر للأختصار، قال أخذت قول المتنبي:

كفي بجسمي نحولا أنني رجل ... لولا مخاطبتي أياك لم ترني

فلم أدع لغيري فيه زيادة وقلت من قصيدة:

عدمت من النحول فلا بلمس ... يكيفني الوجود ولا العيان

ولولا أنني أذكي البرايا ... لكنت خفيت عني لا أراني

قال: واختفائي عني أبدع من أختفائي عن غيري وأبلغ في المعنى، واقترح عليه الصاحب ابن عباد وصف رغيف فقال ارتجالا:

ورغيف كأنه الترس يحكى ... حمرة الشمس بالغدو أحمراره

جمعته أناملي ثم حلت ... هـ فسيان طيه وانتشاره

ناعم لين كمبسم من قا ... م بعذري عند البرايا عذاره

وهي أكثر من هذا فأعجب الصاحب وقال خذه صلة فوضعه على رأسه وخرج به مارا في الطريق فعرف الصاحب الخبر فقال ردوه... اتتمر به في الأسواق هكذا فقال نعم ليقال ما هذا فأقول صلة مولانا الصاحب فقال بعنا أياه فقال بخمس ماية دينار قال له آنقصنا وأجعلها دراهم فقال نعم فأمر له بخمس ماية درهم وخلعه المادرائي الأطروش محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبيد الله المادرائي الأطروش، سكن مصر وحدث بها عن الزبير بن بكار وعبيد الله بن سعد الزهري وعمر بن شبة وأبي العباس المبرد وروى عنه ولده عثمان وأبو أحمد ابن أبي الطيب المادرائي وأبو الطيب أحمد بن سليمن الحريري، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلث ماية

ابن الحداد الشافعي محمد بن أحمد بن جعفر." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات ١٧٩/١

"مناقبه مصنفا، ومات **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين وماتين في بيت وحده وفاح من تراب قبره مثل رايحة المسك ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتحدثون وأما تراب قبره فإنه كان يرفعون عنه حتى ظهر القبر ولم يقدر على حفظه بالحرس، وقال الفضل بن اسمعيل الجرجاني:قبه مصنفا، ومات **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين وماتين في بيت وحده وفاح من تراب قبره مثل رايحة المسك ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتحدثون وأما تراب قبره فإنه كان يرفعون عنه حتى ظهر القبر ولم يقدر على حفظه بالحرس، وقال الفضل بن اسمعيل الجرجاني:

صحيح البخاري لو انصفوه ... لما خط إلا بماء الذهب

اسنايد مثل نجوم السماء ... أمام متون كمثل الشهب

فيا عالما اجمع العالمون ... على فضل رتبته في الرتب

نفيت السقيم من الناقلين ... ومن كان متهما بالكذب

واثبت من عدلته الرواة ... وصحت روايته في الكتب

وابرزت من حسن ترتيبه ... وتبوبيه عجبا للعجب

ابن أبي العتاهية محمد بن اسمعيل أبو عبد الله

ويلقب بعتاهية هو ابن أبي العتاهية، كان زاهدا عفيفا طاهر اللسان حذا حذو أبيه في القول في الزهد، من شعره:

لربما غوفض ذو شرة ... اصح ما كان ولم يسقم

يا واضع الميت في قبره ... خاطبك اللحد فلم تفهم

وقال:

قد أفلح الساكت الصموت ... كلام راعى الكلام قوت

ما كل نطق له جواب ... جواب من يكره السكوت

يا عجبا لأمرء ضعيف ... مستيقن أنه يموت

شعر منحط، توفي سنة أربع وأربعين بعد الماتين.

ابن يسار محمد بن اسمعيل بن يسار

قال أبو هفان: محمد بن اسمعيل بن يسار شاعر وأبوه اسمعيل شاعر وجده يسار شاعر وابنه عبيد الله بن

محمد شاعر وهو القايل:

راح الشقي على ربع يسايله ... ورحت اسأل عن خمارة البلد

يبكي على طلل الماضين من اسد ... فتكت أمك قل لي من بنو أسد

ومن تميم ومن عقل ومن يتمن ... ليس الأعاريب عند الله من أحد

الحكيم القرطبي النحوي محمد بن اسمعيل أبو عبد الله النحوي

يعرف بالحكيم من أهل قرطبة، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن ومحمد بن عبد السلام الخشني ومطرف بن قيس وعبد الله بن مسرة ومحمد بن عبد الله بن الغاز، وكان عالما بالنحو والحساب دقيق النظر مثير اللمعاني الغامضة لا يتقدمه أحد في ذلك، وعمر إلى أن بلغ ثمانين عاما وأدب الحكم المتنصر وتوفي سنة إحدى وثلثين وثلث ماية.

ابن زنجي الكاتب محمد بن اسمعيل بن زنجي أبو عبد الله الكاتب

له نباهة وذكر في أيام المعتضد وإلى آخر أيام الراضي، وكان من جلة الكتاب ومشايخهم معروف بجودة الخط وله تصانيف منها: كتاب الكتاب والصناعة، وكتاب رسايله، وله أخبار حسنة كثيرة، توفي سنة أربع وعشرين وثلث ماية وكان من الانبار.

أبو عبد الله المغربي الزاهد محمد بن اسمعيل أبو عبد الله المغربي الزاهد أستاذ إبراهيم الخواص وإبراهيم بن شيبان وغيرهما، كان كبير الشأن في علم المعاملات والمكاشفات، حج على قدميه قال ابن الجوزى في المرآة: سبعا وسبعين حجة، وما كان يأكل مما تصل إليه يد ابن آدم ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر ومن كلامه: من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كذاب ولا تصح العبودية إلا لمن افنى مراداته بالكلية وقام بمراد سيده، وأنشد:

لا تدعني إلا بيا عبدها ... لأنه اشرف اسمائي

توفي سنة تسع وتسعين وماتين

ابن طباطبا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه العلوي." (١)

"نازعته مشمولة فأدارها ... من وجنتيه ومقلتيه وريقه

ومنه:

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٣٧/١

يا قوم ما بي مرض واحد ... لكن بي عدة أمراض

ولست أدري بعد ذا كله ... أساخط مولاي أم راض

ومنه لغز في موسى وهرون:

ووزير إن قام يوما على الرأ ... س فقد حل في محل الأمير

غير أن الأمير في جنة الخل ... د وذاك المنكوس وسط السعير

ومنه:

وخدمت من لو أنه ... لي خادم لأنفت منه

وسألت من لو غاب عز ع ... ني الدهر ما أنشدت عنه

وصنف كتابا سماهه التبر المسبوك والوشي المحبوك وأورد له فيه من شعره:

ومقرطف وجدي عليه كردفه ... وتجلدي والصبر عنه كخصره

نادمته في ليلة من شعره ... اجلو محاسنه بشمعة ثغر

وأورد له أيضا:

لي في هواك وإن عذبتني أرب ... ينفي السلو ولو قطعت آرابا

لا اطلب الروح من كرب الغرام ولو ... صابت علي سماء الحب أوصابا

ولست أبغي ثواب الصبر عنك ولو ... ألبستني من سقام الجسم أثوابا

وشقوتي بك لا أرضى النعيم بها ... وساعة منك تسوى النار أحقابا

قلت: شعر جيد، وكان مغرى بالقمار والنرد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك.

الدلال محمد بن سليمان ابن أبي الفضل ابن أبي الفتوح بن يوسف بن يونس الأنصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلال، كان شيخا صالحا راويا للحديث عنده رواية عالية، روى عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني وغيره، ولد سنة ثلث وسبعين وخمس مابة **ليلة عيد الفطر** وتوفي في صفر بدمشق سنة ستين وست مابة.

ابن أبي الربيع الهواري محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين أبو عبد الله الهواري بتشديد الواو وبعد الألف راء المالكي المعروف بابن أبي الربيع، كان فاضلا أديبا، قال قطب الدين اليونيني: قال ابن خلكان شمس الدين أنشدني جمال الدين لنفسه:

لولا التطير بالخلاف وأنهم ... قالوا مريض لا يعود مريضا

لقضيت نحبي خدمة بفنايكم ... لأكون مندوبا قضى مفروضا

ومن شعره:

أحباب قلبي أن تحكمت النوى ... في بيننا وجرى القضاء بما جرى

فلقد غضضت عن الورى من بعدكم ... طرفا يرى من بعدكم أن لا يرى

ومنه:

سريت من السواد إلى السويدا ... مسير البدر في طرف وقلب

قضيت من النوى وطرا وها قد ... قضيت لك البقا في البعد نحبي

وله في موسى بن يغمور:

لك الله يا موسى فأنت محمد ال ... صفات وفكري فيك حسان مدحه

إذا ما دجا ليل من الخطب مظلم ... فمن يدك البيضاء إسفار صبحه

وكتب إلى صديق له يدعى الصدر:

ما زلت من بعد وقرب ... صبا إليك وأي صب

حزت القلوب بأسرها ... والصدر موضع كل قلب

وقال فيه:

توسوست باشتياق إلى الصد ... ر وما زال موضع الوسواس

ولد جمال الدين بالقاهرة سنة ست ماية وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وست ماية، وكان صالحا وحدث بشيء يسير من الحديث.

الشاطبي الصالح محمد بن سليمان أبو عبد الله المعافري الشاطبي شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وست ماية ودفن بمرج سوار، كان أحد مشايخ الثغر المعروفين بالصلاح والانقطاع مشهورا في ناحيته بتبرك به ويزار.

ابن القصيرة الكاتب محمد بن سليمان أبو بكر الكلاعي الأشبيلي الكاتب المعروف بابن القصيرة رأس أهل البلاغة، توفي عن سن عالية سنة ثمان وخمس ماية وقد خرف، كان من أهل التفنن في العلوم وسافر رسولا عن المعتمد بن عباد إلى الملوك غير مرة، وأورد له صاحب الذخيرة في كتابه رسايل وشعرا من ذلك ما كتبه إلى المعتمد هنا بولد جاء لولده سراج الدولة عباد:

لم يستهل بكا ولكن منكرا ... أن لم تعد لم تعد له الدروع لفايفا

أو لم يكن بين المذاكي مهده ... بدءا ومشتجر الرماح مآلفا

شيم الليوث تبين في أشبالها ... من قبل أن تلغ الدماء رواشفا." (١)

"إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بنان الخطبي أبو محمد، سمع الحارث ابن أبي أسامة والكديمي وعبد الله بن أحمد وغيرهم، وروى عنه الدارقطني وابن شاهين ورزقويه، وكان ثقة فاضلا نبيلا فهما عارفا بأيام الناس وأخبار الخلفاء، وصنف تأريخا كبيرا على السنين، وكان أديبا يتحرى الصدق. وجه إليه الراضي ليلة عيد الفطر فحمل راكبا وقال له: قد عزمت غدا على الخطبة بنفسي في المصلى، فماذا أقول إذا دعوت لنفسي؟. فأطرق ثم قال: قل رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فدفع إليه أربعمائة دينار. وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع. وكان يرتجل الخطب، فلهذا قالوا: الخطبي.

العبديلي

إسماعيل بن علي الأستاذ المهذب أبو الفضل العبديلي الشهرزوري. قال الباخرزي: انتظمت بيني وبينه صحبة في أيام الصاحب أبي عبد الله الحسين بن علي بن ميكال الغزنوي وأنا يومئذ أكتب في ديوان الرسائل وهو في وزارة الأمير قتلمش بن معز الدولة. وأورد له قوله من البسيط:

أما الحسام مهيبا في القراب كذا ... وفي الرقاب غراري مختلي القصر

لابد أن أنتضى والدهر ذو غير ... يحتاج فيه إلى الصمصامة الذكر

قال الباخرزي: وكتب إليه من المنسرح:

حوى أبو الفضل ما كنوه به ... فالفضل في الانتساب عبد يلي

أرى له من لزوم طاعته ... علي ما لا يراه عبدي لي

أبو الطاهر المطرز

إسماعيل بن علي الربعي أبو الطاهر المطرز. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر مذكور جيد المعرفة بالعروض. وأورد له من الوافر:

لقد أبدي وصالا بعد صده ... وجاد بقربه ووفى بعهده

لصب بات حشو حشاه جمر ... تضرم من صبابته ووجده

رشا قامت عذاراه بعذري ... على من لامني في لام خده

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٤٩/١

كأن يدا تخط على صباح ... كمثل وصاله ليلا بصده
سباني طرفه فطرفت شوقا ... إليه وقد قلبي حسن قده
وأورد له أيضا من المجتث:
صددت من غير ذنب ... عن مدنف حلف كرب
أبقيته للتصابي ... نشوان من غير شرب
يا من يميت ويحيي ... ما بين بعد وقرب
لم تنأ عني! ولكن ... جسمي نأى عنه قلبي
وأورد له أيضا من الوافر:
رأيت من استهام به فؤادي ... فحياني وأحيى بالسلام
فكاد يرى مكان هواه مني ... وما أخفيه من فرط السقام
قلت: شعر متوسط، وقوله فرط السقام متعلق ب يرى وليس هو متعلقا ب أخفيه، يريد: كاد من فرط سقامي يرى مكان هواه مني وما أخفيه، وهذه مبالغة في وصف السقام.

كاتب كرامة

إسماعيل بن علي أبو الطاهر المعروف بكاتب كرامة من أهل قفصة. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر لطيف حلو الكلام كتب لكرامة ابن عده العزيز بالله، ثم فارقه وتوجه إلى ناحية الشرق سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. ولم يظهر له خبر ولا حفظ له إلا قوله من الكامل:
ولقد قطعت الليل في دعة ... من غير تأثيم ولا ذنب
بأعز من بصري على بصري ... وأحب من قلبي إلى قلبي
وكان مستعفا مشهورا بذلك ولا أدري هل أتي عليه أو لا.

أبو محمد الحظيري

إسماعيل بن علي الحظيري من أعمال دجيل من نهر تاب قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب على ابن الخشاب وعبد الرحمن بن الأنباري وحبشي الواسطي واللغة على ابن الجواليقي وابن العصار وبرع في ذلك وصار فاضلا، وأنشأ الخطب والرسائل وصنف كتابا سماه تحرير الجواب وتقرير الصواب، وكان زاهدا حسن الطريقة متورعا. سكن الموصل ومات بها سنة ثلاث وستمائة. وله كتاب جيد في القراءات. ومن شعره من السريع:

لا عالم يبقى ولا جاهل ... ولا نبيه لا ولا خامل

على سبيل مهيع لاحب ... يودي أخو اليقظة والغافل

ومنه من الطويل:

أحبتنا من أهل بغداد، إنني ... إليكم مشوق لست بالشوق أفصح." (١)

"سعيد بن كيسان أبو سعيد بن أبي سعيد المقبري، مولى بني ليث من أهل المدينة، روى عن أبيه وأبي هريرة وابن عمرو وأنس وغيرهم، وعنه مالك بن أنس وابن أبي ذئب والليث وغيرهم، روى له الجماعة. قال أبو حاتم صدروق، وقال ابن خراش: ثقة خليل أثبت الناس فيه الليث. قال ابن سعد: ثقة، لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين، قال الشيخ شمس الدين: ما أظنه روى شيئا في الاختلاط، ولذلك احتج به مطلقا أرباب الصحيح. قيل: توفي سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة ست وعشرين، وقيل: سنة ثلاث وعشرين ومائة في خلافة هشام.

ابن الدهان النحوي ناصح الدين

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عاصم، وقيل: عصام، ينتهي إلى ابن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، أبو محمد النحوي المعروف بابن الدهان. كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية، وله مصنفات في النحو، منها: كتاب شرح الإيضاح في أربعين مجلدة، كتاب شرح اللمع؛ سماه العزة، كتاب الدروس في النحو، كتاب الرياضة في النكت النحوي، كتاب الفصول في علم العربية، كتاب الدروس في العروض والمختصر في علم القوافي، كتاب الضاد والظاء، تفسير القرآن، أربع مجلدات والأضداد، العقود في المقصور والممدود، والنكت والإشارات على ألسنة الحيوانات، كتاب إزالة المرء في الغبن والراء، كتاب فيه شرح بيت واحد من شعر ابن رزيك وزير مصر عشرون كراسة، تفسير: قل هو الله أحد في مجلد، تفسير الفاتحة في مجلد، وله رسائل وديوان شعره. وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي غالب أحمد بن البناء وغيرهما. ولد سنة أربع وتسعين وأربع مائة بنهر طابق، وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث تسع وستين وخمس مائة بالموصل، وكان أقام بها أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر.

ومن شعره من المجتث:

لا تحسبن أن بالكت ... ب مثلنا ستصير

---

(١) الوافي بالوفيات ٣/٢٢٦

فللدجاجة ريش ... لكنها ما تطر

ومنه من الكامل:

وأخ رخصت عليه حتى ملني ... والشي مملول إذا ما يرخص

ما في زمانك ما يعز وجوده ... إن رمته إلا صديق مخلص

ومنه من البسيط:

لا تجعل الهزء دأبا فهو منقصةوالجد تغلو به بين الورى القيم

ولا يغرنك من ملك تبسسه ... ما تصخب السحب إلا حين تبتسم

ومنه من الرمل:

قيل لي جاءك نجل ... ولد شهم وسيم

قلت عزوه بفقدي ... ولد الشيخ يتيم

ومنه من الكامل:

أهوى الخمول لكي أظل مرفها ... مما يعانيه بنو الأزمان

إن الرياح إذا عصفن رأيتها ... تولي الأذية شامخ الأغصان

قلت: أخذه من قول أبي تمام الطائي من البسيط:

إن الرياح إذا ما قصفت أعصفت ... عيدان نجد ولم يعبأن بالرثم

ومنه من البسيط:

بادر إلى العيش والأيام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله ... صفو وآخره في قعره الكدر

قلت: هو معنى متداول بين الشعراء، ومنه قول ابن النبيه من البسيط:

و ا لعمر كالكأس تستحلى أوائله ... لكنه ربما مجت أواخره

ولشهرة هذا المعنى قال سبط التعاويذي من المتقارب:

فمن شبه العمر كأسا يقر ... قذاه ويرسب في أسفله

فإني رأيت القذا طافيا ... على صفحة الكأس من أوله

ومنه من الوافر:

أتعجب أنني أمسي فقيرا ... ويحظى بالغنى الغمر الحقير

كذا الأطواق يكساها حمام ... وتعرى حكمة منها الصقور." (١)

"عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن شيرويه بن أسد بن أعين القرشي النيسابوري الفقيه، أبو محمد. أحد كبار نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على نبله. سمع المسند من ابن راهويه، وسمع خالد بن يوسف السمتي وعبد الله بن معاوية الجحمي وعمرو بن زرارة وأحمد بن منيع وأبا كريب. وعنه ابن خزيمة ومحمد بن يعقوب بن الأخرم والحسين بن علي الحافظ. قال؛ قال لي بندار: أرني ما كتبته عني، قال: فجمعت ما كتبته في أسفاط وحملتها إليه على ظهر حمال فنظر فيها وقال: يا ابن شيرويه! أفلستني وأفلسك الوراقون – يعني النساخ. قال الشيخ شمس الدين: وقع لنا حديثه عاليا. وتوفي سنة خمس وثلاثمائة.

القزويني القاضي الشافعي عبد الله بن محمد بن جعفر، أبو القاسم القزويني الفقيه الشافعي. ولي نيابة الحكم بدمشق، وقضاء الرملة، وسكن مصر وحدث عن يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عوف الجمحي والربيع بن سليمان المرادي، وعنه عبد الله بن السقاء الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وابن عدي ويوسف الميانجي ومحمد بن المظفر وجماعة. قال ابن المقرئ: رأيتهم يضعفونه وينكرون عليه أشياء: وقال ابن يونس: كان محمودا فيما يتولاه وكانت له حلقة للاشتغال. وقال: خلط في آخر عمره، ووضع أحاديث على متون فافتضح. وقال الشيخ شمس الدين: وضعفه جماعة.

الحافظ أبو بكر الإسفراييني عبد الله بن محمد بن مسلم، أبو بكر الاسفراييني الحافظ، احد المجودين الأثبات الطوافين. سمع محمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن محمد الزعفراني، وأبا زرعة الرازي، ويونس بن عبد الاعلى، وحاجب بن سليمان، والعباس بن الوليد بن مزيد. وعنه أبو عبد الله ابن الأخرم، وأبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن الفضل بن خزيمة وآخرون. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور؛ أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي، مسند الدنيا وبقية الحفاظ. ولد ببغداد في أول شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة. سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام وأبا نصر التمار ويحيى الحماني وعلي ابن المديني وأحمد بن حنبل وشيبان بن فروخ وداود بن عمرو الضبي وخلقا كثيرا أزيد من ثلاثمائة. وروى عنه جماعة لا يحصيهم إلا الله تعالى لأنه طال عمره وتفرد في الدنيا بعلو السند. قال الدارقطني: كان البغوي قليل الكلام على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. وآخر من

---

(١) الوافي بالوفيات ٧٩/٥

روى عنه عاليا أبو المنجا ابن اللتي. قال الخطيب: كان ثقة ثبتا فهما عارفا وله معجم الصحابة في مجلدين، يدل على سعة حفظه وتبحره وكذلك تأليفه الجعديات أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.

أبو القاسم الرازي عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ بن داود، أبو القاسم الرازي ابن اخي الحافظ أبي زرعة. ولاؤهم لبني مخزوم. يروي عن عمه ويونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور الرمادي ويوسف بن سعد بن مسلم ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني، والعراقيين والرازيين والمصريين. روى عنه والد أبي نعيم والحسن بن إسحاق بن إبراهيم وابن المقرئ ومحمد بن عبيد الله الذكواني وكان صاحب أصول، ثقة. وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

أبو بكر الشافعي الحافظ عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل، أبو بكر النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي مولى آل عثمان بن عفان. سمع محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهر ببلده، ويونس والربيع وأحمد ابن أخي ابن وهب وأبا إبراهيم المزني المصريين، وأبا رزعة الرازي والعباس ابن الوليد البيروتي والحسن بن محمد الزعفراني والرمادي وعلي بن حرب ومحمد ابن عوف وهذه الطبقة. وعنه ابن عقدة وأبو علي النيسابوري وحمزة الكناني وأبو إسحاق ابن حمزة الإصبهاني والدارقطني وابن المظفر، حفاظ الدنيا وغيرهم. قال الحاكم: كان إمام عصره في الشافعية بالعراق من أحفظ الناس للفقيهات، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما قعد للتحديث قالوا: حدث! قال: بل سلوا! فسئل عن أحائيث أجاد فيها. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

ابن الشرقي." (١)

"فقال له: ليس هذا من القرآن، قال: بلى فاقرأ أنت، فقرأ: " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد " فقال: هذه أخت التي تلوتها سواء إلا أنها بعد لم تنتظم لك.

شمس الدين الجزري

عبد الحميد بن محمد بن محمد بن سعيد بن ندى، الأمير الأوحد شمس الدين ابن الصاحب الكبير محيي الدين بن شمس الدين الجزري، تقدم ذكره والده في المحمدين وذكر مملوكهم أيدمر المحيوي وسيأتي ذكر أخيه الأمير مجير الدين عبد العزيز.

انقطع وانعزل عن الدنيا بعد الرئاسة، وزهد في الدنيا وأقبل على الآخرة. وكان الملك الكامل بن العادل يعرف منه ذلك ويراه من أعظم وجوه الدول الذين تسفر عنهم حسان الممالك، وكان يأنس بمحاضرته

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٧٢/٥

ويحن إلى مجالسته. وأورد له نور الدين سعيد المغربي في كتاب المشرق في أخبار المشرق ونقلت ذلك من خطه: الطويل

لنا من سنا وجه المليحة مصباح ... ومن لفظها در ومن ريقها راح

ومن شعرها ليل يضل عن الهدى ... ومن فرقها خيط من الصبح وصاح

وأورد له أيضا: المنسرح

عليه من شعره قميص دجا ... لكنه بالصباح مشقوق

وأورد له يعارض أبا نواس في قوله: المديد

ما هوى إلا له سبب ... يبتدي منه وينشعب

فقال:

لي حشا بالجمر يلتهب ... من رشا في ثغره شنب

تيمت قلبي لواحظه ... حين يبدو سحرها العجب

أجتلي من وجهه قمرا ... بضياء الصبح ينتقب

فكأن الحسن في يده ... ملك حق ليس يستلب

وأورد له: الكامل

سفر الحبيب مواجهي فحسبته ... بدرا وأين البدر من تمثاله

وثنى معاطفه إلي تمايلا ... بذؤابة وصلت إلى خلخاله

وأورد له أيضا: السريع

أما ترى الصهباء قد أقبلت ... تتيه في معجرها الأبيض

في مجلس حفت رياحينه ... وفيه ظبي هجره ممرضي

وأوجه العيش صباح به ... ولذة الأفراح لا تنقضي

يا خيل لهوي أنت في ساحة ... كري على الإخوان لي واركضي

وأورد له ما كتبه إلى الملك الكامل وقد قصد بلاد عدو له دون أن يبلغ غرضه: البسيط:

لله لله هذا الورد والصدر ... وللعلى كل ما تأتي وما تذر

ما غير الله أمرا كنت تعهده ... وإنما النصر عند الله مدخر

قد أخرته لك الأيام طائعة ... عمدا ومقصودها أن يحلو الظفر

؟عماد الدين الجماعيلي

عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، عماد الدين المقدسي الجماعيلي، ثم الصالح المقرئ الحنبلي المؤدب. ولد بجماعيل سنة ثلاث وسبعين ظنا، وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة. وقدم دمشق وسمع، وكان له مكتب بالقصاعين، روى عنه الدمياطي وغيره.

أبو القاسم الموسوي النسابة

عبد الحميد بن فخار بن معد، الشيخ جلال الدين أبو القاسم الموسوي الحسيني الأديب النسابة، وفي سنة أربع وثمانين وست مائة، سمع عبد العزيز بن الأخضر وغيره ومات ببغداذ.

؟ملك الموت

عبد الحميد بن عمر ابن أبي القاسم، العلامة نور الدين البصري العبدلياني، درس للحنابلة بالبشرية مدة، ثم درس بالمستنصرية بعد ابن عكبر. وله تصانيف منها: كتاب جامع العلوم في التفسير، وكب الحاوي في الفقه، وكتاب الكافي في شرح الخرقي، والشافي في المذهب وله طريقة في الخلاف. وكان يلقب بملك الموت، ومات **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وست مائة.

اليونيني الحنبلي

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال بن عيسى، الفقيه الزاهد العابد حسام الدين اليونيني الحنبلي، مريد الشيخ إبراهيم البطائحي وفقي قرية عمسكا وخطيبها. شيخ صالح عالم عابد، دائم الذكر والصيام والمراقبة، قليل الكلام، روى عن إبراهيم بن ظفر، وسمع منه الشيخ شمس الدين. وتوفي سنة ثمان وتسعين وست مائة.

ابن الوزير المغربي

عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي، أبو يحيى ابن الوزير أبي القاسم المغربي، تقدم ذكر والده، كان فاضلا أديبا يكتب مليحا، روى ببغداذ عن أبيه، وروى عنه أبو منصور العكبري، وفارس الذهلي. ومن شعره: الطويل." (١)

"والمحمدية أصحاب محمد بن رزق كان من أصحاب حمزة بن أدرك ثم تبرأ منه. والشعبية أصحاب شعيب بن محمد كان من جملة العجاردة مع الميمونية. ثم لما ذهب ميمون إلى أن الشر لا يريده الله تعالى فارقه شعيب وقال: الخير والشر من الله تعالى! وهو خالق أعمال العباد. والعبد مسؤول عن العمل

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/٥٢

خيره وشره مجازى عليه ثوابا وعقابا. ولا يكون في الوجود شيء إلا بإرادة الله تعالى. ووافق العجاردة في حكم الأطفال، وحكم القعدة، والتولي والتبري. ووافق الخوارج في الإمامة والوعيد. قال ابن أبي الدم: وبالجملة فهذه الفرق الثمان من العجاردة متقاربة في المذاهب الباطلة، وإنما اختلفوا في بعض فروع بدعهم وضلالاتهم.

الحلواني

عبد الكريم بن فضال أبو الحسن الحلواني. أورد له أمية ابن أبي الصلت في الحديقة:

سرى يتخطى الركب والركب نوم ... وثوب الدياجي بالمجرة معلم

حبيب دعته سورة الحب بيننا ... فهان عليه هول ما يتجشم

منها:

ودافع في صدر العتاب بأنمل ... بها من دم العشاق وشيء منمنم

ولما رأيت الركب نحوي تشوفوا ... ورابهم من بردتي ما تنسموا

نهضت بمدحي أحمد بن محمد ... لأوهم أن الطيب من في يفعم

وقمت به بين السماطين منشدا ... كما يتغنى الشارب المترنم

بمدح امرئ كل امرئ من عفاته ... يخير فيما عنده ويحكم

هو الليث إلا أنه ذو شمائل ... كأن رياض الحزن عنها تبسم

وأورد له أيضا:

ويختال بك الطرف ... كما يختال نشوان

تراه وهو لا يدري ... درى أنك سلطان

أمير المؤمنين الطائع

عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين، أبو بكر، الطائع لله ابن المطيع بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي. وأمة أمة. تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث ماية. وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين؛ وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر، وستة أيام. قال أبو علي ابن شاذان: رأيته رجلا مربوعا، كبير الأنف، أبيض، أشقر. وفي أنفه يقول ابن حجاج:

خليفة في وجهه روشن ... خريسته قد ظلل العسكرا

عهدي به يمشي على دجلة ... وأنفه قد صعد المنبرا

وكان الطائع شديد الحيل، في خلقه حدة. خلعه بهاء الدولة ابن عضد الدولة بإشارة الأمراء ومعونتهم، وسلموا عينيه. ولما أجلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره، رقة له. وكان يحسن إليه، ويحتمل غلظة كلامه، ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج؛ فكلفه يوما حاجة لم يقدر عليها، واعتذر له بأن الديلم غالبون على الأمر، فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلمسه وقال: ما هذا؟! قالوا: عدسية! قال: أمن هذا أكل أبو العباس؟! قالوا: نعم! قال: إذا كان جاهه كما رأيناه أول النهار وطعامه هذا في وسط النهار، كان الأولى به أن يقعد في البطيخة ولا يتعنى، ولا يتكلف مشقة الخلافة! فضحك القادر، قال: منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحة اللسان! وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته وأمر بشرائها، فنظرت إليه ورأت عظم أنفه فقالت: ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله! فضحك وقال: إشتروها! فإن لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء!

وتوفي رحمه الله **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، وصلى عليه القادر، وكبر خمسا، وحمل إلى الرصافة، وشيعه الأكابر. ورثاه الشريف الرضي بقصيدة منها:

ما رأى حي نزار قبلها ... جبلا سار على أيدي الرجال

وإذا رامي المقادير رمى ... فدروع المرء أعوان النصال

أيها القبر الذي أمسى به ... عاطل الأرض جميعا وهو حال

لم يواروا فيك ميتا إنما ... أفرغوا فيك جبالا من نوال

لا أرى الدمع كفاء للجوى ... ليس أن الدمع من بعدك غال

وبرغمي أن كسوناك الثرى ... وفرشناك زرابي الرمال." (١)

"لكن يهون على الغمر ... في الهوى ما يهول

ابن شهدانكه

عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن علي. أبو منصور الشيحي، بالشين المعجمة والياء آخر الحروف، والحاء المهملة. التاجر المعروف بابن شهدانكه. البغدادي؛ من أهل محلة النصرية. سمع الكثير، وكتب بخطه أكثر مسموعاته.

وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/٢٢١

أخو الصفي الأسود

عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود. شرف العلى المحلي. كان قد وزر للملك الأوحد. وكان قد ناب بدمشق عن الوزير صفي الدين ابن شكر في الدولة العادلية. ثم وزر لأخي العادل فلك الدين فتسب إليه. ثم استقل وزيرا بخلاط للأوحد ابن العادل فذبحه على فراشه مملوك له **ليلة عيد الفطر** بخلاط سنة خمس وست مائة أو أربع. وحمله من خلاط إلى دمشق الرشيد عبد الله الصفوي؛ وكان صديقه؛ ودفنه بجبل قاسيون. وصلب قاتله على قبره، وعند صلبه بدره الرشيد فطعنه بسكين في نحره. وهو أخي الصفي الأسود، واسمه محمد بن إسماعيل؛ وقد تقدم ذكره في المحمدين.

جمال الدين البارنباري

عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري.

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: رأيته مرارا بدمياط والقاهرة، وبمصر. وينعت بالجمال. وله نظم منه، ما أنشدني لنفسه بدمياط؛ وهو:

متى يا أهل الحي أحظى بقربكم ... ويبلغ قلبي من لقائكم القصدا

وترجع الأيام تقضت على الحمى ... وتنجز ليلى من تواصلنا الوعدا

قال؛ وله أيضا:

منهج فخر الدين في حكمه ... وشرعه للقوم منهاج

قد وسع الناس بأخلاقه ... فماله في الخلق من هاج

مهذب الدين الدمشقي

عبد المحسن بن علي بن عبد الله، مهذب الدين، أبو محمد، الشاعر، الدمشقي. نقلت من خط شهاب الدين القوضي في معجمه قال؛ أنشدني المذكور لنفسه يعاتب بعض أصدقائه:

قد هجرناك وقد سر الورى ... ويئسنا منك فافعل ما تريد

وغسلنا منك أيدينا فما ... نشغل الفكر بشيء لا يفيد

وندمنا إذ صحبناك فكن ... كيفما شئت فإنا لا نعود

لم يزل يلحقنا منك أذى ... وعلى الأيام ينمو ويزيد

غير أنا لا نكافيك ففي ... هجرنا ما يشتفي منك الحسود

تجحد الصحبة والبقيا على ... جاحد الصحبة إحسان جديد

ابن حديد المعري

عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد. أبو المواهب المعري. ورد مصر أيام الأفضل أمير الجيوش وخدمه بعدة قصائد فلم ينجح طريقه، ولاحظي عنده. فتوجه إلى اليمن وأقام هناك إلى أن هجا ملكتها المعروفة بالسيدة الحرة فكان ذلك سبب قتله ومن شعره:

سكر هوى لم يثنه قول لاح ... فاقذف بريا صاح في قلب صاح

مزجت بالهجر فجر الهوى ... بالعد أم جدنا في المزاح

مفعمة الحجلين ظمأى الحشا ... شماء مهوى القرط غرثى الوشاح

في خدها ماء ونار وفي ... مبسمها در وشهد وراح

ومن هجوه:

بفم كمثل القبر بعد ثلاثة ... في نتنه وصديده وعظامه

وهذا يشبه قول ابن مكنسة:

تشابها سرمه وفوه ... في الوسع والنتن والبرودة

ومن شعر ابن حديد:

والشعر مثل الشعر يسعد أسودا ... فإذا تبيض عاد بالحظ الشقي

في كل يوم للقوافي عثرة ... يشقى بها حظي وخجلة مطرق

أسقى الثماد وليتني مع قلة ... فيه بأول نهلة لم أشرق

أبو محمد الصوري

عبد المحسن بن محمد بن غالب أبو غلبون. أبو محمد الصوري، الشاعر المشهور. أحد المحسنين الفضلاء. وديوانه مشهور. توفي سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر. وكان ابن حيوس يقول: إني ليعرض لي الشيء مما يشابه شعر أبي تمام والبحتري وغيرهما من المتقدمين، ولا أقدر على أن أبلغ موازنة الصوري لسهولة لفظه، وعذوبة معانيه، وقصر أبياته. ومن شعره:

أترى بثأر أم بدين ... علقت محاسنها بعيني

في لحظها وقوامها ... ما في المهند والرديني." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٤٢/٦

"علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن جدا أبو الحسن العكبري الفقيه الحنبلي. كان شيخا صالحا متعبدا فصيحا لسنا مناظرا، له مصنف في الجدل وغير ذلك، توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة.

الأخنف الواسطي الكاتب علي بن الحسين بن علي بن علي بن دينار الأخنف بالخاء المعجمة والنون أبو القاسم الكاتب الواسطي. قدم بغداد وسمع من عاصم بن الحسن وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهما. ومدح الإمامين المقتدي وابنه المستظهر، والوزير أبا منصور ابن جهير. وكان يكتب خطا مليحا، وتوفي سنة تسعين وأربع مائة. وكان يكتب بيده اليسرى. ومن شعره: من الطويل

هيا بانة بالغور إن مر شادن ... بربعك مهضوم الحشا فسليه

وقولي له عن مدنف عيد لم يجد ... دواء له إلا مدامة فيه

خف الله في قلبي فإنك ساكن ... بسودائه واحفظ مكانك فيه

ومنه: من البسيط

يا نازح الدار عن قربي ومسكنه ... في حبه القلب لا تبعد بك الدار

عندي أحاديث في نفسي مخبأة ... حتى أراك وأخبار وأخبار

أبو الوزير المغربي علي بن الحسين بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام الوزير أبو القاسم المغربي، هو بغدادي الأصل، والمغربي لقب لجده، وهو والد الوزير أبي القاسم الحسين المغربي وقد تقدم ذكره. ولد أبو القاسم بحلب ونشأ بها، ووزر لصاحبها سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان. ثم هرب خوفا منه إلى مصر، ووزر للحاكم فقتله. وكان شاعرا، روى عنه الحافظ عبد الغني، وكانت قتلته سنة أربعمائة. ومن شعره:

الحافظ الفلكي علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن الحافظ أبو الفضل الهمداني المعروف بالفلكي. كان حافظا متقنا يحسن هذا الشأن جيدا. جمع الكثير وصنف الكتب، منها: كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال، ألف جزء. وكان جده بارعا في الحساب وعلم الفلك، فلذلك قيل له الفلكي، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة.

ابن المقير الحنبلي علي بن الحسين بن علي بن منصور المسند الصالح المعمر أبو الحسن بن أبي عيد الله بن المقير بالقاف والياء آخر الحروف مشددة وبعدها راء البغدادي الأزجي الحنبلي المقرئ النجار مسند الديار المصرية بل مسند الوقت ولد **ليلة عيد الفطر** سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة. أجاز له أبو بكر ابن الزاغوني، ونصر بن نصر العكبري، والحافظ ابن ناصر وسعيد بن البناء، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي وجماعة. وكان يمكنه السماع

من هؤلاء. وسمع بنفسه من شهدة ومعمر بن الفاخر وعبد الحق اليوسفي وعيسى بن احمد الدوشابي وأحمد بن الناعم وأبي علي ابن شيرويه وجماعة. وهو آخر من روى بالإجازة عن أولئك، وبالسماع عن ابن الفاخر. وحدث بدمشق وبغداد ومصر ومكة. وحج وراح إلى مصر فأقام بها، وجاور بمكة وتوفي بمصر. وكان شيخا صالحا كثير التهجد والتلاوة، صابرا على أهل الحديث، وآخر من روى بالسماع والإجازة شيخنا يونس الدبابيسي بالقاهرة.

أبو الحسن العقيلي علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي، ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب أبو الحسن. ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب المغرب وساق له قطعا كثيرة من شعره. وأما أنا فما رأيت أحدا من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعارة مثله، ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصحيحة التخيل. وقد وقفت على ديوانه. وأكثره مقاطيع وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق، ومن شعره: من المجتث

إستجل بكرا عليها ... من الزجاج رداء

فوجه يومك فيه ... من الملاحة ماء

ومنه: من البسيط

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء ... ولا تضح ضحى إلا بصهباء

أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم ... إلى منى قصفهم مع كل هيفاء

وعج على مكة الروحاء مبتكرا ... وطف بها حول ركن العود والناي

ومنه: من البسيط

إشرب على شفق من تحته لهب ... كأنه سبج من تحته ذهب

من قبل يضحي خلوقا مسكه ويرى ... شقيقه ياسمينا حين ينتقب." (١)

"ذكره الزبيدي في "نحاة القيروان"، وقال: كان يقال: إنه أعلم من المهري بالقرآن، وحدود النحو، وكان المهري أوسع منه رواية، وأعلم باللغة والشعر، وكان كثير الوقار، قليل الكلام، وكان ينسب من أجل ذلك إلى الكبر، وكان لا يبتسم في مجلسه، فضلا عن أن يضحك.

١٢٣٥ - سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي

كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية. سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله محمد بن

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٧٠/٦

الحصين وأبي غالب أحمد بن البناء وجماعة.

وصنف: شرح الإيضاح في أربعين مجلدة، شرح اللمع لابن جني في عدة مجلدات، الدروس في النحو، الرياضة في النكت النحوية، الفصول في النحو، الدروس في العروض، المختصر في القوافي، الضاد والظاء، تفسير القرآن، الأضداد، العقود في المقصور والممدود، النكت والإشارات على ألسنة الحيوانات، إزالة المرء في الغين والراء، تفسير الفاتحة، تفسير سورة الإخلاص، شرح بيت من شعر ابن رزيك، عشرون كراسة، ديوان شعر، رسائل.

ولد ليلة الجمعة حادي عشري رجب سنة أربع - وقيل ثلاث - وتسعين وأربعمائة، وتوفى بالموصل **ليلة عيد الفطر** سنة تسع وستين وخمسمائة.

ومن شعره:

لا تحسبن أن بالكت

ب مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش

لكنها لا تطير

ومنه:

وأخ رخصت عليه حتى ملني

والشيء مملول إذا ما يرخص

ما في زمانك من يعز وجوده

إن رمته إلا صديق مخلص

قال العماد الكاتب: كان ابن الدهان سيبويه عصره، وكان يقال حينئذ: النحويون ببغداد أربعة. ابن الجواليقي،

وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان.

١٢٣٦ - سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي، أبو عثمان." (١)

"ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة، واشتغل بالعلوم وتفنن، ودخل بلاد العجم، وأخذ عن التفتازاني والشريف الجرجاني والكبار إلى أن برع، وتصدر للإقراء، وكان عالما متحققا، عارفا بالجدل، إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة. دخل القاهرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، فقرر شيخا بالأشرفية الجديدة، ثم أخرج منها سنة تسع وعشرين، وحج ودخل الروم، ثم رجع إلى القاهرة سنة أربع وثلاثين، وحضر مجلس الحديث بالقلعة، فوقعت منه فلتات لسان ثم اعتذر عنها، ورام من السلطان أمرا فلم ينهل، فرجع إلى الروم في البحر في السنة المذكورة، ثم عاد سنة تسع وثلاثين، وحضر مجلس الحديث، وجرى على سننه في الحدة والشراسة والاستخفاف بعلماء مصر، ورام مشيخة الشيخونية فلم ينلها، فاتفق أن جرى كلام في مجلس السلطان، فحط على شيخها الشيخ باكير وكفره، فأحضره الرومي إلى مجلس الشرع، وادعى عليه فأنكر.

ويقال إنهم تخيروا له أقل ا لقضاة رتبة ودينا، وأكثرهم جهلا وجرما، ثم عقد له مجلس عند السلطان وأصلحوا بينهما، وضعف مدة، ثم سارت العافية، فسقط من سريره، فأبطل وركه، فانقطع مدة إلى أن مات يوم الأحد العشرين من رمضان سنة إحدى وأربعين.

١٨١٠ - علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، أبو الحسن الأندلسي الأديب النحوي المؤرخ

من ذرية عمار بن ياسر الصحابي رضي الله تعالى عنه. قل "البدر السافر": جال في المغرب، وجاب في المشرق، وقرأ النحو والأدب على الشلوبين والدباج والأعلم البطليوسي.

وألف: المشرق في أخبار المشرق، والمغرب في أخبار المغرب - وقد اطلعت على هذا التأليف- والمرقص والمطرب، والعزة الطالعة في شعراء المائة السابعة، والأدب الغض، وريحانة الأدب. وغير ذلك.

روى عنه الشرف الدمياطي وغيره.

مولده بغرناطة **ليلة عيد الفطر** سنة عشر وستمائة، ومات حادي عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين.

ومن شعره:

أفدى بروحي كاتبا م‍تعلما

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٤٤١/١

قد حير الأبصار والالبابا." (١)

" علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلي ثم الدمشقي الحنبلي علاء الدين المعروف بابن اللحام ولد بعد الخمسين وتفقه ببلده على شمس الدين ابن اليونانية ثم انتقل إلى دمشق وبرع في مذهبه ودرس وأفتى وناب في الحكم ووعظ بالجامع الأموي في حلقة ابن رجب بعده وكان يعمل مواعيد نافعة ويذكر مذاهب المخالفين وينقلها من كتبهم محررة وكان حسن المجالسة كثير التواضع وترك الحكم بأخره وانجمع على الاشتغال ويقال عرض عليه قضاء الشام استقلالا فامتنع وتلمذ لابن رجب وغيره وشارك في الفنون وقدم القاهرة بعد الكائنة العظمى بدمشق مع من جفل عند أخذ تمرلنك حلب فسكنها وولي تدريس المنصورية ثم نزل عنها وكان أبوه لحاما فمات وعلاء الدين رضيع فرباه خاله وعلمه صنعة الكتابة ثم حبب إليه الطلب فطلب بنفسه وأنجب إلى أن صار شيخ الحنابلة بالشام مع ابن مفلح فانتفع الناس به وعين للقضاء بعد موت موفق الدين بن نصر الله فامتنع على ما قيل ؛ ومات بعد ذلك بيسير في يوم عيد الأضحى وقد جاوز الخمسين

علي بن محمد بن علي الكفرسوسي مات في رمضان وقد ناهز السبعين

علي بن محمد بن يحيى الصرخدي الشيخ علاء الدين نزيل حلب تفقه وهو صغير وسمع من المزي وغيره وجالس الأذرعي وكان يبحث معه ولا يرجع إليه وكان يلازم بيته غالبا ولا يكتب على الفتاوى إلا نادرا ثم درس بجامع تغري بردى الذي بناه وهو نائب مات في أيدي اللنكية قال القاضي علاء الدين قاضي حلب في تاريخه : قرأت عليه وانتفعت به كثيرا وكان قد ناب في الحكم عن ابن أبي الرضى وغيره قال : وكان البلقيني لما قدم حلب ومجالسه يثني عليه

علي بن يحيى الطائي الصعدي بسكون المهملة المعروف بابن جميع – بالتصغير – أحد أعيان التجار باليمن ولاه الأشرف الإشراف على المتجر بعدن ثم فوض إليه جميع أمورها فكان الأمير والناظر من تحت أمره وكان محبا للغرباء مفرطا في الإحسان إليهم محببا إلى الرعية اجتمعت به وسر بي كثيرا لأنه كان صديق خالي قديما وبالغ في الإحسان إلي وكان زيدي المعتقد لكنه يخفي ذلك ؛ مات في ليلة عيد الفطر وقد جاوز الستين

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١١٤/٢

علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري ثم المصري نور الدين ابن الجلال أصله من حلب وكان جده مكي يعرف بابن نصر ثم قدم مصر وسكن دميرة فولد له بها يوسف فاشتغل بفقه المالكية ثم سكن القاهرة وناب عن البرهان الأخناي وعرف بجلال الدميري وولد له هذا فاشتغل حتى برع في مذهب مالك ولم يكن يدري من العلوم شيئا سوى الفقه وكان كثير النقل لغرائب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه إلى أن اشتهر صيته بذلك وناب في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالا في أوائل سنة ثلاث وعيب بذلك لأنه اقترض مالا بفائدة حتى بذله للولاية وكان حنق من ابن خلدون في شيء فحمله ذلك على هلاك نفسه بما صنعه من بذل الرشوة ليلي الحكم وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام فاتفق أنه حضر مع القاضي صدر الدين المناوي مجلسا فعرضه في قضية فغضب الصدر وكلمه بكلام فاحش فتأثر منه ولم يقدر على أن يجاوبه فحصل له انكسار من ذلك الوقت ؛ ثم سافر مع العسكر إلى قتال اللنك فمات قبل أن يصل في جمادى الآخرة ودفن باللجون ولم يحصل له سعد في استقلاله بالحكم

عمران بن أدريس بن معمر الجلجولي ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وعني بالقرآت فقرأ على ابن اللبان وابن السلار ولازم القاضي تاج الدين السبكي وقرأ وحصل له في لسانه ثقل فكان لا يفصح بالكلام إلا إذا قرأ فإنه يقرأ جيدا واشتغل في الفقه وكان يحج على قضاء الركب الشامي وقد سمع من بعض أصحاب الفخر ؛ مات في رجب أو شعبان لما أخرجت وقد قارب الستين بل جاوزها ؛ قال ابن حجي : لم يكن مشكورا في ولاياته ولا شهاداته وكان يلبس دلقا ويرخي عذبة عن يساره وينظم نظما ركيكا وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة وإذا حصلت له وظيفة نزل عنها وكان كثير الأكل جدا وكان يقرأ حسنا ؛ مات بعد الكائنة العظمى ومعمر جده " بالتشديد "

عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بدر الدين ابن النصيبي الحلبي وكان من أعيان الحلبيين ولي قضاء العسكر بحلب والحسبة بها مرارا وباشرها بحرمة وافرة ؛ ومات بعد الكائنة بأيام ." (١)

" محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلتي ثم المعري شمس الدين ولد في سنة خمس وأربعين أو قبلها وهو سبط البرهان بن وهيبة ونشأ في حجر خاله بدر الدين بن وهيبة وولي قضاء غزة في أوائل هذا القرن مضافا إلى القدس ومن قبل ذلك قضاء بعلبك وحمص وحماه مرارا ثم قدم القاهرة فسعى في قضاء المالكية بدمشق فوليه ولم يتم أمره ثم ولي قضاء دمشق على مذهب الشافعي بعد

---

(١) انباء الغمر ص/٢٦٢

الوقعة أشهرا ثم عزل ومات معزولا وكان مفرطا في سوء السيرة قليل العلم وكان قد اشتغل قليلا وأذن له شمس الدين ابن خطيب يبرود في الإفتاء وذكره ابن حجي في تاريخه في حوادث سنة ثمان وثمانين قال : وفيها ولي ابن عباس قضاء بعلبك وهو رجل جاهل وكان الذي عزل به رجل من أهل الرواية يدرس بدار الحديث بها فجاء هذا لا دراية ولا رواية وإنما كان يتولى بالرشوة لبعض من لا خير فيه مات في أول جمادى الأولى وكان إذا ولي القضاء إنما يكتب له مجردا عن الأنظار والوظائف فإنه كان أرضى بهما أهل البلد ورضي بالقضاء مجردا ومدة ولايته لقضاء دمشق في المرتين سنة وشهر

محمد بن عبد الرحمن الصبيبي المدني اشتغل بالفقه ودرس في الحرم النبوي ومات بصفد وقد بلغ الخمسين

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي ناصر الدين المعروف بابن الفرات المصري سمع من أبي بكر ابن الصناج راوي دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه وسمع الشفاء للقاضي عياض من الدلاصي والثواب لآدم من ابن عبد الهادي وأجاز له أبو الحسن البندنيجي وتفرد بإجازته في آخرين وكان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة ثم هكذا صنع في نحو من عشرين مجلدا ثم شرع في الخامسة وشرع في تبييض المائة الرابعة فأدركته الوفاة وكتب شيئا يسيرا من أول القرن التاسع وتاريخه في هذا كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة مات **ليلة عيد الفطر** سنة سبع وله اثنتان وسبعون سنة

محمد بن علي الكفرسوسي شمس الدين الخطيب حفظ القرآن وتعانى النسخ وكان مأمونا خيارا أضر بأخرة ومات في شهر رمضان

محمد بن عمر بن علي السحولي بضم المهملتين اليمني ثم المكي المؤذن أبو الطيب ولد سنة ٧٣٢ في رمضان وسمع الشفاء على الزبير ابن علي الأسواني وهو آخر من حدث عنه وسمع على الجمال المطري وغيره وأجاز له عيسى الحجي وآخرون سمعت منه قليلا مات يوم التروية عن ست وسيعين سنة وكان حسن الخط جيد الشعر أضر بأخرة

محمد بن قزموز الزرعي شمس الدين تفقه قليلا وفضل ومهر ونظم الشعر الحسن وولي قضاء القدس وغيره ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف ورجع إلى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين

محمد بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي المالكي سمع من الزبير بن علي الأسواني الشفاء ومن الجمال المطري وحدث ومات بالقاهرة في شعبان بلغ الثمانين أو جاوزها وكان مذموم السيرة

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح الربعي المعروف بابن الكويك سراج الدين أبو الطيب سمع من الميدومي وغيره وهو أخو شيخنا شرف الدين أبو الطيب الأصغر مات في وسط السنة

محمد بن محمد الطوخي بدر الدين الوزير ولي وزارة الشام ثم القاهرة مرارا ومات معزولا وكان يكثر الحج في أيام عطلته جاوز السبعين

محمد بن أبي محمد المعروف بشمس أحد من كان يعتقد بمصر أقام بدار الزعفران بجوار جامع عمرو ومات في رجب

محمد بن يوسف الصالحي المؤذن ولد قبيل الخمسين وسمع قليلا وكان جهوري الصوت بالأذان على كبر سنه مات بطرابلس في صفر

موسى بن محمد بن قبانا الشيخ شرف الدين ابن أخت الخليلي الموقت كان أفضل من بقي بالشام في علم الهيئة وكان رئيس المؤذنين بجامع تنكز وغيره وكان خيرا عنده انجماع عن الناس ولا يدخل فيما لا يعنيه ولا ينسب نفسه إلى العلم لا هذا ولا غيره وله تواليف مفيدة مات في المحرم

أبو القاسم الحبحابي المغربي الدمشقي المالكي أحد شهود الحكم بدمشق وكان من أعيان فقهائهم مات في شعبان ." (١)

" محمد بن عبد الحق بن إسماعيل السبتي أبو عبد الله ولد سنة ٧٨٣ ، وأخذ عن الحاج أبي القاسم بن أبي حجة ببلده ووصل إلى غرناطة فقرأ بالأدب وقدم القاهرة سنة ٣٢ فحج وحضر عندي في الإملاء فزار وأوقفني على شرح البردة له وله آداب وفضائل ؛ مات في صفر

محمد بن علي بن موسى الشيخ شمس الدين الدمشقي المعروف بابن قديدار . ولد سنة ١٥٢ تقريبا لأنه قال : كتب في فتنة تنبغا روس رضيعا وقرأ القرآن في صغره وحفظ المنهاج والعمدة والألفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي والشيخ قطب الدين وأقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماه وحمى من معه وكان شيخ المؤيد يعظمه وأرسله في سنة ثمان وثمانمائة رسولا عنه إلى الناصر فاجتمعنا به بالقاهرة ومصر وسمعنا من فوائده

---

(١) انباء الغمر ص/٣١٠

وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا في العلماء والمحدثين وكان قدم رفيقا له في ذلك الشيخ شهاب الدين بن حجى فنزلا بمدرسة البلقيني ثم بمدرسة المحلى على شاطئ النيل ثم رجعا وبنى شيخ له زاوية وكان يتردد إلى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح كثير وكلمته نافذة عند الفرنج ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه ؛ ومات **ليلة عيد الفطر** ودفن صبيحتها وكانت جنازته مشهودة وصلينا عليه بحلب صلاة الغائب

منكلى بغا الحاجب وهو من مماليك الظاهر اشتغل كثيرا وكتب الخط الحسن وولي حسبة القاهرة في دولة المؤيد وأرسله الناصر فرج إلى اللنك وكان يذاكر بشئ من الفقه ؛ مات – في ليلة الخميس – في حادى عشر ربيع الأول

يوسف جمال الدين بن صاروجا بن عبد الله المعروف بالحجازي تنقلت به الأحوال في الخدم وعمل أستادارا وتقدم في أواخر دولة الناصر عند الدويدار طوغان وكان زوج ابنته ويدعوه : أبي وكثر ذلك حتى صار يقال له : أبو طوغان وكان عارفا بالأمور

خوند والدة عبد العزيز بن برقوق

سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

أولها الثلاثاء بلا نزاع فإن الهلال غاب ليلة الثلاثاء قبل العشاء بنحو نصف ساعة وفي الحساب أولها الإثنين وفي أول يوم منها أوفى النيل ثم كسر الخليج في يوم الأربعاء الثاني منه واستمرت الزيادة إلى يوم وصول العسكر واستهلت ونحن بالطريق إلى غزة ورحل السلطان منها يوم الخميس يوم عاشوراء وساق على الطريق التي توجه فيها وأرسل إلى القدس خمسة آلاف دينار صدقة وكان الوصول إلى بلبيس يوم الجمعة ثامن عشرة ومات ما بين غزة وبلبيس من الجمال والبغال والحمير والخيول مالا يحصى كثرة بحيث صارت الأرض منتنة الرائحة مع شدة الحر ووصل إلى خانقاه سرياقوس ليلة السبت فأصبح فدخل القاهرة في موكب عظيم جدا وشق القاهرة وأمامه الخليفة والقضاة والأمراء . وزينت له المدينة . وبعد يومين وصل الحاج وأخبروا بالرخاء والأمن وأنه مات منهم في طريق المدينة خلق كثير من شدة الحر وأمطرت السماء مطرا غزيرا فنقص النيل نقصا فاحشا وكان انتهى إلى سبع عشر إصبعا من ثمانية عشر ذراعا فبادروا إلى كسر سد الأميرية فظهر النقص فيه وانكشف كثير من الأراضي واستشعر الناس الغلاء فبادروا إلى خزن الغلال – والله المستعان ." (١)

---

(١) انباء الغمر ص/٥٩٧

"سمع من الحافظ أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي كتاب الخيل من تأليفه وحدث به وكان حريصا على السماع حسن الأخلاق وكان أولا مقدما في الحلقة ثم أمر ورسم أن يكون واليا بالأشمونين فأقام بها دون السنة ثم قدم القاهرة وبه وعك شديد ثم توفي.

شعبان

وفي سحر السبت الرابع من شعبان منها توفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الصفي عبد الرحيم بن عبد الرزاق ابن أحمد بن حسن المحجي الأصل ثم الصالحي المؤدب العطار المعروف بابن أبي العباس وصلي عليه الظهر بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون وقد جاوز الثمانين.

سمع من عمر بن محمد الكرماني والشيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن أبي عمر المقدسي وابن البخاري والشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبد الرحيم وحدث وأضر في آخر عمره وضعف وعجز عن الحركة وكان يحفظ أشياء حسنة .

وفي حادي عشر منه توفي الشيخ شرف الدين إسماعيل ابن الظهير محمد ابن محمد ابن العجمي بمدينة حلب. سمع من أحمد بن محمد بن عبد القاهر ابن النصيبي وحدث ومولده في عاشر رجب سنة ثلاث وأربعين وست مئة.

وفي يوم السبت ثامن عشر شعبان منها توفي الشيخ محمد بن الشيخ بدر الدين خليل بن يوسف بن خليل العدوي الإربلي ودفن من الغد بمقبرة الشيخ أرسلان عند والده.

سمع من الشيخ تقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر ووالده خليل وكان بواب باب الناطفانيين بجامع دمشق.

وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان منها توفي الشيخ الصالح أبو البركات شعبان بن علي بن كامل بن دوبل الطائي الحلبي ثم الصالحي المؤذن وصلي عليه من الغد عقيب الظهر بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون. سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي وأبي بكر بن محمد الهروي وغيرهما.وحدث وحج مرات قال البرزالي ومولده في سنة ستين وست مئة تقريبا ونشأ بالصالحية يتيما وصار مؤذنا بها ثم انتقل إلى الأذان بجامع دمشق وكان صيتا دينا مباركا.

رمضان

وفي ليلة الخميس مستهل شهر رمضان توفي الشيخ المعمر بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن أبي طالب السوسي الشاغوري المعروف بابن المعلم بدمشق وصلي عليه من الغد عقيب الظهر بالجامع الأموي ودفن بسفح قاسيون قال البرزالي وكان شيخا كبيرا له همة ونهضة وشهد على القضاة مدة ثم أنقطع

عن ذلك وكان يكتب كتابة حسنة ولم يتغير خطه مع كبر السن وأراني لبسه خرقة الصوفية من الشيخ ظهير الدين الزنجاني عن السهروردي وكان له ملك وعليه وقف بالشاغور ومسجد المزاز منسوب إلى جده وهو من ذرية ابن مطكود السوسي.

قال وسألته عن مولده في أوائل هذه السنة فقال في **ليلة عيد الفطر** سنة أربعين وست مئة بدمشق.

وفي عشية الجمعة ثاني شهر رمضان منها توفي بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن قاضي القضاة عز الدين محمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي وصلي عليه ضحوة السبت بالجامع المظفري ودفن بتربة الشيخ أبي عمر بقاسيون أحضره والده على ابن البخاري وروى عنه وله مركز شهادة ونظر مسجد الوزير وأسره التتار وعمره عشر سنين وبقي ببلاد الشرق مدة ثم خلص ووصل إلى أهله وكان رجلا حسنا.

وفي يوم الخميس ثامن شهر رمضان منها توفي الصدر الأصيل الأديب البارع شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن محمد بن سلمان بن حمائل بن علي المقدسي المعروف بابن غانم وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفري ودفن بتربة الشيخ عبد الله الأرموي بسفح قاسيون.

سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وعلي بن عبد الواحد ابن الأوحد وأبي بكر محمد بن علي ابن النشبي والشيخ زين الدين خالد بن يوسف النابلسي ونظام الدين ابن البانياسي وغيرهم.

وحدث وكان فاضلا في الأدب والإنشاء فصيح العبارة كثير التواضع وله نظم جيد وقرأ على الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك مقدمة العمدة وكتب له خطه وسافر وحج ودخل اليمن وخدم في كتابة الدرج في الديار المصرية والشامية وتغير في آخر عمره وعجز عن النطق والكتابة ومولده في ليلة الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمسين وست مئة.." (١)

"وفي ليلة السادس والعشرين منه توفي السيد الشريف بدر الدين أبو محمد الحسن ابن الإمام عز الدين أبي القاسم أحمد بن محمد ابن بد الرحمن الحسيني بالقاهرة ودفن بالقرافة سمع من جماعة كبيرة وحدث .

جمادى الأولى

وفي صبح يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الأولى منها توفي محيي الدين أبو زكريا يحيى بن عثمان بن علي بن عثمان الهذباني الدمشقي بظاهرها وصلي عليه من يومه بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون.

---

(١) الوفيات لابن رافع ص/٦

سمع من أحمد بن شيبان وأبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري وأبي الفرج عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسيين وعمر بن عبد المنعم بن القواس وحدث وكان عاملا بدار الأشرفية ثم عزل وباشر الصدقات الحكمية وغيرها وهو ابن أخت الشيخ علاء الدين علي بن إبراهيم ابن العطار وبإفادته سمع الحديث ومولده في رجب سنة تسع وسبعين وست مئة وقيل في سلخ جمادى الآخرة.

وفي ليلة الأحد الثامن عشر من الشهر المذكور وهو جمادى الأولى توفي الشيخ الجليل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن الشيخ الإمام تقي الدين اسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي الدمشقي بها وصلي عليه عقيب ظهر الأحد بالجامع الأموي ودفن بقاسيون.

سمع من أبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري وزينب بنت مكي الحراني وحدث.

وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور توفي الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن يوسف المنبجي ثم الدمشقي بالصالحية ودفن من يومه بها سمع من الشيخ عبد الحافظ بن بدران سنن ابن ماجة وله إجازة مصرية وهو أخو الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن نعمة لأمه وكان بواب المدرسة القليجية.

وفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى توفي الحكيم الفاضل صلاح الدين أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن سليمان المقدسي المعروف بابن البرهان الجرائحي أبوه بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر.

سمع من محمد بن سعيد البوصيري البردة من تأليفه والحافظ أبي محمد الدمياطي ومن علي بن عيسى بن القيم الأول من حديث سفيان وحدث وخلف تركة قيل إنها قاربت ثلاث مئة ألف درهم وكان رجلا فاضلا في الطب .

جمادى الآخرة

وفي ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة وقيل في سادس الشهر توفي الشيخ الأصيل تقي الدين عبد الرحمن بن شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير الدمشقي المعروف بابن القواس بدمشق ودفن بقاسيون بتربتهم سمع من أحمد بن أبي الخير سلامة ومن المسلم بن محمد بن علان ومن عمر بن عبد المنعم بن القواس وحدث غير مرة ومولده في **ليلة عيد الفطر** سنة خمس وستين وذكره البرزالي في الشيوخ المتوسطين فقال رجل جيد من بيت معروف بالعدالة والأمانة والرواية وحج غير مرة وفيه خير وديانة رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الخميس السابع والعشرين منه توفي المسند أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي ثم الصالحي بها وصلي عليه من الغد ودفن بها.

سمع من أبي العباس بن عبد الدائم من صحيح مسلم وحدث وهو أخو شيخنا عبد الرحمن قيم الصاحبة سمعت منهما بالصالحية.

رجب

وفي ليلة السبت سابع رجب منها توفي الشيخ المكثر شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي بها ودفن هناك.

سمع من جده كثيرا ومن عمر بن محمد الكرماني والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر وأبي عمر وأبي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري وغيرهم وحدث كثيرا.

وفي يوم السبت سابع رجب منها توفي الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد ابن علي بن مخلص القزويني الدمشقي بها وصلي عليه بجامعها ودفن بمقابر باب الصغير .

سمع من جماعة وحدث وكان مؤذنا بالجامع الأموي من مدة سنين وفيه خير وديانة وله عيال.

شعبان

وفي ليلة الاثنين مستهل شعبان منها توفي الفاضل محيي الدين أبو زكريا يحيى بن إلي اس ابن أمين الدولة القونوي ثم الدمشقي بها وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الصوفية.." (١)

"سمع بالقاهرة من جماعة منهم يونس الدبوسي والحسين بن أسد ابن الأثير وحدث وتفقه وبرع وأعاد ودرس وأفتى وصنف تصانيف منها: شرح المنهاج للبيضاوي والمنهاج للنووي ولم يتمه والتنقيح لمشكلات التصحيح للنووي والمسائل الحموية والجواهر والمهمات وغير ذلك مولده سنة ثلاث وسبعمئة بإسنا من صعيد مصر الأعلى.

وفي سابع عشري جمادى الأولى توفيت الشيخة وشبا بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي.

سمعت من زينب بنت الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار وأجازت لبعض المحدثين.

جمادى الآخرة

وفي العشر الأخير من جمادى الآخرة توفي الشيخ الأصيل أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري ثم الصالحي بها ودفن هناك.

سمع من جده لأبيه وإسماعيل ابن الفراء وسليمان بن حمزة ويحيى بن سعد وغيرهم ولحقه صمم وكان يتلو القرآن كثيرا ويتوكل بالطواحين.

---

(١) الوفيات لابن رافع ص/٤٢

وفي العشر المذكور بلغنا موت الإمام بدر الدين الحسن بن محمد بن صالح النابلسي الحنبلي بمصر.
طلب الحديث وسمع من جماعة منهم يونس الدبوسي وبنابلس من عبد الله بن محمد بن نعمة النابلسي وبالإسكندرية من كمالية بنت أحمد الدمراوي ورحل إلى دمشق وسمع بها وقرأ بنفسه وكتب بخطه وجمع مؤلفات منها: الغيث السكاب في إرخاء الذؤاب وغير ذلك وانتقى على بعض شيوخه.

رجب

وفي ليلة الاثنين مستهل رجب منها: توفي الشيخ الأصيل الفاضل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الصالحي بها ودفن بسفح قاسيون.
سمع من عيسى بن أبي محمد المغاري وابن الموازيني والقاضي سليمان وغيرهم وحدث وكان عطارا ويعرف بابن المحتسب مكثرا كريم النفس محبا لإسماع الحديث وأهله.

شعبان

وفي ليلة الأربعاء ثاني شعبان منها: توفي الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن سعيد الصنافيري المعروف بالسطوحي بزاويته ظاهر دمشق وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة باب الفراديس.
وكان قدم من مصر وسكن بزاوية ويواظب على العبادة والذكر مع مريدين له وتزوج وولد له ولدان وبنت.
وفي رجب أو شعبان توفي المسند المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزيتاوي النابلسي بها ودفن هناك.
سمع من عبد الحافظ بن بدران سنن ابن ماجه وحدث به مرات.
وفي رجب أو شعبان أيضا توفي الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد العمري الحنفي بثغر الإسكندرية.
تفقه ودرس وناب في الحكم بالقاهرة ثم نقل إلى الإسكندرية وتولى بها قاضيا.

رمضان

وفي يوم الأربعاء ثامن رمضان توفي نقيب المتعممين شرف الدين أبو بكر بن عبد الكريم بن عبد الحميد بن أبي القاسم الدنيسري المارديني ثم الدمشقي بظاهرها ودفن بمقابر الباب الصغير سمع من محمد بن مشرف من مشيخته تخريج ابن الصيرفي وحدث سمع منه الإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وغيره مولده سنة أربع وتسعين وستمئة بدمشق ودخل مصر وأقام بها مدة.
وفي **ليلة عيد الفطر** توفي المسند ابو الحسن علي بن إسماعيل بن العباس بن قرقين البعلي بظاهر دمشق وصلي عليه من الغد ودفن بقاسيون.

حضر على زينب بنت كندي في ٥ جزء ابن نجيد وجزء داود بن رشيد وسمع من التاج عبد الخالق سنن ابن ماجه بفوت وكان من بيت معروف ببعلبك.

ذو القعدة

وفي يوم الجمعة السابع من ذي القعدة منها: توفي الإمام المحدث جلال الدين أبو ذر محمد ابن الشيخ محب الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي البعلي بها ودفن بمقبرة باب سطحا.

سمع من الحجار وأبي بكر بن عنتر وأسماء بنت صصرى وحدث وتفقه وخطب بجامع بعلبك وكتب بخطه المنسوب كثيرا وناب في الحكم ببلده وكان دينا.

وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من الشهر توفي الإمام بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الدمشقي الشافعي المعروف بابن الكردي بدمشق وصلي عليه من يومه بعد الظهر بجامعها ودفن بمقابر باب الصغير.

سمع من صلاح الدين محمد بن أبي عمر وعمر بن أميلة ورحل إلى بعلبك وسمع بها من أحمد بن عبد الكريم صحيح مسلم اشتغل بالفقه والعربية ونظم الشعر وحج وأم بمشهد علي وقرأ القراءات وكان ذكيا فاضلا كثير التودد.

ذو الحجة." (١)

"وللعلامة محمد بن إسماعيل الأمير مولفات أخري في علوم القرآن انظرها في بحثنا مؤلفات محمد بن إسماعيل الأمير مجلة العربج٩و ١٠/ السنة السابعة ص ٦٨٠و ٦٨٩.

أحمد بن صالح بن أبي الرجال المتوفى سنة ١١٩١هـ أصول فقه:

- حواشي علي الكشاف نشر العرف ج١ ص١٣٨.

علي بن صلاح الدين بن علي الكوكبني المتوفى سنة ١١٩١هـ حديث

- درر الأصداف المنقاة من سلك جواهر الإسعاف شرح شواهد البيضاوي والكشاف ملحق البدر الطالع ص ١٦٦.

العراسي:

- عبد الله بن محيي الدين العراسي ولد سنة ١١٣٤ وتلقي علومه في صنعاء وكان حلو العبارة في الإلقاء أعجب به شيوخه وكان محمد بن إسماعيل الأمير يثني عليه وولي نظارة الأوقاف فجمع سائر أوقاف اليمن

---

(١) الوفيات لابن رافع ص/٩٣

وحمدت سيرته فيه وهو ممن أثني عليه أهل عصره وقد وصفه معاصره إبراهيم بن محمد الأمير بقوله:" من محاسن العصر وأعيان ذوي الكمال حسن التلقي نصب للعلم وتفرغ له توفي سنة ١١٩٧ **ليلة عيد الفطر**".

– الفتوحات الإلهية في تخريج ما في الثمرات من الأحاديث النبوية خرج الأحادي الواردة في كتاب الثمرات للفقيه يوسف نشر العرف ٢ ص١٥٣– خ سنة ١١٨٠ الجزء الثاني بجامع الروضة أخري برلين ٤٨٩١ و ٤٨٩٢ والامبروزيانا ٢٥ (بروكلمان ٧:١٤٨).

عبد الخالق بن علي المزجاجي المتوفى سنة ١٢٠١هـ حديث:

– منتهي نزعة الناظر ومشتهي الخاطر في الأحاديث المتضمنة للنهي عن القول في القرآن بالراي وما يتعلق بذلك خ جامع صنعاء الغربية ٣٥١ مجاميع.

عبد القادر بن احمد الكوكباني المتوفى سنة ١٢٠٧هـ فقه:

– حاشية علي تفسير الجلالين النفس اليماني خ.

عيسى بم محمد الكوكباني المتوفى سنة١٢٠٧هـ فقه:

– تحفة الذي يريد حفظ المحتاج إليه من التجويد خ جامع المكتبة الغربية٢٨٦ مجاميع.

إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة١٢١٣ هت علم الكلام:

– فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن خ في ١٥٠ ق جامع المكتبة الغربية ١١٢ تفسير.

@." (١)

"ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور أبو سهل النيلي. كان أديبا شاعرا نحويا فقيها طبيبا عالما بصناعة الطب. وله من التصانيف: اختصار كتاب المسائل لحنين، وتلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس مع نكت من شرح أبي بكر الرازي وغير ذلك. مات سنة عشرين وأربعمائة ومن شعره:

يا مفدي العذار والجد والقد ... بنفسي وما أراها كثيرا

ومعيري من سقم عينيه سقما ... دمت مضني به ودمت معيرا

اسقني الراح تشف لوعة قلب ... بات مذ بنت للهموم سميرا

هي في الكأس خمرة فإذا ما ... أفرغت في الحشا استحالت سرورا

سعيد بن الفرج

أبو عثمان الرشاشي مولى بني أمية، كان أديبا فاضلا عالما باللغة والشعر، وكان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي ص/٣٩

للعرب، ويضرب المثل بفصاحته، إلا أنه كان كثير التقعر في كلامه، رحل إلى المشرق ودخل بغداد ومصر فأقام بها مدة. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

سعيد بن المبارك

ابن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر ابن عاصم بن عباد بن عاصم، وينتهي نسبه إلى كعب ابن عمرو الأنصاري أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي، كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين، أخذ عن الرماني اللغة والعربية، وسمع الحديث من أبي غالب أحمد بن البناء، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما، وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعته، ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة، بنهر طابق، وتوفي بالموصل **ليلة عيد الفطر** سنة تسع وستين وخمسمائة، وله تصانيف منها: تفسير القرآن أربع مجلدات، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في أربعين مجلدة، وشرح اللمع في العربية لابن جني سماه الغرة، وكتاب الأضداد وإزالة المراء في الغين والراء، وكتاب الدروس في النحو، وكتاب الدروس في العروض، وكتاب الرياضة، وكتاب الضاد والظاء وسماه الغنية، وكتاب المعقود في المقصور والممدود، وتفسير الفاتحة، وتفسير سورة الإخلاص، والفصول في النحو، والمختصر في القوافي، وشرح بيت من شعر الملك الصالح بن رزيك في عشرين كراسة، والنكت والإشارات على ألسنة الحيوانات، وديوان شعر، وديوان رسائل.

وكان مع سعة علمه سقيم الحظ كبير الغلط، وهذا عجيب منه، وخرج من بغداد إلى دمشق فاجتازعلى الموصل وبها وزيرها الجواد المشهور فارتبطه وصدره وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحملت إليه فبخرها باللادن ليقطع الرائحة الرديئة عنها إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطلا، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه فأحدث له العمى. ومن شعره:

لا تحسبن أن بالكت ... ب مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش ... لكنها لا تطير

وقال:

وأخ رخصت عليه حتى ملني ... والشيء مملول إذا ما يرخص

ما في زمانك من يعز وجوده ... إن رمته إلا صديق مخلص

سعيد بن محمد بن جريج

أبو عقال القيرواني الكاتب الأديب. كاتب القاضي سليمان بن عمران قاضي إفريقية. مات سنة تسع وسبعين ومائتين، ومن شعره أبيات رثي بها القاضي سليمان المذكور قال:

عجبا لموضع لحده في قبره ... للعلم والعرفان كيف توسعا؟

رجع الخصوم وخلفوا علم الهدى ... في باب سلم لا يزال ممنعا

أتت المنية من تلبب قاضيا ... خمسين عاما واثنتين وأربعا

سعيد بن مسعدة." (١)

"الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان

هو الشيخ العالم الفقيه المؤرخ النسابة إبراهيم بن محمد ضويان يمت بنسبه إلى قبيلة آل زهير التي تنسب إلى قبيلة بني صخر(١). ولد -رحمه الله- بمدينة الرس بالقصيم سنة ألف ومائتين وخمس وسبعين من الهجرة ونشأ بها وقرأ على علمائها منهم الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس ثم رحل إلى مدينتي عنيزة وبريدة بالقصيم فقرأ على الشيخ عبد العزيز بن(٢) محمد بن مانع وعلى الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ثم عاد إلى الرس وتولى القضاء بها وتدريس العلم في مسجدها فتخرج على يديه كثير من طلاب العلم شغلوا مناصب القضاء والوعظ والتدريس. منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد. ألف المترجم له عدة مؤلفات .. منها رسالة في أنساب أهل نجد (خ) ورسالة مختصر في التاريخ ابتداء من سنة ٧٥٠هـ إلى ١٣١٩هـ ذكر فيها الغزوات والوقائع والوفيات (خ) وألف كشف النقاب في تراجم الأصحاب ابتداء من الإمام أحمد إلى وقته (خ) ومنار السبيل شرح الدليل(٣) طبع على نفقة الشيخ قاسم بن درويش فخرو وألف حاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع (لا تزال موجودة بخطه) توفي فجأة في **ليلة عيد الفطر** سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وخمسين من الهجرة .. وكان على جانب عظيم من التواضع والزهد والورع -رحمه الله وغفر له وعفا عنه- إنه سميع مجيب.

---

١ يسمى ببني صخر عدة قبايل قحطانية وعدنانية.

٢هو والد الشيخ محمد ابن الشيخ عبد العزيز بن مانع مدير المعارف في حياته وسنورد للشيخ محمد بن مانع ترجمة في هذا الكتاب -إن شاء الله-.

٣ هو دليل الطالب في فقه الإمام أحمد بن حنبل تأليف الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي.

---

(١) معجم الأدباء ٤٨١/١

ص -٢٢٢-." (١)

"أمير المؤمنين في الحديث(البخاري)

فتح عينيه على الحياة فوجد العلم يحيط به من كل جانب، وشاهد منذ طفولته حلقات الحديث والفقه والتفسير تموج بطالبي العلم حول شيخ أو معلم زاده العلم بهاء ووقارا، فأحب أن يكون مثل هؤلاء وتطلعت نفسه إلى تحقيق ذلك، فكان له ما أراد؛ فملأ الدنيا علما، ورددت الألسنة ذكره إعجابا وإجلالا، أليس هو صاحب صحيح البخاري، إنه الإمام (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة) الإمام الحافظ البخاري.

ولد بمدينة (بخارى) وهي تقع في جمهورية أوزبكستان سنة ١٩٤هـ، وكان والده عالم كبير يحفظ آلاف الأحاديث النبوية، ورحل في طلب العلم إلى المدينة المنورة، وتتلمذ على أيدي كبار العلماء والمحدثين، أمثال: مالك بن أنس، وحماد بن زيد وغيرهما، وكان رجلا غنيا، أنعم الله عليه بثروة كبيرة كان ينفقها في الخيرات على الفقراء والمساكين.

توفي والد البخاري وتركه طفلا م ع والدته بعد أن ترك له مالا كثيرا وعلما نافعا، وظلت أمه تعطف عليه وتحيطه بحنانها ورعايتها لتعوضه عن فقد أبيه، وما إن بلغ البخاري سن العاشرة حتى ظهرت عليه علامات الذكاء والتفوق؛ فحفظ القرآن الكريم وكثيرا من الأحاديث النبوية، وتردد على حلقات علماء الحديث في بلده ليتعلم على أيديهم، وعمره إحدى عشرة سنة، وكان مع صغر سنه يصحح لأساتذته وشيوخه ما قد يخطئون فيه.

ومن ذلك ما روي عنه أنه دخل يوما على أستاذه (الداخلي) فقال الداخلي: عن سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم، فقال له البخاري: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم وقال له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل فنظر فيه، ثم رجع فقال: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم وأصلح كتابه، وقال لي: صدقت.. وقد ساعد البخاري على ذلك حفظه الجيد للأحاديث، وذاكرته القوية والكتب الكثيرة التي تركها له والده، فـحفظها ودرسها دراسة جيدة، وأصبح البخاري -ذلك الغلام الصغير- يحترمه الشيوخ ويقدرونه حق قدره، ولم لا، وهو يحفظ في هذه السن كتب ابن المبارك ووكيع بن الجراح وهما من أئمة الحديث النبوي وكثير من الأحاديث؟!

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٢/٣

فقد قرأ على زملائه خمسة عشر ألف حديث عن ظهر قلب، وفي كل يوم كان البخاري يزداد علما، وكان مشايخه يأملون له خيرا ويتوقعون له مستقبلا كريما، وكان من الممكن أن يقنع الفتي الصغير بذلك القدر من العلم، ولكنه رحل مع والدته وأخيه الأكبر أحمد إلى مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج وعمره ستة عشر عاما ولما أدى الفريضة استقر هناك يتعلم الحديث على أيدي علماء مكة وشيوخها، ثم رحل إلى المدينة المنورة فزار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وظل في المدينة المنورة سنة، ثم رحل إلى البصرة ليسمع الحديث، ومكث بها خمس سنوات، كان يتردد فيها على مكة المكرمة في مواسم الحج؛ ليلتقي فيها بعلماء المسلمين، وظل البخاري ينتقل في بلاد الإسلام لطلب العلم.

يقول البخاري عن نفسه: لقيت أكثر من ألف رجل، أهل الحجاز والعراق والشام ومصر لقيتهم مرات؟ أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، وأهل البصرة أربع مرات، ومكثت بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي خراسان.

كتب البخاري الحديث وسمعه عن ألف وثمانين من الشيوخ وحفاظ الحديث، وكان يدون الأحاديث الصحيحة، ويترك الأحاديث التي يشك في أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قالها، وقد أدهش البخاري العلماء والشيوخ لسرعة حفظه للأحاديث حتى ظنوه يشرب دواء للحفظ، فقد كان البخاري ينظر إلى الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من أحاديث لا يستطيع غيره أن يحفظها في شهور عديدة.

وفي أحد رحلاته إلى بغداد أراد العلماء أن يختبروه فاجتمعوا واختاروا مائة حديث، وقلبوا متونها وأسانيدها أي أسندوا الأحاديث إلى غير رواتها، ليمتحنوا حفظه، ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس، فقام أحدهم فسأل البخاري عن حديث من عشرته، فقال: لا أعرفه، وسأله عن آخر فقال: لا أعرفه وهكذا حتى فرغ من أحاديثه العشرة، ثم قام آخر فسأل البخاري، وكذلك الثالث والرابع إلى آخر العشرة..

فلما فرغوا التفت البخاري إلى الأول منهم فقال له: أما أحاديثك: فالأول قلت كذا وصحته كذا، والثاني قلت كذا وصحته كذا ... إلى آخر العشرة أحاديث؛ وفعل بالآخرين مثل ذلك، عندئذ أقر له الناس بالحفظ.

وكان البخاري عالما كبيرا إذ كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح، مما جعل عشرات الآلاف من طلاب العلم يلتفوا حوله؛ لينهلوا منه ويتتلمذوا عليه، ومن أشهرهم الإمام مسلم صاحب كتاب الجامع الصحيح، وقد أثني العلماء على البخاري، فقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء

أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري.. وقال قتيبة بن سعيد: جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل (البخاري) وهو في زمانه كعمر في الصحابة .

وكان البخاري كثير العبادة لله -عز وجل- يجتمع مع أصحابه في أول شهر رمضان، فيصلى بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، ويظل هكذا إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ويقول: عند كل ختمة دعوة مستجابة، وكذلك كان ينفق من أمواله الكثيرة التي ورثها عن أبيه على الفقراء من المسلمين، وتعلم البخاري رمي السهام، ولم يشغله طلب العلم عن ذلك، بل إنه كان يرى ذلك واجبا على كل مسلم؛ حتى يستطيع الدفاع عن ديار المسلمين.

وعاد البخاري إلى بلدته (بخارى) فاستقبله أهلها أروع استقبال، ومن فرحتهم الشديدة بقدومه نثروا عليه الدراهم والدنانير، فعقد جلسات للعلم في مسجده ومنزله ليورث علمه للمسلمين، ولم يبخل البخاري بعلمه على أحد، غير أن أمير بخارى (خالد بن أحمد) طلب منه أن يأتيه بكتبه؛ حتى يسمعها له ولأولاده في قصره وحدهم، فرفض البخاري أن يستجيب لطلبه، وقال: من أراد أن يتعلم فليأت إلى مجلس العلم، فالعلم يؤتى له ولا يأتي، ولا يمكنني أن أحرم الناس الآخرين من علمي، وقال لرسول الأمير قل له: إني لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين فإن كان له إلي شيء منه حاجة فليحضر في مسجدي أو في داري، وإن لم يعجبه هذا فإنه سلطان فليمنعني من الجلوس، ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة لئلا أكتم العلم.

وظل الإمام البخاري عزيزا كريما، لا يخضع لأحد مهما كان مركزه وقدره، فأحبه الناس، وأراه الله في حياته قبل مماته منزلته ومكانته، حيث كان الناس ينصرونه بأنفسهم حفظا للعلم والعلماء، وكتب إليه أهل بغداد يوما قائلين:

المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد

وقد كتب الإمام البخاري الكثير من الكتب النافعة؛ من أشهرها: كتابه (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري الذي كان يغتسل ويصلى ركعتين لله قبل أن يكتب أي حديث فيه، وقد كتبه في ست عشرة سنة، ويعد أصح كتب الحديث على الإطلاق وألف أيضا (التاريخ الكبير) في تراجم رجال الحديث، و(الأدب المفرد).

وقد توفي البخاري **ليلة عيد الفطر** سنة ٢٥٦هـ بعد أن ملأ الدنيا بعلمه وأضاءها بإخلاصه.. رحم الله البخاري جزاء ما بذل وقدم.

أمير أهل الحديث

الإمام الجليل والمحدث العظيم محمد بن إسماعيل البخاري أمير أهل الحديث وصاحب أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، يقول البخاري: صنفت الصحيح في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.

ولم يشهد تاريخ الإسلام مثله في قوة الحفظ ودقة الرواية والصبر على البحث مع قلة الإمكانات، حتى أصبح منارة في الحديث وفاق تلامذته وشيوخه على السواء.

ويقول عنه أحد العلماء: لا أعلم أني رأيت مثله كأنه لم يخلق إلا للحديث.

فمع سيرة البخاري ومواقف من حياته.

نسبه ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري وكلمة بردزبه تعني بلغة بخارى "الزراع"

أسلم جده "المغيرة" على يدي اليمان الجعفي والي بخارى وكان مجوسيا وطلب والده إسماعيل بن إبراهيم العلم والتقى بعدد من كبار العلماء، وروى إسحاق بن أحمد بن خلف أنه سمع البخاري يقول سمع أبي من مالك بن أنس ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه.

ولد أبو عبد الله في يوم الجمعة الرابع من شوال سنة أربع وتسعين.

ويروى أن محمد بن إسماعيل عمي في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك شك البلخي فأصبحت وقد رد الله عليه بصره.

قوة حفظه وذاكرته

ووهب الله للبخاري منذ طفولته قوة في الذكاء والحفظ من خلال ذاكرة قوية تحدى بها أقوى الاختبارات التي تعرض لها في عدة مواقف.

يقول محمد بن أبي حاتم: قلت لأبي عبد الله: كيف كان بدء أمرك قال ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب فقلت كم كان سنك فقال عشر سنين أو أقل ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم، فقلت له: إن أبا الزبير

لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت له ارجع إلى الأصل، فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت:هو الزبير بن عدي عن إبراهيم.

فأخذ القلم مني وأحكم(أصلح) كتابه وقال: صدقت.

فقيل للبخاري ابن كم كنت حين رددت عليه قال ابن إحدى عشرة سنة.

ولما بلغ البخاري ست عشرة سنة كان قد حفظ كتب ابن المبارك ووكيع.

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق سمعت حاشد بن إسماءيل وآخر يقولان كان أبو عبد الله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فكنا نقول له إنك تختلف معنا ولا تكتب فما تصنع فقال لنا يوما بعد ستة عشر يوما إنكما قد أكثرتما على وألححتما فاعرضا على ما كتبتما فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال أترون أني أختلف هدرا وأضيع أيامي فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وقال ابن عدي حدثني محمد بن أحمد القومسي سمعت محمد ابن خميرويه سمعت محمد بن إسماعيل يقول أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح

قال وسمعت أبا بكر الكلواذاني يقول ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلماء فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الأحاديث بمرة.

طلبه للحديث

رحل البخاري بين عدة بلدان طلبا للحديث الشريف ولينهل من كبار علماء وشيوخ عصره في بخارى وغيرها.

وروي عن البخاري أنه كان يقول قبل موته: كتبت عن ألف وثمانين رجلا ليس فيهم إلا صاحب حديث كانوا يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

ونعود إلى البخاري في رحلته في طلب العلم ونبدأها من مسقط رأسه بخارى فقد سمع بها من الجعفي المسندي ومحمد بن سلام البيكندي وجماعة ليسوا من كبار شيوخه ثم رحل إلى بلخ وسمع هناك من مكبن بن إبراهيم وهو من كبار شيوخه وسمع بمرو من عبدان بن عثمان وعلي بن الحسن بن شقيق وصدقة بن الفضل. وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وجماعة من العلماء وبالري من إبراهيم بن موسى.

وفي أواخر سنة ٢١٠هـ قدم البخاري العراق وتنقل بين مدنها ليسمع من شيوخها وعلمائها. وقال البخاري دخلت بغداد آخر ثمان مرات في كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل فقال لي في آخر ما ودعته يا أبا عبد

الله تدع العلم والناس وتصير إلى خراسان قال فأنا الآن أذكر قوله.
ثم رحل إلى مكة وسمع هناك من أبي عبد الرحمن المقرئ وخلاد بن يحي وحسان بن حسان البصري وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقي والحميدي.
وسمع بالمدينة من عبد العزيز الأويسي وأيوب بن سليمان بن بلال وإسماعيل بن أبي أويس.
وأكمل رحلته في العالم الإسلامي آنذاك فذهب إلى مصر ثم ذهب إلى الشام وسمع من أبي اليمان وآدم بن أبي إياس وعلي بن عياش وبشر بن شعيب وقد سمع من أبي المغيرة عبد القدوس وأحمد بن خالد الوهبي ومحمد بن يوسف الفريابي وأبي مسهر وآخرين.
مؤلفات البخاري
عد العلماء كتاب الجامع الصحيح المعروف بـ"صحيح البخاري" أصح كتاب بعد كتاب الله، ويقول عنه علماء الحديث "هو أعلى الكتب الستة سندا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شيء كثير من الأحاديث وذلك لأن أبا عبد الله أسن الجماعة وأقدمهم لقيا للكبار أخذ عن جماعة يروي الأئمة الخمسة عنهم"
ويقول في قصة تأليفه "الجامع الصحيح ":"كنت عند إسحاق بن راهويه فقال بعض أصحابنا لو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبي فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب"
ويقول في بعض الروايات:
. أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مائة ألف حديث.
. ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.
. ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب.
ويروي البخاري أنه بدأ التأليف وعمره ١٨ سنة فيقول:
"في ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ إلا وله قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب، وكنت أختلف إلى الفقهاء بمرو وأنا صبي فإذا جئت أستحي أن أسلم عليهم فقال لي مؤدب من أهلها كم كتبت اليوم فقلت: اثنين وأردت بذلك حديثين فضحك من حضر المجلس فقال شيخ منهم لا تضحكوا فلعله يضحك منكم يوما"
وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم قلت لأبي عبد الله تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف فقال لا يخفى علي جميع ما فيه، وسمعته يقول صنفت جميع كتبي ثلاث مرات.

دقته واجتهاده

ظل البخاري ستة عشر عاما يجمع الأحاديث الصحاح في دقة متناهية، وعمل دؤوب، وصبر على البحث وتحري الصواب قلما توافرت لباحث قبله أو بعده حتى اليوم، وكان بعد كل هذا لا يدون الحديث إلا بعد أن يغتسل ويصلي ركعتين.

يروي أحد تلامذته أنه بات عنده ذات ليلة فأحصى عليه أنه قام وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في ليلة ثمان عشرة مرة.

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد إلا في القيظ أحيانا فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري نارا ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها.

وروي عن البخاري أنه قال: لم تكن كتابتي للحديث كما كتب هؤلاء كنت إذا كتبت عن رجل سألته عن اسمه وكنيته ونسبته وحمله الحديث إن كان الرجل فهما، فإن لم يكن سألته أن يخرج إلي أصله ونسخته فأما الآخرون لا يبالون ما يكتبون وكيف يكتبون.

وكان العباس الدوري يقول: ما رأيت أحدا يحسن طلب الحديث مثل محمد بن إسماعيل كان لا يدع أصلا ولا فرعا إلا قلعه ثم قال لنا لا تدعوا من كلامه شيئا إلا كتبتموه.

تفوقه على أقرانه في الحديث

ظهر نبوغ البخاري مبكرا فتفوق على أقرانه، وصاروا يتتلمذون على يديه، ويحتفون به في البلدان.

فقد روي أن أهل المعرفة من البصريين يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا لم يخرج وجهه.

وروي عن يوسف بن موسى المروروذي يقول كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت مناديا ينادي يا أهل العلم قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت معهم فرأينا رجلا شابا يصلي خلف الأسطوانة فلما فرغ من الصلاة أحدقوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء فأجابهم فلما كان الغد اجتمع قريب من كذا كذ ألف فجلس للإملاء وقال يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون منها.

وقال أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا

متن هذا لإسناد هذا و إسناد هذا لمتن هذا ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس وانتدب أحدهم فسأل البخاري عن حديث من عشرته فقال لا أعرفه وسأله عن آخر فقال لا أعرفه وكذلك حتى فرغ من عشرته فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم. ومن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كما فعل الأول والبخاري يقول لا أعرفه ثم الثالث و إلى تمام العشرة أنفس وهو لا يزيدهم على لا أعرفه. فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فكذا والثاني كذا والثالث كذا إلى العشرة فرد كل متن إلى إسناده وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر له الناس بالحفظ فكان ابن صاعد إذا ذكره يقول الكبش النطاح.

وروي عن أبي الأزهر قال كان بسمرقند أربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة البخاري فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق وإسناد اليمن في إسناد الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد ولا في المتن.

وقال أحيد بن أبي جعفر والي بخارى قال محمد بن إسماعيل يوما رب حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر فقلت له: يا أبا عبد الله بكماله قال: فسكت.

من كلمات البخاري

[لا أعلم شيئا يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة]

[ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في عامة كتب الرأي وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها فما تركت بها حديثا صحيحا إلا كتبته إلا ما لم يظهر لي]

[ما أردت أن أتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا إلا بدأت بحمد الله والثناء عليه]

مواقف من حياة البخاري

وقال بكر بن منير سمعت أبا عبد الله البخاري يقول أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا قلت صدق رحمه الله ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس وإنصافه فيمن يضعفه فإنه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر ونحو هذا. وقل أن يقول فلان كذاب أو كان يضع الحديث حتى إنه قال إذا قلت فلان في حديثه نظر فهو متهم واه وهذا معنى قوله لا يحاسبني الله أني اغتبت أحدا وهذا هو والله غاية الورع.

يقول محمد بن أبي حاتم: كان أبو عبد الله يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وكان لا يوقظني في كل ما يقوم فقلت أراك تحمل على نفسك ولم توقظني قال أنت شاب ولا أحب أن أفسد عليك نومك.

*يروي البخاري فيقول كنت بنيسابور أجلس في الجامع فذهب عمرو بن زرارة وإسحاق بن راهويه إلى يعقوب بن عبد الله والي نيسابور فأخبروه بمكاني فاعتذر إليهم وقال مذهبنا إذا رفع إلينا غريب لم نعرفه حبسناه حتى يظهر لنا أمره فقال له بعضهم: بلغني أنه قال لك لا تحسن تصلي فكيف تجلس فقال لو قيل لي شيء من هذا ما كنت أقوم من ذلك المجلس حتى أروي عشرة آلاف حديث في الصلاة خاصة.
وذات يوم ناظر أبو بكر البخاري في أحاديث سفيان فعرفها كلها ثم أقبل محمد عليه فأغرب عليه مائتي حديث فكان أبو بكر بعد ذلك يقول ذاك الفتى البازل والبازل الجمل المسن إلا أنه يريد هاهنا البصير بالعلم الشجاع.
قال محمد بن أبي حاتم سمعت البخاري يقول دخلت بلخ فسألني أصحاب الحديث أن أملي عليهم لكل من كتبت عنه حديثا فأمليت ألف حديث لألف رجل ممن كتبت عنهم.
قال أبو جعفر سمعت أبا عمر سليم بن مجاه د يقول كنت عند محمد بن سلام البيكتدي فقال لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث قال فخرجت في طلبه حتى لحقته قال أنت الذي يقول إني أحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثر ولا أجيئك بحديث من الصحابة والتابعين إلا عرفتك مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروي حديثا من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي من ذلك أصل أحفظه حفظا عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال محمد بن يعقوب بن الأخرم: سمعت أصحابنا يقولون لما قدم البخاري نيسابور استقبله أربعة آلاف رجل ركبانا على الخيل سوى من ركب بغلا أو حمارا وسوى الرجالة.
ورعه
عليه السلام قال محمد بن أبي حاتم ركبنا يوما إلى الرمي، فجعلنا نرمي وأصاب سهم أبي عبد الله البخاري وتد القنطرة الذي على نهر ورادة فانشق الوتد فلما رآه أبو عبد الله نزل عن دابته فأخرج السهم من الوتد وترك الرمي وقال لنا ارجعوا ورجعنا معه إلى المنزل. فقال لي يا أبا جعفر لي إليك حاجة مهمة قالها وهو يتنفس الصعداء، وقال لمن معنا اذهبوا مع أبي جعفر حتى تعينوه على ما سألته فقلت أية حاجة هي. قال لي: تضمن قضاءها؟ قلت نعم على الرأس والعين. قال: ينبغي أن تصير إلى صاحب القنطرة فتقول له إنا قد أخللنا بالوتد فنحب أن تأذن لنا في إقامة بدله أو تأخذ ثمنه وتجعلنا في حل مما كان منا. وكان صاحب القنطرة حميد بن الأخضر الفربري. فقال لي أبلغ أبا عبد الله السلام وقل له أنت في حل مما كان منك وجميع ملكي لك الفداء وإن قلت نفسي أكون قد كذبت، غير أني لم أكن أحب أن تحتشمني في وتد

أو في ملكي فأبلغته رسالته فتهلل وجهه واستنار وأظهر سرورا وقرأ في ذلك اليوم على الغرباء نحوا من خمسمائة حديث وتصدق بثلاث مائة درهم.

ﷺ وقال بن أبي حاتم ورأيته استلقى على قفاه يوما ونحن بفربر في تصنيفه كتاب التفسير وأتعب نفسه ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث فقلت له إني أراك تقول إني ما أثبت شيئا بغير علم قط منذ عقلت فما الفائدة في الاستلقاء قال أتعبنا أنفسنا اليوم وهذا ثغر من الثغور خشيت أن يحدث حدث من أمر العد فأحببت أن استريح وآخذ أهبة فإن فاجئنا العدو كان بنا حراك.

ﷺ وضيفه بعض أصحابه في بستان له وضيفنا معه فلما جلسنا أعجب صاحب البستان بستانه وذلك أنه كان عمل مجالس فيه وأجرى الماء في أنهاره فقال له يا أبا عبد الله كيف ترى فقال هذه الحياة الدنيا.

ﷺ وقال أحمد بن حفص: دخلت على أبي الحسن يعني إسماعيل والد أبي عبد الله عند موته فقال لا أعلم من مالي درهما من حرام ولا درهما من شبهة قال أحمد فتصاغرت إلي نفسي عند ذلك ثم قال أبو عبد الله أصدق ما يكون الرجل عند الموت.

وكان الحسين بن محمد السمرقندي يقول كان محمد بن إسماعيل مخصوصا بثلاث خصال مع ما كان فيه من الخصال المحمودة كان قليل الكلام وكان لا يطمع فيما عند الناس وكان لا يشتغل بأمور الناس كل شغله كان في العلم.

عمله بالتجارة

وعمل البخاري بالتجارة فكان مثالا للتاجر الصدوق الذي لا يغش ولا ينقض نيته مهما كانت المغريات.." (١)

"روي أنه حملت إلى البخاري بضاعة أنفذها إليه ابنه أحمد فاجتمع بعض التجار إليه فطلبوها بربح خمسة آلاف درهم فقال انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف فقال إني نويت بيعها للذين أتوا البارحة.

ثناء الأئمة عليه

قال أبو إسحاق السرماري: من أراد أن ينظر إلى فقيه بحقه وصدقه فلينظر إلى محمد بن إسماعيل.

قال أبو جعفر سمعت يحيى بن جعفر يقول لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت فإن موتي يكون موت رجل واحد وموته ذهاب العلم.

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين ص/٣٣

وكان نعيم بن حماد يقول: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.
قال مصعب الزهري محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر بالحديث.
وروي عن إسحاق بن راهويه أنه كان يقول اكتبوا عن هذا الشاب يعني البخاري فلو كان في زمن الحسن لاحتاج إليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه.
وكان علي بن حجر يقول أخرجت خراسان ثلاثة أبو زرعة ومحمد بن إسماعيل وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومحمد عندي أبصرهم وأعلمهم وأفقههم.
وقال محمد بن أبي حاتم سمعت إبراهيم بن خالد المروزي يقول رأيت أبا عمار الحسين بن حريث يثني على أبي عبد الله البخاري ويقول لا أعلم أني رأيت مثله كأنه لم يخلق إلا للحديث.
وقال محمد حدثني حاتم بن مالك الوراق قال سمعت علماء مكة يقولون محمد بن إسماعيل إمامنا وفقيهنا وفقيه خراسان.
وقال أبو الطيب حاتم بن منصور الكسي يقول محمد بن إسماعيل آية من آيات الله في بصره ونفاذه من العلم.
وقال سليم بن مجاهد يقول لو أن وكيعا وابن عيينة وابن المبارك كانوا في الأحياء لاحتاجوا إلى محمد بن إسماعيل.
وروي عن قتيبة بن سعيد أنه قال لو كان محمد في الصحابة لكان آية. نظرت في الحديث ونظرت في الرأي وجالست الفقهاء والزهاد والعباد ما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل.
وقال الإمام أحمد بن حنبل: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل.
وقال أبو عبد الله الحاكم: محمد بن إسماعيل البخاري إمام أهل الحديث.
قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله وأحفظ له من محمد بن إسماعيل.
قال محمد بن حمدون بن رستم سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى البخاري فقال دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله.
وقال سعيد بن جعفر: سمعت العلماء بالبصرة يقولون ما في الدنيا مثل محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح.
من كرم البخاري وسماحته

قال محمد بن أبي حاتم كانت له قطعة أرض يؤجرها كل سنة بسبع مائة درهم فكان ذلك المؤجر ربما حمل منها إلى أبي عبد الله قثاة أو قثاتين لأن أبا عبد الله كان معجبا بالقثاء النضيج وكان يؤثره على البطيخ أحيانا فكان يهب للرجل مائة درهم كل سنة لحمله القثاء إليه أحيانا.

قال وسمعته يقول كنت أستغل كل شهر خمس مائة درهم فأنفقت كل ذلك في طلب العلم فقلت كم بين من ينفق على هذا الوجه وبين من كان خلوا من المال فجمع وكسب بالعلم حتى اجتمع له فقال أبو عبد الله: ما عند الله خير وأبقى (الشورى:٣٦)

وكان يتصدق بالكثير يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث فيناوله ما بين العشرين إلى الثلاثين وأقل وأكثر من غير أن يشعر بذلك أحد وكان لا يفارقه كيسه.

ويقول عبد الله بن محمد الصارفي: كنت عند أبي عبد الله البخاري في منزله فجاءته جارية وأرادت دخول المنزل فعثرت على محبرة بين يديه فقال لها: كيف تمشين؟ قالت إذا لم يكن طريق كيف أمشي فبسط يديه وقال لها اذهبي فقد أعتقتك. قال فقيل له فيما بعد يا أبا عبد الله أغضبتك الجارية قال إن كانت أغضبتني فإني أرضيت نفسي بما فعلت.

محنة البخاري

تعرض البخاري للامتحان والابتلاء، وكثيرا ما تعرض العلماء الصادقون للمحن فصبروا على ما أوذوا في سبيل الله، ولقد حسد البعض البخاري لما له من مكانة عند العلماء وطلاب العلم وجماهير المسلمين في كل البلاد الإسلامية، فأثاروا حوله الشائعات بأنه يقول بخلق القرآن، ولذلك قصة يرويها أبو أحمد بن عدي فيقول: ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل البخاري لما ورد نيسابور اجتمع الناس عليه فحسده بعض من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لما رأوا إقبال الناس إليه واجتماعهم عليه. فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول اللفظ بالقران مخلوق فامتحنوه في المجلس فلما حضر الناس مجلس البخاري قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقران مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه البخاري ولم يجبه، فقال الرجل يا أبا عبد الله فأعاد عليه القول فأعرض عنه، ثم قال في الثالثة فالتفت إليه البخاري وقال القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخاري في منزله.

وقالوا له بعد ذلك ترجع عن هذا القول حتى نعود إليك قال لا أفعل إلا أن تجيئوا بحجة فيما تقولون أقوى من حجتي وأعجبني من محمد بن إسماعيل ثباته، وكان يقول أما أفعال العباد فمخلوقة فقد حدثنا علي

بن عبد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو مالك عن ربعي عن حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يصنع كل صانع وصنعته.

وبه قال وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون إن أفعال العباد مخلوقة قال البخاري حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بمخلوق قال الله تعالى ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ (العنكبوت ٤٩).

وقال البخاري: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.

وقال أيضا: من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقله إلا أني قلت أفعال العباد مخلوقة.

وقال أحمد بن سلمة: دخلت على البخاري فقلت يا أبا عبد الله هذا رجل مقبول بخراسان خصوصا في هذه المدينة وقد لج في هذا الحديث حتى لا يقدر أحد منا أن يكلمه فيه فما ترى فقبض على لحيته ثم قال "وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد" (غافر ٤٤) اللهم إنك تعلم أني لم أرد المقام بنيسابور أشرا ولا بطرا ولا طلبا للرئاسة إنما أبت علي نفسي في الرجوع إلى وطني لغلبة المخالفين وقد قصدني هذا الرجل حسدا لما آتاني الله لا غير ثم قال لي يا أحمد إني خارج غدا لتتخلصوا من حديثه لأجلي، فأخبرت جماعة أصحابنا فو الله ما شيعه غيري كنت معه حين خرج من البلد وأقام على باب البلد ثلاثة أيام لإصلاح أمره.

وقال محمد بن أبي حاتم أتى رجل عبد الله البخاري فقال يا أبا عبد الله إن فلانا يكفرك فقال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما" وكان كثير من أصحابه يقولون له إن بعض الناس يقع فيك فيقول "إن كيد الشيطان كان ضعيفا" (النساء ٧٦)، ويتلو أيضا "ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله" (فاطر ٤٣) فقال له عبد المجيد بن إبراهيم كيف لا تدعو الله على هؤلاء الذين يظلمونك ويتناولونك ويبهتونك، فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "اصبروا حتى تلقوني على الحوض" وقال صلى الله عليه وسلم "من دعا على ظالمه فقد انتصر"

محنته مع أمير بخارى

روى أحمد بن منصور الشيرازي قال سمعت بعض أصحابنا يقول لما قدم أبوعبد الله بخارى نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة أهل البلد حتى لم يبق أحد إلا استقبله ونثر عليه الدنانير والدراهم

والسكر الكثير فبقي أياما قال فكتب بعد ذلك محمد بن يحيى الذهلي إلى خالد بن أحمد أمير بخارى إن هذا الرجل قد أظهر خلاف السنة فقرأ كتابه على أهل بخارى فقالوا لا نفارقه فأمره الأمير بالخروج من البلد فخرج.

قال أحمد بن منصور فحكى لي بعض أصحابنا عن إبراهيم بن معقل النسفي قال رأيت محمد بن إسماعيل في اليوم الذي أخرج فيه من بخارى فتقدمت إليه فقلت يا أبا عبد الله كيف ترى هذا اليوم من اليوم الذي نثر عليك فيه ما نثر فقال لا أبالي إذا سلم ديني.

وروي عن بكر بن منير بن خليد بن عسكر أنه قال: بعث الأمير خالد ابن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احمل إلي كتاب الجامع و التاريخ وغيرهما لأسمع منك فقال لرسوله أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة فاحضر في مسجدي أو في داري وإن لم يعجبك هذا فإنك سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة لأني لا أكتم العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم "من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار" فكان سبب الوحشة بينهما هذا.

وفاة البخاري

توفي البخاري ـ رحمه الله ـ **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين وقد بلغ اثنتين وستين سنة، وروي في قصة وفاته عدة روايات منها:

قال محمد بن أبي حاتم سمعت أبا منصور غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله يقول: إنه أقام عندنا أياما فمرض واشتد به المرض، فلما وافى تهيأ للركوب فلبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضده ورجل آخذ معي يقوده إلى الدابة ليركبها فقال رحمه الله أرسلوني فقد ضعفت فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى رحمه الله فسال منه العرق شيء لا يوصف فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه وكان فيما قال لنا وأوصى إلينا أن كفنوني في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية أطيب من المسك فدام ذلك أياما ثم علت سواري بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتعجبون وأما التراب فإنهم كانوا يرفعون عن القبر حتى ظهر القبر ولم نكن نقدر على حفظ القبر بالحراس وغلبنا على أنفسنا فنصبنا على القبر خشبا مشبكا لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب ولم يكونوا يخلصون إلى القبر وأما ريح الطيب فإنه تداوم أياما كثيرة حتى تحدث أهل البلدة وتعجبوا من ذلك

وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته وخرج بعض مخالفيه إلى قبره وأظهروا التوبة والندامة مما كانوا شرعوا فيه من مذموم المذهب قال محمد بن أبي حاتم ولم يعش أبو منصور غالب بن جبريل بعده إلا القليل وأوصى أن يدفن إلى جنبه.

وقال محمد بن محمد بن مكي الجرجاني سمعت عبد الواحد بن آدم الطواويسي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله قال أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرت فإذا قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها.

رحم الله الإمام البخاري رحمة واسعة وجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين وعن حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

المصادر:

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) تاريخ بخارى.

(٣) مقدمة صحيح البخاري.

___." (١)

"ثم إن بهاء الدولة أمسك الطائع واعتقله ونهبت دار الخلافة، ثم أشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وتسليمها إلى أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر، وكان الخلع والإشهاد في شهر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وأقام مخلوعا إلى أن توفي في **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام، وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة.

خلافة القادر بالله

هو أبو العباس، أحمد ابن الأمير إسحاق بن المقتدر بن جعفر بن المعتضد.

كان رجلا صالحا عالما كثير التهجد والصدقات، وصنف كتابا في فضل الصحابة وذم الروافض، وكان يقرأ في المساجد والجوامع.

بويع بالخلافة ليلة خلع الطائع نفسه، وكان غائبا فقدم في عاشر رمضان، وجلس من الغد جلوسا عاما،

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين ص/٣٤

وهنئ وأنشد الشعر بين يديه، ومن ذلك قول الشريف الرضي من قصيدة: من الكامل:
شرف الخلافة يا بني العباس ... أليوم جدده أبو العباس
ذا الطود أبقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي
يحكي أن في زمانه جيء إليه برجل قامته ذراع واحد، ولحيته شبران، وأذناه في غاية الطول والعرض المفرط، دور الواحدة أربعة أذرع، فطافوا به بغداد، وكان من يأجوج ومأجوج رمت به الريح من فوق السد، فأحضر القادر له أجناسا من الترك فلم يفهموا كلامه.
واستمر القادر إلى أن توفي حادي عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ومدة خلافته إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر، وعمره ست وثمانون سنة وثمانية أشهر ويومان.
قال الحافظ الذهبي: كان في عصر القادر رأس الأشعرية الإمام الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني. قلت: هذا الإمام هو جد الفقير إلى الله تعالى جامع هذا الكتاب. وقد ذكره ابن قتيبة وغيره بالسيادة وشرف النسبة المحمدية الحسينية، والبعض الآخر لم يذكره بسيادة وشرف من المؤرخين؛ لنسبه فيحتمل صحة النسبة ويكون من إطلاق من أطلق اعتمادا على تقييد من قيد، على أن لي اتصالا لا ريب فيه بنسبه عليه الصلاة والسلام من جهة الأم؛ فأرجو بهما أو به الفوز الآخروي برضا الله تعالى. على أني بحمد الله متشرف بانتظامي في سلك وارثي علمه عليه الصلاة والسلام فرعا عن أصل آصل، سلسلة علم ما فصلها - بحمد الله - جاهل، علماء محققين، فضلاء مدرسين، وإن عريت عزائمي عن ذاك، ومنيت أسبابي عما هناك؛ ففي ولائي لأهل بيته ومحبتي، وحسن اعتقادي وخدمتي - ما يقوي قوى أمراس أملي، وأطمع به أن يمحي خطأ خطط خطلي ورأس المعتزله، القاضي عبد الجبار، ورأس الرافضة ابن المعلم، ورأس الكرامية محمد بن الهيصم، ورأس القراء أبو الحسن الحمامي، ورأس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد، ورأس الصوفية أبو عبد الرحمن السلمي صاحب كتاب مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار، ورأس الشعراء أبو عمرو بن دراج، ورأس الكتاب المجودين ابن البواب، ورأس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين، انتهى. وزاد السيوطي فقال: ورأس الزنادقة الحاكم بأمر الله العبيدي، ورأس اللغوي إسماعيل الجوهري، ورأس النحاة عثمان بن جني، ورأس البلغاء البديع الهمذاني، ورأس الخطباء ابن نباتة صاحب الخطب المشهورة، ورأس المفسرين أبو القاسم ابن حبيب النيسابوري، ورأس الخلفاء القادر بالله، فإنه من أعلامهم، تفقه وصنف، ومدته في الخلافة من أطول المدد.
خلافة القائم بأمر الله

عبد الله بن القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق بن المقتدر بن المعتضد.
كان خيرا دينا، فاضلا صالحا، مغلوبا على أمره مدة زمانه. أمه أرمنية اسمها قطر الندى، أدركت خلافته. بويع بالخلافة يوم مات أبوه القادر بالله، وكانت بيعته بحضرة القضاة والأمراء والكبراء، فكان أول من بايعة الشريف الرضي الموسوي وأنشد: من المتقارب:

فإما مضى جبل وانقضى ... فمنك لنا جبل قد رسا

وإما فجعنا ببدر التمام ... فقد بقيت منه شمس الضحى

لنا حزن من خلال السرور ... فكم ضحك من خلال البكا

فيا صارما أغمدته يد ... لنا بعدك الصارم المنتضى." (١)

"وصورة ما كتبه الشريف بركات: الحمد لله الذي نظم جواهر السنة في سلك السند، ووصل من إلى جنابه استند، وقطع من أعرض واستبد، وخذل من كفر وجحد.

أما بعد، فقد أجاز كاتبه الفقير إلى الله تعالى بركات بن محمد صاحب مكة المشرفة عفا الله عنه لمن ذكر في هذا الاستدعاء المبارك ما يجوز لي وعنى روايته بشرطه المعتبر، عند أهل الأثر، وأسأله ألا ينساني من دعواته، في خلواته وجلواته. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

واستقر الشريف بركات في ولاية مكة منفردا بعد وفاة أبيه، وكانت وفاة أبيه يوم الأربعاء رابع ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعمائة، وقرئ مرسومه بالحطيم بحضرة كاتم السر البدري محمد بن مزهر لوصوله بقصده وقصد أخيه هزاع، وأذن له في تولية المدينة للسيد فارس بن سامان الحسيني زوج أخته الشريفة حزيمة.

واستمر على الولاية المذكورة إلى أن خالعه أخواه هزاع وأحمد المدعو جازان في سنة أربع وتسعمائة، ثم اصطلحوا، ثم كانت الحرب بين هزاع وبركات سجالا.

قال الشيخ الفاضل أبو الضياء وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الديبع الشيباني في كتابه بغية المستفيد: لما كان يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة من سنة ست وتسعمائة - بتقديم التاء - كانت وقعة السيد هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان مع أخيه الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، وهي أول وقعة انكسر فيها صاحب مكة الشريف بركات بن محمد المذكور وهزم فيها هزيمة عظيمة، واستولى الركب المصري على خزائنه ونسائه وأمواله.

والأصل في ذلك أن الملك العادل طومان باى صاحب مصر لما تولى بعد الأشرف جانبلاط طرد رجلا

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٢/٢٤٠

من أمراء جانبلاط يقال له قانصوه المحمدي فخرج إلى مكة، فلما دخلها لم يلتفت إليه أحد من كبرائها لا الشريف بركات ولا القاضي ولا غيرهما خوفا من السلطان طومان باي، فلما فقد طومان باي وتولى الأشرف قانصوه الغوري ليلة عيد الفطر من سنة ست وتسعمائة أرسل إلى قانصوه المحمدي إلى مكة وجعله نائب الشام، فلما وصلت إليه الكتب بذلك وهو بمكة في أول ذي القعدة جاءه الشريف بركات والقاضي أبو السعود للسلام عليه فلم يأذن لهما وكان في نفسه عليهما شيء لعدم التفاتهما إليه سابقا، وكان الشريف هزاع حينئذ بمكة فعامله قانصوه على أن يجعل إليه ولاية مكة ويخلع أخاه بركات منها، ثم أمره بالخروج إلى الينبع، وأرسل إلى أمير الحاج المصري أن يواجه الشريف هزاع ويطلق المراسيم السلطانية عليه، ويلبسه الخلع السلطانية ففعل ذلك، ولبس الشريف هزاع خلعة أخيه بركات، وألبس أخاه أحمد الملقب جازان خلعته التي كان يلبسها مع أخيه بركات، وأقبل مع الركب المصري إلى مكة ومعه الأشراف بنو إبراهيم في نحو مائة فارس منهم، فلما علم بذلك الشريف بركات خرج إليهم من مكة إلى وادي مر، والتقى الجمعان هناك وتقاتلا، فانكسر الشريف هزاع مرات، وقتل من أصحابه نحو الثلاثين ومن الركب المصري رجل، ومن الحجاج نحو الخمسة، ونهب أطراف القافلة، فلما رأى ذلك الركب المصري حملوا مع الشريف هزاع على أخيه بركات حملة واحدة، فانكسر حينئذ بركات وقتل ولده المسمى بأبي القاسم في جماعة من عسكره، واستولى هزاع والركب المصري على محفة الشريف بركات وما فيها من الأموال والنساء والأطفال، وهرب الشريف بركات إلى جدة فنهبها ثم إلى حدة فنهب أكثرها، ودخل الشريف هزاع إلى مكة صحبة الحاج المصري فاضطربت أحوال الناس وكثر النهب والخوف في الطرقات، ورجع حجاج البحر من الطريق، وكانوا قريبا من جدة، وكان عذر الشريف بركات إذا شكا الناس إليه ما يلقون يقول: اشكوا إلى سلطان البلد واطلبوا منه أمانها، فقد أمنتها إذ كنت سلطانا، وأما الآن فأنا واحد منكم.." (١)

"فصل في ذكر مولد أبي القاسم البغوي وما انتهى عمره إليه وشيء من ثناء العلماء عليه

اختلفت الرواية عنه في تعيين السنة التي ولد فيها فذكر أبو بكر ابن شاذان الدورقي أنه سمعه يقول: ولدت سنة ثلاث عشرة ومائتين.

قال ابن شاذان: ومات في ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة عمر مائة سنة وأربع سنين.

وروى أبو حفص ابن شاهين وغيره عنه أنه ولد في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين وأنه قرأ ذلك بخط جده أحمد بن منيع وكتب الإملاء عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين وتوفي

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٢/٤٣٠

-رحمه الله تعالى- **ليلة عيد الفطر** سنة سبع عشرة وثلاثمائة بلا خلاف أعلمه في ذلك.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: ((كان يعني أبا القاسم البغوي ثقة ثبتا مكثرا فهما عارفا)).

قال الحافظ أبو يعلى الخليلي: أبو القاسم البغوي ثقة كبير كتب عنه." (١)

"شعبان، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

(١٤٧) مات القاضي أبو غالب محمد بن عمرو بن أحمد الشيرازي: **ليلة عيد الفطر**، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

(١٤٨) مات أبو القاسم إبراهيم بن محمد الدواتي: في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.." (٢)

"وكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكبش النطاح، ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري أنه قال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وعنه أنه قال: صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل.

وقال القربري: سمع صحيح البخاري تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري. وروى عنه أبو عيسى الترمذي.

وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة، لثلاث عشرة، وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منن شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد: إن ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور.

وتوفي ليلة السبت بعد (١) صلاة العشاء، وكانت **ليلة عيد الفطر**، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك، رحمه الله تعالى.

وذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء أنه قدم مصر وتوفي بها، وهو غلط، والصواب ما ذكرناه ها هنا رحمه الله تعالى. وكان خالد بن أحمد بن خالد الذهلي (٢) أمير خراسان قد اخرجه من بخارى إلى خرتنك، ثم حج خالد المذكور فوصل إلى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل أخو المعتمد الخليفة، فمات في حبسه.

وكان شيخا نحيف الجسم، لا بالطويل ولا بالقصير. [وقد اختلف في اسم جده، فقيل إنه يزذبه - بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة، وقال أبو نصر بن ماكولا في كتاب الإكمال (٣) : هو يزدزبه - بدال وزاي وباء معجمة بواحدة - والله أعلم، وقال غيره:

---

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي ص/٢٥

(٢) وفيات جماعة من المحدثين لأبي مسعود الحاجي ص/٧٨

هذا الجد مجوسيا مات على دينه، وأول من أسلم منهم المغيرة، ووجدته في موضع آخر عوض يزذبه الأحنف ولعل يزذبه كان أحنف الرجل، والله أعلم].

---

(١) المختار: عند.

(٢) انظر قصة هذا الأمير مع البخاري في تاريخ بغداد ٢: ٣٣.

(٣) الأكمال ١: ٢٥٩ وفيه: بردزبه.." (١)

"المحب١ المقدسي الصالحي في ليلة الاثنين مستهل رجب ومولده في سنة أربع وتسعين وستمائة، وبثغر الإسكندرية شهاب الدين أحمد بن محمد عرف بابن نبيه العمري الحنفي في رجب أو شعبان وقد قارب السبعين وفي أيام منى العدل شهاب الدين أحمد بن يحيى بن إسحاق شهر بابن قاضي زرع الشيباني الدمشقي، وبدمشق الأمير سيف الدين جرجي في ليلة الأحد سلخ صفر، وبالقاهرة الإمام بدر الدين حسن بن محمد بن صالح القدسي النابلسي الحنفي٢ في شهر جمادى الثانية، وبدمشق الشيخ رضي الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن الرحبي الدمشقي الحنفي في يوم الثلاثاء سادس المحرم، وبالقاهرة شيخ الشافعية العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسين٣ بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الإسنوي الشافعي في ليلة الأحد الثاني عشر من جمادى الأولى، وبدمشق الشيخ جمال الدين عبد الله بن عمر بن عامر بن الخضر بن ربيع المشهور بابن قاضي الكرك العامري الغزي الشافعي وله نيف وخمسون سنة، وبالصالحية المدرس الأصيل فخر الدين أبو عمر وعثمان بن عبد الكريم يحيى بن محمد بن علي المعروف بابن المزكي القرمسي الدمشقي في ليلة الأربعاء الرابع عشر من ربيع الأول، وبظاهر دمشق المسند أبو الحسن علي بن إسماعيل بن العباس بن قريش٤ البعلبكي في ليلة عيد الفطر، وبالصالحية المسند الأصيل أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن٥ الصوري ثم الصالحي في العشر الأخير من جمادى الثانية، وبالمدينة النبوية القاضي نور الدين أبوالحسن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود الزرندي الحنفي في السابع من ذي الحجة وبالقاهرة نائب السلطنة بها الأمير علاء الدين على المارديني الناصري وله بضع وستون سنة، والشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز عرف بابن الفرات وله ست وثمانون سنة، وبالصالحية الخطيب شرف الدين قاسم بن محمد بن غازي.

---

(١) وفيات الأعيان ١٩٠/٤

١ قال الطهطاوي: والذي في الدرر الكامنة "بابن المحتسب".

٢ قال الطهطاوي: وصوابه "الحنبلي" كما في الدرر الكامنة والشذرات وقد ذكره صاحب المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد وصاحب السحب الوابلة على صرائح الحنابلة.

٣ قال الطهطاوي: وصوابه "ابن الحسن" كما في الدرر الكامنة وطبقات الشافعية للتقي ابن قاضي شهبة وبغية الوعاة وحسن المحاضرة وشذرات الذهب.

٤ قال الطهطاوي: وصوابه "ابن إلياس من قرمز" بالميم والزاي كما في الدرر الكامنة وثبت الجلال السيوطي وغيرهما.

٥ قال الطهطاوي: والذي في الدرر الكامنة والشذرات والمنهج الأحمدي والسحب الوابلة "ابن عبد المؤمن".." (١)

"جعوان الأنصاري في شعبان، وبمكة أم الحسين ست الكل بنت أحمد بن محمد الزين القسطلاني في المحرم، وبدمشق المفتي شرف الدين شعبان بن علي بن إبراهيم المصري الدمشقي، وبالقاهرة أم محمود عائشة بنت محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي، وأم صلاح الدين عائشة بنت أبي بكر بن أبي عبد الله بن محمد بن عمر بن قوام البالسي الصالحية، وبدمشق العادل زين الدين عبد الرحمن بن التقي عبد الله بن محمد بن الفخر عبد الرحيم البعلي١، وبالقاهرة زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن البرهان إبراهيم الرشيدي المصري وعبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر الطيبي٢ موقع الحكم في ثالث عشر المحرم ولد بها في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعمائة، وبدمشق عبد القادر بن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله شهر بابن قمر الدمشقي الفراء سبط الحافظ أبي عبد الله الذهبي، وبالقاهرة القاضي تقي الدين عبد اللطيف بن أحمد بن عمر ال إسنوي في ربيع الثاني، وبدمشق التقي عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشيخ شمس الدين عبد الله٣ المقدسي الصالحي، وعلاء الدين علي بن أحمد بن محمد المرداوي الصالحي في رمضان، والشيخ علي بن أيوب الماحوزي٤ النساج، والشيخ علي بن محمد بن علي الكفرسوسي٥ وبالقاهرة الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي الحنبلي شهر بابن اللحام٦ في يوم عيد الأضحى، وبعدن رئيس التجار بدر الدين علي بن يحيى بن جميع في **ليلة عيد الفطر**، وباللجون قرب صفد القاضي نور الدين علي بن الجلالي يوسف الدميري٧

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي ص/١٠٤

١ وصوابه "عبد الرحمن" كما في معجم الحافظ الذهبي ومعجم الحافظ ابن حجر وإنباء الغمر والضوء اللامع وطبقات الحنابلة وغير ذلك وعبد الرحمن هذا هو المعروف بالفخر البعلبكي وهو فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن نصر بن أبي القاسم البعلبكي ثم الدمشقي "المتوفى ب١٠ سنة ٦٨٨" وقد سبق ذكر اسمه على الصواب في ترجمة حفيده عبد الرحمن بن محمد بن ذيل الحافظ الحسيني. "الطهطاوي".

٢ وهو بالتشديد كما في معجم الحافظ ابن حجر والضوء اللامع أي بتشديد المثناة التحتية المكسورة بعدها باء موحدة نسبة إلى طيبة وهي من بلاد إقليم الغربية بمصر. "الطهطاوي".

٣ وصوابه "عبيد الله" بالتصغير كما في معجم الحافظ ابن حجر والضوء اللامع والمنهج الأحمد والشذرات وغيرها. ولذا عرف التقي عبد الله المذكور بابن عبيد الله. "الطهطاوي".

٤ قال السخاوي: بمهملة مضمومة وآخره زاي معجمة.

٥ بمهملتين أولاهما مضمومة إلى كفرسوسة قرية بدمشق. معجم البلدان.

٦ وهي حرفة أبيه كما في الضوء اللامع وقوله "في يوم عيد الأضحى" مثله في إنباء الغمر وقال المقريزي: في يوم عيد الفطر ومثله في المنهج الأحمد وعلاء الدين المذكور بعلي ثم دمشقي وقدم القاهرة بعد كائنة دمشق العظمى. "الطهطاوي".

٧ وه٫ نور الدين علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري القاهري المالكي المعروف بابن الجلال لقب بأبيه ويعرف جده مكي بابن نصر. وولي نور الدين قضاء المالكية في أوائل سنة ثلاث وثمانمائة بعد ابن خلدون ثم سافر مع العسكر إلى قتال تيمرولنك بحلب فتوفي قبل أن يصل في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ودفن باللجون من بلاد نابلس وقد جاوز السبعين كذا يستفاد من إنباء الغمر والضوء اللامع وغيرهما. "الطهطاوي".." (١)

"الفرات١ المصري الحنفي في **ليلة عيد الفطر**، وبمكة المشرفة المسند أبو الطيب محمد بن عمر بن علي بن عمر السحولي٢ المكي في يوم التروية، وبالقاهرة سراج الدين أبو الطيب محمد بن عز الدين أبي اليمن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك الربعي، وبدمشق القاضي شمس الدين محمد بن٣ شهر بابن عباس الغزي الشافعي.

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي ص/١٢٥

أذن لنا الإمام الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري في كتابه منها والعلامة أبو الطاهر محمد بن يعقوب اللغوي الشيرازي مشافهة وسمعت على العلامة الحاكم أبي حامد محمد بن عبد الرحمن الأنصاري المدني ويعرف بالمطري قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز الأنصاري قال: أبو حامد أذنا زاد والأول فقالا: والخطيب أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي البكري قال: أبو حامد كتابة قال: أخبرنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني ح وقال ابن الخباز: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي حضورا: قالا: أخبرنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني ببغداد قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عباس عن محمد بن زياد الألهاني٤ عن أبي راشد الحبراني٥ قال: أتيت عبد الله بن عمرو -رضي الله

---

١ له تاريخ كبير يقال: إنه مائة مجلد بيض منها من الأواخر عشرين مجلدا وفي ضمن ما بيضه تاريخ المائة الثامنة والسابعة والسادسة، في الخزانة التيمورية العامرة بمصر ثمانية عشر جزءا منه، وهو كثير النقل من زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للأمير بيبرس المنصوري لا البندقداري كما ظن ابن خلدون. وهذا أيضا تاريخ حافل في عشرين مجلدا كاد أن لا يوجد منه أجزاء متتابعة فيما نعلم من دور الكتب.

٢ ضطبه ابن العماد بضم المهملتين، وفي معجم البلدان: سحول بضم أوله وآخره لام، قبيلة من اليمن وقرية بها.

٣ وجاء في السطر السادس منها وما يليه "شمس الدين محمد بن" وبعده بياض وبعده "شهر بابن عباس الغزي" وهو كما في إنباء الغمر والضوء اللامع شمس الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود المشهور بابن عباس الصلتي ثم الغزي. ولي قضاء القدس وغزة وبعلبك وحمص وحماة ثم قضاء الشافعية بدمشق. "الطهطاوي".

٤ الألهاني بنون هو محمد بن زياد. على ما ذكره ابن خطيب الدهشة في مشكل الأنساب، وهو بفتح الهمزة وسكون اللام وبنون إلى الألهاني أخي همدان كما في المغني للشيخ محمد طاهر الفتني.

٥ الحبراني بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة، جماعة من أهل الشام منهم أبو راشد الحبراني ذكره

الحافظ عبد الغني الأزدي في م شتبه النسبة، والمهملة مضمومة والموحدة ساكنة كما في التقريب، ونسبة إلى حبران بن عمرو كما في المغني للشيخ محمد طاهر الفتني الهندي.." (١)

"المشهور بالعوادي١ الشافعي، وبدمشق القاضي شمس الدين محمد بن محمد الإخنائي في شهر رجب، والقاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى الرمثاوي، وبطيبة قاضيها العلامة زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي٢ العثماني في مستهل ذي الحجة وله بضع وثمانون سنة، وبعدن خطيبها رضي الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح شهر بابن المستأذن العدني.

أنشدنا الحافظ أبو العباس أحمد بن حجي الحسباني في كتابه قال: أنشدنا الإمام العالم البارع الأديب الأوحد أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الموصلي الطرابلسي من لفظه لنفسه:

إن كان إثبات الصفات جميعها من غير كيف موجبا لومي

وأصير تيميا بذلك عندكم فالمسلمون جميعهم تيمي ابن ظهيرة محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن حزام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حرب بن إدريس بن جعفر بن هاشم بن قاسم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

كذا نقلت هذا النسب من خط بعض أقاربه وذكر أنه نقله من خط أخيه عمر بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي الشافعي الإمام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها وناظر حرمها وأوقافها ولاحسبة بها وشخيها في الفتوى والتدريس وعليه بها دارت الفتوى على مذهب ابن إدريس حافظ الحجاز وفقيهه وشيخ الإسلام بن جمال الدين أبو حامد مولده في **ليلة عيد الفطر** سنة إحدى وخمسيبن وسبعمائة بمكة المشرفة فنشأ بها على عفة وصيانة ونزاهة وكان إماما علامة حافظا متقنا مفنا ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وإفادة مع رفعة القدر والرتبة والسيادة اشتغل في صغره وطلب بنفسه فحصل فنونا من العلم وقرأ بالروايات السبع على التقي البغدادي وغيره وتفقه على فقهاء بلده كعمه العلامة قاضي القضاة شهاب الدين أ حمد وشيخ الإسلام قاضي القضاة بمكة العلامة كمال الدين أبي الفضل النويري

---

١ بفتح المهملة وتخفيف الواو على ما في شذرات الذهب.

٢ المشهور أن اسمه كنيته ويقال: اسمه عبد الله ووجد بخط الكمال الشمني وكذا وجدته في عنوان العنوان

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي ص/١٥٨

للبرهان البقاعي في ترجمة ابنه شرف الدين أبي الفتح المراغي. وكون وفاته في مستهل ذي الحجة من سنة ٨١٦ ذكر مثله التقي ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية والشمس السخاوي في الضوء اللامع وصاحب الشذرات. ورأيت في النسخة التي بيدي من معجم الحافظ ابن حجر وهي نسخة دار الكتب المصرية أنه توفي في سادس عشر من ذي الحجة من سنة ٨١٧ لكنه ذكر في إنباء الغمر أنه توفي في سادس عشر من ذي الحجة من سنة ٨١٦ وهو موافق للأول في السنة والشهر دون اليوم. "الطهطاوي".." (١)

" سنة اثنتين وأربعين

فيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة سجستان أو بعضها وافتتحت السند وفيها توفي عثمان الحجبي وفيها سار راشد بن عمر وشن الغارات وأوغل في بلاد السند سنة ثلاث وأربعين

فيها افتتح عقبة بن نافع كورا من بلاد السودان وسبى بشر بن أرطأة بأرض الروم

وفي **ليلة عيد الفطر** توفي أبو عبد الله عمرو بن العاص القرشي السهمي بمصر أميرا لمعاوية كان من الدهاة المجربين أسلم في هدنة الحديبية وهاجر وولى إمرة جيش ذات السلاسل وكان من أجلاء قريش وذوي الحزم والرأي وحديث وفاته ونثبته عند النزع مذكور في صحيح مسلم وفيه عبرة وقال آخر أمره اللهم إنك أمرتنا فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا أنا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر ولكن لا إله إلا أنت ثم فاضت روحه رحمه الله تعالى ورضي عنه

وفيها توفي عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف الأنصار من سبط يوسف ابن يعقوب صلى الله عليهما وسلم وقصة إسلامه مشهورة في الصحاح وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو المراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ وقوله تعالى ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾

وفي صفر منها محمد بن مسلمة الأنصاري البدري وكان ممن اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب ولزم المدينة حتى مات سنة أربع وأربعين في ذي الحجة منها توفي أبو موسى الأشعري اليمني المقرىء الأمير نسب إلى الأشعر أخي حمير بن سبأ وكان من أهل السابقة والسبق في الإسلام هاجر من بلده زبيد في نحو اثنين وخمسين رجلا ورجع فركب البحر فألقتهم الريح إلى

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي ص/١٦٦

". (١)

" ذي القعدة سمع سفيان بن عيينة فمن بعده وصنف كتاب النسب وغير ذلك وكان ثقة ولا يلتفت إلى من تكلم فيه كما قال ابن ناصر الدين

وفيها **ليلة عيد الفطر** الإمام حبر الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري مولى الجعفين صاحب الصحيح والتاصنيف ولد سنة أربع وتسعين ومائة وارتحل سنة عشر ومائتين فسمع مكي بن إبراهيم وأبا عاصم النبيل وأحمد بن حنبل وخلائق عدتهم ألف شيخ وكان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله قاله في العبر وقال الحافظ عبد الغني في كتابه الكمال ما ملخصه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن للغيرة بن بردزبة يكنى أبا عبد الله وبردزبة مجوسي مات عليها والمغيرة أسلم على يدي يمان البخاري وإلى بخارى ويمان هو أبو جد عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان وهذا هو الإمام أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخارى صاحب الصحيح إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر قال ابن وضاح ومكى بن خلق سمعنا محمد بن إسماعيل يقول كتبت عن الف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلا عمن قال الإيمان قول وعمل وعن أبي اسحق الريحاني أن البخاري كان يقول صنفت كتاب الصحيح بست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال محمد ابن سليمان بن فارس سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب عنه فسألت بعض المعبرين فقال أنك تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الصحيح وقال أبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشى سمعت مسلم بن الحجاج يقول لمحمد بن إسماعيل البخاري لا يعيبك إلا حاسد واشهد أن ليس في الدنيا مثلك وقال أحمد بن حمدون الأعمشى رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان

". (٢)

"

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس ٥٣/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس ١٣٤/٢

وفيها قتل بمكة الإمام أحمد بن الحسين أبو سعيد البرذعي شيخ حنفية بغداد أخذ عنه أبو الحسن الكرخي وقد ناهز أمره داود الظاهري فقطع داود لكنه معتزلي

وفيها الحافظ الشهيد أبو الفضل محمد الجارودي بن أحمد بن عمار الجارودي الهروي قتل بباب الكعبة وهو آخذ بحلقة الباب روى عن أحمد بن نجدة وطبقته ومات كهلا

وفيها أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم أبو عمرو الجبري نسبة إلى جبر بالفتح والتشديد جد كان أحمد هذا مزكي من كبار مشايخ نيسابور ورؤسائها روى عن محمد بن رافع والكوسج ورحل وطوف وتوفي في ذي القعدة

وحرمي بن أبي العلاء المكي نزيل بغداد وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن أبي خميصة الشروطي كاتب أبي عمر القاضي روى كتاب النسب عن الزبير بن بكار

وفيها القاضي المعمر أبو القسم بدر بن الهيثم اللخمي الكوفي نزيل بغداد روى عن أبي كريب وجماعة قال الدارقطني كان نبيلا بلغ مائة وسبع عشرة سنة

وفيها الحسن بن محمد أبو علي الداركي محدث أصبهان في جمادي الآخرة روى عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة وطائفة

وفيها البغوي أبو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز **ليلة عيد الفطر** ببغداد وله مائة وثلاث سنين وشهر وكان محدثا حافظا مجودا مصنفا انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا فإنه سمع في الصغر بعناية جده لأمه أحمد بن منيع وعمه علي بن عبد العزيز وحضر مجلس عاصم بن علي وروى الكثير عن علي بن الجعد ويحيى الحماني وأبي نصر التمار وعلي بن المديني وخلق وأول

". (١)

" الهداية لأبي الخطاب ولازم الاشتغال وأفتى سنة ثمان وأربعين وسمع من المجد بن تيمية وغيره وكان بارعا في الفقه له معرفة بالحديث والتفسير ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة ولي التدريس بمدرسة شيخه وخلع عليه ببغداد خلعة وألبس الطرحه السوداء في خلافة المعتصم سنة اثنتين وخمسين وذكر ابن الساعي أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا ثم بعد واقعة بغداد طلب إليها ليولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية فلم يتفق وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس ٢/٢٧٥

نور الدين مدرسا بالبشرية وله تصانيف عديدة منها كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم وكتاب الحاوي في الفقه في مجلدين والكافي في شرح الخرقي والواضح في شرح الخرقي أيضا وغير ذلك وتفقه عليه جماعة منهم صفي الدين بن عبد الحق وقال عنه كان شيخنا من العلماء المجتهدين والفقهاء المنفردين وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة منها ما حكى محمد بن إبراهيم الخالدي وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته قال عقد مجلس بالمستنصرية مرة للمظالم وحضره الأعيان فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء وتكلم الجماعة فنزل الشيخ نور الدين عليهم بالبحث ورجع إلى قوله فقال له ابن الفخر عيسى من أين الشيخ قال من البصرة قال والمذهب قال حنبلي قال عجب بصري حنبلي فقال الشيخ هنا أعجب من هذا كردي رافضي فخجل ابن الفخر وكان كرديا رافضيا والرفض من الأكراد معدوم أو نادر توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت **ليلة عيد الفطر** ودفن قرب الإمام أحمد ومن فوائده أنه اختار أن الماء لا ينجس إلا بالتغير وإن كان قليلا وإن بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس وفيها أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوي الأنصاري القرطاجني صاحب القصيدة الميمية في

---

(١) ".

" وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع أنه مالكي المذهب يرى أن الجمعة لا تصح في البلد وإن كبر إلا في المسجد العتيق من البلد انتهى باختصار وتوفي بالروضة يوم الثلاثاء ثاني عشرى ذي الحجة ودفن عند أبيه في القرافة

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي المعروف بابن الفرات المصري سمع من أبي بكر بن الصباح راوي دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه وسمع الشفاء للقاضي عياض من الدلاصي وأجاز له أبو الحسن البندنيجي وتفرد إجازته في آخرين وكان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة في نحو عشرين مجلدا ثم شرع في تبييض الخامسة والرابعة فأدركه أجله وكتب شيئا يسيرا منه أول القرن التاسع وتاريخه هذا كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة مات **ليلة عيد الفطر** وله اثنتان وسبعون سنة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس ٥/٣٨٧

وفيها أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السحولي بضم المهملتين اليمني ثم المكي المؤذن ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في رمضان وسمع الشفاء على الزبير بن علي الأسواني وهو آخر من حدث عنه وسمع على الجمال المطري وغيره وأجاز له عيسى الحجي وآخرون وسمع منه ابن حجر في آخرين وتوفي يوم التروية وقد أضر بآخره وكان حسن الخط جيد الشعر

وفيها شمس الدين محمد بن قرموز الزرعي تفقه قليلا وحصل ومهد ونظم الشعر الحسن وولي قضاء القدس وغيره ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف فرجع إلى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين

وفيها سراج الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود

". (١)

" وثلاثين فحج وحضر عندي في الاملاء وأوقفني على شرح البردة له وله آداب وفضائل مات في صفر انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن موسى الدمشقي الشافعي المعروف باين قديدار ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريبا وقرأ القرآن في صغره وحفظ المنهاج والعمدة والألفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي وغيره وأقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماة وحمى من معه وكان السلطان شيخ يعظمه وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا في العلماء والمحدثين يتردد إلى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح كثير وكلمته نافذة عند الفرنج ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

فيها أحصى من بالأسكندرية من الحاكة فكان فيها ثمانمائة نول وكان ذلك وقع آخر القرن الثامن فكانت أربعة عشر ألف نول ومن ذلك أن كتاب الجيش أحصوا قرى مصر قبليها وبحريها فكانت ألفين ومائة وسبعين قرية بعد أن كانت في أوائل دولة الفاطميين عشرة آلاف قرية

وفيها هبت بدمياط رياح عاصفة فتقصف نخيل كثير وتلفت أشجار الموز وقصب السكر من الصقيع وانهدمت عدة دور وفزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى ظاهر البلد وسقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا ثم نزل المطر فدام طويلا

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس ٧٢/٧

وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الأولى وقع بمكة سيل عظيم ارتفع في المسجد الحرام أربعة أذرع وتهدمت منه دور كثيرة ومات تحت الردم جماعة

---

(١) ".

" روايته بشرطه كما ذكره في تاريخه وقال في الكواكب ذكر والد شيخنا أنه لما دخل دمشق صحبة الغوري هو وقاضي القضاة كمال الدين الطويل الشافعي وقاضي القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفي وقاضي القضاة المالكي هرع إليهم جماعة للأخذ عنهم لعلو أسانيدهم وكان ذلك في أوائل جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وذكر الشعراوي أن صاحب الترجمة لم يل القضاء إلا بعد إكراه الغوري له المرة بعد الأخرى ثم ترك القضاء في الدولة العثمانية وأقبل على العبادة وأكب على الاشتغال في العلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط مع أنه انتهت إليه الرياسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم السنة في الحديث والطب والمعقولات وكان في أول عمره ينكر على الصوفية ثم لما اجتمع بسيدي علي الخواص وغيره أذعن لهم واعتقدهم وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقول في أول عمره ثم فتح عليه في الطريق وصار له كشف عظيم قبيل موته وتوفي بمصر انتهى

وفيها بدر الدين حسن بن علي الطبراني من بلدة عند بركة طبرية الشافعي المقرىء نزيل دمشق حفظ القرآن العظيم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر ثم تلاه بعدة روايات على الشيخ علاء الدين القيمري واشتغل بالنحو على ابن طولون وتسبب بقراءة الأطفال في مكتب عز الدين غربي المدرسة المذكورة وصلى عدة ممن أقرأه بالقرآن وكان أحد شقيه بطالا لا يمشي إلا بعكاز وتوفي ليلة الأحد **ليلة عيد الفطر** وفيها عرفة القيرواني المغربي المالكي العارف بالله تعالى شيخ سيدي علي بن ميمون وسيدي أحمد بن البيطار من كراماته ما حكاه سيدي محمد بن الشيخ علوان في كتابه تحفة الحبيب أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واش كاذب فوضعه في السجن وقيده بالحديد فكان الشيخ عرفة إذا حضر وقت من أوقات الصلوات أشار إلى القيود فتتساقط فيقوم ويصلي فقال له بعض من كان معه في السجن إذا كان

---

(٢) ".

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس ٢١٨/٧

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس ٢٧٧/٨

""""""" صفحة رقم ٨٤ """""

وغيره في طبقات الشافعية وذكر هو الشافعي رضي الله عنه في صحيحه في موضعين في الركاز والعرايا ولم يرو عنه في الصحيح لأنه أدرك أقرانه والمحدث إنما يطلب العلو ما أمكن مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي بقرية خرتنك **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين ومائتين

٢٩ محمد بن نصر الإمام أبو عبد المروزي أحد الأئمة الأعلام تفقه على أصحاب الشافعي بمصر على إسحاق بن راهويه قال الخطيب كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم وقال أبو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزي إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواه وقال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه أعلم الناس من كان." (١)

""""""" صفحة رقم ٥٤ """""

الجانب صحب الشيخ ولي الدين الملوي وتأدب بآدابه مات في جمادي الأولى سنة اثنتي عشرة وثمانمائة

٧٤٦ محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان بن علي بن عليان بن قاسم القرشي المخزومي المكي القاضي العالم قاضي مكة وخطيبها وفقيه الحجاز ومفتيه وحافظه جمال الدين أبو حامد ولد **ليلة عيد الفطر** سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وسمع على الشيخ خليل المالكي وعلى الشيخ عبد الله اليافعي وعلى القاضي عز الدين ابن جماعة ورحل إلى القاهرة." (٢)

"ووجه قول أبي بكر أن من أصلنا أن التعريض بالقذف يوجب الحد فأدنى أحواله ههنا أن يكون تعريضا.

المسألة السادسة والتسعون قال الخرقي في باب المكاتب: ولا يبيعه سيده درهما بدرهمين.

وقال أبو بكر في الخلاف: قد أخبرنا أحمد عن نفسه: أنه ليس بين (١١٧/٢) المكاتب وبين سيده ربا لأنه عبد ما بقي عليه درهم فلو باعه درهما بدرهمين لم يكن ربا ولا يمنع من ذلك.

وجه اختيار أبي بكر قوله – صلى الله عليه وسلم –: " المكاتب عبد ما بقي عليه درهم " فإذا ثبت أنه عبد فليس بين العبد وبين سيده ربا ولأنه يجوز بيعه عندنا ولو سرق من مال سيده لأقطع عليه نص عليه في رواية ابن منصور.

---

(١) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة ٨٤/١

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة ٥٤/٤

ووجه قول الخرقي وهو اختيار الوالد السعيد أن المكاتب مالك لما في يده ألا ترى أنه يجوز له أن يشتري من مولاه ويبيع منه ويستحق عليه أخذ الملك بالشفعة؟ وهذا معدوم في العبد القن.

المسألة السابعة والتسعون قال الخرقي: وإذا عجز المكاتب ورد في الرق وقد كان تصدق عليه فهو لسيده.

وقال أبو بكر: يجعل في المكاتبين وهو اختيار الوالد السعيد.

ووجهه أنه إنما دفع إليه لينتفع به العتيق وما وقع فهو كما لو دفع إلى الغارم ليقضي دينه والغازي ليغزو به فلم يفعلا لزمهما الرد.

ووجه قول الخرقي: أنه لما دفع إلى المكاتب ملكه وقد ثبت أن جميع ما في يده يكون لسيده فكذلك هذا المال.

المسألة الثامنة والتسعون قال الخرقي: ومن شرب مسكرا حد إذا شربها مختارا لشربها.

وفيه رواية أخرى: يجب الحد على المكره على الشرب وهو اختيار أبي بكر قال الوالد السعيد: وكذلك الحكم في الإكراه على السرقة.

وجه قول الخرقي: قوله – صلى الله عليه وسلم –: " عفي لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " .

(١١٨/٢) ووجه قول أبي بكر: أن الشرب فعل والإكراه عليه لا يمنع موجبه.

دليله: الإكراه على القتل والإحبال والرضاع.

وطرده: الإكراه على الزنا والسرقة.

وعكسه: الإكراه على الكفر والطلاق والبيع وغير ذلك من العقود.

تمت المسائل وقال أبو عبد الله بن الفقاعي: وجدت بخط شيخنا أبي حفص العكبري قال: سمعت الشيخ أبا عبد الله بن بطة يقول توفي الشيخ أبو القاسم الخرقي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن بدمشق وزرت قبره.

إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الكاذي

كان يقدم من قريته كاذة إلى بغداد فيحدث بها.

روى عن محمد بن يوسف بن الطباع وأبي العباس الكديمي وعبد الله بن إمامنا أحمد في آخرين.

حدث عنه جماعة منهم أبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسن بن بشران وكان ثقة زاهدا.

ومات يوم الأربعاء لثلاث من شعبان سنة ست وأربعين وثلاثمائة وبكاذة قريته مات.

إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخطبي

سمع عبد الله بن إمامنا أحمد والحارث بن أبي أسامة وغيرهما.

روى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهما.

وكان فهما عارفا بأيام الناس وأخبار الخلفاء وصنف تاريخا كبيرا.

سئل الدار قطني عنه فقال: ثقة.

ومولده: في محرم سنة تسع وستين ومائتين.

(١١٩/٢) وموته: في جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة.

وقال الخطبي: وجه إلي الراضي بالله **ليلة عيد الفطر** فحملت إليه راكبا على بغلة ودخلت عليه وهو جالس في الشموع فقال لي: يا إسماعيل إني قد عزمت في غد على الصلاة بالناس في المصلى فما الذي أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسي؟.

فقلت: تقول رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه الآية فقال لي: حسبك.

ثم أمرني بالانصراف وأتبعني بخادم فدفع إلي خريطة فيها أربعمائة دينار وكانت الدنانير خمسمائة فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار أو كما قال.

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر المعروف بغلام الخلال

حدث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وموسى بن هارون ومحمد بن الفضل الوصيفي وسعيد بن عجب الأنباري وأبي خليفة الفضل بن الحباب البصري وعلي ابن طيغور النسوي وجعفر الفريابي وأحمد بن محمد بن الجعد وإبراهيم ابن محمد بن الهيثم القطيعي ومحمد بن محمد الباغدني وقاسم بن زكريا المطرز والحسين بن عبد الله الخرقي وأبي القاسم البغوي ومحمد بن الحسن بن هارون بن بدينا وعبد الله بن أحمد وأبي بكر بن أبي داود في آخرين.." (١)

"ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين ومائتين.

أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي.

---

(١) طبقات الحنابلة ١١٦/٢

أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام. روى عن أبي نعيم وقبيصة وخلاد بن يحيى ومسلم بن إبراهيم والقعنبي والطبقة. وعنه مسلم الترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة وخلق.

قال أحمد: ما جاوز الجسر أفقه من إسحاق بن راهويه ولا أحفظ من أبي زرعة.

وقال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل! مات بالري آخر يوم من ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين.

أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة الرهاوي الجزري أبو الحسين الحافظ.

روى عن جعفر بن عون وشريح بن يونس وعفان.

وعنه النسائي وعدة ووثقه كذا ابن أبي حاتم مات سنة إحدى وستين ومائتين.

أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن المروزي أبو الحسن الفقيه.

إمام أهل الحديث في بلده علما وأدبا وزهدا وورعا. روى عن إسحاق بن راهويه وسليمان بن حرب. وعنه النسائي وخياط السنة وابن أبي داود والبخاري.

قال الدارقطني: رحل وصنف وله كتاب في أخبار مرو وهو ثقة وقال ابن أبي داود: من حفاظ الحديث مات ليلة الإثنين نصف ربيع الآخر سنة ثمان وستين ومائتين عن سبعين سنة.

عيسى بن شاذان القطان البصري الحافظ.

روى عن أبو الوليد الطيالسي وعيسى بن الوليد الرقام وطائفة.

وعنه أبو داود وآخرون. وثقه ابن حبان وقال: كان من الحفاظ لم يعمر حتى ينتفع الناس بعلمه.

أحمد بن منصور بن سيار الرمادي أبو بكر البغدادي.

رحل وأكثر السماع وصنف المسند. روى عن ابن حنبل وزيد بن الحباب.

وعنه ابن ماجه وابن شريح وإسماعيل الصفار وابن صاعد.

وثقه أبو حاتم والدارقطني مات يوم الخميس لأربع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين ومولده سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

الفضل بن يعقوب بن إبراهيم الرخامي البغدادي.." (١)

"ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء وكان لا يميز سبعة عشر من عشرين مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن نحو تسعين.

---

(١) طبقات الحفاظ ص/١٠٥

السراج الحافظ الإمام الثقة شيخ خراسان.

أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي مولاهم النيسابوري.

صاحب المسند والتاريخ ولد سنة ست عشرة ومائتين.

وسمع إسحاق وحدث عنه الشيخان وأبو حاتم مات في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة عن بضع وتسعين.

الباغندي الحافظ الأوحد محدث العراق أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ثم البغدادي.

سمع ابن المديني.

قال الخطيب عامة ما رواه حدث به من حفظه. وعنه: أجبت في ثلاثمائة ألف مسألة من الحديث.

قال ابن شاهين: قام الباغندي ليصلي فكبر ثم قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين فسبحنا له فقرأ.

وقال الإسماعيلي لا أتهمه بالكذب لكنه خبيث التدليس ومصحف أيضا.

قال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون به ويخرجونه في الصحيح.

وقال حمزة السهمي: سألت أحمد بن عبدان عنه فقال: كان يخلط ويدلس وهو أحفظ من أبي بكر بن أبي داود.

وقال الدارقطني: مدلس مخلط كان يسرد الحديث من حفظه كسرد التلاوة السريعة حتى تسقط عمامته مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

البغوي الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز بن المرزبان البغوي الأصل البغدادي.

ابن بنت أحمد بن منيع ولد في رمضان سنة أربع عشرة ومائتين وسمع ابن الجعد وأحمد وابن المديني وخلقا. وصنف معجم الصحابة والجعديات وطال عمره وتفرده في الدنيا.

قال ابن أبي حاتم: أبو القاسم يدخل في الصحيح.

وقال الدارقطني: كان قل إن يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج ثقة جليل إمام أقل المشايخ خطأ.

وقال الخليلي: حافظ عارف توفي **ليلة عيد الفطر** سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث سنين.." (١)

---

(١) طبقات الحفاظ ص/١٣٢

"٥٣ سنة اثنتين وأربعين فيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة سجستان أو بعضها وافتتحت السند وفيها توفي عثمان الحجبي وفيها سار راشد بن عمر وشن الغارات وأوغل في بلاد السند سنة ثلاث وأربعين فيها افتتح عقبة بن نافع كورا من بلاد السودان وسبى بشر بن أرطأة بأرض الروم وفي **ليلة عيد الفطر** توفي أبو عبد الله عمرو بن العاص القرشي السهمي بمصر أميرا لمعاوية كان من الدهاة المجربين أسلم في هدنة الحديبية وهاجر وولى إمرة جيش ذات السلاسل وكان من أجلاء قريش وذوي الحزم والرأي وحديث وفاته ونثبته عند النزع مذكور في صحيح مسلم وفيه عبرة وقال آخر أمره اللهم إنك أمرتنا فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا أنا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر ولكن لا إله إلا أنت م فاضت روحه رحمه الله تعالى ورضي عنه وفيها توفي عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف الأنصار من سبط يوسف ابن يعقوب صلى الله عليهما وسلم وقصة إسلامه مشهورة في الصحاح وشهد له النبي بالجنة وهو المراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى (^ ومن عنده علم الكتاب) وقوله تعالى (^ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله) وفي صفر منها محمد بن مسلمة الأنصاري البدري وكان ممن اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب ولزم المدينة حتى مات سنة أربع وأربعين في ذي الحجة منها توفي أبو موسى الأشعري اليمني الأمير نسب إلى الأشعر أخي حمير بن سبأ وكان من أهل السابقة والسبق في الإسلام هاجر من بلده زبيد نحو اثنين وخمسين رجلا ورجع فركب البحر ألقتهم الريح إلى." (١)

"الأسدي الزبيري قاضي مكة في

١٣٤ ذي القعدة سمع سفيان بن عيينة فمن بعده وصنف كتاب النسب ويغر ذلك وكان ثقة ولا يلتفت إلى من تكلم فيه كما قال ابن ناصر الدين وفيها **ليلة عيد الفطر** الإمام حبر الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري مولى الجعفين صاحب الصحيح والتاصنيف ولد سنة أربع وتسعين ومائة وارتحل سنة عشر ومائتين فسمع مكي بن إبراهيم وأبا عاصم النبيل وأحمد بن حنبل وخلائق عدتهم ألف شيخ وكان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله قاله في العبر وقال الحافظ عبد الغني في كتابه الكمال ما ملخصه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الغيرة بن بردزبة يكنى أبا عبد الله وبردزبة مجوسي مات عليها والمغيرة أسلم على يدي يمان البخاري وإلى بخارى ويمان هو أبو جد عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان وهذا هو الإمام أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخارى صاحب الصحيح إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي

(١) شذرات الذهب – ابن العماد ٤٧/١

الأمصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر قال ابن وضاح ومكى بن خلق سمعنا محمد بن إسماعيل يقول كتبت عن الف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلا عمن قال ايمان قول وعمل وعن أبي اسحق الريحاني أن البخاري كان يقول صنفت كتاب الصحيح بست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال محمد ابن سليمان بن فارس سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول رأيت النبي كأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب عنه فسألت بعض العبرين فقال أنك تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الصحيح وقال أبو حامد أحمد بن حمدون الأعشى سمعت مسلم بن الحجاج يقول لمحمد بن إسماعيل البخاري لا يعيبك إلا حاسد واشهد أن ليس في الدنيا مثلك وقال أحمد بن حمدون الأعشى رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة أبي عثمان سعيد بن." (١)

"٢٧٥ وفيها قتل بمكة الإمام أحمد بن الحسين أبو سعيد البرذعي شيخ حنفية بغداد أخذ عنه أبو الحسن الكرخي وقد ناهز أمره داود الظاهري فقطع داود لكنه معتزلي وفيها الحافظ الشهيد أبو الفضل محمد الجارودي بن أحمد بن عمار الجارودي الهروي قتل بباب الكعبة وهو آخذ بحلقة الباب روى عن أحمد بن نجدة وطبقته ومات كهلا وفيها أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم أبو عمرو والجبري نسبة إلى جبر بالفتح والتديد جد كان أحمد هذا مزكي من كبار مشايخ نيسابور ورؤسائها روى عن محمد بن رافع والكوسج ورحل وطوف وتوفي في ذي القعدة وحرمي بن أبي العلاء المكي نزيل بغداد وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن أبي خيمصة الشروطي كاتب أبي عمر القاضي روى كتاب النسب عن الزبير بن بكار وفيها القاضي المعمر أبو القسم بدر بن الهيثم اللخمي الكوفي نزيل بغداد روى عن أبي كريب وجماعة قال الدارقطني كان نبيلا بلغ مائة وسبع عشرة سنة وفيها الحسن بن محمد أبو علي الداركي محدث أصبهان في جمادي الآخرة روى عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة وطائفة وفيها البغوي أبو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز **ليلة عيد الفطر** ببغداد وله مائة وثلاث سنين وشهر وكان محدثا حافظا مجودا مصنفا انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا فإنه سمع في الصغر بعناية جده لأمه أحمد بن منيع وعمه علي بن عبد العزيز وحضر مجلس عاصم بن علي وروى الكثير عن علي بن الجعد ويحي الحماني وأب ينصر التمار وعلي بن المديني وخلق وأول." (٢)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد ١٣٣/٢

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد ٢٧٢/٢

"٣٨٧ الهداية لأبي الخطاب ولازم الاشتغال وأفتى سنة ثمان وأربعين وسمع من المجد بن تيمية وغيره وكان بارعا في الفقه له معرفة بالحديث والتفسير ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة ولي التدريس بمدرسة شيخه وخلع عليه ببغداد خلعة وألبس الطرحه السوداء في خلافة المعتصم سنة اثنتين وخمسين وذكر ابن الساعي أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا ثم بعد واقعة بغداد طلب إليها ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية فلم يتفق وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشرية وله تصانيف عديدة منها كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم وكتاب الحاوي في الفقه في مجلدين والكافي في شرح الخرقي والواضح في شرح الخرقي أيضا وغير ذلك وتفقه عليه جماعة منهم صفي الدين بن عبد الحق وقال عنه كان شيخنا من العلماء المجتهدين والفقهاء المنفردين وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجينة منها ما حكى محمد بن إبراهيم الخالدي وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته قال عقد مجلس بالمستنصرية مرة للمظالم وحضره الأعيان فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء وتكلم الجماعة فنزل الشيخ نور الدين عليهم بالبحث ورجع إلى قوله فقال له ابن الفخر عيسى من أين الشيخ قال من البصرة قال والمذهب قال حنبلي قال عجب بصري حنبلي فقال الشيخ هنا أعجب من هذا كراد معدوم أو نادر توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت **ليلة عيد الفطر** ودفن قرب الإمام أحمد ومن فوائده أنه اختار أن الماء لا ينجس إلا بالتغير وإن كان قليلا وإن بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس وفيها أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوي الأنصاري القرطاجني صاحب القصيدة الميمية في." (١)

"٧٢ وصار يصلي الجمعة هو من يصاحبه مع أنه مالكي المذهب يرى أن الجمعة لا تصح في البلد وإن كبر إلا في المسجد العتيق من البلد انتهى باختصار وتوفي بالروضة يوم الثلاثاء ثاني عشرى ذي الحجة ودفن عند أبيه في القرافة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي المعروف بابن الفرات المصري سمع من أبي بكر بن الصباح راوي دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه وسمع الشفاء للقاضي عياض من الدلاصي وأجاز له أبو الحسن البندنيجي وتفرد إجازته في آخرين وكان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة في نحو عشرين مجلدا ثم شرع في تبييض الخامسة والرابعة فأدركه أجله وكتب شيئا يسيرا منه أول

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد ٣٨٦/٥

القرن التاسع وتاريخه هذا كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة مات **ليلة عيد الفطر** وله اثنتان وسبعون سنة وفيها أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السحولي بضم المهملتين اليمني ثم المكي المؤذن ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في رمضان وسمع الشفاء على الزبير بن علي الأسواني وهو آخر من حدث عنه وسمع على الجمال المطري وغيره وأجاز له عيسى الحجي وآخرون وسمع منه ابن حجر في آخرين وتوفي يوم التروية وقد أضر بآخره وكان حسن الخط جيد الشعر وفيها شمس الدين محمد بن قرموز الزرعي تفقه قليلا وحصل ومهد ونظم الشعر الحسن وولي قضاء القدس وغيره ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف فرجع إلى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين وفيها سراج الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود." (١)

"٢١٨ وثلاثين فحج وحضر عندي في الاملاء وأوقفني على شرح البردة له وله آداب وفضائل مات في صفر انتهى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن موسى الدمشقي الشافعي المعروف بابن قديدار ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وتقريبا وقرأ القرآن في صغره وحفظ المنهاج والعمدة والألفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي وغيره وأقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماة وحمى من معه وكان السلطان شيخ يعظمه وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا في العلماء والمحدثين يتردد إلى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح كثير وكلمته نافذة عند الفرنج ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة سبع وثلاثين وثمانمائة فيها أحصى من بالأسكندرية من الحاكة فكان فيها ثمانمائة نول وكان ذلك وقع آخر القرن الثامن فكانت أربعة عشر ألف نول ومن ذلك أن كتاب الجيش أحصوا قرى مصر قبليها وبحريها فكانت ألفين ومائة وسبعين قرية بعد أن كانت في أوائل دولة الفاطميين عشرة آلاف قرية وفيها هبت بدمياط رياح عاصفة فتقصف نخيل كثير وتلفت أشجار الموز وقصب السكر من الصقيع وانهدمت عدة دور وفزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى ظاهر البلد وسقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا ثم نزل المطر فدام طويلا وفي ليلة الجمعة الحادي

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد ٧١/٧

والعشرين من جمادى الأولى وقع بمكة سيل عظيم ارتفع في المسجد الحرام أربعة أذرع وتهدمت منه دور كثيرة ومات تحت الردم جماعة." (١)

"٢٧٧ روايته بشرطه كما ذكره في تاريخه وقال في الكواكب ذكر والد شيخنا أنه لما دخل دمشق صحبة الغوري هو وقاضي القضاة كمال الدين الطويل الشافعي وقاضي القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفي وقاضي القضاة المالكي هرع إليهم جماعة للأخذ عنهم لعلو أسانيدهم وكان ذلك في أوائل جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وذكر الشعراوي أن صاحب الترجمة لم يل القضاء إلا بعد إكراه الغوري له المرة بعد الأخرى ثم ترك القضاء في الدولة العثمانية وأقبل على العبادة وأكب على الاشتغال في العلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط مع أنه انتهت إليه الرياسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم السنة في الحديث والطب والمعقولات وكان في أول عمره ينكر على الصوفية ثم لما اجتمع بسيدي علي الخواص وغيره أذعن لهم واعتقدهم وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقول في أول عمره ثم فتح عليه في الطريق وصار له كشف عظيم قبيل موته وتوفي بمصر انتهى وفيها بدر الدين حسن بن علي الطبراني من بلدة عند بركة طبرية الشافعي المقرىء نزيل دمشق حفظ القرآن العظيم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر ثم تلاه بعدة روايات على الشيخ علاء الدين القيمري واشتغل بالنحو على ابن طولون وتسبب بقراءة الأطفال في مكتب عز الدين غربي المدرسة المذكورة وصلى عدة ممن أقرأه بالقرآن وكان أحد شقيه بطالا لا يمشي إلا بعكاز وتوفي ليلة الأحد ليلة عيد الفطر وفيها عرفة القيرواني المغربي المالكي العارف بالله تعالى شيخ سيدي علي بن ميمون وسيدي أحمد بن البيطار من كراماته ما حكاه سيدي محمد بن الشيخ علوان في كتابه تحفة الحبيب أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واش كاذب فوضعه في السجن وقيده بالحديد فكان الشيخ عرفة إذا حضر وقت من أوقات الصلوات أشار إلى القيود فتتساقط فيقوم ويصلي فقال له بعض من كان معه في السجن إذا كان." (٢)

"في البطيحة، ولا يتعنى ولا يتكلف مشقة الخلافة، فضحك القادر وقال: منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحة اللسان.

وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته وأمر بشراها، فنظرت إليه ورأت عظم أنفه فقالت: ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله، فضحك الطائع وقال: اشتروها فإن لم يكن

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد ٢١٧/٧

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد ٢٧٤/٨

عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء.

وتوفي، رحمه الله تعالى **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة، وصلى عليه القادر وكبر خمسا، وحمل إلى الرصافة، وشيعه الأكابر، ورثاه الشريف الرضي بقصيدة موجودة في ديوانه (١) .

٢٩٧ - (٢)

الرافعي

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (٣) بن الفضل، الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافعي (٤) القزويني، صاحب الشرح الكبير؛ ذكره ابن الصلاح وقال: ما أظن في بلاد العجم مثله، وكان ذا فنون، حسن السيرة، صنف

---

(١) ديوان الرضي ٢: ٦١٩.

(٢) طبقات السبكي ٥: ١١٩ والشذرات ٥: ١٠٨ وعبر الذهبي ٥: ٩٤ والنجوم الزاهرة ٦: ٢٦٦ وطبقات المفسرين: ٢١ ومرآة الجنان ٤: ٥٦ والحسيني: ٨٣ والأسنوي ١: ٥٧١.

(٣) ص: بن عبد بن عبد الكريم.

(٤) قال الأسنوي، الرافعي: نسبة إلى رافعان من بلاد قزوين ثم أضاف نقلا عن جلال الدين القزويني: ليس بنواحي قزوين بلدة يقال لها رافعان بل هو منسوب إلى جد يقال له رافع، وقيل إلى رافع ابن خديج.." [١]

""""" صفحة رقم ٤٥ """"

وتفقه على إمام الحرمين وأبي المظفر السمعاني وسمع أباه وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبا القاسم القشيري وأبا العلاء صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الأزدي الهروي والفقيه أبا الحسن علي بن يوسف الجويني وأبا سهل محمد بن أحمد الحفصي وغيرهم

وأجاز له أبو سعد الكنجروذي

وروى عنه محمد بن طاهر المقدسي مع تقدمه وأبو القاسم بن عساكر وأبو موسى المديني وأبو الفرج بن الجوزي وقاضي القضاة أبو سعد بن أبي عصرون وآخرون

قال ابن عساكر كان إماما في الأصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير وجيها عند سلطان كرمان معظما بين أهلها محترما بين العلماء وسائر البلاد قرأ الإرشاد على مصنفه إمام الحرمين

---

(١) فوات الوفيات ٢/٣٧٦

وقال ابن السمعاني كان ذا رأي وعقل وتدبير وفضل وافر وعلم غزير ظهر له العز والجاه والثروة وبقي مكرما بكرمان

قال ابن الجوزي توفي **ليلة عيد الفطر** سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

وقال ابن السمعاني توفي في آخر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ببردسير كرمان ودفن يوم الفطر." (١)

" طبقات المفسرين

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم العلامة نور الدين البصري العبدلياني الحنبلي

ولي تدريس المستنصرية بعد ابن عكبر

وله تصانيف منها كتاب جامع العلوم في التفسير و شرح الخرقي و الشافي في المذهب وله طريقة في علم

الخلاف

مات **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وستمائة وله ستون سنة ." (٢)

" المنير بالإسكندري

ومن تصانيفه التفسير للقرآن العظيم والانتصاف من الكشاف ذكر في أسامي الكتب أنه بين فيه ما تضمنه في الاعتزال وناقشه في الأعاريب أحسن فيها ٥٥ب الجدال

انتهى

وصنف أسرار الأسرار ومناسبات تراجم البخاري ولد في سنة عشرين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالإسكندرية

٣٠٤ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم العلامة نور الدين البصري العبدلياني الحنبلي

ولي تدريس المستنصرية بعد ابن عكبر

وله تصانيف منها كتاب جامع العلوم في التفسير وشرح الخرقي والشافي في المذهب وله طريقة في الخلاف

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٧/٤٥

(٢) طبقات المفسرين - السيوطي ص/٥١

توفي ليلة عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة ." (١)

" سلطنة الملك الناصر محمد [بن قلاوون] الثالثة قد تقدم كيفية خلع [الملك] الناصر محمد هذا من الملك أولا وثانيا ، وكيف كان [ابتداء] تحركه من الكرك لطلب ملكه – أعني لما صار بيبرس الجاشنكير يكرر الطلب منه لما كان معه من الأموال والمماليك [وغيرها] بالكرك – . وزاد عليه في ذلك ، حتى ألجأه إلى الوثوب ومكاتبته لنواب الممالك ؛ فكاتبهم وأطاعوه بعد أمور ذكرناها في غير هذا المختصر . ولا زال أمره ينمو والأقدار تساعده ، إلى أن سار بجميع عساكر البلاد الشامية حتى نزل بالريدانية – خارج القاهرة – في ليلة عيد الفطر من سنة تسع وسبعمائة . وطلع إلى قلعة الجبل في الليل ، وأصبح جلس على سرير الملك ، وجددت له البيعة ثالثا . وهذه سلطنته الثالثة التي عظم أمره فيها ، ورتب فيها هذه التراتيب الهائلة من أرباب الوظائف ، وخدمة الإيوان والقصر الأبلق ، ونزول سرياقوس والميادين ، وعمر فيها تلك العمائر العظيمة من القصور ، والبلاد ، والجسور ، والقناطر . وكذلك جميع مماليكه وأمرائه صار كل منهم يعمر جهة ، حتى أنه زيد في مباني الديار المصرية في أيامه مقدار نصفها – حسبما بينا ذلك كله في ((النجوم الزاهرة)) وأيضا في ترجمته في تاريخنا ((المنهل الصافي)) .

". (٢)

"تفقه على عمر السلطان وقرأ على أبيه الادب وسمع أبا محمد السيدي وعبد الجبار البيهقي ودرس بالنظامية التي بنيسابور ثم ورد بغداد ووعظ بها ثم صار إلى دمشق ودرس بها الفقه وظهر له القبول الكثير وكان ذا فنون ودين ثم ورد بغداد رسولا من دمشق.

ولد سنة خمس وخمسمائة وتوفي بدمشق ليلة عيد الفطر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

كتب عنه عمر القرشي وأبن المواهب بن صصرى.

١٣٠٨ – مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه أبو عبد الله المفسر الاصبهاني: قدم بغداد سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان سمع من غانم البرجي ومحمود الضرير وأبي علي الحداد.

١٣٠٩ – مسعود بن محمود البيطار أبو الفتح: حدثنا قال: أخبرنا ابن البطي.

فذكر حديثا، توفي في صفر سنة ست عشرة وستمائة، وروى عنه ابن النجار.

---

(١) طبقات المفسرين – الأدنروي ص/٢٥٣

(٢) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ٦٤/٢

١٣١٠ - منصور بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي: سكن بغداد مدة وأجاز له ابن ناصر وأبو بكر بن الزاغوني وحدث بالموصل وهيت توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

١٣١١ - منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي أبو القاسم بن أبي المعالي النيسابوري المعدل من بيت مشهور بالرواية (١): قدم حاجا مع أبيه وحدث عن جد أبيه وسمع منه جماعة ورحل إليه الطلبة وتفرد بأشياء عن جد أبيه وعن جده وعن وجيه الشحامي.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وستمائة.

قلت: روى عنه أبو عبد الله البرزالي وأبو عمر وابن الصلاح والرضي بن البرهان والمرسي.

١٣١٢ - منصور بن نصر بن منصور بن الحسين بن العطار أبو بكر الحراني الاصل البغدادي ظهير الدين:

---

(١) انظر النجوم الزاهرة ٦ / ٢٠٤.

وشذرات الذهب ٥ / ٣٤.

والعبر ٥ / ٢٩.

(*)." (١)

"فيها افتتح عقبة بن نافع بعض بلاد السودان،وسبي بسر بن أبي أرطأة بأرض الروم وتوفي عمرو بن العاص السهمي أمير مصر **ليلة عيد الفطر**،وكان من الدهاة أولي الحزم والرأي،وولي امرة جيش ذات السلاسل.وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهم فقال:يا أبا عبدالله كنت أسمعك كثيرا ما تقول:وددت لو رأيت رجلا حضرته الوفاة حتى أسأله عن ما يجد.فكيف تجد؟قال:اجد كأن السماء مطبقة على الأرض،وكأني بينهما،وكأنما وأتنفس من خرم ابنة ثم قال:اللهم خذ مني حتى ترضى،فدخل عليه ولده عبدالله فقال له:يا ولدي خذ ذلك الصندوق.فقال:لا حاجة لي به.فقال:انه مملوء مالا.فقال:لا حاجة لي به،ليته مملوء بعرا،ثم رفع يده وقال:اللهم إنك أمرت فعصينا،ونهيت فارتكبنا فلا بري فاعتذر،ولا قوي فانتصر،ولكن لا إله إلا أنت.ثم فاضت روحه.وتوفي عبدالله بن سلام الإسرائيلي رضي الله عنه الذي شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم.والذي قالت فيه اليهود قبل أن تعلم إسلامه:خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا.والمرجوع إلى ما قال في أحكام التوراة.والمراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى: " ومن عنده علم الكتاب " - الرعد:٤٣ -

---

(١) مختصر تاريخ الدبيثي ص/٣٤٢

.وتوفي محمد بن مسلمة الأنصاري بالمدينة في صفر،وكان بدريا اعتزل الفتنة،واتخذ سيفا من خشب.

سنة أربع وأربعين

في ذي الحجة منها توفي أبو موسى الأشعري اليمني المقري الأمير عبدالله بن قيس.استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عدن،واستعمله عمر على الكوفة والبصرة،وفتحت على يديه عدة أمصار،وهو الذي استمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قراءته وقال: " لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود " وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي قومه الأشعريين: " هم مني وأنا منهم " بعد أن وصفهم بأوصاف جميلة وأبو موسى المذكور ممن هاجر من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اثنين وخمسين رجلا من قومه من أهل زمع وزبيد فوافى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر،فقسم لهم ولم يقسم لأحد،لم يشهد الفتح غيرهم وغير أصحاب السفينة التي قدموا فيها مع جعفر بن أبي طالب،وكان أبو موسى قد ركب هو وأصحابه في البحر فألقتهم الريح إلى بلاد الحبشة،وكانوا مع جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين إلى أن جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميعا،فوجدوه قد افتتح خيبر،ووصف عمر أبا موسى فقال:كيس ووصفه علي فقال:صبغ بالعلم صبغة،وكان قد بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ومعاذا إلى اليمن،ثم قال يسرا ولا تعسرا،وبشرا ولا تنفرا،وتطاوعا.

وفي السنة المذكورة افتتح عبد الرحمن بن سمرة مدينة كابل.وغزا المهلب في أرض الهند،والتقى العدو فهزمهم،وفيها توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله عنها.

سنة خمس وأربعين

وفيها غزا معاوية بن خديج إفريقية،وتوفي أبو خارجة بن ثابت الأنصاري المقري الفرضي الكاتب رضي الله عنه،وله ست وخمسون سنة،وكان عمر رضي الله عنه يستخلفه على المدينة إذا حج،وقيل بقي إلى سنة أربع وخمسين،ومن مناقبه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أفرضكم زيد " وكونه من الأربعة الذين حفظوا القرآن من الأنصار،وما اجتمع له من شرف العلم والصحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.وروي أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يأتي بابه وينتظره حتى يخرج ليسمع منه العلم،فإذا خرج قال:يا ابن عباس هلا كنت لتيك أنا فيقول:العلم يؤتى ولا يأتي فإذا ركب أخذ بركابه فيقول:ما هذا يا ابن عباس؟فيقول:هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فأخذ زيد كفه ويقبلها ويقول:هكذا أمرنا وعلى الجملة فزيد بن ثابت غصن مجده في أعلى ذروة المعالي نابت.وفيها توفي عاصم بني عدي سيد بني العجلان،وكان قد رده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بدر في شغل،وضرب له بسهم،وقتل أخوه معن يوم اليمامة .

سنة ست وأربعي

فيها ولي الربيع بن زياد الحارثي سجستان،زحف كابل شاه في جمع من الترك وغيرهم،فالتقوا فهزمهم وفيها توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان شريفا جوادا محدوحا مطاعا،وعليه كان لواء معاوية يوم صفين.

سنة سبع وأربعين." (١)

"وفي رجب قتل المهتدي بالله أمير المؤمنين محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي. وكانت دولته سنة، وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة. وكان مليح ، الصورة ورعا تقيا متعبدا عادلا شجاعا قويا في أمر الله تعالى خليقا للإمارة، لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير. وقيل: إنه سرد الصوم مدة أمرته، وكان يقنع بعض الليالي بخبز وخل، وزيت، وكان يشبه بعمر بن عبد العزيز، وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبد ، فيهما لله، وكان قد سد باب الملاهي والغناء، وحسم الأمراء عن الظلم. وكان يجلس بنفسه ، لعمل حساب الدواوين، ثم إن الأتراك خرجوا عليه، فلبس السلاح وشهر سيفه وحمل عليهم فأسروه وخلعوه، ثم قتلوه إلى رحمة الله، وأقاموا بعده المعتمد على الله.

وفيها توفي أبو عبد الله الزبير المعروف بابن بكار القرشي الأسدي الزبيري كان من أعيان العلماء، تولى قضاء مكة، وصنف الكتب النافءة منها "كتاب أنساب قريش " جمع فيه كثيرا، وعليه إعتماد الناس في معرفة أنساب القرشيين. وله مصنفات غيره دلت على فضله واطلاعه. روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما، وتوفي بمكة وهو قاض عليها وعمره أربع وثمانون سنة.

وفي **ليلة عيد الفطر** منها توفي البخاري الحافظ الإمام قدوة الأنام وعالي المقام جامع أصح الكتب المصنفة في السنن والأحكام، إمام المحدثين وشيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزية البخاري مولى الجعفيين صاحب الجامع الصحيح وغيره من التصانيف، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ورحل سنة عشرة ومائتين، فسمع مكي بن إبراهيم وأبا عاصم النبيل وخلائق عدتهم ألف شيخ، وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر، وقدم بغداد فاجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدرايءة.

وحكى أبو عبد الله الحميدي في كتاب " جذوة المقتبس " والخطيب في " تاريخ بغداد " البخاري لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وأعدوا له مائة حديث، متونها وأسانيدها، وجعلوا متن كل

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ٥٦/١

واحد لإسناد آخر، ودفعوها إلى عشرة أنفس إلى كل واحد عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري، وعين الموعد للمجلس، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خرسان وغيرها. ومن البغداديين، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب أو قال: ابتدر واحد لعشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري: لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه، فما زال يلقي عليه واحد بعد واحد حتى فرغ من عشرة، ثم كذلك كل واحد من العشرة جعلوا يسألونه عن الأحاديث المذكورة واحد بعد واحد والبخاري يقول: لا أعرفه. وكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعضهم، ويقولون: الرجل منهم. وما كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم وقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وأما الثاني فهو كذا، وكذلك الثالث والرابع وباقي أحاديثه إلى تمام العشرة على الولاء، يرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه. ثم كذلك فعل بكل واحد من التسعة حتى رتب المائة جميعها كل واحد منها في موضعه إسنادا ومتنا، فأقر له الناس بالحفظ فاعترفوا له بالفضل. وكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكيس النطاح. ونقل الفربري عنه أنه قال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وعنه أنه قال: صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة، خرجته من ست مائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى. قلت: وسيأتي إن شاء الله تعالى أن سنن أبي داود خرجها من خمس مائة ألف حديث.

وقال الفربري: سمع صحيح البخاري يعني عليه تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري. وممن روى عنه أبو عيسى الترمذي. وكانت ولادة البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة، وقيل اثنتي عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة. وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء **ليلة عيد الفطر**، ودفن يوم العيد بعد صلاة الظهر، رحمة الله عليه ورضوانه.

سبع وخمسين ومائتين." (١)

" على عمله فقال استخلف خالد بن أسيد على الكوفة وسمرة بن جندب على البصرة فقال له معاوية لو استعملك أبوك لاستعملتك فقال له أنشدك الله أن لا يقولها أحد بعدك لو ولاك أبوك أو عمك لوليتك فعهد إليه وولاه ثغر خراسان وقيل إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن قال البلاذري لما مات زياد استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة فقطع النهر في

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ١/٢٧٩

أربعة وعشرين ألفا وكان ملك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يسمونها خاتون فأتى عبيد الله بيكند وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى الترك تستمدهم فجاءها منهم دهم فلقيهم المسلمون فهزموهم وحووا عسكرهم وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين وبيكند وبينهما فرسخان وزامين تنسب إلى بيكند ويقال إنه فتح الصغانيان وعاد إلى البصرة في ألفين من سبي بخاري كلهم جيد الرمي بالنشاب ففرض لهم العطاء ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ فقطع النهر وقيل إنه أول من قطعه بجنده وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي وهي مولى لامرأة من بني رياح فقال رفيع وأبو العالية رفعة وعلو فلما بلغ خاتون عبوره حملت إليه الصلح وأقبل أهل الصغد والترك وأهل كش ونسف إلى سعيد في مئة ألف وعشرين ألفا فالتقوا ببخارى فندمت خاتون على أدائها الإتاوة ونقضت العهد فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سمرقند كما نذكره في سمرقند

ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة ٧٨ في ولاية قتيبة بن مسلم خراسان فإنه عبر النهر إلى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وفرغانة والشاس وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلا ذريعا وسبى منهم خمسين ألف رأس وفتحها فأصاب بها قدورا يصعد إليها بالسلاليم ثم مضى منها إلى سمرقند وهي غزوته الأولى وصفت بخارى للمسلمين وينسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى منهم إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن مغيرة بن بردزبة وبردزبه مجوسي أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى ويمان هذا هو أبو جد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي ولذلك قيل للبخاري الجعفي نسبة إلى ولائهم صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب العلم إلى محدثي الأمصار وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر ومولده سنة ٤٩١ ومات **ليلة عيد الفطر** سنة ٥٢٦ وامتحن وتعصب عليه حتى أخرج من بخارى إلى خرتنك فمات بها ومنهم أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ سمع بما وراء النهر والعراق والشام ومصر وإفريقية والأندلس ثم سكن مصر وحدث عن عبد الغني بن سعيد الحافظ وتمام بن محمد الرازي وعمن يطول ذكرهم وحكى عنه الفقيه أبو

الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنه قال لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء أريد أن أمضي وأجيء بها وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطاب سمع أبو ." (١)

"فظن القاضى ابن صصرى أنه يعرض به فعزل نفسه ثم وصل بريد من عند السلطان الى دمشق أن يرسلوا بصورة ما جرى فى سنة ٦٩٨ ثم وصل مملوك النائب وأخبر أن بيبرس والقاضي المالكى قد قاما فى الانكار على ابن تيمية وأن الأمر قد اشتد على الحنابلة حتى صفع بعضهم ثم توجه القاضى ابن صصرى وابن تيمية صحبة البريد الى القاهرة ومعهما جماعة فوصلا فى العشر الأخيرة من رمضان وعقد مجلس فى ثانى عشرينه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكى فقال هذا عدوى ولم يجب عن الدعوى فكرر عليه فأصر فحكم المالكى بحبسه فأقيم من المجلس وحبس في برج ثم بلغ المالكى أن الناس يترددون اليه فقال يجب التضييق عليه ان لم يقتل والا فقد ثبت كفره فنقلوه **ليلة عيد الفطر** الى الجب ولقد أحسن المترجم له رحمه الله بالتصميم على عدم الاجابة عند ذلك القاضى الجرىء الجاهل الغبى ولو وقعت منه الاجابة لم يبعد الحكم باراقة دم هذا الامام الذي سمح الزمان به وهو بمثله بخيل ولا سيما هذا القاضي من المالكية الذي يقال له ابن مخلوف فإنه من شياطينهم المتجرئين على سفك دماء المسلمين بمجرد أكاذيب وكلمات ليس المراد بها ما يحملونها عليه وناهيك بقوله أن هذا الامام قد استحق القتل وثبت لديه كفره ولا يساوى شعرة من شعراته بل لا يصلح لأن يكون شسعا لنعله وما زال هذا القاضى الشيطان يتطلب الفرص التى يتوصل بها الى إراقة دم هذا الامام فحجبه الله عنه وحال بينه وبينه والحمد لله رب العالمين ثم بعد هذا نودى بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله خصوصا الحنابلة فنودى بذلك وقرىء المرسوم قرأه ابن الشهاب محمود فى." (٢)

"محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ابن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد القرشى المخزومى المكى الشافعى ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد **ليلة عيد الفطر** سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الشيخ خليل المالكى ومحمد بن سالم الحضرمى والعز بن جماعة والموفق الحنبلى وجماعة آخرين وأجاز له جماعة جم وحصل الإجزاء والنسخ والأصول ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في الفنون وقرأها بمصر على النويرى والزين العراقى والسبكى والبلقينى وابن الملقن وغيرهم وبدمشق على الأذرعى وجماعة وبرع في الفنون وانتهت إليه رياسة

---

(١) معجم البلدان ١/٣٥٥

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/٦٠

الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز وتصدى لنشر العلم بعد السبعين وأفتي ودرس وقصد بالفتاوى من بلاد اليمن واستمر ناشرا للعلم نحو أربعين سنة وازدحم عليه الطلبة ورحلوا إليه وشرح قطعا من الحاوى الصغير ومن جملة من أخذ عنه الحافظ ابن حجر و ،لعلامة محمد بن إبراهيم الوزير المتقدم ذكره ومات في لليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمان مائة." (١)

"السيد أحمد بن أبى بكر بن سالم الحضرمى

السيد العالم أحمد بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبدالرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحسينى اليمنى الحضرمى مولده بقرية عينان من حضرموت وأخذ عن أبيه ثم انتقل إلى تريم وأخذ عن السيد أحمد بن علوي وحج صاحب الترجمة ودخل بندر عدن ثم الشحر فأقام به وطار صيته وقصده الناس وعم نفعه وتوفى بالشحر في سنة ١٠٢٠ عشرين وألف رحمه الله تعالى

السيد أحمد بن احمد الديلمى الذمارى

السيد العلامة أحمد بن أحمد بن حسين بن يحيى بن على الديلمى الذمارى الحسنى نشأ بمدينة ذمار وأخذ عن القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوى والسيد أحمد بن على بن سليمان والسيد الحسين بن يحيى الديلمى والقاضى عبد القادر الشويطر وغيرهم وكان سيدا سريا وحافظا ذكيا عالما عاملا ورعا فاضلا مدرسا بمدينة ذمار بعبارة تضرب الأمثال وتشد إليها الرحال وتوفى بمدينة ذمار في ليلة عيد الفطر سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (٢)

" منه (أولها خصائص في ذاته *** خص بها المختار في حياته) (بأنه أول من قد خلقا *** من النبيين فكن مصدقا) (وأنه قدم في نبوءة *** وآدم مجندل في طينته) ومنه (وأنه أرسله الله بلا *** شك إلى الجن باجماع الملا) (وقال قوم انه قد أرسلا *** إلى الملائك الكرام الكملا) إلى آخرها وله منظومة بديعة كبيرة جدا سماها مفتاح السعادة الأبدية في ذكر الكلمة التوحيدية أولها (نجاتنا لا إله الا الله *** وامننا لا إله إلا الله) (وحصن بارى الأنام خالقنا *** سبحانه لا إله إلا الله) وأرجوزة كبيرة في حصر فوائد الصلاة على رسول الله ومواضعها وتولى النظارة على أوقاف صنعاء فحمد الناس سيرته فيها وتضاعفت حاصلات أموال الوقف وكان من محاسن دهره ومات في ليلة عيد الفطر سنة ١١٨٧ سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله ومن بعد وفاته بمدة يسيرة تولى الوقف السيد محمد بن الحسن حطبة

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/١٨٨

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/٣٨٣

فنقص بعض أهل الأعمال فيه من مقرراتهم وجعل منها مرجوعا لبيت المال فقال الفقيه محمد بن حسن دلامة قصيدته التى منها (لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل *** يا حسرة الوقف والعمال والطلبة) (ولم يكن مثمرا حبا ولا عنبا *** من بعد ما غرسوا في أرضه حطبة)." (١)

"أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج.

وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين، ومات في ليلة عيد الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

والقاضي أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس من أهل البليدة، وكان عالما فاضلا عمر حتى حدث بالكثير، وكان آخر من روى في الدنيا جامع أبي عيسى الترمذي عاليا عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن المحبوبي عنه، وسمع أيضا أبا صالح مسعود بن محمد بن أحمد البغوي والحاكم أبا الحسن علي بن أحمد الاسترباذي

وطبقتهما، روى لي عنه جماعة كثيرة منهم ابنه أبو عمرو عثمان بن محمد بن علي البغوي ببغشور وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي بنباذان، وأبو عبد الله أحمد بن ياسر المقري بالدزق السفلى، وأبو الفتح محمد بن أبي علي الحسن بن محمد البلدي ببنج ديه، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الحمدويي بمرو، وجماعة قريبة من عشرين نفسا، وكانت ولادته في حدود سنة أربعمائة أو قبلها، ومات ببغشور في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

البغلاني: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الغين المعجمة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بغلان وهي بلدة بنواحي بلخ وظني أنها من طخارستان وهي العليا والسفلى وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل، وللعليا خاصة شعب حسن عامر بكثرة الاهل ملتف الاشجار يمنة ويسرة يخرج منها طرق النواحي - هكذا ذكره أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي في كتاب مفاخر خراسان اشتهرت بنسب أبي رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريفة بن عبد الله البغلاني المحدث المشهور في الشرق والغرب، وله رحلة إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر، وعمر العمر الطويل حتى كتب عنه البطون، ورحل إليه أئمة الدنيا من الامصار، سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وأقرانهما، روى عنه الائمة الخمسة البخاري ومسلم وأبو داود وأبو عيسى وأبو عبد الرحمن النسائي ومن لا يحصى كثرة، وتوفي ببغلان مستهل شعبان سنة أربعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة، لان ولادته كانت في رجب سنة ثمان وأربعين ومائة.

وأخوه صدقة بن سعيد البغلاني.

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٤٩٩/٢

وعبد الله بن حمويه البغلاني.

وشداد بن معاذ البغلاني.

حدثوا جميعا، وكانوا من أهل بغلان.

وأما أبو سهل بشر بن محمد الاسفراييني المعروف بالبغلاني، قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب في ترجمة البغلاني بالغين المعجمة: أبو سهل بشر بن محمد الاسفراييني البغلاني، حدث عن الحسن بن محمد الازهري، عرفه بهذه النسبة أبو سعد الماليني.

قلت: وظني أنه البعلاني بالعين المهملة وبعلان إسم بعض أجداده، نسب إليه والله أعلم بذلك.." (١)

"باب الباء والميم (١) البمجكثي: بفتح الباء الموحدة وسكر الميم وسكون الجيم وفتح الكافي وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى بمجكث وهي من قرى بخارا، منها أبو الحسن علي بن الحسين بن شعيب بن وثاج البمجكثي الاديب، كان خطيب هذه القرية، سمع أبا العباس محمد بن يعقوب الاصم وأبا الطيب طاهر بن محمد بن حمويه وسعيد بن محمد بن خزيمة وعبد الصمد بن علي بن مكرم وغيرهم، سمع منه غنجار أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري، وتوفي ليلة عيد الفطر من سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

وأبو جميل عباد بن هشام الشامي البمجكثي سكن قرية بمجكث، يروي عن الاسود بن خازم بن صفوان، روى عنه بحير بن النضر، قال بحير: وكان رجلا مخضوبا يؤذن في المسجد ببمجكث، سمعته يقول: رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له الاسود بن حازم بن صفوان.

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قصي البكر البمجكثي المقري صاحب بحير بن النضر، روى عنه وعن أبي غسان محمد بن عمرو التميمي، روى عنه سفيان بن أحمد الوراق وأبو إسحاق إبراهيم بن عجيف بن خازم، وتوفي بقريته في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائتين وذلك يوم سوق بمجكث فاجتمع عليه خلق لا يعلم عددهم إلا الله.

البملاني: بفتح الباء الموحدة وسكون الميم بعدها اللام والالف وفي آخرها النون،

هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو على فرسخ منها يقال لها بملان (٢)، خرج منها جماعة، منهم أبو حامد أحمد بن محمد بن حيويه (٣) الانماطي البملاني، سكن بالبلد سكة أبي معاذ النحوي، وكان جار أبي النضر البزاز، وكان ثقة أكثر عن أبي زرعة عبيدالله بن عبد الكريم الرازي، روى عنه أبو العباس أحمد بن

---

(١) الأنساب للسمعاني ١/٣٧٦

سعيد المعداني الحافظ (٤).

---

(١) (البمباني) في الطالع ص ١٠ في قرى الكورة الغربية من صعيد مصر " بمبان – بباء وميم وباء موحدة وألف ونون " وفيه رقم ٢٤١ " عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي المخزومي التقي البمناوي (كذا) الخطيب خطيب بمبان...توفي بأسوان في سنة خمس أو ست وسبعمائة، وبمبان قرية من قرى أسوان وأصله من اسنا وولد بأسوان ونشأ بها وأقام ببمبان ".

(٢) مثله في اللباب ومعجم البلدان، ووقع في نسخ أخرى " غلامان "كذا.

(٣) مثله في اللباب ومعجم البلدان ووقع في بقيه النسخ " حمويه ".

(٤) (البمي) استدركه اللباب وقال " بفتح الباء وتشديد الميم نسبة إلى بم مدينة بكرمان، منها إسماعيل بن إبراهيم وزير سبكري صاحب فارس أيام المقتدر وغيره ".

(*)." (١)

"أبو عمرو الفضل بن أحمد بن أبي أحمد بن محمد بن متويه الكاكويي، شيخ صالح، حسن السيرة.

وسمعه أبوه من جماعة، مثل: أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، وأبي سعد محمد بن عبد الرحمن الجنجروذي، وأبي نصر زهير بن الحسن بن علي الجذامي، وأبي حفص عمر بن أحمد بن مسرور الزاهد، وأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، وغيرهم.

سمع منه والدي الكثير، وروى لي عنه أولاده: أبو الطيب المطهر، وفاطمة، وعائشة، وعمي الامام.

ولي عنه إجازة.

ووفاته ليلة عيد الفطر، من سنة ست وخمسمائة، بقرية لاكمالان.

وولادته في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وابنه أبو الطيب المطهر، ذكرته في المتويي، في حرف الميم.

الكالفي: بفتح الكاف وكسر اللام والفاء.

هذه النسبة إلى كالف، وهي قلعة حصينة، شبه بليدة، على طرف جيحون، على ثمانية عشر فرسخا من بلخ، والمشهور بالانتساب إليها:

الاديب أبو...(١) الكالفي.

---

(١) الأنساب للسمعاني ٣٩٨/١

كان أديبا، فاضلا، تعلم عليه جماعة من المشاهير الادب، لقيته ببخارى أول ما وردتها، ذكر أنه سمع من القاضي أبي بكر محمد بن الحسن بن منظور النسفي، وغيره، ولم يتفق أني سمعت منه شيئا.
الكالي: بفتح الكاف وفي آخرها اللام بعد الالف.
هذه النسبة إلى كال، وهو اسم لجد: أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن مهران بن كال الجرجاني الكالي، المقيم بسمرقند: سمع اباه، وأبا سعد الخرجوشي، وعلي بن أحمد بن شاهين، بسمرقند، ومحمد بن عبد الله بن إدريس، وأبا الفضل محمد بن أحمد الجارودي، بهراة، وغيرهم.
سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ.
الكامجري: بفتح الكاف وسكون الميم وفتح الجيم وفي آخرها الراء.
هذه النسبة إلى كامجر، وهو لقب جد:

---

(١) في اللباب.
وقال ياقوت: " ينسب إليها الاديب الكالفي، ذكره أبو سعد في شيوخه، ولم يسمه ".
معجم البلدان ٤ / ٢٢٩.
[*]." (١)

"وأبو علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد المتوكلي الهاشمي، من أهل بغداد، كان شريفا صالحا عالما له معرفة بالادب، سمع أبا الحسن علي بن محمد بن العلاف وغيره، فسمعت منه شيئا يسيرا، وكانت ولادته في سنة سبع وسبعين وأربع مئة.
وأبو الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله الهاشمي المتوكلي، من أهل بغداد، سمع محمد بن خلف بن المرزبان وأبا بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ومن في طبقتهما، روى عنه أبو علي بن شاذان البزاز، وكان ثقة ثبتا حسن الاخلاق جميل
المذهب، وقيل إنه لازم أبا بكر بن أبي داود في سماع الحديث منه نيفا وعشرين سنة، ومكث طول تلك المدة يشتهي أكل الهريسة في أول النهار فلا يتمكن من ذلك لبكوره إلى مجالس السماع، وكانت ولادته في سنة ثمانين ومائتين وأول سماعه في سنة تسعين ومائتين، وكان سماعه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاث مئة.

---

(١) ال أ نساب للسمعاني ٢١/٥

المتويي: بفتح الميم، وضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى متويه، وهو اسم لجد المنتسب إليه وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن متويه المرو الروذي من أهل مرو الروذ، كان صوفيا، سديد السيرة، عالما حريصا على طلب الحديث وسماعه وكان قد سافر إلى الشام والعراق والحجاز وديار مصر، وأدرك الشيوخ وسمع منهم، وانصرف إلى بلاده، وحدث بها، سمع بمصر أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، وبتنيس أبا محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله البغدادي، وبالرملة أبا الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان، وبدمشق أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج، وبصيدا أبا مسعود صالح بن أحمد بن القاسم القاضي وبميا فارقين أبا الطيب سلامة بن إسحاق بن محمد الشاهد، وبآمد أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة المالكي وغيرهم، روى لنا عنه الاخوان أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد الشحامي بنيسابور، وأبو الفضل عبد الرحمن بن الحسن السيرافي ببنج ديه، وكانت وفاته بعد سنة أربع وستين وأربع مئة فإنه حدث في هذه السنة.

وولده أبو عمرو الفضل بن أحمد المتويي ثقة صالح، سمع أبا سعد الكنجروذي وأبا حفص بن مسرور وغيرهما، سمع منه والدي رحمه الله، ولي عنه إجازة، وسكن مرو بقرية يقال لها لاكملان، وتوفي بها **ليلة عيد الفطر** من سنة ست وخمس مئة.

وأبو الطيب المطهر بن الفضل المتويي، سمع أباه وأبا منصور محمد بن محمد بن حومكين المشهوري قرأت عليه أحاديث وسكن بأخرة لاكملان أيضا، وكانت ولادته بها في." (١)

"٦. ... الحافظ ابن كثير ٧٧٤هـ ... البداية والنهاية ... ٣ ... ٢٤

٧. ... الحافظ ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ ... هدي الساري ... ١٧ ... ٢٥٥

٨. ... الحافظ ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ ... تهذيب التهذيب ... ٩ ... ٤٧

٩. ... العليمي الحنبلي ٩٢٨هـ ... المنهج الأحمد ... ٤ ... ١٣٣

١٠. ... ابن العماد الحنبلي ١٠٨٩هـ ... شذرات الذهب ... ٢ ... ١٣٤

١١. ... صديق حسن خان ١٣٠٧هـ ... التاج المكلل ... ٣ ... ١٠٦

وفاته ومدة عمره: .

توفي رحمه الله في خرتنك قرية من قرى سمرقند ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وكانت **ليلة عيد الفطر**، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين. ومدة عمره اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر

---

(١) الأنساب للسمعاني ٥/١٩٤

يوما رحمه الله تعالى، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية: "وقد ترك رحمه الله بعده علما نافعا لجميع المسلمين فعلمه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة".

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به" الحديث، رواه مسلم.

صحيح البخاري

اسمه: -

اشتهر بين الناس قديما وحديثا تسمية الكتاب الذي ألفه الإمام البخاري رحمه الله في الحديث النبوي بصحيح البخاري...

أما اسمه عند البخاري رحمه الله فالجامع الصحيح كما ذكر ذلك في الباعث له على تأليفه وقد سماه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري وذكر ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث أنه سماه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.

السبب الباعث للإمام البخاري على تأليفه: -

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري أسبابا ثلاثة دعت الإمام البخاري رحمه إلى تأليف كتابه الجامع الصحيح:." (١)

" سنة اثنتين وأربعين

٤٢ - فيها غزا عبد الرحمان بن سمرة سجستان فافتتح زرنج وغيرها وسار راشد بن عمرو فشن الغارات ووغل في بلاد السند سنة ثلاث وأربعين

٤٣ - فيها فتحت الرخج من أرض سجستان

وافتتح عقبة بن نافع كورا من بلاد السودان

وشتا بسر بن أبي أرطاة بأرض الروم

وليلة عيد الفطر توفي أبو عبد الله عمرو بن العاص السهمي أمير مصر أسلم في هدنة الحديبية وهاجر وولى إمرة جيش ذات السلاسل وكان من دهاة قريش وأجلادها وذوي الحزم والرأي

وفيها توفي عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف الأنصار

---

(١) الإمام ال بخاري وكتابه الجامع الصحيح ص/٩

____

". (١)

" ثمان وثلاثين سنة وكان أسمر رقيقا مليح الصورة ورعا تقيا متعبدا عادلا فارسا شجاعا قويا في أمر الله خليقا للإمارة لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وقيل إنه سرد الصوم مدة إمارته وكان يقتنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت وكان يتشبه بعمر بن عبد العزيز

وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبد فيه بالليل وكان قد سد باب الملاهي والغناء وحسم الأمراء عن الظلم وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين بين يديه ثم إن الأتراك خرجوا عليه فلبس السلاح وشهر سيفه وحمل عليهم فجرح ثم أسروه وخلعوه ثم قتلوه إلى رحمة الله ورضوانه وأقاموا بعده المعتمد على الله

وفيها توفي الزبير بن بكار الإمام أبو عبد الله الأسدي الزبيري قاضي مكة في ذي القعدة سمع سفيان بن عيينة ومن بعده وصنف كتاب النسب وغير ذلك

وفيها **ليلة عيد الفطر** الإمام حبر الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري مولى الجعفيين صاحب التصانيف ولد سنة أربع وتسعين ومائة وارتحل سنة عشر ومائتين

____

". (٢)

"

وفيها الحسن بن محمد أبو علي الداركي محدث أصبهان في جمادى الآخرة روى عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة وطائفة (١٢٠ آ)

وفيها البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز **ليلة عيد الفطر** ببغداد وله مائة وثلاث سنين وشهر وكان محدثا حافظا مجودا مصنفا انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا فإنه سمع في الصغر بعناية جده لأمه أحمد بن منيع وعمه علي بن عبد العزيز وحضر مجلس عاصم بن علي وروى الكثير عن علي بن الجعد ويحيى الحماني وأبي نصر التمار وعلي بن المديني وخلق وأول ما كتب الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين وكان ناسخا مليح الخط نسخ الكثير لنفسه ولجده وعمه وكان يبيع أصول نفسه

____

(١) العبر في خبر من غبر ١/٥١

(٢) العبر في خبر من غبر ١٨/٢

وفيها علي بن أحمد بن سليمان بن الصيقل أبو الحسن

". (١)

" ومحمد بن المجدر والكبار ورحل إلى الشام والبصرة وفارس قال أبو الحسين بن المهتدي بالله قال لنا ابن شاهين صنفت ثلاثمائة وثلاثين مصنفا منها التفسير الكبير ألف جزء والمسند ألف وثلاثمئة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءا قال ابن أبي الفوارس ابن شاهين ثقة مأمون جمع وصنف ما لم يصنفه أحد وقال محمد بن عمر الداودي كان ثقة لحانا وكان لا يعرف الفقه ويقول أنا محمدي المذهب

وأبو بكر الكسائي محمد بن إبراهيم النيسابوري الأديب الذي روى صحيح مسلم عن إبراهيم بن سفيان الفقيه توفي ليلة عيد الفطر ضعفه الحاكم لتسميعه الكتاب بقوله من غير أصل

وأبو الحسن بن سكرة محمد بن عبد الله الهاشمي العباسي الأديب البغدادي (١٨٣ آ) الشاعر المفلق ولاسيما في المجون والمزاح وكان هو وابن الحجاج يشبهان في وقتهما بجرير والفرزدق ويقال إن ديوان

". (٢)

" القادر بالله إلى أن مات ليلة عيد الفطر وله ثلاث وسبعون سنة وصلى عليه القادر بالله وشيعه الأكابر ورثاه الشريف الرضي

والمنصور الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني المعافري الأندلسي مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الأموي لأن المؤيد بايعوه بعد أبيه وله تسع سنين وبقي صورة وأبو عامر هو الكل وكان حازما بطلا شجاعا غزاء عادلا سائسا افتتح فتوحات كثيرة وأثر آثارا حميدة وكان لايمكن المؤيد من الركوب ولا من الاجتماع بأحد إلا بجواريه

والمخلص أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذهبي مسند وقته سمع أبا القاسم البغوي وطبقته وكان ثقة توفي في رمضان وله ثمان وثمانون سنة

---

(١) العبر في خبر من غبر ٢/١٧٦

(٢) العبر في خبر من غبر ٣/٣٢

". (١)

"مات في يوم الاثنين رابع عشري ربيع الأول وقال شيخنا في ليلة الجمعة حادي عشريه سنة اثنتين وثمان مائة، ومن لطائفه قوله كان أول خروج تمرلنك في سنة " عذاب " يشير إلى أن أول ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة لأن العين بسبعين والذال المعجمة بسبعمائة والألف والباء بثلاثة، وقد ذكره شيخنا في ثاني قسمي معجمه وفي أنبائه وقال سمعت من فوائده ومن نظمه وأفاد أن ولده ضيع كتبه من بعده، والمقريزي وابن خطيب الناصرية، وحرف العيني نسبته بالشيرازي.

إبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك وباقي نسبه في جده السلطان أمير زاه ابن القان معين الدين بن الطاغية الشهير استقر به أبوه في شيراز وأعمالها فظهرت به نجابته وعدله فأضاف إليه ما والاها وحسنت سيرته في رعيته ثم بعد مدة أرسل عسكرا إلى البصرة في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة فملكوها ثم وقع الاختلاف بينهم وبين أهلها فاقتتلوا في **ليلة عيد الفطر** منها فانهزم عسكر إبراهيم وقتل منهم عدة وخافوا من ملكهم فلم يلبث أن ورد عليهم موته وأنه مات في رمضان منها كذا قيل ولكن انما أرخ شيخنا موته في رمضان من سنة تسع وثلاثين والله أعلم، وسر أهل البصرة بذلك سرورا عظيما ووجد عليه أبوه وأهل شيراز وكان شابا جميلا من عظماء الملوك مع فضيلة تامة وخط بديع يضرب بحسنه المثل بل قيل انه يوازي خط ياقوت، وقد ترجمه شيخنا باختصار فقال كان فاضلا حسن الخط جيدا ملك البصرة. قلت وسمعت من يذكره بالجميل.." (٢)

"عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر المتوكل على الله أبو عمرو وقيل أبو سعيد بن أبي عبد الله بن أبي فارس بن أبي العباس الهنتاتي - بفتح الهاء ثم نون بعدها مثناة ثم مثلها بعد ألف قبيلة من البربر - الحفصي نسبة لجده الأعلى أبي حفص الذي كان يقال له التاب أحد العشرة من أصحاب محمد بن تومرت المعروف بالمهدي لا لعمر بن الخطاب إذ هم من برابر المصامدة صاحب المغرب. ولد تقريبا بعد العشرين وثمانمائة بتونس وبها نشأ في كنف أبيه وجده وقرأ القرآن وشيئا من العلم ويقال أن جده أبا فارس كان يتوهم فيه النجابة وأنه صرح مرة بمصير الأمر إليه فكان كذلك فأنه لما مات تسلطن حفيده الآخر شقيق هذا أبو عبد الله محمد ولقب المنتصر وكان متمرضا فلم يتهن بالملك بل ولم تطل أيامه حتى مات وقول من قال إن

---

(١) العبر في خبر من غبر ٥٨/٣

(٢) الضوء اللامع ٣١/١

أخاه عثمان قتله باطل بل هو المتولي لتمريضه حيث أرسل إليه فأحضره عنده لذلك وربما قيل أنه عهد إليه بالملك مع كونه ابن أربع عشرة سنة أو فوقها بيسير وبعد موته قتل القائد الهلالي وفتك بجماعة من أقاربه الحفاصة فخذ السلطنة وثار به عمه أبو الحسن صاحب بجاية وظفر به وتمهدت له الأمور وطالت في أيامه فإنه ولي ملك تونس وهو ابن ثمان عشرة سنة في سنة تسع وثلاثين ودام في الملك أربعا وخمسين سنة ودانت له البلاد والرعية وضخم ملكه جدا واجتمع له من الأموال وغيرها ما يفوق الوصف وأنشأ الأبنية الهائلة والخزانة الشرفية بجامع الزيتونة وجعل بها كتبا نفيسة للطلبة وبعد وصيته وطارت شهرته وهادته ملوك تلك الأقطار وكذا ملوك الفرنج وخطب له بالجزائر وتلمسان وجرى له مع صاحب تلمسان محمد بن أبي ثابت العبد الوادي أمور ومشى عليه غير مرة وتملك تلمسان وصالح صاحبها، أثنى عليه غير واحد ممن لقيه وآخر من حدثني ممن قدم من عنده أبو الخير بن الفاسي المكي ولم يزل على مكانته بحيث عهد لولده مسعود فمات في شعبان سنة ثلاث وتسعين فحزن عليه جدا وعهد ليحيى بن مسعود المذكور، ولم يلبث أن مات صاحب الترجمة في **ليلة عيد الفطر** منها رحمه الله وعفا عنه.

عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو عمر الناشري الزبيدي الشافعي والد أبي بكر الآتي. ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة وتفقه بأبيه في آخرين كأخيه العفيف عبد الله وسافر له إلى تعز حين قضائه لها فاجتمع به أيضا وبمن بها من العلماء ولكنه عجز عن شدة بردها فتحول لموزع فأخذ عن محمد بن علي بن نور الدين وله إجازات من جماعة وكان جيد الفقه وقواعده والأصول والنحو متقدما في المناظرة بليغ المحاورة فقيه النفس كريما لطيف الإشارة حسن العبارة مقتدرا على استنباط المعاني البديعة مملوء كمالا وعقلا وعلما وفضلا مع خبرة بالشروط وصلاح رهيبة بحيث خلصت امرأة من الجنون برؤيته وعد ذلك في بركته ولي قضاء القمحة مدة وعمر بها مسجدا ثم المهجم بعد موت أخيه العفيف مع تدريس جامعها المظفري. مات بجزيرة كمران في توجهه للحج ثاني شوال سنة سبع وثلاثين ودفن جوار ابن المبرك وحكوا عنه قرب موته أمورا تدل على ولايته. ترجمه العفيف عثمان الناشري بما هذا ملخصه.

عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر بن خلف الفخر الأنصاري السعدي العبادي – بالضم والموحدة الخفيفة – الكركي ثم الدمشقي الشافعي الكاتب. ولد في جمادى الآخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالكرك ونشأ بها وقدم دمشق في سنة إحدى وأربعين فأسمع بها على الشهاب أحمد بن علي الجزري والسلاوي وأبي عبد الله محمد وزينب ابني ابن الخباز وعمتهما نفيسة ابنة إبراهيم بن الخباز وفاطمة

ابنة العز في آخرين ثم عاد إلى بلده وحفظ التنبيه ثم رجع إلى دمشق في سنة خمس وأربعين فاستوطنها و ا شتغل بالفقه وجود الكتابة إلى أن اشتهر بذلك ثم قدم القاهرة فتزوج ابنة الجمال بن هشام ورزق منها ولدا وجاور بمكة ثم عاد إلى دمشق فأقام بها حتى مات في الكائنة العظمى في شعبان سنة ثلاث، وحدث قديما سمع منه الياسوفي وغيره ثم شيخنا وأورده في معجمه وإنبائه وتبعه المقريزي في عقوده.." (١)

"علي بن يس بن محمد الداراني الأصل الطرابلسي المولد الحنفي نزيل القاهرة. ولد بطرابلس وتحول منها وهو دون البلوغ يقصد الاشتغال لدمشق فتنزل بزاوية أبي عمر من صالحيتها فحفظ القرآن والمختار وعرضه على ابن عيد حين كان قاضيا بالشام وقاسم الرومي الحنفي وغيرهما وكان يصحح فيه على أولهما وربما حضر دروسه، وجود القرآن هناك ثم عاد لبلده وارتحل منها إلى القاهرة فنزل زاوية عثمان الخطاب بالقرب من رأس سوق الجوار وحفظ الجرومية والملحة ولازم الغزي قبل القضاء حتى أخذ عنه المختار بحثا وكذا لازم أبا الخير ابن الرومي في الفقه والعربية وسمع في الأصول وغيره وقرأ على المحب بن حرباش الزيلعي على الكنز بعد قراءة ربعه على أبي الخير وعلى المحب أيضا قطعة من الأخسيكتي في الأصول وحضر يسيرا عند البدر بن الديري وقرأ على عبد البر بن الشحنة في شرح المختار وعلى عبد الرحمن الشامي نزيل المزهرية التوضيح لابن هشام وأيساغوجي وسمع جل ألفية النحو عند النور بن قريبة وكذا أخذ الصرف عن البدر خطيب الفخرية؛ وحج في سنة تسع وثمانين ثم في سنة اثنتين وتسعين وجاور التي تليها وقرأ على الكتب الستة وتصانيفي في ختومها وكتبها وكذا الابتهاج وسمع بعضه ومني دراية الكثير من شرحي للتقريب وللألفية ومن شرح الناظم ومن شرح النخبة وقبل ذلك المسلسل بالأولية وبيوم العيد بشرطهما وحديث زهير العشاوي وحديثا عن أبي حنيفة وغالب الشفا مع قراءته مؤلفي في ختمه وسمع جميع المقاصد الحسنة والتوجه للرب كلاهما من تصانيفي والشمائل للترمذي والتبيان والأربعين مع ما بآخرها ونحو النصف الأول من الرياض وقطعة كبيرة من أول الأذكار أربعتها للنووي وجل عمدة الأحكام والكثير من مسند الشافعي ومن الاستيعاب لابن عبد البر ومن جامع الأصول لابن الأثير ومن المصابيح والمشكاة والمشارق وعدة الحصن الحصين والقصيدة المفرجة وأولها اشتدي أزمة تنفرجي وجادت قراءته مع تميزه في الفقه والعربية ومشاركته فيهما بجودة فهم، وسمع ختم مسلم على المحب الطبري إمام المقام بسماعه له فقط على الزين أبي بكر المراغي وكذا قرأ في القاهرة على الديمي وكتبت له إجازة في كراستين وعظمته بل أذنت له في التدريس والإفادة لملتمسه من الطلاب واستشهدت بالعلاء الحنفي نقيب الأشراف الدمشقي في فقهه

(١) الضوء اللامع ٣/٧

ونحوه لأنه ممن قرأ عليه بمكة أيضا في أصولهم ورجع في موسم سنة ثلاث وتسعين فلازم شيخه ابن المغربي الغزي القاضي كان في الفقه وأصوله والبدر بن الديري بل وخلد الوقاد في المغني والتلخيص وغير ذلك وهو أحد صوفية الأزبكية بل شيخ الصوفية بمدرسة خشقدم الزمام بنواحي الرميلة منجمع عن الناس متوجه للازدياد من الفضائل.

علي بن ياقوت العجلاني أحد القواد. مات بمكة في رجب سنة ست وسبعين. أرخه ابن فهد. علي بن يحيى بن جميع. يأتي قريبا بدون جده.

علي بن يحيى بن عبد القادر بن محمود نور الدين الحسني القادري ممن سمع على شيخنا.

علي بن يحيى القاضي نور الدين الطائي الصعيدي اليماني والد عبد الرحمن ومحمد المذكورين في محليهما ويعرف بابن جميع بالتصغير. ذكره شيخنا في أنبائه وقال: أحد أعيان التجار باليمن ولاه الأشراف على أمر المتجر بعدن ثم فوض إليه جميع أمورها فكان الأمير والناظر من تحت أمره، وكان محبا للغرباء مفرطا في الإحسان إليهم محببا إلى الرعية زيدي المعتقد ولكنه يخفي ذلك، اجتمعت به وسر بي كثيرا لأنه كان صديق خال قديما وبالغ في الإحسان إلي. مات في **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وقد جاز الستين.

علي بن يحيى الزواوي. مات سنة بضع وأربعين. علي بن يس تقدم قريبا. علي بن أبي اليمن. مضى في ابن محمد بن علي بن أحمد.." (١)

"٥٦ - محمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المحب أبو حاتم بن الزين أبي الفضل العراقي الأصل القاهري الشافعي أخو الولي أبي زرعة أحمد الماضي، ذكره شيخنا في إنبائه فقال: أسمعه أبوه الكثير واشتغل ودرس ثم ترك؛ وكان فاضلا حسن الشكالة قليل الاشتغال. مات في صفر سنة اثنتين وكان توجه لمكة في رجب ثم رجع قبل الحج لمرض أصابه فاستمر به حتى مات.

٥٧ - محمد بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله بن أبي حامد عبد الله بن عبيد الله العلامة عفيف الدين أبو محمد وأبو السعادات بن الشرف القرشي البكري الجرهي - بكسر الجيم والراء - الشيرازي الشافعي الماضي أبوه والآتي نعمة الله ولده. ولد في يوم الخميس خامس عشري وبخطي في مكان آخر خامس رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة بشيراز؛ واعتنى به أبوه فاستجاز له من جماعة من شيوخ الآفاق ثم طلب بنفسه فقرأ على أبيه جملة وعلى غيره بمكة وغيرها، فممن أخذ عنه بمكة إمام المالكية النور أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري وابن أخيه المحب أحمد بن محمد

---

(١) الضوء اللامع ٣/١٦٧

بن أحمد بن عبد العزيز وابن صديق وأبو عبد الله بن سكر وأبو اليمن وأبو الخير الطبريان والجمال بن ظهيرة والمجد اللغوي وابن سلامة وشيخنا ابن حجر والتقي الفاسي وابن الجزري وبشيراز محيي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي ونسيم الدين محمد بن محمد بن مسعود الكازروني البلياني والنور محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأيجي وبكازرون أحمد بن عمر بن محمد بن عمر البلياني وبعدن عبد الرحمن بن حيدر الدهقلي وشيخنا حسبما قاله صاحب الترجمة في مشيخته وأن ذلك سنة ست وثمانمائة فقرأ عليه مسند الشافعي والبردة وسمع عليه أربعي النووي ولازم مجلسه قريبا من ثلاثة أشهر ثم لقيه أيضا بمكة في سنة خمس عشرة فقرأ عليه المناسك للعلامة تقي الدين الجراحي وراسله بأسئلة أجابه عنها كما بينت بعض ذلك في الجواهر والدرر، وأخذ الفنون عن السيد الجرجاني لقيه بالمدرسة البهائية والفقه عن الغياث محمد بن علي بن أبي بكر الجيلي قرأ عليه بعض الحاوي، وكان ذا عناية بالحديث ولقاء الشيوخ وعلى يديه أجاز جماعة من المسندين لأهل نواحيه وانتفع به في ذلك كوالده؛ ومن شيوخه ظهير الدين عبد الرحمن بن أبي الفتوح الطاووسي بل حدث هو وإياه بالشمائل للترمذي بقراءة الطاوسي ابن أخي أحدهما وأجاز له وخرج له مشيخة وقفت على منتقى النجم بن فهد منها، وهو ممن أخذ عنه أبوه التقي. مات سنة تسع وثلاثين ببلاده رحمه الله وإيانا.

٥٨ – محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ناصر الدين المصري الحنفي والد عبد الرحيم الماضي ويعرف كسلفه بابن الفرات. ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وأسمع وهو صغير على أبي الفرج بن عبد الهادي وأبي الفتوح الدلاصي وأبي بكر بن الصناج في آخرين، وأجاز له من دمشق الحافظان المزي والذهبي وأبو الحسن البدنيجي وجماعة، وحدث بالشفا وغيره وتفرد بالسماع من ابن الصناج وبإجازة البندنيجي، روى لنا عنه خلق أجلهم شيخنا. وقال في معجمه إنه اشتغل وتكسب بحوانيت الشهود وولي خطابة المدرسة المعزية بمصر وكان لهجا بالتاريخ لا يزال مكبا على كتابته بحيث كتب فيه كتابا كبيرا جدا بيض منه المئين الثلاثة الأخيرة في نحو عشرين مجلدا وأظن لو أكمله لكان ستين، ولكنه لم يكن يحسن الإعراب ولذا يقع فيه اللحن الفاحش إلا أن كتابته كثيرة الفائدة من حيث الفن الذي هو بصدده، وآخر ما كتب إلى انتهاء سنة ثلاث وثمانمائة وقد بيع مسودة لعدم اشتغال ولده بذلك. وقال في إنبائه: وتاريخه كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا، وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة. مات **ليلة عيد الفطر** سنة سبع. وهو في عقود

المقريزي؛ وقال إنه تفقه وكتب في التاريخ مسودة تبلغ مائة مجلد بيض منها نحو العشرين وقفت عليها واستفدت منها، إلى أن قال وترك ولدا ينوب في الحكم وتشكر سيرته رحمه الله.." (١)

"١٩٤ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد بن العفيف القرشي المخزومي المكي الشافعي ويعرف كأبيه بابن ظهيرة وأمه مريم ابنة السلامى. ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع بها الموطأ على الشيخ خليل المالكي وهو أقدم من سمع عليه ومن التقي الحرازي ومحمد بن سالم الحضرمي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي ومما سمعه عليهما جزء ابن نجيد، واليافعي ومحمد بن أحمد بن عبد المعطي وأحمد بن سالم المؤذن والكمال بن حبيب ومما سمعه منه سنن ابن ماجة ومعجم ابن قانع في آخرين من أهلها والقادمين إليها؛ ورحل فسمع بمصر من أبي الفرج ابن القاري والحراوي والبهاء بن خليل وبدمشق من ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والبدر بن قواليح والبرهان بن فلاح السكندري وابن النجم وببعلبك من أحمد بن عبد الكريم البعلي وخلق بها وبغيرها كحمص وحماة وحلب وبيت المقدس واسكندرية، وأجاز له الجم الغفير كالعلائي وسالم بن ياقوت يجمع الجميع معجمه تخريج الصلاح الأقفهسي وكذا جمع له فهرستا التقي بن فهد وحصل الأجزاء والنسخ والأصول؛ ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في العلوم فتلا بالسبع على التقي البغدادي وغيره وتفقه ببلده على عمه الشهاب بن ظهيرة والقاضي أبي الفضل النويري والجمال الأميوطي والبرهان الأبناسي والزين العراقي وبالقاهرة على أبي البقاء السبكي والبلقيني وابن الملقن وبدمشق على العماد الحسباني وبحلب على الأذرعي في آخرين بها ولازم منهم عمه وأبا الفضل ملازمة تامة بحيث ان جل انتفاعه بهم وصحب أبا البقاء لدمشق وأخذ عنه غير الفقه من فنون العلم وأخذ العربية ببلده عن أبي العباس بن عبد المعطي وبالقاهرة عن البلقيني وبدمشق عن أبي العباس العنابي تلميذ أبي حيان وأذن له جلهم وكذا الجمال محمد بن عبد الله الريمي شيخ الشافعية باليمن في الإفتاء والتدريس والعنابي وابن عبد المعطي في العربية بل أذن له البلقيني أيضا فيها وفي أصول الفقه والحديث والعراقي في الحديث؛ ورأيت بخطه على نسخة من شرحه للألفية أنه أخذه عنه ما بين قراءة وسماع مالكه الشيخ الإمام العلامة المحدث المفيد الأوحد جمال الدين نفع الله بفوائده قال وأذنت له أحسن الله إليه أن يقرئ ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك لوثوقي بحسن تصرفه وجودة فهمه نفع الله به وكثر أمثاله، ولم يؤرخ ذلك، وصار كثير الاستحضار للفقه مع التميز في الحديث متا وإسنادا ولغة وفقها ومعرفة حسنة

---

(١) الضوء اللامع ٤/٩٣

بالعربية ومشاركة جيدة في غيرها من فنون العلم ومذاكرة بأشياء مستحسنة من التاريخ والشعر بحيث انتهت إليه رياسة الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز، وتصدى لنشر العلم بعد السبعين ودرس وأفتى كثيرا وقد بالفتاوى. من بلاد اليمن وزهران والطائف وإليه ،أقام في نشر العلم نحو أربعين سنة وازدحم الطلبة من أهل بلده والقادمين لها ورحلوا إليه وانتفعوا به وكذا حدث بالكثير من مروياته بالمسجد الحرام وغيره أخذ عنه الأئمة، وروى لنا عنه جماعة بل في الأحياء من سمع منه، وكتب بخطه الدقيق الحسن الكثير وشرح قطعا متفرقة من الحاوي الصغير حرر منها من البيع إلى الوصايا وله أجوبة مفيدة عن مسائل وردت عليه من زهران في كراريس وأخرى عن مسائل ج – من عدن مع تعاليق وفوائد وشعر حسن وضوابط نظما ونثرا وأسئلته للبلقيني دالة على باع متسع في العلم وخرج لنفسه جزءا أوله المسلسل وآخر فيما يتعلق بزمزم وولي مباشرة في الحرم وتدريس درس بشير الجمدار وكذا تصديرين فيه وتدريس المجاهدية والبنجالية وفي ذي الحجة سنة ست وثمانمائة قضاء مكة وخطابتها ونظر الحرم والأوقاف والربط والحسبة والأيتام عوضا عن العز النويري وانفصل عن ذلك غير مرة؛ كما بين ذلك كله التقي الفاسي وقال: كان ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة وما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه في غالب الناس وإن قل. وقال أنه سمع وقرأ عليه الكثير وأذن له في التدريس في علم الحديث وأنه كان يتفضل بكثير من الثناء بما اكتسبناه من صفاته الحسنى وقد سمعنا منه ببلاد الفرع ونحن متوجهون في خدمته لزيارة الحضرة النبوية وما أطيب تلك الأوقات ولله در القائل:." (١)

"" صلاح الدين " بن الجيعان محمد بن يحيى بن شاكر، وابن أبي الخير المخبزي محمد بن محمد بن محمد أبي بكر بن علي بن إبراهيم، وابن الديمي محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان، وابن علي بن نجم الدين الخانكي ممن سمع مني بمكة، وابن الكويز محمد بن عبد الرحمن بن داود، وابن نصر الله محمد بن حسن، والرفاعي شيخ طائفته مات في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين، وصلاح الدين السعدي محمد بن قاضي الحنابلة البدر محمد بن محمد بن أبي بكر مات فيطاعون سنة سبع وتسعين وكان نجيبا حاذقا عوضه الله وأباه الجنة، والطرابلسي الحنفي محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد، والقيسي الشاهد عند باب الأزهر رفيقا للسروي كان شافعيا يحفظ أشعارا واسمه يوسف مات في المحرم سنة ست وثمانين، ووكيل الحزمي محمد بن إبراهيم.

" وصلاح " البزاز مات بمكة **ليلة عيد الفطر** سنة سبع وعشرين أرخه ابن فهد.

---

(١) الضوء اللامع ٤/١٢٢

" صير الدين " ملك الحبشة في علي بن محمد بن أحمد بن علي.

حرف الضاد المعجمة

" الضياء " بن سالم المكي محمد بن محمد بن سالم.

" ضياء الدين " الأخنائي مات في سنة إحدى ذكره شيخنا في إنبائه، والبلقيني عبد الخالق بن عمر بن رسلان.

حرف الظاء المعجمة

" ظهير الدين " محمد بن عبد الوهاب بن محمد الطرابلسي.

حرف العين المهملة

" عز الدين " بن جماعة محمد بن أبي بكر بن العز عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، وابن النجم عمر بن أحم بن عمر بن يوسف بن علي في المحمدين.

والأنبائي عبد العزيز بن يوسف، والبلقيني عبد العزيز بن البهاء محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر، والتقوى عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم، والحنبلي اثنان وليا قضاء مصر عبد العزيز بن علي بن العز بن عبد العزيز، وأحمد بن إبراهيم بن نصر الله، وقاضي الشام ناظم مفردات الحنابلة محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن القاضي سليمان، والسخاوي هو محمد بن أبي بكر أخي بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، والمالكي مواخي بن الهمام محمد بن عبد الله بن محمد، والمحلى أحد النواب محمد بن عبد الله بن سليمان.

" عزيز الدين " وقد يقال فيه عزيز يأتي في الفصل بعده.

" عضد الدين " عبد الرحمن بن النظام يحيى بن سيف الصيرامي، والنظامي في أبي الخير.

" عفيف الدين " محمد بن نور الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني الإيجي، وابن حفيده محمد بن عبيد الله بن العلاء محمد بن عفيف الدين.

" عفيف " قاضي اسكندرية هو محمد بن محمد بن محمد بن حسن القسنطيني سبط ابن التنسي.

" علاء الدين " بن اللفت في ابن اللفت، والأمير الشريف ولي الوزارة بالديار المصرية وشد الدوادين مرارا ثم الحجوبية الصغرى، ومات وهو متوليها سنة أربع عشرة ذكره العيني، والبانياسي ناظر الجامع الأموي كان مشكورا مات سنة ثلاث عشرة ذكره شيخنا في إنبائه، والبلقيني علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر؛ والتزمنتي علي بن علي بن أحمد بن سعيد، وأبوه والجزري مات بمكة في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين

أرخه ابن فهد، والدمنهوري محمد بن محمد بن خضر، والشيرازي علي بن أحمد بن محمد، والصرخدي علي بن محمد بن يحيى، والقابوني النحوي علي بن محمد، والقائد مات في سنة ثمان وعشرين بعيون القصب ولما بلغ الأشرف موته جهز أحمد الدوادار للاحتياط على موجوده الذي كان صحبته بالركب فحمل إليه بل وبعث إلى مكة في طلب زوجته للفحص عن سائر أمواله فتجهزت صحبة الركب قال ابن فهد، والقلقشندي علي بن أحمد بن إسماعيل، والقدسي التاجر، مات في سنة خمس وثمانين، والكرماني شيخ سعيد السعداء في علي ويحرز فأظنه محمدا.

" علم الدين " أبو الفضل بن جلود القبطي والد عبد الكريم الماضي تقدم المباشرة وخدم في الجهات وعرف بالحذق والمعرفة والدربة واستقر في كتابة المماليك فأثرى وضخم خدمه وحواشيه وارتقى لما لم ينله غيره من كتاب المماليك مع حشمة وأدب وتكرم وتجمل، مات في سلخ ذي الحجة ودفن في مستهل سنة اثنتين وسبعين وهو في الكهولة، وابن الجيعان شاكر بن عبد الغني بن شاكر، والبلقيني صالح بن عمر بن رسلان، والحوفي نزيل سعيد السعداء سليمان بن عمر بن محمد، والنويري محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد.." (١)

"" صالحة " ابنة الجمال عبد الله بن العلاء أبي الحسن علي المارديني التركماني الحنفي. سمعت علي العز بن جماعة جدها لأمها جزءا فيه منتقى من حديث ابن نظيف وآخر فيه أحاديث أربعة من مرويات أبي روح الهروي، وتزوجها القاضي تقي الدين عبد الرحمن الزبيري فأولدها ابنه الصدر محمدا وغيره؛ وحدثت سمع منها جماعة منهم ابنها والعز أحمد بن ابرهيم بن نصر الله الحنبلي. ماتت في " صالحة " ابنة التاج عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أجاز لها العز بن جماعة في الاستدعاء المعين وكذا أجاز لها ابن أميلة ولقيها الزين رضوان فاستجازها وقال أظن أنني قرأت عليها شيئا. ماتت وبيض لوفاتها.

" صالحة " ابنة النور علي بن السراج عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الأندلسي الأصل القاهري المعروف جدها بابن الملقن ثم بابن النحوي أخت عبد الرحمن ووالدة الفاضل محمد بن المغربل الماضيين. ولدت سنة خمس وتسعين وسبعمائة وأحضرت في الثالثة في شوال سنة سبع وتسعين وبعدها على جدها بل سمعت عليه المسلسل وغيره وحدثت عنه سمع منها الفضلاء حملت عنها وكانت كاسمها ماتت في رمضان سنة ست وسبعين رحمها الله.

" صالحة " ابنة محمد بن ابرهيم بن أحمد بن الخص أخت ابرهيم واخوته ماتت في أوائل ذي الحجة سنة

---

(١) الضوء اللامع ٥/٣١٩

خمس وثمانين.

" صفية " ابنة العماد اسمعيل بن محمد بن العز محمد بن أبي العز بن الكشك الصالحية أخت النجم بن الكشك، روت عن الحجار وأيوب الكحال بالإجازة وسمعت من عبد القادر الأرموي وغيره. ذكرها شيخنا في معجمه وقال أجازت لي. وماتت في المحرم سنة إحدى، وتبعه المقريزي في عقوده.

" صفية " ابنة الزيني عبد الباسط بن الجمالي محمد بن ظهيرة الماضي أبوه وجدها وتزوجها قريبها الصلاح بن الجمالي أبي السعود في سنة سبع وتسعين.

" صفية " ابنة السراج عمر بن القاضي أبي اليمن النويري المكية. ماتت في ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين.

" صفية " ابنة الخواجا بير محمد بن علي بن عمر الكيلاني المكي زوج العز عبد العزيز بن المراحلي تزوجها بعد أخي الأنصاري واستولدها عدة أولاد. وكانت رئيسة مدبرة متمولة مذكورة بالعقل والجمال. ماتت في سنة ثمان وثمانين بعد أمها وكانت أمة بيسير عفا الله عنهما ورحمهما.

" صفية " ابنة محمد بن محمد بن عمر بن عنقة أم الحياء ابنة المحدث الشمس أبي جعفر السكرية الأصل المدنية سبطة الجمال يوسف بن ابرهيم بن البناء ونزيلة مكة. حضرت في الأولى في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالمدينة النبوية على جدها لأمها المشار إليه نسخة أبي مسهر وفي الرابعة على العراقي ألفيته في السيرة النبوية من نظمه بفوت وسمعت علي ابن صديق. وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي والتنوخي وابن أبي المجد وجماعة وحدثت وممن أخذ عنها النجم بن فهد وأرخ وفاتها في ليلة الجمعة رابع شوال سنة خمس وأربعين بمكة ودفنت بالمعلاة رحمها الله.

" صفية " ابنة محمد بن نافع. تزوجها شيخ الفراشين ببسق فولدت له أولادا. ماتت في ذي القعدة سنة ستين بمكة أرخها ابن فهد.

" صفية " أخت محمد القادري المكي. ماتت هي وأولادها بالقاهرة في طاعون سنة سبع وتسعين.

" صفية " ابنة ياقوت الحبشي عتيق العماد يحيى بن محمد بن فهد وأم أحمد وعبد العزيز وخاله النجم بن فهد لأنها أخت أمه لأمها؛ ولدت في ليلة عيد الفطر سنة أربع وثمانمائة بمكة وأجاز لها ابن صديق والزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والعراقي الهيثمي وآخرون بل سمعت علي ابن سلامة؛ أجازت لنا. وماتت في صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين بمكة.

حرف الضاد المعجمة

" ضوء الصباح " ابنة محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي واسمها عائشة تأتي.

" ضيفة " ابنة غازي بن علي الكوري أخت علي. ذكرها شيخنا في معجمه وقال سمعت المسلسل من ابن دوالة.

حرف الطاء المهملة

" ططر " ابنة العز محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا. في تتر.

" ططر " ابنة الكمال محمد بن الزين عبد الرحمن بن الصاحب الفرفور أم الكمالي بن البارزي وأبوها خال أنس ابنة الزين والدة زوجها الناصري بن البارزي كان مولد ولدها سنة ست وتسعين فكتبتها تخمينا.

حرف الظاء المهملة." (١)

" الحسن شريح بن محمد وأبي بكر بن طاهر وأبي الحكم بن حجاج وأبي الحسن مفرج بن سعادة وأبي إسحاق بن حبيش البزاز وغيرهم وكان حافظا عارفا بالحديث ورجاله فقيها ظاهري المذهب على طريقة ابن حزم وله تأليف مفيد في الحديث سماه المنتخب المنتقى جمع فيه ما افترق في أمهات المسندات من نوازل الشرع وعليه بنى كتابه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي في الأحكام ومنه استفاد وكان صاحبا لأبي جعفر هذا أو ملازما له واستشهد بلبلة عند ثورة أهلها والتغلب عليهم يوم الأربعاء الحادي عشر من شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة وصلى عليه أبو الحسن بن مؤمن وقال أبو مروان بن صاحب الصلاة كان ذلك يوم الخميس الرابع عشر من شعبان المذكور

١٦٤ أحمد بن عبد الله بن يحيي بن فرح بن الجد الفهري من لبلة يكنى أبا عامر روى عن شريح سمع منه صحيح البخاري وعن غيره وكان أديبا شاعرا ذكره ابن الإمام وهو شقيق الحافظ أبي بكر بن الجد وقتل في كائنة لبله شهيدا

١٦٥ أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري من أهل قرطبة يعرف بابن أبي ويكنى أبا عامر أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النخاس والعربية والآداب عن أبي محمد بن منتان وسمع أبا الولي بن طريف وأبا محمد بن عتاب وأبا بحر الأسدي وأبا القاسم بن صواب وأبا عبد الله بن أخت غانم وصحب القاضي أبا بكر بن العربي طويلا وأكثر عنه وأجاز له أبو علي بن سكرة وكانت له عناية بسماع الحديث ولقاء أهل العلم والأدب وولي قضاء قرمونة ثم استجة حدث عنه ابنه أبو الحسين عبد الرحمن بن أحمد وخبره عنه وقال توفي بالمنكب **ليلة عيد الفطر** سنة تسع وأربعين وخمسمائة ومولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

١٦٦ أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن سلام المعافري من أهل شاطبة يكنى أبا

---

(١) الضوء اللامع ٤٢٨/٥

". (١)

" يكنى أبا العباس وأبا جعفر سمع ببلده من جماعة منهم أبو عبد الله بن أصبغ وعرض عليه الموطأ وأبو جعفر بن عبد العزيز وابن عمه أبو بكر وأبو جعفر البطروجي وابن أبي الخصال وأبو الطاهر التميمي وابن مسرة وأبو بكر بن مدير وأبو القاسم بن رضى وأخذ عنه القراءات وغيرهم وأخذ العربية والآداب عن أبي بكر بن سمجون وأبي العباس بن خصيب ورحل إلى إشبيلية فأخذ عن شريح قراءتي نافع وابن كثير ولازم أبا القاسم بن الرماك لتعلم العربية وسمع منهما ومن أبي بكر بن العربي بعد سماعه منه بقرطبة ولقي بالمرية أبا محمد عبد الحق بن عطية وأبا عبد الله بن وضاح وأبا الحجاج القضاعي وأبا عبد الله الحمزي وأبا الفضل بن عياض وأجاز له ابن موهب وابن فندلة وأبو مروان الباجي وأبو العباس بن ثعبان وغيرهم وأكثر من الروايات إلا أنه امتحن بضياع أسمعته عندما استولى الروم على مدينة المرية ومال إلى العربية وتحقق بذلك وولي قضاء فاس ثم نقل إلى قضاء الجماعة بمراكش يوم وفاة القاضي أبي موسى عيسى بن عمران في شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وكان جميل السيرة كريم الخلق أديبا له حظ من الكتابة والشعر مشاركا في فنون شتى وله في العربية التي شهر بها تأليف مفيد سماه بالمشرق وكتاب تنزيه القرآن عما لا يليق من البيان وقد ناقضه ابن خروف ورد عليه في هذا التأليف نا عنه جماعة من شيوخنا وتوفي بإشبيلية مصروفا عن القضاء يوم الخميس السابع والعشرين من جمادي الأولى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وقال ابن حوط الله توفي سنة ثلاث وهو وهم منه وحكى غيره أنه توفي قبيل صلاة العصر يوم الخميس المذكور قيل إلا أنه قال الثاني والعشرين من جمادي الأخيرة ودفن بعد صلاة الجمعة فكانت مدة عمره سبعا وسبعين سنة غير ثلاثة أشهر وسبعة أيام مولده بقرطبة يوم عيد الفطر سنة إحدى عشرة وخمس مائة وقال ابن الطيلسان ليلة عيد الفطر سنة ثلاث عشرة وحكى عنه أنه أجاز عند وفاته لكل من أراد الرواية عنه

٢٣٥ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري من أهل بلنسية يكنى أبا بكر وهو أخو الأستاذ أبي الحسن روى عن ابن النعمة وطبقته وكان من

". (٢)

(١) التكملة لكتاب الصلة ١/٥٥

(٢) التكملة لكتاب الصلة ١/٨٠

" محمد بن أبي جعفر وله تأليف في الرأي مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وأربعمائة وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة عن عبد الرحيم بن الملجوم

٧٢٠ حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب يعرف بابن الأشيري ويكنى أبا علي من أهل تلمسان نشأ بها أخذ عن الأستاذ أبي علي بن الخراز وأخذ المرية عن أبي الحجاج بن يسعون سنة أربعين وخمسمائة وكان من أهل العلم بالقراءات واللغة والغريب يغلب عليه الأدب وكان ناظما ناثرا وله مجموع في غريب الموطأ وقفت عليه بخطه ومختصر في التاريخ سماه بنظم اللألى وقصيدته في غزوة السبطاط مستجادة وكانت سنة تسع وستين وخمسمائة

٧٢١ حسن بن علي بن محمد بن فرح الكلبي يعرف بابن الجميل ويكنى أبا علي أصله من دانية وسكن سبتة كان من أهل النباهة ولا أعلم له رواية وهو والد أبي الخطاب عمر وأبي عمر وعثمان المحدثين وتوفي في رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وهو ابن ثمانين سنة

٧٢٢ الحسن بن عبد ربه البجلي الصقلي يكنى أبا علي ولي قضاء جيان وحدث وروى عنه وكان معروفا بالكذب غير مأمون ذكره ابن حوط الله ولم يعرض لتجريحه وقال اتصلت ولايته يعني بجيان إلى أن توفي بها عام ثمانية وثمانين يعني وخمسمائة فيما أحسب ويروي عنه أيضا من شيوخنا أبو عيسى بن أبي السداد

٧٢٣ الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي حريصة الربعي من أهل فاس يكنى أبا علي روى عن عباد بن سرحان ودخل بسطة فروى بها عن بعض شيوخنا تواليف ابن أبي زمنين حدث عنه أبو عبد الله بن خليل وغيره

". (١)

" ولم يرو ابن سمرة من شعره في هذه المسألة غير هذه الأبيات وذكر أنها أكثر من ذلك ولما بلغ ذلك من قوله إلى الشيخ عبد الله بن يحيى وإلى الإمام يحيى شق عليهما وغاظهما كلامه الخارج عن ميدان الفقه وأمر ابنه طاهرا أن يرد عليه كلامه فرد عليه بكتاب صنفه وسماه الاحتجاج الشافي بالرد على المعاند في طلاق التنافي

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٢١٨/١

وسافر هذا الفقيه إلى مكة سنة ست وستين وخمسمائة وصحبه الشيخ محمد بن عثمان بن الحسين والفقيه حسان بن محمد بن موسى مقدم الذكر وعادوا سالمين فتوفي بقريته بوعل سنة ٥٦٧ وهذا محمد عثمان كان من أعيان زمانه على ما قبل ورؤساء بني عمران صاحب إطعام وإحسان على ما قيل وكان للفقيه المذكور ابن اسمه علي توفي بعد أن تفقه وكان فقيها فاضلا يقول الشعر أيضا توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

ومن الأنصال إحدى قرى العوادر المعتمدة أحمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن عمر اليزني كان مفتي ناحية بلده تفقه بالإمام يحيى ووقف نسخة بيان على يد شيخه وتوفي بالقرية لم أتحقق له تاريخا وخلفه ولده لم يسمه ابن سمرة

ومنهم أبو الخطاب عمر بن حسين بن أبي النهى كان فقيها فرضيا حسابيا كان مسكنه إب وبجامعها كانت مدرسته وكان يقول بيني وبين مؤلف المهذب رجلان وبيني وبين مؤلف الفرائض رجلان فالذي بيني وبين مؤلف المهذب عمر بن علي السلالي ثم ابن عبدويه والذي بيني وبينه مؤلف المهذب عمر بن يعقوب وغيره الشك من الناقل عن عبد الله يرويها عنه بهذا السند ولم يزل على الطريق المرضي إلى أن توفي ليلة عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة وكان له ابن عابد اسمه علي موصوف بأنواع العبادة مشهور بالصلاح ذكر أن سبب ذلك أن أباه كان معه امرأة غير أم الولد وكانت تكرهه كما هو الغالب في طبع الخالات وكانت كثيرا ما تكرر على أبيه منه ما لا يحسن وتحرضه ثم إنه خرج ذات يوم يأتي الحطب فلما جاء وهو جائع سأل خالته أن تطعمه فقال القشير بالمشتو بكلام جاف

". (١)

" عبد الجبار الحنفي متولي القضاء لبني مهدي على قضاء الجند وله تصنيف استخرجه من كتاب البيان سماه التخصيص وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وخمسمائة

ومنهم أسعد بن يعفر بن سالم بن عيسى العريقي تفقه بالحاشدي مقدم الذكر وحضر السماع على الحافظ العرشاني بذي أشرق وتوفي ليلة عيد الفطرسنة سبع وستين وخمسمائة وقد بلغ عمره خمسا وستين سنة وتفقه بشيوخ ذي أشرق

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٣٥٥/١

ومنهم الفقيه أحمد بن السلالي مقدم الذكر في أصحاب ابن عبدويه مولده على رأس أربعين وخمسمائة وتفقه بشيوخ ذي أشرق

ومنهم دعاس بن يزيد بن إسماعيل بن أبي الخير الأصبحي

ومنهم عليان بن محمد الحاشدي أخذ عن زيد الفائشي وإليه تنتهي طريقنا بكتاب نظام الغريب

ومن السفال القرية المذكورة أولا جماعة منهم أبو الحسن يحيى بن أبي بكر بن محمد بن أبي اليقظان أخذ عن محمد بن موسى العمراني وكان يدرس بالمسجد المعروف عند أهل القرية بالمسجد الصغير وقد سأله بعض مشايخ الأعروق أن ينتقل إليه إلى الظفر ويدرس عنده ففعل ذلك فأقام عنده أياما يدرس وتفقه به جماعة منهم أحمد بن مقبل الدثيني ببلده سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان الشيخ الذي استدعاه من الأعروق هو الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب العريقي والد الشيخ أحمد وعمران وصاحب العودرية وكانت له ولقومه من الذنبتين برأس قاع الجند إلى بلاد مقمح فلما دخلت الغز هادنهم على قطعة معلومة محلها وبقي بيده معشار السلف

ومنهم علي بن عيسى بن مفلح بن المبارك المليكي أصل بلده مدينة إب المقدم ذكرها ثم تدير عدن وتفقه بها على القاضي أحمد بن عبد الله القريظي وعلى

---

(١) ".

" نزل الدملوة وعاد فقتل ما بين الجؤة وغيل ورزان وقبر هنالك

وممن وردها متأخرا علي سير بن اسماعيل بن الحسن الواسطي قدم تعز اولا واخذ عنه جماعة بشيء من كتب الحديث منها قريب العهد المروي عن المعمر بالهند ثم سافر الى الجند لغرض الرجبية بها فاخذته بطنه وتوجع فما هو إلا ان احس بالمرض وثقله فطلب جملا وحمل عليه فلما صار الجمل بباب الجند برك فضرب فلم يقم فقال بخ بخ لكم يا اهل الجند هذا علامة موتي وقد وعدني ربي ان يغفر لي ولمن قبر حولي ثم اعيد الى موضع نزل فيه اولا وهي المدرسة الشقيرية فتوفي مبطونا لبضع وعشرين ليلة مضت من رجب سنة اربع وستين وستماية وقبر تحت جبل صرب فقبره مشهور يزار

ومنهم محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني اصله من زبران ولي إمامة الجامع وهو الان مدرس بالمدرسة وتوفي عليها **ليلة عيد الفطر** من سنة اثنتين وسبعماية

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/٣٦٤

ومنهم احمد بن ابراهيم بن بلسه عرف بابن الصارم وهو الان مدرس بالمدرسة الشقيرية وتولى امامة الجامع المبارك منذ توفي محمد بن يوسف وكان تفقهه بمفضل واخذ النحو عن احمد الفايشي مقدمي الذكر ولما ظهر استحقاق حسين للعزل عزله قاضي القضاة وجعل هذا مكانه وذلك في شوال من سنة خمس وعشرين وسبعماية وكان فقيها مباركا يسلك بالناس سيرة بني مفلت الذين تقدم ذكرهم والمدرسة الشقيرية نسبتها الى امرأة كانت ماشطة للحرة

". (١)

" من اب وغيرهم ممن لم يحضرني ذكرهم ولم اتحقق لوفاته تاريخا

ثم صار الفقه بطبقة اخرى منهم ابو عبد الله محمد بن سالم بن علي الغسي بالنون عرف بابن البانة تفقه بعمر بن مسعود الابيني وبالوزيري واخذ عن المقدسي ثم امتحن بالقصة التي قدمنا ذكرها عند ذكر ابن ادم فلم يزل منافرا للفقهاء والقضاة حتى امكنه الدخول على القاضي البهاء وهو يؤمئذ المتفرد بالوزارة والقضاء فحلف له انه ما تغير عن معتقد السنة واراه كتابا صنفه في معتقد السلف فقبل منه ذلك بعض قبول واكثر الفقهاء لم يكد يصدق ذلك ولم يزل منقطعا الى الاشرف حتى توفي دخل على الاشرف يوما وعنده شيء من التحف فقال يا فقيه ليس مع الفقهاء شيء من هذا فقال عندهم ما قال الشاعر ** شيئان احسن من عناق الخرد ** والذ من شرب القراح الاسود ** ** واجل من رتب الملوك عليكم ** وشي الحرير مطرز بالعسجد ** ** سود الدفاتر ان اكون نديمها ** طول النهار وبرد ظل المسجد ** فقال الاشرف نعم ما حفظت وكانت وفاته **ليلة عيد الفطر** وقيل صبيحتها قبل صلاة العيد سنة سبع وسبعين وستماية اخبرني الثقة قال كنت كثيرا ما ارى الفقيه ابن الصفى متى زار القبور ومر بقبر ابن البانة انصرف عنه فرأيته مرة قاعدا عنده قد كشف رأسه فدنوت منه وسألته السبب فقال رأيته في منامي البارحة على هيئة حسنة وحوله كتب كثيرة فقال لشخص عنده هات الكتاب الفلاني الى الفقيه ليزول عن قلبه ما أخذ علي فقلت يا سيدي انت صادق ثم اعتنقته واعتنقني وزال ما في باطني وعزمت على زيارته

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن سعيد بن علي الحفصي ثم الازدي والحفصي نسبة الى القارى حفص والازدي الى القبيلة المشهورة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٦٥/٢

." (١)

""""""""" صفحة رقم ٦٠ """""""

سنة خمس عشرة وخمسمائة

فيها قتل الأفضل بن أمير الجيوش يوم الأحد سلخ شهر رمضان وعمره سبع وخمسون سنة ، لأن مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وكان سبب ذلك أنه لما كان **ليلة عيد الفطر** جهز ما جرت العادة بتجهيزه من الدواب والآلات لركوب الخليفة ، وجلس بين يديه إلى أن عرضت الطبول على العادة كل سنة والدواب والسلاح ؛ ثم عاد وأدى ما يجب من سلام الخليفة فتقدم إلى القائد أبي عبد الله بن فاتك بأن يأمر صاحب السير أن يصف العساكر إلى صوب باب الخوخة . وركب الأفضل من مكانه والناس على طبقاتهم ، وخرج من باب الخوخة قاصدا دار الذهب ، فلما حصل بها وقع التعجب من الناس في نزوله ليلة الموسم ، ولم يعلم أحد ما قصد ؛ وكان قصده أن يكمل تعليق المجلس الذي يجلس فيه . فصلى بدار الذهب الظهر ، فلما قرب العصر ركب منها وقد انصرف أكثر المستخدمين ظنا منهم أنه يبيت فيه ا . فسار إلى الزهري فإذا الأمراء والأجناد والمستخدمون والرهجية قد اتجهوا لخدمته ، وكان قد ضجر وتغير خلقه ولا سيما في الصيام . فلما رأى اجتماع الناس وكثرتهم أبعدهم ، فتقدموا ووقفوا عند باب الساحل ، فأنفذ أيضا يخرج من أبعدهم ، وبقي في عدة يسيرة ، وأبعد صبيان السلاح من ورائه ؛ فوثب عليه من دكان دقاق بالملاحين أربعة نفر متتابعين كلما اشتغل من حوله واحد خرج." (٢)

"*البخارى

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه

البخارى الجعفى أحد أئمة الحديث الكبار وصاحب الجامع

الصحيح المعروف باسم صحيح البخارى. ولد البخارى سنة

(١٩٤هـ = ٨١٠م) فى بخارى، وبدأ فى طلب العلم مبكرا، ساعده

على ذلك حافظته القوية التى لا يند عنها شئ، ثم رحل فى طلب

الحديث رحلات طويلة إلى بلخ وينسابور والرى وبغداد

والبصرة والكوفة ومكة والمدينة، ودمشق وقيسارة وغيرها.

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/١١٨

(٢) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ٣/٦٠

اشتهر البخارى بالدقة المتناهية فى قبول الرواية، إذ اشترط
فى الراوى شرطين: معاصرته لمن يروى عنه، وسماعه لما
يروى. صنف البخارى ما يزيد على عشرين مصنفا، منها: الجامع
الصحيح، وهو المعروف بصحيح البخارى وقد طبع الكتاب
مستقلا عدة مرات، كما طبع مع شروحه مثل: فتح البارى لابن
حجر العسقلانى، وإرشاد السارى للقسطلانى. والأدب المفرد
والتاريخ الكبير، والتاريخ الصغير، والقراءة خلف الإمام،
والتفسير الكبير. وتوفى البخارى **ليلة عيد الفطر** من سنة (٢٥٦هـ
= ٨٧٠م) ودفن فى قرية خواجة صاحب على بعد (٣٠) كم من
سمرقند.." (١)

"١٥٤٧٩ - محمد بن عبد الله بن عمار بن سوادة الغامدي من أهل الموصل يروي عن عبيد الله بن موسى وأهل العراق حدثنا عنه الحسين بن إدريس والمواصلة

١٥٤٨٠ - محمد بن معدان بن عيسى الحراني أبو عبد الله يروي عن عتاب بن بشير حدثنا عنه أبو عروبة مات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين ومائتين

١٥٤٨١ - محمد بن خالد بن خداش الزهراني من أهل البصرة سكن ببغداد يروي عن الأنصاري وأهل العراق حدثنا عنه بن خزيمة ربما أغرب عن أبيه

١٥٤٨٢ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري أبو عبد الله يروي عن عبيد الله بن موسى وأبي عاصم والمكي بن إبراهيم مات **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بخرتنك على فرسخين من سمرقند ودفن من الغد يوم الفطر يوم السبت وكان من خيار الناس ممن جمع وصنف ورحل وحفظ وذاكر وحث عليه وكثرت عنايته." (٢)

"- وأنا أسمع- قال: وجاءنا الخبر بموت أبي يحيى عبد الكريم بن الهيثم الدير الديرعاقولي- صاحب أبي اليمان- مات لخمس خلون من شعبان سنة ثمان وسبعين.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: مات عبد الكريم بن الهيثم القطان بدير العاقول

---

(١) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ٤٥٣/١٠

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ١١٣/٩

في يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكتبنا عنه ببغداد في غير قدمة، وكان يخضب بالحناء، وكان ثقة مأمونا.

٥٧٥٤- عبد الكريم أمير المؤمنين الطائع لله بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله، يكنى أبا بكر [١] :

وأمه أم ولد اسمها عتب، أدركت خلافته، وبايع المطيع لله ابنه الطائع بالخلافة بعد أن خلع المطيع نفسه طائعا غير مكره.

فأخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثني أبي قال: خلع المطيع نفسه غير مستكره فيما صح عندي، وولى ابنه الأكبر المكنى أبا بكر واسمه عبد الكريم الطائع لله وكان سنة يوم ولي فيما بلغني ثمانية وأربعين سنة، وأمه أم ولد اسمها عتب، أدركت أيامه.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان قال: تقلد الطائع لله- أبو بكر عبد الكريم بن المطيع- يوم الأربعاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقبض عليه لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة، وتسعة أشهر، وخمسة أيام، ورأيت الطائع لله مربوعا كبير الأنف، وكان أبيض أشقر حسن الجسم.

قال لنا أبو القاسم بن شاهين: قبض على الطائع لله في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

حدثني التنوخي قال: توفي الطائع لله في **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وصلى عليه القادر بالله في داره، وحضرته، وكبر عليه خمسا، ثم حمل إلى الرصافة فدفن في تربته، وكان مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

حدثني هلال بن المحسن قال: توفي الطائع لله وقت العصر من يوم الثلاثاء يوم عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ودفن ليلا.

---

[١] ٥٧٥٤- انظر: فوات الوفيات ٢/٣. ونكت الهميان ١٩٦. والكامل لابن الأثير ٨/٢١٠، ٩/٢٧، ٦١. وتاريخ الخميس ٢/٣٥٤، ٣٥٦. والنبراس ١٢٤. والأعلام ٤/٥٣.." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١/٧٩

"تفقه على عمر السلطان وقرأ على أبيه الأدب وسمع أبا محمد السيدي وعبد الجبار البيهقي ودرس بالنظامية التي بنيسابور ثم ورد بغداد ووعظ بها ثم صار إلى دمشق ودرس بها الفقه وظهر له القبول الكثير وكان ذا فنون ودين ثم ورد بغداد رسولا من دمشق. ولد سنة خمس وخمسمائة وتوفي بدمشق **ليلة عيد الفطر** سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. كتب عنه عمر القرشي وأبو المواهب بن صصرى.

١٣٠٨- مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه أبو عبد الله المفسر الأصبهاني:

قدم بغداد سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان سمع من غانم البرجي ومحمود الضرير وأبي علي الحداد.

١٣٠٩- مسعود بن محمود البيطار أبو الفتح:

حدثنا قال: أخبرنا ابن البطي. فذكر حديثا، توفي في صفر سنة ست عشرة وستمائة، وروى عنه ابن النجار.

١٣١٠- منصور بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي:

سكن بغداد مدة وأجاز له ابن ناصر وأبو بكر بن الزاغوني وحدث بالموصل وهيت توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

١٣١١- منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي أبو القاسم بن أبي المعالي النيسابوري المعدل من بيت مشهور بالرواية [١] :

قدم حاجا مع أبيه وحدث عن جد أبيه وسمع منه جماعة ورحل إليه الطلبة وتفرد بأشياء عن جد أبيه وعن جده وعن وجيه الشحامي. ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وستمائة.

قلت: روى عنه أبو عبد الله البرزالي وأبو عمر وابن الصلاح والرضي بن البرهان والمرسي.

١٣١٢- منصور بن نصر بن منصور بن الحسين بن العطار أبو بكر الحراني الأصل البغدادي ظهير الدين:

---

[١] انظر النجوم الزاهرة ٢٠٤/٦. وشذرات الذهب ٣٤/٥. والعبر ٢٩/٥.." (١)

"قرأت على أبي عبد الله الحنبلي بأصبهان عن أبي جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني قال: كتب إلى عبد الله بن محمد الأنصاري قال: سمعت أبا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول: كنا في دعوة ببغداد فيها علي الأعرج الهاشمي فأخذ القوال يقول:

يا مظهر الشوق باللسان ... ليس لدعواك من بيان

لو كان ما تدعيه حقا ... لم تذق الغمض أو تراني

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٤٢/١٥

فقام علي فرقص على رجلين صحيحين ثم جلس أعرج.

أنبأنا عبد الوهاب بن علي قال: كتب إلي أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن محمد المحمي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن باكويه الشيرازي قال: رأيت عليا الأعرج الهاشمي الواسطي ببغداد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة في دار مكي القزويني، وكان في المجلس حدود من ستين رجلا والقوال يقول:

يا مدعى الشوق باللسان ... ما لدعواك من بيان

إن كان ما تدعيه حقا ... لم تطعم الغمض أو تراني

فقام ومشى عرجته وشهق شهقة خر مغشيا عليه، ودفنوه بعد ثلاثة أيام.

١٠٧٢- علي بن الطستاني الأنباري:

شاعر حسن الشعر، سافر إلى الموصل واستوطنها، ودخل ديار بكر، وروى عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن عيشون المنجم شيئا من شعره.

أنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين، عن محمد بن ظفر المغازلي، أنشدنا أبو الفضل ابن عيشون قال: أنشدني علي بن الطستاني لنفسه ونحن نتراءى الهلال **ليلة عيد الفطر**:

لو تراني في ليلة العيد والنا ... س لأبصرت أعجب الأشياء

كل عين ترنو إلى مغرب الشم ... س وعيني ترنو إلى البطحاء

مقلتي تطلب الهلال على الأر ... ض وهم يطلبونه في السماء

قرأت بخط أبي الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين، أنشدنا أبو الفضل محمد بن محمد ابن عيشون قال: أنشدني علي بن الطستاني الأنباري لنفسه:." (١)

"وموته: في جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة.

وقال الخطبي: وجه إلى الراضي بالله **ليلة عيد الفطر** فحملت إليه راكبا على بغلة ودخلت عليه وهو جالس في الشموع فقال لي: يا إسماعيل إني قد عزمت في غد على الصلاة بالناس في المصلى فما الذي أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسي؟.

فقلت: تقول رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه الآية فقال لي: حسبك.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢١٤/١٩

ثم أمرني بالانصراف وأتبعني بخادم فدفع إلى خريطة فيها أربعمائة دينار وكانت الدنانير خمسمائة فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار أو كما قال.

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر المعروف بغلام الخلال

حدث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وموسى بن هارون ومحمد بن الفضل الوصيفي وسعيد بن عجب الأنباري وأبي خليفة الفضل بن الحباب البصري وعلي ابن طيغور النسوي وجعفر الفريابي وأحمد بن محمد بن الجعد وإبراهيم ابن محمد بن الهيثم القطيعي ومحمد بن محمد الباغدني وقاسم بن زكريا المطرز والحسين بن عبد الله الخرقي وأبي القاسم البغوي ومحمد بن الحسن بن هارون بن بدينا وعبد الله بن أحمد وأبي بكر بن أبي داود في آخرين.

روى عنه أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد الخطبي وبشر بن عبد الله الفاتني وجماعة من شيوخنا أبو إسحاق بن شاقلا وأبو عبد الله بن بطة وأبو الحسن التميمي وأبو حفض العكبري وأبو حفص البرمكي وأبو عبد الله ابن حامد وحدث عنه بمسائل الأثرم وصالح وعبد الله وغير ذلك.

وكان أحد أهل الفهم موثوقا به في العلم متسع الرواية مشهورا بالديانة موصوفا بالأمانة مذكورا بالعبادة.." (١)

"وحين تكامل جمعهم بسنجار عولوا على قصد بغداد فوصل الخبر إلى بغداد بذلك فنفذ السلطان طغرلبك جماعة العسكر مع الأمير قتلمش ابن عمه لمحاربتهم واتفق اللقاء في رمضان من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة على باب سنجار فانكسر جيش السلطان وانهزم الأمير قتلمش وبلغت هزيمته إلى همذان وكانت الهزيمة **ليلة عيد الفطر**.

ونفذ البساسيري الفيوج والرسل إلى مصر يخبر بالفتح، ونفذ أسلاب الأتراك وخيلهم وأعلامهم إلى المستنصر فوقع ذلك منه أوفى موقع. وسحبوا الأعلام السود على التراب منكوسة في أسواق القاهرة وزينوا البلد أياما.

وفي ذلك يقول ابن حيوس:

عجبت لمدعى الآفاق ملكا ... وغايته ببغداد الركود

يصول على رعاياها اعتداء ... ويحجم كلما صل الحديد [٩٥ أ]

يدبره ابن مسلمة سفاها ... برأي غيره الرأى السديد

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ١١٩/٢

وأعجب منهما سيف بمصر ... تقام له بسنجار الحدود «٥٧٢»

وحين وصل هذا الخبر إلى بغداد ركب ركن الدولة ودخل دار القائم بأمر الله في أحسن زي وتعبئة وبين يديه الأمراء من الأتراك والعرب والديلم. فخرج رئيس الرؤساء إلى صحن الدار لاستقباله فدخل البهو، وهو مجلل بستور الديباج السود وفي صدره سبنية «٥٧٣» سوداء مسبلة فكشفت وإذا بالخليفة وراءها على سدة عالية ارتفاعها من الأرض سبعة أذرع وعليه السواد والمنطقة وهو معمم على رصافية وبردة النبي- صلى الله عليه وسلم- على كتفيه وخاتمه في إصبعه وهو حلقة فضة عليها فص غروى أسود مربع نقشه سطران: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» والقضيب الخيزران في يده والخدم على طبقاتهم وقوف وفي أيدي بعضهم الشموع وفي أيدي الباقين مجامر البخور من الطيب. وحين رفعت الستارة ووقعت عين ركن الدين على القائم أكب على الأرض يقبلها فعل ذلك مرارا عدة. وكان بين يدي الشباك كرسي خشب وكان رئيس الرؤساء واقفا عليه، فقال له الخليفة: خذ إليك ركن الدين فنزل رئيس الرؤساء." (١)

"أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني الأزهري قال: «قال لي أبو عبد الله بن بشر القطان: ما رأيت رجلا أحسن انتزاعا لما أراد عن [١] آي القرآن من أبي سهل بن زياد، فقلت لابن بشر: وما السبب في ذلك؟ قال: كان جارنا، وكان يديم صلاة الليل وتلاوة [٢] القرآن، ولكثرة درسه صار القرآن نصب عينيه، ينتزع منه ما شاء من غير تعب. توفي في شعبان هذه السنة، ودفن بقرب قبر معروف.

٢٦٠٩- إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن بنان [٣] ، أبو محمد الخطبي

[٤] .

ولد في محرم سنة تسع وستين ومائتين وسمع الحارث بن أبي أسامة، والكديمي، وعبد الله بن أحمد، وغيرهم، وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وابن رزقويه [٥] ، وكان ثقة فاضلا نبيلا فهما عارفا بأيام الناس، وأخبار الخلفاء، وصنف تاريخا كبيرا على ترتيب السنين، وكان عالما بالأدب، ركينا عاقلا ذا رأي، يتحرى الصدق.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن علي بن ثابت، قال:

سمعت الأزهري يقول: جاء أبو بكر بن مجاهد، وإسماعيل الخطبي إلى منزل أبي عبد الصمد [٦] الهاشمي، فقدم إسماعيل أبا بكر فتأخر أبو بكر/ وقدم إسماعيل، فلما استأذن إسماعيل أذن له فقال: ادخل ومن أنا معه.

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء ابن العمراني ص/١٩١

أخبرنا أبو منصور، أخبرنا أبو بكر بن ثابت [٧] ، قال: حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، قال: سمعت [أبا] [٨] الحسن بن رزقويه يذكر عن إسماعيل الخطبي، قال:

وجه إلي الراضي بالله **ليلة عيد الفطر**، فحملت إليه راكبا بغلة، فدخلت عليه وهو جالس في الشموع، فقال لي: يا إسماعيل، أني قد عزمت في غد على الصلاة

---

[١] في ص، ل، ت: «أراد عن» .

[٢] في ل، ت: «الصلاة بالليل وقراءة» .

[٣] في المطبوعة: «بن بنان» خطأ.

[٤] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٤) .

[٥] في الأصل: «رزقونة» .

[٦] في تاريخ بغداد: «ابن عبد العزيز» .

[٧] في الأصل: «أحمد بن علي» .

[٨] م ا بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"ذلك إلى القادر، فأقام عنده إلى أن توفي **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة، وقد بلغ ستا وسبعين سنة، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وأياما، وصلى عليه القادر وكبر خمسا، وحمل إلى الرصافة، فدفن فيها، وشيعه الأكابر والخدم، ورثاه الرضى فقال:

أي طود لك من أي جبال ... لقحت أرض به بعد حيال

ما رأى حي نزار قبلها ... جبلا سار على أيدي الرجال

وإذا رامي المقادير رمى ... قد روع المرء أعوان النصال

أيها القبر الذي أمسى به ... عاطل الأرض جميعا وهو حالي

لم يواروا بك [١] ميتا إنما ... أفرغوا فيك ذنوبا [٢] من نوال

عز من أمسى مفدى ظهره ... أخذ الأهبة يوما للزيال

لا أرى الدمع كفاء للجوى [٣] ... ليس إن الدمع من بعدك غالي

وبرغمي أن كسوناك الثرى ... وفرشناك زرابي الرمال

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٤/١٣٤

وهجرناك على ضن الهوى [٤] ... رب هجران على غير تقالي

لا تقل تلك قبور إنما ... هي أصداف على غر لآلئ

٢٩٨٢- عثمان [٥] بن محمد بن أحمد بن العباس [٦] أبو عمرو القارئ المخرمي : [٧]

سمع إسماعيل الصفار، والبرذعي، والخلدي، وسمع الكثير من الأصم، وروى حديثا عن ابن شاهين فدلسه، فقال: حدثنا عمر بن أحمد النقاش، فقال له ابن شاهين:

أنا نقاش؟ فقال: الست تنقش الكتاب بالخط؟ روى عنه العتيقي، وقال: شيخ ثقة من أهل القرآن، وكان حسن الصوت بالقرآن مع كبر سنه، وتوفى بالدينور في هذه السنة.

---

[١] في الأصل: «لم يواروا منك» .

[٢] في الأصل: «أفرغوا منك ذنوبا» .

[٣] في الأصل: «أمسى معدا» .

[٤] في ص، ل: «كفاء لجوي» .

[٥] في الأصل: «على من الهوى» .

[٦] بياض في ت.

[٧] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/ ٣١٢) .." (١)

"فتعلق طمعه بذلك، فبعث رجلين إلى مصر ينظران، فإن كان أمر صاحب مصر صالحا يرجى دام على خطبته، فرجعا إليه فقالا: ما بقي ثم شيء يرجى، وقد فسدت الأحوال، ونفذ المال، ونفذ صاحب مصر ألف دينار. فورد كتاب سلار الحاج [١] يخبره بأنه قد قرر أمر الوصلة، وأنه قد أعطى للسنين الماضية والآتية [٢] عشرين ألف دينار عزل منها عشرة آلاف للمهر، فرأى ابن أبي هاشم أن دنانير المهر قد أخذت، والوصلة قد تمت فسر بذلك وخطب. للعباس والسلطان [٣] .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٤٤٧- إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن كمادي [٤] ، أبو علي الواسطي.

حدث عن جماعة، وتوفي بواسط في جمادى الأولى من هذه السنة.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٤٠/١٥

٣٤٤٨- أحمد بن علي بن أحمد، أبو سعد السدوسي

[٥] .

حدث عن أبي أحمد القرضي، وكان ثقة، وتوفي في **ليلة عيد الفطر**.

٣٤٤٩- أحمد بن إبراهيم بن عمر البرمكي، أخو أبي إسحاق

[٦] .

حدث بشيء يسير، وكان ثقة صالحا، وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني ذي القعدة، ودفن بباب حرب.

---

[١] في ص، ت: «فورد كتاب سلار يخبره» .

[٢] «والآتية» سقطت من ص.

[٣] «للعباس والسلطان» سقطت من ص، ت.

[٤] في ت: «كادي»

[٥] في الأصل: «السوسي» .

وهذه الترجمة سقطت من ت.

السدوسي: هذه النسبة إلى سدوس- بضم السين الأولى. قال ابن حبيب: كل سدوس في العرب فهو مفتوح إلا سدوس بن أجمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان (الأنساب ٧/ ٦١) .

[٦] البرمكي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها كاف. هذه النسبة إلى اسم وموضع، أما المنتسب إلى الاسم فجماعة من أولاد أبي علي يحيى بن خالد، وأما الموضع فقرية يقال لها البرمكية (الأنساب ٢/ ١٦٨) .." (١)

"حنيفة رضي الله عنه [١] وحدث وكان يفهم ما يقرأ عليه، ويحفظ عامة حديثه، وانتشرت عنه الرواية، وكان صدوقا ثقة، حسن الصوت والسمت، وهو أخو أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب. توفي **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة.

٣٤٦٥- طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن المصري النحوي اللغوي

[٢] .

توفي في رجب هذه السنة، وكان سبب وفاته أنه سقط في جامع عمرو بن العاص فتوفي من ساعته.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٦/١٧٢

٣٤٦٦- عبد الله بن محمد [بن عبد الله] [٣] بن عمرو بن أحمد بن المجمع بن مجيب بن بحر بن معبد [٤] بن هزارمرد [٥] أبو محمد الصريفيني.

ولد ليلة الجمعة سابع صفر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ويعرف بابن المعلم [٦] .

سكن صريفين [٧] وسمع أبا القاسم بن حبابة، وابن أخي ميمي، وأبا حفص الكتاني، والمخلص وغيرهم، وهو آخر من حدث بكتاب على بن الجعد. وكان قد انقطع عن بغداد. حدثنا عنه عبد الوهاب الأنماطي وغيره.

أنبأنا محمد بن ناصر قال: أنبأنا محمد بن طاهر المقدسي قال: سمعت أبا ٩٣/ ب القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي يقول: [٨] / دخلت بغداد وسمعت ما قدرت

---

[١] «رضي الله عنه» سقطت من ص، ت.

[٢] في ص: «المصري اللغوي» .

وفي ت، الأصل: «المصري النحوي» .

انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١١٦. وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٣. وفيات الأعيان ٢/ ٥١٥. وبغية الوعاة ٢٧٢، ٤٢٧. ومعجم الأدباء ١٢/ ١٧. والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٥. وحسن المحاضرة ١ ١/ ٣٠٦. والأعلام ٣/ ٢٢٠. والكامل ٨/ ٤١٤)

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٤] في ت: «بن سعيد» .

[٥] من الأصل: «بن هزار مرجا» .

[٦] انظر ترجمته في: (البداية ١٢/ ١١٦، ١١٧. وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٤. والكامل ٨/ ٤١٤)

[٧] العبارة من أول: «وله ليلة الجمعة ... » حتى «.. سكن صريفين» سقطت من ص.

[٨] «قال سمعت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي يقول» سقطت من ص.." (١)

"أبي معشر الطبري، وببغداد من الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكان رئيس بروجرد.

وتوفي بها في هذه السنة.

٤٠٣٥- إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري، أبو سعد بن أبي صالح المؤذن

---

(١) ال منتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٨٦/١٦

. [١]

ولد سنة اثنتين وخمسين، وتفقه على أبي المظفر السمعاني، وأبي المعالي ١٤٦/ أالجويني، وبرع في الفقه، وكانت له قدم عند الملوك والسلاطين، وكان/ كثير السماع، خرج له أبوه صالح بن صالح مائة حديث عن مائة شيخ، وكتب لي إجازة بجميع مسموعاته، وتوفي **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة، ودفن يوم العيد.

٤٠٣٦- بدر بن الشيخي، مولى أبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي وعتيقه:

سمع أبا الحسين ابن المهتدي، وابن المسلمة، وابن النقور، وابن المأمون وغيرهم. وحدثنا عنهم، وكان سماعه صحيحا.

توفي يوم السبت رابع عشرين رمضان عن ثمانين سنة، ودفن بباب حرب عند مولاه.

٤٠٣٧- ألبقش السلاحي:

كان أميرا كبيرا قبض عليه السلطان، وحمله إلى قلعة تكريت، ثم أمر بعد قليل بقتله فغرق نفسه فأخرج من الماء فقطع رأسه وحمل إليه.

٤٠٣٨- زبيدة بركيارق [٢] :

زوجة السلطان، توفيت بهمذان.

٤٠٣٩- عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن، أبو المظفر القشيري

: [٣]

آخر من بقي من أولاد أبي القاسم القشيري، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، أباه، وأبا بكر البيهقي، ويوسف المهرواني، وغيرهم. روى عنه شيخنا عبد الوهاب الأنماطي، ولي منه إجازة. وتوفي في هذه السنة.

---

[١] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٩٩) .

[٢] انظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ٣٠٧) .

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢١٣، وشذرات الذهب ٤/ ٩٩) .." (١)

"رمضان- **ليلة عيد الفطر**- سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

وكان سبب إصعاده من بغداد أن ابن الصوفي صاحب دمشق سمع به فكتب إليه عدة مكتوبات يسأله إصعاده وقصده ويرغبه في رفده، وهو يدافع إلى أن حركه القدر فأصعد إلى الموصل ليفد عليه، فأقام بها

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٧/٣٣٠

مديدة حتى قدم جمال الدين أبو الفرج محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني الجواد صحبة سيف الدين غازي بن زنكي، واستقرت قدمه في الوزارة له، والتحكم في أمواله فسمع به جمال الدين الوزير فأحضره مجلسه، واصطفاه لنفسه، وأفاض عليه من إنعامه ما منعه عن قصد سواه، وأجرى عليه الجرايات، وقال له: جميع ما ترجوه من ابن الصوفي عندي أضعافه.

وجعله من جملة جلسائه.

فمما أنشدت من شعره ما ألقاه إلي أمين الدين أبو محمد ياقوت الموصلي الكاتب، وكان من أعيان تلاميذه، وسمع أكثر تصانيفه، في مدح الفقر [١] :

أتعجب أنني أمسي فقيرا ... ويحظى بالغنى الغمر الحقير

كذا الأطواق يكساها حمام ... وتعطل حكمة منها الصقور

وله أيضا [٢] :

أهوى الخمول لكي أعيش مرفها ... مما يعانيه بنو الأزمان

إن الرياح إذا عصفن رأيتها ... تولي الأذية شامخ الأغصان

وله [٣] :

بادر إلى العيش والأيام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله ... صفوا وآخره في قعره كدر

وله:

ومسائلي ماذا المقام كذا ... فذا بلا مال ولا نشب

فأجبته هو ما علمت به ... أنا في عزاء مصيبة الأدب

---

[١] الوافي: ٢٥٣.

[٢] الوافي: ٢٥٢.

[٣] الوافي: ٢٥٢.." (١)

"السبط في آخرين مولده سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بنيسابور توفي بكرمان **ليلة عيد الفطر** من سنة إثنتين وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣/١٣٧٠

٢٤٦- إسماعيل بن أحمد بن محمد الصوفي النيسابوري الأصل البغدادي.

حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطار وحدث عن أبي القاسم علي بن محمد الكوفي بمسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي حدث به عنه سليمان بن محمد الموصلي وأخوه علي بن محمد وابن ابنته عبد الوهاب بن علي بن علي مولده في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ثقة صحيح السماع.

٢٤٧- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر الحافظ الأصبهاني أبو القاسم.

الإمام المعروف بقوام السنة سمع بأصبهان من عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركانية وأبي عمرو بن منده وببغداد من أبي نصر محمد بن محمد الزينبي وأخيه طراد وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي في خلق كثير في هذه البلاد وغيرها وحدث وصنف وأملا وكان شيخ الحفاظ في وقته.

حدث عنه أبو موسى الحافظ وأبو القاسم بن عساكر وأبو سعد السمعاني وقال هو أستاذي في الحديث وهو إمام في التفسير والحديث واللغة

٢٤٦- راجع ترجمته في: شذرات الذهب ١٢٨/٤، الوافي ٨٥/٩، المنتظم ٢١/١٠ تهذيب ابن عساكر ١٢/٣.

٢٤٧- راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤، شذرات الذهب ١٠٥/٤، طبقات المفسرين ١١٤/١، طبقات المفسرين للسيوطي ص/٨، المنتظم ٩٠/١٠، سير أعلام النبلاء ٨٠/٢٠، الأنساب ٣٦٨/٣، الكامل ٨٠/١١، الوافي بالوفيات ٢١١/٩.." (١)

"صالحا حسن الصحبة والعشرة وتوفي في صفر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٥٢٨- عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بندار أبو الفرج البرجي الأصبهاني.

قال يحيى بن منده ومن خطه نقلت سمع من جماعة من الكبراء كأبي بكر بن أبي علي وأبي القاسم بن ابي بكر بن أبي علي وأبي الربيع الاستراباذي وأحمد بن جعفر الفقيه مات ليلة عيد الفطر سنة ست وأربعمائة وسئل عن مولده فقال سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

٥٢٩- عثمان بن محمد بن احمد بن سعيد بن صالح بن سويد بن عبد الله أبو عمرو الخلال الأصبهاني.

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٢١٠

حدث بمسند أحمد بن منيع عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق بن جميل عن جده إسحاق عنه حدث به عنه الحافظ أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده وقد سمع عثمان هذا من أبي عبد الله بن أبي نواس وأبي محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله المذكر وروى عنه أيضا بعض حديثه سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي مات في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٥٣٠- عثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلد بن السيبي أخو إسماعيل.

وقد تقدم ذكرأخيه سمعا جميعا سنن النسائي من سعد الخير وسمعا من الأرموي وأبي الفضل بن ناصر وأبي بكر أحمد بن الأشقر وأبي محمد ابن بنت الشيخ أبي منصور المقرئ وغيرهم.

سمعنا منه أجزاء بالموصل لأنه انتقل عن بغداد فاستوطنها إلى أن توفي بها في جمادى الأولى من سنة عشر وستمائة وسماعه صحيح.

٥٢٨- راجع ترجمته في: الأنساب ١٣٢/٢.

٥٢٩- لم نعثر عليه.

٥٣٠- راجع ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩٢/١٧.." (١)

"أنبأنا إبراهيم وإسماعيل وغيرهم بإسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي قال: حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص [١] » . قال: وحدثنا أبو عيسى، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا أبو أسامة، عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة قال: قال طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن عمرو بن العاص من صالحي قريش [٢] . ثم إن عمرا سيره أبو بكر أميرا إلى الشام، فشهد فتوجه، وولي فلسطين لعمر بن الخطاب، ثم سيره عمر في جيش إلى مصر، فافتتحها، ولم يزل واليا عليها إلى أن مات عمر، فأمره عليها عثمان أربع سنين، أو نحوها، ثم عزله عنها واستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح. فاعتزل عمرو بفلسطين، وكان يأتي المدينة أحيانا، وكان يطعن على عثمان، فلما قتل عثمان سار إلى معاوية وعاضده، وشهد معه صفين، ومقامه فيها مشهور.

وهو أحد الحكمين والقصة مشهورة- ثم سيره معاوية إلى مصر فاستنقذها من يد محمد بن أبي بكر، وهو عامل لعلي عليها، واستعمله معاوية عليها إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين، وقيل:

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٤٠٠

سنة سبع وأربعين، وقيل: سنة ثمان وأربعين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، والأول أصبح.

وكان يخضب بالسواد، وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم، وكان موته بمصر **ليلة عيد الفطر**، فصلى عليه ابنه عبد الله، ودفن بالمقطم، ثم صلى العيد، وولى بعده ابنه، ثم عزله معاوية واستعمل بعده أخاه عتبة بن أبي سفيان.

ولعمرو شعر حسن، فمنه ما يخاطب به عمارة بن الوليد عند النجاشي، وكان بينهما شر قد ذكرناه في «الكامل» في التاريخ:

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ... ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما

قضى وطرا منه وغادر سبة ... إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما [٣]

---

[١] تحفة الأحوذي، مناقب عمرو بن العاص رضى الله عنه، الحديث ٣٩٣٣: ١٠/ ٣٤٢، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة، عن مشرح، وليس بإسناده بالقوى» ، ويقول الحافظ أبو العلى صاحب تحفة الأحوذي:

«ولبس إسناده بالقوى، لضعف ابن لهيعة» .

[٢] المرجع السابق، الحديث ٣٩٣٤: ١٠/ ٣٤٣، وقال الترمذي: «هنا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الحمسي، ونافع ثقة، وليس إسناده تتصل، ابن أبى مليكة لم يدرك طلحة» :

[٣] البيتان والإستيعاب: ٣/ ١١٨٨.." (١)

"٣٩٧١- عمرو بن العاص

ب د ع: عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو محمد.

وأمه النابغة بنت حرملة، سبية من بني جلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة، وأخوه لأمه عمرو بن أثاثة العدوي، وعقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري.

وسأل رجل عمرو بن العاص، عن أمه، فقال: سلمى بنت حرملة، تلقب النابغة من بني عنزة، أصابتها رماح العرب، فبيعت بعكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت له، فأنجبت، فإن كان جعل لك شيء فخذه.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٧٤٣/٣

وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي ليسلم إليهم من عنده من المسلمين: جعفر بن أبي طالب ومن معه، فلم يفعل، وقال له: يا عمرو، وكيف يعزب عنك أمر ابن عمك، فوالله إنه لرسول الله حقا! قال: أنت تقول ذلك؟ ! قال: إي والله، فأطعني، فخرج من عنده مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم عام خيبر، وقيل: أسلم عند النجاشي، وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل: كان إسلامه في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، وكان قد هم بالانصراف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من عند النجاشي، ثم توقف إلى هذا الوقت، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة العبدري، فتقدم خالد، وأسلم وبايع، ثم تقدم عمرو فأسلم وبايع على أن يغفر له ما كان قبله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الإسلام والهجرة يجب ما قبله ".

ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم أميرا على سرية إلى ذات السلاسل إلى أخوال أبيه العاص بن وائل، وكانت أمه من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة يدعوهم إلى الإسلام، ويستنفرهم إلى الجهاد، فسار في ذلك الجيش وهم ثلاثمائة، فلما دخل بلادهم استمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمده.

& أنبأنا أبو جعفر بن أحمد بن علي، بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي، عن غزوة ذات السلاسل من أرض بلي وعذرة، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص يستنفر الأعراب إلى الشام، وذلك أن أم العاص بن وائل امرأة من بلي، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستألفهم بذلك، حتى إذا كان على ماء بأرض جذام، يقال له: السلاسل، وبذلك سميت تلك الغزاة ذات السلاسل، فلما كان عليه خاف، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين، فيهم: أبو بكر، وعمر، وقال لأبي عبيدة: " لا تختلفا "، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه، قال له عمرو: إنما جئت مددا لي، فقال أبو عبيدة: لا، ولكني أنا على ما أنا عليه، وأنت على ما أنت عليه، وكان أبو عبيدة رجلا سهلا لينا هينا عليه أمر الدنيا، فقال له عمرو: بل أنت مدد لي، فقال أبو عبيدة: يا عمرو، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: " لا تختلفا "، وإنك إن عصيتني أطعتك، فقال له عمرو: فإني أمير عليك، قال: فدونك، فصلى عمرو بالناس.

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان، فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٢٩٤) أنبأنا إبراهيم وإسماعيل، وغيرهم بإسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي، قال: حدثنا قتيبة، حدثنا ابن

لهيعة، حدثنا مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص "

(١٢٩٥) قال: وحدثنا أبو عيسى، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا أبو أسامة، عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، قال: قال طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن عمرو بن العاص من صالحي قريش " ثم إن عمرا سيره أبو بكر أميرا إلى الشام، فشهد فتوجه، وولي فلسطين لعمر بن الخطاب، ثم سيره عمر في جيش إلى مصر، فافتتحها، ولم يزل واليا عليها إلى أن مات عمر، فأمره عليها عثمان أربع سنين، أو نحوها، ثم عزله عنها، واستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فاعتزل عمرو بفلسطين، وكان يأتي المدينة أحيانا، وكان يطعن على عثمان، فلما قتل عثمان سار إلى معاوية، وعاضده، وشهد معه صفين، ومقامه فيها مشهور.

وهو أحد الحكمين، والقصة مشهورة، ثم سيره معاوية إلى مصر فاستنقذها من يد محمد بن أبي بكر، وهو عامل لعلي عليها، واستعمله معاوية عليها إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة سبع وأربعين، وقيل: سنة ثمان وأربعين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، والأول أصح.

وكان يخضب بالسواد، وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم، وكان موته بمصر **ليلة عيد الفطر**، فصلى عليه ابنه عبد الله، ودفن بالمقطم، ثم صلى العيد، وولى بعده ابنه، ثم عزله معاوية، واستعمل بعده أخاه عتبة بن أبي سفيان.

ولعمرو شعر حسن، فمنه ما يخاطب به عمارة بن الوليد عند النجاشي، وكان بينهما شر قد ذكرناه في الكامل في التاريخ:

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما

قضى وطرا منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

ولما حضرته الوفاة، قال: اللهم إنك أمرتني فلم أأتمر، وزجرتني فلم أنزجر، ووضع يده على موضع الغل، وقال: اللهم لا قوي فانتصر، ولا بريء فاعتذر، ولا مستكبر بل مستغفر، لا إله إلا أنت، فلم يزل يرددها حتى مات.

وروى يزيد بن أبي حبيب، أن عبد الرحمن بن شماسة، حدثه، قال: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى، فقال ابنه عبد الله: لم تبكي، أجزعا من الموت؟ قال: لا والله، ولكن لما بعد الموت، فقال له: كنت على خير، وجعل يذكر صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه الشام ومصر، فقال عمرو: تركت

أفضل من ذلك، شهادة أن لا إله إلا الله، إني كنت على أطباق ثلاث، كنت أول شيء كافرا، فكنت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو مت حينئذ وجبت لي النار، فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أشد الناس حياء منه، فلو مت لقال الناس: هنيئا لعمرو، أسلم وكان على خير، ومات فترجى له الجنة، ثم تلبست بالسلطان وأشياء، فلا أدري أعلي أم لي، فإذا مت فلا تبكين على باكية، ولا تتبعني نائحة ولا نار، وشدوا علي إزاري، فإني مخاصم وسنوا علي التراب، فإن جنبي الأيمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الأيسر، ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرا، وإذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر نحر جزور وتقطيعه، أستأنس بكم، وأنظر ماذا أوامر رسل ربي.

روى عنه: ابنه عبد الله، وأبو عثمان النهدي، وقبيصة بن ذؤيب، وغيرهم.

(١٢٩٦) أنبأنا أبو الفضل بن أحمد الخطيب، أنبأنا أبو محمد السراج، أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز، حدثنا محمد بن عثمان هو ابن أبي شيبة، حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، حدثنا عبد العزيز بن محمد، حدثنا يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا حكم الحاكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد "، قال: فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، فقال: هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. وكان عمرو قصيرا.." (١)

"ومنها أنه أخرج كل من كان في السجون، وأمر بإعادة ما أخذ منهم، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل من هو محبوس في حبس الشرع وليس له مال.

ومن حسن نيته للناس أن الأسعار في الموصل وديار الجزيرة كانت غالية، فرخصت الأسعار، وأطلق حمل الأطعمة إليها، وأن يبيع كل من أراد البيع للغلة، فحمل منها الكثير الذي لا يحصى، فقيل له: إن السعر قد غلا شيئا، والمصلحة المنع منه، فقال: أولئك مسلمون، وهؤلاء مسلمون، وكما يجب علينا النظر في أمر هؤلاء، كذلك يجب علينا النظر لأولئك.

وأمر أن يباع من الأهراء التي له طعام أرخص مما يبيع غيره، ففعلوا ذلك، فرخصت الأسعار عندهم أيضا أكثر مما كانت أولا، وكان السعر في الموصل لما ولي، كل مكوك بدينار وثلاثة قراريط، فصار كل أربعة مكاكيك بدينار في أيام قليلة، وكذلك باقي الأشياء من التمر والدبس، والأرز والسمسم وغيرها، فالله -

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٣٢/٤

تعالى – يؤيده وينصره ويبقيه، فإنه غريب في هذا الزمان الفاسد.

ولقد سمعت عنه كلمة أعجبتني جدا، وهي أنه قيل له في الذي يخرجه ويطلقه من الأموال التي لا تسمح نفس ببعضها، فقال لهم: أنا فتحت الدكان بعد العصر، فاتركوني أفعل الخير، فكم أعيش؟ وتصدق ليلة عيد الفطر من هذه السنة، وفرق في العلماء وأهل الدين مائة ألف دينار.

ذكر ملك بدر الدين قلعتي العمادية وهروز.

في هذه السنة ملك بدر الدين قلعة العمادية من أعمال الموصل، وقد تقدم ذكر عصيان أهلها عليه سنة خمس عشرة وستمائة، وتسليمها إلى عماد الدين زنكي، ثم عودهم إلى طاعة بدر الدين، وخلافهم على عماد الدين، فلما عادوا إلى بدر الدين أحسن إليهم، وأعطاهم الإقطاع الكثير، وملكهم القرى، ووصلهم بالأموال الجزيلة والخلع السنية، فبقوا كذلك مدة يسيرة.

ثم شرعوا يراسلون عماد الدين زنكي، ومظفر الدين صاحب إربل، وشهاب الدين غازي بن العادل لما كان بخلاط، ويعدون كلا منهم بالانحياز إليه والطاعة له، وأظهروا من المخالفة لبدر الدين ما كانوا يبطنونه، فكانوا لا يمكنون أن يقيم عندهم من أصحاب بدر الدين إلا من يريدونه، ويمنعون من كرهوه، فطال الأمر، وهو." (١)

"إسماعيل بن رجاء يكنى أبا إسحاق، علويا في الأول، فكأنما سمعنا هذا من أبي رزمة (ز) . وقد روى البخاري عن سعيد بن مروان (٢٠) عن محمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة حديثا في تفسير «اقرأ باسم ربك الذي خلق»

(س) ، فعلى هذا التقدير، كأني سمعت هذا الإسناد من البخاري نفسه وساويته من طريق العدد (ز) ، ومات البخاري ليلة عيد الفطر من سنة ست وخمسين ومائتين، ومدفنه بخرتنك بخارى (٢١) ، مشهور يزار (خ) .

وسألت عنه الشيخ أبا الثناء محمود بن علي ابن أبي بكر الصائغ، وعن حفظه، قال: أملى علينا جميع أسانيد الكتب التي رواها إلى مصنفها، قال:

فشك في اسم من أسماء رجالها بين أحمد إلى محمد.، ثم راجع فيه نفسه، فقال:

هو محمد/ بلا شك. قال: وكان حافظا (ح) . قال الدبيثي (ش) : مولده في سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٠/٤٠٣

وتوفي في يوم السبت ثامن عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة. ذكره أبو المواهب الحسن بن هبة الله ابن صصرى (٢٢) في مشيخته (٢٣) فيما نقلته من خط عثمان ابن أبي بكر (٢٤) بن جلدك:

يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الشيرازي ثم البغدادي، حدث بمكة- حرسها الله- عن أبي القاسم ابن السمرقندي (ص) والرئيس أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام، فسمع منه ابن صصرى بها» . وقال: بلغني وفاة يوسف هذا في أواخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وأنه وقعت ليلة عيد الفطر ببغداد من السنة، وكان قد جاوز الستين أو حل عندها، واشتغل في آخر عمره بالترسل من وال إلى وال بالأطراف وولي ربطا بمدينة السلام.

٤٩- أبو بكر محمد بن أحمد الأرموي (... - ٦١٩ هـ)

هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الأرموي (١) ، وذكر لي أن جده من بخارى، فهو يكتب في نسبه: «البخاري جده، الأرموي هو وأبوه» . ورد." (١)

"فيما أجازه لشيخنا أبي المعالي صاعد بن علي الواعظ، في جمادى الأولى من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وسمع أبو المعالي عليه الحديث.

٣٠٩- الخوار زمي الصوفي (٥٧٥- بعد سنة ٦٢٥ هـ)

هو محمود بن علي بن عثمان بن إبراهيم الخوارزمي الصوفي الغازي (١) . ورد إربل قافلا من الحج في آخر صفر من سنة خمس وعشرين وستمائة، ونزل بدار الحديث/ سألته عن مولده. فقال: ولدت بخوارزم ليلة عيد الفطر من سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وذكر لي أنه ابن بنت أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري- رحمه الله-.

أنشدني، قال: أنشدني محمد بن إبراهيم (٢) بن أحمد بن طاهر بن محمد بن طاهر ابن أحمد بن أبي الفوارس الخبري (أ) الفارسي، أبو عبد الله المعروف بالفيروزآباذي (ب) لنفسه: (الوافر)

إذا القمري فوق الأيك غني ... أعان على الهوى صبا معنى

يذكره زمانا بالتصابي ... إذا ما لحن الألحان حنا

ألا من ذا يعلل قلب صب ... يحن جوى إذا ما الليل جنا

وإن أبصرت مغنى (ت) الحي قف بي ... على مغنى (ت) لقلبي فيه معنى

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ١/١٢٥

لئن أسقي الهوى العشاق كأسا ... فإني قد سقاني الحب دنا

ومن سكري نسيت اسمي ونعتي ... ولكن بالهوى أسمى وأكنى

فبح باسم الحبيب وبح بشجو ... على صب بوصل ما تهنى

وقل لي هل يعود زمان وصل ... بتلك الدار إذ كانوا وكنا؟

وأنشدني محمود بن علي، قال: أنشدني الخبري لنفسه: (الرمل)

اسقني (ث) طاب الصبوح ... ما ترى النجم يلوح

اسقني (ث) كاسات راح ... هل لذى الأرواح روح (ج)." (١)

"الستة. «مشاهير ابن حبان» ص ٧٨، «تذكرة الذهبي» ١/١٢٤، «شذرات» ١/١٥٧.

٣٣- هو ابو عمر علقمة بن وقاص الليثى المدني من افاضل التابعين، قال عنه الذهبي (تذكرة ١/٥٣) انه ثقة نبيل حدث عن عمر وعائشة وابن عباس، وحدث عنه ابناه والزهري ومحمد بن ابراهيم توفي في خلافة عبد الملك ابن مروان، وقيل بعد سنة ٨٠ هـ (توفي عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ ودامت خلافته ٢١ سنة) ، «مشاهير ابن حبان» ص ٦٧، «شذرات» ١/٩٧، «حياة الحيوان» للدميري ١/٨٢.

٣٤- هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري الحافظ المتوفى بخرتنك ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ. والامام البخاري غني عن التعريف فهو امام المحدثين وصاحب «الجامع الصحيح» و «التاريخ الكبير» وترجمته مستفيضة في الكتب، وتسهيلا على القارئ تراجع «وفيات» ٣/٣٢٩، «تذكرة الذهبي» ٢/٥٥٥، «شذرات» ٢/١٣٤. وبخاري من مدن ما وراء النهر.

٣٥- هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الاسدي الحميدي المكي المتوفى سنة ٢١٩ هـ، سماه الذهبي في تذكرته (٢/٤١٣) الامام العالم الحافظ الفقيه. اخذ عن سفيان بن عيينة وفضيل بن عياض، وهو معدود من كبار اصحاب الشافعي، حدث عنه البخاري والذهلي وابو حاتم.

كان ثقة. «شذرات» ٢/٤٥، «الفية العراقي» ص ٣٣٣.

٣٦- هو ابو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون بن هلال الكوفي المولود سنة ١٠٧ والمتوفى سنة ١٩٨ هـ. طلب العلم في صغره وسمع من الزهري وعبد الله بن دينار وعبد الرحمن بن القاسم، وحدث عنه الاعمش وابن جريج." (٢)

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ١/٤١٠

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/١٢٥

"عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال كنت أعرض عليه ويعرض علي في السكة فيمر بالسجدة فيسجد فقلت أتسجد في السكة فقال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد أحمد بن حسن بن سليمان بن إبراهيم أبو العباس من أهل بلنسية سمع من أبي علي جامع الترمذي وكتبه عنه ووقفت على نسخته منه والموتلف والمختلف لدارقطني والرياضة لأبي نعيم وكتب منه الناسخ والمنسوخ لهبة الله وتناوله منه بمرسية في صفر سنة ٥١٢ وهو عندي بخطه وفيه تقيد سماعي على أبي الخطاب شيخنا رحمه الله وله أيضا رواية عن أبي بحر الأسدي وأبي الحسن خليص بن عبد الله وأبي عبد الله بن أبي الخير المورروي وغيرهم وأكثر عن أبي بكر بن العربي وتوفي سنة ٥٤٧ أو حولها أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري أبو عامر المعروف بابن أبي من أهل قرطبة وكان أبو الخطاب عمر بن الحسن يقول إنه من ولد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه كتب إليه أبو علي وصحب أبا بكر بن العربي وأكثر عنه وتوفي بالمنكب **ليلة عيد الفطر** سنة ٥٤٩ حدثنا أبو سليمان الحارثي نا أبو الحسين الأشعري عن أبيه أبي عامر أن أبا علي بن سكرة كتب إليه قال قرأت على الشيخ أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي في منزله ببغداد غير مرة أخبركم أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي." (١)

"في الرأي حسن وتوفي بفاس **ليلة عيد الفطر** عام ٥٥٣ قاله أبو القاسم ابن الملجوم وروى عنه الحسن بن علي بن سهل الخشني أبو علي من ساكني سبتة وولي القضا والخطبة بها سمع بمرسية من أبي علي وله رواية عن جلة كأبي محمد بن عتاب وأبي عمران بن أبي تليد وأبي بحر الأسدي وغيرهم وتوفي في حدود الستين وخمسمائة نا أبو جعفر أحمد بن يوسف العدل بقراتي عليه ببلنسية قال نا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري فيما قرى عليه وأنا أسمع بغرناطة نا أبو علي بن سهل الخشني نا أبو علي بن سكرة الصدفي نا أبو القاسم بن طاهر التميمي أنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقري النيسابوري وغيره قالوا أنا أبو القاسم الخزاعي نا الهيثم بن كليب نا أبو عيسى الترمذي نا أبو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل الباين ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالأدم ولا بالجعد القطط ولا بالبسط بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله على رأس

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/٣٧

ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضا نزول هذه الأسانيد التي مرت في الأكثر وتأتي إنما هو للاتصال بأبي علي وإلا فقد حدثني بهذا." (١)

"من أبي علي قرأ عليه بلفظه أدب الصحبة للسلمي وسمع من أبي محمد البطليوسي كتاب الانتصار من تأليفه سنة ٥١٦ وخططه فيه بذي الوزارتين) وكذلك خططه أبو بكر بن العربي وقرأت بخطه إجازة له على بعض كتب الأصول (وحدث عن أبي الحسين بن سراج بحكايات وكان قايما على الآداب مرسلا بليغا ومن تآليفه كتاب مطمح الأنفس ومسرح التانس وكتاب قلايد العقيان في محاسن الأعيان وراية المحاسن وغاية المحاسن وله مجموع في رسايله روى عنه أبو عبد الله ابن زرقون جميع تواليفه وسمع كثيرا من نوادره وأخباره وروى عنه أيضا أبو بكر يحيى بن محمد الأركشي وللأستاذ أبي الحسن نجبة ابن يحيى إجازة منه باستدعا أبيه لجميع تواليفه وأخباره ولم يكن مرضيا وحذفه أولى من إثباته وتوفي ذبيحا بفندق لبيت من حضرة مراكش ودفن بباب الدباغين منها **ليلة عيد الفطر** من سنة ٥٢٨ قرأت ذلك بخط من يوثق به وقيل توفي سنة ٢٩ بعدها وفي ليلة الأحد الثاني وعشرين للمحرم منها عيث فيه بأحد بيوت الفندق المذكور وما شعر به إلا بعد ثلاث من مقتله عفا الله عنه.

حرف القاف

قاسم بن عبد الله بن رشيق المقري من أهل المرية له سماع بها من أبي علي في سنة ٥٠٦ قرأته بخط أبي الحسن بن اللوان ولا أعرفه بغير هذا.." (٢)

"الحسن شريح بن محمد وأبي بكر بن طاهر وأبي الحكم بن حجاج وأبي الحسن مفرج بن سعادة وأبي إسحاق بن حبيش البزاز وغيرهم وكان حافظا عارفا بالحديث ورجاله فقيها ظاهري المذهب على طريقة ابن حزم وله تأليف مفيد في الحديث سماه المنتخب المنتقى جمع فيه ما افترق في أمهات المسندات من نوازل الشرع وعليه بنى كتابه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي في الأحكام ومنه استفاد وكان صاحبا لأبي جعفر هذا أو ملازما له واستشهد بلبلة عند ثورة أهلها والتغلب عليهم يوم الأربعاء الحادي عشر من شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة وصلى عليه أبو الحسن بن مؤمن وقال أبو مروان بن صاحب الصلاة كان ذلك يوم الخميس الرابع عشر من شعبان المذكور

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/٧٤

(٢) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/٣٠١

١٦٤ – أحمد بن عبد الله بن يحيى بن فرح بن الجد الفهري من لبلة يكنى أبا عامر روى عن شريح سمع منه صحيح البخاري وعن غيره وكان أديبا شاعرا ذكره ابن الإمام وهو شقيق الحافظ أبي بكر بن الجد وقتل في كائنة لبلة شهيدا

١٦٥ – أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري من أهل قرطبة يعرف بابن أبي ويكني أبا عامر أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النخاس والعربية والآداب عن أبي محمد بن منتان وسمع أبا الولي بن طريف وأبا محمد بن عتاب وأبا بحر الأسدي وأبا القاسم بن صواب وأبا عبد الله بن أخت غانم وصحب القاضي أبا بكر بن العربي طويلا وأكثر عنه وأجاز له أبو علي بن سكرة وكانت له عناية بسماع الحديث ولقاء أهل العلم والأدب وولي قضاء قرمونة ثم إستجة حدث عنه ابنه أبو الحسين عبد الرحمن بن أحمد وخبره عنه وقال توفي بالمنكب **ليلة عيد الفطر** سنة تسع وأربعين وخمسمائة ومولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

١٦٦ – أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن سلام المعافري من أهل شاطبة يكنى أبا." (١)

"يكنى أبا العباس وأبا جعفر سمع ببلده من جماعة منهم أبو عبد الله بن أصبغ وعرض عليه الموطأ وأبو جعفر بن عبد العزيز وابن عمه أبو بكر وأبو جعفر البطروجي وابن أبي الخصال وأبو الطاهر التميمي وابن مسرة وأبو بكر بن مدير وأبو القاسم بن رضى وأخذ عنه القراءات وغيرهم وأخذ العربية والآداب عن أبي بكر بن سمجون وأبي العباس بن خصيب ورحل إلى إشبيلية فأخذ عن شريح قراءتي نافع وابن كثير ولازم أبا القاسم بن الرماك لتعلم العربية وسمع منهما ومن أبي بكر بن العربي بعد سماعه منه بقرطبة ولقي بالمرية أبا محمد عبد الحق بن عطية وأبا عبد الله بن وضاح وأبا الحجاج القضاعي وأبا عبد الله الحمزي وأبا الفضل بن عياض وأجاز له ابن موهب وابن فندلة وأبو مروان الباجي وأبو العباس بن ثعبان وغيرهم وأكثر من الروايات إلا أنه امتحن بضياع أسمعته عندما استولى الروم على مدينة المرية ومال إلى العربية وتحقق بذلك وولي قضاء فاس ثم نقل إلى قضاء الجماعة بمراكش يوم وفاة القاضي أبي موسى عيسى بن عمران في شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وكان جميل السيرة كريم الخلق أديبا له حظ من الكتابة والشعر مشاركا في فنون شتى وله في العربية التي شهر بها تأليف مفيد سماه بالمشرق وكتاب تنزيه القرآن عما لا يليق من البيان وقد ناقضه ابن خروف ورد عليه في هذا التأليف نا عنه جماعة من شيوخنا وتوفي بإشبيلية مصروفا عن القضاء يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وقال ابن حوط الله توفي سنة ثلاث وهو وهم منه وحكى غيره أنه توفي قبيل صلاة العصر يوم الخميس المذكور

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ١/٥٥

قيل إلا أنه قال الثاني والعشرين من جمادى الأخيرة ودفن بعد صلاة الجمعة فكانت مدة عمره سبعا وسبعين سنة غير ثلاثة أشهر وسبعة أيام مولده بقرطبة يوم عيد الفطر سنة إحدى عشرة وخمس مائة وقال ابن الطيلسان **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث عشرة وحكى عنه أنه أجاز عند وفاته لكل من أراد الرواية عنه

٢٣٥ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري من أهل بلنسية يكنى أبا بكر وهو أخو الأستاذ أبي الحسن روى عن ابن النعمة وطبقته وكان من." (١)

"محمد بن أبي جعفر وله تأليف في الرأي مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وأربعمائة وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة عن عبد الرحيم بن الملجوم

٧٢٠ - حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب يعرف بابن الأشيري ويكنى أبا علي من أهل تلمسان نشأ بها أخذ عن الأستاذ أبي علي بن الخراز وأخذ المرية عن أبي الحجاج بن يسعون سنة أربعين وخمسمائة وكان من أهل العلم بالقراءات واللغة والغريب يغلب عليه الأدب وكان ناظما ناثرا وله مجموع في غريب الموطأ وقفت عليه بخطه ومختصر في التاريخ سماه بنظم اللآلى وقصيدته في غزوة السبطاط مستجادة وكانت سنة تسع وستين وخمسمائة

٧٢١ - حسن بن علي بن محمد بن فرح الكلبي يعرف بابن الجميل ويكنى أبا علي أصله من دانية وسكن سبتة كان من أهل النباهة ولا أعلم له رواية وهو والد أبي الخطاب عمر وأبي عمر وعثمان المحدثين وتوفي في رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وهو ابن ثمانين سنة

٧٢٢ - الحسن بن عبد ربه البجلي الصقلي يكنى أبا علي ولي قضاء جيان وحدث وروى عنه وكان معروفا بالكذب غير مأمون ذكره ابن حوط الله ولم يعرض لتجريحه وقال اتصلت ولايته يعني بجيان إلى أن توفي بها عام ثمانية وثمانين يعني وخمسمائة فيما أحسب ويروي عنه أيضا من شيوخنا أبو عيسى بن أبي السداد

٧٢٣ - الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي حريصة الربعي من أهل فاس يكنى أبا علي روى عن عباد بن سرحان ودخل بسطة فروى بها عن بعض شيوخنا تواليف ابن أبي زمنين حدث عنه أبو عبد الله بن خليل وغيره." (٢)

"وأفرد له دارا إلى جانب داره وأقطعه الإسكندرية ودمياط والبحيرة وأقطع شمس الدولة أخاه قوص وأسوان وعيذاب وكانت عبرتها في هذه السنة مئتي ألف وستة وستين ألف دينار

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ٨٠/١

(٢) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ٢١٨/١

وسار شمس الدولة إلى قوص وولاها شمس الخلافة محمد بن مختار وكان السلطان قبل إقطاعها شمس الدولة قد سير رسلان بن دغمش لجباية خراجها فخرج عليه عباس بن شاذي في جماعة من الأعراب والعبيد في مرج بني هميم فغنمه رسلان وعاد إلى القاهرة

وفي هذه السنة **ليلة عيد الفطر** رزق السلطان ولد الملك الأفضل نور الدين عليا وفرح به فرحا عظيما وخلع وأعطى وتصدق بما بهر به العقول

ومن قصيدة للحكيم عبد المنعم تقدم بعضها

(في مشرق المجد نجم الدين مطلعه ... وكل أبنائه شهب فلا أفلوا)

(جاؤوا كيعقوب والأسباط إذ وردوا ... على العزيز من أرض الشام واشتملوا)

(لكن يوسف هذا جاء إخوته ... ولم يكن بينهم نزع ولا زلل)

(وملكوا ملك مصر في شماخته ... ومثلها لرجال مثلهم نزل)." (١)

"مواليدهم في أعوامها لأنشأت رسالة على نظامها فذكر لي ما أثبته على ترتيب اسنانهم

الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي ولد بمصر **ليلة عيد الفطر** عند العصر سنة خمس وستين وخمس مئة

العزيز أبو الفتح عثمان عماد الدين ولد بمصر ثامن جمادى الأولى سنة سبع وستين

الظافر أبو العباس خضر مظفر الدين ولد بمصر في خامس شعبان سنة ثمان وستين وهو أخو الأفضل لأبويه

الظاهر أبو منصور غازي غياث الدين ولد بمصر منتصف رمضان سنة ثمان وستين

المعز أبو يعقوب إسحاق فتح الدين ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبعين.

المؤيد أبو الفتح مسعود نجم الدين ولد بدمشق في ربيع الأول سنة." (٢)

"رحمه الله، ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وأنه توفى ليلة السبت عند صلاة العشاء **ليلة عيد الفطر**، ودفن يوم الفطر بعد الظهر سنة ست وخمسين ومائتين، ودفن بخرتنك، قرية على فرسخين من سمرقند. وروينا من أوجه، عن الحسن بن الحسين البزاز، بزاءين، قال: رأيت محمد بن إسماعيل البخارى نحيف الجسم، ليس بالطويل ولا بالقصير. وهذه نبذة من

---

(١) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية أبو شامة المقدسي ١٥٣/٢

(٢) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية أبو شامة المقدسي ٤٧٥/٢

عيون أخباره أشير إليها بأقرب الإشارات، وهى عندى بأسانيدها المهذبات المشهورات:
روينا عنه أنه قال: أما المادح والذام عندى سواء. وقال: أرجو أن ألقى الله عز وجل ولا يطالبنى أنى اعتبت أحدا. وقال: ما اشتريت منذ وليت من أحد بدرهم، ولا عت أحدا شيئا، فسئل عن الورق والحبر، فقال: كنت آمر إنسانا أن يشترى لى.

وروينا عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربرى راوية صحيح البخارى، قال: رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم – فى النوم، فقال: أين تريد؟ قلت: أريد محمد بن إسماعيل البخارى، فقال: أقرئه منى السلام.

وروينا عن الفربرى، قال: رأيت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، رحمه الله، فى النوم خلف النبى – صلى الله عليه وسلم –، والنبى – صلى الله عليه وسلم – يمشى، كلما رفع قدمه وضع البخارى قدمه فى ذلك الموضع.

وعن محمد بن حمدويه، قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتى ألف حديث غير صحيح.

وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل، قال: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل. وعنه قال: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى، يعنى الدارمى، والحسن بن شجاع البلخى.

وعن الحافظ أبى على صالح بن محمد بن جزرة، قال: ما رأيت خراسانيا أفهم من البخارى. وعنه قال: أعلمهم بالحديث البخارى، وأحفظهم أبو زرعة، وهو أكثرهم حديثا.

وعن محمد بن بشار شيخ البخارى ومسلم، قال: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرى، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى. وعنه قال: ما قدم علينا، يعنى البصرة، مثل البخارى. وعنه أنه قال حين دخل البخارى البصرة: دخل اليوم سيد الفقهاء.." (١)

"الاحتجاج به عن أبيه عن جده كما قاله الأكثرون كما سبق، فاختار فى المهذب هذا المذهب المختار، والله أعلم.

٤٥٣ – عمرو بن العاصى الصحابى (١) :

تكرر فيها كثيرا، والجمهور على كتابة العاصى بالياء، وهو الفصيح عند أهل العربية، ويقع فى كثير من كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذف الياء، وهى لغة، وقد قرىء فى السبع نحوه كالكبير المتعالى والداع

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٦٨/١

ونحوهما.

هو أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد عمرو بن العاصى بن وائل بن هاشم بن سعيد، بضم السين وفتح العين، ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى السهمى. أسلم عام خيبر أول سنة سبع، وقيل: أسلم فى صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، وقيل غير ذلك، وقدم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة فأسلموا، ثم أمره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى غزوة ذات السلاسل على جيش هم ثلاثمائة، فلما دخل بلادهم استمده فأمده بجيش من المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر، وعمر، وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح، رضى الله عنهم، وقال لأبى عبيدة: "لا تختلفا".

واستعمله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على عمان، فلم يزل عليها حتى توفى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –. ثم أرسله أبو بكر، رضى الله عنه، أميرا إلى الشام، فشهد فتوحه، وولى فلسطين لعمرو بن الخطاب، رضى الله عنه. ثم أرسله عمر فى جيش إلى مصر ففتحها، ولم يزل واليا عليها حتى توفى عمر، ثم أقره عثمان عليها أربع سنين ثم عزله، فاعتزل عمرو بفلسطين، وكان يأتى المدينة أحيانا، ثم استعمله معاوية على مصر، فبقى عليها حتى توفى واليا عليها، ودفن بها، وكانت وفاته **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وأربعين، وقيل: ثنتين، وقيل: أربع، وقيل: ثمان، وقيل: إحدى وخمسين، والأول أصح، وكان عمره سبعين سنة، وصلى عليه ابنه عبد الله، وكان من أبطال العرب ودهاتهم، وكان قصيرا، وذا رأى.

ولما حضرته الوفاة قال: اللهم أمرتنى فلم أأتمر، ونهيتنى فلم أنزجر، ولست قويا فأنتصر، ولا برئيا فأعتذر، ولا مستكبرا، بل مستغفرا، لا إله إلا أنت، فلم يزل يرددها حتى توفى.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٢٥٤، ٧/٤٩٣) ، والتاريخ الكبير للبخارى (٦/٢٤٧٥) ، والجرح والتعديل (٦/١٣٤٢) ، والاستيعاب (٣/١١٨٤) ، وأسد الغابة (٤/١١٥) ، وسير أعلام النبلاء (٣/٥٤) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٨/٥٦، ٥٧) ، والإصابة (٣/٥٨٨٢) . تقريب التهذيب (٥٠٥٣) ، وقال: "الصحابي المشهور أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين وهو الذي فتحها مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين ع"..." (١)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٣٠

"والفقيه أبو البركات عبد الحميد ولد الفقيه أبي علي الحسين المذكور أولا، المنعوت بالعز: تفقه على والده [و] سمع الحديث بالإسكندرية من أبي عبد الله محمد بن عماد الحراني وأبي طالب أحمد بن عبد الله بن حديد، وغيرهما، وبمصر من القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الرملي واشتغل بالأدب وحدث، وكان فاضلا ذكيا، مولده في مستهل شهر رمضان سنة "أربع وثمانين وخمسمائة". وتوفي في التاسع من شعبان سنة "اثنتين وثلاثين وستمائة" بمصر ودفن في يومه بسفح المقطم، وبيتهم مشهور بالعلم والصلاح. حدث عنه جماعة.

وأما الثاني فهو بضم الراء وفتح الشين المعجمة وكسر الياء المشددة المعجمة باثنتين من تحتها وهو:

الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن الفقيه أبي الحجاج يوسف بن محمد بن خلف بن محمد بن أيوب الأنصاري القصري المالكي يعرف بابن رشيق: مولده في شعبان سنة "سبع وثمانين وخمسمائة" بقصر عبد الكريم. وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة "خمسين وستمائة" برباط الأمير فخر الدين عثمان بن قزل بسفح جبل المقطم ودفن صبيحة يوم العيد، وكان من الفضلاء النبلاء، يرجع إلى دين وصلاح ظاهر ومروءة كاملة وفتوة مع فقر وقلة، وهو من أهل المغرب من قصر عبد الكريم. لقي بالمغرب جماعة من العلماء منهم والده وعبد الجليل بلديه صاحب كتاب "شعب الإيمان" وغيرهما. وكان أبوه أندلسيا فاضلا لقي الحافظ أبا بكر بن العربي والقاضي عياضا وغيرهما، وكان عبد الوهاب هذا متصدرا بالجامع العتيق بمصر وأحد العدول بها. كتب عنه الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي وخرج عنه في معجمه هذه الحكاية "أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي الحافظ، كتابة، قال: سمعت الشيخ الفقيه أبا محمد عبد الوهاب بن الشيخ الفقيه أبي الحجاج يوسف بن محمد بن خلف بن أيوب الأنصاري القصري المالكي بمصر يقول: دخلت على الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن هابيل العبدري المعروف بالأشقر بمدينة القصر فوجدته ملتحفا بملحفته فقلت له ما هذا؟ فأنشدني:

نحن قوم إذا غسلنا الثيابا ... اتخذنا بيوتنا جلبابا

وأما الثالث فهو بضم الراء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وهو:

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن مسعود بن يحيى الصواف الموصلي المعروف بابن رشيق.." (١)

(١) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ابن الصابوني ص/٦١

"وكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكبش النطاح، ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري أنه قال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وعنه أنه قال: صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل.

وقال القربري: سمع صحيح البخاري تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري. وروى عنه أبو عيسى الترمذي.

وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة، لثلاث عشرة، وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منن شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد: إن ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور.

وتوفي ليلة السبت بعد (١) صلاة العشاء، وكانت **ليلة عيد الفطر**، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك، رحمه الله تعالى.

وذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء أنه قدم مصر وتوفي بها، وهو غلط، والصواب ما ذكرناه ها هنا رحمه الله تعالى. وكان خالد بن أحمد بن خالد الذهلي (٢) أمير خراسان قد اخرجه من بخارى إلى خرتنك، ثم حج خالد المذكور فوصل إلى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل أخو المعتمد الخليفة، فمات في حبسه.

وكان شيخا نحيف الجسم، لا بالطويل ولا بالقصير. [وقد اختلف في اسم جده، فقيل إنه يزذبه – بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة، وقال أبو نصر بن ماكولا في كتاب الإكمال (٣) : هو يزدزبه – بدال وزاي وباء معجمة بواحدة – والله أعلم، وقال غيره: هذا الجد مجوسيا مات على دينه، وأول من أسلم منهم المغيرة، ووجدته في موضع آخر عوض يزذبه الأحنف ولعل يزذبه كان أحنف الرجل، والله أعلم] .

---

(١) المختار: عند.

(٢) انظر قصة هذا الأمير مع البخاري في تاريخ بغداد ٢: ٣٣.

(٣) الأكمال ١: ٢٥٩ وفيه: بردزبه.." (١)

"بهم وضيقوا السبيل عليهم فأجابوا الى الصلح على تسليم دمياط واطلاق ما بأيديهم من أسراء المسلمين واطلاق ما بأيدي المسلمين من أسراهم وقرر الصلح عاما مع الدكاد نائب البابا وملك عكا

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٩٠/٤

وملوك فرنجة ومقدمي الداوية والاسبتارية [١] . وتسلم الكامل دمياط يوم الأربعاء تاسع عشر رجب. وكانت مدة مقام الفرنج بها سنة كاملة واحد عشر شهرا. وفي سنة احدى وعشرين وستمائة توفي الملك الأفضل علي بن صلاح الدين وقد نزل عن ملك مصر والشام وقنع بسميساط كرها [٢] . وكان عنده علم وفطنة لكنة كان ضعيف الرأي قليل العزم كثير الغفلة عما يجب للدول وتدبير الممالك. ولما أخذت منه البلاد كتب الى الخليفة الناصر كتابا ضمنه شكاية عمه العادل وأخيه العزيز حيث أخذا منه البلاد ونكثا عهد أبيه له بها. وكتب في أول الكتاب بيتين من الشعر عملهما واحسن فيهما وهما:

مولاي ان أبا بكر وصاحبه ... عثمان قد أخذا بالسيف حق علي

فانظر الى حرف هذا الاسم كيف لقي ... من الأواخر ما لاقى من الاول

يريد بأبي بكر عمه وبعثمان أخاه وبعلي نفسه. فأجابه الناصر عن كتابه بكتاب كتب فيه:

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالصدق يخبر ان أصلك طاهر

غصبوا عليا حقه ان لم يكن ... بعد النبي له بيثرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسابهم ... وابشر فناصرك الامام الناصر

وكان الملك الأفضل قد شغله أبوه في صباه بشيء من العلم فحصل منه طرفا من العربية والشعر وكان ينظمه ويعتني به بالنسبة الى حاله.

وفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد في **ليلة عيد الفطر** وكان عمره سبعين سنة ومدة خلافته ستا وأربعين سنة واحد عشر شهرا.

وكان في الأيام الامامية الناصرية الحكيم عبد السلام بن جنكي دوست الجبلي

[(-١)] .

[(-٢)] كان الملك الا فضل بعد وفاة والده سنة (٥٨٩) ملك مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرهما من الشام فأخذ منه كل هذه المدن سنة اثنتين وتسعين. وكان ملك سنة خمس وتسعين ديار مصر فأخذت منه سنة ست وتسعين فانتقل الى سميساط واقام بها.." (١)

"وفي صفر، دخل بعض الأتراك إلى دار الوزير مؤيد الدين القمي وطلب غفلة الستري وانتهى إلى مجلسه فلم يصادفه جالسا، وكان بيده سيف مشهور وكان آخر النهار، وقد تقوض الجامعة من الديوان

---

(١) تاريخ مختصر الدول ابن العبري ص/٢٣٧

فصاح عليه خادم، فتبادر الغلمان وأمسكوه، وانتهى ذلك إلى مؤيد الدين فجلس وأحضر التركي بين يديه وسأله عما حمله على ذلك؟ فلم يقل شيئا، فضرب ضربا مبرحا، فذكر أنه له مدة لم يصله شيء من معيشته وهو ملازم الخدمة وقد أضر به ذلك، فحمله فقره وحاجته وغيظه على ما فعل فأمر بصلبه فصلب وحط بعد يومين.

وفيها، أنهى إلى الديوان، أن انسانا يهوديا أسلم وتزوج مسلمة ثم ارتد إلى دين اليهود، فأمر بقتله وفاحضر وصلب.

وقطع لسان إنسان جيء به من همذان تحت الاستظهار، نقل عنه أنه ادعى هناك اتصالا بالخليفة المستنصر بالله ثم حمل إلى المارستان فحبس به.

وفيها، اجتاز رجل بباب مسجد وقد نصب عليه خشب ليجعل عليه أضواء لاجل الختمة فوقع عليه جذع قمات وحمل إلى بيته فقال الجيران هذا تخاصم هو وزوجته اليوم فخرج وهو يقول (اشتهيت أن يقع علي شيء حتى أموت وأستريح منكم) .

وفي **ليلة عيد الفطر**، فتح باب في حائط دار الوزارة وجعل عليه شباك حديد وجلس فيه مؤيد الدين القمي نائب الوزارة واستعرض العسكر.

وفي شوال، تكامل بناء المدرسة التي أنشأها شرف الدين أقبال الشرابي بسوق العجم بالشارع الأعظم بالقرب من عقد سور سوق السلطان مقابل درب الملاحين، وكان المتولي لبنائها شمس الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد وكيل الخليفة المستنصر بالله وشرط الواقف، له النظر فيها وفي أوقافها، ثم بعده إلى من يلي وكالة الخلافة، وفتحت في آخر شوال ورتب بها الشيخ تاج الدين محمد بن الحسن الارموي مدرسا، وخلع عليه وعلى الفقهاء والعبيد وجميع الحاشية ومن تولى عمارتها، وحضر جميع المدرسين والفقهاء على اختلاف المذاهب، وقاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل، فجلس في صدر الايوان وجلس في طرفي الايوان محي الدين محمد بن فضلان، وعماد الدين أبو صالح نصر ابن عبد الرزاق بن عبد القادر فكلاهما قد كان قاضي قضاة وعمل من أنواع الاطعمة والحلواء ما تعبى في صحنها قبابا، وحمل من ذلك إلى جميع المدارس والاربطة، وقرئت الختمة وتكلم الشيخ محمد الواعظ ثم جلس المدرس بعده، وذكر دروسا أربعة فأعرب عن غزارة فضله وتوسع علمه، وفيها خلع على الأمير شمس الدين أصلان تكين، خلعة إمارة الحاج، وحج بالناس.

وفيها، توفي بركة بن محمود الساعي المشهور بالسعي والعدو وكان من أهل الحربية سعى من واسط إلى

بغداد في يوم وليلة.

ومن تكريت إلى بغداد، في يوم واحد، وحصل له بسبب ذلك مال كثير وجاه عريض، واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله وجعله أخيرا مقدما لرجال باب الغربة، فكان على ذلك إلى أن توفي.

وفيها، توفي الملك الأمجد أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه أبن شاهنشاه بن أيوب شاه بن شادي صاحب بعلبك، كان قد ملكها بعد أبيه فانتزعها الملك الاشرف موسى بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب منه قهرا، وأخرجه عنها فرحل إلى دمشق وأقام بها. فاتهم بعض مماليكه بسرقة منطقة وحبسه، فوثب عليه ليلا وقتله فأخذ المملوك وقتل، وكان الملك الأمجد أديبا فاضلا شاعرا، فمن شعره يقول:

يؤرقني حنين وأذكار ... وقد خلت المعاهد والديار

تناءى الظاعنون فلي فؤاد ... تسير مع الهوادج حيث ساروا

وليلي بعد بعدهم طويل ... فأين مضت ليالي القصار

فمن ذا يستعير لنا عيونا ... تنام ومن رأى عينا تعار

سنة تسع وعشرون وستمائة." (١)

"مشيخة دار الحديث النورية وغيرهما بدمشق ومولده بدمشق ليلة عيد الفطر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وكانت وفاته في حادي عشر جمادى الأولى بمكة شرفها الله ودفن بالحجون رحمه الله تعالى.

علي بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الحسن بهاء الدين بن أبي الجن الحسيني نقيب الأشراف بدمشق وأعمالها، مولده ليلة الثامن عشر من شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بدمشق سمع من أبي عبد الله محمد بن علي بن صدقة وأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي وأبي الفوارس بن شافع وغيرهم وحدث بدمشق ومصر، وكان رئيسا جليل المقدار كريما ممدحا وتوفي بدمشق في ليلة الثاني والعشرين من شهر رجب ودفن بها بمنزله بدرب الديماس رحمه الله وولى النقابة بعده فخر الدين أبو محمد الحسن ابن نظام الدين أبي الحسن علي البعلبكي.

عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن أبي جرادة بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل أبي القاسم كمال الدين العقيلي الحلبي الفقيه الحنفي الكاتب المجيد المعروف بابن العديم مولده بحلب في

---

(١) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ابن الفوطي ص/٦

العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة سمع من أبيه أبي الحسن وعمه ابن غانم محمد وأبي هاشم عبد المطلب." (١)

"ولم يرو ابن سمرة من شعره في هذه المسألة غير هذه الأبيات وذكر أنها أكثر من ذلك ولما بلغ ذلك من قوله إلى الشيخ عبد الله بن يحيى وإلى الإمام يحيى شق عليهما وغاظهما كلامه الخارج عن ميدان الفقه وأمر ابنه طاهرا أن يرد عليه كلامه فرد عليه بكتاب صنفه وسماه الاحتجاج الشافي بالرد على المعاند في طلاق التنافي

وسافر هذا الفقيه إلى مكة سنة ست وستين وخمسمائة وصحبه الشيخ محمد بن عثمان بن الحسين والفقيه حسان بن محمد بن موسى مقدم الذكر وعادوا سالمين فتوفي بقريته بوعل سنة ٥٦٧ وهذا محمد عثمان كان من أعيان زمانه على ما قبل ورؤساء بني عمران صاحب إطعام وإحسان على ما قيل وكان للفقيه المذكور ابن اسمه علي توفي بعد أن تفقه وكان فقيها فاضلا يقول الشعر أيضا توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

ومن الأنصال إحدى قرى العوادر المعتمدة أحمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن عمر اليزني كان مفتي ناحية بلده تفقه بالإمام يحيى ووقف نسخة بيان على يد شيخه وتوفي بالقرية لم أتحقق له تاريخا وخلفه ولده لم يسمه ابن سمرة

ومنهم أبو الخطاب عمر بن حسين بن أبي النهى كان فقيها فرضيا حسابيا كان مسكنه إب وبجامعها كانت مدرسته وكان يقول بيني وبين مؤلف المهذب رجلان وبيني وبين مؤلف الفرائض رجلان فالذي بيني وبين مؤلف المهذب عمر بن علي السلالي ثم ابن عبدويه والذي بيني وبينه مؤلف المهذب عمر بن يعقوب وغيره الشك من الناقل عن عبد الله يرويها عنه بهذا السند ولم يزل على الطريق المرضي إلى أن توفي **ليلة عيد الفطر** من سنة سبع وستين وخمسمائة وكان له ابن عابد اسمه علي موصوف بأنواع العبادة مشهور بالصلاح ذكر أن سبب ذلك أن أباه كان معه امرأة غير أم الولد وكانت تكرهه كما هو الغالب في طبع الخالات وكانت كثيرا ما تكرر على أبيه منه ما لا يحسن وتحرضه ثم إنه خرج ذات يوم يأتي الحطب فلما جاء وهو جائع سأل خالته أن تطعمه فقال القشير بالمشتو بكلام جاف." (٢)

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ١٧٧/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٥٥/١

"عبد الجبار الحنفي متولي القضاء لبني مهدي على قضاء الجند وله تصنيف استخرجه من كتاب البيان سماه التخصيص وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وخمسمائة

ومنهم أسعد بن يعفر بن سالم بن عيسى العريقي تفقه بالحاشدي مقدم الذكر وحضر السماع على الحافظ العرشاني بذي أشرق وتوفي **ليلة عيد الفطرسنة** سبع وستين وخمسمائة وقد بلغ عمره خمسا وستين سنة وتفقه بشيوخ ذي أشرق

ومنهم الفقيه أحمد بن السلالي مقدم الذكر في أصحاب ابن عبدويه مولده على رأس أربعين وخمسمائة وتفقه بشيوخ ذي أشرق

ومنهم دعاس بن يزيد بن إسماعيل بن أبي الخير الأصبحي

ومنهم عليان بن محمد الحاشدي أخذ عن زيد الفائشي وإليه تنتهي طريقنا بكتاب نظام الغريب

ومن السفال القرية المذكورة أولا جماعة منهم أبو الحسن يحيى بن أبي بكر بن محمد بن أبي اليقظان أخذ عن محمد بن موسى العمراني وكان يدرس بالمسجد المعروف عند أهل القرية بالمسجد الصغير وقد سأله بعض مشايخ الأعروق أن ينتقل إليه إلى الظفر ويدرس عنده ففعل ذلك فأقام عنده أياما يدرس وتفقه به جماعة منهم أحمد بن مقبل الدثيني ببلده سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان الشيخ الذي استدعاه من الأعروق هو الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب العريقي والد الشيخ أحمد وعمران وصاحب العودرية وكانت له ولقومه من الذنبتين برأس قاع الجند إلى بلاد مقمح فلما دخلت الغز هادنهم على قطعة معلومة محلها وبقي بيده معشار السلف

ومنهم علي بن عيسى بن مفلح بن المبارك المليكي أصل بلده مدينة إب المقدم ذكرها ثم تدير عدن وتفقه بها على القاضي أحمد بن عبد الله القريظي وعلى." (١)

"نزل الدملوة وعاد فقتل ما بين الجؤة وغيل ورزان وقبر هنالك

وممن وردها متأخرا علي سير بن اسماعيل بن الحسن الواسطي قدم تعز اولا واخذ عنه جماعة بشيء من كتب الحديث منها قريب العهد المروي عن المعمر بالهند ثم سافر الى الجند لغرض الرجبية بها فاخذته بطنه وتوجع فما هو إلا ان احس بالمرض وثقله فطلب جملا وحمل عليه فلما صار الجمل بباب الجند برك فضرب فلم يقم فقال بخ بخ لكم يا اهل الجند هذا علامة موتي وقد وعدني ربي ان يغفر لي ولمن قبر حولي ثم اعيد الى موضع نزل فيه اولا وهي المدرسة الشقيرية فتوفي مبطونا لبضع وعشرين ليلة مضت من

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٦٤/١

رجب سنة اربع وستين وستماية وقبر تحت جبل صرب فقبره مشهور يزار
ومنهم محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني اصله من زبران ولي إمامة الجامع وهو الان مدرس بالمدرسة وتوفي عليها **ليلة عيد الفطر** من سنة اثنتين وسبعماية
ومنهم احمد بن ابراهيم بن بلسه عرف بابن الصارم وهو الان مدرس بالمدرسة الشقيرية وتولى امامة الجامع المبارك منذ توفي محمد بن يوسف وكان تفقهه بمفضل واخذ النحو عن احمد الفايشي مقدمي الذكر ولما ظهر استحقاق حسين للعزل عزله قاضي القضاة وجعل هذا مكانه وذلك في شوال من سنة خمس وعشرين وسبعماية وكان فقيها مباركا يسلك بالناس سيرة بني مفلت الذين تقدم ذكرهم والمدرسة الشقيرية نسبتها الى امرأة كانت ماشطة للحرة." (١)

"من اب وغيرهم ممن لم يحضرني ذكرهم ولم اتحقق لوفاته تاريخا
ثم صار الفقه بطبقة اخرى منهم ابو عبد الله محمد بن سالم بن علي الغسي بالنون عرف بابن البانة تفقه بعمر بن مسعود الابيني وبالوزيري واخذ عن المقدسي ثم امتحن بالقصة التي قدمنا ذكرها عند ذكر ابن ادم فلم يزل منافرا للفقهاء والقضاة حتى امكنه الدخول على القاضي البهاء وهو يؤمئذ المتفرد بالوزارة والقضاء فحلف له انه ما تغير عن معتقد السنة واراه كتابا صنفه في معتقد السلف فقبل منه ذلك بعض قبول واكثر الفقهاء لم يكد يصدق ذلك ولم يزل منقطعا الى الاشرف حتى توفي دخل على الاشرف يوما وعنده شيء من التحف فقال يا فقيه ليس مع الفقهاء شيء من هذا فقال عندهم ما قال الشاعر ... شيئان احسن من عناق الخرد ... والذ من شرب القراح الاسود
واجل من رتب الملوك عليكم ... وشي الحرير مطرز بالعسجد
سود الدفاتر ان اكون نديمها ... طول النهار وبرد ظل المسجد ... فقال الاشرف نعم ما حفظت وكانت وفاته **ليلة عيد الفطر** وقيل صبيحتها قبل صلاة العيد سنة سبع وسبعين وستماية اخبرني الثقة قال كنت كثيرا ما ارى الفقيه ابن الصفى متى زار القبور ومر بقبر ابن البانة انصرف عنه فرأيته مرة قاعدا عنده قد كشف رأسه فدنوت منه وسألته السبب فقال رأيته في منامي البارحة على هيئة حسنة وحوله كتب كثيرة فقال لشخص عنده هات الكتاب الفلاني الى الفقيه ليزول عن قلبه ما أخذ علي فقلت يا سيدي انت صادق ثم اعتنقته واعتنقني وزال ما في باطني وعزمت على زيارته

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٦٥

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن سعيد بن علي الحفصي ثم الازدي والحفصي نسبة الى القارى حفص والازدي الى القبيلة المشهورة." (١)

"خلافة المعتمد على الله

وهو خامس عشرهم، لما خلع المهتدي وقتل، أخرج كبراء الدولة، أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس، وبايعه الناس بالخلافة، ولقب المعتمد على الله، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

وفي هذه السنة ملك صاحب الزنج الأبله عنوة. وقتل من أهلها خلقا كثيرا وأحرقها، وكانت مبنية بالساج، فأسرعت النار فيها، ثم استولى على عبادان بالأمان ثم استولى على الأهواز بالسيف، وفيها عزل عيسى بن الشيخ عن الشام، وكان قد استولى عليه، وقطع الحمل عن بغداد، كما ذكرنا، فعقد لعيسى على أرمينية، وولى أماجور الشام، فسار واستولى عليه، بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال شديد، انتصر فيه أماجور واستقر أميرا بالشام.

وفي هذه السنة توفي الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح، الذي هو الدرجة العالية في الصحة، المتفق على تفضيله والأخذ منه، والعمل به، ورحل في طلب الحديث إلى الأمصار، وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال. قال البخاري: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب، ابن عشر سنين، فلما بلغت ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وصنفت كتاب التاريخ، إذ ذاك، عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث، وما أدخلت فيه إلا ما صح.

وورد مرة إلى بغداد، فعمد أهل الحديث إلى مائة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، ووضعوا عشرة أنفس، فأورد واحد بعد آخر الأحاديث المذكورة، والبخاري يقول في كل حديث منها: لا أعرفه. فلما فرغوا قال: أما الحديث الأول فهو كذا، ورده إلى حقيقته، وأما الثاني فهو كذا، حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها. ووقع بين البخاري وأمير بخارى واسمه خالد وحشة، فدس خالد من قال إن البخاري يقول بخلق الأفعال للعباد، وبخلق القرآن فتبرأ البخاري من ذلك وأنكره، وعظم عليه فارتحل، ونزل عند بعض أقاربه، بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها، اسمها خرشك فمات بها **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة.

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين، فيها أخذ الزنج البصرة، وقتلوا بها كل من وجدوه، وخربوها. وفي هذه السنة ملك يعقوب الصفار بلخ، ثم سار إلى كابل، فاستولى عليها، وأرسل هدية إلى الخليفة، وفيها

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١١٨/٢

أصنام من تلك البلاد. وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكها وفيها قتل محمد بن خفاجة أمير صقلية، قتله خدمه كما تقدم ذكره سنة سبع وأربعين ومائتين، واستعمل محمد بن أحمد الأغلبي صاحب إفريقية على صقلية أحمد بن يعقوب. وفيها توفي العباس بن الفرج الرياشي اللغوي.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين في هذه السنة أرسل المعتمد أخاه الموفق، أبا أحمد إلى قتال الزنج.." (١)

"إلى القاهرة

وفي ثاني يوم بعد صلاة الجمعة جمع القضاة وأكابر الدولة بالقلعة لمحفل وأراد الشيخ أن يتكلم فلم يكن من البحث والكلام على عادته وانتدب له الشمس ابن عدلان خصما احتسابا وادعى عليه القاضي ابن مخلوف المالكي أنه يقول

إن الله فوق العرش حقيقة وإن الله يتكلم بحرف وصوت وسأل جوابه

فأخذ الشيخ في حمد الله والثناء عليه

فقيل له أجب ما جئنا بك لتخطب

فقال ومن الحاكم في

فقيل له القاضي المالكي

قال كيف يحكم في وهو خصمي

وغضب غضبا شديدا وانزعج

فاقيم مرسما عليه وحبس في برح أياما

ثم نقل منه **ليلة عيد الفطر** إلى الحبس المعروف بالجب هو وأخواه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن

ثم إن نائب السلطنة سيف الدين سلارا بعد أكثر من سنة." (٢)

"وذلك **ليلة عيد الفطر** من سنة ست وسبعمائة أحضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي ومن الفقهاء الباجي والجزري والنمراوي وتكلم في إخراج الشيخ من الحبس

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ٤٨/٢

(٢) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ابن عبد الهادي ص/٢٦٦

فاتفقوا على أنه يشترط عليه امور ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة
فأرسلوا إليه من يحضره ليتكلموا معه في ذلك فلم يجب إلى الحضور
وتكرر الرسول إليه في ذلك مرات وصمم على عدم الحضور
فطال عليهم المجلس وانصرفوا عن غير شيء
إرسال الشيخ كتابا من سجنه إلى دمشق

وفي اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة من سنة ست وسبعمائة أخبر نائب السلطنة بدمشق بوصول كتاب إليه من الشيخ تقي الدين من الجب وأعلم بذلك جماعة ممن حضر مجلسه وأثنى عليه وقال ما رأيت مثله ولا أشجع منه
وذكر ما هو عليه في السجن من التوجه إلى الله تعالى وأنه لم يقبل شيئا من الكسوة السلطانية ولا من الادرار السلطاني ولا تدنس بشيء من ذلك." (١)

"وقال محمد بن محمد بن مكي الجرجاني: سمعت عبد الواحد بن آدم الطواويسي يقول:
رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في النوم، ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع، فسلمت عليه، فرد علي السلام.
فقلت: ما وقوفك يا رسول الله؟
قال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري، فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرت، فإذا قد مات في الساعة التي رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فيها (١) .
وقال خلف بن محمد الخيام: سمعت مهيب بن سليم الكرميني يقول:
مات عندنا البخاري **ليلة عيد الفطر**، سنة ست وخمسين، وقد بلغ اثنتين وستين سنة، وكان في بيت وحده، فوجدناه لما أصبح وهو ميت.
وقال ابن عدي: سمعت الحسن بن الحسين البزاز البخاري يقول:
توفي البخاري ليلة السبت، ليلة الفطر، عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما (٢) .
وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا ذر يقول:

---

(١) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ابن عبد الهادي ص/٢٦٧

رأيت محمد بن حاتم الخلقاني في المنام، وكان من أصحاب محمد بن حفص، فسألته وأنا أعرف أنه ميت عن شيخي -رحمه الله- هل رأيته؟

قال: نعم، رأيته، وهو ذاك، يشير إلى ناحية سطح من سطوح المنزل.

ثم سألته عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.

فقال: رأيته، وأشار إلى السماء إشارة كاد أن يسقط منها لعلو ما يشير.

---

(١) " تاريخ بغداد " ٢ / ٣٤، و" تهذيب الكمال ": ١١٧٢، و" طبقات السبكي " ٢ / ٢٣٢، و" مقدمة الفتح ": ٤٩٤.

(٢) " تاريخ بغداد " ٢ / ٦ و٣٤، و" تهذيب الأسماء واللغات " ١ / ٦٨ / ١، و" وفيات الأعيان " ٤ / ١٩٠، و" تهذيب الكمال ": ١١٦٩ و١١٧٢، و" مقدمة الفتح ": ٤٩٥.." [1]

"بهاء الدولة أمر القادر وأنه أمير المؤمنين.

ونودي بذلك، وأشهد على الطائع بخلع نفسه، وأنه سلم الخلافة إلى القادر بالله، وشهد الكبراء بذلك، ثم طلب القادر، واستحثوه على القدوم، واستبيحت دار الخلافة حتى نقض خشبها (١) .

وكتب القادر: من عبد الله أمير المؤمنين القادر بالله إلى بهاء الدولة، وضياء الملة أبي نصر بن عضد الدولة.

سلام عليك.

أما بعد: أطال الله بقاءك وأدام عزك، ورد كتابك بخلع العاصي المتلقب بالطائع لبوائقه وسوء نيته.

فقد أصبحت سيف أمير المؤمنين المبير (٢) .

ثم في السنة الآتية سلم الطائع المخلوع إلى القادر فأنزله في حجرة موكلا به، وأحسن صيانته، وكان المخلوع يطلب منه أمورا ضخمة، وقدمت بين يديه شمعة قد استعملت فأنكر ذلك، فأتوه بجديدة (٣) ، وبقي مكرما إلى أن توفي (٤) .

وما اتفق هذا الإكرام لخليفة مخلوع مثله.

وكانت دولته ثماني عشرة سنة (٥) .

وبقي بعد عزله أعواما إلى أن مات **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة فصلى عليه القادر وكبر

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/٤٦٨

خمسا،

= هـ بعهد منه.

وقد عظم شأنه، حتى إن القادر بالله لجأ إليه لما خاف من الطائع سنة / ٤٠٨ / هـ

أخباره في " الكامل ": ٩ / ٥٠ وما بعدها و٣٠٢ - ٣٠٣.

(١) " المنتظم ": ٧ / ١٥٧.

(٢) انظر الكتاب بأكمله في " المنتظم ": ٧ / ١٥٩ - ١٦٠.

(٣) " تاريخ الخلفاء ": ٤١١.

(٤) " الكامل ": ٩ / ٩٣.

(٥) في الأصل: كانت دولته ثمانيا وعشرين سنة، وهو وهم وما أثبتناه على وجه التقريب.

إذ أنه ولي الخلافة سنة / ٣٦٣ / هـ وخلع سنة / ٣٨١ / هـ وفي " تاريخ بغداد ": ١١ / ٧٩ "كانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام ".." [١]

"بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري، أحد البلغاء والفصحاء.

سمع: الفضل بن محمد الشعراني، والحسين بن الفضل، وعدة.

وبنى دارا للمحدثين، وأدر عليهم الأرزاق.

وكان أبو علي الحافظ يقرأ عليه (تاريخ أحمد بن حنبل) .

قلت: روى عنه: السلمي، والحاكم، وسعيد بن محمد بن محمد بن عبدان.

مات ليلة عيد الفطر سنة خمسين وثلاث مائة، وله تسع وثمانون سنة.

١١ - ابن جامع أبو العباس أحمد بن إبراهيم السكري *

الشيخ، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري، المصري.

سمع: مقدام بن داود الرعيني، ويحيى بن عثمان بن صالح، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وطبقتهم.

وكان صاحب حديث.

روى عنه: ابن مندة، وابن النحاس، وأحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي، ومحمد بن إبراهيم بن غالب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٦/١٥

التمار، وحسين بن ميمون الصفار، وآخرون.

مات سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة.

(*) عبر الذهبي: ٢ / ٢٩٠، حسن المحاضرة: ١ / ٣٧٠، شذرات الذهب: ٣ / ٧.." [(١)]

"وكان عليه قمل مفرط، لا يقتله، ويقول: لا يؤذيني.

توفي: سنة ثمان عشرة وأربع مائة وقبره يزار بهمذان.

٢٥٤ - النسائي أبو بكر محمد بن زهير بن أخطل *

شيخ الشافعية، العلامة، أبو بكر محمد بن زهير بن أخطل النسائي، خطيب نسا.

سمع: من الأصم، وأبي حامد الحسنوي، وابن عبدوس الطرائفي، وحسان بن محمد، وأبي سهل بن زياد القطان، وعمر دهرا.

روى عنه: البيهقي، وأبو صالح المؤذن، وطائفة.

ورحل إليه الفقهاء.

توفي: **ليلة عيد الفطر** سنة ثماني عشرة وأربع مائة - رحمه الله -.

٢٥٥ - الربعي أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرج **

إمام النحو، أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرج الربعي، البغدادي، صاحب التصانيف.

(*) العبر ٣ / ١٢٩، الوافي بالوفيات ٣ / ٧٨، طبقات السبكي ٤ / ١٤٩، طبقات ابن هداية الله ٧٢، شذرات الذهب ٣ / ٢١٠، والنسائي: نسبة إلى نسا، وهي مدينة بخراسان

(* *) تاريخ بغداد ١٢ / ١٧، ١٨، نزهة الالباء ٣٤١، ٣٤٢، المنتظم ٨ / ٤٦، معجم الأدباء ١٤ / ٧٨ - ٨٥، إنباه الرواة ٢ / ٢٩٧، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٩٢، وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٦، العبر ٣ / ١٣٨، تلخيص ابن مكتوم: ١٤٦، عيون التواريخ وفيات ٤٢٠ هـ، الوافي بالوفيات خ ١٢ / ١٣٤، الفلاكة والمفلوكين ١١٣، ١١٤، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٤، ٢٢٥، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧١، بغية الوعاة ٢

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٤/١٦

/ ١٨١، ١٨٢، إشارة التعيين ٣٤، ٣٥، شذرات الذهب ٣ / ٢١٦، روضات الجنات ٨٤٣، إيضاح المكنون ١ / ١٧٢، هدية العارفين ١ / ٦٨٦.." (١)

"أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المؤدب، أخبرنا عبد العظيم الحافظ، أخبرنا محمد بن حمد في سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، أنبأنا علي بن الحسين الموصلي، أخبرنا علي بن الحسن بن قسيم، أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي، حدثنا أبو عبد الله المحاملي، حدثنا يعقوب، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة:

أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا اعتكف، يدني إلي رأسه، فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان.

أخرجه: النسائي (١) ، عن يعقوب الدورقي.

٢٢٣ - الكفرطابي أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان *

الشيخ، المسند، الأستاذ، أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان بن سالم بن الخضر الكفرطابي، ثم الدمشقي، الرامي، القواس.

مولده: في شوال (٢) ، سنة سبع وسبعين وخمس مائة.

وسمع عدة أجزاء من يحيى الثقفي، وتفرد ببعضها.

حدث عنه: الدمياطي، والخطيب أبو العباس الفزاري، وأبو علي ابن الخلال، والنجم ابن الخباز، وأحمد بن عبادة، وعلي الغراوي، والشمس ابن الزراد، وأبو الحسن الكندي، والفخر ابن عساكر، وآخرون.

مات: في الحادي والعشرين من شوال، سنة ست وخمسين وست مائة.

---

(١) قال شعيب: هو في سنن النسائي الكبرى في الاعتكاف كما في تحفة الاشراف ١٢ / ٧٩.

وأخرجه مالك ١ / ٣١٢، والبخاري (٢٠٢٩) ومسلم (٢٩٧) (٦) (٧) ، وأحمد ٦ / ١٠٤ و١٨١، وابن ماجة (١٧٧٨) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٩٢/١٧

الورقة ١٥٨، العبر: ٥ / ٢٣١، شذرات الذهب ٥ / ٢٧٧.

(٢) قال في تاريخ الإسلام: ليلة عيد الفطر." [١]

"عزيز فأنتصر، ولكن لا إله إلا أنت.

وما زال يقولها حتى مات (١) .

قالوا: توفي عمرو ليلة عيد الفطر.

فقال الليث، والهيثم بن عدي، والواقدي، وغيرهم: سنة ثلاث وأربعين.

وقال محمد بن عبد الله بن نمير، وغيره: سنة اثنتين.

وقال يحيى بن بكير: سنة ثلاث، وله نحو من مائة سنة.

وقال العجلي: وسنه تسع وتسعون.

وأما الواقدي، فروى عن: عبد الله بن أبي يحيى، عن عمرو بن شعيب:

أن عمرا مات وهو ابن سبعين سنة؛ سنة ثلاث وأربعين.

ويروى عن الهيثم: أنه توفي سنة إحدى وخمسين، وهذا خطأ.

وعن طلحة القناد، قال: توفي سنة ثمان وخمسين، وهذا لا شيء.

قلت: كان أكبر من عمر بنحو خمس سنين.

كان يقول: أذكر الليلة التي ولد فيها عمر، وقد عاش بعد عمر عشرين عاما، فينتج هذا: أن مجموع عمره بضع وثمانون سنة، ما بلغ التسعين -رضي الله عنه -.

وخلف أموالا كثيرة، وعبيدا، وعقارا.

يقال: خلف من الذهب سبعين رقبة (٢) جمل مملوءة ذهبا.

أخوه:

١٦ - هشام بن العاص السهمي *

الرجل الصالح، المجاهد؛ ابن أخت أبي جهل، وهي أم

---

(١) إسناده قوي، وهو في " طبقات ابن سعد " ٤ / ٢٦٠، و" ابن عساكر " ١٣ / ٢٦٩ / آ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٢٤/٢٣

(٢) تصحفت في المطبوع إلى " زقية ".

(*) طبقات ابن سعد ٤ / ١٩١، نسب قريش: ٤٠٩، طبقات خليفة: ت ١٤٨ و ٢٨٢١ المحبر: ٤٣٣، الجرح والتعديل ٩ / ٦٣، المستدرك ٣ / ٢٤٠، جمهرة أنساب العرب: ١٦٣، =." (١)

"المعتصم. ثم إنه هرب من السجن **ليلة عيد الفطر**، ونزل في حبل دلي له.

فنودي عليه: من أحضره فله مائة ألف درهم، فلم يقعوا به [١] .

[قدوم السبي من الخرمية]

وفي جمادى الأولى قدم بغداد، إسحاق بن إبراهيم بسبي عظيم من الخرمية الذين أوقع بهم بهمذان [٢] .

[إفساد الزط بالبصرة]

وفيها عاثت الزط بنواحي البصرة، فانتدب لحربهم عجيف بن عنبسة، فظفر بهم وقتل منهم نحو الثمانمائة. ثم جرت له معهم حروب. وكان عدتهم خمسة عشر ألفا [٣] .

[()] وبين مرو خمسة أيام، وبين أبيورد يوم، وبين نيسابور ستة أو سبعة، (معجم البلدان ٥/ ٢٨٢) .

[١] تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٧١، ٤٧٢، تاريخ الطبري ٩/ ٧، ٨، مروج الذهب ٤/ ٥٢، الكامل في التاريخ ٦/ ٤٤٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٠، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٤٣، ٢٤٤، البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٢.

[٢] تاريخ الطبري ٩/ ٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٠، البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٢.

[٣] تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٧٢، تاريخ الطبري ٩/ ٨، الكامل في التاريخ ٩/ ٤٤٣، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٤٤، ٢٤٥، البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٢.." (٢)

"سنة ست وخمسين ومائتين

توفي فيها: الربيع بن سليمان الجيزي، والزبير بن بكار، وعبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي الحافظ، وعبد الله بن محمد الزهري المخرمي، وعلي بن المنذر الطريقي، وأبو عبد الله البخاري **ليلة عيد الفطر**، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، ومحمد بن عثمان بن كرامة، والمهتدي بالله محمد بن الواثق.

[مقتل صالح بن وصيف]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٧٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٠

[وفيها] [١] قدم الأمير موسى بن بغا وعبى جيشه ميمنة وميسرة وشهروا السلاح، ودخلوا سامراء مجتمعين على قتل صالح بن وصيف بدم المعتز، يقولون: قتل أمير المؤمنين المعتز، وأخذ أموال أمه قبيحة وأموال الكتاب.

وصاحت العامة والغوغاء على ابن وصيف: «يا فرعون قد جاءك موسى» [٢] .

فطلب موسى بن بغا الإذن على المهتدي بالله، فلم يؤذن له، فهجم بمن معه عليه وهو جالس في دار العدل، فأقاموه وحملوه على فرس ضعيف، وانتهبوا القصر. فلما وصلوا إلى دار ناحور [٣] أدخلوا المهتدي إليها وهو يقول: يا موسى

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] مروج الذهب ٤/ ١٨٤، تاريخ الخلفاء ٣٦٢.

[٣] في: الكامل لابن الأثير ٢١٨ «دار ياجور» .." (١)

"إصبهاني، سمع: لوينا، ومحمد بن عيسى المقرئ، وسلمة بن شبيب.

وعنه: أبو الشيخ، وعبد الله بن محمد بن عمر.

٢١٥- عبد الرحمن بن الحسن بن أيوب [١] .

أبو محمد الشعيري الضرير.

بغدادي، يعرف برنجي.

سمع: عبد الأعلى بن حماد، والحسين بن حريث، وأبا هشام الرفاعي.

وعنه: علي بن لؤلؤ، وأبو الحسن بن البواب، وعمر بن شاهين.

مات ليلة عيد الفطر.

٢١٦- عبد الواحد بن حمدون المري الأندلسي [٢] .

يروى عن: بقي بن مخلد، وغيره.

٢١٧- علي بن سليمان بن الفضل البغدادي [٣] .

أبو الحسن النحوي الأخفش الصغير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧/١٩

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسن) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ٢٨٦ رقم ٥٤٠٩.

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن حمدون) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٢٨٩ رقم ٨٦٠، وجذوة المقتبس للحميدي ٢٩١ رقم ٢٥٦، وبغية الملتمس للضبي ٣٩٣ رقم ١١٠٨.

[٣] انظر عن (علي بن سليمان بن الفضل) في:

طبقات النحويين واللغويين ١١٥، ١١٦، والفهرست لابن النديم ١٢٣، وتاريخ بغداد ١١/ ٤٣٣ رقم ٦٣٢٥، وثمار القلوب ٤٠٧، ٤٨٦، والأنساب ١/ ١٣٤، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٢/ ٥٤ ب، ونزهه الألباء ٢٤٨، والمنتظم ٦/ ٢١٤، ٢١٥ رقم ٣٣٩، والفهرست لابن خير ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٤، ٥١٨، ٥٣٠، ومعجم الأدباء ١٣/ ٢٤٦- ٢٥٧ رقم ٣٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٧٦- ٢٧٨، والكامل في التاريخ ٨/ ١٨٠، والمثلث لابن السيد البطليوسي ٢/ ٣٠٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠١- ٣٠٣ رقم ٤٣٧، والعبر ٢/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٨٠- ٤٨٢ رقم ٢٦٥، ومرآة الجنان ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨، والبداية والنهاية ١١/ ١٥٧، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢١٩، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ١٧٠٩، وتاريخ الخلفاء ٣٨٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٠، وهدية العارفين ١/ ١٧٦، وديوان الإسلام ١/ ٤٩، ٥٠، رقم ٤١، وتخليص الشواهد ٧٣، ١٥٥، ١٧٩، ١٨١، ١٩٤، ٣٠١، ٣٧٩، ٤٨٨، ٤٩٦، ٤٩٧. ٤٩٩، ٥٠٦، والأعلام ٥/ ١٠٣، وشرح الشواهد للعيني ١/ ١٨٨، وخزانة الأدب ١/ ١٤، والجامع الكبير لضياء الدين ابن الأثير ٢٩.." (١)

"ابن بنت منيع، فخرج إلينا، وعرفنا أنه غلط، وأنه أراد أن يكتب: ثنا إبراهيم بن هانئ، فمرت يده على العادة، ورجع عنه. ورأيت فيه الانكسار والغم. وكان رحمه الله ثقة [١] .

وقال غير واحد: توفي ليلة عيد الفطر، وعاش مائة وثلاث سنين وشهرا.

قلت: آخر من روى حديثه عاليا أبو المنجا بن اللتي. وأعرف له حديثا منكرا في الأول من حديث ابن أخي ميمي، وفي جزء بيبي. وقد احتج به عامة من خرج الصحيح كالدارقطني، والإسماعيلي، والبرقاني.

قال الخطيب [٢] : كان ثقة ثبتا فهما عارفا.

قلت: وله كتاب «معجم الصحابة» في مجلدين، يدل على سعة حفظه وتبحره. وكذلك تأليفه للجعديات،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٤٩٧

أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.
قال الدارقطني: لم يرو البغوي عن يحيى بن معين غير حكاية [٣] .
وقال: أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني، عن أبي القاسم البغوي فقال: ثقة، جبل، إمام، أقل المشايخ خطأ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد [٤] .
قال الخليلي: أبو القاسم البغوي من المعمرين العلماء. سمع: داود بن رشيد، والحكم بن موسى، وطالوت بن عباد، وابني أبي شيبة، ونعيم بن الهيصم، والقواريري. ثم قال: وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد في آخر عمره فيهم. ثم نزل إلى الشيوخ، وهو حافظ عارف. صنف مسند عمه علي بن عبد العزيز. وقد حسدوه في آخر عمره، فتكلموا فيه بشيء لا يقدح فيه. وقد سمعت عبد الرحمن بن محمد: سمعت أبا أحمد الحاكم: سمعت البغوي يقول:
ورقت لألف شيخ.

---

[١] تاريخ بغداد ١٠/ ١١٥، ١١٦.
[٢] في تاريخه ١٠/ ١١١.
[٣] تاريخ بغداد ١٠/ ١١٣.
[٤] تاريخ بغداد ١٠/ ١١٦.." (١)

"الحسين الفانيذي [١] ، وعبد الرحمن بن عمر السمناني قالوا: أنا الحسن بن أحمد، أنا محمد بن علي بن الهيثم، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا أبي، عن شعبة، عن فراس، عن الشعبي، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجيب لهم: رجل كان له دين فلم يشهد، ورجل أعطى سفيها ماله، وقد قال الله عز وجل: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ٤: ٥ [٢] ، ورجل كانت عنده امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها» . ٧٤٨- محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري [٣] .
أبو بكر الماسرجسي [٤] . أحد رؤساء خراسان وأفصحهم، وأحسنهم بيانا.
لم يكن يتكلم بالفارسية إلا مع من لا يحسن [٥] .
كنت معه في الحج سنة إحدى وأربعين، يقول الحاكم، فكانوا يتعجبون من فصاحته [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٥٤١

سمع: الحسين بن الفضل، والفضل بن محمد الشعراني.

وأكثر سماعه قبل الثمانين، وبعدها.

توفي **ليلة عيد الفطر**، وله تسع وثمانون سنة.

وقد بنى [٧] بنيسابور دارا لأهل الحديث، وكان يجري عليهم الأرزاق.

وكان أبو علي الحافظ يتولى قراءة التاريخ لأحمد بن حنبل عليه.

قلت: روى عنه: الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن محمد بن محمد بن عبدان

---

[١] لم أجد هذه النسبة في المصادر.

[٢] سورة النساء، الآية ٥.

[٣] انظر عن (محمد بن المؤمل) في:

الأنساب ١١/ ٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٣، ٢٤ رقم ١٠.

[٤] الماسرجسي: بفتح الميم، والسين المهملة، وسكون الواو، وكسر الجيم، وفي آخرها سين أخرى. هذه النسبة إلى ماسرجس، وهو اسم الجد الأعلى.

[٥] الأنساب ١١/ ٨٢.

[٦] وزاد: حتى أن المشايخ البغداديين يقولون إلى شيخ خراسان لأنه لم يتكلم بالفارسية قط.

[٧] في الأصل: «بنا» .." (١)

"عيد الأضحى، فركب الطائع إلى المصلى، وعليه قباء وعمامة، وخطب خطبة خفيفة، بعد أن صلى بالناس، ثم إن عز الدولة [أدخل يده] [١] في إقطاع سبكتكين، فجمع سبكتكين، الأتراك الذين ببغداد، ودعاهم إلى طاعته، فأجابوه، وراسل أبا إسحاق معز الدولة يعلمه بالحال ويطمعه أن يعقد له الأمر، فاستشار أمه، فمنعته، فصار إليها من بغداد جماعة، فصوبوا لها محاربة سبكتكين فحاربوه فهزمهم، واستولى على ما كان ببغداد لعز الدولة، ونادت العامة بنصر سبكتكين، فبعث إلى عز الدولة يقول: إن الأمر قد خرج عن يدك، فأخرج لي عن واسط وبغداد، وليكونا لي، ويكون لك الأهواز والبصرة، ودعي الحرب.

وكتب عز الدولة إلى عضد الدولة يستنجده، فتوانى، وصار الناس حزبين، وأهل التشيع ينادون بشعار عز الدولة، والسنة والديلم ينادون بشعار سبكتكين، واتصلت الحروب، وسفكت الدماء، وكشفت الدور، وأحرق

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥/٤٥٢

الكرخ حريقا ثانيا [٢] .

وكان الطائع شديد الحيل، قويا في خلقه [٣] .

[وتقلد] [٤] بهاء الدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمراء ومعونتهم. ثم كان في دار عبد القادر بالله مكرما محترما، إلى أن مات **ليلة عيد الفطر**، وصلى عليه القادر بالله، وكبر عليه خمسا، وحمل إلى الرصافة، وشيعه الأكابر

---

[١] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإستدراك من المنتظم ٧/ ٦٨ (حوادث سنة ٣٦٣ هـ.) .

[٢] المنتظم ٧/ ٦٨.

[٣] قال ابن الجوزي إن الطائع كان «حسن الجسم شديد القوة، وفي رواية أنه كان في دار الخلافة أيل عظيم، فكان يقتل بقرنه الدواب والبغال ولا يتمكن أحد من مقاومته، فاجتاز الطائع لله فرآه وقد شق راويه، فقال للخدم: أمسكوه، فسعوا خلفه حتى ألجئوه إلى مضيق وبادر الطائع فأمسك قرنيه بيديه، فلم يقدر أن يخلصهما، واستدعى بنجار فقال: ركب المنشار عليهما، ففعل، فلما بقيا على يسير قطعهما بيده، وهرب الأيل على وجهه» .

(المنتظم ٧/ ٦8، ٦٧) ٨.

[٤] في الأصل بياض، وقد أضفنا ما بين الحاصرتين لضرورة السياق.." (١)

"٢٣٨- أحمد بن علي بن أحمد [١] .

أبو سعيد بن الأزرق السوسي [٢] ثم البغدادي.

ولد سنة تسعين وثلاثمائة.

وسمع من: أبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي.

وكانت أصوله جيدة.

سمع منه: مكي الرميلي، وغيره.

وتوفي **ليلة عيد الفطر** رحمه لله [٣] .

روى عنه: إسماعيل السمرقندي.

٢٣٩- أحمد بن منصور بن محمد الغساني الغنمي [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨٧/٢٧

الفقيه أبو العباس الداراني الدمشقي، الفقيه المالكي المعروف بابن قبيس.

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر، وعبد الرحمن الميداني، وأبا نصر عبد الوهاب المري، وابن ياسر الجوبري [٥] .

وأول سماعه سنة اثنتين وأربعمائة بداريا.

روى عنه: ابنه علي، وعمر الرؤاسي، وهبة الله بن الأكفاني، وعلي بن المسلم.

ومات في شعبان وقت نزول الترك على دمشق.

قال هبة الله: كان ثقة حافظا متحرزا، مشتغلا بالعلم [٦] .

قلت: وأخذ من الفقه عن القاضي عبد الوهاب المالكي رحمه الله لما مر بدمشق.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن أحمد) في: المنتظم ٨/ ٢٩٨ رقم ٣٥٤ (١٦/ ١٧٢ رقم ٣٤٤٨) .

[٢] في المنتظم: أبو سعد السدوسي. ولم أتبين أيهما الصواب لأنه لم يذكر في الأنساب.

[٣] قال ابن الجوزي: توفي بواسط.

[٤] انظر عن (أحمد بن منصور) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٣٩٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٠٠.

[٥] الجوبري: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى قرية من قرى دمشق يقال لها جوبر. (الأنساب ٣/ ٣٤٤) .

[٦] في تاريخ دمشق: «وكان ثقة متحرزا ضابطا مشتغلا بالعلم مواظبا عليه طول عمره» .." (١)

"قال: وكان يذكر انه يحفظ في علم تعبير الرؤيا عشرة آلاف ورقة.

وثلاثمائة ونيفا [١] وسبعين. كان يقول: زدت على أستاذي عبد العزيز بن علي الشهرزوري المالكي بحفظ ثلاثمائة وسبعين [٢] ورقة [٣] .

قلت: هكذا كانت أيها اللعاب همم العلماء وأذهانهم؟ وأين هذا من محفوظات علمائنا اليوم؟ [٤] .

- حرف الراء-

٢٨٦- رزق الله بن محمد بن محمد بن الأخضر الأنباري [٥] .

أخو أبي الحسن الأقطع [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٤٨/٣١

كان ثقة.

روى عن: أبي عمر بن مهدي [٧] .

وتوفي ليلة عيد الفطر [٨] .

روى عنه: قاضي المارستان.

---

[١] في الأصل، وتاريخ دمشق، وتهذيبه: «ونيف» . والصواب ما أثبتناه.

[٢] في تاريخ دمشق، وتهذيبه: «ثلاثمائة ونيف وسبعين» .

[٣] تاريخ دمشق ١٢/ ١٩، التهذيب ٥/ ٢٥، وعلق المؤلف الذهبي- رحمه الله- على ذلك بقوله: «يكون هذا القدر نحوا من أربعين مجلدا، فالله أعلم بصحة ذلك» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٠ و ٥٤٥) .

[٤] وقال ابن ماكولا: حيدرة المالكي المعبر شيخ كتبت عنه بدمشق. (الإكمال ٧/ ٢٦٨) واقتبسه القاضي عياض في (ترتيب المدارك ٤/ ٧٦٦) .

[٥] انظر عن (رزق الله بن محمد) في: المنتظم ٨/ ٣٠٩ رقم ٣٧٠ (١٦/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٣٤٦٤) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٦، والجواهر المضية ٢/ ٢٠١ رقم ٥٨٩، والطبقات السنية، رقم ٨٧٨.

[٦] ورد اسمه في (المنتظم) : «رزق الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي أبو سعد الأنباري الخطيب، ويعرف بابن الأخضر من أهل الأنبار» .

[٧] وأبي أحمد الفرضي، وغيرهما. وتفقه على مذهب أبي حنيفة وحدث، وكان يفهم ما يقرأ عليه، ويحفظ عامة حديثه، وانتشرت عنه الرواية، وكان صدوقا، ثقة، حسن الصوت والسمت. وهو أخو أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب. (المنتظم) .

[٨] ومولده سنة ٣٩٩ نقله ابن النجار فيما قرأه بخط عبد المحسن البغدادي. وقال أبو سعد: ناهز المائة، وكان ثقة، أمينا، تفقه على مذهب أبي حنيفة. (الجواهر المضية ٢/ ٢٠١) .

وقال ابن الأثير: الفقيه الحنفي، سمع الحديث الكثير، كان ثقة حافظا. (الكامل ١٠/ ١٠٦) .." (١)

"توفي رحمه الله ليلة عيد الفطر.

١٥٤- محمد بن المحسن بن الحسن بن علي [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١/٢٨٨

أبو حرب العلوي الدينوري النسابة.

قال شيرويه: قدم علينا من بغداد في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين.

وروى عن: أبيه، وأبي علي بن شاذان وأبي الطيب الطبري.

وكان فاضلا، استمليت عليه.

١٥٥- مسعود بن عبد الرحمن بن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن [٢] .

أبو البركات الحيري النيسابوري.

سمع الكثير من جده، ومن جماعة.

وتوفي في ربيع الآخر عن إحدى وسبعين سنة.

وعنه: عبد الغافر [٣] .

١٥٦- مسعود بن علي [٤] .

أبو نصر النيسابوري المحتسب.

روى عن: أبي بكر الحيري، والصيرفي، والطرازي.

ومات في رجب [٥] .

١٥٧- المطهر بن عبد الواحد بن محمد [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (مسعود بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٤٣٢ رقم ١٤٦٥، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٧٧ ب.

[٣] وهو قال: «حافد القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، مشهور، من بيت العلم والقضاء والتزكية والثروة والنعمة» .

ولد سنة ٤٠٤ هـ.

[٤] انظر عن (مسعود بن علي) في: المنتخب من السياق ٤٣٥ رقم ١٤٧٣، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٧٨ أ، واسمه فيهما: «مسعود بن علي بن أحمد بن محمد بن يوسف المحتسب» .

[٥] وقال عبد الغافر: حافد الأستاذ أبي عمرو بن يحيى، مستور، صالح، سمع الكثير بإفادة جده وأقاربه..

ولد كما قال في شعبان سنة ٤١٣ هـ.

[٦] انظر عن (المطهر بن عبد الواحد) في: الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٥٣٦، ٥٣٧، والأنساب." (١)

"سمع من: عبد الغافر الفارسي، وأبي عثمان الصابوني، وابن مسرور بإفادة والده.

قال أبو سعد السمعاني: أجاز لي، وحدثني عنه جماعة [١] .

وتوفي **ليلة عيد الفطر**.

وكان مولده في سنة تسع وثلاثين.

ومن الرواة عنه ولده، وبقي إلى سنة أربع وخمسين.

وروى أبوه أحمد كاكو عن: أبي عبد الله بن نظيف.

١٥٧- الفضل [٢] بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي [٣] .

أبو محمد القشيري، النيسابوري.

شيخ، ثقة، مشهور، من بيت العدالة والصلاح.

كان مبالغا في الاحتياط في الشهادات، ومن أعيان العدول.

كان صوفيا، مليحا، خيرا.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النضروبي، وعبد القاهر أبا منصور البغدادي، وأبا حسان المزكي، وأبا الحسين الفارسي.

وحدث ببغداد لما حج.

روى عنه: أبو الفتح محمد بن عبد السلام الكاتب، وغيره.

ولد سنة عشرين وأربعمائة.

وتوفي في رمضان. وهو آخر عبيد القشيري، سيأتي.

١٥٨- فضل الله بن محمد بن أحمد بن أبي جعفر [٤] .

[()] تحتها. هذه النسبة إلى كاكويه، وهي بلسان أهل بلخ: الأخ. عرف بهذا: أحمد بن متويه، كانوا يقولون له: كاكو أحمد، وصاحب الترجمة ينتسب إليه.

[١] وقال: شيخ صالح، حسن السيرة ... سمع منه والدي الكثير، وروى لي عنه أولاده: أبو الطيب المطهر،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤٥/٣٢

وفاطمة، وعائشة، وعمي الإمام، ولي عنه إجازة.

[٢] في الأصل: «فضيل» ، والتصحيح من مصادر ترجمته.

[٣] انظر عن (الفضل بن محمد) في: المختصر الأول للسياق (مخطوط) ٧٥ ب، والمنتخب من السياق ٤١٤، ٤١٥ رقم ١٤٠٩، والعبر ٤/ ١١، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٤.

[٤] انظر عن (فضل الله بن محمد) في: المنتخب من السياق ٤١٧ رقم ١٤٢٠.." (١)

"وله رباط بهمذان. وكان ظريفا مطبوعا، رحمه الله تعالى.

٨٩- الحسن بن إبراهيم بن زكون.

أبو علي القلانسي.

دخل إلى الأندلس، وسمع منه ابن سكرة، وطبقته.

توفي **ليلة عيد الفطر**.

٩٠- الحسن بن علي بن عبد الملك بن يوسف.

أبو محمد الإسكافي. وإسكاف [١] بلدة بالنهروان.

كان حافظا للقرآن. قرأ على الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه، ومن: أبي الفرج القزويني، وأبي الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبي محمد السراج.

روى عنه: أحمد بن صالح الجبلي، وأحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر.

توفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة ببغداد.

- حرف السين-

٩١- سعيد بن محمد بن عبد الواحد [٢] .

أبو الفخر الكرابيسي [٣] ، الهمذاني، الصوفي، الرجل الصالح.

سمع: جده عبد الأحد بن علي، وعبد الغفار بن منصور السمسار، وعبد الرحمن الدوني.

---

[١] إسكاف: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفي آخرها الفاء. ناحية ببغداد على صوب النهروان وهي من سواد العراق. (الأنساب ١/ ٤٥) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/١٤٥

[٢] انظر عن (سعيد بن محمد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

[٣] الكرابيسي: نسبة إلى بيع الثياب.." (١)

"وقال الزهري: عن حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو أن أباه قال [حين احتضر] : اللهم أمرت بأمور ونهيت عن أمور، تركنا كثيرا مما أمرت، ووقعنا في كثير مما نهيت، اللهم لا إله إلا أنت. ثم أخذ بإبهامه، فلم يزل يهلل حتى توفي [١] .

وقال أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو: إن عمرا توفي ليلة الفطر، فصلى عليه ابنه ودفنه، ثم صلى بالناس صلاة العيد.

قال الليث، والهيثم بن عدي، والواقدي، وابن بكير، وغيرهم: توفي سنة ثلاث وأربعين **ليلة عيد الفطر**، زاد يحيى بن بكير: وسنه نحو مائة سنة.

وقال أحمد العجلي [٢] : وعمره تسع وتسعون سنة.

وقال ابن نمير: توفي في سنة اثنتين وأربعين.

(فائدة) ، قال الطحاوي: ثنا المزني: سمعت الشافعي يقول: دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال: كيف أصبحت؟ قال:

[()] أحد من الناس أبغض إلي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحب إلي من أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله أبسط يدك لأبايعك، فبسط يمينه، فقبضت يدي، فقال:

ما لك يا عمرو! فقلت: أردت أن أشترط. فقال: تشترط ماذا؟ قلت: يغفر لي. قال: أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله، فبايعته، وما كان أحد أجل في عيني منه، إني لم أكن أستطيع أن أملأ عيني منه إجلالا، فلو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه، فلو مت. على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم ولينا أشياء لا أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مت فلا تتبعني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني في قبري فسنوا على التراب سنا، فإذا فرغتم من دفني فأقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها، حتى أعلم ما أراجع به رسل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١١/٣٨

ربي، فإني أستأنس بكم. معنى حديثهم واحد.

والحديث في الاستيعاب ٢/ ٥١٤، والبداية والنهاية ٨/ ٢٦ وقال: وقد روى مسلم هذا الحديث في صحيحه من حديث يزيد بن أبي حبيب بإسناده نحوه، وفيه زيادات على هذا السياق..

[١] تاريخ دمشق ١٣/ ٢٦٨ ب.

[٢] في تاريخ الثقات ٣٦٥ وفيه: مات وهو ابن تسع وسبعين سنة!.." (١)

"الملك العادل رسولا من الديوان العزيز، وزار البيت المقدس في سنة ستمائة.

سمع بإفادة عمه الشيخ عبد المغيث من: عبد الله بن أحمد بن يوسف، وعلي بن هبة الله بن عبد السلام، وعبد الصبور الهروي، وابن الطلاية.

وولد في سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، والضياء، والزكي المنذري، والنجيب الحراني، والفخر علي.

وحدث بمصر، والشام.

وتوفي بحماة في سلخ المحرم.

١٩١- عبد المحسن بن إسماعيل [١] .

الوزير الصدر شرف الدين ابن المحلي الفلكي.

روى عنه القوصي شعرا، وقال: ناب بدمشق عن الصاحب صفي الدين، ثم وزر بخلاط وأعمالها للملك الأوحد، إلى أن قتله مملوكه ليلة عيد الفطر سنة أربع بخلاط، وحمل إلى دمشق، فدفن بالجبل، وصلب غلامه.

١٩٢- عبد الواحد بن عبد السلام [٢] بن سلطان.

أبو الفضل الأزجي، البيع، المعدل، المقرئ، الأستاذ.

---

[١] انظر عن (عبد المحسن بن إسماعيل) في: ذيل الروضتين ٦٦ (في المتوفين سنة ٦٠٥ هـ.) ، ولهذا سيعيده المؤلف برقم (٢٤٣) .

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن عبد السلام) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٣، والتاريخ المجدد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٤٤، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٩٥، والتكملة لوفيات النقلة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤/٩٧

٢/ ١٢٩ رقم ١٠٠٦، والجامع المختصر ٩/ ٢٤٦، ٢٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والعبر ٥/ ١٠، ١١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٦، ٧٧ رقم ٨٨٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٤ رقم ٥٤٣، وغاية النهاية ١/ ٤٧٤ رقم ١٩٨١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٣.

وقد ذكره المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٣ ولم يترجم له.." (١)

"عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به الفتاوى والإجازات، فخطفت عمامته ليلا، فقال لخاطفها: يا أخي خذ من العمامة الورقة بما فيها، ورد العمامة، أغطي رأسي، وأنت في أوسع الحل، فظن الخاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العمامة له. وكانت [١] صغيرة عتيقة.

قال [٢] : وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يؤم بالجامع المظفري ويخطب، فإن لم يحضر فعبد الله ابن أخيه يؤم ويخطب. ويصلي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البلد، وإلا صلى الشيخ العماد، ثم كان بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبد الغني. وكان الموفق إذا فرغ من صلاة العشاء ولآخرة يمضي إلى بيته بالرصيف، ويمضي معه من فقراء الحلقة من قدره الله، فيقدم لهم ما تيسر، يأكلونه معه.

وقال الضياء: سمعت أختاي: زينب وآسية تقولان: لما جاء خالنا الموت هللنا، فهلل، وجعل يستعجل في التهليل، حتى توفي، رحمه الله.

قال: وسمعت الإمام أبا محمد إسماعيل بن حماد الكاتب يقول: رأيت ليلة عيد الفطر كأني عند المقصورة، فرأيت كأن مصحف عثمان قد عرج به، وأنا قد لحقني من ذلك غم شديد، وكأن الناس لا يكترثون لذلك، فلما كان الغد، قيل:

مات الشيخ الموفق.

وسمعت خالد بن عبد الله الحبشي يقول: إنه رأى ليلة توفي الشيخ الموفق كأن القرآن قد رفع من المصاحف.

وسمعت الإمام عبد المحسن بن عبد الكريم المصري يقول: رأيت وقت مات الشيخ الموفق في النوم، كأن قد رفعت قناديل الجامع كلها.

وسمعت الشريف عبد الرحمن بن محمد العلوي يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مردك- وهي في جبل بني

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥٢/٤٣

هلال على دمشق- ضوءا عظيما جدا حتى أضاء

---

[١] في الأصل: «وكان» وهو سبق قلم من المؤلف.

[٢] أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٠.." (١)

"روى عنه: ابن الحلوانية، والشيخ تاج الدين، وأخوه الخطيب شرف الدين، والفخر بن عساكر، والركن أحمد الطاووسي، والشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار.

وحضورا أبو المعالي بن البالسي.

وتوفي في ربيع الأول.

٢١٦- علي بن الحسن بن حمزة.

الغساني، الصيداوي، ثم الدمشقي.

وسمع: محمد بن الخصيب.

وحدث وأجاز.

وتوفي في عاشر ربيع الآخر.

٢١٧- علي بن الحسين [١] بن علي بن منصور.

المسند الصالح المعمر، أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي الأزجي، الحنبلي، المقرئ النجار، مسند الديار المصرية، بل مسند الوقت.

ولد **ليلة عيد الفطر** سنة خمس وأربعين.

وأجاز له أبو بكر محمد بن الزاغوني، ونصر بن نصر العكبري، ومحمد بن ناصر الحافظ، وسعيد بن البناء، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي، وجماعة.

وكان يمكنه السماع من هؤلاء، فإنهم كانوا أحياء في سنة خمسين وخمسمائة ببلده.

وسمع بنفسه من: شهدة، ومعمر بن الفاخر، وعبد الحق اليوسفي، وعيسى بن أحمد الدوشابي، وأحمد بن الناعم، وأبي علي بن شيرويه، وجماعة.

وهو آخر من روى بالإجازة عن أولئك، وبالسماع عن ابن الفاخر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤/٤٩٤

[١] لم يذكره النعيمي في: الدارس.." (١)

"وورخه أبو شامة [١] في الآتية في المحرم.

وعاش نيفا عن ستين سنة.

وكان طويلا كبير اللحية، ويلبس قصيرا.

٦٠٣- عبد الوهاب بن يوسف [٢] بن محمد بن خلف.

الفقيه أبو محمد ابن الفقيه أبي الحجاج، الأنصاري، القصري [٣] ، المغربي، المالكي.

الفقيه القدوة، المعروف بابن رشيق [٤] ، بالتصغير، شيخ عالم، صالح، خير، ذو مروءة وفتوة وتعفف وفقر.

حمل عن أبيه الراوي عن عياض [٥] ، وأبي بكر بن العربي.

وعن: عبد الجليل القصري مصنف «شعب الإيمان» .

وتصدر بالجامع العتيق بمصر.

كتب عنه الرشيد العطار حكاية.

ومات ليلة عيد الفطر عن ثلاث وستين سنة.

وأما محمد بن أبي بكر بن رشيق [٦] ، بالضم والخفة، وأخوه حسين [٧] ، فسمع منهما الدمياطي «أربعي القشيري» بسماعهما من ابن أبي المجد الحربي.

وحدثني أبو عبد الله سبط ابن رشيق أن جده الزاهد عبد الوهاب بقي أياما عديدة على وضوء واحد واشتهر هذا.

---

[١] في ذيل الروضتين ١٨٧.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن يوسف) في: ذيل مشتبه النسبة لابن رافع ٢٦، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٤/ ١٩٥، ١٩٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٠٥.

[٣] من أهل قصر عبد الكريم من المغرب، (توضيح المشتبه ٤/ ١٩٦) .

[٤] رشيق: بضم الراء، وفتح الشين المعجمة، وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وكسرها.

[٥] هو عياض بن موسى السبتي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٩/٤٧

[٦] انظر عن (محمد بن أبي بكر بن رشيق) في: توضيح المشتبه ٤/ ١٩٦.

[٧] انظر المصدر نفسه.." (١)

"وحدثنا أبو عبد الله عن أمه أن أباها قال لهم **ليلة عيد الفطر**: أنا مثل الليلة أموت.

قالت: فصام رمضان كله في العام الآتي، وجلس اليوم الأخير منه يسبح ويذكر الله، ثم بقي إلى آخر النهار يقول: انظري هل غابت الشمس. فكنت أخرج وأعود فأقول: لا، ما غابت. فلما غابت توفي في الحال، رحمه الله ورضي عنه.

٦٠٤- علي بن محمد بن عبد الله بن الجهم.

الفقيه أبو الحسين القرشي، الجعفري، البصروي، نزيل القاهرة.

توفي في شعبان، وقد شاخ وكمل التسعين.

سمع من: العلامة عبد الله بن بري، وأبي الفضل الغزنوي.

- حرف الميم-

٦٠٥- محمد بن جبريل [١] بن أبي الفوارس بن جبريل.

أبو عبد الله الدربندي، الصوفي، عماد الدين النصري.

روى عن: عبد الخالق بن فيروز.

وعنه: الدمياطي، وغيره.

توفي في ذي القعدة [٢] .

٦٠٦- محمد بن الحسين [٣] بن محمد بن الحسين بن ظفر.

القاضي شمس الدين، أبو عبد الله العلوي، الحسيني، الأرموي، ثم المصري، الشافعي، المعروف بقاضي العسكر.

---

[١] انظر عن (محمد بن جبريل) في: المقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٤٧٩ رقم ١٩٦٨.

[٢] وهو ولد سنة ٥٨١ هـ.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الحوادث الجامعة ٣١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٤ رقم ٢٣٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٥١ رقم ٤٠٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٣ رقم ٨١٨، وطبقات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧/٤٤٨

الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧٣ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥١، ٤٥٢ رقم ٤٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٢٥، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٥٩٧ رقم ٢١٤٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٤٤.." (١)

"الشيخ المعمر، رشيد الدين النهاوندي، الصوفي، ويسمى مسعودا.

روى عن ثابت بن تاوان شعرا.

وتوفي في رمضان عن مائة وأربع عشرة سنة فيما ذكر.

٢٨١- عبد العزيز بن عبد الوهاب [١] بن بيان بن سالم بن الخضر.

الأستاذ، أبو الفضل الكفرطابي، ثم الدمشقي، القواس، الرامي.

ولد **ليلة عيد الفطر** سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: يحيى الثقفي عدة أجزاء.

وطال عمره وكاد أن ينفرد.

روى عنه: أبو علي بن الخلال، والنجم ابن الخباز، وأحمد بن عبادة الأنصاري، والشيخ علي الغزاوي، ومحمد بن الزراد، وأبو الحسين علي الكندي، وأبو الفداء ابن عساكر، والخطيب شرف الدين الفزاري، وجماعة سواهم.

مات في الحادي والعشرين من شوال، ودفن، رحمه الله، بقاسيون.

٢٨٢- عبد العزيز بن محمد [٢] بن أحمد بن محمد بن صديق.

أبو العز الحراني، المؤدب، وهو بكنيته أشهر. ومن ثم سمي أيضا ثابتا.

سمع من: أبي ياسر عبد الوهاب بن أبي حبة.

روى عنه: شمس الدين عبد الرحمن مع جلالته وتقدمه، والدمياطي، والتقي أحمد ابن العز إبراهيم، والقاضي تقي الدين سليمان، وابن أخيه حمزة، والشرف محمد ابن رقية، والنجم إسماعيل ابن الخباز، والشمس محمد بن الزراد، والنجم محمود بن النميري الكفربطناني، ومحمد بن الزين إبراهيم بن القواس.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الوهاب) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ج ٢/ ورقة ٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٤ رقم ٢٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤٩/٤٧

٣٥٣، والعبر ٥/ ٢٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٨، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٣١ رقم ١٢٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٧.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٢١، والعبر ٥/ ٢٣١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٣.." (١)

"وقد سمع من: كريمة، والسخاوي وهذه الطبقة.

وما أعلمه حدث. توفي في جمادى الآخرة. وكان رجلا جيدا [١] ، رحمه الله.

٥٤٨- محمد بن سليمان [٢] بن أبي الفضل بن أبي الفتوح بن يوسف بن يونس.

الشمس السديد، أبو عبد الله الأنصاري، الصقلي، ثم الدمشقي، الدلال في الاملاك.

شيخ معمر عالي الإسناد، محمود الطريقة، صحيح الرواية.

سمع من: ابن صدقة الحراني، وحنبل الرصافي، والخشوعي، وإسماعيل الجنزوي [٣] .

وسمع بواسط من: أبي الفتح المندائي، وببغداد من: ابن الأخضر. وقرأ القرآن بمصر على أبي الجود غياث بن فارس.

روى عنه: الدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد، وأبو الحسن علي بن المظفر الأديب، والبهاء إبراهيم بن المقدسي، ومحمد بن المحب، وآخرون.

ولد في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وتوفي في الخامس والعشرين من صفر.

وقد كتب عنه ابن الحاجب وأساء الثناء عليه، لكنه عاش بعد ذلك دهرا وانصلح ءاله.

٥٤٩- محمد بن عبد الله بن علي.

الفقيه، أبو عبد الله الأزدي، القرطبي. شيخ أهل الحديث بسبتة.

---

[١] وقال أبو شامة: كان رجلا صالحا، فاضلا، عالما، مفيدا لطلبة الحديث باذلا كتبه وخطة للمشتغلين سمع كثيرا وكتب مجلدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي بخطه من أحسن الطباق وأنورها وأصحها.

[٢] انظر عن (محمد بن سليمان) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨/٢٦٧

العبر ٥/ ٢٦٢، والوافي بالوفيات ٣/ ١٢٧ رقم ١٠٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣، ٣٠٤.

[٣] الجنزوي: نسبة إلى جنزة. (المشتبه ١/ ٢٧٨) .." (١)

"٢٥٥- عبد الرحمن بن عمر [١] بن أبي القاسم.

نور الدين البصري، العبدلياني. منسوب إلى قرية عبدليان [٢] .

درس للحنابلة بالبشيرية، ثم درس بالمستنصرية بعد ابن عكبر [٣] .

وله تصانيف منها: كتاب «جامع العلوم في التفسير» [٤] ، وكتاب «الحاوي» في الفقه [٥] ، و «الكافي في شرح الخرقي» ، و «الشافي في المذهب» . وله طريقة في الخلاف [٦] .

عاش ستين سنة. وكان يلقب بملك العرب.

مات ليلة عيد الفطر.

٢٥٦- عبد الرحمن بن الشيخ أبي القاسم [٧] .

الحواري.

توفي في شوال، وكان رجلا صالحا خلف أباه في المشيخة.

٢٥٧- عبد المنعم بن محمد بن أبي جعفر بن غرندة.

أبو الفرج البغدادي، الحلبي، والحلبة من قرى بغداد.

كان ثقة، جليلا، حنبلي المذهب.

ولد في سنة تسع وستمائة وسمع: أحمد بن صرما، وعلي بن إدريس الزاهد.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عمر) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٣- ٣١٥ رقم ٤٢١، وذيل التقييد ٢/ ٩١ رقم ١٢١٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ٥١، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٦، وتاريخ علماء بغداد للسلامي ٨٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٤٦ رقم ٢٦٣، ومختصر طبقات الحنابلة ٨٥، والمنهج الأحمد ٤٠٠، والمقصد الأرشد، رقم ٥٨٤، والدر المنضد ١/ ٤٢٧ رقم ١١٣٩.

[٢] عبدليان: من قرى البصرة.

[٣] هو أبو محمد جلال الدين عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر، توفي سنة ٦٨١ هـ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨/٤٢٧

(ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠٠) .
[٤] هو «جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم» .
[٥] في مجلدين.
[٦] يحتوي على عشرين مسألة.
[٧] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي القاسم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ أ.." (١)

"سنة ثلاث وأربعين

فيها فتحت الرخج من أرض سجستان.

وأفتتح عقبة بن نافع كورا من بلاد السودان.

وشتا بسر بن أبي أرطاة بأرض الروم.

وفي **ليلة عيد الفطر** توفي أبو عبد الله عمرو بن العاص السهمي أمير مصر. أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر، وولي إمرة جيش ذات السلاسل. وكان من دهاة قريش وأجدادها وذوي الحزم والرأي.

وفيها توفي عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف الأنصار. وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة.

وفيها توفي محمد بن مسلمة الأنصاري بالمدينة في صفر. وكان بدريا. اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب.

سنة أربع وأربعين

في ذي الحجة توفي أبو موسى الأشعري المقرئ الأمير. استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على عدن. واستعمله عمر على الكوفة والبصرة. وفتحت على يده عدة أمصار.

وفيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة مدينة كابل.

وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة في أرض الهند ووصل إلى قندابيل فالتقى العدو فهزمهم. وفيها توفيت أم المؤمنين أم حبيبة بنت سفيان الأموية.." (٢)

"صالح بن وصيف. وهم يقولون: قتل المعتز وأخذ أموال أمه. وأموال الكتاب. وصاحت العامة: يا فرعون. جاءك موسى. ثم هجم بمن معه على المهتدي بالله وأركبوه فرسا وانتهبوا القصر. ثم أدخلوا المهتدي دار باجور. وهو يقول: يا موسى. ويحك. ما تريد؟ فيقول: وتربة المتوكل لا نالك سوء. ثم حلفوه لا يمالئ صالح بن وصيف عليهم، وبايعوه. وطلبوا صالحا ليناظروه على أفعاله فاختفى، وردوا المهتدي إلى داره،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١/ ١٨٨

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١/ ٣٧

وبعد شهر قتل صالح.

وفي رجب قتل المتهدي بالله أمير المؤمنين، أبو إسحاق محمد بن الواثق بالله بن هارون بن المعتصم بالله محمد، بن الرشيد العباسي. وكانت دولته سنة. وعمر نحو ثمان وثلاثين سنة. وكان أسمر رقيقا مليح الصورة ورعا تقيا. متعبدا عادلا فارسا شجاعا، قويا في أمر الله، خليقا للإمارة، لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وقيل: إنه سرد الصوم مدة إمارته. وكان يقتنع. بعض الليالي بخبز وخل وزيت، وكان يتشبه بعمر بن عبد العزيز.

وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبد في بالليل قد سد باب الملاهي والغناء. وحسم الأمراء على الظلم، وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين بين يديه. ثم إن الأتراك خرجوا عليه، فلبس السلاح وشهر سيفه. وحمل عليهم فجرح. ثم أسروه وخلعوه، ثم قتلوه إلى رحمة الله ورضوانه، وأقاموا بعده المعتمد على الله.

وفيها توفي الزبير بن بكار الإمام أبو عبد الله الاسدي الزبيدي قاضي مكة، في ذي القعدة. سمع سفيان بن عيينة ومن بعده. وصنف كتاب النسب وغير ذلك.

وفيها **ليلة عيد الفطر**، الإمام حبر الإسلام، أبو عبد الله محمد بن." (١)

"وفيها البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، **ليلة عيد الفطر** ببغداد. وله مئة وثلاث سنين وشهر، وكان محدثا حافظا مجودا مصنفا. انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا، فانه سمع في الصغر بعناية جده لأمه أحمد بن منيع، وعمه علي بن عبد العزيز، وحضر مجلس عاصم بن علي وروى الكثير عن علي بن الجعد، ويحيى الحماني. وأبي نصر التمار، وعلي بن المديني وخلق وأول ما كتب الحديث، سنة خمس وعشرين ومئتين. وكان ناسخا مليح الخط، نسخ الكثير لنفسه ولجده وعمه، وكان يبيع أصول نفسه.

وفيها علي بن أحمد بن سليمان بن الصيقل، أبو الحسن المصري، ولقبه علان المعدل، روى عن محمد بن رمح وطائفة، وتوفي في شوال عن تسعين سنة.

وفيها محمد بن أحمد بن زهير، أبو الحسن الطوسي، حافظ مصنف سمع إسحاق الكوسج، وعبد الله بن هاشم وطبقتهما، وما أظنه ارتحل.

وفيها محمد بن ريان بن حبيب، أبو بكر المصري، في جمادى الأورى، سمع زكريا بن يحيى، كاتب العمري، ومحمد بن رمح، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣٦٧/١

سنة ثماني عشرة وثلاثمئة

توفي فيها القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول بن." (١)

"وخمسون جزءا. قال ابن أبي الفوارس، ابن شاهين ثقة مأمون، جمع وصنف ما لم يصنفه أحد. وقال محمد بن عمر الداودي: كان ثقة لحانا، وكان لا يعرف الفقه، ويقول: أنا محمدي المذهب.

وأبو بكر الكسائي محمد بن إبراهيم النيسابوري الأديب، الذي روى صحيح مسلم، عن إبراهيم بن سفيان الفقيه، توفي **ليلة عيد الفطر**، ضعفه الحاكم لتسميعه الكتاب بقوله: من غير أصل.

وأبو الحسن بن سكرة، محمد بن عبد الله الهاشمي، العباسي، الأديب البغدادي، الشاعر المفلق، ولا سيما في المجون والمزاح، وكان هو وابن الحجاج يشبهان في وقتهما، بجرير والفرزدق. ويقال إن ديوان ابن سكرة يزيد على خمسين ألف بيت.

وأبو بكر الأودني شيخ الشافعية ببخارى وما وراء النهر، محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير – وأودن: بضم الهمزة وقيل بفتحها، ومن قرى بخارى – وكان علامة زاهدا، ورعا خاشعا، بكاء متواضعا، ومن غرايب وجوهه في المذهب: أن الربا حرام في كل شيء، فلا يجوز بيع شيء بجنسه متفاضلا، روى عن الهيثم بن كليب الشاشي وطائفة، ومات في ربيع الآخر، وقد دخل في سن الشيخوخة، والمستغفري من تلامذته.." (٢)

"والطائع لله، أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق العباسي، كانت دولته أربعا وعشرين سنة، وكان مربوعا أبيض أشقر كبير الأنف شديد القوى، في خلقه حدة خلع من الخلافة في شعبان، سنة إحدى وثمانين، وبالقادر بالله، ولم يؤذه، بل بقي مكرما محترما في دار عند القادر بالله، إلى أن مات، **ليلة عيد الفطر**، وله ثلاث وسبعون سنة، وصلى عليه القادر بالله، وشيعه الأكابر، ورثاه الشريف الرضي.

والمنصور الحاجب أبو عامر، محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني المعافري الأندلسي، مدبر دولة المؤيد بالله، هشام بن المستنصر بالله، الحكم بن الناصر عبد الرحمن الأموي، لأن المؤيد، بايعوه بعد أبيه، وله تسع سنين، وبقي صورة، وأبو عامر هو الكل، وكان حازما بطلا شجاعا غزاء عادلا سائسا، افتتح فتوحات كثيرة وأثر آثارا حميدة، وكان لا يمكن المؤيد من الركوب، ولا من الاجتماع بأحد، إلا بجواريه.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٤٧٦/١

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٦٨/٢

والمخلص أبو طاهر، محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي ابن الذهبي، مسند وقته، سمع أبا القاسم البغوي، وطبقته. وكان ثقة.

توفي في رمضان، وله ثمان وثمانون سنة.." (١)

"ثم قال: أترون أني اختلف هدرا وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد. وقال محمد بن خميرويه سمعت البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح، وقال ابن خزيمة ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري. قلت: قد أفردت مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيها العجب فهو ومسلم وأبو داود والترمذي رجال الطبقة الخامسة من الأربعين للمقدسي. مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. وفيها توفي الزبير بن بكار، وعلي بن المنذر الطريقي، ومحمد بن أبي عبد الرحمن ابن عبد الله بن يزيد المقرئ ومحمد بن عثمان بن كرامة رحمة الله عليهم.

قرأت على إسماعيل بن الفراء ويوسف بن الشنقاري ومحمد بن بيان وطائفة أخبركم الحسين بن الزبيدي أنا أبو الوقت أنا الداودي أنا ابن حمويه نا ابن مطر نا البخاري نا عبيد الله بن موسى عن الأعمش عن شقيق قال: كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "إن بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج -والهرج القتل". رواه "م" عن أبي النضر عن أبيه عن الأشجعي عن سفيان عن الأعمش، فكأن أبا الوقت سمعه من مسلم.

٥٧٩- ٣١/ ٩م س ت ق- أبو زرعة الإمام حافظ العصر عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرازي:

سمع أبا نعيم وقبيصة وخلاد بن يحيى ومسلم بن إبراهيم والقعنبي ومحمد بن سابق وطبقتهم بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر، وكان من أفراد الدهر حفظا وذكاء ودينا وإخلاصا وعلما وعملا. حدث عنه من شيوخه حرملة وأبو حفص الفلاس وجماعة، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم والترمذي وابن ماجه والنسائي وابن أبى داود وأبو عوانة وسعيد بن عمرو البرذعي وابن أبي حاتم ومحمد بن الحسين القطان وآخرون. وفي السابق واللاحق رواية إبراهيم بن أورمة الحافظ عن الفلاس عن أبي زرعة الرازي قال البخاري سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال نزل أبو زرعة عندنا فقال لي أبي: يا بني قد اعتضت عن نوافلي بمذاكرة هذا الشيخ قال صالح بن محمد: سمعت أبا زرعة يقول: كتبت عن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث وعن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف قلت: تقدر أن تملي على ألف حديث من حفظك؟ قال

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٨٥/٢

لا، ولكني إذا ألقي علي عرفت. وعن أبي زرعة أن رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: تمسك بامرأتك. ابن عقدة نا مطين عن أبي بكر بن

٥٧٩- تهذيب الكمال: ٢/ ٨٨١. تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٠ "٦٢". تقريب التهذيب: ١/ ٥٣٦. خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ١٩٥. الكاشف: ٢/ ٢٣٠. الجرح والتعديل: ١/ ٣٢٨، ٥/ ١٠٤٣. سير الأعلام: ١٣/ ١٦٥ والحاشية.." (١)

"توفي البغوي في **ليلة عيد الفطر** سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى. وفيها مات بأصبهان أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الداركي، وفقيه البصرة أبو عبد الله أحمد بن سليمان الزبيري البصري الشافعي ومحدث مصر أبو الحسن علي بن أحمد بن سليمان بن الصقيل علان ورفيقه أبو بكر محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي.

٧٣٩- ٨٥/ ١٠- ابن متويه الحافظ القدوة إمام جامع أصبهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه الأصبهاني:

سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وبشر بن معاذ العقدي وأحمد بن منيع وهشام بن خالد الأزرق وعبد الجبار بن العلاء ومحمد بن هاشم البعلبكي وهذه الطبقة، وله رحلة واسعة، وكان ورعا عابدا يصوم الدهر ويدري الحديث ويحفظ ويعرف أيضا بابن فيرة الطيان ويعرف أيضا بأبه.

روى عنه أبو علي بن هارون والطبراني وأبو أحمد العسال وأبو الشيخ وابن المقرئ وقال هو أول شيخ كتبت عنه. وقال أبو الشيخ: كان من معادن الصدق توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة.

قلت: فأما إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني فشيخ سوى ابن متويه لحق هناد بن السري وأحمد بن الفرات وجماعة ونزل همذان. روى عنه جبريل بن محمد ونصر بن حازم وجماعة.

٧٤٠- ٨٦/ ١٠- ابن منده الحافظ الإمام الرحال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده واسم منده إبراهيم بن الوليد بن سنده بن بطة بن إسبندار العبدي مولاهم الأصبهاني جد الحافظ الشهير أبي عبد الله محمد بن إسحاق:

سمع إسماعيل بن موسى الفزاري السدي وعبد الله بن معاوية ومحمد بن سليمان لوين وأبا كريب محمد بن العلاء وهناد بن السري وطبقتهم. حدث عنه أبو أحمد العسال وأبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ وأبو

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٠٥/٢

إسحاق بن حمزة ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب وكان ينازع أحمد بن الفرات ويراجعه وهو شاب قال أبو الشيخ: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم، أدرك سهل بن عثمان، ومات في رجب سنة إحدى وثلاثمائة.

٧٣٩- العبر: ٢/ ١٢٢. الوافي بالوفيات: ٦/ ١٢٥، ١٢٦. شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩. الإكمال لابن ماكولا: ١/ ١١. تاريخ ابن عساكر: ٢/ ٢٥٣/ أ. ذكر أخبار أصبهان: ١/ ١٨٩، ١٩٠.

٧٤٠- ذكر أخبار أصبهان: ٢/ ٢٢٢-٢٢٤. طبقات الحنابلة: ١/ ٣٢٨. وفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٩. الوافي بالوفيات: ٥/ ١٨٩. طبقات الحفاظ: ٣١٣. شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٤. النجوم الزاهرة: ٣/ ١٨٤. الإكمال لابن ماكولا: ١/ ٣٢١.." (١)

"(أخبار المعتمد على الله أحمد بن المتوكل)

ولما قتل أخرجوا أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس وبويع ولقب المعتمد على الله وهو خامس عشرهم، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

وفيها: ملك صاحب الزنج الإبلة عنوة وقتل وأحرقها وكانت مبنية بالساج فأسرعت النار فيها، ثم استولى على عبادان بالأمان، ثم على الأهواز بالسيف.

وفيها: عزل عيسى بن الشيخ عن الشام لما ذكرنا وعقد لعيسى على أرمينية وولى أماجور الشام، فسار واستولى عليه بعد قتال بينه وبين أصحاب عيسى وانتصر عيسى واستقر.

وفيها: توفي الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صاحب الصحيح المتفق على الأخذ منه والعمل به، رحل في طلب الحديث إلى الأمصار، ومولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال.

قال البخاري: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب ابن عشر سنين، فلما بلغت ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: وخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما أدخلت فيه إلا ما صح.

وورد مرة إلى بغداد فعمد أهل الحديث إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ووضعوا عشرة أنفس فأورد واحد بعد الآخر الأحاديث المذكورة والبخاري يقول في كل حديث منها: لا أعرفه، فلما فرغوا قال: أما الحديث الأول فهو كذا وأما الثاني فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها متونا وأسانيد.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢١٩/٢

ووقع بين البخاري وبين خالد أمير بخارى وحشة، فدس خالد من قال: البخاري يقول بخلق الأفعال للعباد وبخلق القرآن، فتبرأ البخاري من ذلك وعظم عليه فارتحل ونزل عند بعض أقاربه بقرية خرتنك على فرسخين من سمرقند فمات بها **ليلة عيد الفطر** منها.

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين: فيها أخذت الزنج البصرة وخربوها وقتلوا من بها.

وفيها: ملك يعقوب الصفار بلخ ثم كابل، وأرسل إلى الخليفة هدية فيها أصنام من تلك البلاد.

وفيها: قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان وملكها.

وفيها: قتل محمد بن خفاجة كما تقدم، واستعمل محمد بن أحمد الأغلبي على صقلية أحمد بن يعقوب.

وفيها: توفي العباس بن المفرج الرياشي اللغوي.." (١)

"في البطيحة، ولا يتعنى ولا يتكلف مشقة الخلافة، فضحك القادر وقال: منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحة اللسان.

وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته وأمر بشراها، فنظرت إليه ورأت عظم أنفه فقالت: ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله، فضحك الطائع وقال: اشتروها فإن لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء.

وتوفي، رحمه الله تعالى **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة، وصلى عليه القادر وكبر خمسا، وحمل إلى الرصافة، وشيعه الأكابر، ورثاه الشريف الرضي بقصيدة موجودة في ديوانه (١) .

٢٩٧ - (٢)

الرافعي

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (٣) بن الفضل، الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافعي (٤) القزويني، صاحب الشرح الكبير؛ ذكره ابن الصلاح وقال: ما أظن في بلاد العجم مثله، وكان ذا فنون، حسن السيرة، صنف

---

(١) ديوان الرضي ٢: ٦١٩.

(٢) طبقات السبكي ٥: ١١٩ والشذرات ٥: ١٠٨ وعبر الذهبي ٥: ٩٤ والنجوم الزاهرة ٦: ٢٦٦ وطبقات المفسرين: ٢١ ومرآة الجنان ٤: ٥٦ والحسيني: ٨٣ والأسنوي ١: ٥٧١.

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢٢٦/١

(٣) ص: بن عبد بن عبد الكريم.
(٤) قال الأسنوي، الرافعي: نسبة إلى رافعان من بلاد قزوين ثم أضاف نقلا عن جلال الدين القزويني: ليس بنواحي قزوين بلدة يقال لها رافعان بل هو منسوب إلى جد يقال له رافع، وقيل إلى رافع ابن خديج.." (١)

"أبي يعقوب يوسف بن موسى وقرأ عليه جملة من التهذيب للبراذعي وجملة من مذهب مالك بسبتة وقرأ النحو بها على الأستاذ عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي الربيع قرأ عليه شرح الإيضاح وغيره وكتاب سيبويه وقدم قوص وسمع بها من العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد وكتب)

بخطه سيبويه وشرح ابن أبي الربيع للايضاح واختصره في مجلد وكتب شرح المحصول للقرافي وكتبا كثيرة وكان يعرف الهندسة والهيئة وعلوما غيرهما واقام بقوص سنين كثيرة ووقف كتبه بخزانة بالجامع وكان ورعا قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي واشتغل عليه بقوص طلبتها في النحو وغيره وتوفي بقوص سنة خمس وتسعين وست ماية وبني حوض سبيل ظاهر قوص ووقف عليه وقفا وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان اجتمعت به في قوص وقال لو وجدت بالقاهرة رغيفين ما خرجت منها وهو الذي ادخل شرح ابن ابي الربيع إلى مصر

٣ - (ابن الفهاد الشافعي محمد بن ابرهيم بن علي فتح الدين القوصي ابن الفهاد)

فقيه حسن مشكور السيرة اشتغل بفقه الشافعي على أبيه وغيره وتولى الحكم بسمهود ثم استوطن القاهرة وجلس بحانوت الشهود يعقد الانكحة وعرف بذلك ومضى على جميل وتوفي سنة أربع وثلثين وسبع ماية

٣ - (أبو بكر النحوي الجوري محمد بن ابرهيم بن عمران بن موسى الجوري)

جور فارس الأديب أبو بكر النحوي كان من الأدباء المنقرين علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به وسمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه وأبا بكر بن دريد وأقرانهم قال الحاكم وجاءنا نعيه من فارس سنة أربع وخمسين وثلث ماية صدر الدين القنائي محمد بن ابرهيم بن أبي المني عرفات بن صالح بن محمد صدر الدين الهذلي القنائي سمع من تقي الدين ابن دقيق العيد وتولى الحكم بقنا وكان كثير الصدقة وكانت له معصرة يرسل غلمانه يجعلون في دهليز كل بيت من الفقراء قادوس محلب وطن قصب في ليلة عيد الفطر قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي قيل أنهم قوموا ركبته البغلة والبدلة وما معها بآلف دينار ولما وصل ابن بشكور إلى قنا نزل عند أولاد القرطبي وكانوا أعداءه فطلبه وقال تحمل الساعة ماية آلف درهم فقال نعم وخرج فحملها ثم كتب إلى الخزندار نايب السلطنة وإلى الصاحب

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٣٧٦

بهاء الدين فكتبا بالأنكار على ابن بشكور ورسما له بإعادة ما أخذه منه إليه وتوفي ببلده فجاءة بعد خروجه من الحمام سنة اثنتين وسبعين وست ماية

٣ - (أبو الخطاب الكعبي الطبري محمد بن ابرهيم بن علي العلامة أبو الخطاب الكعبي الطبري) شيخ الشافعية ببخارا توفي سنة ثمانين وأربع ماية)." (١)

"المعمر الأنصاري وأحمد ابن المقرب الصوفي توفي سنة ثمان وتسعين وأربع ماية

٣ - (أبو الحافظ أبي طاهر السلفي محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهيم ابن سلفة)

أبو أحمد الصوفي من أهل أصبهان هو والد الحافظ أبي طاهر السلفي كان شيخا صالحا متصونا خدم الشيخ معمر بن أحمد اللنباني وصحبه وسمع منه ومن أبي الفتح الحداد وحج ودخل بغداذ وسمع ابن البطر أبا الخطاب وغيره وخرج له ولده أبو طاهر عن شيوخه سمع منه عبد الوهاب الأنماطي والحسين ابن محمد بن خسرو البلخي وعمر بن ظفر المغازلي وغيرهم توفي سنة أحدى وخمس ماية

٣ - (ابن أبي نصر الصاعدي محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله)

أبو سعيد ابن أبي نصر الصاعدي قاضي نيسابور سمع أباه أبا نصر وعمه أبا سعد يحيى وأبا حفص عمر بن أحمد بن مسرور)

ومحمد بن عبد الرحمن الجنزروذي وجماعة وقدم بغداذ وحدث بها وروى عنه عبد الوهاب ابن المبارك الأنماطي وأبو الفضل عبد الملك بن علي بن يوسف وأبو العز ثابت بن منصور الكيلي والحافظ محمد بن ناصر توفي سنة سبع وعشرين وخمس ماية

٣ - (ابن صرما محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصايغ المعروف بابن صرما البغداذي)

من أهل باب الأزج سمع بأفادة خاله ناصر بن محمد بن علي الكثير من أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور وأبي محمد عبد الله ابن الصريفيني وأبي القسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال وأبي منصور محمد ابن محمد بن عبد العزيز العكبري وغيرهم وعمر حتى حدث بالكثير وكان صحيح السماع روى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ويوسف بن المبارك بن كامل ويحيى بن محاسن الفقيه والأنجب بن الدجاجي توفي سنة ثمان وثلثين وخمس ماية

٣ - (الواعظ كلي الأصبهاني محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القسم أبو بكر الواعظ المعروف) بكلي الأصبهاني سمع الكثير من محمد بن عبد الواحد المصري وأبي الفتح أحمد بن محمد بن سعيد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨/٢

الحداد وأبي القسم غانم بن محمد البرجي وغيرهم وقدم بغداذ حاجا سن ست وخمسماية وسمع بها أبا القسم علي بن أحمد بن بيان وعلي بن محمد نبهان وأبا الغنايم محمد بن علي النرسي وأبا غالب شجاع الذهلي وسمع بالكوفة علي بن محمد بن يحيى الشغلي الهمداني وبمكة موسى بن العباس الجزري وغيره وبالمدينة محمد بن الطاهر المقدسي ثم قدم بغداذ سنة ست وثلثين وخمس ماية وحدث باليسير وكان فاضلا متورعا توفي سنة خمس وأربعين وخمس ماية **ليلة عيد الفطر**

٣ - (أبو المظفر الحنبلي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سعدان أبو المظفر الحنبلي)

قرأ على القاضي أبي الحسين محمد بن الفراء وغيره وسمع الحديث وروى توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس ماية." (١)

"من أبي مسهر شيئا يسيرا ومن أبي نضر الفراديسي وجماعة وبقيسارية من محمد بن يوسف الفريابي وبعسقلان من آدم بن أبي إياس وبحمص من أبي المغيرة وأبي اليمان وعلى بن عياش وأحمد بن خالد الوهبي ويحيى الوحاظي وذكر أنه سمع من ألف نفس وقد خرج عنهم مشيخة وحدث بها قال الشيخ شمس الدين ولم نرها وحدث بالحجاز والعراق وخراسان ومن وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم قديما وروى عنه م أصحاب الكتب الترمذي والنسائي على نزاع في النسائي والأصح انه لم يرو عنه شيئا وروى عنه مسلم في غير الصحيح وجماعة كبار وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوى وجامعه أجل كتب الإسلام في الحديث وأفضلها بعد كتاب الله تعالى وهو أعلى شيء في وقتنا اسنادا للناس قال الشيخ شمس الدين ومن ثلثين سنة يفرحون الناس بعلو سنده فكيف اليوم ولو رحل الإنسان لسماعه من ألف فرسخ لما ض١عت رحلته وقال أحمد ابن الفضل البلخي ذهبت عينا محمد في صغره فرأت أمه إبراهيم عليه السلام في المنام فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة بكايك أو دعايك فأصبح وقد رد الله)

عليه بصره وعن جبريل بن ميكائيل سمعت البخاري يقول لما بلغت خراسان أصبت ببصرى فعلمني رجل أن احلق رأسي واغلفه بالخطمى ففعلت فرد الله بصرى وقال ما وضعت في الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال أخرجت في هذا الكتاب من نحو ست ماية ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال الفربرى سمعته يقول ما ساتصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني وربما كنت اغرب عليه وقال أرجو أني القى الله تعالى ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٩/٢

قال الشيخ شمس الدين يشهد لهذا كلامه رحمه الله تعالى في التجريح والتضعيف فإنه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط فيه نظر أو سكتوا عنه وقل ما يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان يضع الحديث وهذا من شدة ورعه وكان يركب إلى الرمى فكان لا يسبق ولا يكاد سهمه يخطئ الهدف وكان كريما جوادا وحديثه في امتحان أهل بغداد له في قلب المتون والأسانيد مشهور وقال محمد بن أبي حاتم سمعت أبا ذر يقول رأيت في المنام محمد بن حاتم الحلقاني فسألته وأنا أعرف أنه ميت عن شيخي هل رأيته قال نعم رأيته ثم سألته عن محمد بن اسمعيل البخاري فقال رأيته أشار إلى السماء إشارة كاد يسقط منها لعلو ما يشير واستسقى الناس بقبره في سمرقند وسقوا قال لشيخ شمس الدين وقد افردت في مناقبه مصنفا ومات **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين وماتين في بيت وحده وفاح من تراب قبره مثل رايحة المسك ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتحدثون." (١)

"الأنصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلال كان شيخا صالحا راويا للحديث عنده رواية عالية روى عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني وغيره ولد سنة ثلث وسبعين وخمسماية **ليلة عيد الفطر** وتوفي في صفر بدمشق سنة ستين وست ماية

ابن أبي الربيع الهواري محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين أبو عبد الله الهواري بتشديد الواو وبعد الألف راء المالكي المعروف بابن أبي الربيع كان فاضلا أديبا قال قطب الدين اليونيني قال ابن خلكان شمس الدين أنشدني جمال الدين لنفسه

(لولا التطير بالخلاف وأنهم ... قالوا مريض لا يعود مريضا)

(لقضيت نحبي خدمة بفنايكم ... لأكون مندوبا قضى مفروضا)

ومن شعره

(أحباب قلبي أن تحكمت النوى ... في بيننا وجرى القضاء بما جرى)

(فلقد غضضت عن الورى من بعدكم ... طرفا يرى من بعدكم أن لا يرى)

ومنه

(سريت من السواد إلى السويدا ... مسير البدر في طرف وقلب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/١٤٩

(قضيت من النوى وطرا وها قد ... قضيت لك البقا في البعد نحبي)

وله في موسى بن يغمور

(لك الله يا موسى فأنت محمد ال ... صفات وفكري فيك حسان مدحه)

(إذا ما دجا ليل من الخطب مظلم ... فمن يدك البيضاء إسفار صبحه)

وكتب إلى صديق له يدعى الصدر

(ما زلت من بعد وقرب ... صبا إليك وأي صب)

(حزت القلوب بأسرها ... والصدر موضع كل قلب)

)

وقال فيه

(توسوست باشتياق إلى الصد ... ر وما زال موضع الوسواس)

ولد جمال الدين بالقاهرة سنة ست مائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وست مائة وكان صالحا وحدث بشيء يسير من الحديث." (١)

"محمد البخاري وعبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي وغيرهم وعاد إلى دمشق وشهد عند القضاة وولي كتابة الحكم ثم قدم بغداد وقد علت سنه وحدث بها وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

٣ - (الجاجرمي الواعظ)

إسماعيل بن علي بن الحسين الجاجرمي أبو علي النيسابوري كان واعظا زاهدا مشتغلا بنفسه حافظا لوقته مضى عمره على سداد واستقامة قال كان والدي دعا بمكة اللهم ارزقني ولدا لا يكون وصيا ولا صاحب وقف ولا قاضيا ولا خطيبا فقال ابنه له يا أبه وما بال الخطيب فقال أليس يدعو للظلمة وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة

٣ - (أبو محمد الخطبي)

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بنان الخطبي أبو محمد سمع الحارث ابن أبي أسامة والكديمي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٧/٣

وعبد الله بن أحمد وغيرهم وروى عنه الدارقطني وابن شاهين ورزقويه وكان ثقة فاضلا نبيلا فهما عارفا بأيام الناس وأخبار الخلفاء وصنف تأريخا كبيرا على السنين وكان أديبا يتحرى الصدق وجه إليه الراضي **ليلة عيد الفطر** فحمل راكبا وقال له قد عزمت غدا على الخطبة بنفسي في المصلى فماذا أقول إذا دعوت لنفسي فأطرق ثم قال قل رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه) وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فدفع إليه أربعمائة دينار وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع وكان يرتجل الخطب فلهذا قالوا الخطبي

٣ - (العبديلي)

إسماعيل بن علي الأستاذ المهذب أبو الفضل العبديلي الشهرزوري قال الباخرزي انتظمت بيني وبينه صحبة في أيام الصاحب أبي عبد الله الحسين بن علي بن." (١)

"الفقيه الشافعي ولي نيابة الحكم بدمشق وقضاء الرملة وسكن مصر وحدث عن يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عوف الجمحي والربيع بن سليمان المرادي وعنه عبد الله بن السقاء الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وابن عدي ويوسف الميانجي ومحمد بن المظفر وجماعة قال ابن المقرئ رأيتهم يضعفونه وينكرون عليه أشياء وقال ابن يونس كان محمودا فيما يتولاه وكانت له حلقة للاشتغال وقال خلط في آخر عمره ووضع أحاديث على متون فافتضح وقال الشيخ شمس الدين وضعفه جماعة

الحافظ أبو بكر الإسفراييني عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الاسفراييني الحافظ احد المجودين الأثبات الطوافين)

سمع محمد بن يحيى الذهلي والحسن بن محمد الزعفراني وأبا زرعة الرازي ويونس بن عبد الاعلى وحاجب بن سليمان والعباس بن الوليد بن مزيد وعنه أبو عبد الله ابن الأخرم وأبو علي الحافظ وأبو أحمد الحاكم ومحمد بن الفضل بن خزيمة وآخرون وتوفي سنة ثمان ع‍شرة وثلاثمائة

أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي مسند الدنيا وبقية الحفاظ ولد ببغداد في أول شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين وتوفي **ليلة عيد الفطر** سنة سبع عشرة وثلاثمائة سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام وأبا نصر التمار ويحيى الحماني وعلي ابن

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٩٦

المديني وأحمد بن حنبل وشيبان بن فروخ وداود بن عمرو الضبي وخلقا كثيرا أزيد من ثلاثمائة وروى عنه جماعة لا يحصيهم إلا الله تعالى لأنه طال عمره وتفرد في الدنيا بعلو السند قال الدارقطني." (١)

"دمشق وسمع وكان له مكتب بالقصاعين روى عنه الدمياطي وغيره

٣ - (أبو القاسم الموسوي النسابة)

عبد الحميد بن فخار بن معد الشيخ جلال الدين أبو القاسم الموسوي الحسيني الأديب النسابة وفي سنة أربع وثمانين وست مائة سمع عبد العزيز بن الأخضر وغيره ومات ببغداذ

٣ - (ملك الموت)

عبد الحميد بن عمر ابن أبي القاسم العلامة نور الدين البصري العبدلياني درس للحنابلة)

بالبشرية مدة ثم درس بالمستنصرية بعد ابن عكبر وله تصانيف منها كتاب جامع العلوم في التفسير وكب الحاوي في الفقه وكتاب الكافي في شرح الخرقي والشافي في المذهب وله طريقة في الخلاف وكان يلقب بملك الموت ومات **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وست مائة

٣ - (اليونيني الحنبلي)

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال بن عيسى الفقيه الزاهد العابد حسام الدين اليونيني الحنبلي مريد الشيخ إبراهيم البطائحي وفقي قرية عمسكا وخطيبها شيخ صالح عالم عابد دائم الذكر والصيام والمراقبة قليل الكلام روى عن إبراهيم بن ظفر وسمع منه الشيخ شمس الدين وتوفي سنة ثمان وتسعين وست مائة

٣ - (ابن الوزير المغربي)

عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي أبو يحيى ابن الوزير أبي القاسم المغربي تقدم ذكر والده كان فاضلا أديبا يكتب مليحا روى ببغداذ عن أبيه وروى عنه أبو منصور العكبري وفارس الذهلي ومن شعره الطويل

(لقيت من الدنيا أمورا ثلاثة ... ولو كان منها واحد لكفانيا)

(تكدر عيش المرء بعد صفائه ... وهجر خليل كان للفجر قاليا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٩/١٧

(وثالثة تنسي الأحاديث كلها ... ثقيل إذا أبعدت عنه أتانيا)

٣ - (أبو منصور المدائني)

عبد الحميد بن محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب أبو المنصور المدائني كان قاضيها وكان شابا أديبا فاضلا نزيها عفيفا مشكورا عند أهل بلده توفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة ومن شعره السريع." (١)

"(ويختال بك الطرف ... كما يختال نشوان)

(تراه وهو لا يدري ... درى أنك سلطان)

٣ - (أمير المؤمنين الطائع)

عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد أمير المؤمنين أبو بكر الطائع لله ابن المطيع بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي وأمة أمة تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث ماية وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام قال أبو علي ابن شاذان رأيته رجلا مربوعا كبير الأنف أبيض أشقر

وفي أنفه يقول ابن حجاج

(خليفة في وجهه روشن ... خريسته قد ظلل العسكرا)

(عهدي به يمشي على دجلة ... وأنفه قد صعد المنبرا)

وكان الطائع شديد الحيل في خلقه حدة خلعه بهاء الدولة ابن عضد الدولة بإشارة الأمراء ومعونتهم وسلموا عينيه ولما أجلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره رقة له وكان يحسن إليه ويحتمل غلظة كلامه ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج فكلفه يوما حاجة لم يقدر عليها واعتذر له بأن الديلم غالبون على الأمر فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلمسه وقال ما هذا قالوا عدسية قال أمن هذا أكل أبو)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥١/١٨

العباس قالوا نعم قال إذا كان جاهه كما رأيناه أول النهار وطعامه هذا في وسط النهار كان الأولى به أن يقعد في البطيخة ولا يتعنى ولا يتكلف مشقة الخلافة فضحك القادر قال منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحة اللسان وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته وأمر بشرائها فنظرت إليه ورأت عظم أنفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله فضحك وقال إشتروها فإن لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء وتوفي رحمه الله **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين وثلاث ماية وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل إلى ا لرصافة وشيعه الأكابر ورثاه الشريف الرضي بقصيدة منها

(ما رأى حي نزار قبلها ... جبلا سار على أيدي الرجال)

(وإذا رامي المقادير رمى ... فدروع المرء أعوان النصال)." (١)

"(صلني فماذا التجافي ... من ذا الجمال جميل)

(ساءت لبعدك حالي ... ولست عنك أحول)

(قضى اعتدالك فينا ... أن ليس عنك عدول)

(ما مال قدك إلا ... علي ظلما يميل)

(فهل شمائل ريح ... مرت به أو شمول)

(إن كنت تنكر أني ... بمقلتيك قتيل)

(فها دمي كاد من ... خدك الأسيل يسيل)

(وذا الدلال على ما ... بي في هواك دليل)

(لكن يهون على الغمر ... في الهوى ما يهول)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٩/١٩

٣ - (ابن شهدانكه)

عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن علي أبو منصور الشيحي بالشين المعجمة والياء آخر الحروف والحاء المهملة التاجر المعروف بابن شهدانكه البغدادي من أهل محلة النصرية سمع الكثير وكتب بخطه أكثر مسموعاته

وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع ماية

٣ - (أخو الصفي الأسود)

عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود شرف العلى المحلي كان قد وزر للملك الأوحد وكان قد ناب بدمشق عن الوزير صفي الدين ابن شكر في الدولة العادلية ثم وزر لأخي العادل فلك الدين فتسب إليه ثم استقل وزيرا بخلاط للأوحد ابن العادل فذبحه على فراشه مملوك له **ليلة عيد الفطر** بخلاط سنة خمس وست ماية أو أربع وحمله من خلاط إلى دمشق الرشيد عبد الله الصفوي وكان صديقه ودفنه بجبل قاسيون وصلب قاتله على قبره وعند صلبه بدره الرشيد فطعنه بسكين في نحره وهو أخي الصفي الأسود واسمه محمد بن إسماعيل وقد تقدم ذكره في المحمدين." (١)

"البغدادي الأزجي الحنبلي المقرئ النجار مسند الديار المصرية بل مسند الوقت ولد **ليلة عيد الفطر** سنة خمس وأربعين وخمس مائة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة أجاز له أبو بكر ابن الزاغوني ونصر بن نصر العكبري والحافظ ابن ناصر وسعيد بن البناء وأبو الكرم الشهرزوري وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي وجماعة وكان يمكنه السماع من هؤلاء وسمع بنفسه من شهدة ومعمر بن الفاخر وعبد الحق اليوسفي وعيسى بن احمد الدوشابي وأحمد بن الناعم وأبي علي ابن شيرويه وجماعة وهو آخر من روى بالإجازة عن أولئك وبالسماع عن ابن الفاخر وحدث بدمشق وبغداد ومصر ومكة وحج وراح إلى مصر فأقام بها وجاور بمكة وتوفي بمصر

وكان شيخا صالحا كثير التهجد والتلاوة صابرا على أهل الحديث وآخر من روى بالسماع)

والإجازة شيخنا يونس الدبابيسي بالقاهرة

أبو الحسن العقيلي علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب أبو الحسن ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب المغرب وساق له قطعا كثيرة من شعره

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩/٩٦

وأما أنا فما رأيت أحدا من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعارة مثله ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصحيحة التخيل وقد وقفت على ديوانه وأكثره مقاطيع وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق ومن شعره من المجتث

(إستجل بكرا عليها ... من الزجاج رداء)

(فوجه يومك فيه ... من الملاحة ماء)

ومنه من البسيط

(قم فانحر الراح يوم النحر بالماء ... ولا تضح ضحى إلا بصهباء)

(أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم ... إلى منى قصفهم مع كل هيفاء)

(وعج على مكة الروحاء مبتكرا ... وطف بها حول ركن العود والناي)

ومنه من البسيط." (١)

"سعد، وأقبل معاوية حتى نزل منبج، فبينما الحسن بالمداين إذ نادى مناد في عسكره: قتل قيس بن سعد، فشد الناس على خيمة الحسن فنهبوها، وطعنه رجل بخنجر، فتحول إلقصر الأبيض وسبهم وقال: لا خير فيكم قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا. ثم ذكروا أموراً أخرى في الصلح رأيت حذفها أصلح ومن إثباتها أملح.

وفي السنة المذكورة توفيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر. وقيل توفيت سنه خمس وأربعين. وصفوان بن أمية الجمحي، وكان قد شهد اليرموك أميرا وله رواية في صحيح مسلم. فهو من أشراف قريش وأعيانهم قيل ملك قنطارا من الذهب.

وقيل توفي فيها لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المشهور الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " أصلق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد ألاكل شيء ما خلا الله باطل "، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن إسلامه. وقيل: مات في إمرة عثمان بالكوفة ابن مائة وخمسين سنة.

سنة اثنتين و أربعين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥/٢١

فيها توفي عثمان الحجبي، وغزا عبد الرحمن بن سمرة سجستان فافتتح بعضها، وسار راشد بن عمرو وشن الغارات وتوغل في بلاد السند.

سنة ثلاث وأربعين

فيها افتتح عقبة بن نافع بعض بلاد السودان، وسبي بسر بن أبي أرطأة بأرض الروم وتوفي عمرو بن العاص السهمي أمير مصر **ليلة عيد الفطر**، وكان من الدهاة أولي الحزم والرأي، وولي امرة جيش ذات السلاسل. وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهم فقال: يا أبا عبد الله كنت أسمعك كثيرا ما تقول: وددت لو رأيت رجلا حضرته الوفاة حتى أسأله عن ما يجد. فكيف تجد؟ قال: اجد كأن السماء مطبقة على الأرض، وكأني بينهما، وكأنما وأتنفس من خرم ابنة ثم قال: اللهم خذ مني حتى ترضى، فدخل عليه ولده عبد الله فقال له: يا ولدي خذ ذلك الصندوق. فقال: لا حاجة لي به. فقال: انه مملوء مالا. فقال: لا حاجة رِي به، ليته مملوء بعرا، ثم رفع يده وقال: اللهم إنك أمرت فعصينا، ونهيت فارتكبنا فلا بري فاعتذر، ولا قوي فانتصر، ولكن لا إله إلا." (١)

"وفي رجب قتل المهتدي بالله أمير المؤمنين محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي. وكانت دولته سنة، وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة. وكان مليح، الصورة ورعا تقيا متعبدا عادلا شجاعا قويا في أمر الله تعالى خليقا للإمارة، لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير. وقيل: إنه سرد الصوم مدة أمرته، وكان يقنع بعض الليالي بخبز وخل، وزيت، وكان يشبه بعمر بن عبد العزيز، وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبد، فيهما لله، وكان قد سد باب الملاهي والغناء، وحسم الأمراء عن الظلم. وكان يجلس بنفسه، لعمل حساب الدواوين، ثم إن الأتراك خرجوا عليه، فلبس السلاح وشهر سيفه وحمل عليهم فأسروه وخلعوه، ثم قتلوه إلى رحمة الله، وأقاموا بعده المعتمد على الله.

وفيها توفي أبو عبد الله الزبير المعروف بابن بكار القرشي الأسدي الزبيري كان من أعيان العلماء، تولى قضاء مكة، وصنف الكتب النافعة منها "كتاب أنساب قريش " جمع فيه كثيرا، وعليه إعتماد الناس في معرفة أنساب القرشيين. وله مصنفات غيره دلت على فضله واطلاعه. روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما، وتوفي بمكة وهو قاض عليها وعمره أربع وثمانون

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٩٧/١

سنة.

وفي ليلة عيد الفطر منها توفي البخاري الحافظ الإمام قدوة الأنام وعالي المقام جامع أصح الكتب المصنفة في السنن والأحكام، إمام المحدثين وشيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزية البخاري مولى الجعفيين صاحب الجامع الصحيح وغيره من التصانيف، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ورحل سنة عشرة ومائتين، فسمع مكي بن إبراهيم وأبا عاصم النبيل وخلائق عدتهم ألف شيخ، وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر، وقدم بغداد فاجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية.

وحكى أبو عبد الله الحميدي في كتاب " جذوة المقتبس " والخطيب في " تاريخ بغداد " البخاري لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وأعدوا له مائة حديث، متونها وأسانيدها، وجعلوا متن كل واحد لإسناد آخر، ودفعوها إلى عشرة أنفس إلى كل واحد عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري، وعين الموعد للمجلس، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خرسان وغيرها. ومن البغداديين، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب أو قال: ابتدر واحد لعشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري: لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه، فما زال يلقي عليه واحد بعد واحد حتى فرغ من عشرة، ثم كذلك كل واحد من العشرة جعلوا يسألونه عن الأحاديث المذكورة واحد بعد واحد والبخاري يقول: لا." (١)

"أعرفه. وكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعضهم، ويقولون: الرجل منهم. وما كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم وقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وأما الثاني فهو كذا، وكذلك الثالث والرابع وباقي أحاديثه إلى تمام العشرة على الولاء، يرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه. ثم كذلك فعل بكل واحد من التسعة حتى رتب المائة جميعها كل واحد منها في موضعه إسنادا ومتنا، فأقر له الناس بالحفظ فاعترفوا له بالفضل. وكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكيس النطاح. ونقل الفربري عنه أنه قال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وعنه أنه قال: صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة، خرجته من ست مائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى. قلت: وسيأتي إن شاء الله تعالى أن سنن أبي داود خرجها من خمس مائة ألف حديث.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٢٤/٢

وقال الفربري: سمع صحيح البخاري يعني عليه تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري. وممن روى عنه أبو عيسى الترمذي. وكانت ولادة البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة، وقيل اثنتي عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة. وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء **ليلة عيد الفطر**، ودفن يوم العيد بعد صلاة الظهر، رحمة الله عليه ورضوانه.

سبع وخمسين ومائتين

فيها وثب العلوي قائد الزنج والسودان على الأيلة، فاستباحها وأحرقها، وقتل بها نحو ثلاثين ألفا، فساق العسكر لحربه سعيد لحاجب فالتقوا فانهزم سعيد واستحر القتل بأصحابه، ثم دخلت الزنج البصرة، وخربوا الجامع، وقتلوا بها اثني عشر ألفا، وهرب باقي أهلها بأسوأ حال فخربت.

وفي السنة المذكورة توفي الحافظ المعمر أبو علي الحسن بن عرفة العبدي البغدادي المؤذن، وله مائة وسبع سنين. " والحافظ " زهير بن محمد المروزي ثم البغدادي كان من أولياء الله، قال البغوي: ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل منه، كان يختم في رمضان تسعين ختمة رحمة الله عليهم.

وفيها توفي الحافظ صاحب التصانيف أبو سعيد الأشجع الكندي الكوفي.." (١)

"وتفقه على إمام الحرمين وأبي المظفر السمعاني وسمع أباه وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبا القاسم القشيري وأبا العلاء صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الأزدي الهروي والفقيه ابا الحسن علي بن يوسف الجويني وأبا سهل محمد بن أحمد الحفصي وغيرهم

وأجاز له أبو سعد الكنجروذي

وروى عنه محمد بن طاهر المقدسي مع تقدمه وأبو القاسم بن عساكر وأبو موسى المديني وأبو الفرج بن الجوزي وقاضي القضاة أبو سعد بن أبي عصرون وآخرون

قال ابن عساكر كان إماما في الأصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير وجيها عند سلطان كرمان معظما بين أهلها محترما بين العلماء وسائر البلاد قرأ الإرشاد على مصنفه إمام الحرمين

وقال ابن السمعاني كان ذا رأي وعقل وتدبير وفضل وافر وعلم غزير ظهر له العز والجاه والثروة وبقي مكرما بكرمان

قال ابن الجوزي توفي **ليلة عيد الفطر** سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٢٥/٢

وقال ابن السمعاني توفي في آخر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ببردسير كرمان ودفن يوم الفطر." (١)

"من ذرية ابن مطكود السوسي قال وسألته عن مولده في أوائل هذه السنة فقال في **ليلة عيد الفطر** سنة أربعين وست مئة بدمشق

٤٢ - وفي عشية الجمعة ثاني شهر رمضان منها توفي بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن قاضي القضاة عز الدين محمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي وصلي عليه ضحوة السبت بالجامع المظفري ودفن بتربة الشيخ أبي عمر بقاسيون

أحضره (٨ أ) والده على ابن البخاري وروى عنه وله مركز شهادة ونظر مسجد الوزير

وأسره التتار وعمره عشر سنين وبقي ببلاد الشرق مدة ثم خلص ووصل إلى أهله وكان رجلا حسنا

٤٣ - وفي يوم الخميس ثامن شهر رمضان منها توفي الصدر الأصيل الأديب البارع شهاب الدين أبو العباس أحمد." (٢)

"سمع من احمد بن أبي الخير سلامة ومن المسلم بن محمد بن علان ومن عمر بن عبد المنعم بن القواس

وحدث غير مرة

ومولده في **ليلة عيد الفطر** سنة خمس وستين

وذكره البرزالي في الشيوخ المتوسطين فقال رجل جيد من بيت معروف بالعدالة والأمانة والرواية وحج غير مرة وفيه خير وديانة رحمه الله تعالى

٣٣٣ - وفي ليلة الخميس السابع والعشرين منه توفي المسند أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي ثم الصالحي بها وصلي عليه من الغد ودفن بها

سمع من أبي العباس بن عبد الدائم من صحيح مسلم

وحدث

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤٥/٧

(٢) الوفيات لابن رافع ابن رافع السلامي ١٧١/١

وهو أخو شيخنا عبد الرحمن قيم الصاحبة

سمعت منهما بالصالحية." (١)

"رمضان

٩٢٠ - وفي يوم الأربعاء ثامن رمضان توفي نقيب المتعممين شرف الدين أبو بكر بن عبد الكريم بن عبد الحميد بن أبي القاسم الدنيسري الماrديني ثم الدمشقي بظاهرها ودفن بمقابر الباب الصغير

سمع من محمد بن مشرف من مشيخته تخريج ابن الصيرفي

وحدث

سمع منه الإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وغيره

مولده سنة أربع وتسعين وست مئة بدمشق

ودخل مصر وأقام بها مدة

شوال

٩٢١ - وفي **ليلة عيد الفطر** توفي المسند ابو الحسن علي بن إسماعيل بن العباس بن قرقين البعلي بظاهر دمشق وصلي عليه." (٢)

"الديانة، والصيانة، والورع، والتقشف، وترك الاختلاط بالجاه، وترك السلاطين، وقبول الوصايا، والأوقاف، وكان من أحسن الناس خلقا، وسيرة، وظهرت بركته على أصحابه بنفسه في شبيبته على الشيخ أبي القاسم القشيري، والأستاذ أبي الحسن الماسرجسي، وببغداد عند الشيخ أبي محمد البافي، وغيرهم، وسمع الحديث الكثير، وتوفي ببلده سنة عشرين وأربع مائة.

محمد بن زهير بن أخطل أبو بكر النسائي

خطيبها، وشيخ الشافعية بها، سمع الحديث من: أبي العباس الأصم، وأبي الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبي بكر الشافعي، وأبي سهل بن زياد القطان، وغيره، وعنه: أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن،

---

(١) الوفيات لابن رافع ابن رافع السلامي ٤٣٠/١

(٢) الوفيات لابن رافع ابن رافع السلامي ٣٧٧/٢

وطال عمره، ورحل الناس إليه، توفي **ليلة عيد الفطر** سنة ثماني عشرة وأربع مائة.

هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم اللالكائي الطبري الرازي

الفقيه الشافعي، تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد، وسمع بها من: أبي القاسم الوزير، وأبي طاهر المخلص، وبالري من: جعفر بن قباني، وعلي بن محمد القصار، والعلاء بن محمد، وجماعة آخرين، قال الخطيب البغدادي: كان يفهم، ويحفظ، وصنف كتابا في السنة، وكتاب رجال الصحيحين، وكتابا في السنن، وعاجلته المنية." (١)

"إسماعيل ابن الحافظ أبي صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن النيسابوري أبو سعد الفقيه

أحد الأئمة الشافعية تفقه على إمام الحرمين، وقرأ عليه الإرشاد وعلى أبي المظفر السمعاني، وسمعه أبوه منه، ومن أبي حامد أحمد بن الحسن الأزهري، والحاكم أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، وشبيب بن أحمد البستيغي، وعبد الكريم القشيري، والفقيه أبي الحسن بن يوسف الجويني، وأبي سهل الحفصي وخلق، وأجاز له أبو سعد الكنجروذي، وروى عنه الحافظ محمد بن طاهر القدسي مع تقدمه في معجم البلدان، وابن عساكر، وأبو موسى المدين، وأبو الفرج ابن الجوزي، والقاضي أبو سعد بن أبي عصرون وجماعة آخرون، وقال أبو سعد السمعاني: كان ذا رأي، وعقل وتدبير، وفضل وافر، وعلم غزير، ظهر له العلم والجاه والثروة وبقي مكرما بكرمان، وقال الحافظ أبو موسى المديني: قدم علينا مرارا رسولا من السلطان كرمان وكان واعظا، وذكره الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفترى، وفي طبقات الأشعرية، فقال: كان إماما في الأصول والفقه، حسن النظر مقدما في التذكير، وكان وجيها عند سلطان كرمان، معظما في أهلها محترما بين العلماء في سائر البلاد قرأ الإرشاد على إمام الحرمين، وتوفي بكرمان، قال ابن الجوزي: **ليلة عيد الفطر**، وقال ابن موسى المديني: في أواخر شوال سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة رحمه الله.

أنا شيخنا." (٢)

"ألا من مبلغ مروان عني ... وعمي الغمر طال بذا حنينا

بأني قد ظلمت وصار قومي ... على قتل الوليد متابعينا

فإن أهلك أنا وولي عهدي ... فمروان أمير المؤمنينا

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٣٧٨

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٥٨٩

ثم قال أبو محمد السفياني لمروان: ابسط يدك، فكان أول من بايعه بالخلافة، فمعاوية بن يزيد بن حصين بن نمير ثم بايعه رءوس أهل الشام من أهل دمشق وحمص وغيرهم، ثم قال لهم مروان: اختاروا أمراء نوليهم عليكم، فاختار أهل كل بلد أميرا فولاه عليهم، فعلى دمشق زامل بن عمرو الجبرانى، وعلى حمص عبد الله بن شجرة الكندي، وعلى الأردن الوليد بن معاوية بن مروان، وعلى فلسطين ثابت بن نعيم الجذامي. ولما استوت الشام لمروان بن محمد رجع إلى حران وعند ذلك طلب منه إبراهيم بن الوليد الذي كان خليفة وابن عمه سليمان بن هشام الأمان فآمنهما، وقدم عليه سليمان بن هشام في أهل تدمر فبايعوه، ثم لما استقر مروان في حران أقام فيها ثلاثة أشهر فانتقض عليه ما كان انبرم له من مبايعة أهل الشام، فنقض أهل حمص وغيرهم، فأرسل إلى أهل حمص جيشا فوافوهم **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة، وقدم مروان إليها بعد الفطر بيومين، فنازلها مروان في جنود كثيرة، ومعه يومئذ إبراهيم بن الوليد المخلوع، وسليمان بن هشام، هما عنده مكرمان خصيصان لا يجلس إلا بهما وقت الغداء والعشاء، فلما حاصر حمص نادوه إنا على طاعتك، فقال: افتحوا باب البلد ففتحوه.

ثم كان منهم بعض القتال فقتل منهم نحو الخمسمائة أو الستمائة، فأمر بهم فصلبوا حول البلد، وأمر بهدم بعض سورها. وأما أهل دمشق فأما أهل الغوطة فحاصروا أميرهم زامل بن عمرو وأمروا عليهم يزيد ابن خالد القسري وثبت في المدينة نائبها، فبعث إليه أمير المؤمنين مروان من حمص عسكرا نحو عشرة آلاف، فلما اقتربوا من دمشق خرج النائب فيمن معه والتقوا هم والعسكر بأهل الغوطة فهزموهم وحرقوا المزة وقرى أخرى معها، واستجار يزيد بن خالد القسري وأبو علاقة الكلبي برجل من أهل المزة من لخم، فدل عليهم زامل بن عمرو فقتلهما وبعث برأسيهما إلى أمير المؤمنين مروان وهو بحمص. وخرج ثابت بن نعيم في أهل فلسطين على الخليفة وأتوا طبرية فحاصروها، فبعث الخليفة إليهم جيشا فأجلوهم عنها واستباحوا عسكرهم، وفر ثابت بن نعيم هاربا إلى فلسطين فأتبعه الأمير أبو الورد فهزمه ثانية وتفرق عنه أصحابه، وأسر أبو الورد ثلاثة من أولاده فبعث بهم إلى الخليفة وهم جرحى فأمر بمداواتهم، ثم كتب أمير المؤمنين إلى نائب فلسطين وهو الرماحس بن عبد العزيز الكناني يأمره بطلب ثابت بن نعيم حيث كان، فما زال يتلطف به حتى أخذه أسيرا، وذلك بعد شهرين، فبعثه إلى الخليفة وأمر بقطع يديه ورجليه، وكذلك جماعة كانوا معه، وبعث بهم إلى دمشق فأقيموا على باب مسجدها، لأن أهل دمشق كانوا قد أرجفوا بأن ثابت بن نعيم ذهب." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠/ ٢٣

"اللغة والنحو، وقد كان مقيما بمصر واجتمع به الشافعي حين وردها، وتناشدا من أشعار العرب شيئا كثيرا. كانت وفاته بمصر لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة، قاله ابن يونس في تاريخ مصر. وزعم السهيلي أنه توفي في سنة ثلاث عشرة كما تقدم فالله أعلم.

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

فيها ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضى من آل محمد، واجتمع عليه خلق كثير وقاتله قواد عبد الله بن طاهر مرات متعددة، ثم ظهروا عليه وهرب فأخذ ثم بعث به إلى عبد الله بن طاهر فبعث به إلى المعتصم فدخل عليه للنصف من ربيع الآخر فأمر به فحبس في مكان ضيق طوله ثلاثة أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثا، ثم حول لأوسع منه وأجرى عليه رزق ومن يخدمه، فلم يزل محبوسا هناك إلى **ليلة عيد الفطر** فاشتغل الناس بالعيد فدلي له حبل من كوة كان يأتيه الضوء منها، فذهب فلم يدر كيف ذهب وإلى أين صار من الأرض.

وفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى دخل إسحاق بن إبراهيم إلى بغداد راجعا من قتال الخرمية، ومعه أسارى منهم، وقد قتل في حربه منهم مائة ألف مقاتل. وفيها بعث المعتصم عجيفا في جيش كثيف لقتال الزط الذين عانوا فسادا في بلاد البصرة، وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات، فمكث في قتالهم تسعة أشهر فقهرهم وقمع شرهم وأباد خضراهم. وكان القائم بأمرهم رجل يقال له محمد بن عثمان ومعه آخر يقال له سملق، وهو داهيتهم وشيطانهم، فأراح الله المسلمين منه ومن شره.

وفيها توفى سليمان بن داود الهاشمي شيخ الإمام أحمد. وعبد الله بن الزبير الحميدي صاحب المسند وتلميذ الشافعي وعلي بن عياش. وأبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري. وأبو بحار الهندي.

ثم دخلت سنة عشرين ومائتين من الهجرة

في يوم عاشوراء منها دخل عجيف في السفن إلى بغداد ومعه من الزط سبعة وعشرون ألفا قد جاءوا بالأمان إلى الخليفة، فأنزلوا في الجانب الشرقي ثم نفاهم إلى عين رومة، فأغارت الروم عليهم فاجتاحوهم عن آخرهم، ولم يفلت منهم أحد. فكان آخر العهد بهم. وفيها عقد المعتصم للأفشين واسمه حيدر بن كاوس على جيش عظيم لقتال بابك الخرمي لعنه الله، وكان قد استفحل أمره جدا، وقويت شوكته، وانتشرت أتباعه في أذربيجان وما والاها، وكان أول ظهوره في سنة إحدى ومائتين، وكان زنديقا كبيرا وشيطانا رجيما، فسار

الأفشين وقد أحكم صناعة الحرب في الأرصاد وعمارة الحصون وإرصاد المدد، وأرسل إليه المعتصم مع بغا الكبير أموالا جزيلة نفقة لمن معه من." (١)

"الرمية شريف النفس، بعث إليه بعض السلاطين ليأتيه حتى يسمع أولاده عليه فأرسل إليه: في بيته العلم والحلم يؤتى- يعنى إن كنتم تريدون ذلك فهلموا إلي- وأبى أن يذهب إليهم. والسلطان خالد ابن أحمد الذهلي نائب الظاهرية ببخارى، فبقي في نفس الأمير من ذلك، فاتفق أن جاء كتاب من محمد بن يحيى الذهلي بأن البخاري يقول لفظه بالقرآن مخلوق- وكان قد وقع بين محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري في ذلك كلام وصنف البخاري في ذلك كتاب أفعال العباد- فأراد أن يصرف الناس عن السماع من البخاري، وقد كان الناس يعظمونه جدا، وحين رجع إليهم نثروا على رأسه الذهب والفضة يوم دخل بخارى عائدا إلى أهله، وكان له مجلس يجلس فيه للاملاء بجامعها فلم يقبلوا من الأمير، فأمر عند ذلك بنفيه من تلك البلاد، فخرج منها ودعا على خالد بن أحمد فلم يمض شهر حتى أمر ابن طاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان، وزال ملكه وسجن في بغداد حتى مات، ولم يبق أحد يساعده على ذلك إلا ابتلي ببلاء شديد، فنزح البخاري من بلده إلى بلدة يقال لها خرتنك على فرسخين من سمرقند، فنزل عند أقارب له بها وجعل يدعو الله أن يقبضه إليه حين رأى الفتن في الدين، لما جاء في الحديث: «وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنا إليك غير مفتونين» . ثم اتفق مرضه على إثر ذلك. فكانت وفاته **ليلة عيد الفطر-** وكان ليلة السبت- عند صلاة العشاء، وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر من هذه السنة- أعني سنة ست وخمسين ومائتين- وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، وفق ما أوصى به، وحين ما دفن فاحت من قبره رائحة غالية أطيب من ريح المسك ثم دام ذلك أياما ثم جعلت ترى سواري بيض بحذاء قبره. وكان عمره يوم مات ثنتين وستين سنة. وقد ترك رحمه الله بعده علما نافعا لجميع المسلمين، فعلمه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، علم ينتفع به» الحديث رواه مسلم وشرطه في صحيحه هذا أعز من شرط كل كتاب صنف في الصحيح، لا يوازيه فيه غيره، لا صحيح مسلم ولا غيره. وما أحسن ما قال بعض الفصحاء من الشعراء.

صحيح البخاري لو أنصفوه ... لما خط إلا بماء الذهب

هو الفرق بين الهدى والعمى ... هو السد بين الفتى والعطب

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٨٢/١٠

أسانيد مثل نجوم السماء ... أمام متون لها كالشهب

بها قام ميزان دين الرسول ... ودان به العجم بعد العرب

حجاب من النار لا شك فيه ... يميز بين الرضى والغضب

وستر رقيق إلى المصطفى ... ونص مبين لكشف الريب." (١)

"حاتم وغيره: أحاديثه تدخل في الصحيح. وقال الدار قطنى: كان البغوي قل ما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. وقد ذكره ابن عدي في كامله فتكلم فيه، وقال:

حدث بأشياء أنكرت عليه. وكان معه طرف من معرفة الحديث والتصانيف، وقد انتدب ابن الجوزي للرد على ابن عدي في هذا الكلام، وذكر أنه توفي **ليلة عيد الفطر** منها، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهورا، وهو مع ذلك صحيح السمع والبصر والأسنان، يطأ الإماء. توفى ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن.

رحمه الله وأكرم مثواه.

محمد بن أبي الحسين بن محمد بن عثمان

الشهيد الحافظ أبو الفضل الهروي، يعرف بابن أبي سعد، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري. وحدث عنه ابن المظفر الحافظ، وكان من الثقات الأثبات الحفاظ المتقنين، له مناقشات على بضعة عشر حديثا من صحيح مسلم، قتلته القرامطة يوم التروية بمكة في هذه السنة في جملة من قتلوا، رحمه الله وأكرم مثواه.

الكعبي المتكلم

هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي المتكلم، نسبة إلى بني كعب، وهو أحد مشايخ المعتزلة، وتنسب إليه الطائفة الكعبية منهم. قال ابن خلكان: كان من كبار المتكلمين، وله اختيارات في علم الكلام. من ذلك أنه كان يزعم أن أفعال الله تقع بلا اختيار منه ولا مشيئة. قلت: وقد خالف الكعبي نص القرآن في غير ما موضع. قال تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ٢٨: ٦٨ وقال (ولو شاء ربك ما فعلوه) ٦: ١١٢ (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) ٣٢: ١٣ (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) ١٧: ١٦ الآية. وغيرها مما هو معلوم بالضرورة وصريح العقل والنقل.

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

فيها عزل الخليفة المقتدر وزيره أبا على بن مقلة، وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام، واستوزر

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١١/٢٧

مكانه سليمان بن الحسن بن مخلد، وجعل علي بن عيسى ناظرا معه. وفي جمادى الأولى منها أحرقت دار أبي علي بن مقلة، وكان قد أنفق عليها مائة ألف دينار، فانتهب الناس أخشابها وما وجدوا فيها من حديد ورصاص وغيره، وصادره الخليفة بمائتي ألف دينار. وفيها طرد الخليفة الرجالة الذين كانوا بدار الخلافة عن بغداد، وذلك أنه لما رد المقتدر إلى الخلافة شرعوا ينفسون بكلام كثير عليه، ويقولون: من أعان ظالما سلطه الله عليه. ومن أصعد الحمار على السطح لم يقدر أن ينزله. فأمر بإخراجهم ونفيهم عن بغداد، ومن أقام منهم عوقب. فأحرقت دور كثيرة من قراباتهم، واحترق بعض نسائهم وأولادهم، فخرجوا منها في غاية الإهانة، فنزلوا واسط وتغلبوا عليها وأخرجوا." (١)

"ولكن أهانوه، فهان، ودنسوا ... محياه بالأطماع حتى تجهما

ومن مستجاد شعره أيضا:

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا

ليس عندي شيء ألذ من ... العلم فما أبتغي سواه أنيسا

ومن شعره أيضا:

إذا شئت أن تستقرض المال منفقا ... على شهوات النفس في زمن العسر

فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرها ... عليك وإنظارا إلى زمن اليسر

فإن فعلت كنت الغني وإن أبت ... فكل منوع بعدها واسع العذرا

توفي رحمه الله في هذه السنة، وحمل تابوته إلى جرجان فدفن بها.

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

وفيها كانت وفاة الطائع لله على ما سنذكره وفيها منع عميد الجيوش الشيعة من النوح على الحسين في يوم عاشوراء، ومنع جهلة السنة بباب البصرة وباب الشعير من النوح على مصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية أيام، فامتنع الفريقان ولله الحمد والمنة. وفي أواخر المحرم خلع بهاء الدولة وزيره أبا غالب محمد بن خلف عن الوزارة وصادره بمائة ألف دينار قاشانية، وفي أوائل صفر منها غلت الأسعار ببغداد جدا، وعدمت الحنطة حتى بيع الكر بمائة وعشرين دينارا. وفيها برز عميد الجيوش إلى سرمن رأى واستدعى سيد الدولة أبا الحسن، علي بن مزيد، وقرر عليه في كل سنة أربعين ألف دينار، فالتزم بذلك فقرره على بلاده. وفيها هرب أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة من الري إلى بدر بن حسنويه، فأكرمه، وولي بعد

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٦٤/١١

ذلك وزارة مجد الدولة أبو علي الخطير. وفيها استتاب الحاكم على دمشق وجيوش الشام أبا محمد الأسود ثم بلغه أنه عزر رجلا مغربيا سب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وطاف به في البلد، فخاف من معرة ذلك فبعث إليه فعزله مكرا وخديعة. وانقطع الحج فيها من العراق بسبب الأعراب.

وممن توفي فيها من الأعيان

إبراهيم بن أحمد بن محمد

أبو إسحاق الطبري الفقيه المالكي، مقدم المعدلين ببغداد، وشيخ القراءات، وقد سمع الكثير من الحديث، وخرج له الدار قطنى خمسمائة جزء حديث، وكان كريما مفضلا على أهل العلم.

الطائع لله عبد الكريم بن المطيع

تقدم خلعه وذكر ما جرى له، توفى ليلة عيد الفطر منها عن خمس أو ست وسبعين سنة، منها سبع عشرة سنة وستة أشهر وخمسة أيام خليفة، وصلى عليه الخليفة القادر فكبر عليه خمسا، وشهد جنازته الأكابر، ودفن بالرصافة.." (١)

"أين الذي شرف الزمان بفضله ... وسمت على الفضلاء تشريفاته؟

أين الذي عنت الفرنج لبأسه ... ذلا، ومنها أدركت ثاراته؟

أغلال أعناق العدا أسيافه ... أطواق أجياد الورى مناته

وله: -

من للعلى من للذرى من للهدى ... يحميه؟ من للبأس من للنائل؟

طلب البقاء لملكه في آجل ... إذ لم يثق ببقاء ملك عاجل

بحر أعاد البر بحرا بره ... وبسيفه فتحت بلاد الساحل

من كان أهل الحق في أيامه ... وبعزه يردون أهل الباطل

وفتوحه والقدس من أبكارها ... أبقت له فضلا بغير مساجل

ما كنت أستسقي لقبرك وابلا ... ورأيت جودك مخجلا للوابل

فسقاك رضوان الإله لأنني ... لا أرتضي سقيا الغمام الهاطل

ذكر تركته وشيء من ترجمته

قال العماد وغيره: لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد- أي دينار واحد- صوريا وستة وثلاثين

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٣٢/١١

درهما. وقال غيره: سبعة وأربعين درهما، ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا، ولا شيئا من أنو ا ع الأملاك. هذا وله من الأولاد سبعة عشر ذكرا وابنة واحدة، وتوفى له في حياته غيرهم، والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي، ولد بمصر سنة خمس وستين ليلة عيد الفطر، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ولد بمصر أيضا في جمادى الأولى سنة سبع وستين، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين، وهو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي، ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين، ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة سبعين. ثم نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة إحدى وسبعين وهو شقيق العزيز، ثم الأغر شرف الدين أبو يوسف يعقوب، ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين، وهو شقيق العزيز أيضا، ثم الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين وهو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، وهو شقيق الأفضل، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين أيضا، ثم لقب بالمظفر أيضا، ثم الأشرف معز الدين أبو عبد الله محمد، ولد بالشام سنة خمس وسبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد ولد بمصر سنة سبع وسبعين، وهو شقيق الذي قبله، ثم المعظم فخر الدين أبو منصور توران شاه ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبع وسبعين، وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة، ثم الجوال ركن الدين أبو سعيد أيوب ولد سنة ثمان وسبعين، وهو شقيق للمعز، ثم الغالب نصير." (١)

"بعداوة ما بينه وبين الشهود الستة الذين شهدوا عليه عند المالكي، حين حكم بإراقة دمه، وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام وزين الدين بن الشريف عدنان، وقطب الدين بن شيخ السلامية وغيرهم. وفيها باشر كمال الدين بن الزملكاني نظر ديوان ملك الأمراء عوضا عن شهاب الدين الحنفي، وذلك في آخر رمضان، وخلع عليه بطيلسان وخلعة، وحضر بها دار العدل.

وفي ليلة عيد الفطر أحضر الأمير سيف الدين سلار نائب مصر القضاة الثلاثة وجماعة من الفقهاء فالقضاة الشافعي والمالكي والحنفي، والفقهاء الباجي والجزري والنمراوي، وتكلموا في إخراج الشيخ تقى الدين بن تيمية من الحبس، فاشترط بعض الحاضرين عليه شروطا بذلك، منها أنه يلتزم بالرجوع عن بعض العقيدة وأرسلوا إليه ليحضر ليتكلموا معه في ذلك، فامتنع من الحضور وصمم، وتكررت الرسل إليه ست مرات، فصمم على عدم الحضور، ولم يلتفت إليهم ولم يعدهم شيئا. فطال عليهم المجلس فتفرقوا وانصرفوا غير

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤/١٣

مأجورين.

وفي يوم الأربعاء ثاني شوال أذن نائب السلطنة الأفرم للقاضي جلال الدين القزويني أن يصلي بالناس ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين إمام الكلاسة توفي، فصلى الظهر يومئذ وخطب الجمعة واستمر بالإمامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من القاهرة، وفي مستهل ذي القعدة حضر نائب السلطنة والقضاة والأمراء والأعيان وشكرت خطبته. وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي ابتناه وعمره الأمير جمال الدين نائب السلطنة الأفرم عند الرباط الناصري بالصالحية، ورتب فيه خطيبا يخطب يوم الجمعة وهو القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي، وحضر نائب السلطنة والقضاة وشكرت خطبة الخطيب به، ومد الصاحب شهاب الدين الحنفي سماطا بعد الصلاة بالجامع المذكور وهو الذي كان الساعي في عمارته، والمستحث عليها، فجاء في غاية الإتقان والحسن، تقبل الله منهم.

وفي ثالث ذي القعدة استناب ابن صصرى القاضي صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل الجعبري خطيب داريا في الحكم عوضا عن جلال الدين القزويني، بسبب اشتغاله بالخطابة عن الحكم، وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة قدم قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن على بن الشيخ صفى الدين الحنفي البصراوي إلى دمشق من القاهرة متوليا قضاء الحنفية عوضا عن الأزرعى، مع ما بيده من تدريس النورية والمقدمية وخرج الناس لتلقيه وهنئوه، وحكم بالنورية وقرئ تقليده بالمقصورة الكندية في الزاوية الشرقية، من جامع بني أمية. وفي ذي الحجة ولي الأمير عز الدين بن صبرة على البلاد القبلية والي الولاة، عوضا عن الأمير جمال الدين آقوش الرستمي، بحكم ولايته شد الدواوين بدمشق، وجاء كتاب من السلطان بولاية وكالته للرئيس." (١)

"السجن وجعل وراء الباب ردما (١) ، فحاصروه فامتنع، فأتوا بنار ليحرقوا الباب.

ثم اشتغلوا عن ذلك بقدوم مروان بن محمد وأصحابه إلى دمشق في طلب المنهزمين.

دخول مروان الحمار دمشق وولايته الخلافة

لما أقبل مروان بمن معه من الجنود من عين الجر واقترب من دمشق وقد انهزم أهلها بين يديه بالأمس، هرب إبراهيم بن الوليد وعمد سليمان بن هشام إلى بيت المال ففتحه وأنفق ما فيه على أصحابه ومن اتبعه من الجيوش، وثار موالي الوليد بن يزيد إلى دار عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه فيها وانتهبوها ونبشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية، ودخل مروان بن محمد دمشق فنزل في أعاليها وأتي بالغلامين الحكم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤٢/١٤

وعثمان وهما مقتولان وكذلك يوسف بن عمر فدفنوه.

وأتي بأبي محمد السفياني وهو في حبوله (٢) فسلم على مروان بالخلافة فقال مروان: مه، فقال: إن هذين الغلامين جعلاها لك من بعدهما ثم أنشد قصيدة قالها ال حكم في السجن وهي طويلة منها قوله: ألا من مبلغ مروان عني * وعمي الغمر طال بذا حنينا بأني قد ظلمت وصار قومي * على قتل الوليد متابعينا (٣) فإن أهلك أنا وولي عهدي * فمروان أمير المؤمنينا ثم قال أبو محمد السفياني لمروان: ابسط يدك، فكان أول من بايعه بالخلافة، فمعاوية بن يزيد بن حصين بن نمير ثم بايعه رؤوس أهل الشام من أهل دمشق وحمص وغيرهم، ثم قال لهم مروان: اختاروا أمراء نوليهم عليكم، فاختار أهل كل بلد أميرا فولاه عليهم، فعلى دمشق زامل بن عمرو الجبراني، وعلى حمص عبد الله بن شجرة الكندي، وعلى الأردن الوليد بن معاوية بن مروان، وعلى فلسطين ثابت بن نعيم الجذامي.

ولما استوت الشام لمروان بن محمد رجع إلى حران وعند ذلك طلب منه إبراهيم بن الوليد الذي كان خليفة وابن عمه سلميان بن هشام الأمان فآمنهما، وقدم عليه سليمان بن هشام في أهل تدمر فبايعوه، ثم لما استقر مروان في حران أقام فيها ثلاثة أشهر فانتقض عليه ما كان انبرم له من مبايعة أهل الشام، فنقض أهل حمص وغيرهم، فأرسل إلى أهل حمص جيشا فوافوهم **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة، وقدم مروان إليها بعد الفطر بيومين، فنازلها مروان في جنود

كثيرة، ومعه يومئذ إبراهيم بن الوليد المخلوع، وسليمان بن هشام، وهما عنده مكرمان خصيصان لا

---

(١) في ابن الاثير ٥ / ٣٢٢: اغلقه فلم يقدروا على فتحه.

وفي الطبري ٩ / ٤٨: فأغلقه وألقى خلفه الفرش والوسائد واعتمد على الباب فلم يقدر عليه فتحه.

(٢) في الطبري: في كبوله، وفي ابن الأثير: في قيوده.

(٣) في ابن الاثير: ٥ / ٣٢٣: مشايعينا.

(*)." (١)

"كانت وفاته بمصر لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة، قاله ابن يونس في تاريخ مصر.

وزعم السهيلي أنه توفي في سنة ثلاث عشرة كما تقدم فالله أعلم.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٥/١٠

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين فيها ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضى من آل محمد، واجتمع عليه خلق كثير وقاتله قواد عبد الله بن طاهر مرات متعددة، ثم ظهروا عليه وهرب فأخذ ثم بعث به إلى عبد الله بن طاهر فبعث به إلى المعتصم فدخل عليه للنصف من ربيع الآخر (١) فأمر به فحبس في مكان ضيق طوله ثلاثة أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثا، ثم حول لأوسع منه وأجرى عليه رزق ومن يخدمه، فلم يزل محبوسا هناك إلى **ليلة عيد الفطر** فاشتغل الناس بالعيد فدلي له حبل من كوة كان يأتيه الضوء منها، فذهب فلم يدر كيف ذهب وإلى أين صار من الأرض (٢) .

وفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى دخل إسحاق بن إبراهيم إلى بغداد راجعا من قتال الخرمية، ومعه أسارى منهم، وقد قتل في حربه منهم مائة ألف مقاتل.

وفيها بعث المعتصم عجيفا في جيش كثيف لقتال الزط الذين عاثوا فسادا في بلاد البصرة، وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات، فمكث في قتالهم تسعة أشهر فقهرهم وقمع شرهم وأباد خضراهم.

وكان القائم بأمرهم رجل يقال له محمد بن عثمان ومعه آخر يقال له سملق، وهو داهيتهم وشيطانهم، فأراح الله المسلمين منه ومن شره.

وفيها توفي سليمان بن داود الهاشمي شيخ الإمام أحمد.

وعبد الله بن الزبير الحميدي صاحب المسند وتلميذ الشافعي وعلي بن عياش (٣) .

وأبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري.

وأبو بحار

الهندي.

ثم دخلت سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم عاشوراء منها دخل عجيف في السفن إلى بغداد ومعه من الزط سبعة وعشرون ألفا قد جاؤوا بالأمان إلى الخليفة، فأنزلوا في الجانب الشرقي ثم نفاهم إلى عين زربة (٤) ، فأغارت الروم عليهم

---

(١) في ابن الاثير ٦ / ٤٤٣: ربيع الأول.

(٢) في رواية في مروج الذهب ٤ / ٦١: قتل مسموما.

(٣) الالهاني الحمصي الحافظ محدث حمص وعابدها سمع من جرير بن عثمان وطبقته.

(٤) من الطبري وابن الاثير، وفي الاصل: عين رومة.

وفي معجم البلدان: عين زربى: وهو بلد بالثغر من نواحي = (*)." (١)

"الذهب والفضة يوم دخل بخارى عائدا إلى أهله، وكان له مجلس يجلس فيه للإملاء بجامعها فلم يقبلوا من الأمير، فأمر عند ذلك بنفيه من تلك البلاد فخرج منها ودعا خالد بن أحمد فلم يمض شهر حتى أمر ابن طاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان، وزال ملكه وسجن في بغداد حتى مات، ولم يبق أحد يساعده على ذلك إلا ابتلي ببلاء شديد، فنزح البخاري من بلده إلى بلدة يقال لها خرتنك على فرسخين من سمرقند، فنزل عند أقارب له بها (١) وجعل يدعو الله أن يقبضه إليه حين رأى الفتن في الدين، لما جاء في الحديث: " وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنا إليك غير مفتونين " (٢) .

ثم اتفق مرضه على إثر ذلك.

فكانت وفاته ليلة عيد الفطر - وكان ليلة السبت - عند صلاة العشاء، وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر من هذه السنة - أعني سنة ست وخمسين ومائتين - وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميس ولا عمامة، وفق ما أوصى به، وحين م، دفن فاحت من قبره رائحة غالية أطيب من ريح المسك ثم دام ذلك أياما ثم جعلت ترى سواري بيض بحذاء قبره.

وكان عمره يوم مات ثنتين وستين سنة.

وقد ترك رحمه الله بعده علما نافعا لجيمع المسلمين، فعلمه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا مات ابن آدم انقطع علمه إلا من ثلاث، علم ينتفع به " (٣) الحديث رواه مسلم وشرطه في صحيحه هذا أعز من شرط كل كتاب صنف في الصحيح، لا يوازيه فيه غيره، لا صحيح مسلم ولا غيره.

وما أحسن ما قاله بعض الفصحاء من الشعراء: صحيح البخاري لو أنصفوه * لما خط إلا بماء الذهب هو الفرق بين الهدى والعمى * هو السد بين الفتى والعطب أسانيد مثل نجوم السماء * أمام متون لها كالشهب بها قام ميزان دين الرسول * ودان به العجم بعد العرب حجاب من النار لاشك فيه * يميز بين الرضى والغضب وستر رقيق إلى المصطفى * ونص مبين لكشف الريب فيا علما أجمع العالمو * ن على فضل رتبته في الرتب سبقت الأئمة فيما جمعت * وفزت على زعمهم بالقصب نفيت الضعيف من الناقل * ين ومن كان متهما بالكذب وأبرزت في حسن ترتيبه * وتبويبه عجبا للعجب فأعطاك مولاك ما تشتهيه * وأجزل

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠/٣٠٩

(١) نزل في دار أبي منصور غالب بن جبرائيل الخرتنكي، ومات في داره (معجم البلدان خرتنك) .
(٢) أخرجه مالك في الموطأ - في القرآن باب (٤٠) وأحمد في المسند ٣ / ٤٢٤.
(٣) أخرجه مسلم في الوصية (٣) باب.
ح (١٦٣١) ص ٣ / ١٢٥٥.
وأبو داود في الوصايا.
باب (١٤) والترمذي في الاحكام (٣٦) والنسائي في الوصايا باب (٨) .
والامام أحمد المسند ٢ / ٣٧٢.
(*)." [1]

"الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج.

وقد ذكره ابن عدي في كامله فتكلم فيه، وقال: حدث بأشياء أنكرت عليه.

وكان معه طرف من معرفة الحديث والتصانيف، وقد انتدب ابن الجوزي للرد على ابن عدي في هذا الكلام، وذكر أنه توفي ليلة عيد الفطر منها، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهورا، وهو مع ذلك صحيح السمع والبصر والأسنان، يطأ الإماء.

توفي ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن.

رحمه الله وأكرم مثواه.

محمد بن أبي الحسين بن محمد بن عثمان الشهيد الحافظ أبو الفضل الهروي، يعرف بابن أبي سعد، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري.

وحدث عنه ابن المظفر الحافظ، وكان من الثقات الأثبات الحفاظ المتقنين، له مناقشات على بضعة عشر حديثا من صحيح مسلم، قتلته القرامطة يوم التروية بمكة في هذه السنة في جملة من قتلوا، رحمه الله وأكرم مثواه.

الكعبي المتكلم هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي المتكلم، نسبة إلى بني كعب، وهو أحد مشايخ المعتزلة، وتنسب إليه الطائفة الكعبية منهم.

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١/٣٣

قال ابن خلكان: كان من كبار المتكلمين، وله اختيارات في علم الكلام.
من ذلك أنه كان يزعم أن أفعال الله تقع بلا اختيار منه
ولا مشيئة.
قلت: وقد خالف الكعبي نص القرآن في غير ما موضع.
قال تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار) [القصص: ٦٨] وقال: (ولو شاء ربك ما فعلوه) (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) [الانعام: ١١٢] (ولو أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) الآية [السجدة: ١٣] .
وغيرها مما هو معلوم بالضرورة وصريح العقل والنقل.
ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلثمائة فيها عزل الخليفة المقتدر وزيره أبا علي بن مقلة، وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام، واستوزر مكانه سليمان بن الحسن بن مخلد، وجعل علي بن عيسى ناظرا معه.
وفي جمادى الأولى منها أحرقت دار أبي علي بن مقلة، وكان قد أنفق عليها مائة ألف دينار، فانتهب الناس أخشابها وما وجدوا فيها من حديد ورصاص وغيره، وصادره الخليفة بمائتي ألف دينار.
وفيها طرد الخليفة الرجالة الذين كانوا بدار الخلافة عن بغداد، وذلك أنه لما رد المقتدر إلى الخلافة شرعوا ينفسون بكلام كثير عليه، ويقولون: من أعان ظالما سلطه الله عليه.
ومن أصعد الحمار على السطح." (١)

"ليس عندي شئ ألذ من ال * علم فما أبتغي سواه أنيسا ومن شعره أيضا: إذا شئت أن تستقرض المال منفقا * على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرها * عليك وإنظارا إلى زمن اليسر فإن فعلت كنت الغني وإن أبت * فكل منوع بعدها واسع العذر توفي رحمه الله في هذه السنة، وحمل تابوته إلى جرجان فدفن بها.
ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وفيها كانت وفاة الطائع لله على ما سنذكره وفيها منع عميد الجيوش الشيعة من النحو على الحسين في يوم عاشوراء، ومنع جهلة السنة بباب البصرة وباب الشعير من النوح على مصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية أيام، فامتنع الفريقان ولله الحمد والمنة.
وفي أواخر المحرم خلع بهاء الدولة وزيره أبا غالب محمد بن خلف عن الوزارة وصادره بمائة ألف دينار قاشانية، وفي أوائل صفر منها غلت الأسعار ببغداد جدا، وعدمت الحنطة حتى بيع الكر بمائة وعشرين

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٨٦/١١

ديناراً.

وفيها برز عميد الجيوش إلى سر من رأى واستدعى سيد الدولة أبا الحسن، علي بن مزيد، وقرر عليه في كل سنة أربعين ألف دينار، فالتزم بذلك فقرره على بلاده.

وفيها هرب أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة من الري إلى بدر بن حسنويه، فأكرمه، وولي بعد ذلك وزارة مجد الدولة أبو علي الخطير.

وفيها استتاب الحاكم على دمشق وجيوش الشام أبا محمد الأسود ثم بلغه أنه عزر رجلا مغربيا سب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وطاف به في البلد، فخاف من معرة ذلك فبعث إليه فعزله مكرا وخديعة.

وانقطع الحج فيها من العراق بسبب الأعراب.

وممن توفي فيها الأعيان: إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري الفقيه المالكي، مقدم المعدلين ببغداد، وشيخ القراءات، وقد سمع الكثير من الحديث، وخرج له الدارقطني خمسمائة جزء حديث، وكان كريما مفضلا على أهل العلم.

الطائع لله عبد الكريم بن المطيع تقدم خلعه وذكر ما جرى له، توفي **ليلة عيد الفطر** منها عن خمس أو ست وسبعين سنة (١) ،

---

(١) في المنتظم ٧ / ٢٢٤: ستا وسبعين، وفي دول الاسلام ١ / ٢٣٧: ثلاثا وسبعين.

وفي الجوهر الثمين ١ / ١٨٨: سبع وسبعين (*) .." (١)

"من للعلى من للذرى من للهدى * يحميه؟ من للبأس من للنائل؟

طلب البقاء لملكه في آجل * إذ لم يثق ببقاء ملك عاجل بحر أعاد البر بحرا بره * وبسيفه فتحت بلاد الساحل من كان أهل الحق في أيامه * وبعزه يردون أهل الباطل وفتوحه والقدس من أبكارها * أبقت له فضلا بغير مساجل ماكنت أستسقي لقبرك وابلا * ورأيت جودك مخجلا للوابل فسقاك رضوان الإله لأنني * لا أرتضي سقيا الغمام الهاطل تركته وشئ من ترجمته قال العماد وغيره: لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد - أي دينار واحد - صوريا وستة وثلاثين درهما.

وقال غيره: سبعة وأربعين درهما (١) ، ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا، ولا شيئا من أنواع الأملاك.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٨١/١١

هذا وله من الأولاد سبعة عشر ذكرا وابنة واحدة، وتوفي له في حياته غيرهم، والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي، ولد بمصر سنة خمس وستين **ليلة عيد الفطر**، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ولد بمصر أيضا في جمادى الأولى سنة سبع وستين، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين، وهو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي، ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين، ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة سبعين.

ثم نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة إحدى وسبعين وهو شقيق العزيز، ثم الأغر شرف الدين أبو يوسف يعقوب، ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين، وهو شقيق العزيز أيضا، ثم الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين وهو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، وهو شقيق الأفضل، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين أيضا، ثم لقب بالمظفر أيضا، ثم الأشرف معز الدين أبو عبد الله محمد، ولد بالشام سنة خمس وسبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد ولد بمصر سنة سبع وسبعين، وهو شقيق الذي قبله، ثم المعظم فخر الدين أبو منصور توران شاه ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبع وسبعين،

وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة، ثم الجوال ركن الدين أبو سعيد أيوب ولد سنة ثمان وسبعين، وهو شقيق للمعز، ثم الغالب نصير الدين أبو الفتح ملك شاه، ولد في رجب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعظم، ثم المنصور أبو بكر أخو المعظم لأبويه، ولد بحران بعد وفاة

---

(١) في ابن الاثير ١٢ / ٩٦ أربعين درهما ناصرية.

(*)." (١)

"وفي يوم الأربعاء سادس جمادى الآخر حضر مدرس النجيبية بهاء الدين يوسف بن كمال الدين أحمد بن عبد العزيز العجمي الحلبي، عوضا عن الشيخ ضياء الدين الطوسي توفي، وحضر عنده ابن صصرى وجماعة من الفضلاء، وفي هذه السنة صليت صلاة الرغائب في النصف بجامع دمشق بعد أن كانت قد أبطلها ابن تيمية منذ أربع سنين، ولما كانت ليلة النصف حضر الحاجب ركن الدين بيبرس العلائي ومنع الناس من الوصول إلى الجامع ليلتئذ، وغلقت أبوابه فبات كثير من الناس في الطرقات وحصل

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٣/٧

للناس أذى كثير، وإنما أراد صيانة الجامع من اللغو والرفث، والتخطيط.
وفي سابع عشر رمضان حكم القاضي تقي الدين الحنبلي بحقن دم محمد الباجريقي، وأثبت عنده محضرا بعداوة ما بينه وبين الشهود الستة الذين شهدوا عليه عند المالكي، حين حكم بإراقة دمه، وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام وزين الدين بن الشريف عدنان،
وقطب الدين ابن شيخ السلامية وغيرهم.
وفيها باشر كمال الدين بن الزملكاني نظر ديوان ملك الأمراء عوضا عن شهاب الدين الحنفي، وذلك في آخر رمضان، وخلع عليه بطيلسان وخلعة، وحضر بها دار العدل.
وفي **ليلة عيد الفطر** أحضر الأمير سيف الدين سلار نائب مصر القضاة الثلاثة وجماعة من الفقهاء فالقضاة الشافعي والمالكي والحنفي، والفقهاء الباجي والجزري والنمراوي، وتكلموا في إخراج الشيخ تقي الدين بن تيمية من الحبس، فاشترط بعض الحاضرين عليه شروطا بذلك، منها أنه يلتزم بالرجوع عن بعض العقيدة وأرسلوا إليه ليحضر ليتكلموا معه في ذلك، فامتنع من الحضور وصمم، وتكررت الرسل إليه ست مرات، فصمم على عدم الحضور، ولم يلتفت إليهم ولم يعدهم شيئا، فطال عليهم المجلس فتفرقوا وانصرفوا غير مأجورين.
وفي يوم الأربعاء ثاني شوال أذن نائب السلطنة الأفرم للقاضي جلال الدين (١) القزويني أن يصلي بالناس ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين إمام الكلاسة توفي، فصلى الظهر يومئذ وخطب الجمعة واستمر بالإمامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من القاهرة، وفي مستهل ذي القعدة حضر نائب السلطنة والقضاة والأمراء والأعيان وشكرت خطبته.
وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي ابتناه وعمره الأمير جمال الدين نائب السلطنة الأفرم عند الرباط الناصري بالصالحية، ورتب فيه خطيبا يخطب يوم الجمعة وهو القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي، وحضر نائب السلطنة والقضاة وشكرت خطبة الخطيب به، ومد الصاحب شهاب الدين الحنفي سماطا بعد صلاة بالجامع المذكور وهو الذي كان الساعي في عمارته، والمستحث عليها، فجاء في غاية الإتقان والحسن، تقبل الله منهم.

---

(١) وهو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن أبي دلف العجلي القزويني، كانت

وفاته سنة ٧٣٩ هـ.

(الدرر الكامنة ٤ / ١٢٠ الوافي ٣ / ٢٤٢) .." (١)

"معاوية بن يزيد بن حصين بن نمير ثم بايعه رءوس أهل الشام من أهل دمشق وحمص وغيرهم، ثم قال لهم مروان: اختاروا أمراء نوليهم عليكم. فاختار أهل كل بلد أميرا، فولاه عليهم، فعلى دمشق زامل بن عمرو الحبراني وعلى حمص عبد الله بن شجرة الكندي وعلى الأردن الوليد بن معاوية بن مروان، وعلى فلسطين ثابت بن نعيم الجذامي.

ولما استوسق الشام لمروان بن محمد رجع إلى حران، وعند ذلك طلب منه إبراهيم بن الوليد الذي كان خليفة وابن عمه سليمان بن هشام الأمان، فآمنهما، وقدم عليه سليمان بن هشام في أهل تدمر فبايعوه.

ثم لما استقر مروان بحران أقام فيها ثلاثة أشهر، فانتقض عليه ما كان انبرم له من مبايعة أهل الشام، فنقض أهل حمص وغيرهم، فأرسل إلى حمص جيشا، فوافوهم **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة، وقدم مروان إليها بعد الفطر بيومين، فنازلها مروان في جنود كثيرة، ومعه يومئذ إبراهيم بن الوليد المخلوع وسليمان بن هشام وهما عنده مكرمان خصيصان لا يجلس إلا بهما وقت الغداء والعشاء، فلما حاصر حمص نادوه: إنا على طاعتك. فقال: افتحوا باب البلد. ففتحوه، ثم كان منهم بعض القتال، فقتل منهم نحو الخمسمائة أو الستمائة. فأمر بهم فصلبوا حول البلد، وأمر بهدم بعض سورها.

وأما أهل دمشق فإن أهل الغوطة حاصروا أميرهم زامل بن عمرو وولوا." (٢)

"[سنة تسع عشرة ومائتين]

[الأحداث التي وقعت فيها]

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

فيها ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد، واجتمع عليه خلق كثير، وقاتله قواد عبد الله بن طاهر مرات متعددة، ثم ظهروا عليه وهرب فأخذ ثم بعث به إلى عبد الله بن طاهر، فبعث به إلى المعتصم، فدخل عليه في المنتصف من ربيع الآخر من هذه السنة، فأمر به فحبس في مكان ضيق طوله ثلاثة أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثا، ثم حول إلى أوسع منه وأجري عليه رزق من يخدمه، فلم يزل محبوسا هنالك إلى **ليلة عيد الفطر**،

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤٧/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٠٨/١٣

فاشتغل الناس بالعيد فدلي له حبل من كوة كان يأتيه الضوء منها فذهب فلم يدر كيف ذهب، وإلى أين صار من الأرض.

وفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى دخل إسحاق بن إبراهيم إلى بغداد راجعا من قتال الخرمية، ومعه الأسرى منهم، وقد قتل في حربه هذا من الخرمية مائة ألف مقاتل منهم، ولله الحمد والمنة.

وفيها بعث المعتصم عجيفا في جيش كثيف لقتال الزط الذين عاثوا في بلاد." (١)

"له مجلس الإملاء بجامعها، فلم يقبلوا من الأمير، فأمر عند ذلك بنفيه من البلاد، فخرج منها ودعا على خالد بن أحمد، فلم يمض شهر حتى أمر ابن طاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان، وزال ملكه وسجن في بغداد حتى مات، ولم يبق أحد ساعده على ذلك إلا ابتلي ببلاء شديد. فنزح البخاري من بلده إلى بلدة يقال لها: خرتنك. على فرسخين من سمرقند فنزل عند أقارب له بها، وجعل يدعو الله أن يقبضه إليه حين رأى الفتن ؛ كما جاء في الحديث: «وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنا إليك غير مفتونين» . ثم اتفق مرضه على إثر ذلك، فكانت وفاته **ليلة عيد الفطر**، وكانت ليلة السبت، عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر من هذه السنة - أعني سنة ست وخمسين ومائتين - وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، وفق ما أوصى به، وحين دفن فاحت من قبره رائحة غالية أطيب من المسك، فدام ذلك أياما، ثم علت سوار بيض مستطيلة بحذاء قبره. وكان عمره يوم مات - رحمه الله - ثنتين وستين سنة.

وقد ترك - رحمه الله - بعده علما نافعا لجميع المسلمين، فعمله فيه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة ؛ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، من علم ينتفع به» الحديث. رواه مسلم.." (٢)

"هاهنا ناسا يتكلمون فيه، فقال: يحسدونه، ابن منيع لا يقول إلا الحق.

وقال ابن أبي حاتم وغيره: يدخل في الصحيح.

وقال الدارقطني: كان البغوي، قلما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. وقد ذكره ابن عدي في "كامله " فتكلم فيه، وقال: حدث بأشياء أنكرت عليه، وكان معه طرف من معرفة

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٣٧/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٣٣/١٤

الحديث والتصانيف. وقد انتدب ابن الجوزي للرد على ابن عدي في هذا الكلام، وذكر أنه توفي **ليلة عيد الفطر** منها، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهورا، وهو مع ذلك صحيح السمع والبصر والأسنان، يطأ الإماء. وكانت وفاته ببغداد، ودفن بمقبرة باب التبن، رحمه الله وأكرم مثواه.

محمد بن أبي الحسين بن محمد بن عمار الشهيد الحافظ أبو الفضل الهروي

يعرف بابن أبي سعد، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وحدث عنه ابن المظفر الحافظ، وكان من الثقات الأثبات الحفاظ المتقنين، له مناقشات على بضعة وثلاثين حديثا من " صحيح." (١)

"وفيها هرب أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة من الري إلى بدر بن حسنويه فأكرمه، وولي بعد ذلك وزارة مجد الدولة أبو علي الخطير.

وفيها استناب الحاكم على دمشق وجيوش الشام أبا محمد الأسود، ثم بلغه أنه عزر رجلا مغربيا على حبه أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما، وطاف به في البلد، فخاف من معرة ذلك، فبعث إليه، فعزله مكرا وخديعة.

وانقطع الحج في هذه السنة من العراق بسبب الأعراب.

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق الطبري

الفقيه المالكي، مقدم المعدلين ببغداد، وشيخ القراءات، وقد سمع الكثير من الحديث، وخرج له الدارقطني خمسمائة جزء حديث، وكان كريما مفضلا على أهل العلم، رحمه الله تعالى.

الطائع لله عبد الكريم بن المطيع

تقدم كيف خلعه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة، وأنه أودع في غرفة بدار الخلافة، وأجري عليه أرزاق كثيرة وألطاف غزيرة، إلى أن توفي **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة." (٢)

"صوري وستة وثلاثين درهما. وقال غيره: سبعة وأربعين درهما، ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا، ولا شيئا من أنواع الأملاك. هذا وله من الأولاد سبعة عشر ذكرا وابنة واحدة، وتوفي له في بعض

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٦/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٠١/١٥

حياته غيرهم، والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكرا، أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي، ولد بمصر سنة خمس وستين **ليلة عيد الفطر**، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ولد بمصر أيضا في جمادى الأولى سنة سبع وستين، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين، وهو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي، ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين، ثم المعز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة سبعين، ثم نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة إحدى وسبعين، وهو شقيق العزيز، ثم الأغر شرف الدين أبو يوسف يعقوب، ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين، وهو شقيق العزيز أيضا، ثم الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين، وهو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، وهو شقيق الأفضل، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين أيضا، ثم لقب بالمظفر، ثم الأشرف معز الدين أبو عبد الله محمد، ولد بالشام سنة خمس وسبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد ؛ ولد بمصر سنة سبع وسبعين، وهو شقيق الذي قبله، ثم المعظم فخر الدين أبو منصور تورانشاه، ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبع وسبعين، وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة، ثم الجوال ركن الدين أبو سعيد أيوب ولد سنة ثمان وسبعين، وهو شقيق للمعز." (١)

"شهاب الدين الحنفي، وذلك في آخر رمضان، وخلع عليه بطيلسان وخلعة، وحضر بها دار العدل. وفي **ليلة عيد الفطر** أحضر الأمير سيف الدين سلار نائب مصر القضاة الثلاثة، وجماعة من الفقهاء، فالقضاة: الشافعي، والمالكي، والحنفي، والفقهاء: الباجي، والجزري، والنمراوي، وتكلموا في إخراج الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الحبس، فاشترط بعض الحاضرين شروطا عليه في ذلك، منها: أنه يلتزم بالرجوع عن بعض العقيدة، وأرسلوا إليه ليحضر ليتكلموا معه في ذلك، فامتنع من الحضور، وصمم، وتكررت الرسل إليه ست مرات، فصمم على عدم الحضور، ولم يلتفت إليهم، ولم يعدهم شيئا، فطال عليهم المجلس، فتفرقوا وانصرفوا غير مأجورين.

وفي يوم الأربعاء ثاني شوال أذن نائب السلطنة الأفرم للقاضي جلال الدين القزويني أن يصلي بالناس، ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين إمام الكلاسة، توفي، فصلى الظهر يومئذ، وخطب الجمعة، واستمر في الإمامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من القاهرة في مستهل ذي القعدة، وحضر

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٥٥/١٦

نائب السلطنة، والقضاة، والأمراء، والأعيان، وشكرت خطبته.

وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي أنشأه وبناه وعمره الأمير." (١)

"وأتركه وأقصد ربها ... تقضى ورب الدار كاره

تفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير. منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والمراتبي.

وسمع منه الحديث خلائق من الأئمة والحفاظ وغيرهم. وروى عنه ابن الدبيثي، والضياء، وابن خليل، والمنذري.

وحدث ببغداد. وسمع منه بها رفيقه أبو منصور عبد العزيز بن طاهر بن ثابت الخياط المقري سنة ثمان وستين وخمسمائة.

توفي رحمه الله يوم السبت يوم عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله بدمشق وصلى عليه من الغد. وحمل إلى سفح قاسيون. فدفن به. وكان له جمع عظيم. امتد الناس في طرق الجبل فملؤوه.

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: حكى إسماعيل بن حماد الكاتب البغدادي قال: رأيت **ليلة عيد الفطر** كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق إلى السماء. فلحقني غم شديد. فتوفى الموفق يوم العيد.." (٢)

"عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجبا! بصري، حنبلي؟ فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كردي رافضي. فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كرديا رافضيا. والرفض في الأكراد معدوم أو نادر.

توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وستمائة. ودفن في دكة القبور بين يدي قبر الإمام أحمد رضي الله عنه.

ومن فوائده: أنه اختار: أن الماء لا ينجس إلا بالتغير، وإن كان قليلا، وفاقا للإمام.

وأن الترتيب يجب في التيمم إذا تيمم بضربتين، ولا يجب إذا تيمم بواحدة. وأن الريق يطهر أفواه الحيوانات

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٨/٦٥

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣/٢٩٧

والولدان. وأن بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس.

وحكى في جواز التيمم لصلاة العيد إذا خيف فواتها روايتين.." (١)

"عليه عند ابن مخلوف قاضي المالكية، أنه يقول: إن الله تكلم بالقرآن بحرف وصوت، وأنه على العرش بذاته، وأنه يشار إليه بالإشارة الحسية.

وقال المدعي: أطلب تعزيره على ذلك، العزيز البليغ - يشير إلى القتل على مذهب مالك - فقال القاضي: ما تقول يا فقيه؟ فحمد الله وأثنى عليه، فقيل له: أسرع ما جئت لتخطب، فقال: أأمنع من الثناء على الله تعالى؟ فقال القاضي: أجب، فقد حمدت الله تعالى. فسكت الشيخ، فقال: أجب. فقال الشيخ له: من هو الحاكم في؟ فأشاروا: القاضي هو الحاكم، فقال الشيخ لابن مخلوف: أنت خصمي، كيف تحكم في؟. وغضب، ومراده: إني وإياك متنازعان في هذه المسائل، فكيف يحكم أحد الخصمين على الآخر عيها. فأقيم الشيخ ومعه أخواه، ثم رد الشيخ، وقال: رضيت أن تحكم في، فلم يمكن من الجلوس، ويقال: إن أخاه الشيخ شرف الدين ابتهل، ودعا الله عليهم في حال خروجهم، فمنعه الشيخ، وقال له: بل قل: اللهم هب لهم نورا يهتدون به إلى الحق.

ثم حبسوا في برج أياما، ونقلوا إلى الجب **ليلة عيد الفطر**، ثم بعث كتاب سلطاني إلى الشام بالحط على الشيخ، والزم الناس - خصوصا أهل مذهبه - بالرجوع عن عقيدته، والتهديد بالعزل والحبس، ونودي بذلك في الجامع والأسواق. ثم قرئ الكتاب بسدة الجامع بعد الجمعة، وحصل أذى كثير للحنابلة بالقاهرة، وحبس بعضهم، وأخذ خطوط." (٢)

"حضر في الثالثة على أبي بكر بن يوسف بن عبد العظيم بن الصباح المنذري المصري المجلد العاشر من كتاب دلائل النبوة للبيهقي وأوله جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم واستبرائهم عن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته وإسلام من هدى للإسلام منهم وينتهي إلى باب ما جاء في أخباره بظهور الروافض والقدرية أن صح الحديث فيه فظهروا وهو أول المجلد الحادي عشر.

وكان سماعه عليه إياه حضورا في مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى سنة ٣٧٣ بجامعة الأقمر بالقاهرة قرأت عليه المجلدة العاشرة وغيره من مروياته.

وسمع على عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بالقاهرة صحيح مسلم ومن أبي الفتوح

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١٩٨/٤

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٥١٢/٤

يوسف بن محمد بن محمد الدلاصي كتاب الشفا لعياض.

وأجاز له من دمشق فيما أخبرنا به صاحبنا المحدث خليل بن محمد الأفقهسي علي بن محمد البندنيجي وأجاز له باستدعاء مؤرخ برجب سنة ٧٤١ من دمشق جماعة كثيرون منهم أحمد بن علي الجزري وأحمد بن رضوان بن الزنهار وأحمد بن السيف محمد المقدسي ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعبد الرحمن بن عبد الهادي وعبد الرحمن بن تيمية وعبد الرحمن بن مناع التكريتي وعبد الرحمن بن أحمد المرداوي وعلي بن عيسى الشيرجي وعلي ابن العز عمر المقدسي وجبيبة بنت العز وصفية بنت أحمد المقدسيون ونفسية بنت إبراهيم الخباز والسدي والحافظان المزي والذهبي.

وكان من عقاد الأنكحة ويجلس للشهادة بحانوت عند قنطرة قديدار وله اشتغال بالعلم وعناية كثيرة بالتاريخ وجمع في ذلك كتابا كبيرا في مجلدات كثيرة.

مات في **ليلة عيد الفطر** سنة سبع وثمان مائة ومولده سنة خمس وثلاثين وسبع مائة.

أجاز لشيخنا أبي الفتح بن أبي بكر بن الحسين المراغي.." (١)

"وحدث سمع الموطأ منه الشرف الدمياطي.

مات بالاسكندرية عاشر صفر سنة تسع وأربعين وستمائة ومولده سنة سبع وستين وخمسمائة بها.

١٢٩٢- عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان بن سالم بن الخضر بن عبد الواحد بن أبي البركات أبو الفضل الكفرطابي المحتد الدمشقي الدار والمولد.

سمع من أبي الفرج يحيى بن أبي الرجا محمود بن سعيد بن أحمد الثقفي وحدث سمع منه الشرف الدمياطي.

ومات في ثاني عشرين شوال سنة ست وخمسين وستمائة عن تسع وسبعين سنة مولده **ليلة عيد الفطر** سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

١٢٩٣- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي ثم المصري قاضي القضاة عز الدين أبو عمر ابن قاضي القضاة بدر الدين الشافعي.

حدث بجامع الحافظ أبي عيسى الترمذي عن أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادي المكبر المعروف بابن الفويرة اذنا عن عمر بن طبرزد وعن أبي البركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن الطبال البغدادي اذنا منهما أيضا عن عمر بن كرم الدينوري سماعا عن الكروخي إجازة.

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ١٥٧/١

وحضر بدمشق على مسندها أحمد بن هبة الله بن عساكر جزء البتوتة وعلى عمر بن عبد المنعم بن القواس الجزءالأول من "معجم ابن جميع" وينتهي إلى آخر المحمدين وهوحاضر.

١٢٩٢- راجع ترجمته في: شذرات الذهب ٢٧٧/٥، سير الذهبي ٣٢٤/٢٣، تذكرة الحفاظ ١٤٣٨/٤.

١٢٩٣- راجع ترجمته في: العقد الثمين ٤٥٧/٥، الدرر الكامنة ٣٤٩/٢، الدليل الشافي ٤١٨/١، شذرات الذهب ٢٠٨/٦، طبقات ابن قاضي شهبة ١٠١/٣، النجوم الزاهرة ٨٩/١١، طبقات الشافعية للأسنوي ١٨٧/١، البدر الطالع ٣٥٩/١، طبقات الحفاظ ص ٥٣٦، الوفيات لابن رافع ٣٠٦/٢، معجم الذهبي ٤٠١/١.." (١)

"وسمع بقراءته على فخر الدين عمر بن يحيى الكرخي المجلدة الأولى من "صحيح البخاري" نسخة السميساطية والثانية والمجلدة الثالثة والمجلدة الرابعة والمجلدة السادسة.

وسمع من أحمد بن عبد الدائم جزء ابن عرفة ومن يحيى بن عبد الرحمن بن الحنبلي الرحلة للخطيب.

وسمع من علي بن أحمد بن البخاري ويوسف بن يعقوب بن المجاور ومحمد بن عبد المؤمن الصوري ويوسف بن الحسن النابلسي وست العرب بنت يحيى بن قايماز والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر وأبي بكر محمد بن علي بن البستي وغيرهم.

وحدث سمع منه ابن رافع والبرزالي والذهبي وولده أبو هريرة عبد الرحمن.

ومولده سنة أربع وخمسين وستمائة **ليلة عيد الفطر** ومات في واحد ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

١٣٩٧- علي بن إبراهيم بن علي الشافعي.

سمع على عمر بن عبد المنعم بن القواس "معجم ابن جميع".

ومولده سنة ثمانين وستمائة وأجاز لبعض شيوخنا في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وما عرفت متى مات.

١٣٩٨- علي بن إبراهيم بن محمد بن فلاح الدمشقي المعروف بابن الاسكندري علاء الدين أبو الحسن.

سمع على الفخر بن البخاري سنن أبي داود السجستاني ومشيخته تخريج ابن الظاهري والغيلانيات.

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ١٣١/٢

١٣٩٧- راجع ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/٨ وفيه توفي سنة ٧٦٤هـ.

١٣٩٨- راجع ترجمته في: الوفيات لابن رافع ٢/٦٦.." (١)

"وابن البطي وأحمد بن محمد العباس المكي ونصر بن نصر العكبري وأبو العلاء الهمداني والأثير الأسفرايني وأحمد بن المقرب وابن الزاغوني وآخرون.

وحدث سمع منه الشريف الدمياطي وآخر أصحابه بالإجازة ابو النون الدبوسي.

ومات في خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة بالقاهرة ومولده **ليلة عيد الفطر** سنة خمس وأربعين وخمسمائة ببغداد.

١٤١٠- علي بن الحسن بن علي بن إبراهيم الأرموي الأصل نزيل مصر أبو الحسن الشافعي الصوفي.

سمع على الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري مشيخته تخريج ابن الظاهري ومسند أبي داود الطيالسي والسنن الكبرى للبيهقي.

ومات في خامس ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة اثنين وخمسين وستمائة تقريبا باقشرا.

وسمع من ابي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك جزء أحمد العاصمي ومن أبي إسحاق إبراهيم بن علي الواسطي وغيرهم.

وحدث سمع منه ابن رافع والجمال إبراهيم بن محمد الأميوطي وللبرهان ابن صديق منه إجازة.

١٤١١ علي بن الحسين بن راشد البهنسي سمع "جامع الترمذي" على علي بن نصر الله بن البنا المكي وحدث سمع منه الجمال الأميوطي

١٤١٢- علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي أبو الحسن.

روى كتاب المجالسة لأبي بكر أحمد بن مروان الدنيوري المالكي عن

١٤١٠- راجع ترجمته في: الدررالكامنة ٣/٣٩.

١٤١٢- راجع ترجمته في: سير الذهبي ١٩/٥٠٠، شذرات الذهب ٤/٥٩.." (٢)

"٧٠ - ابن نجيح

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ٢/١٨٤

(٢) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ٢/١٩٠

ومنهم الشيخ الامام العالم القاضي المحدث المتقن أبو حفص عمر بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن حفص عبد القاهر بن عبد الواحد بن عمر الحراني الشهير بابن نجيح ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من ابن البخاري حضورا ومن يوسف الغسولي وآخرين وخرج له عن شيوخه جزءا حدث به وذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين فقال عالم ذكي خير وقور متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وولي مشيخة الضيائية فألقى دروسا محررة تخرج بابن تيمية وغيره وناب في الحكم فحمد انتهى توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة مطعونا شهيدا رحمه الله تعالى وكان أحد خواص الشيخ تقي الدين ومحبيه ويترجمه بشيخ الإسلام كأبي عبد الله أخيه

٧١ – ابن شقير

ومنهم الشيخ العالم الفاضل الصالح الخير تقي الدين أبو حفص عمر ابن عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة بن شقير الحراني الحنبلي مولده فيما وجدته بخطه **ليلة عيد الفطر** من سنة ست وستين وستمائة ذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وقال شيخ فاضل متدين مشهور سمع الكثير بنفسه ودار على المشايخ وسمع من القاسم الأربلي والفخر علي وزينب وابن شيبان وخلق وقال توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة عن ثمان وسبعين انتهى." (١)

"سنة خمس عشرة وخمسمائة

فيها قتل الأفضل بن أمير الجيوش يوم الأحد سلخ شهر رمضان وعمره سبع وخمسون سنة، لأن مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وكان سبب ذلك أنه لما كان **ليلة عيد الفطر** جهز ما جرت العادة بتجهيزه من الدواب والآلات لركوب الخليفة، وجلس بين يديه إلى أن عرضت الطبول على العادة كل سنة والدواب والسلاح؛ ثم عاد وأدى ما يجب من سلام الخليفة فتقدم إلى القائد أبي عبد الله بن فاتك بأن يأمر صاحب السير أن يصف العساكر إلى صوب باب الخوخة. وركب الأفضل من مكانه والناس على طبقاتهم، وخرج من باب الخوخة قاصدا دار الذهب، فلما حصل بها وقع التعجب من الناس في نزوله ليلة الموسم، ولم يعلم أحد ما قصد؛ وكان قصده أن يكمل تعليق المجلس الذي يجلس فيه. فصلى بدار الذهب الظهر، فلما قرب العصر ركب منها وقد انصرف أكثر المستخدمين ظنا منهم أنه يبيت فيها. فسار إلى الزهري فإذا الأمراء والأجناد والمستخدمون والرهجية قد اتجهوا لخدمته، وكان قد ضجر وتغير خلقه ولا سيما في

---

(١) الرد الوافر ابن ناصر الدين الدمشقي ص/١١٥

الصيام. فلما رأى اجتماع الناس وكثرتهم أبعدهم، فتقدموا ووقفوا عند باب الساحل، فأنفذ أيضا يخرج من أبعدهم، وبقى في عدة يسيرة، وأبعد صبيان السلاح من ورائه؛ فوثب عليه من دكان دقاق بالملاحين أربعة نفر متتابعين كلما اشتغل من حوله واحد خرج." (١)

"دمشق إلى جسر يعقوب وهو منزلة من صفد وقد عجزت الجمال عن حملها فسار إليها الرجال من الأجناد والأمراء لحملها على الرقاب من جسر يعقوب وسار السلطان بنفسه وخواصه وجر الأخشاب مع البقر هو وخواصه فكان غيره من الناس إذا تعب استراح ثم يعود إلى الجر وهو لا يسأم من الجر ولا يبطله إلى أن نصبت المجانيق رمي بها في سادس عشريه وصار السلطان يلازم الوقوف عندها وهي ترمي. وأتت العساكر من مصر والشام فنزلوا على منازلهم إلى أن كانت **ليلة عيد الفطر** فخرج الأمير بدر الدين الأيدمري للتهنئة بالعيد فوقع حجر على رأسه فرسم السلطان بألا يجتمع أحد لسلام العيد ولا يبرح أحد من مكانه خشية انتهاز العدو غرة العسكر ونودي يوم عيد الفطر في الناس. من شرب خمرا أو جلبها شنق. وفي ثانيه: وقع الزحف على صفد ودفع الزراقون النفط. ووعد السلطان الحجارين إنه من أخذ أول حجر كان له مائة دينار وكذلك الثاني والثالث إلى العشرة. وأمر حاشيته بألا يشتغلوا بخدمته. فكان بين الفريقين قتال عظيم استشهد فيه جماعة وكان الواحد من المسلمين إذا قتل جره رفيقه ووقف موضعه وتكاثرت النقوب ودخل النقابون إليها ودخل السلطان معهم وبذل السلطان في هذا اليوم من المال والخلع كثيرا ونصب خيمة فيها حكماء وجرائحية وفي ثامنه: كانت بين الفريقين أيضا مقاتل. وفي ليلة رابع عشره: اشتد الزحف من الليل إلى وقت القائلة فتفرق الناس من شدة التعب فغضب السلطان من ذلك وأمر خواصه بالسوق إلى الصاواوين وإقامة الأمراء والأجداد بالدبابيس وقال. المسلمون عل هذه الصورة وأنتم تستريحون فأقيموا وقبض السلطان على نيف وأربعين أميرا وقيدهم وسجنهم بالزردخاناه ثم شفع فيهم فأطلقهم وأمرهم بملازمة مواضعهم وضربت الطبلخاناه واشتد الأمر إلى أن طلب الفرنج الأمان فأمنهم السلطان على ألا يخرجوا بسلاح ولا لامة حرب ولا شيء من الفضيات ولا يتلفوا شيئا من ذخائر القلعة بنار ولا هدم وأن يفتشوا عند خروجهم فإن وجد مع أحد منهم شيء من ذلك انتقض العهد. ولم تزل الرسل تتردد بينهم إلى يوم الجمعة ثامن عشره ثم طلعت السناجق الإسلامية وكان لطلوعها ساعة مشهودة. هذا والسلطان راكب على باب صفد حتى نزل الفرنج كلهم ووقفوا بين يديه فرسم بتفتيشهم فوجد معهم ما يناقض الأمان من." (٢)

---

(١) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء المقريزي ٦٠/٣

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣٤/٢

"ولا تقدمة ولم يبق من لا شمله إحسانه من سائر الطوائف إلا المغاني وأرباب الملاهي فإنه لم تنفق لهم في طول أيامه سلع ولا نالهم منه رزق ألبتة. وفي ثاني عشر شهر رمضان: سار الملك السعيد من قلعة الجبل في عدة من الأمراء جريدة إلى الشام من غير أن يعلم به أحد فدخل دمشق في سادس عشريه على حين غفلة من النائب بحيث لم يشعر به العسكر إلا وهو بينهم في سوق الخيل فقبلوا له الأرض ودخل الملك السعيد إلى القلعة وأراد لعب القبق خارج دمشق فمنعته كثرة الأمطار. وفي **ليلة عيد الفطر**: خلع الملك السعيد على أمراء الشام والمعكمين والمفاردة والأكابر وخرج يتصيد بالمرج وسار إلى الشقيف وصفد وتوجه إلى القاهرة فوصل قلعة الجبل في حادي عشري شوال. وفي هذه السنة: كان بمصر وأريافها وباء هلك فيه خلق كثير أكثرهم النساء والأطفال. وحصل في بلاد الرملة وبلاد القدس مرض وحميات فقدم رجل نصراني إلى الأمير غرس الدين بن شاور والي الرملة وقال له: هذه الآبار قد حاضت كما جرى في السنة التي جاء فيها التتار فيها إلى الشام. وإن الفرنج بعثوا إلى قرية عابود في الجبل وأخذوا من مالها وصبوه في الآبار فزال الوخم وأشار بعمل ذلك فبعث والي الرملة إلى القرية المذكورة وأخذ من مائها وصبه في الآبار التي بيافا وكان الماء قد كثر فيها فنقصت إلى حدها المتعارف وكتب إلى السلطان بذلك وقيل له: إن هذه الآبار إناث تحيض وآبار الجبل ذكور ومنها آبار قرية عابود المذكورة. وفيها ولي تقي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيي الرقي قضاء الشافعية بحلب بعد وفاة محيي الدين محمد بن الأستاذ. ومات في هذه السنة من الأعيان الأمير فارس الدين أقطاي الصغير المستعرب الصالحي النجمي أتابك العساكر بديار مصر عن سبعين سنة في تاسع جمادى الأولى. ومات الأمير حسام الدين لاجين الأيدمري المعروف بالدرفيل داودار السلطان. وتوفي قاضي حلب محيي الدين أبو المكارم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن الأستاذ الشافعي بها وقدقدم القاهرة ودرس بالمسرورية.." (١)

"وفي **ليلة عيد الفطر**: فر الأمير حسام الدين لاجين الصغير من داره بدمشق خوفا من السلطان لما بلغه من أنه يريد القبض عليه فنودي بدمشق من أظهر لاجين فله ألف دينار ومن أخفاه شنق وركب السلطان في خاصته وترك سماط العيد وساق في طلب لاجين وأخذ عليه الطريق ثم عاد بعد العصر في أسوأ حال من التعب ولم يجد له أثرا فقلق. واتفق أن لاحين نزل على طائفة من العرب فقبضوه وأحضروه إلى السلطان فاعتقله. وقبض السلطان على الأمير ركن الدين بيبرس طقصوا حمي لاجين وحمل هو ولاجين إلى قلعة الجبل بمصر. وفي سادسه: استقر الأمير عز الدين أيبك الحموي في نيابة دمشق عوضا عن الشجاعي

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢/٨٧

واستقر الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني نائبا بالفتوحات عوضا عن بلبان الطباخي بحكم انتقاله إلى نيابة حلب. وفيه قدم الشجاعي من قلعة المسلمين بعدما عمر ما هدم منها فشق عليه عزله عن دمشق. وفي الثلث الآخر من ليلة الثلاثاء تاسعه: خرج السلطان من دمشق عائدا إلى مصر بعدما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم وبيده شمعة موقودة عند ركوب السلطان فخرجوا بأجمعهم ورتبوا من باب النصر إلى مسجد القدم فعندما ركب السلطان أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة فسار بينها حتى نزل مخيمه. ونقل محيي الدين بن النحاس من نظر دواوين دمشق إلى نظر الخزانة عوضا عن أمين الدين بن هلال وأقيم في نظر دواوين دمشق جمال الدين بن إبراهيم بن صصرى واستقر الأمير شمس الدين قرا سنقر الجوكندار المنصوري مقدم المماليك السلطانية. وقدم السلطان إلى القاهرة يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة ودخل من باب النصر وصعد إلى القلعة من باب زويلة. وقد عمل من الزينة والقلاع والتهاني شيء كثير وأوقد من الشموع ما يجل وصفه فإن الناس احتفلوا لذلك احتفالا عظيما فاق جميع ما تقدم في معناه. وولي صحابه ديوان الإنشاء عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد ابن محمد بن الأثير بعد وفاة والده فإن والده لم يقم في كتابة السر إلا نحو شهر، ومات بغرة عند عوده من دمشق في تاسع عشر شوال.." (١)

"سنجر الجاولي في أمره فاتفقا على إقامة شخص من الأقباط يرافعه ويحقق في جهته مال السلطان. وندب لذلك من وقع الاختيار عليه. فكتب أوراقا وجلس الأمراء في الخدمة فعرفهم سلار ما بلغه عن الوزير ومماليكه وحط عليه. فقال الأمراء بأجمعهم: متى ظهر في قبله شيء قطع جلده بالمقارع واستدعى. فلما حضر قال لي سلار: اسمع ما يقول هذا الرجل من أنك أخذت مال السلطان وخنته وقد عرفت الشرط وأشار للرجل بمحاققته. فقال ابن الشيخي لشؤم بخته: ومن هذا القطعة النحس حتى أتكلم معه أو يسمع منه في حق مثلي ما يقوله. فاشتد عند ذلك غضب سلار وقال له: يا قواد يا قطعة نحس إيش أنت حتى تكبر نفسك واذا حضر واحد يعرفنا خيانتك تخرق به قدامنا أما لنا حرمة عندك وأمر الحاجب فضربه على رأسه إلى أن خرب شاشه. وسلمه إلى شاد الدواوين وأمره بمعاقبته ومعاقبة مماليكه كبك وبكتوت وغيره فأخذ سيفه في آخر يوم من شعبان ومضى به هو ومماليكه وشاور عليه من الغد فأمر بمطالبته بالحمل فأخذ في تحصيل المال ولا يمر به يوم إلا ويخرق به عز الدين ايبك الشجاعي شاد الدواوين وينكل به لما كان نفسه من تكبره عليه ومشيه في ركابه هو ووالى القاهرة عند قربه من داره. ثم إنه جلس بالصناعة في

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢/٢٣٥

مصر واستدعاه من القلعة فنزل راكبا حمارا وشق به أسواق مصر إلى الصناعة فثار به أهل مصر يريدون رجمه وسبوه. ثم أعاده ولم يزل على ذلك إلى يوم الأربعاء ثاني عشر رمضان فاستدعى سعد الدين محمد بن عطايا ناظر البيوت واستقر في الوزارة. وجلس والأمير علم الدين سنجر الجاولي قائم بين يديه يؤخر ما يوقع عليه من الأوراق وكان ابن عطايا قبل هذا بثلاثة أيام قد رؤى قائما بين يدي الجاولي يقرأ عليه ورقة حساب. واستمر ابن الشيخي إلى **ليلة عيد الفطر** وبيبرس الجاشنكير لا يتحدث في أمره بشيء وإذا عرض عليه شاد الدواوين شيئا من أموره قال له: مهما رسم نائب السلطان افعله. هذا وقد ثقل عليه في أمر ابن الشيخي زوجته بنت بهادر رأس نوبة وولداها جركتمر وأميرعلى وأخوهما خليل وكانوا من خواص الأمير بيبرس وهو يعدهم بخلاصه إلى أن اجتمع والأمراء عند النائب فتحدث معه في خلاصه فعرفه ما كان منه مع السلطان على تروجة فأمسك عنه وقام. وفيها توجه الأمير بيبرس الجاشنكير إلى الحجاز مرة ثانية في أول ذي القعدة ومعه علاء الدين ايدغدي الشمهرزوري رسول ملك المغرب والأمير بيبرس المنصوري." (١)

"ثلاثة أشهر حتى بناه رصيفا واحدا نحو الثلاثين قنطرة بناها بالحجارة والكلس وعمل أساسه رصاصا وأنشأ بجانبه خانا وحانوتا وعمل فيه خفراء وأجرى لهم رزقة فبلغت النفقة عليه نحو ستين ألف دينار. وأعانه على ذلك أنه هدم قصرا قديما خارج الإسكندرية وأخذ حجره ووجد في أساسه سربا من رصاص مشوا فيه إلى قرب البحر المالح فحصل منه جملة عظيمة من الرصاص. ثم إنه شجر ما بينه وبين صهره فسعى به إلى السلطان وأغراه بأمواله وكتب أمين الدين عبد الله بن الغنام – وهو مستوفي الدولة – عليه أوراقا بمبلغ مائة ألف دينار فطلب إلى القاهرة. ولما قرئت عليه الأوراق قال: قبلوا الأرض بين يد السلطان وعرفوه عن مملوكه أنه إن كان راضيا عنه فكل ما كتب كذب وإن كان غير راضيا فكل ما كتب صحيح. وكان قد وعك في سفره من الإسكندرية فمات بعد ليال في ثامن عشر رجب وأخذ له مال عظيم جدا وكان من أعيان الأمراء وكرمائهم وشجعانهم مع الذكاء والمروءة والعصبية وله مسجد خارج باب زويلة وله عدة أوقاف على جهات بر. ومات الأمير شمس الدين سنقر شاه الظاهري مات بدمشق. ومات الوزير فخر الدين عمر بن عبد العزيز الحسين بن الحنبلي التميمي وهو معزول **ليلة عيد الفطر** ودفن بالقرافة ومولد في سنة أربعين وستمائة وكان كريما جوادا. ومات مجد الدين عيسى بن عمر بن خالد بن الخشاب المخزومي الشافعي وكيل بيت المال في ثامن ربيع الأول بالقاهرة دفن بالقرافة وكان من أعيان الفقهاء وولى الحسبة في الأيام المنصورية قلاوون وصحب الشجاعي وأضاف له قلاوون وكالة بيت المال ووكالة السلطان وعدة

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣٨٢/٢

مباشرات فعظمت مهابته وعيب عليه مجونه وعزله وكثرة اجتماعه بالشجاعي ومعاشرته له وكان الوزير ابن الخليلي يبكته بذلك وكان لا يكتب في أخر كتبه سوى: حسبنا الله فقط من غير ونعم الوكيل وسئل أن يكتب ونعم الوكيل فأبى. ومات قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي الحنبلي في يوم الأربعاء رابع عشرى ذي الحجة ودفن بالقرافة وسمع وخرج وصنف وصار من الأئمة الحفاظ وكتب على سنن أبي دادو قطعة. ومات الشيخ صالح محمد العربان في ثامن عشر رجب. ومات شرف الدين أبو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف بن الوحيد الزرعي في." (١)

"السلطان إنعامات جليلة بلغت قيمتها نحو ثمانين ألف دينار ورسم لسائر الأمراء بحمل تقادمهم إليه وأن من أحضر تقدمة يخلع على محضرها من الخزانة السلطانية فحملت إليه تقادم جليلة منها أربعون سلسلة ما بين ذهب وفضة وحمل كريم الدين الكبير تقدمة بعشرة ألاف دينار. وعاد تنكز بعد إقامته خمسة أيام على البريد في يوم الإثنين رابع عشريه ودخل دمشق أول شعبان. وفيه توجه الأمير سيف الدين أيتمش المحمدي إلى السلطان أبي سعيد بن خربندا لعقد الصلح وعلى يده هدية سنية وسفر بألفي دينار. وفي ثاني شعبان: عقد على الأمير أبي بكر بن الأمير أرغون النائب عقد خوند بنت السلطان وتولى العقد قاضي القضاة شمس الدين الحريري الحنفي على أربعة ألاف دينار. وختن السلطان أولاد ثلاثة من الأمراء: وهم بكتمر الساقي وطشتمر حمص أخضر ومنكلي بغا الفخري وعمل لهم مهما عظيما مدة أربعة أيام. ورمى الأمراء الذهب في الطشت فبلغ ما في طشت ابن الأمير بكتمر الساقي أربعة ألاف وثلاثمائة وثمانين دينارا وفي طشت ابن طشتمر حمص أخضر ثلاثة ألاف دينار ونيف وفي طشت ابن منكلي بغا ألف دينار وثمانمائة دينار. وفي يوم الخميس عاشر رمضان: قبض على الأمير سيف الدين بكتمر البوبكري وولديه ثم وقعت الشفاعة في ولديه فأطلقا. وسبب ذلك كثرة معارضته للسلطان فعينه السلطان لنيابة صفد فاستعفى من ذلك فبعث إليه كريم الدين الكبير بألفي دينار وتشريف نيابة صفد ومثالين بإمرتين لولديه بها فلم يعبأ بكريم الدين وفارقه وهو متغير. فركب الأمير بكتمر وسأل السلطان الإعفاء فغضب وقبضه وولديه وسجنهم بالبرج إلى ليلة عيد الفطر ثم أفرج عن الولدين. وفيه قدم الشريف عطيفة بن أبي نمى صاحب الحجاز وأخبر بقحط مكة لعدم المطر وأنهم استسقوا ثلاثا فلم يسقوا ووصل القمح إلى مائتين وخمسين درهما الأردب. فرسم السلطان أن يحمل إلى مكة ألفا أردب وحمل النائب ألف أردب والحاج آل ملك ألف

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢/٤٧٦

أردب. فلما وصلت الغلال تصدق بها فانحل السعر وأبيع الأردب القمح بمائة درهم وأغيث أهل مكة عقيب ذلك.." (١)

"وستمائة وسمع منه شيخنا أبو الفرج بن الشيخة وأبو علي الباصلي وعبد الوهاب البصروي. ومات قاضي القضاة الحنفية بدمشق صدر الدين أبو الحسن علي بن صفي الدين أبي القاسم بن محمد بن عثمان البصراوي في شعبان بعدما حكم بدمشق عشرين سنة. ومات الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السعيد فتح الدين عبد الملك بن الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شاد بدمشق في حادي عشرى جمادى الآخرة عن أربع وسبعين سنة. ومات الطواشي ناصر الدين نصر الشمس شيخ الخدام بالحرم النبوي وكان خيرا يحفظ القرآن ويكثر تلاوته بصوت حسن. ومات الضياء المجدي بمصر وكان مطبوعا صاحب نوادر. ومات الأمير سيف الدين بلبان البدري نائب حمص في **ليلة عيد الفطر**. ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أرغون النائب بحلب في ثالث عشر شعبان. ومات الأمير سيف الدين قطلوبغا المغربي الحاجب بالقاهرة في ثامن رجب. ومات الأمير سيف الدين كوجري أمير شكار بالقاهرة في تاسع عشرى ذي الحجة. وهو مملوك عز الدين أيدمر نائب دمشق في الأيام الظاهرية. ومات بكتوت بن الصائغ في يوم السبت رابع عشرى جمادى الأولى. ومات الأمير شمس الدين إبراهيم ابن الأمير بدر الدين محمد بن عيسى بن التركماني في جمادى الآخرة بدار جوار باب البحر خارج الفاهرة. وكانت له مكارم وفيه مروءة.." (٢)

"ومات الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود ابن المظفر يوسف بن منصور عمر بن على بن رسول في ليلة السبت ثامن عشر ربيع الأول بمدينة تعز من بلاد اليمن عن سبع وثلاثين سنة. ولى سلطنة اليمن بعد أبيه في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. حتى مات. وكان حليما كثير السخاء مقبلا على العلم محبا للغرباء وصنف تاريخا لليمن. قدم علينا إلى القاهرة ووقفت عليه وقام بمملكة اليمن بعده ابنه الملك الناصر أحمد. ومات نور الدين على بن يحيى بن جميع الطائي الصعدي كبير تجار اليمن بعدد أمين في **ليلة عيد الفطر** وقد جاور الستين وكان مكينا عند الأشرف. ومات برهان الدين إبراهيم بن على التادلي قاضي القضاة المالكية بدمشق يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الأولى في الحرب مع أصحاب تمرلنك. ومولده سلخ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولي قضاء دمشق بعد المازوني

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣/٥٥

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣/١٠٤

سنة ثمان وسبعين ثم صرف وأعيد فكانت ولايته التي مات فيها هي العاشرة. وكان قوي اليقين فاضلا. ومات تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الله ويعرف بابن الخراط الإسكندري المالكي بالثغر في عاشر صفر حدث بكتاب التيسير في القراءات عن العرادياشي وبموطأ مالك عنه أيضا. ومات ملك دله من بلاد الهند وهو فيروز شاه بن نصرة شاه وقام من بعده ابنه محمد شاه هـ ومات قاضي الحنابلة بدمشق تقي الدين إبراهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن مفلح في شعبان عن اثنتين وخمسين سنة. وكان فقيها واعظا إلا أنه قام في مصالحة الطاغية تيمور فلم ينجح ولم يحمد.." (١)

"كوركان متولي شيراز في شهر رمضان. وكان قد جهز جيشا إلى البصرة في شعبان فملكوها له. ثم وقع بينهم وبين أهل البصرة خلاف واقتتلوا **ليلة عيد الفطر** فهزم أهل البصرة أصحاب إبراهيم وقتلوا منهم عدة. فورد عليهم خبر موته فسروا به. وكان من أجل الملوك وله فضيلة ويكتب الخط الذي لا أحسن منه في خطوط أهل زماننا. ومات صاحب مملكة كرمان بأي سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك في العشر الأول من ذي الحجة وكان ولي عهد وعنده جرأة وشجاعة وإقدام فعظم مصابه على أبيه.." (٢)

"وإتفق أيضا في **ليلة عيد الفطر** أن هجم على مدينة فاس من بلاد المغرب الأقصى سيل عظيم جدا فأخذ خلائق وهدم عدة مساكن فكان أمرا مهولا وحادثا شنيعا. وفي رابعه: قدم الأمراء المجردون إلى حلب. وفيه خلع السلطان على الأمور أسنبغا الطيارى وإستقر حاجب ميسرة عوضا عن جانبك الناصرى المتوفى بمكة فأراق الخمور من دور النصارى وغيرهم. وفي يوم الثلاثاء سادسه: خلع على الإمام الحافظ شهاب الدين أبى الفضل أسد ابن على بن حجر وأعيد إلى قضاء الشافعية بديار مصر عوضا عن قاضى القضاة علم الدين صاع البلقينى. وألزم أن يقوم لعلم الدين صالح بما حمله إلى الخزانة. هذا وقد أظهر السلطان أنه لا يولى أحدا من القضاة بمال فإنه داخله وهم عظيم من كثرة تزايد الموت الوحى السريع في الناس وموت كثر من المماليك السلطانية سكان الطباق من القلعة وموت الكثير من خدام السلطان الطواشية ومن جواريه وحظاياه وأولاده فحمل إلى البلقينى من مال شهاب الدين بن حجر لا من مال السلطان. وفيه ركب السلطان من القلعة وأقام يومه بخليج الزعفران خارج القاهرة. وعاد من آخره بعد أن فرق مالا في الفقراء فتكاثروا على متولى تفرقة ذلك حتى سقط عن فرسه فغضب السلطان من ذلك وطلب سلطان الحرافيش وشيخ الطوائف وألزمهما بمنع الجعيدية أجمعين من السؤال في الطرقات وإلزامهم بالتكسب وأن

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٧٠/٦

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢٩٥/٧

من شحذ منهم يقبض الوالى عليه وأخرج ليعمل في الحفير. فإمتنعوا من الشحاذة وخلت الطرقات منهم ولم يبق من السؤال إلا العميان والزمناء وأرباب العاهات ولم نسمع بمثل ذلك. فعم الضيق كل أحد وإنطلقت الألسنة بالدعاء على السلطان وتمنى زواله فأصبح في يوم الأربعاء سابعه مريضا قد إنتكس ولزم الفراش. وفي هذه الأيام: إشتد البلاء بأهل الذمة من اليهود والنصارى وألزمهم الذى ولى أمر مواريثهم أن يعملوا له حساب من مات منهم من أول هذه الدولة الأشرفية وإلى يوم ولايته. وأخرق بهم وأهانهم. وألزمهم أيضا أن يوقفوه على مستنداتهم في الأملاك التى بأيديهم فكثرت الشناعة عليه وساءت القالة في الدولة. وإتفق مع ذلك كله حوادث مؤلمة منها أن امرأة مات ولدها بالطاعون ولم يكن لها سواه فلما غسل وكفن وأخرج به ليوضع في التابوت ليدفن في الصحراء أرادت أمه." (١)

"وغيره في طبقات الشافعية وذكر هو الشافعي رضي الله عنه في صحيحه في موضعين في الركاز والعرايا ولم يرو عنه في الصحيح لأنه أدرك أقرانه والمحدث إنما يطلب العلو ما أمكن مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي بقرية خرتنك **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين ومائتين

٢٩ - محمد بن نصر الإمام أبو عبد المروزي أحد الأئمة الأعلام تفقه على أصحاب الشافعي بمصر على إسحاق بن راهويه قال الخطيب كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم وقال أبو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزي إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواه وقال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه أعلم الناس من كان." (٢)

"الجانب صحب الشيخ ولي الدين الملوي وتأدب بآدابه مات في جمادي الأولى سنة اثنتي عشرة وثمانمائة

٧٤٦ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان بن علي بن عليان بن قاسم القرشي المخزومي المكي القاضي العالم قاضي مكة وخطيبها وفقيه الحجاز ومفتيه وحافظه جمال الدين أبو حامد ولد **ليلة عيد الفطر** سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وسمع على الشيخ خليل المالكي وعلى الشيخ عبد الله اليافعي وعلى القاضي عز الدين ابن جماعة ورحل إلى القاهرة." (٣)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣٥٣/٧

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٨٤/١

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٥٤/٤

"الشيخ وأن الأمر اشتد بمصر على الحنابلة حتى صفع بعضهم ثم توجه القاضي والشيخ إلى القاهرة ومعهما جماعة فوصلا في العشر الأخير من رمضان وعقد مجلس في ثالث عشر منه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكي فقال هذا عدوي ولم يجب عن الدعوى فكرر عليه فأصر فحكم المالكي بحبسه فأقيم من المجلس وحبس في برج ثم بلغ المالكي أن الناس يترددون إليه فقال يجب التضييق عليه أن لم يقتل وإلا فقد ثبت كفره فنقلوه **ليلة عيد الفطر** إلى الجب وعاد القاضي الشافعي إلى ولايته ونودي بدمشق من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله خصوصا الحنابلة فنودي بذلك وقرىء المرسوم وقرأها ابن الشهاب محمود في الجامع ثم جمعوا الحنابلة من الصالحية وغيرها واشهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الإمام الشافعي وذكر ولد الشيخ جمال الدين ابن الظاهري في كتاب كتبه لبعض معارفه بدمشق أن جميع من بمصر من القضاة والشيوخ والفقراء والعلماء والعوام يحطون على ابن تيمية إلا الحنفي فإنه يتعصب له وإلا الشافعي فإنه ساكت عنه وكان من أعظم القائمين عليه الشيخ نصر المنبجي لأنه كان بلغ ابن تيمية أنه يتعصب لابن العربي فكتب إليه كتابا يعاتبه على ذلك فما أعجبه لكونه بالغ في الحط على ابن العربي وتكفيره فصار هو يحط على ابن تيمية ويغري به بيبرس الجاشنكير وكان بيبرس يفرط في محبة نصر ويعظمه." (١)

"الشافعي قاضي بردى أسمع على النجيب وابن علاق وغيرهما بالقاهرة ومن محمد بن أبي بكر العامري وأحمد بن أبي عصرون وغيرهما بالشام وحدث مات **ليلة عيد الفطر** سنة ٧٢٢

٢٥٧٥ - يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي أبو المحاسن الإمام العلامة الفقيه المفتي جمال الدين أخو الصلاح ابن أبي عمر ولد في سنة ٧٢١ وسمع من الحجار وابن الزراد وغيرهما وأجاز له جماعة ومات في رمضان سنة ٧٩٨ حدث ودرس وأفتى والله يرحمه

٢٥٧٦ - يوسف بن أحمد بن إبراهيم القناوي الخطيب علم الدين قرأ على الجلال الدشناوي ومهر وله نظم حسن ولا سيما في الألغاز وهو القائل في مغن

(ما اسم إذا عكسته ... نظرت ما سمعته)

(ينعم بالوصل متى ... صحفت ما عكسته)

ناب في الحكم بدشناء وغيرها ومات سنة ٧٢٨

٢٥٧٧ - يوسف بن أحمد بن جعفر بن يوسف بن عبد الجبار الشاطبي الشافعي اشتغل وحصل وتعانى

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٧١/١

النظم وخطب بجامع جراح من إنشائه وكان دينا أمينا مات في رمضان سنة ٧١٧

٢٥٧٨ - يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الحنفي المعروف بابن الكفري جمال الدين ولد سنة ٧٢٤ واشتغل بالعلم وسمع الحديث." (١)

"ثم فوض إليه جميع أمورها فكان الأمير والناظر من تحت أمره، وكان محبا للغرباء مفرطا في الإحسان إليهم محببا إلى الرعية، اجتمعت به وسر بي كثيرا لأنه كان صديق خالي قديما وبالغ في الإحسان إلي وكان زيدي المعتقد لكنه يخفي ذلك؛ مات في ليلة عيد الفطر وقد جاوز الستين.

علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري ثم المصري نور الدين ابن الجلال أصله من حلب وكان جده مكي يعرف بابن نصر ثم قدم مصر وسكن دميرة فولد له بها يوسف فاشتغل بفقه المالكية، ثم سكن القاهرة وناب عن البرهان الأخناي وعرف بجلال الدميري وولد له هذا فاشتغل حتى برع في مذهب مالك ولم يكن يدري من العلوم شيئا سوى الفقه وكان كثير النقل لغرائب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه إلى أن اشتهر صيته بذلك، وناب في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالا في أوائل سنة ثلاث وعيب، بذلك لأنه اقترض مالا بفائدة حتى بذله للولاية وكان حنق من ابن خلدون في شيء فحمله ذلك على هلاك نفسه بما صنعه من بذل الرشوة ليلي الحكم، وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام فاتفق أنه حضر مع القاضي صدر الدين المناوي مجلسا فعرضه في قضية فغضب الصدر وكلمه بكلام فاحش فتأثر منه ولم يقدر على أن يجاوبه فحصل له انكسار." (٢)

"محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي ناصر الدين المعروف بابن الفرات المصري، سمع من أبي بكر ابن الصناج راوي دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه، وسمع الشفاء للقاضي عياض من الدلاصي والثواب لآدم من ابن عبد الهادي، وأجاز له أبو الحسن البندنيجي وتفرد بإجازته في آخرين، وكان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة ثم هكذا صنع في نحو من عشرين مجلدا ثم شرع في الخامسة وشرع في تبييض المائة الرابعة فأدركته الوفاة وكتب شيئا يسيرا من أول القرن التاسع، وتاريخه في هذا كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا، وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة، مات ليلة عيد الفطر سنة سبع وله اثنتان وسبعون سنة.

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢١٦/٦

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١٧٦/٢

محمد بن علي الكفرسوسي شمس الدين الخطيب حفظ القرآن وتعانى النسخ، وكان مأمونا خيارا أضر بأخرة، ومات في شهر رمضان.

محمد بن عمر بن علي السحولي، بضم المهملتين، اليمني ثم المكي المؤذن أبو الطيب، ولد سنة ٧٣٢ في رمضان، وسمع الشفاء على الزبير ابن علي الأسواني وهو آخر من حدث عنه، وسمع على الجمال المطري وغيره، وأجاز له عيسى الحجي وآخرون، سمعت منه قليلا، مات يوم التروية عن ست وسيعين سنة، وكان حسن الخط جيد الشعر أضر بأخرة.

محمد بن قزموز الزرعي شمس الدين تفقه قليلا وفضل ومهر ونظم الشعر الحسن، وولي قضاء القدس وغيره، ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف ورجع إلى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين.." (١)

"شاطئ النيل ثم رجعا، وبنى شيخ له زاوية، وكان يتردد إلى بيروت للمرابطة، وله بها زاوية فيها سلاح كثير، وكلمته نافذة عند الفرنج، ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به، وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه؛ ومات **ليلة عيد الفطر** ودفن صبيحتها، وكانت جنازته مشهودة، وصلينا عليه بحلب صلاة الغائب.

منكلى بغا الحاجب وهو من مماليك الظاهر، اشتغل كثيرا، وكتب الخط الحسن، وولي حسبة القاهرة في دولة المؤيد، وأرسله الناصر فرج إلى اللنك، وكان يذاكر بشئ من الفقه؛ مات - في ليلة الخميس - في حادى عشر ربيع الأول.

يوسف جمال الدين بن صاروجا بن عبد الله، المعروف بالحجازي، تنقلت به الأحوال في الخدم، وعمل أستادارا، وتقدم في أواخر دولة الناصر عند الدويدار طوغان، وكان زوج ابنته ويدعوه: أبي، وكثر ذلك حتى صار يقال له: أبو طوغان، وكان عارفا بالأمور.

خوند والدة عبد العزيز بن برقوق.." (٢)

"وبقي الأمر على هذا إلى **ليلة عيد الفطر**، وطلعت زوجته إلى بيت بيبرس، ودخلت على أهله في أمر زوجها ناصر الدين، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه في أمره، فوعد لها بأن يتكلم في خلاصه، ولما جلست الأمراء في الشباك، وهنوا نائب السلطان سلارا، فتح الأمير بيبرس معه الكلام في أمره وقال: هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه. فقال له سلار: يا أبي أنت غافل عما فعل هذا،

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٣١٣/٢

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٥٠٩/٣

والله والله أنت تعلم محلك عندي، لو كان هو إلى اليوم باقيا في الوزارة ما كنت أنا ولا أنت في الحياة، وأنا أعرفك به، فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لي بخلاصه أخلصه، ثم شرع يحدثه ما فعله في غيبته، وكيف راح إلى الإسكندرية، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه شيئا كثيرا، ومن جملة ما قال: أش هم هؤلاء وأراد به إيانا، فأي وقت اشتهيت مسكتهم مثل الكلاب، واتفق معه على أمور كثيرة في الفساد والإيقاع بنا، وجسر السلطان على أمور ما كانت في نفسه، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة بين المسلمين، والله عز وجل يقول: " والفتنة أشد من القتل ". فإن كنت تختار أن نطلقه، نفرج عنه، قد عرفتك ذنبه، فلما سمع بيبرس ذلك منه تحقق أن سلار ما يفعل كذبا. فقال له: من يرمي فتنة بين المسلمين يستحق هذا وأنحس منه، ثم قام من عنده وشرع في تجهيزه إلى الحجاز الشريف.

ولما استهل شهر ذي القعدة: ركب الأمير بيبرس والأمراء صحبته، وأمر لمشد الدواوين بعقوبة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع، فأقام يعاقبه سبعة أيام، وتوفي بعدها من ألم الضرب، وكان فيه عصبية ومروءة وأريحية، وكان ينبعث للخير، وله كتابة حسنة، ومعرفة بالحساب.

قال صاحب النزهة: وكان أصله من بلادماردين، وكان قدم إلى الديار المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردين، وكان ماشيا طول الطريق فقيرا، ثم عمل صنعة الأقباع في مصر في دكان أشهرا، ثم عمل جنديا شادا في موضع، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق مشد الكيالة مدة طويلة إلى أن عرف الدخل والخرج، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة، ثم خدم الصاحب ابن الخليلي وبعض الأمراء، وقدم لهم الهدايا والتقادم، وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين، ومنه تنقل إلى شد الأعمال الخيرية، ثم إلى الطبلخاناة، وعمل ولاية القاهرة مضافا للجيزة، ثم انتقل إلى الوزارة، ومنها كان هلاكه.

ذكر تولية ابن عطايا الوزارة

قد ذكرنا أن سلارا شاور الأمراء في منصب الوزير، واتفق رأيهم على تولية القاضي سعد الدين محمد بن عطايا، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية، وله إلمام بالأمير علم الدين الجاولي من جهة أستادرية الدار، ففوضت إليه الوزارة، وخلع عليها، وحملت إليه دواتها وبغلها، وكانت مباشرته لها في الثاني عشر من شهر رمضان.

وقال ابن كثير: وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاولي، وجلس يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان.

وقال النويري: رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائما بين يدي علم الدين سنجر يقرأ عليه ورقة حساب، ورأيته يوم جلس في الوزارة والأمير سنجر الجاولي جالس بين يديه، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامتثال وذيل على خطه، وكان علم الدين المذكور أستاذ الدار.

ذكر حج الأمير بيبرس

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم: الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار، والأمير يعقوبا، وآخرون من الأمراء، وأولاد الأمراء، وتسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة، ورأى أمير الركب خلقا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم، واجتمع رأي الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب: ركب صحبة الأمير بيبرس الدوادار، وركب صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا، وركب صحبة الأمير عز الدين أيبك الخزندار، وتأخر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر أخره إلى أن سافر مستهل ذي القعدة على الهجن مخففا.." (١)

"وقال صاحب النزهة: كان الشيخ براق شيئا عجيبا، قد حلق ذقنه وترك شواربه، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر، وعلق في رقبته أجراسا وكعاب الأبقار والأغنام، وفي رقبته سلاسل الحديد، وهو جبار من الجبابرة، ومعه مائتا نفس بهذه الصفة.

قال: وهؤلاء الذين يأكلون الحرام، وأكثرهم ما يصومون شهر رمضان، وقد جعل براق له منهم نائبا وقاضيا ووزيرا وحاجبا ومحتسبا وسلحدارية، وله طبلخاناة، وكان كلامه مقبولا عند التتار، وأمره مسموعا نافذا خصوصا عند الملك خربندا، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع، ولما قتل في بلاد كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما ينيف على أربعين سنة.

ذكر بقية الحوادث

منها ما قال ابن كثير: وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة كثيرة من الفقراء الأحمدية الرفاعية إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق، وحضر ابن تيمية، فسألوا من النائب بحضرة الأمراء أن يكف تقي الدين إنكاره عليهم وأن يسلم لهم حالهم، فقال لهم الشيخ: هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن يدخل تحت الشريعة قولا وفعلا، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل أحد، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم، فذكر الشيخ أن هذا كله من باب الحيل والبهتان، ومن أراد منكم أن

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٤٦٢

يدخل النار فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلا جيدا ويدلكه بالخل، ثم يدخل النار إن كان صادقا، ولو فرض أن أحدا من أهل البدعة دخل النار، فإنه لا يدل على صلاحه، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة السنية، فابتدر شيخ المنيبع الشيخ صالح وقال: نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع، فضبط عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد، ثم اتفق الحال على أنهم يخلعون الأطواق الحديد من رقابهم، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه، وصنف ابن تيمية جزءا لطيفا في طريقة الأحمدية وأصل مسلكهم، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع.

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضا: أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية بسبب فتيا الطلاق، وأن يحمل إلى مصر، وكذلك نجم الدين بن صصري، فتوجها على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان، وكان دخول تقي الدين إلى غزة يوم السبت، فعمل فيها مجلسا بجامعها، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان، وعقد لإبن تيمية مجلس بالقلعة، وأراد أن يتكلم فلم يمكن على عادته، وحبس ببرج هناك أياما، ثم نقل إلى الجب **ليلة عيد الفطر** هو وأخواه زين الدين وشرف الدين.

وأما ابن صصري فإنه أكرم وجدد له توقيع بالقضاء، وخلع عليه، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الحط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن ينادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر تجاه الجاشنكير والشيخ نصر المنبجي، وساعدهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرت فتن منتشرة، وحصل للحنابلة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيهم كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه نال أصحابه أذى كثير، فلطف الله بهم إذ كان هو قاضيهم.

وقال بيبرس في تاريخه: استدعى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمور نقلت عنه، وعقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار والقضاة وغيرهم، واقتضى الحال اعتقاله مدة، ثم خلي سبيله أياما، ثم رد إلى السجن.." (١)

"المحب١ المقدسي الصالحي في ليلة الاثنين مستهل رجب ومولده في سنة أربع وتسعين وستمائة، وبثغر الإسكندرية شهاب الدين أحمد بن محمد عرف بابن نبيه العمري الحنفي في رجب أو شعبان وقد قارب السبعين وفي أيام منى العدل شهاب الدين أحمد بن يحيى بن إسحاق شهر بابن قاضي زرع الشيباني

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٤٧٦

الدمشقي، وبدمشق الأمير سيف الدين جرجي في ليلة الأحد سلخ صفر، وبالقاهرة الإمام بدر الدين حسن بن محمد بن صالح القدسي النابلسي الحنفي[2] في شهر جمادى الثانية، وبدمشق الشيخ رضي الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن الرجبي الدمشقي الحنفي في يوم الثلاثاء سادس المحرم، وبالقاهرة شيخ الشافعية العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسين[3] بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الإسنوي الشافعي في ليلة الأحد الثاني عشر من جمادى الأولى، وبدمشق الشيخ جمال الدين عبد الله بن عمر بن عامر بن الخضر بن ربيع المشهور بابن قاضي الكرك العامري الغزي الشافعي وله نيف وخمسون سنة، وبالصالحية المدرس الأصيل فخر الدين أبو عمر وعثمان بن عبد الكريم يحيى بن محمد بن علي المعروف بابن المزكي القرمسي الدمشقي في ليلة الأربعاء الرابع عشر من ربيع الأول، وبظاهر دمشق المسند أبو الحسن علي بن إسماعيل بن العباس بن قريش[4] البعلبكي في **ليلة عيد الفطر**، وبالصالحية المسند الأصيل أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن[5] الصوري ثم الصالحي في العشر الأخير من جمادى الثانية، وبالمدينة النبوية القاضي نور الدين أبوالحسن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود الزرندي الحنفي في السابع من ذي الحجة وبالقاهرة نائب السلطنة بها الأمير علاء الدين على المارديني الناصري وله بضع وستون سنة، والشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز عرف بابن الفرات وله ست وثمانون سنة، وبالصالحية الخطيب شرف الدين قاسم بن محمد بن غازي.

---

١ قال الطهطاوي: والذي في الدرر الكامنة "بابن المحتسب".

٢ قال الطهطاوي: وصوابه "الحنبلي" كما في الدرر الكامنة والشذرات وقد ذكره صاحب المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد وصاحب السحب الوابلة على صرائح الحنابلة.

٣ قال الطهطاوي: وصوابه "ابن الحسن" كما في الدرر الكامنة وطبقات الشافعية للتقي ابن قاضي شهبة وبغية الوعاة وحسن المحاضرة وشذرات الذهب.

٤ قال الطهطاوي: وصوابه "ابن إلياس من قرمز" بالميم والزاي كما في الدرر الكامنة وثبت الجلال السيوطي وغيرهما.

٥ قال الطهطاوي: والذي في الدرر الكامنة والشذرات والمنهج الأحمدي والسحب الوابلة "ابن عبد المؤمن".." (١)

"جعوان الأنصاري في شعبان، وبمكة أم الحسين ست الكل بنت أحمد بن محمد الزين القسطلاني في المحرم، وبدمشق المفتي شرف الدين شعبان بن علي بن إبراهيم المصري الدمشقي، وبالقاهرة أم محمود عائشة بنت محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي، وأم صلاح الدين عائشة بنت أبي بكر بن أبي عبد الله بن محمد بن عمر بن قوام البالسي الصالحية، وبدمشق العادل زين الدين عبد الرحمن بن التقي عبد الله بن محمد بن الفخر عبد الرحيم البعلي١، وبالقاهرة زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن البرهان إبراهيم الرشيدي المصري وعبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر الطيبي٢ موقع الحكم في ثالث عشر المحرم ولد بها في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعمائة، وبدمشق عبد القادر بن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله شهر بابن قمر الدمشقي الفراء سبط الحافظ أبي عبد الله الذهبي، وبالقاهرة القاضي تقي الدين عبد اللطيف بن أحمد بن عمر الإسنوي في ربيع الثاني، وبدمشق التقي عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشيخ شمس الدين عبد الله٣ المقدسي الصالحي، وعلاء الدين علي بن أحمد بن محمد المرداوي الصالحي في رمضان، والشيخ علي بن أيوب الماحوزي٤ النساج، والشيخ علي بن محمد بن علي الكفرسوسي٥ وبالقاهرة الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي الحنبلي شهر بابن اللحام٦ في يوم عيد الأضحى، وبعدن رئيس التجار بدر الدين علي بن يحيى بن جميع في ليلة عيد الفطر، وباللجون قرب صفد القاضي نور الدين علي بن الجلالي يوسف الدميري٧

---

١ وصوابه "عبد الرحمن" كما في معجم الحافظ الذهبي ومعجم الحافظ ابن حجر وإنباء الغمر والضوء اللامع وطبقات الحنابلة وغير ذلك وعبد الرحمن هذا هو المعروف بالفخر البعلبكي وهو فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن نصر بن أبي القاسم البعلبكي ثم الدمشقي "المتوفى بها سنة ٦٨٨" وقد سبق ذكر اسمه على الصواب في ترجمة حفيده عبد الرحمن بن محمد بن ذيل الحافظ الحسيني. "الطهطاوي".

٢ وهو بالتشديد كما في معجم الحافظ ابن حجر والضوء اللامع أي بتشديد المثناة التحتية المكسورة بعدها باء موحدة نسبة إلى طيبة وهي من بلاد إقليم الغربية بمصر. "الطهطاوي".

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٠٤

٣ وصوابه "عبيد الله" بالتصغير كما في معجم الحافظ ابن حجر والضوء اللامع والمنهج الأحمد والشذرات وغيرها. ولذا عرف التقي عبد الله المذكور بابن عبيد الله. "الطهطاوي".

٤ قال السخاوي: بمهملة مضمومة وآخره زاي معجمة.

٥ بمهملتين أولاهما مضمومة إلى كفرسوسة قرية بدمشق. معجم البلدان.

٦ وهي حرفة أبيه كما في الضوء اللامع وقوله "في يوم عيد الأضحى" مثله في إنباء الغمر وقال المقريزي: في يوم عيد الفطر ومثله في المنهج الأحمد وعلاء الدين المذكور بعلي ثم دمشقي وقدم القاهرة بعد كائنة دمشق العظمى. "الطهطاوي".

٧ وهو نور الدين علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري القاهري المالكي المعروف بابن الجلال لقب بأبيه ويعرف جده مكي بابن نصر. وولي نور الدين قضاء المالكية في أوائل سنة ثلاث وثمانمائة بعد ابن خلدون ثم سافر مع العسكر إلى قتال تيمرولنك بحلب فتوفي قبل أن يصل في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ودفن باللجون من بلاد نابلس وقد جاوز السبعين كذا يستفاد من إنباء الغمر والضوء اللامع وغيرهما. "الطهطاوي".." (١)

"الفرات١ المصري الحنفي في ليلة عيد الفطر، وبمكة المشرفة المسند أبو الطيب محمد بن عمر بن علي بن عمر السحولي٢ المكي في يوم التروية، وبالقاهرة سراج الدين أبو الطيب محمد بن عز الدين أبي اليمن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك الربعي، وبدمشق القاضي شمس الدين محمد بن٣ شهر بابن عباس الغزي الشافعي.

أذن لنا الإمام الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري في كتابه منها والعلامة أبو الطاهر محمد بن يعقوب اللغوي الشيرازي مشافهة وسمعت على العلامة الحاكم أبي حامد محمد بن عبد الرحمن الأنصاري المدني ويعرف بالمطري قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز الأنصاري قال: أبو حامد أذنا زاد والأول فقالا: والخطيب أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي البكري قال: أبو حامد كتابة قال: أخبرنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني ح وقال ابن الخباز: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي حضورا: قالا: أخبرنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني ببغداد قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٢٥

قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عباس عن محمد بن زياد الألهاني٤ عن أبي راشد الحبراني٥ قال: أتيت عبد الله بن عمرو -رضي الله

---

١ له تاريخ كبير يقال: إنه مائة مجلد بيض منها من الأواخر عشرين مجلدا وفي ضمن ما بيضه تاريخ المائة الثامنة والسابعة والسادسة، في الخزانة التيمورية العامرة بمصر ثمانية عشر جزءا منه، وهو كثير النقل من زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للأمير بيبرس المنصوري لا البندقداري كما ظن ابن خلدون. وهذا أيضا تاريخ حافل في عشرين مجلدا كاد أن لا يوجد منه أجزاء متتابعة فيما نعلم من دور الكتب.

٢ ضطبه ابن العماد بضم المهملتين، وفي معجم البلدان: سحول بضم أوله وآخره لام، قبيلة من اليمن وقرية بها.

٣ وجاء في السطر السادس منها وما يليه "شمس الدين محمد بن" وبعده بياض وبعده "شهر بابن عباس الغزي" وهو كما في إنباء الغمر والضوء اللامع شمس الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود المشهور بابن عباس الصلتي ثم الغزي. ولي قضاء القدس وغزة وبعلبك وحمص وحماة ثم قضاء الشافعية بدمشق. "الطهطاوي".

٤ الألهاني بنون هو محمد بن زياد. على ما ذكره ابن خطيب الدهشة في مشكل الأنساب، وهو بفتح الهمزة وسكون اللام وبنون إلى الألهاني أخي همدان كما في المغني للشيخ محمد طاهر الفتني.

٥ الحبراني بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة، جماعة من أهل الشام منهم أبو راشد الحبراني ذكره الحافظ عبد الغني الأزدي في مشتبه النسبة، والمهملة مضمومة والموحدة ساكنة كما في التقريب، ونسبة إلى حبران بن عمرو كما في المغني للشيخ محمد طاهر الفتني الهندي.." (١)

"المشهور بالعوادي١ الشافعي، وبدمشق القاضي شمس الدين محمد بن محمد الإخنائي في شهر رجب، والقاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى الرمثاوي، وبطيبة قاضيها العلامة زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي٢ العثماني في مستهل ذي الحجة وله بضع وثمانون سنة، وبعدن خطيبها رضي الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح شهر بابن المستأذن العدني.

أنشدنا الحافظ أبو العباس أحمد بن حجي الحسباني في كتابه قال: أنشدنا الإمام العالم البارع الأديب الأوحد أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الموصلي الطرابلسي من لفظه لنفسه:

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٥٨

إن كان إثبات الصفات جميعها ... من غير كيف موجبا لومي
وأصير تيميا بذلك عندكم ... فالمسلمون جميعهم تيمي

ابن ظهيرة محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن حزام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حرب بن إدريس بن جعفر بن هاشم بن قاسم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

كذا نقلت هذا النسب من خط بعض أقاربه وذكر أنه نقله من خط أخيه عمر بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي الشافعي الإمام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها وناظر حرمها وأوقافها ولاحسبة بها وشخيها في الفتوى والتدريس وعليه بها دارت الفتوى على مذهب ابن إدريس حافظ الحجاز وفقيهه وشيخ الإسلام بن جمال الدين أبو حامد مولده في **ليلة عيد الفطر** سنة إحدى وخمسيين وسبعمائة بمكة المشرفة فنشأ بها على عفة وصيانة ونزاهة وكان إماما علامة حافظا متقنا مفنا ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وإفادة مع رفعة القدر والرتبة والسيادة اشتغل في صغره وطلب بنفسه فحصل فنونا من العلم وقرأ بالروايات السبع على التقي البغدادي وغيره وتفقه على فقهاء بلده كعمه العلامة قاضي القضاة شهاب الدين أحمد وشيخ الإسلام قاضي القضاة بمكة العلامة كمال الدين أبي الفضل النويري

---

١ بفتح المهملة وتخفيف الواو على ما في شذرات الذهب.

٢ المشهور أن اسمه كنيته ويقال: اسمه عبد الله ووجد بخط الكمال الشمني وكذا وجدته في عنوان العنوان للبرهان البقاعي في ترجمة ابنه شرف الدين أبي الفتح المراغي. وكون وفاته في مستهل ذي الحجة من سنة ٨١٦ ذكر مثله التقي ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية والشمس السخاوي في الضوء اللامع وصاحب الشذرات. ورأيت في النسخة التي بيدي من معجم الحافظ ابن حجر وهي نسخة دار الكتب المصرية أنه توفي في سادس عشر من ذي الحجة من سنة ٨١٧ لكنه ذكر في إنباء الغمر أنه توفي في سادس عشر من ذي الحجة من سنة ٨١٦ وهو موافق للأول في السنة والشهر دون اليوم. "الطهطاوي".." (١)

"سلطنة الملك الناصر محمد [بن قلاوون] الثالثة

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٦٦

قد تقدم كيفية خلع [الملك] الناصر محمد هذا من الملك أولا وثانيا، وكيف كان [ابتداء] تحركه من الكرك لطلب ملكه – أعني لما صار بيبرس الجاشنكير يكرر الطلب منه لما كان معه من الأموال والمماليك [وغيرها] بالكرك –.

وزاد عليه في ذلك، حتى ألجأه إلى الوثوب ومكاتبته لنواب الممالك؛ فكاتبهم وأطاعوه بعد أمور ذكرناها في غير هذا المختصر.

ولا زال أمره ينمو والأقدار تساعده، إلى أن سار بجميع عساكر البلاد الشامية حتى نزل بالريدانية – خارج القاهرة – في ليلة عيد الفطر من سنة تسع وسبعمائة.

وطلع إلى قلعة الجبل في الليل، وأصبح جلس على سرير الملك، وجددت له البيعة ثالثا.

وهذه سلطنته الثالثة التي عظم أمره فيها، ورتب فيها هذه التراتيب الهائلة من أرباب الوظائف، وخدمة الإيوان والقصر الأبلق، ونزول سرياقوس والميادين، وعمر فيها تلك العمائر العظيمة من القصور، والبلاد، والجسور، والقناطر.

وكذلك جميع مماليكه وأمرائه صار كل منهم يعمر جهة، حتى أنه زيد في مباني الديار المصرية في أيامه مقدار نصفها – حسبما بينا ذلك كله في ((النجوم الزاهرة)) وأيضا في ترجمته في تاريخنا ((المنهل الصافي)) .." (١)

"أصبحت وقد أصلحت من دنياي قليلا، وأفسدت من ديني كثيرا، فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزت، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت، ولو كان ينجيني أن أهرب لهربت، فعظني بموعظة أنتفع بها يا بن أخي؛ فقال: هيهات يا أبا عبد الله! فقال: اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى.

وكانت وفاة عمرو المذكور في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين فصلى عليه ابنه ودفنه ثم صلى بالناس صلاة العيد. قاله أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو. وقال الليث بن سعد والهيثم بن عدي والواقدي وابن بكير: وسنه نحو مائة سنة. وقال أحمد العجلي وغيره: تسع وتسعون سنة. وقال ابن نمير: توفي سنة اثنتين وأربعين.

قلت: والأول هو المتواتر. وكان عمرو رضي الله عنه من أدهى العرب وأحسنهم رأيا وتدبيرا. قيل: إنه اجتمع مع معاوية بن أبي سفيان مرة فقال له معاوية:

---

(١) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ابن تغري بردي ٢/٦٤

من الناس؟ فقال: أنا وأنت والمغيرة بن شعبة وزياد؛ قال معاوية: كيف ذلك؟ قال عمرو: أما أنت فللتأني؛ وأما أنا فللبديهة؛ وأما المغيرة فللمعضلات؛ وأما زياد فللصغير والكبير؛ قال معاوية: أما ذانك فقد غابا فهات بديهتك يا عمرو؛ قال: وتريد ذلك؟ قال نعم؛ قال: فأخرج من عندك، فأخرجهم معاوية؛ فقال عمرو: يا أمير المؤمنين أسارك، فأدنى معاوية رأسه منه؛ فقال عمرو: هذا من ذاك، من معنا في البيت حتى أسارك! ولما مات عمرو ولي مصر عتبة بن أبي سفيان من قبل أخيه معاوية

*** السنة الأولى من ولاية عمرو بن العاص الثانية على مصر وهي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة- فيها توجه عبد الله بن الحضرمي من قبل معاوية إلى البصرة ليأخذها، وكان بها زياد بن أبيه ووقع بينهما أمور. وفيها سارت الخوارج لقتال على." (١)

"السلطان فى الباطن بالتوجه إلى تغرى بردى المدعو سيدى الصغير ابن أخى دمرداش، والقبض عليه، وحمله مقيدا إلى القاهرة، وكان تغرى بردى المذكور نازلا بالصالحية، فساروا فى ليلة السبت ثامنه، وأصبح السلطان فى آخر يوم السبت المذكور استدعى الأمراء للفطر عنده، ومد لهم سماطا عظيما، فأكلوا منه وتباسطوا، فلما رفع السماط قام السلطان من مجلسه إلى داخل، وأمر بالقبض على دمرداش المحمدى وعلى ابن أخيه قرقماس وقيدهما «١» وبعثهما من ليلته إلى الإسكندرية فسجنا بها، وبعد يوم حضر الأمراء ومعهم تغرى بردى سيدى الصغير مقيدا «٢» ، وكان الملك يكرهه؛ فإنه لم يزل فى أيام عصيانه مباينا له، فحبسه بالبرج بقلعة الجبل، ثم سجد المؤيد لله شكرا الذي ظفره بهؤلاء الثلاثة الذين كان الملك الناصر [فرج «٣»] عجز عنهم، ثم قال: الآن بقيت سلطانا.

وبقى تغرى بردى المذكور مسجونا بالبرج إلى أن قتل ذبحا فى **ليلة عيد الفطر**، وقطعت رأسه وعلقت على الميدان.

ثم خلع السلطان على الأمير قانى باى المحمدى الأمير آخور باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن نوروز الحافظى، وخلع على الأمير ألطنبغا القرمشى المعزول عن نيابة صفد باستقراره أمير آخور كبيرا عوضا عن قانى باى المذكور، وخلع على الأمير إينال الصصلانى أمير مجلس باستقراره فى نيابة حلب، وخلع على الأمير سودون قراصقل باستقراره فى نيابة غزة عوضا عن تغرى بردى سيدى الصغير.

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١١٦/١

ثم خلع السلطان على قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم الحنفى بعوده إلى قضاء القضاة بالديار المصرية بعد موت قاضى القضاة صدر الدين على بن الأدمى الدمشقى.." (١)

"واستمر السلطان فى سيره بجميع عساكره، غير أنهم فى خفة من أثقالهم، إلى أن وصل البيرة، وقد نصب جسر المراكب على بحر الفرات لتعدية العساكر السلطانية عليه إلى جهة الشرق، فنزل السلطان فى البر الغربى الذي جهة حلب، وأقام بمخيمه، وأمر الأمراء أن تعدى إلى تلك الجهة بأطلابها قبله، ثم يسير السلطان بالعساكر بعدهم لئلا تزدحم «١» العساكر على الجسر المذكور، لأن الجسر، وإن كان محكما، فهو موضوع على المراكب، والمراكب مربوطة موثوقة «٢» بالسلاسل، فهو على كل حال، ليس بالثابت تحت الأقدام، ولا بد أن يرتج عند المرور عليه؛ وكانت «٣» سعة الجسر بنحو أن يمر عليه قطاران «٤» من الجمال المحملة- انتهى.

فأخذت الأمراء فى التعدية إلى جهة البيرة [٥]- والسلطان بعساكره فى خيامهم- إلى أن انتهى حال الأمراء، فأذن السلطان عند ذلك للعساكر بالمرور على الجسر المذكور إلى البيرة من غير عجلة، فكأنه استحثهم على السرعة، فحملوا جمالهم «٥» للتعدية، ووقع بينهم أمور وضراب ومخاصمة بسبب التعدية، يطول شرحها، إلى أن عدى غالبهم. فعند ذلك ركب السلطان بخواصه ومر على الجسر المذكور إلى أن عداه، ونزل بقلعة البيرة فى يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان، ونزلت العساكر المصرية «٦» والشامية «٧» على شاطىء بحر الفرات وغيره، فأقام السلطان بالبيرة إلى أن رتب أمورها وترك بها أشياء كثيرة من الأثقال السلطانية، ورحل منها فى أواخر شهر رمضان المذكور إلى جهة آمد حتى نزل على مدينة الرها فى **ليلة عيد الفطر**، فوجدناها «٨» خرابا خالية من أهاليها وأصحابها لم يسكنها." (٢)

"خجداشية «١» وغيرهم، وكان ذلك هو الرأى فحسن الله له»

غير ذلك، حتى يصل كل موعود إلى ما وعد.

كل ذلك فى يوم سلخ رمضان. فلما كان الليل، وهى **ليلة عيد الفطر** التى تسحب فيها إينال المذكور، تفرقت المماليك المؤيدية وغيرهم إلى طرقات القاهرة، ودار منهم طائفة كبيرة حول القلعة وبالقرب من بيت إينال المذكور، مخافة أن يخرج إينال فى الليل بالملك العزيز، وكثر هرج الناس فى تلك الليلة وتخوفوا من وقوع فتنة من الغد.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٥/١٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٣/١٥

ومضت تلك الليلة على أبشع وجه من اضطراب الناس وتخوفهم، وأصبح السلطان صلى صلاة العيد بجامع القلعة وهو على تخوف، وقد وقف جماعة بالسلاح مصلتا على رأسه حتى قضى صلاته. وخطب قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر وأوجز فى خطبته، كما أسرع فى صلاته، وعندما فرغ من الخطبة، وصل الخبر للسلطان بأن الأمير إينال تسحب فى الليل، فعظم الخطب. فلما علم «٣» السلطان بتسحب إينال أمر فنودى بالقاهرة أن لا يتخلف أحد من المماليك [عن الخدمة، وهدد من تخلف بالقتل، فلما طلعوا قبض على جماعة من المماليك] «٤» الأشرفية، ثم نودى أيضا فى الناس بإصلاح الدروب وغلقهم أبواب دورهم، وأن لا يخرج أحد من بيته بعد عشاء الآخرة، وصارت أبواب القاهرة تغلق قبل عادة إغلاقها «٥» من الليل، فكانت ليلة هذا العيد ويومه وثانيه من الأيام النكدة البشعة.

ثم فى يوم الخميس ثالث شوال خلع السلطان على الأمير تنبك البردبكى، أحد مقدمى الألوف باستقراره أمير حاج المحمل، عوضا عن إينال المذكور، بحكم تسحبه، وخلع على قراجا الناصرى الخاصكى البواب باستقراره والى القاهرة،." (١)

"تخمينا، على أنه لم يهنأ له بها عيش من كثرة ما وقع له من الحروب والوقائع فى هذه المدة اليسيرة، مع أنه ورد عليه كتاب المعتصم يذكر له أن يمتحن العلماء بخلق القرآن بمصر فامتحن جماعة. وبالجملة فكانت أيامه على مصر قليلة ووقائعه وشروره كثيرة.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٢١٩]

السنة التى حكم فى أولها كيدر وفى آخرها ابنه المظفر على مصر وهى سنة تسع عشرة ومائتين- فيها كانت ظلمة شديدة بين الظهر والعصر وزلازل هائلة.

وفيها ظهر محمد بن القاسم العلوى الحسينى بالطالقان «١» يدعو الى الرضى من آل محمد فاجتمع عليه خلق، فأرسل عبد الله بن طاهر له جيوشا فواقعوه عدة وقعات حتى انهزم محمد، وقصد كورة خراسان فظفر به متولى نسا «٢» فقيده وبعث به الى ابن طاهر فأرسله الى المعتصم فحبسه، فهرب من السجن ليلة عيد الفطر واختفى فلم يقع له المعتصم على أثر ولا خبر.

وفيها فى جمادى الأولى قدم بغداد إسحاق بن إبراهيم بسبى عظيم من أهل الخرمية الذين أوقع بهم بهمذان.

وفيها عاثت الزط بنواحى البصرة فانتدب لحربهم عجيف بن عنبسة فظفر بهم وقتل منهم نحو ثمانمائة، ثم جرت له معهم بعد ذلك حروب، وكانت عدتهم خمسة «٣» آلاف.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٥/٣٠٠

وفيها امتحن الخليفة المعتصم أحمد بن حنبل بالقول بخلق القرآن وعاقبه رضى الله عنه، ووقع له أمور يطول شرحها من المناظرات والأسئلة، فثبته الله على الحق.." (١)

"الإمام العابد الزاهد أبو على التنوخى البغدادى أوحد زمانه فى علوم الحقائق، وهو من كبار أصحاب سرى السقطى، وهو أول من عقدت له الحلقة ببغداد. وفيها توفى الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الأسدى الإمام العلامة صاحب كتاب النسب «١» ، كان عالما بالأنساب وأيام الناس، ولى قضاء مكة، وقدم بغداد وحدث بها. وفيها كان قتل صالح بن وصيف التركى أحد قواد المتوكل، كان قد استطال على الخلفاء وقتل المعتز وصادر أمه قبيحة حسبما تقدم ذكره. وفيها توفى الإمام الحافظ الحجة أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة [بن الأحنف «٢»] بن بردزبه «٣» البخارى الجعفى مولاهم؛ وكان المغيرة مجوسيا فأسلم على يد يمان البخارى الجعفى. والبخارى الجعفى مولاهم؛ وكان المغيرة مجوسيا فأسلم على يد يمان البخارى الجعفى. والبخارى هذا هو صاحب الصحيح، مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات **ليلة عيد الفطر** بقرية خرتنك «٤» بالقرب من بخارى، وقد سمعت صحيحه بفوت «٥» على سيدنا شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن البلقيني الشافعى رضي الله عنه؛ أنبأنا والدى شيخ الاسلام، أنبأنا جمال الدين عبد الرحيم بن شاهد الجيش، أنبأنا إسماعيل بن عبد القوى بن عزون وأحمد بن على بن يوسف وعثمان بن عبد الرحمن بن." (٢)

"[المنسرح]

هذا كتاب الصحاح سيد ما «١» ... صنف قبل الصحاح في الأدب

يشمل أنواعه ويجمع ما ... فرق في غيره من الكتب

مات الجوهرى ترديا من سطح داره «٢» بنيسابور.

وفيها توفى أمير المؤمنين الطائع لله أبو بكر عبد الكريم ابن الخليفة المطيع لله الفضل ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد الهاشمى العباسى البغدادى. وأمه أم ولد. ولى الخلافة بعد أن خلع والده المطيع نفسه لمرض تمادى به في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة؛ فدام في الخلافة إلى أن خلع بعد القبض عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة، وبويع القادر بالله بالخلافة.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٣٠/٢

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٥/٣

واستمر الطائع محبوسا في دار عند القادر مكرما إلى أن مات في هذه السنة في **ليلة عيد الفطر**؛ وصلى عليه القادر وكبر عليه خمسا. ومات الطائع وله ثلاث «٣» وسبعون سنة.

وفيها توفى محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكرياء الحافظ أبو طاهر البغدادى الذهبى المخلص محدث العراق. قال الخطيب أبو بكر: كان ثقة. مولده في شوال سنة خمس وثلثمائة، وسمع الكثير وروى عنه غير واحد.." (١)

"وتوفى الأمير شمس الدين إبراهيم ابن الأمير بدر الدين محمد بن عيسى بن التركمانى فى ثالث جمادى الآخرة بداره بجوار باب البحر، وكان فيه مكارم وله مروءة وعصبية مع حشمة ورياسة، وهو ابن صاحب جامع «١» التركمانى المقدم ذكره الذي بالقرب من باب البحر.

وتوفى الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك «٢» ابن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر [محمد «٣» بن نجم الدين أيوب] بن شادى بدمشق فى حادى عشرين جمادى الآخرة عن أربع وسبعين سنة، وكان من جملة أمراء دمشق معظما فى الدول من بيت سلطنة ورياسة.

وتوفى الأمير سيف الدين بلبان بن عبد الله البدرى نائب حمص فى **ليلة عيد الفطر**. كان من أكابر الأمراء، وفيه شجاعة وإقدام مع كرم وحشمة.

وتوفى لأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير الكبير أرغون بن عبد الله الدوادار الناصرى نائب «٤» السلطنة بالديار المصرية، ثم نائب حلب فى ثالث عشر شعبان.

وكان ناصر الدين هذا من جملة أمراء الديار المصرية معظما فى الدولة.

وتوفى الأمير سيف الدين قطلوبغا بن عبد الله المغربى «٥» الحاجب بالديار المصرية فى ثامن شهر رمضان «٦» وكان مقربا عند الملك الناصر، ومن أعيان أمرائه.." (٢)

"أمير زاه إبراهيم ٨٣٨هـ، ١٤٣٤م

إبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك، بقية نسبة تأتي ترجمة جده تيمور، السلطان أمير زاه إبراهيم بن القان معين الدين شاه رخ ابن الطاغية تيمور كوركان.

ملك إبراهيم المذكور شيراز من قبل والده شاه رخ، فأظهر فيها النجابة والعدل، فأضاف إليه ما والى شيراز

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٠٨/٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٦٩/٩

وأعمالها، وحسنت سيرته في رعيته، وأستمر بها مدة إلى أن أرسل عسكرا إلى البصرة في شعبان من سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فملكوها له، ثم وقع بينهم وبين أهل البصرة خلاف، فاقتتلوا ليلة عيد الفطر، فهزم أهل البصرة أصحاب أمير زاه إبراهيم هذا، وقتلوا منهم عدة، وصاروا بعد ذلك أمر عظيم من الخوف والرعب من أمير زاه إبراهيم، فورد عليهم في أثناء ذلك خبر موته في شهر رمضان من السنة المذكورة، فسر أهل البصرة بموته سرورا زائدا.." (١)

"قال دعانى الكلوذانى رزق الله بن موسى فقدم إلينا طعاما كثيرا وكان فى القوم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة وجماعة فقدم لهم لوزينج أنفق عليه ثلاثين درهما فقال أبو خيثمة هذا إسراف

قال فقال أحمد لا لو أن الدنيا تكون فى مقدار لقمة ثم أخذها امرؤ مسلم فوضعها فى فم أخيه المسلم لما كان مسرفا

قال فقال يحيى صدقت يا أبا عبد الله

٢٦٦ - إسماعيل بن على بن إسماعيل أبو محمد الخطبى

سمع عبد الله بن إمامنا والحرث ابن أبى أسامة وغيرها

روى عنه الدارقطنى ووثقه وأبو حفص بن شاهين وكان عارفا بأيام الناس وأخبار الخلفاء وله فهم صحيح

قال وجه إلى الراضى بالله ليلة عيد الفطر فلما دخلت عليه وجدته جالسا فى الشموع فقال لى يا إسماعيل إنى عزمت فى غد على الصلاة بالناس فى المصلى فما قول إذا انتهيت فى الخطبة إلى الدعاء لنفسى فقلت تقول (رب أوزعنى." (٢)

"تفقه عليه خلق كثير منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وسمع منه الحديث خلائق من الأئمة والحفاظ توفي يوم السبت يوم عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله بدمشق وصلى عليه من الغد وحمل إلى سفح قاسيون وكان الجمع عظيما امتد الناس من طرق الجبل فملؤها وقال سبط ابن الجوزي حكى إسماعيل بن حماد الكاتب قال رأيت ليلة عيد الفطر كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق إلى السماء فلحقني غم شديد." (٣)

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٧٧/١

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢٦٤/١

(٣) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ١٩/٢

"إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ خطأ روى عن إمامنا كتاب الأشربة وجزءا من الحديث وكان يقدم ذلك الجزء على كل ما سمعه تشرفا

بأحمد قال أبو القاسم البغوي قال لي أحمد بن حنبل خرجت أشيع الحاج إلى أن صرت في ظهر القادسية فوقع في نفسي شهوة الحج ففكرت فقلت بما أحج وليس معي إلا خمسة دراهم وقيمة ثيابي خمسة فإذا أنا برجل ق عارضني وقال يا أبا عبد الله اسم كبير ونية ضعيفة عارضك كذا وكذا فقلت كان ذاك فقال تعزم على صحبتي فقلت نعم فأخذ بيدي وعارضنا القافلة فسرنا بسيرها إلى وقت الرواح وهو بين العشاء والعتمة ونزلنا فقال تعزم على الإفطار فقلت نعم فقال لي قم فابصر أي شيء هناك فجيء به فأصبت طبقا فيه خبز حار وبقل وقصعة فيها عراق تفور وإناء فيه ماء فجئت به وهو قائم يصلي فأوجز في صلاته فقال يا أبا عبد الله كل فأكلت وعزمت على أن أدخر منه

فقال يا أبا عبد الله إنه طعام لا يدخر فكان هذا سبيلي معه فقضينا حجنا وكان تولى مثل ذلك حتى وافينا إلى الموضع الذي أخذني منه فودعني

وانصرف فقيل للبغوي أتعرف الرجل فقال أظنه الخضر وقال أيضا سمعت أحمد بن حنبل يقول إذا مات أصدقاء الرجل دل مات ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ودفن بمقبرة باب التبن التي دفن فيها عبد الله بن الإمام أحمد وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا." (١)

"أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري

ونقل عنه محمد بن نصر أنه قال من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقله وقال البخاري قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أنا رجل مبتلى قد ابتليت أن لا أقول لك ولكن أقول فإن أنكرت شيئا فردني عنه القرآن من أوله إلى آخره كلام الله ليس منه شيء مخلوق ومن قال إنه مخلوق أو شيء منه مخلوق فهو كافر ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر قال توفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر ودفن يوم عيد الفطر بعد صلاة الظهر غرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوما

٩٠٢ - محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل الترمذي كان فهما متقنا مشهورا بمذهب السنة سمع

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٥٠

محمد بن عبد الله الأنصاري والفضل بن دكين وآخرين وسكن بغداد وحدث بها فروى عنه أبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو بكر النجاد وغيرهم." (١)

"إبراهيم بن سلطان بن أحمد البرهان أبو إسحاق الدمشقي قدم القاهرة في أول سنة تسعين فسمع مني وأجزت له.

إبراهيم بن سليمان بن سالم البرهان الفزاري استادار تمرباي الناصري ممن حج مع الرجبية سنة إحدى وسبعين وحضر عندي هناك بعض المجالس وكان ساكنا بل كاد الامشاطي أن يصفه بالخير ومات قبل الثمانين أو بعيدها.

إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن البرهان أبو سعيد السرائي هكذا قرأته بخط شيخه الزين العراقي بل هو بخط نفسه وأما شيخنا فانقلب عليه وذلك أنه قال إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان البرهان السرائي الشافعي نزيل القاهرة ويعرف بابراهيم شيخ والصواب ما قدمته قدم القاهرة واعتنى بالحديث عناية تامة ولازم فيه الزين العراقي ومن جملة ما قرأ عليه علوم الحديث لابن الصلاح ووصفه كما بخطه عليه بالشيخ الامام الفاضل الناسك وعلى النسائي بدون الناسك وحصل النشخ المليحة وقام بضبطها وتحسينها مع معرفة تامة بالفقه وكونه ممن يحفظ الحاوي الصغير ويديم درسه وكتابة المنسوب ونظم الشعر ومنه مما كتبه عنه شيخنا:

(ولد الإمام الشافعي الرافعي ... خمسا وخمسمئ فعي)

شالت نعامته ثلاثا بعد عشرين وستمئ أسائل فاسمع واتقانه لعدة صنائع بيده وقد ولي مشيخة الرباط بالبيبرسية وكان خيرا دينا صينا.

مات في يوم الاثنين رابع عشري ربيع الأول وقال شيخنا في ليلة الجمعة حادي عشريه سنة اثنتين وثمان مائة ومن لطائفه قوله كان أول خروج تمرلنك في سنة عذاب يشير إلى أن أول ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة لأن العين بسبعين والذال المعجمة بسبعمائة والألف والباء بثلاثة وقد ذكره شيخنا في ثاني قسمي معجمه وفي أنبائه وقال سمعت من فوائده ومن نظمه وأفاد أن ولده ضيع كتبه من بعده والمقريزي وابن خطيب الناصرية وحرف العيني نسبته بالشيرازي.

إبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك وباقي نسبه في جده السلطان أمير زاه ابن القان معين الدين بن الطاغية الشهير استقر به أبوه في شيراز وأعمالها فظهرت له نجابته وعدله فأضاف إليه ما والاها وحسنت سيرته في

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٣٧٧

رعيته ثم بعد مدة أرسل عسكرا إلى البصرة في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة فملكوها له ثم وقع الاختلاف بينهم وبين أهلها فاقتتلوا في **ليلة عيد الفطر** منها فانهزم عسكر إبراهيم وقتل منهم عدة وخافوا من ملكهم فلم يلبث أن ورد عليهم موته وأنه مات في." (١)

"بيسير وبعد موته قتل القائد الهلالي وفتك بجماعة من أقاربه الحفاصة فخذ السلطنة وثار به عمه أبو الحسن صاحب بجاية وظفر به وتمهدت له الأمور وطالت في أيامه فإنه ولي ملك تونس وهو ابن ثمان عشرة سنة في سنة تسع وثلاثين ودام في الملك أربعا وخمسين سنة ودانت له البلاد والرعية وضخم ملكه جدا واجتمع له من الأموال وغيرها ما يفوق الوصف وأنشأ الأبنية الهائلة والخزانة الشرفية بجامع الزيتونة وجعل بها كتبا نفيسة للطلبة وبعد وصيته وطارت شهرته وهادته ملوك تلك الأقطار وكذا ملوك الفرنج وخطب له بالجزائر وتلمسان وجرى له مع صاحب تلمسان محمد بن أبي ثابت العبد الوادي أمور ومشى عليه غير مرة وتملك تلمسان وصالح صاحبها، أثنى عليه غير واحد ممن لقيه وآخر من حدثني ممن قدم من عنده أبو الخير بن الفاسي المكي ولم يزل على مكانته بحيث عهد لولده مسعود فمات في شعبان سنة ثلاث وتسعين فحزن عليه جدا وعهد ليحيى بن مسعود المذكور، ولم يلبث أن مات صاحب الترجمة في **ليلة عيد الفطر** منها رحمه الله وعفا عنه.

عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو عمر الناشري الزبيدي الشافعي والد أبي بكر الآتي. ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة وتفقه بأبيه في آخرين كأخيه العفيف عبد الله وسافر له إلى تعز حين قضائه لها فاجتمع به أيضا وبمن بها من العلماء ولكنه عجز عن شدة بردها فتحول لموزع فأخذ عن محمد بن علي بن نور الدين وله إجازات من جماعة وكان جيد الفقه وقواعده والأصول والنحو متقدما في المناظرة بليغ المحاورة فقيه النفس كريما لطيف الإشارة حسن العبارة مقتدرا على استنباط المعاني البديعة مملوء كمالا وعقلا وعلما وفضلا مع خبرة بالشروط وصلاح رهيبة بحيث خلصت امرأة من الجنون برؤيته وعد ذلك في بركته ولي قضاء القمحة مدة وعمر بها مسجدا)

ثم المهجم بعد موت أخيه العفيف مع تدريس جامعها المظفري. مات بجزيرة كمران في توجهه للحج ثاني شوال سنة سبع وثلاثين ودفن جوار ابن المبرك وحكوا عنه قرب موته أمورا تدل على ولايته. ترجمه العفيف عثمان الناشري بما هذا ملخصه.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/٥٢

عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر بن خلف الفخر الأنصاري السعدي العبادي بالضم والموحدة الخفيفة الكركي ثم الدمشقي." (١)

"محبا للغرباء مفرطا في الإحسان إليهم محببا إلى الرعية زيدي المعتقد ولكنه يخفي ذلك، اجتمعت به وسر بي كثيرا لأنه كان صديق خال قديما وبالغ في الإحسان إلي. مات في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وقد جاز الستين.

علي بن يحيى الزواوي. مات سنة بضع وأربعين. علي بن يس تقدم قريبا. علي بن أبي اليمن. مضى في ابن محمد بن علي بن أحمد.

علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد العلاء الحلبي المالكي ويعرف بالناسخ. ذكر أنه ولد تقريبا سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ثم رحل به أبوه إلى حلب فقرأ بها القرآن وبحث في الفقه على التاج الأصبهيدي والسراج الفوي والشمس بن الركن، وعلى مذهب مالك على الشمس التواتي وأخذ عنهم العربية وغيرها، ورحل إلى القاهرة سنة ثلاث وثمانمائة في الفتنة وسمع بها على ابن الملقن وغيره، وحج في سنة خمس عشرة وولي كتابة سر حماة عن المستعين بالله ثم كتابة سر طرابلس من نوروز وحضر معه قي قلعة دمشق وامتحن مع الناصري بن البارزي وتطلبه لقيته فأعمل الحيل وهرب وركب البحر فأسره فرنج الكيتلان فأقام معهم نحو أربعين يوما ثم احتال حتى تخلص هو وغيره من الأسر، وقصد القاهرة فأقام بها حتى مات المؤيد فولي عن ابنه كتابة سر طرابلس وكاتب السر بالقاهرة حينئذ العلم بن الكويز ثم عزل عن قرب ورجع إلى القاهرة فأقام بها حتى ولي قضاء المالكية بطرابلس عن الأشرف ثم انتقل لنظر الجيش بحلب ثم انفصل لعدم إجابته في دفع ما طلب منه من المال وقصد القاهرة فصادف وهو في سعسع القاصد إليه بتولتيه قضاء المالكية بحماة وذلك في سنة خمس وثلاثين ثم عزل عنه في سنة سبع وثلاثين كل هذا بإملائه وليس بثقة بل هو فرد في المكر والخداع والحيل وكثرة المجازفة وقلة الوثوق بقوله ويحكى عنه في)

ذلك عجائب وله نظم ومنه مرثية التاج بن الغرابيلي أولها:

(تشتت شملي بعد جمع وألفة ... فوا غربتي من بعدهم وتشتتي)

وقد ولي قضاء المالكية بحلب ثم انفصل عنه وولي قضاء دمشق عن الظاهر جقمق بسفارة الكمال بن البارزي وحسنت سيرته ثم عزل نفسه ونزح إلى بلاد الروم. ومات هناك في حدود سنة خمس وأربعين رحمه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/١٣٩

الله.

علي بن يوسف بن أحمد المصري ثم المكي ثم اليمني الشافعي ويعرف بالغزولي. فاضل مصنف أقام بمكة وأقرأ وصنف، وأجاز له شيخنا والعلم البلقيني وابن عمار وابن الخلال وابن اللبان وغيرهم، وشرح مختصر أبي شجاع فرغه في." (١)

"قريبا من ثلاثة أشهر ثم لقيه أيضا بمكة في سنة خمس عشرة فقرأ عليه المناسك للعلامة تقي الدين الجراحي وراسله بأسئلة أجابه عنها كما بينت بعض ذلك في الجواهر والدرر، وأخذ الفنون عن السيد الجرجاني لقيه بالمدرسة البهائية والفقه عن الغياث محمد بن علي بن أبي بكر الجيلي قرأ عليه بعض الحاوي، وكان ذا عناية بالحديث ولقاء الشيوخ وعلى يديه أجاز جماعة من المسندين لأهل نواحيه وانتفع به في ذلك كوالده ومن شيوخه ظهير الدين عبد الرحمن بن أبي الفتوح الطاووسي بل حدث هو وإياه بالشمائل للترمذي بقراءة الطاوسي ابن أخي أحدهما وأجاز له وخرج له مشيخة وقفت على منتقى النجم بن فهد منها، وهو ممن أخذ عنه أبوه التقي. مات سنة تسع وثلاثين ببلاده رحمه الله وإيانا. محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ناصر الدين المصري الحنفي والد عبد الرحيم الماضي ويعرف كسلفه بابن الفر ا ت. ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وأسمع وهو صغير على أبي الفرج بن عبد الهادي وأبي الفتوح الدلاصي وأبي بكر بن الصناج في آخرين، وأجاز له من دمشق الحافظان المزي والذهبي)

وأبو الحسن البدنيجي وجماعة، وحدث بالشفا وغيره وتفرد بالسماع من ابن الصناج وبإجازة البندنيجي، روى لنا عنه خلق أجلهم شيخنا. وقال في معجمه إنه اشتغل وتكسب بحوانيت الشهود وولي خطابة المدرسة المعزية بمصر وكان لهجا بالتاريخ لا يزال مكبا على كتابته بحيث كتب فيه كتابا كبيرا جدا بيض منه المئين الثلاثة الأخيرة في نحو عشرين مجلدا وأظن لو أكمله لكان ستين، ولكنه لم يكن يحسن الإعراب ولذا يقع فيه اللحن الفاحش إلا أن كتابته كثيرة الفائدة من حيث الفن الذي هو بصدده، وآخر ما كتب إلى انتهاء سنة ثلاث وثمانمائة وقد بيع مسودة لعدم اشتغال ولده بذلك. وقال في إنبائه: وتاريخه كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا، وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة. مات ليلة عيد الفطر سنة سبع. وهو في عقود المقريزي وقال إنه تفقه وكتب في التاريخ مسودة تبلغ مائة مجلد بيض منها نحو العشرين وقفت عليها واستفدت منها، إلى أن قال وترك ولدا ينوب في

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٥١

الحكم وتشكر سيرته رحمه الله. محمد بن عبد الرحيم بن علي أبو الخير العقبي القاهري الشافعي. ولد تقريبا سنة ثمانمائة وحفظ القرآن وغيره وأسمع على الشمس الشامي ثلاثيات مسند أحمد وغيرها، وأجاز له جماعة واشتغل عند الزين البوتيجي في الفقه وغيره." (١)

"محمد بن سليمان الجمال أبو حامد بن العفيف القرشي المخزومي المكي الشافعي ويعرف كأبيه بابن ظهيرة وأمه مريم ابنة السلامى. ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع بها الموطأ على الشيخ خليل المالكي وهو أقدم من سمع عليه ومن التقي الحرازي ومحمد بن سالم الحضرمي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي ومما سمعه عليهما جزء ابن نجيد، واليافعي ومحمد بن أحمد بن عبد المعطي وأحمد بن سالم المؤذن والكمال بن حبيب ومما سمعه منه سنن ابن ماجة ومعجم ابن قانع في آخرين من أهلها والقادمين إليها ورحل فسمع بمصر من أبي الفرج ابن القاري والحراوي والبهاء بن خليل وبدمشق من ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والبدر بن قواليح والبرهان بن فلاح السكندري وابن النجم وببعلبك من أحمد بن عبد الكريم البعلي وخلق بها وبغيرها كحمص وحماة وحلب وبيت المقدس واسكندرية، وأجاز له الجم الغفير كالعلائي وسالم بن ياقوت يجمع الجميع معجمه تخريج الصلاح الأقفهسي وكذا جمع له فهرستا التقي بن فهد وحصل الأجزاء والنسخ والأصول ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في العلوم فتلا بالسبع على التقي البغدادي وغيره وتفقه ببلده على عمه الشهاب بن ظهيرة والقاضي أبي الفضل)

النويري والجمال الأميوطي والبرهان الأبناسي والزين العراقي وبالقاهرة على أبي البقاء السبكي والبلقيني وابن الملقن وبدمشق على العماد الحسباني وبحلب على الأذرعي في آخرين بها ولازم منهم عمه وأبا الفضل ملازمة تامة بحيث ان جل انتفاعه بهم وصحب أبا البقاء لدمشق وأخذ عنه غير الفقه من فنون العلم وأخذ العربية ببلده عن أبي العباس بن عبد المعطي وبالقاهرة عن البلقيني وبدمشق عن أبي العباس العنابي تلميذ أبي حيان وأذن له جلهم وكذا الجمال محمد بن عبد الله الريمي شيخ الشافعية باليمن في الإفتاء والتدريس والعنابي وابن عبد المعطي في العربية بل أذن له البلقيني أيضا فيها وفي أصول الفقه والحديث والعراقي في الحديث ورأيت بخطه على نسخة من شرحه للألفية أنه أخذه عنه ما بين قراءة وسماع مالكه الشيخ الإمام العلامة المحدث المفيد الأوحد جمال الدين نفع الله بفوائده قال وأذنت له أحسن الله إليه أن يقرئ ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك لوثوقي بحسن تصرفه وجودة فهمه نفع الله به وكثر أمثاله،

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٥١

ولم يؤرخ ذلك، وصار كثير الاستحضار للفقه مع التميز في الحديث متا وإسنادا ولغة وفقها ومعرفة حسنة بالعربية ومشاركة جيدة في غيرها من فنون العلم ومذاكرة بأشياء مستحسنة من التاريخ والشعر بحيث انتهت إليه رياسة الشافعية ببلده ولقب عالم." (١)

"الحنفي محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد والقيسي الشاهد عند باب الأزهر رفيقا للسروي كان شافعيا يحفظ أشعارا واسمه يوسف مات في المحرم سنة ست وثمانين ووكيل الحزمي محمد بن إبراهيم ٥١ (وصلاح) البزاز مات بمكة ليلة عيد الفطر سنة سبع وعشرين أرخه ابن فهد (صير الدين) ملك الحبشة في علي بن محمد بن أحمد بن علي

(حرف الضاد المعجمة)

(الضياء) بن سالم المكي محمد بن محمد بن سالم ٥١٣ (ضيا الدين) الأخنائي مات في سنة احدى ذكره شيخنا في انبائه والبلقيني عبد الخالق بن عمر بن رسلان

(حرف الظاء المعجمة)

(ظهير الدين) محمد بن عبد الوهاب بن محمد الطرابلسي

(حرف العين المهملة)

(عز الدين) بن جماعة محمد بن أبي بكر بن العز عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم وابن النجم عمر بن أحمد بن عمر بن يوسف بن علي في المحمدين والأنبابي عبد العزيز بن يوسف والبلقيني عبد العزيز بن البهاء محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر والتقوى عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم والحنبلي اثنان وليا قضاء مصر عبد العزيز بن علي بن العز بن عبد العزيز وأحمد بن إبراهيم بن نصر الله وقاضي الشام ناظم مفردات الحنابلة محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن القاضي سليمان والسخاوي هو محمد بن أبي بكر أخي ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر والمالكي مواخي ابن الهمام محمد بن عبد الله بن محمد والمحلي أحد النواب محمد بن عبد الله بن سليمان (عزيز الدين) وقد يقال فيه عزيز يأتي في الفصل بعده (عضد الدين) عبد الرحمن بن النظام يحيى بن سيف الصيرامي والنظامي في أبي الخير (عفيف الدين) محمد بن نور الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني الايجي وابن حفيده محمد بن عبيد الله بن العلاء محمد بن عفيف الدين (عفيف) قاضي سكندرية هو محمد بن محمد بن محمد بن حسن القسطنيني سبط ابن التنسي ٥١٤ (علاء الدين) بن اللفت في ابن اللفت والأمير الشريف ولي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩٢/٨

الوزارة بالديار المصرية وشد الدواوين مرارا ثم الحجوبية الصغرى ومات وهو متوليها سنة أربع عشرة ذكره العيني والبانياسي ناظر الجامع الأموي كان." (١)

"٤٣ – (صالحة) ابنة محمد بن إبراهيم بن أحمد بن الخص أخت إبراهيم وإخوته. ماتت في أوائل ذي الحجة سنة خمس وثمانين

٤٣٣ – (صفية) ابنة العماد إسماعيل بن محمد بن العز محمد بن أبي العز بن الكشك الصالحية أخت النجم بن الكشك، روت عن الحجار وأيوب الكحال بالاجازة وسمعت من عبد القادر الارموي وغيره. ذكرها شيخنا في معجمه وقال أجازت لي. وماتت في المحرم سنة إحدى، وتبعه المقريزي في عقوده

٤٣٤ – (صفية) ابنة الزيني عبد الباسط بن الجمالي محمد بن ظهيرة الماضي أبوها وجدها وتزوجها قريبها الصلاح بن الجمالي أبي السعود في سنة سبع وتسعين

٤٣٥ – (صفية) ابنة السراج عمر بن القاضي أبي اليمن النويري المكية. ماتت في ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين

٤٣٦ – (صفية) ابنة الخواجا بير محمد بن علي بن عمر الكيلاني المكي زوج العز عبد العزيز بن المراحلي تزوجها بعد أخي الانصاري وأستولدها عدة أولاد. وكانت رئيسة مريرة متمولة مذكورة بالعقل والجمال. ماتت في سنة ثمان وثمانين بعد أمها وكانت أمة بيسير عفا الله عنهما ورحمهما

٤٣٧ – (صفية) ابنة محمد بن محمد بن عمر بن عنقة أم الحياء ابنة المحدث الشمس أبي جعفر السكرية الأصل المدنية سبطة الجمال يوسف بن إبراهيم بن البناء ونزيلة مكة. حضرت في الأولى في ربيع سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالمدينة النبوية على جدها لامها المشار إليه نسخة أبي مسهر وفي الرابعة على العراقي ألفيته في السيرة النبوية من نظمه بفوت وسمعت على ابن صديق. وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي التنوخي وابن أبي المجد وجماعة وحدثت وممن أخذ عنها النجم بن فهد وأرخ وفاتها في ليلة الجمعة رابع شوال سنة خمس وأربعين بمكة ودفنت بالمعلاة رحمها الله

٤٣٨ – (صفية) ابنة محمد بن نافع. تزوجها شيخ الفراشين ببسق فولدت له أولادا. ماتت في ذي القعدة سنة ستين بمكة أرخها ابن فهد

٤٣٩ – (صفية) أخت محمد القادري المكي. ماتت هي وأولادها بالقاهرة في طاعون سنة سبع وتسعين

٤٤٠ – (صفية) ابنة ياقوت الحبشي عتيق العماد يحيى بن محمد به فهد وأم أحمد وعبد العزيز وخالة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٦٢/١١

النجم بن فهد لأنها أخت أمه لامها؛ ولدت في **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانمائة بمكة وأجاز لها ابن صديق والزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والعراقي والهيثمي وآخرون بل سمعت على ابن سلامة؛ أجازت لنا." (١)

"ابن مزلق صورة وصية أنه أوصى للمرستان بثلث ماله وأنه مات بالمرستان وظهر للناس أن هذا لا حقيقة له فحضر الشيخ محب الدين بالجامع الأموي والقاضي محب الدين بن قاضي عجلون وخلائق من الفقهاء والفقراء وأرسلوا إليه فصمم أن هذا ثابت وكان قائما بأعباء هذا الأمر فخر بن حسين الدلال وذكر شهود القضية أنه كلمهم بلسان العرب وشهد خلائق من شيعته وغيرهم أنه لا يعرف شيئا من لسان العرب والحاصل أنهم شنعوا على القاضي الشافعي تشنيعا كبيرا وأثر ذلك في أمره كما سيأتي سابع عشريه وصل القاضي الشهابي بن الفوفور إلى مصر ونزل بالقرافة بتربة السلطان ولاقاه جماعة من أركان الدولة ثامن عشريه طلع إلى السلطان وألبسه كاملية ونزل ببيت الدوادار الكبير

شوال سنة ٨٨٩ هـ مستهله الخميس ليلة مستهله توفي الشيخ العلامة الفقيه الأصولي بهاء الدين محمد الحواري الشافعي لازم الإشتغال مع شيخ الشافعية تقي الدين بن قاضي شهبة ثم لازم خلفه ولده الشيخ بدر الدين إلى أن توفي وقرأ على الشيخ شمس الدين البلاطنسي والقاضي تقي الدين الأذرعي ثم إنجمع عن الناس بمنزله بالقبيبات قبال جامع كريم الدين صنف كتابا في الفقه مختصرا وكان دائم البشر حسن المعاشرة متصديا لنفع المسلمين إفتاء وتدريسا وإصلاح ذات البين ودفن قريبا من قبر الشيخ تقي الدين الحصني وكان ذكره في أثناء مرضه مات **ليلة عيد الفطر**

وفيه خطب بالجامع الأموي القاضي الشافعي شمس الدين بن مزلق وفيه فوض نيابة الحكم للقاضي محب الدين القدسي وللقاضي فخر الدين." (٢)

"١٢٣٥ - سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام

ناصح الدين بن الدهان النحوي

كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية. سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله محمد بن الحصين وأبي غالب أحمد بن البناء وجماعة.

وصنف: شرح الإيضاح في أربعين مجلدة، شرح اللمع لابن جني في عدة مجلدات، الدروس في النحو،

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢/ ٧١

(٢) تاريخ البصروي البصروي ص/٩٧

الرياضة في النكت النحوية، الفصول في النحو، الدروس في العروض، المختصر في القوافي، الضاد والظاء، تفسير القرآن، الأضداد، العقود في المقصور والممدود، النكت والإشارات على ألسنة الحيوانات، إزالة المراء في الغين والراء، تفسير الفاتحة، تفسير سورة الإخلاص، شرح بيت من شعر ابن رزيك، عشرون كراسة، ديوان شعر، رسائل.

ولد ليلة الجمعة حادي عشرى رجب سنة أربع - وقيل ثلاث - وتسعين وأربعمائة، وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسمائة.

ومن شعره:

(لا تحسبن أن بالكتب ... مثلنا ستصير)

(فللدجاجة ريش ... لكنها لا تطير)

ومنه:

(وأخ رخصت عليه حتى ملني ... والشيء مملول إذا ما يرخص)

(ما في زمانك من يعز وجوده ... إن رمته إلا صديق مخلص)

قال العماد الكاتب: كان ابن الدهان سيبويه عصره، وكان يقال حينئذ: النحويون ببغداد أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان.." (١)

"في البحر في السنة المذكورة، ثم عاد سنة تسع وثلاثين، وحضر مجلس الحديث، وجرى على سننه في الحدة والشراسة والاستخفاف بعلماء مصر، ورام مشيخة الشيخونية فلم ينلها، فاتفق أن جرى كلام في مجلس السلطان، فحط على شيخها الشيخ باكير وكفره، فأحضر الرومي إلى مجلس الشرع، وادعى عليه فأنكر.

ويقال إنهم تخيروا له أقل القضاة رتبة ودينا، وأكثرهم جهلا وجرما، ثم عقد له مجلس عند السلطان وأصلحوا بينهما، وضعف مدة، ثم شارف العافية، فسقط من سريره، فأبطل وركه، فانقطع مدة إلى أن مات يوم الأحد العشرين من رمضان سنة إحدى وأربعين.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٨٧/١

١٨٠٩ – علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد أبو الحسن الأندلسي الأديب النحوي المؤرخ من ذرية عمار بن ياسر الصحابي رضي الله تعالى عنه. قال في البدر السافر: جال في المغرب، وجاب في المشرق، وقرأ النحو والأدب على الشلوبين والدباج والأعلم البطليوسي.

وألف: المشرق في أخبار المشرق، والمغرب في أخبار المغرب – وقد اطلعت على هذا التأليف – والمرقص والمطرب، والعزة الطالعة في شعراء المائة السابعة، والأدب الغض، وريحانة الأدب. وغير ذلك.

روى عنه الشرف الدمياطي وغيره.

مولده بغرناطة **ليلة عيد الفطر** سنة عشر وستمائة، ومات حادي عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين.

ومن شعره:

(أفدي بروحي كاتبا متعلما ... قد حير الأبصار والألبابا)

(لو كان يكتب مثل خط عذاره ... كان ابن بواب له بوابا)." (١)

"٢٠٧– عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو أمية المعروف بالأشدق. قال ابن كثير: يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه حديثين. دخل مصر مع مروان، وقتله عبد الملك سنة تسع وستين. وقيل: سنة سبعين (١) .

٢٠٨– عمرو بن شغو اليافعي. قال الذهبي: شهد فتح مصر، وعد في الصحابة.

٢٠٩– عمرو بن العاص بن وائل السهمي أبو عبد الله، وقيل أبو محمد. أمير مصر وصاحب فتحها، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي، ثم قدم في صفر سنة ثمان، ومات بمصر **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة.

وقال ابن الجوزي: عاش نحو مائة سنة، ودفن بالمقطم، في ناحية الفج؛ وكان طريق الناس إلى الحجاز.

قال ابن الربيع: لأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث، وقد روى الترمذي عن طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن عمرو بن العاص من صالحي قريش" (٢) .

٢١٠– عمرو بن مرة الجهني: قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولهم عنه حديث روى عنه عيسى بن طلحة (٣) .

وقال في التهذيب: يكنى أبا طلحة، أسلم قديما، وشهد المشاهد، وكان قوالا بالحق. مات في خلافة عبد

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢٠٩

الملك (٤) .

٢١١- عمرو الجني. قال في التجريد: روى عنه عثمان بن صالح المصري: قال:

---

(١) الإصابة ٢: ٥٣١.

(٢) ٣: ٢.

(٣) الإصابة ٣: ٢-٣.

(٤) الإصابة ٣: ١٦.." [1]

"بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة (١) .

١٩- الكمال الأدفوي أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر. كان فاضلا أديبا شاعرا. صنف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد، والإمتاع في أحكام السماع. مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وقد قارب التسعين (٢) .

٢٠- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكري المؤرخ صاحب التاريخ المشهور. مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (٣) .

٢١- القطب الحلبي، مر في الحفاظ (٤) .

٢٢- ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري الحنفي. كان لهجا بالتاريخ، فكتب تاريخا كبيرا جدا، وسمع من أبي بكر بن الصناج، وأجاز له أبو الحسن البندنيجي وتفرد بهما. مات **ليلة عيد الفطر** سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وله اثنتان وسبعون سنة (٥) .

٢٣- صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دقماق. مؤرخ الديار المصرية. جمع تاريخا على الحوادث، وتاريخا على التراجم، وطبقات الحنفية. مات في ذي الحجة سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين (٦) .

٢٤- شهاب الدين الأوحدي أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان. ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة، وكان لهجا بالتاريخ، ألف كتابا كبيرا في خطط مصر والقاهرة وكان مقرئا أديبا، تلا على التقي البغدادي. مات في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة (٧) .

---

(١) الدرر الكامنة ٤: ٣٦.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢٢٤/١

(٢) الدرر الكامنة ١: ٥٣٥.

(٣) الدرر الكامنة ١: ١٩٧.

(٤) ص٣٥٨.

(٥) الضوء اللامع ٨: ٥١: "أنه بلغ في كتابه نهاية سنة ٨٠٣، وبيض منه نحو ٢٠ مجلدا، ذكر المقريزي في عقوده أنه وقف عليها واستفاد منها".

(٦) الضوء اللامع ١: ١٤٥.

(٧) الضوء اللامع ١: ٣٥٨.." (١)

"الرجل في أن يحتال على الأشتر ليقتله ففعل ذلك، ذكره ابن جرير.

فلما بلغ عليا وفاة الأشتر تأسف عليه لشجاعته، وكتب إلى محمد بن أبي بكر باستقراره واستمراره بديار مصر، وكان ضعف جأشه مع ما فيه من الخلاف عليه من العثمانية الذين ببلد خربتا، وقد كانوا استفحل أمرهم؛ وكان أهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معاوية بالخلافة، وقوي أمرهم جدا، فعند ذلك جمع معاوية أمراءه، واستشارهم في المسير إلى مصر، فاستجابوا له؛ وعين نيابتها لعمرو بن العاص إذا فتحها، ففرح بذلك عمرو، فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج -وهما رؤساء العثمانية ببلاد مصر- يخبرهم بقدوم الجيش إليهم سريعا، فأجابوه، فجهز معاوية عمرو بن العاص في ستة آلاف، فسار إليها، واجتمعت عليه العثمانية وهم عشرة آلاف. فكتب عمرو إلى محمد بن أبي بكر: أن تنح عني بدمك، فإني لا أحب أن يصيبك مني ظفر، وإن الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك. فأغلظ محمد بن أبي بكر لعمرو في الجواب، وركب في ألفي فارس من المصريين، فأقبل عليه الشاميون، فأحاطوا به من كل جانب، وتفرق عنه المصريون، وهرب هو فاختفى في خربة، ودخل عمرو بن العاص فسطاط مصر، ثم دل على محمد بن أبي بكر، فجيء به؛ وقد كاد يموت عطشا، فقدمه معاوية بن حديج فقتله، ثم جعله في جيفة حمار، فأحرقه بالنار؛ وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين.

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية يخبره بما كان من الأمر، وأن الله قد فتح عليه بلاد مصر، فأقام عمرو أميرا بمصر إلى أن مات بها **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وأربعين على المشهور، ودفن بالمقطم، من ناحية

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٥٥٦/١

الفج؛ وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز، فأحب أن يدعو له من مر به؛ وهو أول أمير مات بمصر.

وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير:." (١)

"عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم العلامة نور الدين البصري العبدلياني الحنبلي.

ولي تدريس المستنصرية بعد ابن عكبر.

وله تصانيف، منها كتاب جامع العلوم في التفسير وشرح الخرقي والشافي في المذهب وله طريقة في علم الخلاف.

مات **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وستمائة وله ستون سنة.

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد التميمي الحنظلي.

الإمام ابن الإمام، حافظ الري وابن حافظها.

سمع من أبيه، وابن وارة، وأبي زرعة، والحسن بن عرفة، وأبي سعيد." (٢)

"وروى عن البخاري أنه قال أخرجت هذا الكتاب يعين الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديثه

وقال الفربري قال لي البخاري ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين

وقال بندار حفاظ الدنيا أربعة أبو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند والبخاري ببخارى

وقال ابن عدي كان ابن صاعد إذا ذكر البخاري يقول الكبش النطاح

وللبخاري من المؤلفات الجامع الصحيح التاريخ الكبير الأدب المفرد القراءة خلف الإمام

ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات **ليلة عيد الفطر** سنة ست وخمسين ومائتين

٥٦١ - أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي

أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام

روى عن أبي نعيم وقبيصة وخلاد بن يحيى ومسلم بن إبراهيم والقعنبي والطبقة وعنه مسلم الترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة وخلق." (٣)

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٥٨٤/١

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٦٢

(٣) طبقات الحفاظ لـلسيوطي السيوطي ص/٢٥٣

"وقال الخليلي حافظ عارف توفي **ليلة عيد الفطر** سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث سنين

٧١٣ – ابن منده الحافظ الرحال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده واسمه إبراهيم بن الوليد بن منده بن بطة العبدي مولاهم الأصبهاني

قال أبو الشيخ أستاذ شيوخنا وإمامهم مات في رجب سنة إحدى وثلاثمائة

٧١٤ – محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب الحافظ الناقد الإمام أبو عبد الله الحافظ ابن الحافظ النسائي ثم البغدادي

قال ابن كامل أربعة كنت أحب بقاءهم ابن جرير ومحمد البربري وأبو عبد الله بن أبي خيثمة والمعمري ما رأيت أحفظ منهم

قال الخطيب كان أبوه يستعين به في عمل التاريخ مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين

٧١٥ – البردعي الحافظ الناقد أبو عثمان سعيد بن عمرو الأزدي

الرحال سمع أبا زرعة وتخرج به مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين

٧١٦ – أبو الآذان عمر بن إبراهيم بن سليمان البغدادي أبو بكر الحافظ

روى عن أبي كريب وابن المثنى وخلق

وعنه النسائي وهو من أقرانه وابن عقدة وآخرون

وثقه النسائي والخطيب وغيرهما مات سنة ست وثمانين ومائتين." (١)

"وفي سنة إحدى وثمانين قبض على الطائع، وسببه: أنه حبس رجلا من خواص بهاء الدولة، فجاء بهاء الدولة وقد جلس الطائع في الرواق متقلدا سيفا، فلما قرب بهاء الدولة قبل الأرض وجلس على كرسي، وتقدم أصحاب بهاء الدولة فجذبوا الطائع من سريره، وتكاثر الديلم، فلفوه في كساء وأصعد إلى دار السلطنة، وارتج البلد، ورجع بهاء الدولة، وكتب على الطائع أيمانا بخلع نفسه، وأنه سلم الأمر إلى القادر بالله ليحضر وهو بالبطيحة.

واستمر الطائع في دار القادر بالله مكرما محترما في أحسن حال؛ حتى إنه حمل إليه ليلة شمعة قد أوقد نصفها، فأنكر ذلك، فحملوا إليه غيرها إلى أن مات **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين، وصلى عليه القادر بالله في داره وشيعه الأكابر والخدم، ورثاه الشريف الرضي بقصيدة،

وكان شديد الانحراف على آل أبي طالب وسقطت الهيبة في أيامه جدا حتى هجاه الشعراء.

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣١٦

مات في أيام الطائع من الأعلام: ابن السني الحافظ، وابن عدي، والقفال الكبير، والسيرافي النحوي، وأبو سهل الصعلوكي، وأبو بكر الرازي الحنفي، وابن خالويه، والأزهري إمام اللغة، وأبو إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب، والرفاء الشاعر، وأبو زيد المروزي الشافعي، والداركي، وأبو بكر الأبهري شيخ المالكية، وأبو الليث السمرقندي إمام الحنفية، وأبو علي الفارسي النحوي وابن الجلاب المالكي.." (١)

"فيها ابن إسحاق وقال أحمد حسن الحديث وقال البخاري رأيت علي بن عبد الله يحتج به وقال ابن نمير كان (١) يرى القدر إذا حدث عن المعروفين زاد جماعة ويترك السماع فهو حسن الحديث صدوق وقال يعقوب بن شبة لم أر لابن إسحاق إلا حديثين منكرين ووثقه العجلي وابن سعد وقال مات سنة إحدى وخمسين ومائة قرنه (م) بآخر

(عخ) محمد بن إسحاق التغلبي بمعجمة أبو سعيد المصيصي عن زهير بن معاوية وعنه إسحاق بن منصور وثقه ابن حبان قال أبو زرعة منكر الحديث

محمد بن أسعد في ابن أبي أمامة

(ت س) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه الجعفي مولاهم ولاء إسلام أبو عبد الله البخاري الحافظ أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين كتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر عن خلق مذكورين في تراجمهم من هذا المختصر وغيره قيل كتب عن أكثر من ألف شيخ وعنه (ت س) فيما قيل (٢) ومسلم في غير الصحيح وأبو زرعة وابن خزيمة وخلق قال الفربري سمع الصحيح تسعون ألفا فما بقي أحد يرويه غيري قال الذهبي آخر من رواه عنه منصور بن محمد البزدوي قال البخاري أخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما وضعت فيه حديثا إلا اغتسلت وصليت قبل ذلك ركعتين وقال أبو بكر الأعين كتبنا عن محمد بن إسماعيل على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة وقال البخاري ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي ابن المديني وربما كنت أغرب عليه وقال أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن نمير ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل وقال أحمد ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة مات سنة ست وخمسين ومائتين **ليلة عيد الفطر** وكان مولده في سنة أربع وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ورضي عنه

(س) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي أبو عبد الله (٣) حفيد ابن علية قاضي دمشق عن إسحاق الأزرق وابن مهدي وعنه (س) وقال ثقة حافظ قال محمد بن الفيض مات سنة أربع وستين ومائتين

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٢٩٤

(ت ق) محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني آخره نون الحراني الواسطي الضرير نزيل بغداد عن أبي معاوية ووكيع وطائفة وعنه (ت ق) وثقه الدارقطني قال ابن مخلد مات سنة ثمان وخمسين ومائتين

(ص) محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي الكوفي عن مغيرة بن مقسم والأعمش وعنه أبو نعيم وجماعة وثقه ابن حبان (٤) وقال ابن عدي ينسب إلى التشيع

(د) محمد بن إسماعيل بن سالم الصانع أبو جعفر البغدادي نزيل مكة عن أبيه وأبي أسامة وأبي النضر (٥) وروح بن عبادة ويعلى بن عبيد وخلق قال عبد الغني روى عنه (د) قال المزي إنما روى عنه ابن الأعرابي (٦) في زياداته في كتاب الوضوء (٧) قال ابن المنادى مات سنة ست وسبعين ومائتين

(ت س ق) محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي أبو جعفر الكوفي السراج عن ابن عيينة وأبي معاوية وابن فضيل وطائفة وعنه (ت س) ووثقه و (ق) قيل مات سنة ستين ومائتين

(خ د) محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة بفتح المهملة الهاشمي مولاهم أبو جعفر البصري عن المعتمر وجرير بن عبد الحميد وابن عيينة وطائفة وعنه (د) و (خ) بواسطة وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق وثقه صالح بن محمد قال موسى بن هارون مات سنة ثلاثين ومائتين

(ق) محمد بن إسماعيل بن أبي ضرار بكسر المعجمة الرازي أبو صالح عن يعلى بن عبيد وعبد الرزاق وطبقتهما وعنه (ق) وأبو حاتم وقال صدوق

(د) محمد بن إسماعيل بن عياش بتحتانية العنسي بنون الحمصي قال أبو حاتم لم يسمع من أبيه إنما حملوه على ذلك فحدث عنه وعنه أبو زرعة قال أبو هامش

(١) عبارة التهذيب كان يرمي بالقدر اه

(٢) قاله أبو بكر بن السني وحده عن النسائي حدثنا محمد بن إسمعيل البخاري ولم تجد لنسائي عنه رواية سوى هذا الحديث اه تهذيب

(٣) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب المعروف أبوه بابن علية اه

(٤) وقال أبو حاتم شيخ صالح الحديث لا بأس به بابه جعفر الأحمر وهديم اه تهذيب

(٥) هو هاشم بن القاسم اه تهذيب

(٦) صاحب أبي داود اه تهذيب

(٧) قال ابن أبي حاتم هو صدوق اه تهذيب." (١)

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال الخزرجي، صفي الدين ص/٣٢٧

"صوتا واحدا وتأسف الناس عليه حتى الفرنج لما كان عليه من صدق ووفائه إذا عاهد وقال ابن شداد: وجد الناس عليه شبها بما يجدونه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما رأيت ملكا حزن الناس لموته سواه لأنه كان محببا يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر وشرع ابنه في بناء تربة له ومدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما فلم يكمل بناؤها ولم يتم وذلك حين قدم ولده العزيز وكان محاصرا لأخيه الأفضل فاشترى له الأفضل دارا شمالي الكلاسة في وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة فجعلها تربة وبني فيها قبة شمالي الجامع وهي التي شباكها القبلي إمام الكلاسة ونقله من القلعة إليها في يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وصلي عليه تحت النسر قاضي القضاة محمد بن علي القرشي بن الزكي عن إذن الأفضل له ودخل في لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه وهو السلطان الشام ويقال أنه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد وذلك عن أمر القاضي الفاضل تفاؤلا بأن يكون يوم القيامة معه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنة لما أنعم الله عليه تعالى من كسر الأعداء ونصر الأولياء ثم عمل عزاه في الجامع الأموي ثلاثة أيام بحضرة الخاص والعام رحمه الله تعالى. قال العماد الكاتب وغيره: لم يترك رحمه الله تعالى في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وسته وثلاثين درهما قلت: وفي الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة رحمه الله تعالى أن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لم يخلف في خزانته إلا سبعة وأربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا سقفا ولاشيئا من أنواع الأملاك هذا وله من الأولاد سبعة عشر ذكرا وابنه واحدة وتوفي له في بعض حياته غيرهم والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي ولد بمصر سنة خمس وستين **ليلة عيد الفطر** ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ولد بمصر أيضا في جمادى الأولى سنة سبع وستين ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر ولد بمصر أيضا في نصف شعبان سنة ثمان وستين وهو شقيق الأفضل ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي ولد بمصر أيضا في نصف شهر رمضان." (١)

"والراء»، «تفسير الفاتحة»، «تفسير سورة الإخلاص»، «شرح بيت من شعر ابن رزيك» عشرون كراسة، «ديوان شعر»، «رسائل».

ولد ليلة الجمعة حادي عشري شهر رجب سنة أربع- وقيل ثلاث- وتسعين وأربعمائة، وتوفي بالموصل **ليلة عيد الفطر** سنة تسع وستين وخمسمائة.

ومن شعره:

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٢/١٤٥

لا تحسبن أن بالكت ... ب مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش ... لكنها لا تطير

وله:

وأخ رخصت عليه حتى ملني ... والشيء مملول إذا ما يرخص

ما في زمانك من يعز وجوده ... إن رمته إلا صديق مخلص

قال العماد الكاتب: كان ابن الدهان سيبويه عصره، وكان يقال حينئذ النحويون ببغداد أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان.

١٨٥ - سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط (١).

كان مولى لبني مجاشع بن دارم من أهل بلخ. سكن البصرة، وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على أسنانه. قرأ اللغة على سيبويه، وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلي ا.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٦، الفهرست لابن النديم ٥٢، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ٦١، معجم الأدباء لياقوت ٤/ ٢٤٢، نزهة الألباء للأنباري ١٣٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ١٢٢، وفي حواشي انباه الرواة مراجع أخرى لترجمة سعيد بن مسعدة.." (١)

"تفقه عليه جماعة، منهم: الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسمع منه. وكان يكتب عنه في الفتاوى، ثم أذن له فكتب عن نفسه، وقال عنه: كان شيخنا من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين.

وروى عنه جماعة، وكانت له فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة.

وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته، قال: عقد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم. وحضره الأعيان فاتفق جلوس الشيخ بهاء الدين ابن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة فبرز الشيخ نور الدين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجبا! بصري حنبلي؟ فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كردي رافضي. فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كرديا رافضيا. والرفض في الأكراد معدوم أو نادر.

توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وستمائة. ودفن في دكة القبور بين

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/ ١٩١

يدي قبر الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه.

٢٦٤ - عبد الرحمن بن [أبي] (١) حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد التميمي الحنظلي (٢).

---

(١) تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ١٩١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٨٢٩، الرسالة المستطرفة للكتاني ٧٢، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٥٥، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٢٤، طبقات العبادي ٢٩، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧، العبر ٢/ ٢٠٨، فوات الوفيات ١/ ٥٤٢، لسان الميزان ٣/ ٤٣٢، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٨٩، ميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٥٨٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣/ ٢٦٥.." (١)

"القاسم بن منده، وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه، وكتاب «العلل» ذكره ابن منده، وكتاب «الكنى» ذكره الحاكم أبو أحمد، وكتاب «الفوائد» ذكره الترمذي.

وقال الخطيب عن عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع، فسلمت عليه، فرد علي السلام، فقلت: ما وقوفك هنا يا رسول الله؟ قال:

أنتظر محمد بن إسماعيل، قال فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرت، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم. قال مهيب بن سليم: كان ذلك ليلة السبت، **ليلة عيد الفطر** المبارك، سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة، إلا ثلاثة عشر يوما، رحمة الله عليه.

وقال ابن عدي: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار، يقول: خرج البخاري إلى خرتنك، قرية من قرى سمرقند، وكان له بها أقرباء فنزل عندهم، قال: فسمعته ليلة من الليالي، وقد فرغ من صلاة الليل، يقول في دعائه: اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك. فما تم الشهر حتى قبضه الله.

٤٦٤ - محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي (١).

نزيل بغداد. ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٢٨٥

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن الأثير ١١/ ٦٩، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/ ٤٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٦٠٤، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ٦٢، الكامل لابن الأثير ٧/ ٤٥٦، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٢١٢.." (١)

"ومنهم:

٣١ - الوزير شرف الدين عبد المحسن

ابن إسماعيل بن محمود المحلي الفلكي (١)

كان قد وزر للملك الأوحد وهو أخو الصفي الأسود، وكان قد ناب بديوان دمشق عن الصاحب صفي الدين بن شكر في الدولة العادلية ثم وزر لأخي/العادل لأمه فلك الدين فنسب إليه ثم استقل وزيرا بخلاط للأوحد بن العادل إلى أن قتله مملوك لها بها **ليلة عيد الفطر** سنة أربع أو خمس وستمائة وحمله من خلاط إلى دمشق صديقه الرشيد، عبد الله بن المظفر الصفوي ودفن بسفح قاسيون وصلب قاتله على قبره، وعند صلبه بدره الرشيد فطعنه بمدية في نحره.

وفيها والصحيح في ذي الحجة سنة ست وستمائة توفي المجد بن الأثير (٢) الجزري الأصلي الموصلي الدار وهو أبو السعادات المبارك بن

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام (الطبقة ٦١) ص ١٥٨ و ١٧٨، والذيل على الروضتين ص ٦٦، وهو مصدر المؤلف في هذه الترجمة.

(٢) هذه الترجمة منقولة عن الذيل على الروضتين لأبي شامة ص ٦٨.." (٢)

"وفي اللغة: متعة الاريب في الغريب، مجلد صغير.

وفي الانساب: التبيين في نسب القرشيين، مجلد، الاستبصار في نسب الانصار، مجلد.

وفي الزهد والرقائق: كتاب التوابين، جزآن، كتاب المتحابين في الله، جزآن، كتاب الرقة والبكاء، جزآن، فضائل عاشوراء، جزء، فضائل العشرة، جزء، الوصية، جزء.

وانتفع الناس بتصانيفه، المسلمون عموما وأهل مذهبه خصوصا سيما المغني، قال الشيخ عز الدين بن عبد

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١٠٨/٢

(٢) إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ابن طولون ص/١٢١

السلام: ما رأيت في كتب الاسلام في العلم مثل المغني . للموفق في الفقه . والمحلى والمجلي في جودتها وتحقيق ما فيها (١)، وله نظم كثير حسن.

توفي يوم السبت عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله بدمشق، وصلي عليه من الغد وحمل الى السفح فدفن به وكان له جمع عظيم امتد الناس في طرق الجبل فملؤوها. وقال السبط حكى اسماعيل بن حماد الكاتب البغدادي قال: رأيت **ليلة عيد الفطر** كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق الى السماء فلحقني غم شديد فتوفي الموفق يوم العيد، قال ورأى أحمد بن سعد المقدسي وكان من الصالحين **ليلة عيد الفطر** ملائكة ينزلون من السماء جملة وقائل يقول: انزلوا بالنوبة، فقلت ما هذا؟ قالوا ينقلون روح الموفق الطيبة من الجسد الطيب، قال: وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي: رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم مات وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر. قال: وكنا بجبل بني

---

(١) في الاصل: والمحلى والمجلي فيه جودة وتحقيقا. والتصحيح من طبقات ابن رجب مخطوطة الظاهرية رقم (٦٠).." (١)

"وابن المنير بالإسكندري

ومن تصانيفه التفسير للقرآن العظيم والانتصاف من الكشاف ذكر في أسامي الكتب أنه بين فيه ما تضمنه في الاعتزال وناقشه في الأعاريب أحسن فيها [٥٥ ب] الجدال

انتهى

وصنف أسرار الأسرار ومناسبات تراجم البخاري ولد في سنة عشرين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالإسكندرية

٣٠٤ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم العلامة نور الدين البصري العبدلياني الحنبلي

ولي تدريس المستنصرية بعد ابن عكبر

وله تصانيف منها كتاب جامع العلوم في التفسير وشرح الخرقي والشافي في المذهب وله طريقة في الخلاف توفي **ليلة عيد الفطر** سنة أربع وثمانين وستمائة." (٢)

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٤٦٩

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٢٥٣

"فيها بعلماء أخيار منهم الشيخ أحمد البيحوري، وحضر عرسه غير مرة، وألف منسكا جامعا، ومنهم الشيخ جلال الدين محمد الخطيب، وسيدي إبراهيم الحواص مؤدب الأطفال. حصل بالبلدتين المذكورتين في مدة يسيرة من أهل العلم ما لم يحصل المرء في أعوام، ثم ركب البحر الكبير إلى بيروت دخلها **ليلة عيد الفطر** سنة خمس المذكورة، ثم عاد إلى والدته بدمشق، ثم أستأذنها في الحج، فأذنت له، فحج من دمشق، فلما عاد من الحج خطر له أن يتوجه إلى سيدي علي بن ميمون، أو يشتغل فيما أمره به من علم الظاهر، فاستخار الله تعالى، واستشار من إخوانه الشيخ محمد ابن الشيخ يعقوب، وسيدي الشيخ محمد البلاطنسي، والشيخ محمد بن البزة، فأشاروا عليه أن يسير إلى بيروت بنية المرابطة والجهاد، وطلب العلم، فسار إليها، وصحبه الشيخ محمد بن يعقوب، فتلقاهما بها سيدي محمد بن الغصين البيروتي، وسيدي محمد القطب الصرفندي، وسيدي محمد الطيار، ثم تكلموا في خطبة زوجته أم محمد عبد الله، فقال لهم: كرروا الاستخارة في ذلك، وما يلقيه الله تعالى في قلوبكم فهو خير، فباتوا تلك الليلة، وأصبحوا كل واحد منهم رأى واقعة تؤذن بالزواج، فتزوج وبنى بها ليلة النصف من شعبان سنة ست وتسعمائة، وبقي بساحل بيروت إلى سنة عشر وتسعمائة، فخرج منها عن كل ما يملك، ورفض الدنيا ناحية، وأعرض عنها نوبة، وهاجر بأهله إلى دمشق، واجتمع في هذه المدة بثلاثة رجال من أصحاب الأحوال، وهم الشيخ حسن بن سعد الدين الجباوي، والشيخ خليل بن قديم الصمادي، والشيخ عون المشهور بأبي شوشة الطاوعي. سمعت شيخنا – رضي الله تعالى عنه – يحكي مرارا عن والده الشيخ يونس العيثاوي – رضي الله تعالى عنه – أنه كان يقول: ما رأينا من كان مقبلا على الدنيا، ثم تركها حقيقة، وأعرض عنها إعراضا كليا، ثم لم يعد إليها، ولم يكن ليعرج عليها حتى لقي الله تعالى إلا سيدي محمد بن عراق – رضي الله تعالى عنه – وبقي سيدي محمد بدمشق حتى قدم سيدي علي بن ميمون من الروم إلى حماة سنة إحدى عشرة وتسعمائة، فبعث إليه كتابا يدعوه فيه إلى الله تعالى، فلما وصل كتابه إليه بادر إلى الامتثال وأسرع في الحال، وسافر إليه ثاني اثنين، فاجتمع به يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول، فلما سلم عليه، وأذن له بالجلوس بين يديه فتح عليه بإذن الله تعالى، وأعطي لسان المعرفة من يومئذ، وأقام بحماة أربعة أشهر وعشرة أيام كل يوم يزداد علما وهدى من الله تعالى، ثم أذن له الشيخ علي بالمسير إلى بيروت، فسافر إليها، وقعد لتربية المريدين، وقدم عليه الشيخ ذو النون الخياري برسالة من الشيخ محمد الغزاوي، وهو والد الشيخ أبو العون الغزي، فأخذ الطريق عن سيدي محمد بن عراق، وشهد له في السفينة بالفتح، والظفر

بالأحوال، وألف سيدي محمد في تلك المدة أربعة وعشرين كتابا في طريق القوم، فلما بلغ شيخه ذلك انقبض انقباضا شديدا، وتطور عليه، وعزم بسبب ذلك على السفر." (١)

"سنة ثلاث وأربعين

فيها افتتح عقبة بن نافع كورا [١] من بلاد السودان.

وسبى بسر بن أرطاة [٢] بأرض الروم.

وفي **ليلة عيد الفطر** توفي أبو عبد الله عمرو بن العاص القرشي السهمي بمصر أميرا لمعاوية، كان من الدهاة المجربين، أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر وولي إمرة جيش ذات السلاسل، وكان من أجلاء قريش، وذوي الحزم

وفيها غزا المسلمون الروم أيضا، فهزموهم هزيمة منكرة، وقتلوا جماعة من بطارقتهم. انظر «تاريخ الطبري» (٥/ ١٧٢) ، و «الكامل» لابن الأثير (٣/ ٤٢٠) ، و «البداية» لابن كثير (٨/ ٢٤) .

وفيها مات الأسود بن سريع التميمي السعدي المنقري، أبو عبد الله رضي الله عنه. انظر «تهذيب الكمال» للمزي، والتعليق عليه لمحققه الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف (٣/ ٢٢٢) ، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٠٩) .

[١] جمع «كورة» وهي القرية. انظر «اللسان العرب» «كور» (٥/ ٣٩٥٤) . وانظر الخبر في »تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٢١٠) ، و «تاريخ خليفة بن خياط» ص (٢٠٧) ، وهو فاتح إفريقية.

انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥٣٢- ٥٣٤) .

[٢] في الأصل: «بشر بن أرطاة» ، وفي المطبوع: «بشر بن أرطاة» وكلاهما محرف، والصحيح ما أثبتناه. وقال الحافظ ابن حجر: هو بسر بن أرطاة، أو ابن أبي أرطاة. وقال ابن حبان: من قال ابن أبي أرطاة فقد وهم. وانظر «الإصابة» (١/ ٢٤٣) .." (٢)

"على الاشتغال في العلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط، مع أنه انتهت إليه الرئاسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم، السنة في الحديث، والطب، والمعقولات، وكان في أول عمره ينكر على الصوفية، ثم لما اجتمع بسيدي على الخواص وغيره أذعن لهم، واعتقدهم، وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقوم

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٦٢/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٣٢/١

في أول عمره، ثم فتح عليه في الطريق وصار له كشف عظيم قبل [١] موته.

وتوفي بمصر. انتهى وفيها بدر الدين حسن بن علي الطبراني [٢]- من بلدة عند بركة طبرية- الشافعي المقرئ، نزيل دمشق.

حفظ القرآن العظيم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، ثم تلاه بعدة روايات على الشيخ علاء الدين القيمري، واشتغل بالنحو على ابن طولون، وتسبب بقراءة الأطفال في مكتب عز الدين غربي المدرسة المذكورة، وصلى عدة ممن [٣] أقرأه بالقرآن، وكان أحد شقيه بطالا، لا يمشي إلا بعكاز.

وتوفي ليلة الأحد **ليلة عيد الفطر.**

وفيها عرفة القيرواني المغربي [٤] المالكي، العارف بالله تعالى، شيخ سيدي علي بن ميمون، وسيدي أحمد بن البيطار.

من كراماته ما حكاه سيدي محمد بن الشيخ علوان في كتابه «تحفة الحبيب» أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واش كاذب، فوضعه في السجن، وقيده بالحديد، فكان الشيخ عرفة إذا حضر وقت من أوقات الصلوات أشار إلى القيود فتساقط، فيقوم ويصلي، فقال له بعض من كان معه في السجن: إذا كان مثل هذا المقام لك عند الله فلأي شيء ترضى ببقائك في السجن، فقال: لا يكون خروجي

---

[١] في «ط» : «قبيل» .

[٢] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٢/ ١٣٥) .

[٣] كذا العبارة في كتابنا وهي كذلك في «الكواكب السائرة» مصدر المؤلف!

[٤] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٢/ ١٩١) .." (١)

"ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ٢١: ٤٧ [الأنبياء: ٤٧] ، فما بقي في المجلس إلا من استغرق بالدعاء له بطول العمر ونفاذ الأمر، وكان يقول: لو لم يكن الزهد في الدنيا والإيثار لما عند الله من طبعي لتكلفته، فإن منصبي يقتضيه، لأني خليفة الله في أرضه والقائم مقام رسول الله- صلى الله عليه وسلم- النائب عنه في أمته، وإني لأستحيي أن يكون لبني مروان عمر بن عبد العزيز، وليس لبني العباس مثله، وهم آل الرسول صلى الله عليه وسلم. انتهى.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٩٧/١٠

وفيها الزبير بن بكار، الإمام أبو عبد الله الأسدي الزبيري، قاضي مكة، في ذي القعدة. سمع سفيان بن عيينة فمن بعده، وصنف «كتاب النسب» [١] وغير ذلك، وكان ثقة ولا يلتفت إلى من تكلم فيه كما قال ابن ناصر الدين.

وفيها **ليلة عيد الفطر**، الإمام، حبر الإسلام، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه [٢] البخاري مولى الجعفيين، صاحب «الصحيح» والتصانيف. ولد سنة أربع وتسعين ومائة، وارتحل سنة عشر ومائتين، فسمع مكي بن إبراهيم، وأبا عاصم النبيل، وأحمد بن حنبل، وخلائق عدتهم ألف شيخ، وكان من أوعية العلم، يتوقد ذكاء، ولم يخلف

---

[١] واسمه: «نسب قريش وأخبارها» ، وقد نشر في مصر بتحقيق المحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر باسم «جمهرة نسب قريش» .

[٢] قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة فتح الباري» ص (٤٧٧) : بردزبة بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء المهملة، وكسر الدال المهملة، وسكون الزاي المعجمة، وفتح الباء الموحدة بعدها هاء، هذا هو المشهور في ضبطه، وبه جزم ابن ماكولا، وقد جاء في ضبطه غير ذلك. وبردزبه بالفارسية الزراع كذا يقوله أهل بخارى، وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم أسلم والده المغيرة على يد اليمان الجعفي وأتى بخارى فنسب إليه نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجعفي لذلك. وانظر:

«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٦٧) مصورة دار الكتب العلمية ببيروت.." (١)

"وفيها القاضي المعمر، أبو القاسم، بدر بن الهيثم اللخمي الكوفي [١] ، نزيل بغداد. روى عن أبي كريب وجماعة.

قال الدارقطني: كان نبيلا، بلغ مائة وسبع عشرة سنة.

وفيها الحسن بن محمد أبو علي الداركي [٢] محدث أصبهان في جمادى الآخرة. روى عن محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة وطائفة.

وفيها البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز [٣] **ليلة عيد الفطر** ببغداد، وله مائة وثلاث سنين وشهر، وكان محدثا حافظا مجودا مصنفا. انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا، فإنه سمع في الصغر

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣/٢٥٢

بعناية جده لأمه، أحمد بن منيع، وعمه علي بن عبد العزيز، وحضر مجلس عاصم بن علي، وروى الكثير عن علي بن الجعد، ويحيى الحماني، وأبي نصر التمار، وعلي بن المديني، وخلق. وأول ما كتب الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان ناسخا مليح الخط، نسخ الكثير لنفسه ولجده [وعمه] [٤] .

وفيها علي بن أحمد بن سليمان الصيقل، أبو الحسن المصري، ولقبه علان المعدل [٥] روى عن محمد بن رمح وطائفة، وتوفي في شوال عن تسعين سنة.

وفيها محمد بن أحمد بن زهير، أبو الحسن الطوسي [٦] ، حافظ مصنف، سمع إسحاق الكوسج، وعبد الله بن هاشم، وطبقتهما.

---

[١] انظر «العبر» (٢/ ١٧٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٣٠- ٥٣١) .

[٢] «العبر» (٢/ ١٧٦) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٨٦) .

[٣] «العبر» (٢/ ١٧٦) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٤٠- ٤٥٧) .

[٤] زيادة من «العبر» .

[٥] «العبر» (٢/ ١٧٦- ١٧٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٩٦) .

[٦] «العبر» (٢/ ١٧٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٩٣- ٤٩٤) .." (١)

"توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت **ليلة عيد الفطر**، ودفن قرب الإمام أحمد.

ومن فوائده أنه اختار أن الماء لا ينجس إلا بالتغير، وإن كان قليلا.

وأن بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس.

وفيها أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوي [١] الأنصاري القرطاجني [صاحب القصيدة الميمية في النحو، المشهورة.

قال الشمني] [٢] في «حاشيته على المغني» : القرطاجني بفتح القاف، وراء ساكنة، وطاء مهملة، فألف، فجيم مفتوحة، فنون، فياء، نسبة من قرطاجنة الأندلس [٣] قرطاجنة تونس.

كان إماما، بليغا، ريان من الأدب. نزل تونس، وامتدح بها المنصور صاحب إفريقية أبا عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص، ومات سنة أربع وثمانين وستمائة. انتهى.

وفيها أبو القاسم علي بن بلبان المحدث الرحال علاء الدين المقدسي الناصري الكركي [٤] مشرف الجامع

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٨٣/٤

وإمام مسجد الماشكي تحت مئذنة فيروز. ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمع من ابن اللتي، والقطيعي، وابن القبيطي، وخلق كثير، بالشام، والعراق، ومصر، وعني بالحديث، وخرج العوالي، وتوفي في [أول] رمضان [٥] .

---

[١] لفظة «النحوي» سقطت من «آ» .

[٢] ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وهو مترجم في «نفح الطيب» (٢/ ٥٨٤- ٥٨٩) .

[٣] انظر «الروض المعطار» ص (٤٦٢) .

[٤] انظر «العبر» (٥/ ٣٤٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٥) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨) .

[٥] في «ط» : «برمضان» ولفظة «أول» زيادة من «العبر» مصدر المؤلف رحمه الله تعالى.." (١)

"ثم شرع في تبييض الخامسة والرابعة فأدركه أجله، وكتب شيئا يسيرا من [١] أول القرن التاسع، وتاريخه هذا كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا، وكان يتولى عقود الأنكحة، ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة، مع الخير والدين والسلامة.

مات **ليلة عيد الفطر** وله اثنتان وسبعون سنة.

وفيها أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السحولي [٢]- بضم المهملتين- اليمني ثم المكي المؤذن.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في رمضان، وسمع «الشفاء» على الزبير بن علي الأسواني، وهو آخر من حدث عنه، وسمع على الجمال المطري وغيره، وأجاز له عيسى الحجي وآخرون، وسمع منه ابن حجر في آخرين.

وتوفي يوم التروية وقد أضر بأخرة، وكان حسن الخط، جيد الشعر.

وفيها شمس الدين محمد بن قرموز الزرعي [٣] .

تفقه قليلا، وحصل، ومهر [٤] ، ونظم الشعر الحسن، وولي قضاء القدس وغيره، ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف، فرجع إلى دمشق، فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين.

وفيها سراج الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود الربعي، المعروف بابن الكويك [٥] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٦٧٦/٧

قال ابن حجر: سمع من الميدومي وغيره، وهو أخو شيخنا شرف الدين أبو الطيب الأصغر.
توفي في وسط السنة.

---

[١] في «آ» و «ط» : «منه» والتصحيح من «إنباء الغمر» مصدر المؤلف.

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/ ٢٦٩) و «الضوء اللامع» (٨/ ٢٥١) .

[٣] ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/ ٢٦٩- ٢٧٠) .

[٤] تحرفت في «ط» إلى: «معهد» .

[٥] ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/ ٢٧٠- ٢٧١) و «الضوء اللامع» (٩/ ١١٢) .." (١)

"وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن إسماعيل السبتي المالكي [١] .

قال ابن حجر: ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وأخذ عن الحاج أبي القاسم بن أبي حجة ببلده، ووصل إلى غرناطة، وتفرد بالأدب، وقدم القاهرة سنة اثنتين وثلاثين، فحج، وحضر عندي في الإملاء وأوقفني على شرح البردة له وله آداب وفضائل مات في صفر انتهى.

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن موسى الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قديدار [٢] .

ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريبا، وقرأ القرآن في صغره، وحفظ «المنهاج» و «العمدة» و «الألفية» وتلا بالسبع على جماعة، منهم ابن اللبان، وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي وغيره، وأقبل على العبادة، واشتهر من بعد سنة تسعين حتى إن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماه وحمى من معه، وكان السلطان شيخ يعظمه، وكان سهل العريكة، لين الجانب، متواضعا جدا، محبا في العلماء والمحدثين، يتردد إلى بيروت للمرابطة، وله بها زاوية فيها سلاح كثير، وكلمته نافذة عند الفرنج، ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به، وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه، وثقل سمع.

وتوفي ليلة عيد الفطر.

---

[١] ترجمته في «إنباء الغمر» (٨/ ٢٩٣) و «الضوء اللامع» (٨/ ٢٢٣) .

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٨/ ٢٩٣) و «الضوء اللامع» (٨/ ٢٢٣) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٠٨/٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣١٧/٩

"ولما مات عضد الدولة قام ولده بهاء الدولة بن عضد الدولة بتدبير المملكة بعد والده فخلع عليه الطائع وقلده ما كان قلد أباه ثم إن بهاء الدولة أمسك الطائع واعتقله ونهبت دار الخلافة ثم أشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وتسليمها إلى أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر وكان الخلع والإشهاد في شهر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وأقام مخلوعا إلى أن توفي في **ليلة عيد الفطر** سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة

(خلافة القادر بالله)

هو أبو العباس أحمد ابن الأمير إسحاق بن المقتدر بن جعفر بن المعتضد كان رجلا صالحا عالما كثير التهجد والصدقات وصنف كتابا في فضل الصحابة وذم الروافض وكان يقرأ في المساجد والجوامع بويع بالخلافة ليلة خلع الطائع نفسه وكان غائبا فقدم في عاشر رمضان وجلس من الغد جلوسا عاما وهنئ و أنشد الشعر بين يديه ومن ذلك قول الشريف الرضي من قصيدة من // (الكامل) //

(شرف الخلافة يا بني العباس ... أليوم جدده أبو العباس)

(ذا الطود أبقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي)

يحكي أن في زمانه جيء إليه برجل قامته ذراع واحد ولحيته شبران وأذناه في غاية الطول والعرض المفرط دور الواحدة أربعة أذرع فطافوا به بغداد وكان من يأجوج ومأجوج رمت به الريح من فوق السد فأحضر القادر له أجناسا من الترك فلم يفهموا كلامه واستمر القادر إلى أن توفي حادي عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين." (١)

"أول وقعة انكسر فيها صاحب مكة الشريف بركات بن محمد المذكور وهزم فيها هزيمة عظيمة واستولى الركب المصرى على خزائنه ونسائه وأمواله والأصل في ذلك أن الملك العادل طومان باى صاحب مصر لما تولى بعد الأشرف جانبلاط طرد رجلا من أمراء جانبلاط يقال له قانصوه المحمدي فخرج إلى مكة فلما دخلها لم يلتفت إليه أحد من كبرائها لا الشريف بركات ولا القاضي ولا غيرهما خوفا من السلطان طومان باي فلما فقد طومان باي وتولى الأشرف قانصوه الغوري **ليلة عيد الفطر** من سنة ست وتسعمائة أرسل إلى قانصوه المحمدي إلى مكة وجعله نائب الشام فلما وصلت إليه الكتب بذلك وهو بمكة في أول

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٣/٤٩٦

ذي القعدة جاءه الشريف بركات والقاضي أبو السعود للسلام عليه فلم يأذن لهما وكان في نفسه عليهما شيء لعدم التفاتهما إليه سابقا وكان الشريف هزاع جينئذ بمكة فعامله قانصوه على أن يجعل إليه ولاية مكة ويخلع أخاه بركات منها ثم أمره بالخروج إلى الينبع وأرسل إلى أمير الحاج المصري أن يواجه الشريف هزاع ويطلق المراسيم السلطانية عليه ويلبسه الخلع السلطانية ففعل ذلك ولبس الشريف هزاع خلعة أخيه بركات وألبس أخاه أحمد الملقب جازان خلعته التي كان يلبسها مع أخيه بركات وأقبل مع الركب المصري إلى مكة ومعه الأشراف بنو إبراهيم في نحو مائة فارس منهم فلما علم بذلك الشريف بركات خرج إليهم من مكة إلى وادي مر والتقى الجمعان هناك وتقاتلا فانكسر الشريف هزاع مرات وقتل من أصحابه نحو الثلاثين ومن الركب المصري رجل ومن الحجاج نحو الخمسة ونهب أطراف القافلة فلما رأى ذلك الركب المصري حملوا مع الشريف هزاع على أخيه بركات حملة واحدة فانكسر جينئذ بركات وقتل ولده المسمى بأبي القاسم في جماعة من عسكره واستولى هزاع والركب المصري على محفة الشريف بركات وما فيها من الأموال والنساء والأطفال وهرب الشريف بركات إلى جدة فنهبها ثم إلى حدة فنهب أكثرها ودخل الشريف هزاع إلى مكة صحبة الحاج المصري فاضطربت أحوال الناس وكثر النهب والخوف في الطرقات ورجع حجاج البحر من الطريق وكانوا قريبا من جدة وكان عذر الشريف بركات إذا شكا الناس إليه ما يلقون يقول اشكوا إلى سلطان البلد واطلبوا منه أمانها فقد أمنتها إذ كنت سلطانا وأما الآن فأنا." (١)

"ولم أك نجوا للخوارج إذ بغوا ... على قتل عثمان بسطوة ذي شطب

ولم أك سلما لابن ملجم إذ سطا ... لحرب علي والهوان لذي الحرب

ولم أك في قتل الحسين مجردا ... لصمامتي أو أن يذاد عن الشرب

ولم أختلق بدعا وحسبك داعيا ... إذا كان عرض المرء منثلم الغرب

وهب أنني مارست ذلك كله ... فحسبي من الإعراض يا أملي حسبي

وقد وقفت من هذا النمط على اعتذارية، توسل بها أبو جعفر المري في تربة المهدي، عند عبد المؤمن سلطان الأندلس، بعد أن نكبه، وهي هذه: تالله لو أحاطت بي كل خطيئة، ولم تنفك نفسي عن الخيرات بطيئة. حتى سخرت بمن في الوجود، وأنفت لآدم من السجود.

وقلت: إنه لم يوح في الفلك لنوح. وبريت لقدار نبلا، وبرمت لحطب نار الخليل حبلا. وحططت عن يونس شجرة اليقطين، وأوقدت مع هامان على الطين. وقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها، وافتريت على

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤/٢٩٦

العذراء البتول فقذفتها. وذممت كل قرشي، وأكرمت لأجل وحشي كل حبشي.

وقلت أن بيعة الثقيفة، لا توجب إمامة الخليفة. وشحذت شفرة غلام المغيرة بن شعبة، واعتقلت من حصار الدار وقتل أشمطها بشعبة.

وغادرت الوجه من الهامة خضيبا، وناولت من قرع سن الحسين قضيبا. ثم أتيت حضرة المعصوم لائذا، وبقبر الإمام المهدي عائذا.

لآن لمقالتي أن تسمع، وتغفر لي هذه الخطيئات أجمع.

فعفوا أمير المؤمنين فإننا ... نقل قلوبا هدها الخفقان

وكتب إلى الأمير محمد بن منجك يسليه وقد احترقت يده وقدمه، بنار اعتلقت بمطبخه ليلة عيد الفطر، وقد أجاد وأحسن كل الإحسان:

قالوا يد المنجكي ذو الرتب ... آلمها النار قلت من عجب

يمينه ديمة ونائلها ... بحر فكيف اختشت من اللهب

تضره النار وهو مطفئها ... والنار ليست تضر بالسحب

وإنما قام وهو محتفل ... كعادة منه تنتمي لأب

تبغي قرى الضيف في إثارتها ... وذاك دأب الكرام في العرب

فقبلت كفه لما له نظرت ... من همة للقرى مع النصب

أو قد رأت مكرمات راحته ... عمت جميع الأنام بالنشب

فبادرته لتجتدي نشبا ... منه فساءت مواطن الطلب

وضر أقدامها ولو عقلت ... لقبلتها بغاية الأدب

لكن بحمد الإله ما شغلت ... عن مسها لليراع والقضب

انظر إلى وجوده وقد طلبت ... من كفه قبلة فلم تخب

جود يروح الجماد يطلبه ... ما شيم كلا في سالف الحقب

ومن نتفه قوله:

نصل الشباب وما نصلت عن الهوى ... وبدا المشيب وفي فضل تصابي

وغدوت أعترض الديار مسلما ... يوما فلم تسمح برد جواب

فكأنها وكأنني في رسمها ... أعشى يحدق في سطور كتاب

وقوله:

إني أبثك حبا ... حبا يرى السلم حربا

ويغصب القلب غصبا ... وينهب الصبر نهبا

يا من كوى ألف قلب ... سامح من النار قلبا

وقوله:

يا عدوا قد ظلمنا ... ه بتلقيب الحبيب

وغريب الطبع فينا ... وهو في زي قريب

ما قليل أنت لكن ... منك قد ضل نصيبي

وقوله:

لاحظته فتغيرت ... لحظاته غضبا لحربي

فاستل من أجفانه ... سيفا وأغمده بقلبي

يا من رأى في دهره ... قلبا غدا غمدا لعضب

وقوله:

يا شقيق الظبي لحظا ... والرشا في لفتاتك

فت غصن البان قدا ... والنقا في خطراتك

لست هاروت ولكن ... سحره من حركاتك

عظم الله بصبري ... أجر ماضي لحظاتك." (١)

"روم إيلي ثم في أثنا جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفة أمثاله وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث بعد الألف ثم ولي الإفتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان في ربيع الأول سنة ثمان وألف وعزل في صفة سنة عشر وألف ثم أعيد ثانيا في ثاني عشري رجب سنة إحدى عشرة وعزل بعد إحدى وثلاثين يوما ثم أعيد ثالثا في عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة واتفق له في إحدى هاتين الأخيرتين أن والدة السلطان كانت رجت من ابنها توجيه الفتيا للمولى محمد بن سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه إليها فرأته كتب مكان الاسم صنع الله فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يجري القلم بصنع الله وهو يعتذر

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٣١/١

عن ذلك بأنه عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الموجه إليه صنع الله فأرسل الخط الشريف إلى صاحب الترجمة وصيره مفتيا وهذه الاتفاقية غريبة جدا وحكى أنه مرة وجهت الفتوى إلى رجل أباه القوم فأشاروا إلى صاحب الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث إلى السلطان تطلب منه ذلك فقال لا حاجة بنا إلى أن نرسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب ونحن مستقرون في مكاننا فلم تمض هنيئة إلا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد ولما عزل في المرة الأخيرة أراد الحج فورد الشام يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان سنة تسع عشرة وكان منزويا قل أن يجتمع بأحد وكان إمام المقصورة الشافعي يصلي العشاء في أول الوقت ويصلي بعده الإمام الحنفي فقال يصلي الحنفي أولا لأنه على مذهب السلطان وروجع في ذلك فلم يفعل فصلى إمام الحنفية أولا ثم إمام الشافعية في ليلة الجمعة **ليلة عيد الفطر** وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي القضاة بالشام نوح بن أحمد الأنصاري فأبرم ذلك وبقي الأمر على ذلك مدة ثم بطل الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقي الحنفي وحده وأهل جيلنا لم يدركوا إلا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

(حي المنازل بالنقافز رود ... فالرقمتين فعهدنا المعهود)

فعن لي أن أثبت منها هنا بعض أبياتها لحسنها وبعد المطلع

(وأنزل فإن ثرى معافرة الهوى ... ليجل عن وطء المهاري القود)." (١)

"عقيل بن عمران صاحب ظفار وغيرهم وكان ينفق نفقة الملوك وربما أعطى المال الجزيل لفقير واحد وكان له قبول تام عند الوزراء والامراء وشفاعته لا ترد مهما كانت وله انشاء بليغ ونظم مستحسن جمعه فى ديوان مشهور بين الناس وله كرامات وخوارق منها انه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمكس فامتنع من اعطائه لكونه حراما فقال الوالى لابد من أخذ ذلك فتناول السيد الحمل وكان لا يحمله الا أربعة رجال بيده ورفعه بيده كأنه كرة ورمى به فتنحى عنه فخاف الوالى وطلب العفو منه واعتذر اليه ومنها انه دعا لجماعة من الفقراء بالغنى فأغناهم الله وطلب بعضهم منه الدعاء بأن ييسر الله له الحج فدعا له فحج وكان يكره اظهار الكرامات ويأمر أصحابه المخصوصين بعدم اظهارها ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم كرامة ويقول صاح متعين الاولياء بأخذ العهد عليهم أن يستردوا ما عندهم بعد الاربعين وألف ولم يزل على حالته الى أن توفى وكانت وفاته فى سنة سبع وثلاثين والف فى قرية الوهط وقبره بها ظاهر مقصود بالزيارة وقضاء

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٢٥٧

الحاجات ومن استجار به نجا من جميع المخاوف وعمل محمد باشا حاكم اليمن على قبره قبة عظيمة والوهط قرية قريبة من لحج عدن باقليم اليمن وهى غير الوهط المشهورة باقليم الحجاز قريبة من الطائف وهى المذكورة فى كتب اللغة قال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح أوله وسكون ثانية وطاء مهملة المكان المطمئن المستوى ينبت العضاه والسمر والطلح وبه سمى الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم كان على ألف الف خشبة شراء كل خشبة بدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد الملك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحرة فى وسطه فقالوا هذه زبيبة جمع فى وسطه وهو الآن قرية وبساتين

السيد عبد بن على بلفقيه بن عبد الله العيدروس صاحب الشبيكة بمكة المشرفة قال الشلى فى وصفه كان من عباد الله الصالحين أهل الولاية وله كرامات خارقة منها أن بعض أصحابه الفقراء جاء **ليلة عيد الفطر** وهو ذو بنات وثيابهن عند الصباغ لم يقدر على أجرته وشكا حاله اليه فقال اذهب الى المسفلة لنا هناك نذر خذه فخرج فاذا هو برجل بدوى يسأل عن بيت السيد فقال له أنا خادمه فقال هذه ناقة نذر له فأخذها وباعها وأعطى الصباغ أجرته وعيد بالباقى ومنها أن رجلا من أصحاب السيد هاشم الحبشى أمر بقتله مع آخرين الشريف ادريس وهو." (١)

"قال هو رآها ثنتين وهى فى نفس الامر واحدة وله من هذا القبيل أشياء أخر وكان يحب المداعبة ويستعملها اذا خلا مع بعض خلانه وأذكر ليلة خرج الناس بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومئ اليه حتى رآه معه غيره وعاينوه ثم جاء الى الوالد مهنيا وهو مفتخر برؤية الهلال وحده فقال له أخشى على بصرك من تحديقك فيه ان لا تراه **ليلة عيد الفطر** وهذا سحر الكلام ومات أبوه وسنه ست عشرة سنة فاتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن العمادى المفتى وتخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره وراض طبعه على أخذ نمطه فى الانشاء فصار منشئا بحقه وصدقه متجرا فى ترسله وشعره وان كان جيدا الا أن نثره أجود وألطف موقعا وأبدع صنعة وانا بحمد الله تعالى قد أخذت الانشاء عنه وتلقيت أساليبه منه كما قلت فى ترجمته فى كتابى النفحة حتى خصنى بتعليم ما تفرد به من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان أخذ الحديث عن النجم الغزى وأجازه اجازة عامة فى سنة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك طريق علماء الروم فسعى على الملازمة من شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لاجلها الى حلب لما قدم اليها المولى يحيى فى خدمة السلطان مراد فى سنة ثمان وأربعين وألف فى سفرته هذه رحلته الجلية وفرغ له أبوه عن المدرسة الدرويشية ودرس آخر بالامينية مضافة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٦٢

اليها ثم سافر الى الروم فى سنة احدى وخمسين وألف رحلته الرومية وأقام بها مقدار سنة وانفصل عن مدرسة الاربعين ثم رجع الى دمشق وأقام مشتغلا فيها بالتأليف ومن مؤلفاته شرحه على الآجر ومية أطال الكلام فيه وذكر أشياء لطيفة ثم رحل الى مصر فى سنة تسع وخمسين فى خدمة قاضيها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى وناب عنه فى محكمة الصالحية وكان ممتعا بالتفاته وحظى عنده كثيرا ثم ورد مورد الشهاب الخفاجي للتلقى منه وكان البورسوى يبغض الشهاب فوجد بعض حاشيته مسلكا لذمه وقالوا انما كان اجتماعه معه ليذمك عنده ويهجوك فانحرف عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفة فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما عزل البورسرى استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة اقامته مشتغلا بأخذ العلم على كبراء الجامع الازهر منهم النوران على الاجهورى وعلى الشبراملسى والشهاب الشوبرى وغيرهم ممن ذكره فى رحلته المصرية ثم قدم الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتخلى للتأليف." (١)

"(ومن كان فى عهد الحداثة ناقة ... يقاد الى أردى الانام ويركب)

(وقد كان قصدى أن أبين وصفه ... ولكن اجمال القبائح أنسب)

ودخل يوما على الخواجه الرئيس أبى السعود بن الكاتب فأنشده

(يا من به رق شعرى ... وجال فى الفكر وصفه)

(قد مزق الدهر شاشى ... والقصد شاش ألفه)

فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته **ليلة عيد الفطر** سنة خمسين وتسعمائة وتوفى وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع بعد الالف ودفن فى قبر والده فى تربة الفراديس

محمد بن عثمان الصيداوى الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان زاهدا فى الدنيا لذيذا المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد المزاج كثير الانفعال مع صفاء السريرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهو فى ابان الطلب فدخل القاهرة وأخذ عن علمائها وأقام مدة بجامع الازهر وبرع فى كل الفنون واشتهر صيته وكان مع تغربه ذا وجاهة وايثار على طلبة الازهر قرأت

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٧٨/٣

فى ثبت الشمس محمد بن على المكتبى الدمشقى قال لما حججت فى سنة تسع وخمسين وألف اجتمعت فى مكة بالحافظ الشمس محمد البابلى فسألنى عمر بدمشق من العلماء وعمن اجتمع فى مصر حال قراءته على مشايخه فسردتهم عليه واحد بعد واحد الى أن وصلت فى التعداد الى شيخى الصيداوى فبكى وقال ليس لاحد على منة ولا فضل سواه لانه كان يأتيه من أبيه دنانير من الذهب فيصرفها علينا ويطعمنا بها لذيذ الاطعمة ويأخذ الى الاماكن المفرحة ويمزح مع كل منا بما يوافقه حتى انه أعطانى جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذرعها أربعة أذرع ونصف فلم تكفنى على العادة فطفت مصرا أتطلب فيها نصف ذراع لتتميمها فلم أجد فشار على بعض الاخوان ببيعها وقال اشتر بدلها من الجوخ فبعت كل ذارع منها بخمس من الريال واشتريت ببعض الثمن جوخة خضراء مع كافتها وها أنا لابس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يفتر." (١)

"ما كاد أن يدلهم الخطب معتكرا ... حتى طلعت بوجه الرشد متقدا

وزدت طخيه ديجور المخاف فعن ... حزن وسهل رعا سرحانه النقدا

يشد أزرك ذو العليا أبو حسن ... ناهيك ناهيك منه فارسا نجدا

محمد المتقي المختار عنصره ... من أحمد بحميد السعى قد حمدا

وصنوك الماجد البر الصحيح تقي ... نجل الخليفة تلو الغاديات ندا

إليك أزمع من صنعا في فئة ... من فتية العلم تبغي الحق والرشدا

ومن يرد أن يكون الحق متضحا ... ومن يساوي ببحر خضرم ثمدا

فدم وهز قناة للهنا ثنيت ... فقد تثنى بك الاسلام وانفردا

وصل ونول تصحح للقلوب ولا ... في الود وأجر على العهد الذي عهدا

وله أيضا يحرضه على نجاز أمر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٩

هل الرسل الأذبل وعراب ... وهل غير بيض المرهفات كتاب

ولا خاطب إلا على منبر الطلا ... غزارة فضل واضح وخطاب

صفيحة ماض لا صحيفة راقم ... طلاها وهل يتلو السيوف قراب

أجبها أمير المؤمنين وافتها ... فقد سألت والمشرفي جواب

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٦/٤

ترى ما عسى الأقوام يبغون دون ما ... دعوت إليه إن ذا لعجاب
هو الفضل إلا أن تقام شريعة ... وتأمن سبل للهدى وشعاب
وهل غير فرقان النبي محمد ... وسنته الغرا فأين ذهاب
ترى وجبت بالنص فيهم لقاسم ... لفرط اشتياق عند ذاك يجاب
بلى دون ما ظنوه كل ثنوفة ... سحالف لم يعسل بهن ذئاب
هو البر إلا أنهم وسعوا به ... مسالك ما يرجون منه فخابوا
واطروا به اطراء عين مشرع ... وما ليس يرضى الشرع فيه سباب
على أنه الحبر الخشوع تعبدا ... أمن بعد محراب يكون حراب
لقد خدعوه واستلانوا قناته ... ومال به غي بهم وشباب
وقد يخدع الحر الكريم سجية ... إذا راوغته أسرة وصحاب
دعوت إلى الدنيا بما يظهرونه ... إلى طلب الأخرى وذاك كذاب
وعند من يرجو رضى الله فتنة ... تثار وهل إلا إليه إياب
فحقق ذوي التقميص يا قاسم العلى ... فثم ذئاب فوقهن ثياب
أجلك قدرا أن تصيح لرايهم ... فقد وقدت حرب وثار لهاب
لقد أحسنوا أمر التفرق فيكم ... وجالوا بدهماء الثراء وجابوا
وشقوا عصى الاسلام والدين جامع ... وأنتم على سر النبي صلاب
وقد رقش الأقوال منهم عصابة ... ولله دين ما عليه حجاب
أعد نظرا في أمرهم متيقظا ... تجد قيعة فيها الخليج سراب
ويا أيها المهدي الامام أصح لها ... فما بعدها للناصحين خطاب
واحرص على هذي الخلافة أنها ... العروس وما غير الدماء خضاب
فيطالما حالت بحقن دمائهم ... ولكن رؤوس أينعت ورقاب
تراموا على حب الرئاسة غرة ... وثم مواب دونها وهضاب
مهالك يصخب بها الذئب نفسه ... ولا طار فيها بالجناح غراب
به حاولوا نيل المزايا وأملوا ... جوامع ما يبغونه وأصابوا
وقد ملكوا الدنيا لديك وأحرزوا ... بطاعتك الأخرى وصح مثاب

دعوتهم نحو الهداية مشفقا ... عليهم وماء الود ليس يشاب

فظنوك سلما عند ذاك وما دروا ... روابض أسد تتقى وتهاب

ألا فادعهم والمرهفات معاتبا ... فما غيرها للمارقين عتاب." (١)

"أرسل الإمام الشيخ محمد بن الحاج أحمد الأسدي إلى بلاد بيحان حضرة الشريف طالب بن حسين الجوفي الحمزي فسار إليها وعاد بالأمير إلى الحضرة وجعل الإمام ولاية البيضاء ويافع إلى ابن أخيه شرف الإسلام الحسين بن الحسن فاستمر عليها على الوجه الحسن واستقر بالبيضاء أولا ثم برداع وجعله منتهى الإستقرار إلى أن طرأ من الشعار ما هو مذكور

وفي شهر رمضان منها خسف القمر ببرج الجدي وفيها تألب جماعة من أهل صنعاء وصوفيتها على البانيان بسبب تغيير قانون البيع والشراء واستعلائهم في الخانات على المسلمين وغير ذلك وعدوه من مفاسدهم وراموا إخراجهم لو تم لهم ذلك فلما بلغ الإمام أنكر عليهم ما صنعوه وعرفهم أنهم في جوارهم بإداء الجزية وأن لا بد من برهان شرعي يستند إليه في خرم الذمة ويصح السكوت عليه ثم أودع جماعة منهم بعض الحصون وأطلقهم بعد أيام

وفيها هم الإمام أن يجهز على الحبشة بسبب ما اتفق مما وصفه القاضي الحسن الحيمي وتحريضه للإمام بالقصائد ولم يتم له ذلك

وفي شهر شعبان ورمضان منها إشتد ألم الخانوق بصنعاء حتى خرج منها **ليلة عيد الفطر** قدر ثلاثين جنازة ولله الأمر

وفي آخر رمضان أنصب مطر الخريف فانتعمت الأرض ووصل السيل العظيم إلى باب الخندق بصنعاء فأخرب جانبا من عقود الدائر وبيوتا من السائلة ثم تكرر فأخرب بقية العقود من الطرفين ودفن غيول السد المستخرجة وخرج بعضه من باب السجة ولولا إنكسار الخندق الأسفل لركب المدينة وأخرب فيها ما شاء من البيوت." (٢)

"وأحوالهم وأما العسكر الذين كانوا معهم بقلعة العريش فبعضهم انضاف إليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم بالقلعة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم يرض بذلك فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم إلى حال سبيلهم وذهب الفرنسيس إلى ناحية غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهرعملوا الشنك الموعود به وضربوا

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٢٧٩

(٢) تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر = تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى الوزير الصنعاني ص/١٤٣

عدة مدافع بالقلعة والازبكية وأظهر النصارى الفرح والسرور بالأسواق والدور وأولموا في بيوتهم الولائم وغيروا الملابس والعمائم وتجمعوا للهو والخلاعة وزادوا في القبح والشناعة.

وفي يوم الأربعاء تدفي أحمد كاشف المذكور فجأة وفي عصر ذلك اليم حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤوسهم عمائم بيض ولابسون برانس بيضا على اكتافهم فذهبوا إلى بيت قائمقام بالازبكية فلما أصبح يوم الخميس عملوا الديوان وقرأوا المكاتبة التي حضرت مع الهجانة حاصلها أن الفرنسيس أخذوا غزة وخان يونس وأخبار مختلفة.

منها أنهم وجدوا إبراهيم بك ومن معه ارتحلوا من هناك وكانوا أرسلوا حريمهم واثقالهم إلى جبل نابلس وقيل بل تحاربوا معهم وأنهزموا وفي ذلك اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيس ومعهم كبير منهم وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لابسون عمائم بيضا وجماعة أيضا ببرانيط ومعهم نفير ينفخ فيه وبيدهم بيارق وهي التي كانت عند المسلمين على قلعة العريش إلى أن وصلوا إلى الجامع الأزهر فأصطفوا رجالا وركبانا بباب الجامع وطلبوا لشيخ الشرقاوي فسلموه تلك البيارق وأمروه برفعها ونصبها على منارات الجامع الأزهر فنصبوا بيريقين ملونين علىالمنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بيرقين وعلى منارة أخرى بيرقا ثالثا وعند دفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا وكان ذلك **ليلة عيد الفطر** فلما كان عند الغروب ضربوا عدة مدافع أيضا أعلاما بالعيد وبعد العشاء الاخير طاف اصحاب الشرطة ونادوا بالأمان وبخروج الناس." (١)

"فظن القاضي ابن صصري أنه يعرض به فعزل نفسه ثم وصل بريد من عند السلطان إلى دمشق أن يرسلوا بصورة ما جرى في سنة ٦٩٨ ثم وصل مملوك النائب وأخبر أن بيبرس والقاضي المالكي قد قاما في الإنكار على ابن تيمية وأن الأمر قد اشتد على الحنابلة حتى صفع بعضهم ثم توجه القاضي ابن صصري وابن تيمية صحبة البريد إلى القاهرة ومعهما جماعة فوصلا في العشر الأخيرة من رمضان وعقد مجلس في ثاني عشرينه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكي فقال هذا عدوى ولم يجب عن الدعوى فكرر عليه فأصر فحكم المالكي بحبسه فأقيم من المجلس وحبس في برج ثم بلغ المالكي أن الناس يترددون إليه فقال يجب التضييق عليه ان لم يقتل والا فقد ثبت كفره فنقلوه **ليلة عيد الفطر** إلى الجب ولقد أحسن المترجم له رحمه الله بالتصميم على عدم الإجابة عند ذلك القاضى الجرئ الجاهل الغبي ولو وقعت منه الإجابة لم يبعد الحكم بإراقة دم ہ ذا الإمام الذي سمح الزمان به وهو بمثله بخيل ولا سيما هذا القاضي

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٢/٢٥٤

من المالكية الذي يقال له ابن مخلوف فإنه من شياطينهم المتجرئين على سفك دماء المسلمين بمجرد أكاذيب وكلمات ليس المراد بها ما يحملونها عليه وناهيك بقوله أن هذا الإمام قد استحق القتل وثبت لديه كفره ولا يساوي شعرة من شعراته بل لا يصلح لأن يكون شسعا لنعله وما زال هذا القاضى الشيطان يتطلب الفرص التى يتوصل بها إلى إراقة دم هذا الإمام فحجبه الله عنه وحال بينه وبينه والحمد لله رب العالمين ثم بعد هذا نودي بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله خصوصا الحنابلة فنودي بذلك وقرئ المرسوم قرأه ابن الشهاب محمود في." (١)

"ثم أرسل إلى زبيد للبحث عن خبرها فأخبروه أنه صح لهم أنها هربت من سيدها وارتدت ثم أخذت ثانيا من دار الحرب فعاد إلى ما كان عليه وتمتع بها وتمتعت به وهذه القصة تدل على تورعه وأرخ السيد عيسى موته في جمادى الأولى سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف وصاحب الترجمة كان مائلا إلى الصوفية ميلا زائدا ووقعت بينه وبين الإمام القاسم ابن محمد بذلك السبب مشاعرة طويلة موجودة بأيدي الناس الآن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ابن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد القرشي

المخزومي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد **ليلة عيد الفطر** سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الشيخ خليل المالكي ومحمد بن سالم الحضرمي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي وجماعة آخرين وأجاز له جماعة جم وحصل الإجزاء والنسخ والأصول ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في الفنون وقرأها بمصر على النويري والزين العراقي والسبكي والبلقيني وابن الملقن وغيرهم وبدمشق على الأذرعي وجماعة وبرع في الفنون وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز وتصدى لنشر العلم بعد السبعين وأفتى ودرس وقصد بالفتاوى من بلاد اليمن واستمر ناشرا للعلم نحو أربعين سنة وازدحم عليه الطلبة ورحلوا إليه وشرح قطعا من الحاوي الصغير ومن جملة من أخذ عنه الحافظ ابن حجر والعلامة محمد بن إبراهيم الوزير المتقدم ذكره ومات في لليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمان مائة." (٢)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٦٧/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٩٦/٢

"المرجفون بأنه يحاول الاستقلال بالأمر التفاتا إلى ما كان لسلفه من أهل ذلك الجبل منذ سبعمائة سنة وربما حن هو إلى ذلك أيضا وقد حكى ابن خلدون أن أهل ذلك الجبل كانوا في زمانه على هذا الاعتقاد

(تخرصا وأحاديثا ملفقة ... ليست بنبع إذا عدت ولا غرب)

واستأذن أحمد بن مالك السلطان أعزه الله في غزو هذا الكنتافي فأذن له فبعث إليه كتيبة من الجند ففضها الكنتافي فازداد المرجفون تقولا وتخرصا ثم بعث إليه ابن مالك جيشا آخر أعظم من الأول فهزمه الكنتافي أيضا وقبض على جماعة منهم باليد فمن كان من جيش السلطان سرحه إظهارا للطاعة ومن كان من القبائل المجاورة له ضرب عنقه وكانوا عددا وافرا فتفاحش أمر الكنتافي في الحوز وكاد يستحيل إلى فساد فبعث ولده إلى حضرة السلطان بفاس وكتب له بشرح قضيته وأنه مظلوم من قبل أحمد بن مالك وما ارتكبه في حق الجيش إنما هو مدافعة عن نفسه وأنه لم يقتل جنديا قط وبالغ في التنصل وتقديم الشفاعات والذبائح والعارات فأرجأ السلطان أعزه الله أمره ونهض من فاس منتصف رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف فوصل إلى رباط الفتح **ليلة عيد الفطر** فاتفق أن وقع بها نادرة وهي أن جماعة من شهود اللفيف اثنى عشر جاؤوا إلى القاضي أبي عبد الله بن إبراهيم رحمه الله ليلة التاسع والعشرين من رمضان وشهدوا عنده أنهم رأوا هلال شوال بعد الغروب رؤية محققة لم يلحقهم فيها شك ولا ريبة فسمع القاضي شهادتهم وسجلها وكتب للسلطان بذلك وهو بقرميم فارتحل السلطان في جوف الليل ودخل داره وأصبح من الغد معيدا وعيد أهل العدوتين وأعمالهما والجم الغفير من أهل المغرب الذين حضروا مع السلطان ولما كان ظهر ذلك اليوم وهو التاسع والعشرون من رمضان حقق الفلكيون من أهل الدولة أن العيد لا يمكن في ذلك اليوم وتكلموا بذلك وفاهوا به فكثر الكلام بذلك وكان جل الناس على شك أيضا ولما حان وقت الغروب ارتقب الناس الهلال والسماء مصحية ليس فيها قزعة فلم يروا له أثرا فأمر السلطان أعزه الله بالنداء وأن الناس يصبحون صياما لأن رمضان لا زال فصام الناس من الغد وبعد ذلك." (١)

"بنفسه وهو في روضة الشيخ أبي عثمان سعيد بن أبي بكر وتلقاه بالقبول والتعظيم والتبجيل والتكريم وصافحه بيده وجلس معه في داخل القبة ساعة ولما خرج السلطان رحمه الله من عنده جعل ينادي بلسانه في أصحابه ويقول زوروا سيدي أحمد بن ناصر يا الناس زوروا سيدي أحمد بن ناصر يا الناس ويكررها من صميم قلبه قال سيدي محمد بن إبراهيم فلما انصرف السلطان من عند الشيخ رضي الله عنه جئت إليه

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ١٤٧/٣

وقلت له يا سيدي إنا نخاف أن ينزلنا السلطان بضريح الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب ويطول بنا المقام فقال لي لا نبقى إلا هنا وبعد غد ننصرف إلى بلادنا إن شاء الله فكان الأمر كما قال بعد أن جاء الأمور من السلطان يأمره بالنزول بضريح الشيخ المجذوب فقال لا أنزل إلا هنا فبقي في موضعه ثم بعث إليه السلطان يأمره بالتوجه إلى بلاده معظما مكرما اه

وفي سنة تسع وعشرين ومائة وألف في **ليلة عيد الفطر** منها توفي الفقيه الءالم القاضي أبو العباس أحمد ابن العلامة أبي الحسن علي المراكشي وصلي عليه من الغد ودفن بالموضع المسمى بالعلو من رباط الفتح

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف في ليلة الأحد ثامن عشر المحرم منها توفي الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عبد الله العايدي السجيري ودفن بزاوية من حومة السويقة من سلا وفرغ من بناء قبته في رجب من السنة بعدها

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف يوم الاثنين خامس عشر رجب منها توفي الفقيه العلامة خاتمة المحققين وآخر قضاة العدل بفاس الشيخ أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد بردلة الفاسي وفي التاريخ المذكور توفي الشيخ العلامة المتبرك به أبو العباس أحمد بن سليمان ذو التآليف العديدة في الحساب وغيره بحضرة مراكش رحمه الله

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف كانت جائحة الجراد بالعدوتين سلا ورباط الفتح وأعمالهما وخلفه قملة السمي في لسان المغاربة بآمرد فكان." (١)

"رجب **لليلة عيد الفطر** سنويا أربعون دينارا ذهبا زر محبوب.

ولناظر الوقف سنويا ثلاثون دينارا وللناظر الحسبي عشرة دنانير، وللمباشر مثله والجابي كذلك وأن يصرف في وجوه الخير على ترتبها في أيام الجمعة والعيدين سنويا شرة دنانير ذهبا. وللتربي عشرة ريالات حجر أبو طاقة، ولسبعة قراء بالحرم المكي عشرة ريالات أبو طاقة أيضا فلله در هذه الواقفة فإنها لم تدع بابا للخير إلا فتحته فرحمها الله رحمة واسعة وأكثر الله من أمثالها.

شرفية ابنة سعيد قبودان

ولدت في سنة ١٢٦٠ هجرية وهي لغاية الآن على قيد الحياة، ولهذه المترجمة وقائع تشهد لها بالوفاء وتعتبر من العجائب المستغربة قد أخبرتني عنها إحدى السيدات الموثوق بقولهن، ولغرابة هذه الوقائع

(١) الاستقص ا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ١١٣/٧

أحببت درجها في هذا التاريخ لكي تخلد لهذه المترجمة ذكرا مدى الأعصار، وهو أنه كان في مدينة (بولاق) مصر رجل (قبودان) يقال له: سعيد (قبودان) ، وكان قد اقترن بفتاة اسمها السيدة مخدومة شقيقة رائف باشا – أحد رؤساء البحر في الحكومة المصرية – فرزق منها سعيد (قبودان) بنتا فسماها شرفية ولم تمكث في حجر والدها سوى ثمان سنوات حتى توفاه الله. وكان ذلك سنة ١٢٦٨ هجرية وهو مجاهد في حرب القرم الأخيرة.

وكانت هذه البنت غاية في الرقة واللطف، وقد ربيت على مبادئ حسنة، وقد علمتها والدتها القراءة والكتابة والأشغال اليدوية، وجميع ما تختص به النساء من تطريز وغيره حتى فاقت بنات عصرها، وهي مطيعة لوالدتها منقادة لكلامها وكانت تلك الوالدة تحني عليها ضلوع الرأفة والحنو إلى أن بلغت الثامنة عشرة من سنيها، وكانت في مدينة (إزمير) امرأة متوسطة المقام، وكان قد تركها زوجها منسحبا من بلده ولم تعلم أين ذهب وترك لها ولدا صغيرا، ولكنه يضاهي البدر جمالا والغصن اعتدالا، وما زالت منتظرة تربي ولدها إلى أن فرغ منها المال المدخر معها، ولم تجد ما تقتات به هي وولدها.

وقد تواترت الأخبار عن وجود زوجها في مصر فأخذت ولدها – وكان في سن الثالثة عشرة من سنيه – وحضرت به إلى مصر لتبحث عن والده كما خلد في فكرها وقد نزلت بالأمر المقدور على السيدة مخدومة، فتلقتها على الرحب والسعة وفتحت لها في قلبها فضلا عن منزلها أعظم محل، وكلمت شقيقها رائف باشا في أمرها فبحث عن زوجها فلم يعلم له خبرا.

ولما لم يجده أخذ الغلام وسلمه إلى إحدى المدارس الأميرية، وكان رائف باشا عديم الولد لأنه لم يتزوج أبدا إلى أن بلغ الثمانين من العمر وكانت شرفية في ذلك الوقت لم تتجاوز الثامنة عشرة وكان محمد كمال في سن الثالثة عشرة، وكانت شرفية ربعة القوام ممتلئة الروح، سوداء الشعر والعيون، تخلب لب من يراها.

وأما محمد كمال فإنه طويل القوام نحيل الجسم، أبيض اللون، أشقر الشعر، أزرق العيون مستدير الوجه يميل دمه إلى الخفة مع أنه أقل من كان بهذا الشكل أن يستحصل على هذا الجاذب.

ولما دخل إلى منزل سعيد (قبودان) صارت شرفية تعتني بأمره كل الاعتناء من ملبس ومأكل، وكل ما يلزم له وجميع سد احتياجاته، وكانت والدتها تنظر إليها بعين الاستغراب وتفكر في أمرها وانشغالها بأمر هذا الغلام، ولكنها تراجع نفسها عن الظنون في ابنتها لأنها في هذا السن، ولما دخل المدرسة وبعد عن شرفية كثرت عليها." (١)

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٥٨

"وصل إلى الموصل فمكث بها أياما، وقد نال بجميع سياحته عزا واحتراما، ثم رجع إلى وطنه بغداد، وقد ارتفع قدره بها وازداد، ولم يزل يفيد كل طالب، ويدعو الناس إلى الفضائل والرغائب، إلى أن دعاه مولاه، وأناله من جميله ما أولاه، وكان ذلك قبيل المغرب **ليلة عيد الفطر** آخر يوم من رمضان في سنة ألف ومائتين وتسع وتسعين، ودفن رحمه الله في جانب الكرخ مع مشايخه، وكان موته مصيبة عظيمة، ونكبة عامة جسيمة. وقد رثاه الهمام الفلاضل، نسل الأعيان الأفاضل، محمد أمين أفندي الجبوري، فقال:

قد فل غارب سيف الدين وانثلما ... وانهد ركن من الإسلام وانهدما

وطود علم جليل دك شامخه ... وشارق من عماد الفضل قد قصما

فاغرورقت أعين الإسلام باكية ... والدين حزنا على خديه قد لطما

به الحقيقة تمت وانتهت وبه ... علم الحديث كذاك الفقه قد ختما

سل العراق وأهل الشام عنه وسل ... أهل الحجاز كذاك الحل والحرما

وأهل نجد من الماحي تعصبها ... ومن إليه سواه ألقت السلما

ولا أخو جدل إلا وألقمه ... حجارة فدعاه لا يلوك فما

وكم له من تآليف منضدة ... كأنما الوحي في أقسامها انقسما

هي الصحاح التي يفتي بها أبدا ... وهي الأدلة إلزاما وملتزما

بآخر الصوم قد نادى مؤرخه ... داود بالخلد وافى أرحم الرحما

وللأفاضل في حقه مراثي كثيرة، هي في قطره معروفة شهيرة، قد ذكر أكثرها ولده الفاضل العارف، في ترجمة والده المسماة باللطائف، وله رحمه الله من التآليف، ما يغني عن الترجمة والتعريف، ولولا خوف الإطالة والإسهاب، المخرج ذلك عن اصطلاحنا في هذا الكتاب، لأوسعت دائرة التحبير، في بعض مناقب هذا الشهم الكبير، ولكن الشمس في رابعة النهار، لا يحتاج عرفانها إلى خبر واستخبار، رحمه الله تعالى.." (١)

"المتوكل من السجن وبايعوه ولقب المعتمد على الله وهو خامس عشرهم وفي مدته توفي الامام البخاري في **ليلة عيد الفطر** سنة ٢٥٦ والامام مسلم في سنة ٢٦١ واستفحل امر يعقوب الصفار فاستولى على بلخ وكابل والاهواز ثم توفي في ١٩ شوال سنة ٢٦٥ وخلفه اخوه عمرو وكتب للخليفة بالطاعة فولاه جميع البلاد التي كانت تحت يد اخيه وعظم شأن الحسن بن زيد العلوي بطبرستان واستولى على جرجان

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٦١١

ثم توفي سنة ٢٧٠ وتولى اخوه محمد بن زيد وعصى العرب في حمص حاكمهم التركي وقتلوه واستولى الزنوج على البصرة وقتلوا كثيرا من اهلها ودخلوا مدينة واسط ووصلت طلائعهم إلى بغداد فازدادت الخلافة ضعفا على ضعف وتخللت الفوضى جميع اجزائها واستبد القواد والحكام لعدم وجود رادع او مراقب
بنو طولون بمصر
وفي خلافته اشهر كذلك احمد بن طولون استقلاله ومنع ذكر اسم الخليفة في الخطبة وسار إلى بلاد الشام وفتح اكثر مدائنها وعظمت." (١)
"رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين
السيد أحمد بن أبى بكر بن سالم الحضرمى

السيد العالم أحمد بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحسينى اليمنى الحضرمى مولده بقرية عينان من حضرموت وأخذ عن أبيه ثم انتقل إلى تريم وأخذ عن السيد أحمد بن علوي وحج صاحب الترجمة ودخل بندر عدن ثم الشحر فأقام به وطار صيته وقصده الناس وعم نفعه وتوفى بالشحر في سنة ١٠٢٠ عشرين وألف رحمه الله تعالى
السيد أحمد بن احمد الديلمى الذمارى

السيد العلامة أحمد بن أحمد بن حسين بن يحيى بن على الديلمى الذمارى الحسنى نشأ بمدينة ذمار وأخذ عن القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوى والسيد أحمد بن على بن سليمان والسيد الحسين بن يحيى الديلمى والقاضى عبد القادر الشويطر وغيرهم وكان سيدا سريا وحافظا ذكيا عالما عاملا ورعا فاضلا مدرسا بمدينة ذمار بعبارة تضرب الأمثال وتشد إليها الرحال وتوفى بمدينة ذمار في **ليلة عيد الفطر** سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين
السيد أحمد بن اسحاق بن إبراهيم بن المهدي

السيد الحافظ المجتهد المنتقد أحمد بن اسحاق بن إبراهيم بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن

---

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية محمد فريد بك ص/٥٠

الإمام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى مولده في سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف ونشأ بمدينة ذمار وأخذ بها عن القاضى عبد الله بن على الأكوع وغيره ثم انتقل إلى صنعاء فأخذ بها عن السيد." (١)

"منه

(أولها خصائص في ذاته ... خص بها المختار في حياته)

(بأنه أول من قد خلقا ... من النبيين فكن مصدقا)

(وأنه قدم في نبوءة ... وآدم مجندل في طينته)

ومنه

(وأنه أرسله الله بلا ... شك إلى الجن باجماع الملا)

(وقال قوم انه قد أرسلا ... إلى الملائك الكرام الكملا)

إلى آخرها وله منظومة بديعة كبيرة جدا سماها مفتاح السعادة الأبدية في ذكر الكلمة التوحيدية أولها

(نجاتنا لا إله الا الله ... وامننا لا إله إلا الله)

(وحصن بارى الأنام خالقنا ... سبحانه لا إله إلا الله)

وأرجوزة كبيرة في حصر فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواضعها وتولى النظارة على أوقاف صنعاء فحمد الناس سيرته فيها وتضاعفت حاصلات أموال الوقف وكان من محاسن دهره ومات في **ليلة عيد الفطر** سنة ١١٨٧ سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله ومن بعد وفاته بمدة يسيرة تولى الوقف السيد محمد بن الحسن حطبة فنقص بعض أهل الأعمال فيه من مقرراتهم وجعل منها مرجوعا لبيت المال فقال الفقيه محمد بن حسن دلامة قصيدته التى منها

(لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل ... يا حسرة الوقف والعمال والطلبة)

(ولم يكن مثمرا حبا ولا عنبا ... من بعد ما غرسوا في أرضه حطبة)." (٢)

"ابن إدريس

(١١٧٢ - ١٢٥٣ هـ = ١٧٥٨ - ١٨٣٧ م)

أحمد بن إدريس الحسني، أبو العباس: صاحب الطريقة (الأحمدية) المعروفة في المغرب.

من ذرية الإمام إدريس بن عبد الله المحض. مولده في ميسور (من قرى فاس) وتعلم بفاس، فقرأ الفقه

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ٢١/٢

(٢) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ١٣٧/٢

والتفسير والحديث، وانتقل إلى مكة سنة ١٢١٤ هـ فأقام نحو ثلاثين سنة. ورحل إلى اليمن سنة ١٢٤٦ هـ فسكن (صبيا) إلى أن مات. وهو جد ((الأدارسة) وكانت لهم إمارة في تهامة عسير واليمن. ولأحد مريديه (إبراهيم بن صالح) كتاب (العقد النفيس – ط) جمعه من كلامه وآرائه ومروياته، و (مجموعة الأحزاب والأوراد – ط) وله (السلوك – ط) و (روح السنة) وغير ذلك (١) .

اليعقوبي

(٠٠٠ – بعد ٢٩٢ هـ = ٠٠٠ – بعد ٩٠٥ م)

أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي: مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد. كان جده من موالي المنصور العباسي. رحل إلى المغرب وأقام مدة في أرمينية. ودخل الهند. وزار الأقطار العربية. وصنف كتبا جيدة منها (تاريخ اليعقوبي – ط) انتهى به إلى خلافة المعتمد على الله العباسي، وكتاب (البلدان – ط) و (أخبار الأمم السالفة) صغير، و (مشاكلة الناس لزمانهم – ط)) رسالة. واختلف المؤرخون في سنة وفاته، فقال ياقوت: سنة ٢٨٤ ونقل غيره ٢٨٢ وقيل ٢٧٨ أو بعدها، ورجحت أخيرا رواية ناشر الطبعة الثانية من التاريخ إذ وجد في كتاب البلدان (الصفحة ١٣١ طبعة النجف) أبياتا لليعقوبي نظمها ليلة عيد الفطر سنة

---

(١) جامع كرامات الأولياء ١: ٣٤١ وقلب جزيرة العرب ٣٥٣ و ٣٥٦ وشجرة النور ٣٩٦ وملوك العرب ١: ٢٥٢ وهدية العارفين ١: ١٨٦ وفيه وفاته سنة ١٢٥٢.." (١)

"عبد الله " ويقرأها بين يديه ليلة عيد الفطر، فيخلع عليه خلعة حسنة. وانتقل إلى مصر فتوفي بها (١) .

ابن المنى البابي

(٧٦٦ – ٨٣٩ هـ = ١٣٦٥ – ١٤٣٦ م)

عبد الملك بن علي بن المنى البابي الحلبي: من فضلاء الشافعية. يعرف بعبيد (بالتصغير) ويقال له المكفوف، لأنه كان ضريرا الى حلب، وصار شيخ الإقراء فيها. وصنف مختصرا في " الفقه "

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٩٥/١

و" نزهة الناظرين - ط " في الأخلاق والمواعظ و " دلائل المنهاج - خ " في شستربتي (٣٠٨٧) وتوفي بحلب (٢) .

عبد الملك بن عمر

(٠٠٠ - ١٠١ هـ = ٠٠٠ - ٧١٩ م)

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: أمير أموي عاش ملازما أباه، ومات قبيل وفاته وكان من أحب الناس إليه. قال ابن عبد الحكم: أعان الله عمر ابن عبد العزيز بثلاثة أحدهم ابنه عبد الملك، كانوا أعوانا له على الحق وقوة له على ما هو فيه. ولما ولي عمر، قال عبد الملك: أراك يا أبتي قد أخرت أموار كنت أحسبك لو وليت ساعة من النهار عجلتها! ولوددت أنك قد فعلت ذلك ولو فأرت بي وبك القدور! واتهمه أبوه بتسرع الحداثة. وتوفي الثلاثة متعاقبين في دير سمعان بالمعرة، فجزع عمر، وتمنى الموت. ولابن رجب، رسالة في " سيرة عبد الملك بن عمر - خ " رأيتها في المكتبة السعودية بالرياض: رقم ٥٤ / ٨٦ (٣) .

---

(١) الخزانة التيمورية ٣: ٢٢٥ ومعجم المطبوعات ١٣ في المستدركات بعد الفهرس.

ونظم الدرر - خ. وفيه: وفاته سنة ١٣٣٢ هـ وهديه المعارفين ١: ٦٢٩ وفيه: ولادته سنة ١٢٦١ خلافا لما في نظم الدرر.

(٢) إعلام النبلاء ٥: ٢٠٠.

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: انظر فهرسته. ومذكرات المؤلف.." (١)

"[[محمد بن إبراهيم المويلحي]]

العمل، فلزم منزله، وألف كتابه الثاني " علاج النفس - ط " وفلج في أواخر أيامه. وتوفي **ليلة عيد الفطر** في منزله بحلوان (من ضواحي القاهرة) (١) .

الحسيني

(١٢٧٠ - ١٣٥٩ هـ = ١٨٤٥ - ١٩٤٠ م)

محمد بن إبراهيم الحسيني: مفسر طرابلسي المولد والوفاة، تعلم في الأزهر بمصر، وعاد إلى بلده في لبنان،

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٦١/٤

فكان عينها وعالمها. وصنف كتبا، منها " تفسير الحسيني - ط " الأول منه، و " فريدة الأصول - ط " في الأصول. ورسالة في " المقولات العشر " ورسالة في " تطبيق المبادئ الدينية على قواعد الاجتماع " (٢)

شاعر الحمراء

(١٣١٥ - ١٣٧٥ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٥٥ م)

محمد بن إبراهيم ابن السراج المراكشي، المعروف بشاعر الحمراء (مراكش) ويقال له ابن إبراهيم:

---

(١) الفتح ٥ شوال ١٣٤٨ والأهرام ٢ مارس، والثغر وكوكب الشرق ٥ مارس ١٩٣٠ والشيخ عبد العزيز البشري، في مجلة " الرسالة ": الس‍نة الثانية. والفهرس الخاص ٢٣٢.

(٢) تراجم علماء طرابلس ١٣٦ في ترجمة عبد القادر بن يحيى. وسركيس ٧٧٤ والأزهرية ١: ٢٣٢ وانظر أعلام الأدب والفن ٢: ٣٤٧.." (١)

"عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف

محمد بن عمر عاشور

في منتصف صفر توفي محمد بن عمر بن محمد عاشور الرباطي. تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، العلامة الخطيب الموثق، تولى عدة وظائف دينية.

عبد السلام بن الغالي الشرعي

وفي ربيع الأول توفي عبد السلام بن الغالي الشرعي الفاسي دارا المراكشي رحلة، العلامة المشارك الخطيب. ولي قضاء مراكش مدة وبها توفي.

محمد منصور بن محمد ابن سعيد

وفي ظهر يوم الأحد ثاني وعشري ربيع الثاني توفي محمد منصور بن محمد بن سعيد نزيل مكناس. كان وليا صالحا مكاشفا وشيخا فاضلا، له شهرة تامة بالمغرب تشد اليد الرحلة من كل بلد لزيارته في حياته،

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٠٦/٥

ويخبر زائريه بما يقع من غير سابق معرفة بسرعة عجيبة. دفن بضريح جده بمدينة مكناس الزيتون.

العربي بن أحمد العبدلاوي

وفي يوم الأحد **ليلة عيد الفطر** توفي العربي بن أحمد العبدلاوي، علامة مشارك مطلع، ولي قضاء قبيلة شراكة مدة، ودفن بروضتهم بالقباب.

الفاطمي بن محمد الفضيل الإدريسي

وفي زوال يوم الأربعاء فاتح قعدة توفي الفاطمي بن محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الحسني الزرهوني. تقدمت وفاة والده سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركا مطلعا نوازليا، له تقاييد وأجوبة في علم الفقه تدل على علمه، منها تقييد في السفر المسقط لصلاة الجمعة لا يشترط فيه أن يكون سفر قصر. توفي ببلده زرهون.

أحمد بن محمد ابن إبراهيم

وفي خامس وعشري ذي القعدة توفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الرباطي، تقدمت وفاة والده عام سبعة وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركا محصلا جامعا مدرسا.

توفي ببلده، وتولى القضاء بأسفي بعد قضاء العرائش. له تآليف، منها: تلخيص الحذاق بشرح لامية الزقاق، به عدة أسفار؛ وله أشعار إلى غير ذلك من الختمات.." (١)

"والعيون والأنهار الغزيرة، وما تمتاز به من حسن الموقع، وروعة العمارة، وازدهار العمران، وكونها عاصمة الأندلس. وكان لهذه الدعوة المقرونة بالعون والإنجاد، وهذا الإغراء بصفات الحاضرة الإسلامية التالدة، أثرها في نفس ألفونسو المحارب، وفي شحذ همته، وإذكاء أطماعه، وكان يشعر عندئذ أن الظروف ممهدة، وأن تضعضع قوى المرابطين منذ موقعة كتندة، مما يسهل له السبيل إلى اختراق الأندلس، وتحقيق الغاية المنشودة.

فخرج من سرقسطة في أول شعبان سنة ٥١٩ هـ (سبتمبر سنة ١١٢٥ م) في قوة مختارة من أربعة آلاف، وقيل في خمسة آلاف فارس مع أتباعهم من من الرجالة والرماة، وقد بلغوا خمسة عشر ألفا، وكان معه

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٤١٣

الكونت جاستون دي بيارن الذي اشترك في حملة سرقسطة، وفي ركبه عدد من رجال الدين في مقدمتهم أسقفا سرقسطة ووشقة، وقد تعاهدوا جميعا وتحالفوا بالإنجيل على ألا يفر أحد منهم (١)، وهكذا كان للحملة طابعها الصليبي، الذي طبع سائر الغزوات والحملات النصرانية، منذ حصار سرقسطة. وسار ألفونسو بحملته شرقا، واخترق أراضي لاردة وإفراغه الإسلامية، وهو يعيث فيها، ثم انحرف جنوبا ودخل أراضي مملكة بلنسية، وهو ينسف الزروع ويحرق القرى، وقاومته في بلنسية قوة مرابطية، بقيادة أبى محمد يدر بن ورقاء (أواخر شهر رمضان)، وكان من الصعب أن تجتمع القوات المرابطية للوقوف في وجهه، لأنه حرص على إخفاء وجهته الحقيقية، ولبث طول الوقت متحركا في قواته. وفي أثناء ذلك كانت جموع المعاهدين تهرع إلى الانضمام إليه حيثما وجد، حتى اجتمعت له أعداد وفيرة، وكانوا يدلونه على الطرق والمسالك، ويكشفون له مواطن الضعف لدى المسلمين، في المدن والحصون التي يمر بها. ولما غادر بلنسية سار منها إلى جزيرة شقر فقاتلها أياما، ثم رحل منها إلى دانية، فعاث في واديها، وقاتلها **ليلة عيد الفطر** من هذه السنة، واستمر في مسيره مخترق ا شرقي الأندلس مرحلة مرحلة، ومنازلا سائر قواعده وحصونه، مارا بشاطبة، وألش وأوريولة، حتى وصل إلى مرسية، ثم اجتاز منها إلى بيرة، فالمنصورة، فبرشانة، حيث توقف أياما.

ثم سار إلى مدينة بسطة، وحاول منازلتها وافتتاحها، لسهولة موقعها، وضعف

---

(١) الحلل الموشية ص ٦٧. وهو الذي يأخذ بالتقدير الأول. ويأخذ ابن عذارى في البيان المغرب بالتقدير الثاني (الأوراق المخطوطة السالفة الذكر - هسبيرس ص ٨٣).." (١)

"من آثاره: التاريخ المنظوم فيه تواريخ وفيات بعض العلماء المشاهير والحوادث المهمة وغير ذلك، وديوان شعر.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٤٦٤

حسن بن زكون (٠٠٠ - ٥٥٣ هـ) (٠٠٠ - ١١٥٨ م) حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي سهل المعروف بابن زكون (أبو علي) .

فاضل اصله من تلمسان، ونزل مدينة فاس، وتوفي بها **ليلة عيد الفطر.**

له تآليف في الرأي.

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس محمد عبد الله عنان ١٠٨/٣

(ط) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ٧٣، ٧٤ الحسن الفارقي (٤٣٣ - ٥٢٨ هـ) (١٠٤٢ - ١١٣٤ م) الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي (أبو علي) فقيه.

ولد بميافارقين وتولى القضاء، وتوفي بواسط.

له كتاب الفوائد على المهذب في مجلدين في فروع الفقه الشافعي.

(ط) ابن خلكان: وفيات الاعيان ١: ١٦٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٠٢، ١٩١٣، الخوانساري: روضات الجنات ٢٢١ أبو الحسن الماوردي (القرن الثامن الهجري) (القرن الرابع عشر الميلادي) أبو الحسن بن ابراهيم بن محرومة الماوردي من الكتاب.

له رد على سعد بن كمونة

الاسرائيلي، ومحاتف الكتاب.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٦ أبو الحسن النقوي (١٢٩٨ - ١٣٥٥ هـ) (١٨٨١ - ١٩٣٧ م) أبو الحسن بن ابراهيم بن محمد تقي بن حسين بن علي النصيرآباد، النقوي، اللكنهوي عالم، فقيه.

ولد في لكنهو، وبها نشأ، وسافر إلى العراق لطلب العلم، ثم رجع إلى لكنهو، فصار مرجعا للتدريس والفتيا، وتوفي غرة ذي الحجة.

من تصانيفه: الوقاية في حاشية الكفاية، البرق الوميض في منجزات المريض، رسالة في التجزي في الاجتهاد، واخرى في الامامة.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٣٤ حسن القزويني (توفي قبل ١٢٠٨ هـ) (١٧٩٤ م) حسن بن ابراهيم بن محمد معصوم الحسيني، القزويني.

عالم.

له كتاب الادعية.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٢٠: ٤٤١ حسن الهلكي (٠٠٠ - ٦١٣ هـ) (٠٠٠ - ١٢١٦ م) حسن بن ابراهيم بن معين الدين الهلكي

فقيه، اصولي.

من آثاره: اصول الفقه.

(ط) سيد: فهرس المخطوطات ١: ٢٤١." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٩٥/٣

"تيمية وغيره، وولي التدريس بالبصرة، وافتي، وتفقه عليه جماعة منهم صفي بن عبيد وتوفي **ليلة عيد الفطر**.

من تصانيفه: جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم، الحاوي في الفقه في مجلدين، الكافي في شرح الخرقي، الشافي في المذهب، والواضح في شرح الخرقي.

(خ) الذهبي: تاريخ الاسلام، الجزء الاخير

٣٨، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٢١ / ٢ (ط) ابن رافع: تاريخ علماء بغداد ٨٦، ٨٧، السيوطي: طبقات المفسرين ١٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٣٨٦، ٣٨٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٥٥

عبد الرحمن النحاس (٣٢٣ - ٤١٦ هـ) (٩٣٥ - ١٠٢٥ م) عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التجيبي، المصري، البزاز، المالكي، المعروف بابن النحاس.

فقيه، محدث.

ولد ليلة عيد الاضحى، وتوفي في ١٠ صفر، له مشيخة في جزئين.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١١: ٧٠ عبد الرحمن الصوفي (٢٩١ - ٣٧٦ هـ) (٩٠٣ - ٩٨٦ م) عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي الرازي (أبو الحسين) فلكي.

ولد بالري في ١٤ المحرم، وخدم عضد الدولة، وتوفي في ١٣ المحرم.

من تصانيفه: كتاب الكواكب الثابته مصور، كتاب الارجوزة في الكواكب الثابتة مصور، كتاب التذكرة ومطارح الشعاعات.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ٢٨٤، القفطي: تاريخ الحكماء ٢٢٦، ٢٢٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٨٤، طوفان: تراث العرب العلمي ١٩٤ - ١٩٦، فهرست الخديوية ٧: ١٧٨

٣٩٨: ١٢٥، , s , I , 223: l ' islam I: 85 , Brockelmann: g , I ten V: 541

Suter: Encyclopedie de - zeichniss der arabischen handschrif - arabes 144 ,

Ahlwardt: ... ver De slane: Catalogue des manuscrits 244 , عبد الرحمن الحبيشي

(٦٨٥ - ٨٧٠ هـ) (١) (١٢٨٦ - ١٣٧٨ م) عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي، اليمني، الشافعي (أبو محمد) عالم، فقيه، واعظ.

ولي القضاء في جهات اصاب باليمن.

من مصنفاته الكثيرة: نظم التنبيه في عشرة آلاف بيت في مجلد ضخم، الارشاد للامراء والعلماء والمتعلمين والمتنسكين والعباد، الفتاوى الحبيشية، الاعتبار لذوي الابصار، وديوان شعر.

(١) وفي الاعلام: ٧٨٧ هـ.." [١]

"وتوفي في **ليلة عيد الفطر**.

من تصانيفه.

الفتوحات الالهية في تخريج ما في الثمرات اليانعة من الاحاديث النبوية، ونظم انموذج اللبيب.

(ط) زبارة: ملحق البدر الطالع ١٣٦، ١٣٧، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٧٨ عبد الله بن أبي علان (٣٢١ - ٤٠٩ هـ) (٩٣٣ - ١٠١٨ م) عبد الله بن محمد بن أبي علان (أبو أحمد) من شيوخ المعتزلة.

ولي قضاء الاهواز.

له مصنفات، منها: كتاب في معجزات

النبي (صلى الله عليه وسلم) (ط) ابن كثير: البداية ١٢: ٧، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ٩: ١٠٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤١٤، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٩١ عبد الله البلخي (٠٠٠ - ٢٩٥ هـ) (١) (٠٠٠ - ٩٠٨ م) عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر بن ميمون ابن الزبير البلخي (أبو علي) محدث، حافظ، مؤرخ.

قدم بغداد، وحدث بها، واستشهد على يد القرامطة.

من تصانيفه: كتاب العلل، وكتاب التاريخ.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ٩: ١٢٥ (ط) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠: ٥٤، ٥٥، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢: ٢٣٣، ٢٣٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٢: ٢١٩، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٤٢.

عبد الله عين القضاة (٠٠٠ - ٥٢٥ هـ) (٠٠٠ - ١١٣١ م) عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الميابخي، السهروردي، الهمداني، ويعرف

بعين القضاة (أبو المعالي) حكيم، فقيه، شاعر، صوفي أخذ عن عمر الخيام وأحمد الغزالي، وصلب بهمذان.

من تصانيفه: زبدة الحقائق خلط فيه كلام الصوفية: بكلام الحكماء، مدار العيوب في التصوف، والرسالة اليمينية (خ) مناقب الشافعي وطبقات أصحابه من تاريخ الذهبي: ٢٠٠ / ٢، ٢٠١ / ٢ (ط) البيهقي: تاريخ الحكماء ١٢٣ - ١٢٥، السبكي: طبقات الشافعية ٤: ٢٣٦، ٢٣٧، حاجي خليفة: كشف الظنون

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٦٢/٥

٩٠١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٤٥٣، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٥٥ عبد الله التدمري (١١١٦ - ١١٨٦) (١٧٠٤ - ١٧٦٢) عبد الله بن محمد بن علي بن عبـد التدمري

---

(١) وفي رواية: ٢٩٤ هـ.." (١)

"حافظ، فقيه، مؤرخ، مشارك في علوم.

ولد ١٣ ليلة خلت من شوال، ورحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الامصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر، وتوفي **ليلة عيد الفطر**، ودفن بخرتنك (١) .

من تصانيفه الكثيرة: الجامع الصحيح، التاريخ الكبير، السنن في الفقه، الاسماء والكنى، وخلق أفعال العباد.

(خ) النووي: المبهمات في الحديث ٣٤ / ١،

الذهبي: سير النبلاء ٨: ٢٣٤ - ٢٥٤، المنهج الاحمد ٥٩، ٦٠، المقدسي: الكمال في معرفة اسماء الرجال ١١١ / ٢ - ١١٣ / ٢، الذهبي: المجرد في اسماء رجال كتاب سنن ابن ماجه ١٦ / ٢ ٢٠ / ٢، الطيبي: كتاب في اسماء الرجال ٤٤ / ٢ ٤٥ / ٢، فهرس المؤلفين بالظاهرية، طاهر الجزائري: التذكرة ١٥ / ٢ (ط) ابن النديم: الفهرست ١: ٢٣٠، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢: ٤ - ٣٤، النووي: تهذيب الاسماء واللغات ١: ٦٧ - ٧٦، ابن خلكان: وفيات الاعيان ١: ٥٧٦، ٥٧٧، ابن الاثير: اللباب ١: ٢٣١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩: ٤٧ - ٥٥، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ٧: ٧٩، ابن كثير: البداية ١١: ٢٤ - ٢٨، الفراء: طبقات الحنابلة ٢٠١ - ٢٠٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢:

---

(١) قرية على فرسخين من سمرقند." (٢)

"نفح الطيب ٧: ٣٠٣، ٣٠٤، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٣٧٦، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٨١ - Mingana: Catalogue of arabic man - uscripts 984 , 094 , Arabic manuscri: pts in the princeton 252 , De Slane Catalogue des manuscrits arabes: 483 , Brockelmann: g , l: 774 , 874 , ٣٨٣، 877 , 878 l , s محمد المقدسي (٦٠٧ - ٦٨٨ هـ) (١٢١٠ - ١٢٨٩ م) محمد بن عبد الرحيم

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٣٢/٦

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥٣/٩

بن عبد الوهاب ابن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور ابن عبد الرحمن السعدي، المقدسي، الحنبلي، (شمس الدين، أبو عبد الله) محدث، فقيه.

ولد في ذي الحجة، وتوفي بدمشق في ٩ جمادى الاولى.

تكملة الاحكام لعمه ضياء الدين المقدسي.

(خ) فهرس المجاميع بالظاهرية، جزء فيه احاديث عوال عن ثلاثة من شيوخ احمد المقدسي ٢١ / ١ - ٢٥ / ٢ (ط) الصفدي: الوافي ٣: ٢٤٢، ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية ١: ٩٦، ٩٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٤٠٥، ٤٠٦ محمد بن الفرات (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) (١٣٣٥ - ١٤٠٥ م)

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن ابن محمد بن عبد العزيز بن محمد المصري، الحنفي، ويعرف بابن الفرات (ناصر الدين) مؤرخ.

ولد بالقاهرة، وولي بها خطابة المدرسة المغزية، وتوفي بها **ليلة عيد الفطر**.

من آثاره: تاريخ كبير ربما بلغ ستين مجلدا أسماه الطريق الواضح المسلوك.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٥١، ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٧٢، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٢٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٧٩، الزركلي: الاعلام ٧: ٧٣، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٠٧، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٦١، ٦٢، ١٧٨، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٣: ٥٩، ٦٩ Encyclopedie de l ' lslam ll: 104 , De Slane: Catalogue des manuscrits 49: arabes l: 103 , Brockelmann: s ll (م) محمد كرد علي: مجلة المجمع العلمي العربي ١٧: ٤٦٣، ٤٦٤، المعلم الجديد ٤: ٤٩٧، ٤٩٨. Reich: Bulletin des etudes orientales

: ll , g :50 Brockelmann , 982 - 582 :Vll - Vlll." (١)

"مشارك في الفقه والطب والنحو وغيرهما.

ولد بأبيات حسين من اليمن، وتفقه، وافتى ودرس فيها، وتوفي في شعبان بأبيات حسين.

من آثاره: مقدمتان في النحو، ومصنف كبير في الطب.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٢٧٨ محمد الهبراوي (١٢٩٢ - ١٣١٦ هـ) (١٨٧٥ - ١٨٩٩ م)

محمد فاتح بن محمد الهبراوي، الحسيني، الحلبي، الشافعي، ناظم، ناثر.

ولد في ربيع الاول، وتوفي **ليلة عيد الفطر**.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٥٩/١٠

من آثاره: الرسائل الفاتحية وهي جملة ما جمع من رسائل المترجم إلى محمد مراد الشطي الدمشقي وقد جمعها محمد جميل الشطي وطبعها باسم الرسائل الفاتحية.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ١٦١، راغب الطباخ: اعلام النبلاء ٧: ٤٧٩ - ٤٨١ محمد الفارضي (٠٠٠ - ٩٨١ هـ) (٠٠٠ - ١٥٧٣ م) محمد الفارضي، الحنبلي (شمس الدين) فرضي، شاعر، من أهل القاهرة.

توفي

نحو سنة ٩٨١ هـ.

من آثاره: تعليقة على الجامع الصحيح للبخاري في الحديث، والمنظومة الفارضية في المواريث.

(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٢١٧ محمد الفاطمي (٠٠٠ - ١٣١٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٢ م) محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي، الحسيني (أبو عبد الله) اديب عارف بالرجال.

له ذكر من اشتهر امره وانتشر من بعد الستين من اهل القرن الثالث عشر.

(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٣٠٠ محمد الفاطمي (٠٠٠ - ١٢٥٦ هـ) (٠٠٠ - ١٨٤٠ م) محمد الفاطمي بن محمد بن عبد القادر الحسني، الادريسي، الشبيهي، الزرهوني (أبو عبد الله) فاضل.

له ارجوزة في الشرفاء الشبيهيين الادارسة القاطنين بمدينة زرهون.

(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٤١٨ محمد الظاهري (١٢٥٨ - ١٣٢٨ هـ) (١٨٤٢ - ١٩١٠ م) محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري، المهنوي، الحسيني." (١)

"حسن الشطي، والحديث عن سليم العطار

وبكري العطار وغيرهما، وعاد إلى بلده نابلس، فدرس وتخرج به بعض الفضلاء، وتوفي بنابلس **ليلة عيد الفطر.**

من آثاره: الاجوبة الجلية في الاحكام الحنبلية.

(ط) مقدمة كتاب الاجوبة الجلية في الاحكام الحنبلية موسى المغربي (القرن الحادي عشر الهجري) (القرن السابع عشر الميلادي) موسى بن قاسم المغربي، المالكي، فرضي.

من آثاره: التحفة البهية على المقدمة الرحبية.

(ط) فهرس الازهرية ٢: ٦٦٢ موسى كرم (٠٠٠ - ١٣١٦ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٨ م) موسى كرم

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١/١١٤

البسكنتاوي.

قس.

من آثاره: حوادث تاريخية، اللطفية الكرمية إلى سامي مقام الخلافة العثمانية في التاريخ.

(ط) شيخو: المخطوطات التاريخية ١٧٣، ١٧٤.

موسى العاملي (٠٠٠ - ١٢٤٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٢٥ م) موسى بن محمد بن جمال بن نور الدين العاملي، الجبعي.

عالم، أديب، منشئ.

قطن دمشق حتى توفي بها عن عمر يناهز المئة.

له رسائل أدبية.

عن حسين علي محفوظ موسى الرازي (٠٠٠ - ٧٣٠ هـ) (٠٠٠ - ١٣٣٠ م) موسى بن محمد (١) الرازي، الشافعي.

فقيه، ناظم.

من آثاره: نظم الوجيز للغزالي في فروع الفقه الشافعي.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠٠٤، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٧٩ موسى اليونيني (٦٤٠ - ٧٢٦ هـ) (١٢٤٢ - ١٣٢٦ م) موسى بن محمد بن عبد الله البعلبكي، اليونيني، الحنبلي، (قطب الدين، أبو الفتح) مؤرخ، عارف بالشروط.

ولد بدمشق، وسمع من ابيه، ومن ابن عبد الدائم وعبد العزيز شيخ شيوخ حماة، وسمع بمصر من الرشيد العطار واسماعيل بن صارم وجماعة، وتوفي ببعلبك في ١٣ شوال، ودفن بباب سطحا.

من آثاره: مختصر

---

(١) وفي الكشف: علي.." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٣/٤٥